

المَلِكُ خَلِدُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ

لِعِلْمِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

لِشَيْخِ الْقُرَّاءِ بِسَمَرْقَنْدٍ

أَبِي النَّصْرِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدِ السَّمَرْقَنْدِيِّ

الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِيِّ وَالْمُتَوَفَّى بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ

تَحْقِيقُ

صَفْوَانُ عَيْرِنَانُ وَوَلَدُهُ

دَارَةُ الْعِلْمِ

بِبَيْرُوتَ

دَارُ الْقَاءِ

رَبِّي

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

حقوق الطبع محفوظة

رئيس - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - ص.ب : ١١٣/٦٥٠١

دار العالمة
للطباعة والنشر والتوزيع

المَلِكُ

لِعِلْمِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

(٩)
فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	— الإهداء
٧	— مقدمة المحقق
٥١	— مقدمة المؤلف
٥٣	— الباب الأول في قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾
٥٧	— باب ما جاء بعد القول
٥٩	— باب انتصاب الأسماء على المصادر
٦٥	— باب العدول من الغائبة إلى المخاطبة
٧٠	— باب العدول من المخاطبة إلى الغائب
٧٤	— باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
٨١	— باب البدل والمبدل منه
٨٧	— باب إدخال «لا» في الكلام إما صلةً وإما عطفاً
٩٨	— باب ما جاء عن أهل التفسير ولا يوجد له أصل عن النحويين ولا في اللغة
١١٣	— باب الحروف المقطعات
١٢٢	— باب حذف جواب القسم
١٢٥	— باب آخر من الحروف المقطعات
١٣١	— باب ذكر الجماعة بلفظ الواحد
١٣٩	— باب رد الكناية تارة إلى اللفظ وتارة إلى المعنى
١٤٧	— باب آخر من هذا النوع
١٥٥	— باب الاستثناء

١٦٥	باب كان ويكون
١٧٠	باب وجوه «ما»
١٧٨	بابُ «أَمَّا»
١٨١	بابُ «إِمَّا»
١٨٤	باب المؤنث التي لم يكن تأنيثها حقيقياً
١٨٦	بابُ التقديم والتأخير
١٩٣	باب آخر من هذا النوع
١٩٧	باب ذكر المتضادين باسم واحد
٢٠٠	باب آخر قريب من هذه الفصول
٢٠٣	باب إدخال «من» في الكلام صلةً وتأكيذاً
٢٠٦	باب الإتياع
٢١٠	باب الاستعارة
٢١٨	باب آخر من الاستعارة
٢٢٨	باب ما جاء على صيغة المستقبل ومعناه الماضي
٢٣٣	باب ما يذكر بلفظ الماضي ومعناه المستقبل
٢٣٦	باب اختلاف اللفظين والمعنى واحد
٢٣٩	باب حذف الجواب من الاستفهام والسؤال والجزاء
٢٤٥	باب حذف القول إن الكلام والمعنى أنبأ به
٢٤٩	باب الواوات
٢٥٥	باب وضع المصدر مقام المفعول
٢٥٧	باب وضع المصدر مقام الفاعل
٢٦٠	باب آخر من هذا النوع
٢٦٢	باب وضع الاسم مقام المصدر
٢٦٤	باب الفعول الذي هو الفاعل
٢٦٦	باب الفعول بمعنى المفعول
٢٦٧	باب الفعيل بمعنى المفعول

- ٢٦٨ - باب الفعيل بمعنى الفاعل
- ٢٦٩ - باب ما جاء على وزن المفعول وهو في الحقيقة فاعل
- ٢٧١ - باب ما جاء على وزن الفاعل بمعنى المفعول
- ٢٧٣ - باب الفعيل بمعنى المفعّل والمفعّل
- ٢٧٤ - باب ذكر الشئيين والكناية عن أحدهما
- ٢٢٧ - باب إضافة المصادر إلى الفاعل مرة، وإلى المفعول أخرى
- ٢٨٠ - باب ذكر التثنية بلفظ الجمع
- ٢٨٣ - باب ما يذكر بلفظ الجمع ويراد به الواحد
- ٢٨٧ - باب حذف «يا» من النداء
- ٢٩٠ - باب المصادر التي جاءت بخلاف الصدر
- ٢٩٣ - باب آخر منه
- ٢٩٥ - باب التكرار
- ٢٩٩ - باب آخر منه
- ٣٠١ - باب «ألا» في ابتداء الكلام
- ٣٠٣ - باب ذكر العموم الذي أريد به الخصوص
- ٣٠٥ - باب الاختصار على أحد طرفي الكلام
- ٣١٠ - باب آخر منه
- ٣١٤ - باب الاختصار من المضاف بذكر المضاف إليه وباب إقامة المصادر مقام الصفة
- ٣١٧ - باب ما يكون لفظه الخبر ومعناه الأمر والنهي
- ٣٢٠ - باب انتصاب الأسماء بالمصادر
- ٣٢٣ - باب التّعنت إذا تقدم على الاسم
- ٣٢٥ - باب «أم»
- ٣٣٣ - باب حروف العطف إذا نابت عن إعادة «لا» و«لم»
- ٣٣٥ - باب العدول من خبر كناية إلى خبر كناية من غير فاصل
- ٣٣٨ - باب آخر منه
- ٣٤٢ - باب إدخال الباء في الكلام صلة

- ٣٤٦ - باب سقوط الباء من الكلمة والمعنى إثباتها
- ٣٤٨ - باب العارضة التي تدخل في الكلام والقصة
- ٣٥٢ - باب حذف حرف الصفة من الكلمة
- ٣٥٥ - باب المقلوب
- ٣٥٨ - باب دخول «أن» و «ما» على الفعل الماضي والمستقبل
- ٣٦٠ - باب نقل الفعل عن الفاعل إلى غيره
- ٣٦٢ - باب جعل الصفة للظرف
- ٣٦٤ - باب الفاعل بمعنى المفعول
- ٣٦٦ - باب المصادر التي جاءت على فاعلة
- ٣٦٨ - باب الكناية والضمير عن الاسمين والمراد به أحدهما
- ٣٧١ - باب إدخال «اللام» في الكلام زيادةً وسائر حروف الصفات
- ٣٧٣ - باب ما جاء على صيغة الأمر ومعناه الخبر أو الشرط
- ٣٧٥ - باب الجواب الواحد عن الشرطين
- ٣٧٨ - باب الاستفهامين
- ٣٨٠ - باب يشتمل على مسائل
- ٣٨٨ - باب «بلى»
- ٣٩١ - باب «بل»
- ٣٩٤ - باب
- ٣٩٦ - باب
- ٣٩٨ - باب إدخال «إن» الخفيفة صلةً وتأكيذاً للنفي
- ٤٠٠ - باب إدخال «هو» صلةً وعماداً
- ٤٠٢ - باب المستقبل بمعنى الحال
- ٤٠٥ - باب آخر منه
- ٤٠٧ - باب كون الماضي حالاً بتقدير «قد»
- ٤٠٨ - باب الكناية عمماً لم يسبق ذكره
- ٤١١ - باب المجاز والاستعارة

٤١٤	— باب «أَيَّ»
	— باب الكلمات التي جاءت في سورة من القرآن، وجوابها في سورة أخرى
٤١٧	أو كلمة جاءت في سورة معطوفة على كلمة في سورة أخرى
٤٢٥	— باب وضع الحروف مكان بعض
٤٤٤	— فصلٌ من هذا النوع
٤٤٩	— باب «تُمَّ»
٤٥٣	— باب إضافة الفعل إلى مَنْ لا فعل له في الحقيقة
٤٥٤	— باب حذف الجواب عن الشرط
٤٥٦	— باب التعجب
٤٥٨	— باب وجوه الأمر في القرآن
٤٦٢	— باب وجوه النهي في القرآن
٤٦٦	— باب الأبواب التي لا يسع جهلها لأحدٍ مَن يتحل العلم
٤٧٥	— باب الأسماء المبهمة
٤٨٢	— باب وجوه «مَنْ»
٤٨٦	— باب وجوه «مَا»
٤٩٢	— باب الأفعال
٤٩٦	— باب الحروف التي جاءت لمعنى في غيرها
٥٠٠	— باب الإدغام
٥٠١	— باب أقسام الحروف
٥٠٢	— باب الألفات
٥٠٧	— باب اللامات
٥١١	— فصلٌ منها
٥٢٠	— باب التاءات
٥٢٥	— باب معاني النون
٥٢٨	— باب معاني الباءات
٥٣٦	— باب الواوات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٥٨١	— إنَّ الخفيفة	٥٤١	— باب الهاءات
٥٨١	— أَنْ الخفيفة	٥٤٦	— باب الياءات
٥٨٢	— أَنَّ المشددة	٥٤٩	— باب السينات
٥٨٢	— الآن	٥٥٢	— باب الميمات
٥٨٢	— أف	٥٥٥	— باب الكاف
٥٨٣	— بلى ونعم	٥٥٧	— باب الفاءات
٥٨٤	— بل	٥٦٣	— باب الأدوات المنظومة
٥٨٦	— باب النداء	٥٦٥	— باب «أو»
٥٨٩	— باب وجوه «لا»	٥٦٨	— باب الواو بمعنى «أو»
٥٩٣	— لات	٥٧٠	— باب أداة التنبيه
٥٩٣	— إلا	٥٧٠	— أدوات الاستفهام
٥٩٤	— سوى	٥٧٣	— أدوات المجازاة
٥٩٥	— أولى	٥٧٣	— حروف الجحد
٥٩٦	— باب الأدوات المركبة	٥٧٣	— حروف الاستثناء
٦٠٥	— باب هل	٥٧٣	— حروف العطف
٦٠٧	— باب مِنْ	٥٧٤	— حروف الإغراء
٦١١	— باب في	٥٧٤	— حروف القسم
٦١٢	— باب المد	٥٧٥	— «ألا»
٦١٧	— باب الهمز	٥٧٥	— «إذ» و «إذا»
٦١٩	— باب الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة	٥٧٧	— «أما» و «إمّا»
		٥٧٨	— كلا

* * *



الإهداء

إلى عَلَامَةِ الزمانِ،
وبدرِ الأنامِ
مُحدِّثِ الدِّيَارِ الشَّامِيَةِ،
وَمُجدِّ ما اندرسَ من العلومِ الشَّرْعِيَةِ،
ورافعِ لواءِ العلمِ والهدايةِ،
وَمُنكِّسِ رايةِ الجهلِ والغوايةِ،
الشيخِ بدرالدينِ الحسنيِّ، رَحِمَهُ اللهُ وأكرمَ مثواه
وإلى كلِّ مَنْ سارَ على دربِ العلمِ والمعرفةِ
نُقَدِّمُ هذا الكتابَ هديةً عَسَى اللهُ أَنْ يرحمَنَا وينفَعَنَا.

المحقِّق

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

مقدمة المحقق

— إِنَّ أَوْلَىٰ مَا فَعَرَ بِهِ النَّاطِقُ فَمَهُ، وَافْتَحَ بِهِ كَلِمَهُ، حَمْدُ اللَّهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُسْتَفْتَحْ بِأَفْضَلِ مِنْ اسْمِهِ كَلَامًا، وَلَمْ يُسْتَنْجَجْ بِأَحْسَنِ مِنْ صُنْعِهِ مَرَامًا، حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لِرَاتِبِهِ، وَلَا إِقْلَاعَ لِسَحَائِبِهِ، حَمْدًا يَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَيَسْتَكْشِفُ الْغُمَّةَ، وَيَبْلُغُ الْحَقَّ وَيَقْتَصِيهِ، وَيَمْتَرِي الْمَزِيدَ وَيَقْتَضِيهِ.

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرٌ مَنِ افْتَتَحَتْ بِذِكْرِهِ الدَّعَوَاتُ، وَاسْتُنْجِحَتْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ الطَّلِبَاتُ، أَفْضَلُ نَبِيٍّ مَبْعُوثٍ، وَأَفْضَلِ وَارِثٍ مَوْرُوثٍ، وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ عَظَّمَهُمْ تَوْقِيرًا، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودِ، وَعَهْدُهُ الْمَعْهُودِ، وَظُلَّةُ الْعَمِيمِ، وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمِ، وَحُجَّتُهُ الْكَبِيرَى، وَمَحَجَّتُهُ الْوُضْحَى.

هُوَ الْوَاضِحُ سَبِيلُهُ، الرَّاشِدُ دَلِيلُهُ، الَّذِي مَنِ اسْتِضَاءَ بِمَصَابِيحِهِ أَبْصَرَ وَنَجَا، وَمَنِ أَعْرَضَ عَنْهَا زَلَّ وَهَوَى.

هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ وَعَهْدُهُ، وَوَعِيدُهُ وَوَعْدُهُ، بِهِ يُعَلَّمُ اللَّهُ الْجَاهِلُ، وَيَعْمَلُ الْعَاقِلُ، وَيَنْتَبَهُ السَّاهِي، وَيَتَذَكَّرُ الْلَاهِي.

بَشِيرُ الثَّوَابِ، وَنَذِيرُ الْعِقَابِ، وَشِفَاءُ الصُّدُورِ، وَجَلَاءُ الْأُمُورِ.

فطوبى لِمَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصْبِحًا قَلْبِهِ، وَمِفْتَاحَ لُبِّهِ.

وإنما يفهم بعض معانيه، ويطلع على أسرارِهِ ومبانيه، مَنْ قَوِيَ نَظْرُهُ،
وَاتَّسَعَ مَجَالُهُ فِي الْفِكْرِ وَتَدَبَّرَهُ، وَامْتَدَّ بَاعُهُ، وَرَقَّتْ طِبَاعُهُ، وَامْتَدَّتْ فِي فُنُونِ
الْأَدَبِ، وَأَحَاطَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(١).

وَقَالَ أَيْضًا: ﴿حَمَّ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٣).

وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٤).

— قَالَ أَبُو حَيَّانَ: فَالْكِتَابُ^(٥) هُوَ الْمِرْقَاةُ إِلَى فَهْمِ الْكِتَابِ^(٦)،
إِذْ هُوَ الْمُطَّلَعُ عَلَى عِلْمِ الْإِعْرَابِ، وَالْمُبْدِي مِنْ مَعَالِمِهِ مَا دَرَسَ، وَالْمُنْطَقُ مِنْ
لِسَانِهِ مَا خَرَسَ، وَالْمَحْيِي مِنْ رُفَاتِهِ مَا رَمَسَ، وَالرَّادُّ مِنْ نِظَائِرِهِ مَا طَمَسَ.

فَجَدِيرٌ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى عِلْمِ التَّفْسِيرِ، وَتَرَقَّتْ إِلَى التَّحْقِيقِ فِيهِ
والتَّحْرِيرِ، أَنْ يَعْتَكِفَ عَلَى كِتَابِ سَيَبَوِيهِ، فَهُوَ فِي هَذَا الْفَنِّ الْمَعْوَلُ عَلَيْهِ،
وَالْمُسْتَنَّدُ فِي حَلِّ الْمَشْكَلاتِ إِلَيْهِ.

— وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْحِرَالِيُّ: لِلَّهِ تَعَالَى مَوَاهِبٌ، جَعَلَهَا أُصُولًا
لِلْمَكاسبِ.

(١) سورة الزمر: آية ٢٨.

(٤) سورة الشعراء: آية ١٩٥.

(٢) سورة فصلت: آيتان ١ - ٢.

(٥) المراد به كتابُ سيَبَوِيهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ.

(٣) سورة طه: آية ١١٣.

(٦) أي: القرآن.

فَمَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ عَقْلاً يَسَّرَ عَلَيْهِ السَّبِيلَ، وَمَنْ رَكَّبَ فِيهِ خِرْقاً نَقَصَ ضَبْطَهُ
من التحصيل،

وَمَنْ أَيْدَهُ بِتَقْوَى الْإِسْتِنَادِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ عَلَّمَهُ وَفَهَّمَهُ،

وَأَكْمَلَ الْعُلَمَاءَ مَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَهْماً فِي كَلَامِهِ، وَوَعياً عَنِ كِتَابِهِ،
وَتَبَصُّراً فِي الْفِرْقَانِ، وَإِحَاطَةً بِمَا شَاءَ مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ، فَفِيهِ شُهُودٌ مَا كَتَبَ
اللَّهُ لِمَخْلُوقَاتِهِ مِنْ ذِكْرِهِ الْحَكِيمِ، بِمَا يُزِيلُ بِكَرِيمِ عِنَايَتِهِ مِنْ خَطَأِ اللَّاعِبِينَ،
إِذْ كُلُّ الْعُلُومِ فِيهِ . ا . هـ .

— فحَتَّى يَتَأْتَى فَهْمُ الْقُرْآنِ لَا بُدَّ مِنْ فَهْمِ الْعَرَبِيَّةِ، إِذِ الْعِلْمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ
وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُتَعَلِّقٍ مِنَ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْفُتْيَا بِسَبَبِ، حَتَّى لَا غِنَاءَ
لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْهُ .

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَازِلٌ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرَبِيٌّ، فَمَنْ أَرَادَ
مَعْرِفَةَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَمَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ غَرِيبَةٍ،
وَنَظْمٍ عَجِيبٍ لَمْ يَجِدْ مِنَ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ بُدْأً .

وَلَا يَلْزُمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَقْدُورٍ
عَلَيْهِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِنَبِيِّ، بَلِ الْوَاجِبُ عِلْمُ أَصُولِ اللُّغَةِ وَالسُّنَنِ الَّتِي بَأَكْثَرِهَا
نَزَلَ الْقُرْآنُ وَجَاءَتِ السُّنَّةُ .

— وَلَقَدْ غَلَطَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَاوُدَ الظَّاهِرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
الشَّافِعِيَّ فِي كَلِمَاتٍ، ذَكَرَ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِيهَا طَرِيقَ اللُّغَةِ، وَلَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يَغْلَطَ فِي
مِثْلِهَا مِثْلُهُ فِي فَصَاحَتِهِ، لَكِنَّ الصَّوَابَ عَلَى مَا قَالَهُ أَصُوبٌ .

فَأَمَّا الْكَلِمَاتُ فَمِنْهَا: إِجَابَةُ تَرْتِيبِ أَعْضَاءِ الْوَضُوءِ مَعَ إِجْمَاعِ أَهْلِ
الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ الْوَاوَ تَقْضِي الْجَمْعَ الْمَطْلُوقَ لَا التَّوَالِي .

ومنها: قوله في التزويج - إذا قال الولي: زَوَّجْتُكَ فلانة، فقال المزوج: قد قبلتها -: إن ذلك ليس بنكاحٍ حتى يقول: قد تزوجتها، أو قبلتُ تزويجها.

قال: ومعلوم أن الكلام إذا خرج جواباً فقد فهم أنه جوابٌ عن سؤال. قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا نَعَمْ﴾^(١).

وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى﴾^(٢)، فاكتفى من المُجيبين بهذا، وما كَلَّفُوا أَنْ يَقُولُوا: بلى أنت ربنا.

ومنها: قوله - في قولِ الله جلَّ وعزَّ: ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ -^(٣): أي: لا يكثر من تعولون، والعربُ تقولُ في كثرة العيال: أَعَالَ الرجل، فهو مُعِيل.

- ونحن نذكرُ بعونِ اللَّهِ تعالى بعضَ الأمثلةِ التي تُبَيِّنُ لنا مدى توقُّفِ فهمِ القرآنِ على العربية، ولوجاء حرفٌ مكان حرفٍ لاختلَّ المعنى، وفسدَ التركيب.

فمن ذلك: قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾. [آية ١٢٠].

قال الشيخُ زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى:

إن قلت: ما الحكمةُ في ذكرِ «الذي» هنا، وذكرِ «ما» في قوله بعد: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

وفي الرد: ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً، ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من وليٍّ ولا واقٍ﴾. [آية ٣٧].

(٣) سورة النساء: آية ٣.

(١) سورة الأعراف: آية ٤٤.

(٤) سورة البقرة: آية ١٤٥.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

قلت: المراد بالعلم في الآية الأولى العلمُ الكاملُ، وهو العلمُ باللَّهِ وصفاته، وبأنَّ الهدى هدى الله، فكان الأنسبُ ذكر «الذي» لكونه في التعريفِ أبلغَ مِنْ «ما».

والمرادُ بالعلمِ في الثانية والثالثة العلمُ بنوعٍ، وهو في الثانية العلمُ بأنَّ قِبلةَ اللَّهِ هي الكعبة، وفي الثالثة الحكم العربي، فكان الأنسبُ ذكر «ما».

ولقلةِ النوعِ في الثانية بالنسبة إليه في الثالثة زيدَ قبل «ما» في الثانية «مِنْ» الدالَّةُ على التبعيضِ. ا. هـ (١).

فانظر رحمك الله إلى هذا الإعجاز العظيم، حيث وضع كل حرفٍ بموضعه الذي يناسبُ المعنى المساق له، ولو غيِّرَ حرفٌ مكانَ آخرٍ لذهبت فصاحةُ الآياتِ وبلاغتها.

ومن ذلك ما استشكله العلامة الأديبُ المؤرِّخُ صلاحُ الدين الصفدي من قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ، إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٢).

فكتب أبياتاً إلى العلامة جمال الدين السبكي أخي تاج الدين السبكي يقول فيها:

بهرتُ لَمَنْ أَمْسَى له مُتدَبِّراً	فَكُرْتُ والقِرآنُ فيه عَجائبُ
حتى إذا قالَ الكفورُ تَغْييراً	في هل أتى لِمَ ذا أتى يا شاكرًا
والكفر فاعله أتى مستكثراً	فالشكر فاعله أتى في قلة
إنَّ التوازنَ في البديعِ تَقَرُّراً	فعلامَ ما جاء بلفظٍ واحدٍ
لُبٌّ وما كانتَ حَدِيثاً يُفترى	لكنها جِكمَ يراها كلُّ ذي

(٢) سورة الإنسان: آية ٣.

(١) انظر فتح الرحمن، ص ٣٨.

فأجابه من أبياتٍ قائلاً:

وجوابه إن الكفور ولو أتى بقليل كفر كان ذاك أكثر
بخلاف من شكر الإله فإنه بكثير شكر لا يعدُّ أكثر
فإذن مراعاة التوازن هنا محظورة لمن اهتدى وتفكرا

— ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا
والذي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(١).

كيف عبر إلى نوح وإبراهيم بالوصية، وإلى نبينا محمد ﷺ بالوحي؟

وكيف جاء لهما بالموصول «ما» ولنبينا بـ «الذي»؟

قال العلامة البقاعي: ولما كان الإعجازُ خاصاً بنا أبرزه في مظهر
العظمة مُعبراً بالوحي، وبالأصل في الموصولات، ودالاً على زيادة عظمته
بتقديمه على مَنْ كانوا قبله، مع ترتيبهم عند ذكرهم على ترتيبهم في الوجود
فقال: ﴿والذي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ وأفرد الضمير زيادةً في عظمته، ودلالةً على أنه
لا يفهمه حقٌّ فهمه غيرُ النبي ﷺ، ودلٌّ على عظمة ما كان لإبراهيم وبنيه
بما ظهر من آثاره بمظهر العظمة، وعلى نقصه عما إلى نبينا ﷺ بالتعبير
بالوصية فقال: ﴿وما وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾. ولما اشتد تشوف
السامع إلى الموحى الموصى به، وأبرزه في أسلوب الأمر فقال مبدلاً من
معمول «شرع» أو مستأنفاً: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(٢).

— ومن ذلك: ما حكى أن أبا يوسف القاضي دخل على الخليفة وعنده
الكسائي فقال له: لو تفقَّهت يا كسائي كان أنبل بك.

(٢) انظر نظم الدرر ١٧/ ٢٦٤ - ٢٦٥.

(١) سورة الشورى: آية ١٣.

قال: يا أبا يوسف، إني سائلك عن مسألة. قال: وما سألتك؟ قال: ما تقول في رجلٍ أقرَّ أن لفلانٍ عليّ مائة درهمٍ، إلا عشرة دراهمٍ إلا درهماً، كم ثبت عليه من الإقرار؟

قال: تسعة وثمانون درهماً.

قال الكسائي: أخطأت يا أبا يوسف!

قال: لم؟

قال: لأنَّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (١).

أخبرني يا أبا يوسف: المرأةُ مستثناةٌ من القومِ أم من الآل؟

قال: من الآل.

قال: فكم ثبت عليه من الإقرار؟

قال أبو يوسف: صدقت، ثبت عليه من الإقرار واحدٌ وتسعون درهماً.

وغير هذه من المسائل التي دلت على أن فهم القرآن متوقف على معرفة العربية، ومعاني حروفها وأدواتها. وكتابتنا هذا سماه مؤلفه: ﴿المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى﴾.

والمدخل لذلك هو معرفة العربية والنحو.

ففي هذا الكتاب يعرض الشيخ أصول المسائل التي لا بُدَّ لمن أراد التفسير من معرفتها والوقوف عليها، فبدأ أولاً بالتعريف بالشيخ المؤلف رحمة الله وطيب ثراه.

(١) سورة الحجر: آيات ٥٨ - ٦٠.

منهج التحقيق والدراسة

— لقد واجهتنا في التحقيق عدة مشاكل بسبب رداءة الخط المكتوب بالإضافة إلى التحريفات الكثيرة في الكلمات والشواهد. ولم نجد نسخة ثانية للكتاب من أجل المقابلة بينهما.

فبدلنا جهدنا وعلى الله التكلان وكما قال الشاعر: [من يعرف المطلوب يحقر ما بذل].

فقمتم بما يلي في التحقيق:

- ١ — ضبط نص المؤلف قدر الإمكان، والأخطاء في النص قليلة فأصلحناها.
- ٢ — ضبط الآيات القرآنية الموجودة في الكتاب، إذ كان بعضها مُصحَّفًا، وذكرت كل آية رقمها وسورتها.
- ٣ — ضبط الأحاديث وتخريجها من كتب السنة الموجودة، وما لم أجده منها أشرتُ له.
- ٤ — تخريج القراءات القرآنية التي ذكرها المؤلف، سواء كانت صحيحة أم شاذة، ونسبة كل قراءة لقارئها.
- ٥ — ضبط الأمثال التي ذكرها المؤلف وبيئتُ محلها في كتب اللغة.
- ٦ — ضبط الشواهد الشعرية والأرجاز الموجودة في الكتاب وشكلها.

وهذه أصعب مهمة واجهتنا إذ الكتاب غزيرُ الشواهدِ الشعرية، ومعظمها من أشعارِ الجاهلية، ومع ذلك لا يكادُ يسلمُ بيتٌ من الشعر من التصحيفِ والتحريفِ، فضبطتُ الأبياتِ ونسبتُ كلَّ بيتٍ إلى قائله، ثم بينتُ موضعَ كل بيتٍ في كتب أئمة اللغة والأدب والتفاسير والنحو، وما لم أعثر على قائله - وهو قليل - أشرتُ له.

٧ - تعريفُ الأعلام المذكورين في الكتاب من المفسرين والأدباء والنحويين وغيرهم.

٨ - نسبةُ بعض الأقوال التي ذكرها المؤلف عن المفسرين وغيرهم إلى محلها من الكتب الموجودة فيها.

٩ - عملت مقدمة للكتاب تشمل ما يلي:

١ - دراسة عن المؤلف، وحياته وتلامذته وشيوخه ومؤلفاته.

٢ - دراسة عن الكتاب وموضوعه ومنهجه.

٣ - دراسة عن العلماء الذين ألقوا في الردِّ عن القرآن، وكتبهم إلى زمن المؤلف، وذكرتُ من قامَ بالطعن في القرآن من الملاحدة والزنادقة.

٤ - مقارنةً بسيطةً بين كتاب المؤلف وكتاب «تأويل مُشكل القرآن» لابن قُتَيْبَةَ.

٥ - مقارنةً بسيطةً بين كتاب المؤلف وكتاب «الصاحبي» لابن فارس.

٦ - دراسةً مختصرةً تُبين مدى ارتباط التفسير بعلم العربية والنحو خاصة، وبعض الأمثلة الهامة على ذلك.

١٠ - وفي الختام سلسلة الفهارس العلمية وتشمل:

- ١ - فهارس للكتابِ وأبوابه، إذ هي غير موجودة فيه.
- ٢ - فهارس للآياتِ القرآنية، ومواضعها في الكتاب.
- ٣ - فهارس للأحاديثِ الشريفة، ومواضعها في الكتاب.
- ٤ - فهارس لأمثال العرب في الكتاب.
- ٥ - فهارس للأشعار والأرجاز ومواضعها في الكتاب.
- ٦ - فهارس للأعلام الواردة في الكتاب.
- ٧ - فهارس للمراجع والمصادر التي اعتمدتُ عليها في الدراسة.

فهذا جهدنا المتواضع الذي عملناه في إصدار هذا الكتاب من حيز الخفاء إلى حيز الظهور.

ونسألُ اللهَ الكريمَ أنْ يُثَبِّتَنَا على عملنا خير الجزاء، ويتقبل منا كما تقبل من إبراهيم الخليل وابنه إسماعيلَ بناء البيت، وكما تقبل من أمِّ مريم ابنتها مريمَ التي نذرتها لله.

إنَّهُ خيرُ مسؤولٍ لا يُخَيَّبُ مَنْ رجاه، ولا يردُّ من دعاه...
«وآخرُ دعواهم أن الحمدُ لله ربَّ العالمين».

التعريف بالمؤلف

اسم المؤلف ونسبته :

هو الإمام العالم العلامة الزاهد الورع أحمد بن محمد بن أحمد أبو نصر السمرقندي، يُعرف بالحدادي .
— والحدادي : نسبة إلى عمل الحديد.. أو إلى قرية اسمها حدادة^(١).

وذكر ياقوت أن الحدادة بالفتح والتشديد، قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس على جادة الرّي^(٢).

والمشهور بالنسبة إليها: — محمد بن زياد القومسي الحدادي حدث عن أحمد بن منيع البغوي . وروى عنه أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي .
— ومحمد بن خلف الحدادي المقرئ، يروي عن أبي أسامة وعبيدالله بن موسى وحسين الأشقر وغيرهم، روى عنه الدارقطني .

— وهناك حدادي آخر وهو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن مهران الحدادي المروزي الحاكم، أبو الفضل، كان قاضياً ببخارى وغيرها . وكان فقيهاً حنفياً، توفي في المحرم سنة ٣٨٨هـ^(٣).

(١) راجع الأنساب للسمعاني ٧٣/٤ - ٧٤، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٧٨/٤ .

(٢) راجع معجم البلدان ٢١٧/٢ .

(٣) راجع الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٤٤/٣ و ١٧٨/٤ .

وهو معاصر لمؤلفنا وتوفي قبله فهذا كان ببخارى، والمؤلف في سمرقند.

ولم تبين المصادر التي بأيدينا أنهما اجتمعا أو التقيا.

شيوخه:

تلقى المؤلف العلم على عددٍ من الشيوخ ولم يقتصر على شيخٍ واحدٍ، وذلك جرياً على عادة العلماء المبرزين الذين هم كالنحلة تطير من زهرة إلى زهرة ومن وردة إلى أخرى لتعطي بعد ذلك شرباً لذيذاً وعسلاً طيباً. فمنهم:

١ - أبو سعيد السيرافي^(١):

الحسن بن عبدالله، كان أعلم الناس بنحو البصريين، قرأ القرآن على ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبي بكر بن السراج وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون: القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر، وكان نزهاً عفيفاً حسن الأخلاق، على مذهب أبي حنيفة، أخذ عنه ابنه والمؤلف، وله شرح كتاب سيويه لم يسبق إلى مثله، توفي سنة ٥٣٦٨هـ.

٢ - أبو حفص الكتاني^(٢):

عمر بن إبراهيم الكتاني البغدادي مقرئ محدث ثقة، عرض على ابن مجاهد ومحمد بن جعفر الحربي وسمع الحروف من إبراهيم بن عرفة نبطويه، وقرأ على الأشثاني ومحمد بن الحسن النقاش، وقرأ عليه عيسى بن سعيد الأندلسي وأحمد بن محمد بن إسحق المقرئ، وغيرهما.

(١) راجع ترجمته في بغية الوعاة ٥٠٧/١، والفهرست ص ٩٣، وفيات الأعيان ٧٨/٢، معجم الأدباء ٢٥٩/٨، غاية النهاية ٢١٨/١.

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ٥٨٧/١، وشذرات الذهب ١٣٤/٣.

كان يقرىء بمسجده ببغداد، توفي سنة ٣٩٠هـ.

٣ - أبو بكر بن مهران^(١):

أحمد بن الحسين الأصبهاني النيسابوري مؤلف كتاب «الغاية في العشر» و«مذهب حمزة في الوقف» و«طبقات القراء».

كان ضابطاً محققاً ثقة صالحاً مجاب الدعوة، قرأ على أبي بكر النقاش ومحمد بن الحسن بن مقسم وجمع كثير.

وعنه مهدي بن طرارة شيخ الهذلي، وعلي بن أحمد البستي شيخ الواحدي، توفي سنة ٣٨١هـ.

٤ - أبو بكر الشذائي^(٢):

أحمد بن نصر بن منصور البصري، إمام مشهور قرأ على عمر بن محمد الكاغدي وابن مجاهد وابن الأخرم، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي والحسن بن علي الشاموخي وعلي بن الحسين الكازروني، توفي بالبصرة سنة ٣٧٣هـ.

٥ - أبو يحيى محمد بن سليمان الخياط^(٣):

كان شيخاً مقرأً متصديراً بسمرقند، قرأ على أبي الفضل بن أبي غسان، وقرأ عليه المؤلف أحمد بن محمد الحدادي ختمات كثيرة ولازمه بسمرقند نحو عشرين سنة.

(١) راجع ترجمته في غاية النهاية ٤٩/١، وفيات الأعيان ٨٠/١، طبقات القراء الكبار للذهبي.

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ١٤٤/١، وشذرات الذهب ٨٠/٣، والشذائي نسبة إلى شذا قرية بالبصرة.

(٣) راجع ترجمته في غاية النهاية ١٤٩/٢.

٦ - أبو القاسم الفسطاطي^(١):

محمد بن محمد كان شيخاً مقرئاً بسمرقند، كان في حدود السبعين
وثلاثمائة.

قال ابن الجزري: لا أعرف على مَنْ قرأ، وقرأ عليه أحمد بن محمد بن
أحمد الحدادي بسمرقند.

٧ - أبو سعيد السخيتاني^(٢):

جعفر بن محمد، شيخ مقرئ بسمرقند.

قال ابن الجزري: ذكر أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي أنه
قرأ عليه بعد الستين وثلاثمائة.

٨ - أبو القاسم الضير^(٣):

هبة الله بن سلامة المفسر صاحب «الناسخ والمنسوخ»: أخذ القراءة عرضاً
عن زيد بن أبي بلال وأخذ القراءة عنه عرضاً الحسن بن علي العطار وشيخ
الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري. كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن، له
حلقة بجامع المنصور، يقال: إنه روى خمسة وتسعين تفسيراً، توفي ببغداد
سنة ٤٠١هـ، ورسالته في النسخ والمنسوخ مطبوعة.

٩ - الخزاز^(٤):

محمد بن العباس الخزاز البغدادي، شيخ مقرئ.

(١) راجع ترجمته في غاية النهاية ٢/٢٥٨.

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ١/١٩٨.

(٣) راجع ترجمته في غاية النهاية ٢/٣٥١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ١٠٧، وطبقات
المفسرين للداودي ٢/٣٤٨، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١٠٥١، ومعجم الأدباء
لياقوت ٧/٢٤٣.

(٤) راجع ترجمته في غاية النهاية ٢/١٥٨.

قال ابن الجزري: ذكر أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي أنه قرأ عليه في حدود السبعين وثلاثمائة ببغداد.

١٠ - النخاس^(١):

عبدالله بن الحسن بن سليمان، أبو القاسم البغدادي، أخذ القراءة عرضاً على محمد بن هارون التمار صاحب رويس، وروى عنه القراءة عرضاً محمد بن الحسن الكازريني، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو الحسن بن العلاف.

قال الحافظ ابن الفرات: ما رأيت في الشيوخ مثله، توفي سنة ٥٣٦٨هـ.

١١ - علي بن عقبة^(٢):

شيخ روى القراءة عن يموت بن المزرع، وروى القراءة عنه أبو نصر الحدادي.

١٢ - أحمد بن علي بن محمد بن موسى أبو بكر الأصبهاني^(٣):

شيخ روى الحروف عن أبي بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الجاجاني، روى القراءة عنه الحسن بن أحمد الحافظ وعلي بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز وغيرهم. وروى عنه أبو نصر الحدادي الحديث.

١٣ - أبو سعاد عبدالرحمن بن محمد:

نقل عنه الحدادي في كتابه أنواع العطف.

١٤ - أبو الحسن منصور بن الحسن الأهوازي:

روى عنه المؤلف الحديث.

(١) راجع ترجمته في غاية النهاية ٤١٤/١ وتاريخ بغداد.

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ٥٥٦/١. (٣) راجع ترجمته في غاية النهاية ٨٧/١.

١٥ - أبو الحسن علي بن إبراهيم العطار البلخي .

١٦ - أبو عمرو الأزدي .

- وقد ذكر المؤلف أسماء شيوخه وقال : إنما أتيت بذكر هؤلاء المشايخ افتخاراً بذكرهم وترغيباً في الدعاء لهم ، وإعلاماً لمن أراد أن يقتدي بهم فيعلم أنني ما أخذتها - أي القراءات - من وجهٍ أو طريقٍ واحدٍ لأنه رُوي عن غير واحدٍ من الأئمة : أن من أخذ القراءة أو الرواية من طريقٍ واحدٍ ؛ فلم يشم رائحتها .

تلامذته :

لم تذكر المصادر المتوفرة بين أيدينا من أخذ عن المؤلف مع أنه كان عالماً كبيراً مشهوراً وهذا لا يقتضي أنه ليس له تلاميذ ، إذ كثيرٌ من العلماء الكبار يكونون على أبوابهم الحشود من طلبية العلم يقرؤون ويدرسون ، ولكن قد لا يكون من الطلبة من نبغ وذاع صيته فلا يُذكر ممن أخذ عن المؤلف .

وقد ذكر ابن الجزري أن ابن المؤلف واسمه نصرٌ قد أخذ عليه ، وهو أكبر أولاده ، وكذلك ولده الأصغر محمد نعمة الله قرأ على أبيه وله صنفٌ هذا الكتاب ، وكان ابنه نصر شيخاً للهدلي .

والهدلي : هو يوسف بن علي بن جبارة ، أبو القاسم ، الأستاذ الكبير الرحال ، والعلم الشهير الجوال .

قال ابن الجزري : طاف في البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ، ولا لقي من لقي من الشيوخ .

وقال الهدلي نفسه في كتابه «الكامل» :

فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر

المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً، ولو أعلم أحداً تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته.

وكان يحضر مجلس أبي القاسم القشيري، ويأخذ عنه الأصول، وكان القشيري يراجعُه في مسائل النحو والقراءات ويستفيد منه. توفي سنة ٤٦٥ هـ. فيكفي المصنّف فخراً أن الهذلي شيخ الإقراء من تلاميذ تلامذته.

علمه:

جمع الشيخ أبو نصرٍ علماً غزيراً حيث إنه قام برحلاتٍ عديدةٍ في طلب العلم، واجتمع بأكابر علماء عصره من أئمة القراءات والتفسير العربية والحديث فأخذ عنهم.

وكان الشيء الغالب عليه هو علم القراءات، حيث قرأ ختماتٍ كثيرةً على عددٍ من العلماء، ثم بعد ذلك قام بإنتاجه العلمي في القراءات، فألف كتاب «الغنية».

بالإضافة إلى علم العربية حيث التقى بالسيرافي شيخ شيوخ العربية في عصره، وكتابه هذا شاهدٌ على علمه بالعربية، والنحو والأشعار، حيث يعرض فيه أقوال أئمة العربية وأحياناً يناقشهم فيها، أو يعلل ما ذكره، أو يختار من أقوالهم.

بالإضافة لعلم الحديث، كما يذكر المؤلف في هذا الكتاب بعض سنده في علم الحديث، وهذا كان ديدن علماء الشريعة يأخذون من كل علمٍ بطرفٍ، ولا يقتصرون على علمٍ واحدٍ ويتركون سائر العلوم، كما نرى في زماننا هذا من الباحثين من لو سُئل عن مسألةٍ من العلم لقال: إن هذا ليس من اختصاصي، فدارس العربية لا يعرف الحديث، ودارس الحديث لا يعرف القراءات مما يدل على ضعف العلم في هذه الأزمنة المتأخرة، حتى شجع

ذلك الجهال على التكلم والخوض في العلوم وهم لا يعرفون شيئاً كما قيل:
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كل مُفلس
رحلته:

تعتبر الرحلة في طلب العلم شيئاً أساسياً للعلماء، والأصل فيها ما جاء
عن النبي ﷺ: «اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل
مسلم»، وهو حديث ضعيف^(١).

وما جاء عن جابر بن عبد الله أنه قال: بلغني حديث عن رجلٍ من
أصحاب رسول الله ﷺ فابتعتُ بعيراً فشددتُ عليه رحلي، ثم سرتُ إليه شهراً
حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس الأنصاري، فأتيتُ منزله وأرسلتُ إليه
أن جابراً على الباب فرجع إليّ الرسولُ فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلتُ: نعم.
فخرج إليّ فاعتنقته واعتنقني. قال: قلتُ: حديثٌ بلغني عنك أنك سمعته من
رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه أنا منه.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَحْشُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ، أَوْ قَالَ: النَّاسَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ
حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا بُهُمَا. قَالَ: قَلْنَا: مَا بُهُمَا؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ. فَيُنَادِيهِمْ
بصوتٍ يسمعه من بُعدٍ وَيَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ: أَنَا الْمَلِكُ الدِّيَانُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمِظْلَمَةٍ حَتَّى اللَّطْمَةِ،
وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخَلَ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ حَتَّى
اللَّطْمَةِ، قَالَ: قَلْنَا لَهُ: كَيْفَ وَإِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا؟ قَالَ:
بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»، [أخرجه ابن عبد البر]^(٢).

(١) راجع تمييز الطيب من الخبيث للشيباني ص ٣٠.

(٢) راجع جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١، ومسند أحمد ٤٩٥/٣.

فهذا الأصل في الرحلة في طلب العلم .
وانطلاقاً من هذه الأحاديث قام مؤلفنا برحلته في طلب العلم .
والمصادر التي بأيدينا لم تذكر أخبارَ رحلته على التفصيل، ولكننا نستنتج
من ترجمته وشيوخه أنه قامَ برحلةٍ كبيرة .
وقد قال ابن الجزري^(١) بعدما ذكر شيوخ المؤلف: إنه قرأ عليهم في
بلادٍ متفرقة، فدلَّ على رحلته الواسعة . اهـ .

فتدلنا المصادر أنه من قرية حدادة، ثم خرجَ منها إلى سمرقند، وهي
مركز العلوم الشرعية في تلك البلاد فأقامَ فيها مدةً طويلةً من الزمن ينهلُ من
مَعينها، ويرتوي من عذبِ فُرَاتِها العلم اللذيذ، وفي سمرقند اجتمع بأحدِ
الشيوخ المقرئين المتصدرين، وهو أبو يحيى الخياط، فعكف الشيخ على بابه
ولازمَ حلقاته حتى قرأ عليه ختماتٍ كثيرةً، ولازمه مدة عشرين سنة،
مما جعلته يستفرغُ ما عنده من العلوم أويكاد .

وكذا اجتمع فيها بأبي القاسم الفسطاطي، وهو من شيوخ الإقراء فلازمه
وقرأ عليه، وبأبي سعيد السختياني وقرأ عليه بعد الستين وثلاثمائة .

وبعد الستين وثلاثمائة وجَّهَ ركابَه نحو مدينةِ السلام منبعِ العلمِ ومَحطِّ
أنظارِ العلماء، فأدرك فيها فحولَ العلماء، وفي مقدمتهم أبو سعيد السيرافي،
فقرأ عليه مدةً من الزمن، ثم توفي السيرافي في سنة ٥٣٦٨هـ .

وكذا أدركَ فيها العلامة المقرئ أبا القاسم النخاس، فلازمه مدةً، ثم
توفي الشيخ سنة ٥٣٦٨هـ .

واجتمع فيها أيضاً بالخزَّاز وأخذ عنه القراءات، وذلك في حدود
السبعين وثلاثمائة .

(١) راجع غاية النهاية ١/١٠٥ .

واجتمع أيضاً بأبي حفص الكتاني المقرئ المحدث، وقرأ عليه مدة ثم تركه ولم يلزمه حتى وفاته، إذ أن الشيخ الكتاني توفي سنة ٣٩٠هـ. فتبين أن مكثه ببغداد يقاربُ العشر سنين.

ثم بعد السبعين وثلاثمائة انتقل إلى البصرة وأدرك فيها القارئ المشهور أبا بكر الشذائي، وقرأ عليه قبل وفاته، إذ أن الشذائي توفي سنة ٣٧٣هـ.

وبعدها انتقل إلى نيسابور، وفيها التقى بشيخ الشيوخ في القراءات أبي بكر بن مهران، فأخذ عنه واستفاد منه، ويغلب على الظن أنه عاد إلى بغداد مرة ثانية، وفيها التقى بالعلامة المفسر هبة الله بن سلامة البغدادي فعكف على حلقاته ولازمه، والشيخ توفي سنة ٤١٠هـ ببغداد.

فيبدو أنه بقي مقيماً بعد وفاة شيخه ببغداد إلى أن توفي بها، لأن وفاته كانت بعد الأربعمائة، رحمه الله، ورضي عنه وأرضاه.

نعتة:

وصفه ابن الجزري بأنه إمام بارع ناقل رَحَال.

قال: وكان شيخ القراء بسمرقند، انتهى إليه التحقيق والرواية.

مؤلفاته:

لم يمكننا أن نعرف سوى ثلاثة من مؤلفات هذا الإمام:

١ - كتاب المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى. وسنعد له باباً خاصاً.

٢ - كتاب «الموضح لعلم القرآن». وقد ذكره المؤلف في مقدمة كتاب المدخل وهو عندي مخطوط في ٣٢ ورقة وسنقوم بنشره قريباً إن شاء الله تعالى.

٣ - كتاب الغنية في القراءات .

فهذا ما أمكن جمعه عن حياة المؤلف وآثاره، وما فاتنا من سيرته أكثر مما عرفناه .

فكم وكم في خبايا الزوايا من أئمةٍ أجلّةٍ قضوا حياتهم في العلم والتعليم، ثمّ انتقلوا عن هذه الدنيا ولم يُعرف عنهم شيء .

وكم وكم في خبايا الزوايا من الكتب القيمة، والمؤلفات النفيسة، التي لم يطلّع عليها أحدٌ ولا يزال يعلوها الغبار في جدر المكتبات، تستنجد وتستغيث فلا مُغيث .

فنسأل الله أن يُعرفنا علماءنا وأئمتنا الذين نقلوا لنا العلوم، وبدلوا كلَّ شيءٍ في سبيل ذلك، وأن يزيدنا علماً ويجمعنا معهم، ويحشرنا في زمرة العلماء، إنّه خير مسؤول وأفضل مأمول .

الحدادي، وكتابه المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى

— يُعْتَبَرُ هذا الكتابُ من الكتبِ القِيَمَةِ المؤلَّفةِ في علومِ القرآنِ الكريمِ والتفسيرِ، وقد جعلَهُ المؤلفُ بمثابةَ المفتاحِ لِمَنْ أرادَ أَنْ يدخلَ إلى القصرِ العظيمِ، والبناءِ الكبيرِ، ألا وهو كتابُ اللَّهِ الكريمِ، ولا يُمكنُ دخولُ البيوتِ إلا من أبوابِها، ولكلِّ بابٍ مِفْتَاحٌ.

فقد جاءَ في الحديثِ: «مِفْتَاحُ الجَنَّةِ الصلاةُ، ومِفْتَاحُ الصلاةِ الطُّهُورُ»^(١).

وقالَ بعضُ العلماءِ:

«قد جعلَ اللَّهُ لكلِّ مطلوبٍ مِفْتَاحاً يُفْتَحُ به، فجعلَ مِفْتَاحَ الصلاةِ الطُّهُورَ، ومِفْتَاحَ الحجِّ الإِحْرَامَ، ومِفْتَاحَ البرِّ الصَّدَقَةَ، ومِفْتَاحَ الجَنَّةِ التَّوْحِيدَ، ومِفْتَاحَ العِلْمِ السُّؤَالَ وحَسْنَ الإِصْغَاءِ، ومِفْتَاحَ الظَّفْرِ الصَّبْرَ، ومِفْتَاحَ المَزِيدِ الشُّكْرَ، ومِفْتَاحَ الوِلَايَةِ المَحَبَّةَ والذِّكْرَ، ومِفْتَاحَ الفَّلَاحِ التَّقْوَى، ومِفْتَاحَ التَّوْفِيقِ الرِّغْبَةَ والرَّهْبَةَ، ومِفْتَاحَ الإِجَابَةِ الدُّعَاءَ، ومِفْتَاحَ الرِّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ الزَّهْدَ فِي الدُّنْيَا، ومِفْتَاحَ الإِيْمَانِ التَّفَكُّرَ فِي مَصْنُوعَاتِ اللَّهِ، ومِفْتَاحَ الرِّزْقِ السَّعْيَ معِ الاسْتِغْفَارِ، ومِفْتَاحَ العِزِّ الطَّاعَةَ».

وكتابتنا هذا مِفْتَاحٌ للتفسيرِ، إذ فيه قواعدٌ من العربيةِ والنحوِ والتفسيرِ

(١) أخرجه أحمد في المسند والبخاري. راجع الفتح الكبير للسيوطي ١٣٧/٣.

والبلاغة، مَنْ لا يُحسِنها ولا يَعْرِفُها لا يَسْتَطِيعُ الخوضُ في لُجَّةِ تفسِيرِ كتابِ
اللَّهِ.

سبب التأليف:

ذكر المؤلف نفسه أن الداعي للتأليف سببان:

١ - صلة لولده محمدٍ وهديةً له وللمسلمين.

٢ - ردُّ على الطاعنين في القرآن من الملحدين وغيرهم.

فقال في المقدمة:

«إني لما فرغتُ من تصنيفِ كتابِ «المُوضحِ لعلمِ القرآن» صَنَفْتُ
كتابي هذا تحفةً لولدي محمدٍ نعمةَ اللَّهِ، وصلةً مني إياه، وهديةً له ولسائرِ
إخواني من المسلمين رضي الله عنهم أجمعين، وجعلته مدخلًا لعلمِ تفسيرِ
كتابِ الله تعالى ومعانيه، وتنبهًا على ما غمضَ من طُرُقِهِ ومبانيه، وردًّا على
الملحدين الطاعنين في كتابِ الله؛ لقصورِ علمِهِم عن افتتانِ لغةِ العربِ
وفصاحتِها». اهـ.

- والظعنُ في القرآن ومعارضته أمرٌ قديم، فأولُ من قامَ بمعارضةِ
القرآنِ مُسَيِّمَةً الكَذَّابُ، حيثُ ادَّعى النبوةَ، وأنَّ الوحيَ ينزلُ عليه.

فمن ذلك قوله:

«والليلِ الأطخم، والذئبِ الأدلم، والجذعِ الأزلم، وما انتَهكتُ أُسَيْدَ
من مَحْرَمٍ»^(١).

- واجتمع مسيلمَةُ مع سَجَاحِ بنتِ الحارثِ التي ادَّعتِ النبوةَ أيضًا
فقالَتْ له: ما أُوحي إليك؟ فقال: «ألمَ تر كيفَ فعلَ رَبُّكَ بالحُبْلَى، أخرجَ
منها نَسْمَةً تَسْعَى، ما بينَ صفاقٍ وحِشَا».

(١) راجع إعجاز القرآن للباقلاني، ص ١٥٦.

قالت: فما بعد ذلك؟

قال: أوحى إليّ «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النِّسَاءَ أَفْوَاجًا، وَجَعَلَ لَهُنَّ أَزْوَاجًا، فَنُلْجُ فِيهِنَّ قَعَسًا إِبْلَاجًا، ثُمَّ نُخْرِجُهَا إِذَا شِئْنَا إِخْرَاجًا، فَيُنْتَجَنَ لَنَا سِخَالًا نِتَاجًا».

فقالت: أشهد أنك نبي^(١).

وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سأل أقواماً قدموا عليه من بني حنيفة عن هذه الألفاظ، فحكوا بعض ما نقلناه، فقال أبو بكر: سبحان الله! ويحكم إن هذا الكلام لم يخرج عن إله فأين كان يُذهب بكم؟

ومعنى قوله: عن إله، أي: عن ربوبية.

فردَّ الله كيده في نحره، وفضح أمره، وانقلب اسمه من نبيٍّ إلى كذابٍ، فلا يُدعى إلا مسيِّمة الكذاب.

— وحكى القاضي عياض في الشفاء أن ابن المقفع طلب معارضة القرآن، ورام ذلك فمرَّ بصبيٍّ يقرأ: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي، وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ، وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢). فرجع فمحنى ما عمل وقال: أشهد أن هذا لا يعارض، وما هو من كلام البشر^(٣).

وقال الباقلاني: وقد ادعى قوم أن ابن المقفع عارض القرآن، وإنما فزعوا إلى «الدرة» و«التلمية» وهما كتابان: — أحدهما: يتضمن حكماً منقولةً

(١) راجع إعجاز القرآن للباقلاني، ص ١٥٧.

(٢) سورة هود: آية ٤٤. (٣) راجع الشفاء، ص ٢٧٥.

تُوجدُ عندَ حكماءِ كلِّ أُمَّةٍ مذكورةٌ بالفضلِ فليسَ فيها شيءٌ بدیعٌ من لفظٍ ولا معنى .

— والآخر: في شيءٍ من الديانات، وقد تهوَّس فيه بما لا يخفى على مُتأملٍ، وكتابه الذي بيَّنناه في الحكم منسوخٌ من كتاب بُزرجمهر في الحكمة، فأيُّ صنْعٍ لَهُ في ذلك؟ وأيُّ فضيلةٍ حازها فيما جاء به؟

فليس له كتابٌ يدَّعي مدَّعٍ أَنَّهُ عارضَ فيه القرآن، بل يزعمون أَنَّهُ اشتغلَ بذلك مُدَّةً ثمَّ مزقَ ما جمع واستحيا لنفسه من إظهاره. والله أعلم بالصواب.

وحكي أيضاً أَن يحيى بن حكمٍ الغزالي بليغ الأندلس في زمانه، المتوفى سنة ٢٥٠هـ، رام شيئاً من هذا فنظر في سورة الإخلاص ليحدو على مثالها، وينسخ بزعمه على منوالها. قال: فاعترتني منه خشيئةٌ ورقَّةٌ، حملتني على التوبة والإنابة^(١).
وغيره ممن عارض وطعن.

لذا نلاحظ أَن الطعن في القرآن كان منذ القرون الأولى، بل وفي عصر النبي، إذ قال قومه: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾^(٢).

هذا ما حمل كثيراً من العلماء على الردِّ على أولئك الزنادقة وشبههم، ومنهم مؤلفنا في كتابه هذا، وقام قبله بهذه المهمة أيضاً ابن قتيبة، حيث نجده يقول في كتابه «تأويل مُشكل القرآن»: «وقد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون، ولغوا فيه وهَجروا، وأتبعوا ما تشابه منه ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويله، بأفهامٍ كليلَةٍ، وأبصارٍ عليلَةٍ، ونظيرٍ

(١) راجع الشفاء للقاضي عياض، ص ٢٧٥.

(٢) سورة المدثر: آيتين ٢٥ - ٢٦.

مَدْخُولٍ، فَحَرَّفُوا الْكَلَامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَعَدَلُوهُ عَنْ سُبُلِهِ، ثُمَّ قَضَوْا عَلَيْهِ
بِالتَّفَاقُصِ وَالِاسْتِحَالَةِ، وَاللَّحْنِ وَفَسَادِ النِّظْمِ، وَالِاخْتِلَافِ.

قال: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْصَحَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَأُرْمِي مِنْ وَرَائِهِ بِالْحَجَجِ النَّيِّرَةِ،
وَالْبِرَاهِينِ الْبَيِّنَةِ، وَأَكْشِفَ لِلنَّاسِ مَا يَلْبَسُونَ، فَأَلَّفْتُ هَذَا الْكِتَابَ جَامِعاً لِتَأْوِيلِ
مُشْكَلِ الْقُرْآنِ، مُسْتَنْبِطاً ذَلِكَ مِنَ التَّفْسِيرِ بِزِيَادَةِ فِي الشَّرْحِ وَالِإِيضَاحِ،
وَحَامِلاً مَا لَمْ أَعْلَمْ فِيهِ مَقَالاً لِإِمَامٍ مُطَّلِعٍ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ، لِأُرِي بِهِ الْمُعَانَدَ
مَوْضِعَ الْمَجَازِ، وَطَرِيقَ الْإِمْكَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَحْكَمَ فِيهِ بَرَأْيِي، أَوْ أَقْضِيَ عَلَيْهِ
بِتَأْوِيلٍ».

وكذلك قام القاضي عبد الجبار الهمداني، المتوفى سنة ٤١٥هـ، بالرَّدِّ
على الطاعنين في القرآن من الملاحدة والزنادقة، فألف كتابه «تنزيه القرآن عن
المطاعن».

تكلم فيه على سور القرآن سورةً سورةً، وما يعرض في كلِّ سورةٍ من
مُشْكَلاتٍ واعتراضاتٍ، وأجاب عنها، وكتابه مطبوعٌ موجودٌ في مجلِّدٍ.

وله كتابٌ آخرُ اسمه «متشابه القرآن» يتكلم فيه على المحكم
والمُتَشَابِه، ويردُّ على المعترضين، وفي مقدمته يُثبِتُ بالدليلِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ
اللَّهِ مُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِهِ. وَالْكِتَابُ أَيْضاً مَطْبُوعٌ فِي مَجَلِّدٍ.

وكذلك للإمام الباقلاني، المتوفى سنة ٤٠٣هـ، كتابٌ عظيمٌ اسمه
«الانتصار لنقل القرآن» لم يطبع، وهو مخطوطٌ في دار الكتب المصرية.

وقد اختصره بعضُ العلماءِ وسماه «نكت الانتصار لنقل القرآن»،
وهو مطبوعٌ في مُجَلِّدٍ.

وفيه يقول: جميعُ القرآن الذي أنزله اللهُ تعالى وأمرَ بإثباته، ولم ينسخه
ولا رفعَ تلاوتهُ هو هذا الذي بين اللوحين، الذي حواه مصحفُ عثمان رضي

الله عنه، لم ينقص منه شيء، ولا زيد فيه شيء، نقله الخلف عن السلف، ثم يذكر فيه اعتراضات الرافضة وغيرهم من الملحدين، وما ترويه الشيعة عن أهل البيت رضي الله عنهم، ثم يرد عليهم، ثم يتكلم على تعلق الطاعنين بالقراءات الشاذة المروية عن السلف رواية آحاد، ثم تعلقهم بما روي من الآي المنسوخة.

واعترضهم على القرآن العزيز لقول رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف».

ثم يذكر مطاعنهم على القرآن من جهة اللغة وغيرها، ويرد عليهم كما فعل مؤلفنا.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة﴾^(١)

فالمراد: وأمة أخرى ليست كذلك، فحذف الجواب اختصاراً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كُلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً﴾^(٢)، فالجواب محذوف اختصاراً: لكان هذا القرآن.

ثم يستعرض الآيات التي يطعنون فيها آية آية.

ثم يتكلم على الطاعنين من أهل الأهواء والمذاهب المنحرفة، كالقدرية والملاحدة وغيرهم.

وهكذا في كل زمان وكل مكان يهتبي الله رجلاً لدينه ينفون عنه طعن الطاعنين، وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين، لتبقى المعجزة التي ذكرها الله بقوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(٣)، ومهما حاول أعداء الدين

(١) سورة آل عمران: آية ١١٣ . (٢) سورة الرعد: آية ٣١ . (٣) سورة الحجر: آية ٩ .

والملحدون من الطعن في القرآن والإسلام ، وتشويهه فسُردُ مكرهم عليهم
وينقلبون خائبين فاسدين ، فما مثلهم ومثل هذا الدين العظيم والقرآن القويم
إلا كوعلٍ له قرونٌ ، فلما رآها طالت أراد أن يُحطمَ الجبالَ الراسياتِ بها ،
فانكسرتُ قُرُونُهُ ، وبقيت الجبال لم تتغيَّرْ ، كما قال الشاعر :

كناطحِ صخرةً يوماً لِيُوهنَها فلم يَضِرْها وأوهى قرنه الوعلُ

* * *

موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه

– موضوع الكتاب كما هو ظاهرٌ من اسمه علمُ التفسير، وما يتعلّق به من علم العربية.

وقد قسّم المؤلفُ الكتابَ إلى أبوابٍ عديدةٍ، وقسّم الأبوابَ إلى فصول، فبدأ بسورة الفاتحة – وهو الباب الأول من الكتاب.

قال: وفيها ثمانية أبواب:

- ١ – باب المبتدأ وخبره.
- ٢ – باب انتصاب الاسم على المصدر.
- ٣ – باب العدول من المخاطب إلى الغائب.
- ٤ – باب العدول من الغائب إلى المخاطب.
- ٥ – باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.
- ٦ – باب إدخال «لا» صلة.
- ٧ – باب البدل والمبدل منه.
- ٨ – باب ما جاء بعد القول.

وكلّما تكلم المؤلفُ على بابٍ من هذه الأبواب، انتقل إلى ما يدخل فيه من الآيات القرآنية، والسور غير الفاتحة ولم يقتصر على الفاتحة فقط، بل يدخل ما يشابه قاعدته في هذا الباب ثم لا يعود إليه ثانية.

ونلاحظ أن سمة الاستطراد واضحة مبينة في هذا الكتاب .

ففي الباب الأول مثلاً يستطرد الشيخ ويتوسع - على عادة العلماء - فيذكر اللغات في «الحمد لله»، وما فيها من القراءات سواء كانت صحيحة أم شاذة. ثم يورد إعرابها، ويورد نظائرها وأشباهاها في القرآن .

وفي باب [انتصاب الأسماء على المصادر] يستطرد الشيخ أيضاً فيبدأ أولاً بذكر مقدمة تتضمن أنواع المصادر، ويبيّن متى تكون منصوبة فيقول:

«اعلم أن المصادر إذا وضعت موضع الأفعال وقعت منصوبة لا غير، وقيل: هذا منتصب على المصدر المؤكّد، فمنها قوله تعالى: ﴿كتاباً مؤجلاً﴾^(١)، كتاباً: مصدر انتصب، ومؤجلاً: صفة له .

وقيل: كتاباً: مصدر دال على فعل محذوف، ومثل هذا يجيء في الكلام مؤكّداً» .

ثم يذكر شواهد من القرآن على هذا النحو، فيذكر سبع آيات ثم يعود فيربطها بالحمد لله .

ثم يقول: إن المصادر على نوعين: مبهم ومختص .

فالمبهم: ما بغير الألف واللام، تقول منه: قمت قياماً، وقلت قولاً، وضربت ضرباً .

وفي المختص تقول: قمت القيام الذي تعلمه، وتشير إليه، ثم يذكر الحجّة على انتصاب الاسم على المصدر المؤكّد من أشعار العرب . وهذا ديدنه في كلّ قاعدة يحتج عليها بشعر العرب، ثم يذكر ما يماثلها من القرآن لتقوم الحجّة على المعاندين والطاعين في القرآن بسبب جهلهم بالعربية، ويُعدّهم عن فهم أساليبها .

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٥ .

— وفي باب البدل والمبدل منه عند قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾.

يذكر أولاً أن فيه وجهين: أن يكون بدلاً.
أو عطف بيان.

ثم يستطرد فيذكر أن أنواع البدل أربعة: بدل الكل.
بدل البعض.
بدل الاشتمال.
بدل الغلط.

ويمثل لذلك من الآيات القرآنية لكل نوع.

ثم يتكلم على بدل الكل، ويذكر أن أنواعه

أربعة أيضاً: بدل نكرة من معرفة.
بدل معرفة من نكرة.
بدل نكرة من نكرة.
بدل معرفة من معرفة.

ثم يذكر الفرق بين البدل وعطف البيان.

ثم بعد ذلك يعقد باباً جميلاً تحت اسم [باب ما جاء عن أهل التفسير ولا يوجد له أصل عند النحويين ولا في اللغة]، فيعرض فيه أقوالاً للمفسرين مما لا يدخل تحت قاعدة نحوية ولا أصل في اللغة، وهذا مما يسمى غرائب التفسير. وللكرمانى كتاب في ذلك سماه «العجائب والغرائب» إلا أنه زاد أقوالاً ذكرت في معاني الآيات بنكرة لا يحل الاعتماد عليها، ولا ذكرها إلا للتحذير منها، فمن ذلك قوله في ألم: معنى ألف: أَلِفَ اللَّهُ محمداً فبعثه

نبياً، ومعنى لام: لأمته الجاحدون وأنكروه، ومعنى ميم: ميم الجاحدين المنكرين من الموم، وهو البرسام^(١).

لكن مؤلفنا لم يتعرض للأقوال المنكرة في التفسير، والتي لا تستساغ، بل يذكر أقوالاً نقلت عن الأئمة في بعض الآيات. فمن ذلك يتعرض للفظه «آمين».

فيذكر فيها أولاً ما ورد من الأحاديث، وبعض أقوال السلف من المفسرين، ويذكر اللغات فيها، ويستشهد على كل لغة بشواهد شعرية، حتى بلغ عددها أحد عشر شاهداً، ثم يذكر فيها القول الفصل ويرجعه. ثم يذكر قوله تعالى: ﴿عِيناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾.

ويذكر ما قيل فيها، ويروي خبراً عجيباً عن علي بن أبي طالب، ونحن نشكك في نسبته إلى علي كرم الله وجهه، ويذكر أنه أنكر هذا القول أولاً في كتابه «الموضح لعلم القرآن الكريم»، فلما رأى نسبته إلى علي رجع عن إنكاره، وأقر به. مما ستعرفه عند قراءة هذا الفصل.

وغيرها من الأمثلة المتنوعة التي ذكرها المؤلف، رحمه الله.

ثم تكلم على سورة البقرة، فبدأ أولاً بذكر الحروف المقطعة، فتكلم على جميع الحروف في القرآن، وجمع فيها حشداً من أقوال العلماء أئمة هذا الفن.

ثم قسم الحروف المقطعة في أوائل السور إلى أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية وبيّن أن استعمال مثل هذا وارد في لغة العرب، وأوضحه بأشعار العرب.

(١) راجع الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٢/٢٣٩. والبرسام: العلة.

– ثم يتكلم في باب كبير من أبواب اللغة، واستعمالات العرب، وهو: باب المجاز والاستعارة فيتبحر فيه المؤلف كثيراً، إذ يأخذ هذا الباب حوالي ثلث الكتاب.

فيذكر أنواعاً كثيرة من الكنايات والمجازات، فيذكر الكناية عن المرأة، واستعارة الكلمات بعضها مكان بعض، والاستعمالات بعضها مكان بعض. فمنها مثلاً: استعمال الفاعل بمعنى المفعول، واستعمال المفعول بمعنى الفاعل، واستعمال الفاعل بمعنى المصدر، واستعمال حروف الجر بعضها في مكان بعض، حيث عقد المصنف باباً خاصاً لمعاني الحروف مزوداً بالآيات القرآنية، التي تزيد الباب جمالاً على جماله.

وهذا البحث الذي ذكره المؤلف بحث مهم جداً، وممتع أيضاً، ومن يجهله يقع في مناهات كبيرة من الجهالة والتخليط، ويتخط في طريقه كالناقية العشواء، التي لا تبصر طريقها.

ومنه باب الأمر وباب النهي فيذكر معانيهما، وليس للأمر والنهي سوى معنى واحد حقيقي، وباقي معانيه مجازية ويمثل لذلك.

ثم بعده يذكر باباً كبيراً وممتعاً، ويتبعه بآخر رديف ويسميه:

[باب الكلمات التي جاءت في سورة من القرآن، وجوابها في سورة أخرى، أو كلمة جاءت في سورة معطوفة على كلمة في سورة أخرى، أو في موضع آخر من تلك السورة].

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم وكفروهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم﴾^(١).

فهذه جنيات ذكرها الله عن اليهود في هذه الآية ولم يذكر ما فعل لهم

(١) سورة النساء: آية ١٥٥.

ولكن جوابها متفرق في القرآن، من ذلك قوله تعالى: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيباتٍ أحلت لهم﴾. [النساء: آية ١٦١].

وقوله تعالى: ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾. [البقرة: آية ٦١].

وقوله تعالى: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل﴾. [المائدة: آية ٧٨].

وأشباؤها متفرقة في القرآن من أوله إلى آخره.

— ومنه ما ذكره فقال: إن سئل عن قوله تعالى: ﴿ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض﴾. [البقرة: آية ٣٣].

متى قال هذا؟ وهل له في التنزيل ذكر؟

قلنا: نعم. وهو قوله: ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾. [الملك: آية ١٣].

إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي ذكرها، والتي تبين وتؤكد أن القرآن كله كسورة واحدة مرتبطة أوله بآخره ويُفسر بعضها بعضاً.

— ثم يتكلم في الأخير على الحروف ومعانيها فيفرد باباً جامعاً لها، لا بد لطالب العلم والتفسير من معرفته وفهمه حتى يستطيع الخوض في التفسير.

ثم يتكلم على أنواع الكلام من الأسماء والأفعال:

فيقسم الأسماء إلى أربعين نوعاً ثم يسردها كلها ويُعرفها.

والأفعال، فيقول إنها: ماضٍ — مضارع — أمر.

ثم يقسمها إلى: لازم — ومتعد.

ثم إلى :
 . سالم .
 . ومعتل .
 . وأجوف .
 . وناقص .
 . ولفيف .
 . وأصم .
 . ومهموز .

وفي الختام يتكلم على مخارج الحروف وصفاتها . ويقسم الحروف

إلى :
 . مبسوطات .
 . منظومات .
 . مركبات .

ثم أنواع المد وأحكامه وبعده بابُ الهمزِ وأحكامه ، وأحكام الهمزتين .
 وبذلك ينتهي الكتاب .

بين ابن قتيبة والحدادي :

نلاحظ في الكتاب أنَّ الحدادي ، رحمه الله ، تأثر بكتابه هذا بكتاب ابن قتيبة «تأويل مشكل القرآن» فكلاهما سبب تأليفه الرد على الطاعنين في القرآن كما بينا .

كما أن فيهما عدة من الأبواب المشتركة وهي :

- باب الحروف واستعارة بعضها مكان بعض .
- باب الانتقال من الخطاب إلى الغائب والعكس .
- باب الجمع ، يراد به واحد أو اثنان .
- باب الواحد ، يراد به الجمع .

- باب أن يجتمع شيئان فيجعل الفعل لأحدهما وهولهما.
- باب العكس.
- باب المفعول بلفظ الفاعل، والفعليل بمعنى المفعول، والفعليل بمعنى الفاعل، والفاعل على لفظ المفعول.
- باب الحروف المقطعة.
- باب الأمر.

ففي باب الحروف نجد مثلاً في باب [الباء مكان «عن»] استشهد ابن قتيبة بقوله تعالى: ﴿فاسألْ به خَيْراً﴾. [الفرقان: آية ٥٩].

ويقول علقمة بن عبدة:

فإنْ تسألوني بالنساءِ فإنني خبيرٌ بأدواءِ النساءِ طيبٌ

وقول ابن أحرمر:

تسائلُ بابنِ أحرمرَ من رآه أعارتْ عينُه أم لمْ تعارا

- ونجد الحدادي استشهد بنفس الشواهد عدا بيت ابن الأحرمر فإنه استشهد به في مكان آخر، وزاد عليه قوله تعالى: ﴿سألَ سائلٌ بعذابِ واقعٍ﴾. [المعارج: آية ١].

ويقول الأخطل:

دع المغمّر لا تسألْ بمصرعِهِ وسلْ بمصقلةِ البكري ما فعلا

- وفي باب [إلى بمعنى مع] استشهد ابن قتيبة بقوله تعالى: ﴿ولا تأكلُوا أموالهم إلى أموالكم﴾^(١)، وقوله: ﴿من أنصاري إلى الله﴾^(٢)، ويقول ابن مفرغ:

شدختُ غرّةَ السوابقِ منهم في وجوهِ إلى اللمامِ الجعادِ

(١) سورة النساء: آية ٢. (٢) سورة الصف: آية ١٤.

– والحدادي ذكر نفس الشواهد وزاد عليه ثلاثة من الأبيات الشعرية على عادته في كثرة الشواهد.

– وفي باب الفعيل بمعنى مُفعل استشهد ابن قتيبة بقوله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض﴾^(١)، وقوله: ﴿عذابٌ أليم﴾^(٢)، وقول عمرو بن معديكرب:

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَزِّقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ
– والحدادي ذكر نفس الشواهد إلا الآية الثانية، وزاد من الآيات:

﴿يس والقرآن الحكيم﴾^(٣) و﴿يومٍ عقيم﴾^(٤)، أي: مُعقم. وفي الأبواب المشتركة بينهما نجد أنَّ ابن قتيبة يتكلم عليها باختصار بينما الحدادي يتوسع ويستكثر من الأمثلة.

والحدادي زاد في كتابه أبواباً كثيرة لم يذكرها ابن قتيبة، تناسب موضوع كتابه، كما نجد لابن قتيبة أبواباً لعدة سورٍ يتكلم على المشكل فيها.
– وفي كلِّ خير وكما قيل: «لا يُستغنى بكتابٍ عن كتاب».

بين الحدادي، وابن فارس:

– نلاحظ أنَّ المؤلف قد تأثر بابن فارس علماً أنَّ ابن فارس كان معاصراً للمؤلف، إذ كانت وفاته سنة ٣٩٥هـ، والمؤلف توفي بعد الأربعمئة بقليل.

ولم تدل المصادر على اجتماعهما ولا التقائهما مع أنَّ ابن فارس رحل إلى بغداد وأقام بها مدة والمؤلف كذلك، ثم رجع إلى بلاد الري وتوفي فيها. لكن شهرة ابن فارس كانت أكثر من مؤلفنا.

فنجد عدة أبواب مشتركة بين كتابه وكتاب ابن فارس «الصاحبي»، ومن هذه الأبواب:

– باب الحروف إلا أنَّ ابن فارس جمع الكلام على الحروف في مكان واحد، والمؤلف فرَّقه في عدة أمكنة، حسب موضع الحرف من الآيات.

(١) سورة البقرة: آية ١١٧. (٢) سورة البقرة: آية ١٠. (٣) سورة يس: آية ١. (٤) سورة الحج: آية ٥٥.

ونجد ابن فارس يذكر في أول الحروف فيقول: «رأيت أصحابنا الفقهاء يضمّنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني، وما أدري ما الوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها، فذكرت عامة حروف المعاني رسماً واختصاراً».

– ففي باب «أو» مثلاً:

يذكر ابن فارس أنها تكون للشك والتخيير والإباحة وبمعنى الواو أو بل.
وأيضاً الحدادي ذكر هذه المعاني لها لكنه أكثر من الشواهد الشعرية.
فابن فارس ذكر ثلاثة شواهد فقط، والحدادي ذكر أربعة أبيات منها
اثنين ذكرهما ابن فارس، بينما في الآيات ذكر الحدادي ضعفه أو أكثر.

ملاحظات:

نلاحظ في النهاية عدة سمات أساسية لهذا الكتاب:

- ١ – الاستطراد الكثير.
- ٢ – كثرة الشواهد القرآنية، التي تزيد القاعدة وضوحاً وجمالاً وروعة، وكأنّ القرآن أمام المؤلفِ رحمه الله مائدةً مفتوحةً، ينتقي منها ما يشاء، فيجعله في محلّه المناسب له.
- ٣ – سعة اطلاع المؤلفِ على أشعار العرب خاصة الجاهلية، حيث إنّ شواهده كثيرة ونجده يستشهد كثيراً بالمعلقات الجاهلية وعلى الأخص معلّقة امرئ القيس، وعترة.
- ٤ – قلة استشهاده بالحديث الشريف، ولعل السبب في ذلك هو اختلاف العلماء في جواز الاحتجاج بالحديث في القواعد النحوية.
- ٥ – نجده أيضاً يستشهد ببعض الأمثال العربية، يُزيّنُ بها كتابه، وإن كانت قليلة.

نسخة الكتاب

الكتاب نسخة فريدة في العالم، ولم نجد بعد البحث والاستقصاء - بقدر الطاقة - في الفهارس والمكتبات العامة وفهارس المخطوطات أي نسخة غير هذه النسخة.

والنسخة هي مخطوطة في مكتبة شستربتي في إيرلندا.

وعنها نسختان مصورتان:

- إحداهما: في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في قسم المخطوطات والميكروفيلم.

- والأخرى: في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة في قسم المخطوطات والميكروفيلم.

فكلاهما مصورتان بالميكروفيلم عن المخطوطة الأصلية في إيرلندا. والنسخة عبارة عن ١٢٣ ورقة من القطع المتوسط. كل صفحة منها في ١٩ سطراً ولم يُبين ناسخها، فهي مليئة بالتصحيفات التي لا تخفى على سار في أول طلب العلم، ولكن الصعوبة في التصحيفات الشعرية الكثيرة. ويبدو أن الناسخ لم يكن يتقن النحو كل الإتقان، وتاريخ نسخها القرن الثامن الهجري. ويبدو أن النسخة ناقصة ورفات من الأخير. وفيها بعض الأماكن القليلة مطموسة لم تظهر، ولم تمكن قراءتها فأشرت لها وهو موضع أو أكثر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سَدِّ عَنَّا
 ان اذليل ما ينبغي ان الكلام حلال للدين ما يستعمله الامام
 دين للدين ما ينبغي ان ما يحرمة فتبينه الامام فان لا ينكره الحكم للملك
 هذان الالفاظ وفيما علم الفرق فحقنا عمدة الالفاظ والصلوة
 فلي يجب خطا به وسيفر لنا به محرمه الذي اذيعا به قال الله
 الامام للمسلم الذي لا يرضى لغيره محرمه نعم ان من محرمه ان لا
 يعني للدين حينا ويتبين ان لا يرضى من غير حيف كتاب للموضع
 العلم للفرق من عند كتاب هذا نعمه مني ولولا ان محرمه ان يصل من
 رايه وهو به لولا ان لا يرضى من ذلك ان رضوا لك من غير
 وجهه بل لا فلا ينبغي ان لا للملك في معنى ثمة بتسببها على محرم
 من طرقة ومسا بينهما ودفع على للعدوى انما من غير كتاب للدين
 لغتصه واعلم عن اثنان اطاعت لغير الوصي وفصاحتها وذلك ههنا في
 الخريف ماله خفتان والبيعان والترك اذ لا يقدرون على البيع ولا طاق في
 والنقصو ظل شارفا والبراء والرسم والبيعان ورضع الوصي
 موضع كمن وكمن موضع الوصي وذكر اللقبه بانها كمن ذكر
 كمن لفظ الاستيبة والمذكر لفظ التانين ولما بينت لفظ
 للاذكر وصرف اللفظ وانما من اللفظ الابد نقاسا على كل
 من الفاعلية الي الملبية من اللفظية التي اطيها وصارت
 للواقف النزل والاعتراف والالتزام بالالفاظ اذ ان الوصي
 لغوي

ولغوي وانما لم يعزل المورد من مقام بعض واثبات بعض المورد
 والاختصاص في نفيها وتصوره بدون المورد ولما بناها بينا لفظ
 بالنفي معني المنس والامس بحيث المنس وما يحب بهذا الترتيب والامس
 للامس على المصدر واليساهمة ما من بين تقع عليها اوزاب هالك
 الالفاظ الالف المعجل الالفاظ واجه في الالف كذا
 رب الالف ليس يقتضي هذه الا سورة ثالثة اوزاب هذا
 المنقول للذكر من غير ان يبينها لفظها باب التبدل
 وجوه والالف في باب ما جاز بعد الترتيب والالفاظ
 الى اشتراك من سره في المصدر والالف باب اللبس في الالف
 في الالفية والالف باب اللبس باب اللبس في الالف
 والالفاظ في باب حياز اللفظ ولفظنا للفظ اللبس
 والالف باب اذفات طرفة والالف من باب الابدال
 بالالف في حيزه وذاك في الالف ان شاء الله
 عن قوله نعمه ان الالف في لفظ الالف في الالف
 تعيين عليها ان في اللبس واكثره في مجموعته وحلقة في قوله
 اذ بين الجملة بقاها وكذا في الالف في الالف في الالف
 وفيها من قوله اخسن نعمه في الالف في الالف والالف
 وبني الالف في الالف

سيجازي عن شتمه اذ به ان يكون في كاهن واهله ووزيره
 آدم واما ان يكون في كل بيتين كقولنا يعرج ورجل وطائر في السماء
 لمؤاكلهم او يذبحون في كل بيت واحد واحد من كل بيتهما
 انما لم يتعارفوا انتم ارضلتموه وقلتم لا تعلمون والآلات من ذوات
 يكون عمرة الرطل كعادته كقولنا اطلع العيب وانتم كل واحد منكم
 في كل واحد منها كما جعل شتمنا اذ به فلا جرم ارضعنا انكم من اضرب
 والذين انما يتكلمون بصفتين والذات ان يكونوا كسروا بزر الخدم
 ان يكون المور في عهدهم والذات بينكم كسورة وانما ليس يكون المور
 المور كسورة والذات بينكم متعجبين والذات ان يكون المور في عهدهم
 والذات بينكم كسورة والسابع ان يكون المور في عهدهم والذات بينكم متعجبين
 فوزن الاضحية السبعة وجد ثمانية الفرات ولم اكل الناس من ذواتهم
 من بعد لطفه بوجوده فيها فاما الاكلات من بعد بين كل بيت
 في قولنا قولا حقا الاطباء لقد علمت ذواتها ذواتها راسا اطرا
 والاكلات من محضين فيقولون هو اذ انك شتمنا ذواتهم من اكلهم
 وقولنا على انما ان اكلت لحمنا وكلنا ما فرغنا ان ناكل ذواتنا
 او يلبس في الاضحية فيقولون انما بينكم كسورة كقولنا على
 كسوة مثل الاضحية فيقولون انما بينكم كسورة كقولنا على
 فيقولون انما بينكم كسورة كقولنا على كسوة كقولنا على كسوة
 المور في عهدهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

السباع المور في عهدهم والذات بينكم كسورة كقولنا على كسوة كقولنا على كسوة
 انتم والذين اكلهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم
 ان يكون في كل بيتين كقولنا يعرج ورجل وطائر في السماء لمؤاكلهم
 الذي يذبحون في كل بيت واحد واحد من كل بيتهما انما لم يتعارفوا
 انتم ارضلتموه وقلتم لا تعلمون والآلات من ذوات يكون عمرة الرطل
 كعادته كقولنا اطلع العيب وانتم كل واحد منكم في كل واحد منها
 كما جعل شتمنا اذ به فلا جرم ارضعنا انكم من اضرب والذين انما يتكلمون
 بصفتين والذات ان يكونوا كسروا بزر الخدم ان يكون المور في عهدهم
 والذات بينكم كسورة وانما ليس يكون المور المور كسورة والذات بينكم
 متعجبين والذات ان يكون المور في عهدهم والذات بينكم متعجبين
 والذات بينكم كسورة والسابع ان يكون المور في عهدهم والذات بينكم
 متعجبين فوزن الاضحية السبعة وجد ثمانية الفرات ولم اكل الناس من
 ذواتهم من بعد لطفه بوجوده فيها فاما الاكلات من بعد بين كل بيت
 في قولنا قولا حقا الاطباء لقد علمت ذواتها ذواتها راسا اطرا
 والاكلات من محضين فيقولون هو اذ انك شتمنا ذواتهم من اكلهم
 وقولنا على انما ان اكلت لحمنا وكلنا ما فرغنا ان ناكل ذواتنا
 او يلبس في الاضحية فيقولون انما بينكم كسورة كقولنا على
 كسوة مثل الاضحية فيقولون انما بينكم كسورة كقولنا على كسوة
 فيقولون انما بينكم كسورة كقولنا على كسوة كقولنا على كسوة
 المور في عهدهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم من اكلهم

المَلِكُ خَلْقُهُ

لِعِلْمِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

لِشَيْخِ الْقُرَّاءِ بِسْمَرْقَنْدِ

أَبِي النَّصْرِ: أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ السِّمَرْقَنْدِيِّ

الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِيِّ وَالْمُتَوَفَّى بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ

تَقْرِيبًا عَامَ ٤٢٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تَعَسِّرْ، وَسَهِّلْ وَتَمِّمْ

إِنَّ أَفْضَلَ مَا يُفْتَحُ بِهِ الْكَلَامُ حَمْدُ اللَّهِ، وَأَحَقُّ مَا يُمْسَكُ بِهِ الْأَنَامُ دِينُ اللَّهِ، وَأَحْرَى مَا يَزْجَى فِي تَفْهَمِهِ الْأَيَّامُ كِتَابُ اللَّهِ .
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِيمَانِ، وَفَهَّمَنَا عِلْمَ الْقُرْآنِ، وَجَنَّبَنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ .

وَالصَّلَاةُ عَلَى نَجِيِّ خَطَابِهِ، وَسَفِيرِ كِتَابِهِ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ .
قَالَ الْفَقِيهَ الْإِمَامَ الْمَفْسَّرُ الزَّاهِدَ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْحَدَّادِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا وَمَيِّتًا:

إِنِّي لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ تَصْنِيفِ كِتَابِ «الْمَوْضِحِ لِعِلْمِ الْقُرْآنِ»^(١) صَنَّفْتُ كِتَابِي هَذَا تَحْفَةً مِنِّي لَوْلَدِي (مُحَمَّدُ نِعْمَةُ اللَّهِ) وَصِلَّةً مِنِّي إِيَّاهُ، وَهَدِيَّةً لَهُ وَلِسَائِرِ إِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَجَعَلْتَهُ «مَدْخَلًا لِعِلْمِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَانِيهِ» وَتَنْبِيهًا عَلَيَّ مَا غَمَضَ مِنْ طَرَقِهِ وَمَبَانِيهِ، وَرَدًّا عَلَيَّ الْمُلْحَدِينَ الطَّاعِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، لِقُصُورِ عِلْمِهِمْ عَنِ افْتِنَانِ لَطَائِفِ لُغَةِ الْعَرَبِ وَفِصَاحَتِهَا، وَمَذَاهِبِهَا فِي الْحَدْفِ وَالِاخْتِصَارِ، وَالِإِيجَازِ وَالتَّكْرَارِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، وَالِإِطَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ، وَذِكْرِ الثَّنِيَّةِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَذِكْرِ الْجَمْعِ بِلَفْظِ الثَّنِيَّةِ، وَالمَذْكُورِ بِلَفْظِ التَّنْيِثِ، وَالتَّنْيِثِ بِلَفْظِ التَّذْكِيرِ، وَحَدْفِ

(١) وقد طُبِعَ الْكِتَابُ بِتَحْقِيقِنَا .

المُضَافِ وإِقَامَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَالْعُدُولِ مِنَ الْمَخَاطَبَةِ إِلَى الْغَائِبَةِ، وَمِنَ الْغَائِبَةِ إِلَى الْمَخَاطَبَةِ، وَحَذْفِ الْجَوَابِ عَنِ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ، وَرَدِّ الْكِنَايَةِ فِي الْكَلَامِ إِلَى اللَّفْظِ تَارَةً وَإِلَى الْمَعْنَى أُخْرَى، وَإِقَامَةِ بَعْضِ الْحُرُوفِ مُقَامَ بَعْضٍ، وَإِثْبَاتِ بَعْضِ الْحُرُوفِ وَالْمَعْنَى حَذْفُهَا، وَحَذْفِ بَعْضِ الْحُرُوفِ وَالْمَعْنَى إِثْبَاتُهَا، وَلَفْظِ الْخَبْرِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ، وَالْأَمْرِ بِمَعْنَى الْخَبْرِ، وَمَا يَجِيءُ بَعْدَ الْقَوْلِ، وَانْتِصَابِ الْأِسْمِ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَأَشْبَاهِهِ مِمَّا سَيُوقَفُ عَلَيْهِ فِي أَبْوَابِ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

الباب الأول

في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

– اجتمع في هذه السورة ثمانية أبوابٍ من هذه الأبوابِ المذكورة من قبلُ وغيرها:

- أحدها: بابُ المبتدأ وخبره.
- الثاني: بابُ ما جاء بعدَ القول.
- الثالث: بابُ الانتصابِ للاسمِ على المصدر.
- الرابع: بابُ العدولِ من المخاطبِ إلى الغائبِ.
- الخامس: بابُ العدولِ من الغائبِ إلى المُخاطبِ.
- السادس: بابُ حذفِ المضافِ وإقامةِ المُضافِ إليه مقامه.
- السابع: بابُ إدخالِ «لا» صلة.
- الثامن: بابُ البدلِ والمُبدلِ منه.

بابُ المبتدأ وخبره

قال الشيخ الإمام الزاهد^(١): إن سألَكَ سائلٌ عن قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢) على ماذا ارتفع؟

فقل: إنَّ في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أربعَ لغات:

(٢) سورة الفاتحة: آية ١.

(١) يعني المؤلف رحمه الله.

(الحمدُ لله)، برفع الدال. وهي أصحُّ اللغاتِ وأشهرُها، وهي لغةُ قريشٍ وتميمٍ. وعليها أكثرُ العربِ.

و (الحمدُ لله) منصوبةٌ. وهي لغةُ قيسٍ. وكانَ رؤبةُ بنُ العجاج^(١) يقرأ بها.

و (الحمدُ لله) بكسر الدال، وهي لغةُ غطفانَ وبني عامرٍ، وقراءةُ الحسنِ^(٢) رحمةُ الله عليه.

و (الحمدُ لله) برفع الدال واللام، وهي لغة ربيعة، ولا علم لي بمن يقرأ بها^(٣).

وأما اللغةُ الأولى فـ (الحمدُ لله) وهي أشهرها.

فقليل: إنَّ «الحمدُ» مبتدأ، وخبرُهُ في «لله».

والنحويون أطلقوا الخبرَ على «الله» على التسامح لا على الحقيقة؛ لأنَّ الحرفَ لا يكونُ خبراً، والخبرُ إنما يكونُ اسماً أو فعلاً، إلا أنَّه لما اقتضتْ حروفُ الجرِّ أسماءً وأفعالاً؛ إما ظاهرةً وإما مقدرةً، أطلقوا الخبرَ على

(١) راجز مشهور، يكنى أبا محمد، له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز. كان بصيراً باللغة، قياً بحوشيتها وغريبها، وكان يأكل الفار. توفي سنة ١٤٥هـ، ولما مات قال الخليل: ذفناً الشعر واللغة والفصاحة.

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، من سادات التابعين وكبرائهم. يكنى أبا سعيد وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ، وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة ثديها تعلقه بها. جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة. توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ.

(٣) قال أبو جعفر النحاس: وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة. وقال الفراء: وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان مثل: الحلم والعقب. والعقب: العاقبة.

الحرف، وعنوا به الاسم المقدّر في الحرف، أو الفعل المقدّر، فكان معناه ههنا: الحمدُ ثابتٌ لله، أو: ثبتٌ لله^(١).

لأنّ المبتدأ إذا كان مصدرًا كالحمد والقيام والقعود وغيرها، جاز أن يُحذف خبره ويُقامَ غيره مقامه، كقولك: قيامك خلف زيد، وقعودك يوم الجمعة.

أي: قيامك كائنٌ خلف زيد، وقعودك كائنٌ يوم الجمعة.

فكذلك ههنا (الحمد لله) ثابتٌ لله، أو واجبٌ لله.

ولأنّ المحذوف من هذا اللفظ يعمل عمل المنطوق به، كقولك: أربعة أشهرٍ رمضان... الخ أي: هي شهر رمضان...، فإنه خبرٌ ابتداءً محذوف. فإذا جاز حذف المبتدأ وإثبات خبره، جاز أيضاً إثبات المبتدأ وحذف الخبر.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾^(٢)، أي: معروفٌ له.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِبِينَ﴾^(٣). قيل: إن الويل مبتدأ، وخبره داخلٌ في اللام، تقديره: ويلٌ ثابتٌ، أو: أليمٌ للمكذبين.

وقوله تعالى: ﴿فَالْحَكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾^(٤).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٥).

(١) اختلف في تعليق الجار والمجرور إذا كان خبراً، فبعضهم قدر اسماً، وبعضهم قدر فعلاً فمن قدر الفعل - وهم الأكثرون - فلأنه الأصل في العمل، ومن قدر الاسم جعله وصفاً لأن الأصل في الخبر الأفراد. ا. هـ. راجع مغني اللبيب ص ٥٨٤.

(٢) سورة يوسف: آية ٧٨. (٤) سورة غافر: آية ١٢.

(٣) سورة المرسلات: آية ١٥. (٥) سورة الزمر: آية ١.

قال الزَّجَّاجُ^(١): تنزِيلُ: مبتدأ، وخبرُهُ: (من الله).

فكان تقديمُ الكلام: تنزِيلُ الكتاب من اللّهِ العزيز الحكيم إنزالُهُ،
أو تنزِيلُهُ.

فيكون خبر المبتدأ هو الاسم المقدر في قوله «مِنْ» على التقديم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٢) على قراءة مَنْ
قرأ غير مُنُونٍ^(٣). فمعناه: عزيرُ بْنُ اللَّهِ نَبِيُّنَا.

* * *

(١) هو أبو إسحق إبراهيم بن السري، عالم بالنحو واللغة، كان من أهل الفضل والدين،
حسن الاعتقاد وكان في فتوته يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو، فعلمه المبرد، واختص
بصحبة الوزير عبيدالله بن سليمان بن وهب، وعلم ولده القاسم الأدب، أخذ عنه
الزجاجي وغيره.

من مؤلفاته: معاني القرآن وإعرابه، والاشتقاق. توفي سنة ٣١٠هـ.

(٢) سورة التوبة: آية ٣٠.

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وخلف.

راجع إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤١.

بابُ آخر وهو ما جاء بعد القول

قال بعضُ النحويين: إنَّما ارتفع «الحمْدُ لله» على الحكاية والخبر كأنَّهُ جاء بعد القول، والقولُ فيه مضمَر.

وما يجيء بعدَ القول يكون محكيًّا عنه، فيكونُ رفعاً على الحكاية كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ: طَاعَةٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾^(٣).

والقول لا يعمل إلا في القول، كما تقول: قلت قولاً حسناً، أو فيما فيه معنى القول كقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾^(٤)، و﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾^(٥)، أي: قولاً حسناً على قراءة مَنْ قرأ بفتح الحاء والسين^(٦).

فجئنا إلى قوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾.

فتقدير الكلام: قل الحمد لله، كقوله تعالى في موضع آخر: ﴿قل الحمد لله وسلامٌ على عباده﴾^(٧) الآية، وأظهر القول هناك وأضمرة ههنا.

(١) سورة النساء: آية ٨١.

(٢) سورة البقرة: آية ٥٨.

(٣) سورة الأنعام: آية ٩١.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف، صفةً لمصدرٍ محذوف.

راجع إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠.

(٧) سورة النمل: آية ٥٩.

وقد يجوز حذف القول من لفظ الكلمة وهو في المعنى ثابت،
والمحذوف من اللفظ يعمل عمل المنطوق به.

أما حذف القول من أول الكلام فشائع، وإنه يحذف أكثر مما يحذف
من غيره، كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ﴾^(١)
أي: يقولون: سلامٌ. وقد أفردت لهذا النوع باباً في كتابي هذا، ستقف عليه
في موضعه إن شاء الله تعالى^(٢).

— وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) عَلَى لُغَةِ قَيْسٍ.
فقليل: إِنَّهُ انْتَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ.

* * *

(١) سورة الرعد: آية ٢٣. (٢) انظر صفحة ٢٤٥ من هذا الكتاب.

(٣) قرأ بذلك سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج. وهي لغة قيس. والحارث بن سامة وهم
بنو الحارث بن سامة بن لؤي، ينتهي نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان.

باب انتصاب الأسماء على المصدر

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: اعلم أن المصادر إذا وضعت موضع الأفعال وقعت منصوبة لا غير.

وقيل: هذا منتصب على المصدر المؤكّد؛ فمنها قوله تعالى: ﴿كِتَاباً مُّوجَّلاً﴾^(١).

كتاباً: مصدر انتصب، وموجّلاً: صفة له.
وقيل: «كتاباً» مصدر دال على فعل محذوف.

ومثل هذا يجيء في الكلام مؤكّداً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

لأنه لما قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾، قال: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ تأكيداً.

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٥.

(٢) سورة النساء: آية ٢٣. والآية أولها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرِبَائِيكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

وكذلك قوله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾^(٢)، أي: حفظناها حفظاً.

وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾^(٣). أي: وعد الله
وعداً.

وقوله تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿مَتَاعاً
بِالمَعْرُوفِ﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾^(٦). أي: ليوصوا وصية.

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرِي﴾^(٧) أي: ذكروهم ذكراً.

رجعنا إلى قوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾.

يحتمل أن يكون تقدير الكلام: احمداً الله حمداً.

وقال الفراء^(٨) ومن تابعه: إن أصل الكلام حمداً لله، كأنه يقول: أحمداً
حمداً، فزيدت فيه الألف واللام^(٩).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾^(١٠)، أي: يحسنوا
إحساناً.

(١) سورة النمل: آية ٨٨.

(٢) سورة فصلت: آية ١٢.

(٣) سورة الروم: آية ٦.

(٤) سورة محمد: آية ٤.

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، كان أوسع الكوفيين علماً، أخذ النحو عن الكسائي

ثم اتصل بالمامون وألف كتاب «معاني القرآن» وهو مطبوع و«الحدود».

قال عنه ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية؛ لأنه خلصها وضبطها. توفي سنة ٢٠٧ هـ في

طريق مكة.

(٩) انظر معاني القرآني ٣/١.

(١٠) سورة الإسراء: آية ٢٣.

وكذلك قوله تعالى: ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(١)، أي: يغرونهم غروراً.

وقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾^(٢)، أي: سنَّ اللّهُ تعذيبهم وخذلانهم سنةً. – فإن قيل: لم أدخلت في المصدر – أعني (الحمد لله) – الألف واللام؟

قلنا: إن المصادر على نوعين: مبهمٍ ومختص.

فالمبهم ما بغير الألف واللام، تقول منه: قمتُ قياماً، وقلتُ قولاً، وضربتُ ضرباً.

وفي المختص تقول: قمتُ القيام الذي تعلمه، وتشير إليه.

فتقدير الكلام: احمداوا الله الحمد الذي هو معهودٌ ومعلوم.

كقول الشاعر:

١ – قَدْ أَطَعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُسَوَّسًا مُدَوِّدًا حَجْرِيًّا

قَدْ كُنْتَ تَفْرِينَ بِهِ الْفَرِيًّا

فأمّا الحجّة على انتصاب الاسم على المصدر المؤكّد فبقول

شعرائهم.

(١) سورة الأنعام: آية ١١٢.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٣٨.

١ – الرجز لزرارة بن صعب يخاطب العامرية، وكان قد خرج معها في سفر يمتارون من

اليمامة. والفريّ: العظيم، أي: كنت تكثرين فيه القول وتعظيمينه. يقال: فلان

يفري الفري إذا كان يأتي بالعجب في عمله. وحجراً: منسوب إلى حجر اليمامة.

والرجز في تفسير القرطبي ١١/١١٠، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٦٧.

وأساس البلاغة مادة: سوس، ولسان العرب مادة فرا.

منها قوله :

٢ - يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ وَالتَّمْرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ

معناه : يحبه حُبًّا .

وقال الآخر :

٣ - يَسْعَى الوشاةُ جَنَابِيهَا وَقِيلَهُمْ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لِمُقْتَوْلُ

أي : يقولون قِيلَهُمْ .

وقال آخر :

٤ - يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طَوْلَ السُّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى

٢ - الرجز لرؤية بن العجاج، ويروي [يعجبه السخون والعصيد].

والسَخُونُ من المرق: ما يُسَخَّنُ .

وقال ابن جني: وما أُضِيفَ إلى المصدر مما هو وصفٌ له في المعنى بمنزلة المصدر، تقول:

إنه ليعجبنني حُبًّا شديدًا؛ لأنَّ أعجبنني وأحبيته بمعنى واحد، وأنشد البيت .

قال: وَنَصَبُ حُبًّا عَلَى الْمَصْدَرِ .

والرجز في اللُّمَعِ ص ١١٧، وأمالي ابن الشجري ١٤١/٢، ولسان العرب مادة سخن

. ٢٠٦/١٣

٣ - البيت لكعب بن زهير الصحابي الشهر صاحب البردة التي أنشدها أمام النبي ﷺ

والبيت منها . راجع شرح بانة سعاد ص ٢٥٧ .

٤ - قال أبو عبيدة: البيت لبعض السواقين .

والجمل لم يشك، ولكنه خبيرٌ عن كثرة أسفاره، وإتباعه جملة .

والبيت من شواهد سيبويه ١٦٢/١، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٣١٧/١، ومعاني

القرآن للفراء ١٠٣/٢، ومجاز القرآن ٣٣/١، ومشكل القرآن ص ١٠٧ .

– وقال الآخر:

- ٥ – ضَرْباً وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ
وقال امرؤ القيس:
- ٦ – وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
وقال الآخر:
- ٧ – يَا نَفْسُ صَبْرًا كُلُّ حَيٍّ لَاقٍ
وقال الآخر على الإغراء:
- ٨ – أَقُولُ نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ ثِيَابِكُمْ وَنَضَحَ دَمَ الْقَتِيلِ
وأما لغة غطفان وبني عامر (الحمد لله) ففيه وجهان:
أحدهما: قول الأخفش^(١)، والثاني: قول الفراء.
أما قول الأخفش: فإنهما كلمتان كثر استعمالهما، فصارتا بمنزلة كلمة

-
- ٥ – الشطر للأغلب العجلي، وهو مثل جرى. راجع مجمع الأمثال للميداني ١٨٩/٢،
وديوانه ص ١٦٣.
- ٦ – البيت من معلقته. راجع شرح المعلقات للنحاس ٥/١ ومثله لطفة لكن فيه [وتجملد]
بدل [تجمل].
راجع شرح المعلقات ٥٤/١.
- ٧ – الرجز لم يعلم قائله، وفيه شاهد آخر وهو قطع همزة اثنين وهي ضرورة شعرية.
والبيت في الخصائص ٤٧٥/٢، وروصف المباني ص ٤١، وضرائر الشعر ص ٥٥،
ومعاني القرآن للأخفش ١٣/١.
- ٨ – البيت لجرير بن عطية الخطفي.
وهو في طبقات الشعراء ص ١٧٠، وديوانه ص ٣٣٠.
- (١) هو سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش الأوسط، قرأ النحو على سيبويه، وكان أسنَّ
منه وروى عنه أبو حاتم السجستاني، كان أعلم الناس بالكلام، وكان أجلع لا تنطبق
شفتاه على لسانه. صنّف «معاني القرآن» وهو مطبوع. توفي سنة ١١٠هـ، وقيل ١١٥هـ.

واحدة وكان النصف الأول مرفوعاً، ثم لم توجد الكلمة الواحدة في الأسماء وفيها خروج عن الضمة إلى الكسرة، فعدلوا عن الضمة التي في دال الحمد، ولم يكن إلى الفتحة سبيل لاقتضائه مصدراً، ولا إلى الضمة لأنها هي المنقول عنها، فلم يبق وجهٌ إلا الكسر.

— وأما قول الفراء: فلأنهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة لكثرة استعمالها، فتطرق عليها التعيين لاستقبال الكسرة بعد الضمة فعدل عن الضمة إلى الكسرة اتباعاً؛ إذ وجدوا لها نظيراً نحو إِبِلٍ وإِطِلٍ^(١).

— وأما لغة ربيعة (الحمدُ لله) فالوجه فيها أنهما كلمتان جعلتا كلمةً واحدة على ما بيننا فأتبعوا حركة اللام حركة الدال؛ إذ حركة الدال تدلُّ على المعنى، وهي أشرف من حركة اللام لأنها لا تدلُّ، ولها نظير نحو مُنْضِلٍ^(٢) ومُنْخَلٍ.

* * *

(١) الإطل بـكسرٍ وبكسرتين، الخاصة. جمعها أطال.
(٢) المنضل بضم الميم وفتح الصاد، وبضميتين: السيف.

بَابُ الْعُدُولِ مِنَ الْغَائِبَةِ إِلَى الْمَخَاطَبَةِ

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

ف قيل: كيف أخرج الكلام على وجه الخبر عن وجه الغائب وهو قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ — إلى قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ثم عدل عنه إلى المخاطبة بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؟

الجواب عنه:

قلنا: قرئ ههنا بقراءتين، بنصب الكاف ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ كأنه على النداء يا مالك يوم الدين إياك نعبد. وحذف (يا) النداء جازئ كما قال الشاعر:

٩ — تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهرٍ فلا يعيا عليّ جوابها

٩ — البيت للفرزدق.

— وكان تميم بن زيد عاملاً للحجاج على السند، وكان معه في البعث رجل، يقال له: حنيس، وكانت أمه لم يكن لها ولدٌ غيره، فطال مقامه في البعث، فاشتاق إليه أمه، فدلّت على قبرِ غالب بن صعصعة أبي الفرزدق فعادت بقره، فوجّه الفرزدق رجلاً إلى تميم وكتب معه:

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي	بظهرٍ ولا يعيا عليّ جوابها
فخلّ حنيساً واتخذ فيه منةً	لحوية أم ما يسوغ شرابها
أتني فعادت يا تميم بغالبٍ	وبالحفرة السافي عليها ترابها =

والمعنى: يا تميم بن زيد.

فعلى هذه القراءة لا سؤال عليه.

— وقال بعض أهل المعاني: لو قرىء ﴿مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ لكان صواباً في العربية على معنى الابتداء، أي: هو مالك يوم الدين، ولكن لم يُقرأ به. وأما قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بخفض الكاف فذكر الأَخفش فقال:

إنما هذا على الوحي، وذلك أن الله تعالى خاطب النبي عليه السلام، كأنه قال: قل الحمد لمالك يوم الدين، على ما بينا، وقل لي يا محمد إياك نعبد وإياك نستعين^(١). والله أعلم.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: ما أدري ما حمله — يعني الأَخفش — على هذا التأويل، مع علمه بجواز العدول من الغائب إلى المخاطبة، ومن المخاطبة إلى الغائب. وله في القرآن نظائر، وفي أشعار الجاهلية حجة.

وقول الله أصحُّ معنى وأثبت حُجَّةً من الشعر؛ إلا أنه يُحتجُّ بالشعر على أهل الإلحاد، الذين يعيئون القرآن بقصور أوهامهم عن علمه، ولأنه لا تصل عقولهم إلى كنه حقائقه.

— أما في القرآن فقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْكُمْ﴾^(٢).

= فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش، فقال له كاتبه: تراجع، فقال: بعد قوله: [ولا يعيا علي جوابها] ولكن خل كل من في الجيش من خنيس وحبيش، فخلأهم فرجعوا إلى أهلهم.

راجع ذيل الأمالي للقبلي ٧٧، وديوان الفرزدق ص ٨٠.

(١) راجع معاني القرآن للأخفش ١٣/١. وفي نقل المصنف تصرف بالعبارة.

(٢) سورة البقرة: آية ٨٣.

انظر كيف عدل عن الغائب إلى المخاطبة، على قراءة مَنْ قرأ
«لا يَعْبُدُونَ»^(١) بالياء.

وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيحاً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾، ثم قال:
﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ
بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾، ثم قال: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
يَسْتَنْكِحَهَا﴾، ثم قال: ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾،
ثم قال: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾^(٦)، إلى
قوله: ﴿وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾، ثم قال: ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾، ثم قال: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ
لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ
الْعَظِيمِ﴾، إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ﴾^(٨).

(١) وهي قراءة ابن كثير وحمة والكسائي بالغيب؛ لأن بني إسرائيل لفظ غيبة.

(٢) سورة النحل: آية ٥٦.

(٣) سورة الحج: آية ٢٨.

(٤) سورة الأحزاب: آية ٥٠.

(٥) سورة الحج: آية ٩ - ١٠.

(٦) تتمتها ﴿وفيها ما تشتهي النفس وتلذذ الأعين وأنتم فيها خالدون﴾ سورة الزخرف:
آية ٧٠ - ٧١.

(٧) سورة الإنسان: آية ٢١ - ٢٢. (٨) سورة الواقعة: آية ٤٥ - ٥١.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾، ثم قال: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾، ثم قال: ﴿وما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(٢).

وأما الأشعار في ذلك فقول الشاعر:

١٠ - يا لهفَ نفسي كانَ جدَّةُ خالدٍ وبياضُ وجهكَ للترابِ الأعفرِ
وقال الأعشى:

١١ - يزيدُ يغضُّ الطرفَ دُوني كأنَّما زوى بينَ عَينيه عليَّ المحاجمُ
١٢ - فلا ينسبطُ منَ بينِ عَينيكَ ما انزوى ولا تَلقني إلا وأنفكَ راعمُ
وقال الآخر:

١٣ - باتت تشتكي إليَّ النفسَ مُجهشةً وقد حملتُك سبعاً بعد سبعينا
١٤ - إن تجدي أملاً يا نفسُ كارهاً ففي الثلاثِ وفاءً للثمانينا

(١) سورة القيامة: آية ٣٣ - ٣٤. (٢) سورة عبس: آية ١ - ٣.

١٠ - البيت لأبي كبير الهذلي. وقوله جدَّة الرجل: شباؤه. فقد خبَّر عن خالدٍ، ثم واجه فقال: وبياض وجهك.

والبيت في الصحابي لابن فارس ص ٣٥٧، وأمالى ابن الشجري ١/١٠٢، ومثلث البطليوسي ١/٤١١، وتفسير الطبري ١/٥٢، وديوان الهذليين ٣/١٠٨١.

١١ - البيتان للأعشى في ديوانه ص ١٧٨، وتفسير القرطبي ٨/١٢٩، ولسان العرب مادة زوى ١٤/٣٦٤. زوى ما بين عَينيه فانزوى: جمعه فاجتمع وقبضه.

١٣ - ١٤ - البيتان للبيد الصحابي المشهور، وأحد شعراء المعلقات، قال الأبيات لما بلغ سبعاً وسبعين سنة. ويروى البيت الثاني:

فإن تُزادي ثلاثاً تبليغي أملاً وفي الثلاثِ وفاءً للثمانينا
والبيتان في خزنة الأدب ٢/٢٥١، والعقد الفريد ١/٢٧٥، وديوانه ص ٣٥٢.

وقال آخر:

١٥ - أرى سَفْهًا بالمرءِ تعلقُ لُبِّه بـ جاريةٍ خُودٍ متى يدُنُ تَبَعْدِ

١٦ - أتسنين أياماً لنا بدُحِيضَةً وأيامنا بينَ البديِّ فثهمدِ

وقال الآخر:

١٧ - فديتُ بنفسِه نفسي ومالي ولا ألوكُ إلا ما أُطيقتُ

وقال امرؤ القيس:

١٨ - ألا زعمتُ بسباسةَ اليومَ أني كبرتُ وأن لا يشهدَ اللهو أمثالي

١٩ - كذبتُ لقد أُصِبي على المرءِ عرسَهُ وأمنعُ عرسي أن يُزَنَّ بها الخالي

١٦ - البيتان للأعشى من قصيدة له يمدح بها النعمان بن المنذر، وهما في معجم البلدان ٤٤٥/٢، وهما في ديوانه ص ٤٧. والخود: الشابة، والبدي وثهمد: موضعان.

١٧ - البيت لعروة بن الورد وهو من الشعراء الصعاليك الجاهليين. والبيت في ديوان عروة ص ٢٥، ومجاز القرآن ٧٩/٢، وتفسير الطبري ٦٥/٢٠، [استدراك] وشرح قصيدة بانة سعاد ص ٢٤٢، وقال محققها الدكتور أبو ناجي: البيت مجهول القائل، مع شهرته.

١٨ - البيتان في ديوان امرئ القيس ص ١٢٣، والثاني في اللسان: خلا ٢٣٩/١٤. وقوله: أصبي: أغري، ويُزَنُّ: يتهم، والخالي: الذي لا زوجة له. وبسباسة: اسم صاحبه.

بَابُ العدولِ من المخاطبةِ إلى الغائبِ

— منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(١)، إلى قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمِ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾^(٢)، ولم يقل: استغفرت لهم.

وقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَهُم﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَاسِسَ الْفَقِيرَ﴾، ثم قال: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَاً لِيَرْبُوتَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة: آية ١٦٨ — ١٧٠ .

(٤) سورة يونس: آية ٢٢ .

(٥) سورة الحج: آية ٢٨ — ٢٩ .

(٢) سورة النساء: آية ٦٤ .

(٦) سورة الروم: آية ٣٩ .

(٣) سورة الأعراف: آية ٢٥ .

وقوله تعالى: ﴿وَكُرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ﴾، إلى قوله: ﴿هَذَا نُزِّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٣)، وهذا عجيب في الباب؛ لأنه قال أولاً: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾، ثم قال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ﴾، ثم قال: ﴿هَذَا نُزِّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾، ثم قال: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾، إلى قوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾، إلى قوله: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَّا عَمَلُوا﴾^(٦).

وقوله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، إلى قوله: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾، ثم قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾، ثم قال: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾،

-
- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة الحجرات: آية ٧. | (٤) سورة السجدة: آية ٩ - ١٠. |
| (٢) سورة محمد: آية ٢٢ - ٢٣. | (٥) سورة الجاثية: آية ٣٤ - ٣٥. |
| (٣) سورة الواقعة: آية ٥١ - ٥٦. | (٦) سورة الجاثية: آية ٣١ - ٣٤. |

ثم قال: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصُحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾، وقال في آخر الآية: ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١).

الأشعار في ذلك:

٢٠ - يا دارَ مِيةَ بالعلياءِ فالسندِ أقوتُ وطالَ عليها سالفُ الأمدِ
وقال الشاعر:

٢١ - أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةٌ لدينا ولا مقليةٌ إن تقلتِ
وقال امرؤ القيس:

٢٢ - لا وأبيك ابنةَ العامري لا يدعي القومُ أنني أفرّ
وذكر أبياتاً ثم قال:

٢٣ - رَمْتِي بسهمٍ أصابَ الفؤادِ عند الرّحيلِ فلم أنتصرُ
وقال عنترةُ بن شداد:

(١) سورة الزخرف: آية ٦٨ - ٧١.

٢٠ - البيت للنابغة الذبياني، وهو مطلع معلقته الدالية. وقوله العلياء: مرتفع من الأرض، والسند: سند الوادي في الجبل، وهو ارتفاعه حيث يُسند فيه، أي: يُصعد فيه. وقوله أقوت: خلت من أهلها.

راجع شرح المعلقات للنحاس ١٥٧/٢، وديوانه ص ٣٠.

٢١ - البيت لكثير عزة، والمعنى: إن أسأت أو أحسنت فنحنُ على ما تعرفين. والقلي: البُغض.

والبيت في معاني القرآن للأخفش ٣٤٢/٢، وتفسير القرطبي ١٦١/٨، والعقد الفريد ١١١/٣، واللسان مادة حسن ١١٥/١٣.

٢٢ - البيت في ديوانه ص ٦٤، ومغني اللبيب رقم ٤٥٢، وذكره شاهداً على زيادة لا، وخزانة الأدب ٤٨٩/٢.

٢٣ - البيت في ديوانه ص ٦٤، وخزانة الأدب ٤٨٩/٢.

٢٤ - يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلمي وعمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

ثم قال:

- ٢٥ - فوقفتُ فيها ناقتي فكأنَّها فَدُنْ لأقضي حاجةَ المتلومِ
٢٦ - وتحلُّ عبلةُ بالجواءِ وأهلنا بِالْحَزْنِ فَالصَّمَانِ فَالْمُتَلَمِّ
٢٧ - حلَّتْ بأرضِ الزائرينِ فأصبحتُ عَسِيراً عَلِيٍّ طِلَابُكَ ابنةَ مَحْرَمِ
٢٨ - علقتُها عَرْضاً وأقتل قومها زِعماً لِعَمْرٍ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
٢٩ - ولقد نزلتِ فلا تظني غيرهُ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمُكْرَمِ
٣٠ - كيف المزارُ وقد ترعَّع أهلها بَعْنِيزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلِمِ
٣١ - إن كنتِ أزمعتِ الرحيلَ فإنما زُمْتُ رِكَابِكُمْ بَلِيلِ مُظْلِمِ
٣٢ - ما راعني إلا حمولةُ أهلها وَسَطَ الدِيَارِ تَسْفُ حَبِّ الخِمْمِ

تأمل رحمتك اللّٰه في هذه الأبيات كيف تراه عدل عن الغائبة إلى المخاطبة، ومن المخاطبة إلى الغائبة.

٢٤ - ٣٢ - الأبيات في معلقة عنترة.

والجواء والحزن والصمان والمتلم والعنيزتان والغيلم أسماء مواضع.
وقوله: عمي صباحاً مأخوذاً من قولهم: يعمُ المطر ويعم البحر: إذا كثر زبده، وكانت هذه تحية الجاهلية، وقال الأصمعي: عمٌ وأنعم واحد، أي: كن ذا نعمة وأهل.
وقوله: علقتها عرضاً: كان حبها على غير تعمد. ونصب عرضاً على التمييز.
وزُمت: شدت بالأزمة، أي: هذا الأمر أحكمتموه بليل.
والحمولة: الإبل التي يحمل عليها.
تسف: تأكل. والخمخم: بقلة لها حب أسود، إذا أكلته الغنم قلت ألبانها وتغيرت وإنما يصف أنها تأكل هذا لأنها لا تجد غيره.
راجع شرح المعلقات للنحاس ٥/٢ - ١٢، وديوانه ص ١٥ - ١٦.

باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

— فإن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراطَ المُستقيمَ﴾ .
كيف يجوز من المهتدي أن يهتدي؟
الجواب عنه:

قلنا: قد قيل في معنى الآية أوجه:

فمنها ما ذكر عن علي بن أبي طالب^(١) رضي الله عنه أنه قال: ثبتنا
على الصراط المستقيم، الذي لا عوج فيه وهو الإسلام.

فهذا كقوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا آمنوا﴾^(٢). أي: اثبتوا ودوموا
على إيمانكم.

— وقال ابن عباس^(٣): معناه أرشدنا إلى الطاعات كما أرشدتنا إلى
الإسلام.

(١) هو أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين، وابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة،
وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من أسلم من الصبيان. مات شهيداً سنة ٤٠ هـ قتله
عبدالرحمن بن ملجم الخارجي، وهو خارج إلى الصلاة سابع عشر رمضان وعمره
(٦٣) سنة. وللنسائي كتابٌ فيه هو «خصائص علي بن أبي طالب» مطبوع.

(٢) سورة النساء: آية ١٣٦.

(٣) هو ابن عم رسول الله ﷺ كان يقال له الحبر والبحر وترجمان القرآن، دعا له النبي
فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». كان يحضر مجلسه من أراد الفقه والقرآن
والشعر.

وقال جابر بن عبد الله^(١): الصراط المستقيم هو القرآن.

فعلنى هذا القول كأنه قال: اهدنا إلى حلاله وحرامه، وبيان ما فيه.

فإن سلكتنا هذه الطريق فلا يلزمنا هذا السؤال.

— وقد قيل: معنى الآية معنى آخر. وهو أن معناها: اهدنا لزوم الصراط المستقيم، أو حفظ الصراط المستقيم. كأنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

وهذا شائع مُستفيض في لغة العرب، وهو غاية البلاغة في الإيجاز، كقوله تعالى: ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ﴾^(٢) المعنى: حُبُّ العجل.

وكقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾^(٣)، وهو الراعي.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٤)، يعني: ولكن البرُّ برُّ مَنْ آمَنَ بالله.

= قال الأعمش: كان ابن عباس إذا رأيته قلت أجمل الناس، فإذا تكلم قلت: أفصح

الناس، فإذا حدثت قلت: أعلم الناس. توفي بالطائف سنة ٦٨هـ.

(١) يكنى أبا عبد الله، أحد المكثرين عن رسول الله ﷺ. روى عنه جماعة من الصحابة، وغزا مع رسول الله (١٩) غزوة، ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا، وكان له حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، وأصيب بصره في آخر عمره، وهو آخر الصحابة موتًا في المدينة. توفي سنة ٧٨هـ.

(٢) سورة البقرة: آية ٩٣.

(٣) سورة البقرة: آية ١٧١.

والمعنى: مثل الذين كفروا كمثل البهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت.

راجع معاني القرآن للفراء ٩٩/١.

(٤) سورة البقرة: آية ١٧٧.

وقوله تعالى: ﴿الْحِجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ﴾^(١). أي: وقت الحج أشهر معلومات.

وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ﴾^(٢). المعنى: إلا في نجوى مَنْ أَمَرَ.

وقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٣). يعني: إلا قول مَنْ ظلم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾^(٤). أي: من وفاء عهد.

وقوله تعالى: ﴿وإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾^(٥). يعني: أهل مدين. وكذلك سائر أخواتها.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٦). أي: ننقص أهلها.

وقوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٧). أي: كإيمان مَنْ آمَنَ.

وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾^(٨). أي: من إضلال الإنس وإغوائهم.

وقوله تعالى: ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾^(٩). أي: ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات.

(٦) سورة الرعد: آية ٤١.

(٧) سورة التوبة: آية ١٩.

(٨) سورة الأنعام: آية ١٢٨.

(٩) سورة الإسراء: آية ٧٥.

(١) سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٢) سورة النساء: آية ١١٤.

(٣) سورة النساء: آية ١٤٨.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٤٨.

(٥) سورة الأعراف: آية ٨٥.

وقوله تعالى: ﴿وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾^(١). أي: أهل القرية.
 وقوله تعالى: ﴿مَنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ﴾^(٢). أي: أهلها أخرجوك.
 وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٣). أي: أهل الحرب
 يضعون أسلحتهم.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ﴾^(٤). أي: عن برّ الذين.
 وقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(٥). أي: أهل ناديه.
 وقوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى﴾^(٦). أي: بأهل طريقتكُم المثلَى.
 وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مَنِ الدُّلُّ﴾^(٧). أي: ليس له ناصر من
 أهل الذل، وهم اليهود.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا﴾^(٨). أي: آسفوا أنبياءنا وأولياءنا.
 وقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ﴾^(٩). يعني: أتى أمر الله وعذاب الله
 بنيانهم ومنازلهم.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(١٠). أي: جاء أمر
 ربك.

وقوله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾^(١١). أي: حكم الله
 بإجلائهم، وقطع نخيلهم، لبني النضير.

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة يوسف: آية ٨٢. | (٧) سورة الإسراء: آية ١١١. |
| (٢) سورة محمد: آية ١٣. | (٨) سورة الزخرف: آية ٥٥. |
| (٣) سورة محمد: آية ٤. | ومعنى آسفونا: أغضبونا. |
| (٤) سورة الممتحنة: آية ١٧. | (٩) سورة النحل: آية ٢٦. |
| (٥) سورة العلق: آية ١٩. | (١٠) سورة الفجر: آية ٢٢. |
| (٦) سورة طه: آية ٦٣. | (١١) سورة الحشر: آية ٢. |

الآبيات في هذا المعنى:

قال الشاعر:

٣٣ - لهم مجلسٌ صهَّبَ السبَالِ أذلةً سَوَاسِيَةً أحرارُها وعبِيدُها
والمجلس لا يكونُ صهَّبَ السبَالِ، ولكنَّ المعنى: لهم أهل مجلس.
وقال الآخر:

٣٤ - وأهلكَ مُهْرَ أَيْكِ الدوا ءُ ليس له من طعامٍ نصيبُ
معناه: أهلكه ترك الدواء.
وقال:

٣٥ - من شاءَ دَلَّى النفسَ في هُوَّةٍ ضَنْكٍ ولكنَّ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيْقِ
والمعنى: مَنْ له بالخروج من المضيق.
وقال الآخر وهو الحطيئة:

٣٦ - وآتيتُ العشاءَ إلى سُهَيْلٍ أوِ الشُّعْرَى فطالَ بي الأناءُ

٣٣ - البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ص ١٦٧، والصناعتين ص ١٣٦، والكشاف
للزخشي ٢٢٢/٤، وتأويل مشكل القرآن ص ٢١٢، وغريب الحديث للخطابي
[استدراك] ١٣٧/١، ولم ينسبه المحقق د. العزباوي.
وقوله صهب: حُمِر. والسبال: الشعر الذي ينبت على الشفة العليا.

٣٤ - البيت لثعلبة بن عمرو العبدي، وبعده:
خلا أَنهمَ كلِّما أوردوا يُصَبِّحُ قَعْباً عليه ذَنوبُ
والدواء: اللبِن. راجع أمالي القالي ١٠/١، واللسان - مادة (ضيق) ، بلا نسبة فيها،
والمعاني الكبير ٨٧/١.

٣٥ - البيت في تأويل مشكل القرآن ص ٤٣٨، واللسان - مادة (ضيق) ، بلا نسبة فيها،
[استدراك] والمحكم ٣٠٠/٦ ولم ينسبه المحقق، والبيت لمهلhel بن ربيعة في ديوانه ص ٢٨٢.

٣٦ - البيت ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر ١٨٤/٤، والقرطبي في تفسيره ٢٢٦/١٤،
واللسان - مادة (أنى) ٤٩/١٤، وهو في ديوان الحطيئة ص ٨٣ =

أي: إلى طلوع سهيل أو إلى طلوع الشعري.

وقال الآخر:

٣٧ - هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

يعني: أصحاب الخيل.

وقال الآخر:

٣٨ - وَسَبَّحْتَ الْمَدِينَةَ لَا تَلْمَهَا رَأَتْ قَمَرًا بِسَوْقِهِمْ نَهَارًا

يعني: أهل المدينة.

وقال الآخر:

٣٩ - أُنْبِئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ

يعني: أهل المجلس.

وقال الآخر:

٤٠ - وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتَهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ

= وَأَنْتِ الشَّيْءُ: أَخْرَجْتَهُ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْأَنْاءُ عَلَى فَعَالٍ، بِالْفَتْحِ.
قال أبو بكر ابن الأنباري: في قولهم تأنيت الرجل أي: انتظرت، وتأخرت في أمره
ولم أعجل.

وسهيل والشعري نجمان.

٣٧ - البيت لعنترة في معلقته. راجع شرح المعلقات للنحاس ٣٠/٢، وديوانه ص ٢٥.

٣٨ - البيت لعمرو بن لجأ. وهو في تفسير الطبري ١٢١/١.

٣٩ - البيت لمهلل بن ربيعة، وهو في أمالي ابن الشجري ٥٢/١، وتفسير القرطبي
٢٣٩/١ و ٣٢/٩، وديوانه ص ٢٨٠.

٤٠ - البيت للناطقة الجعدي وهو في ديوانه ص ٤٤، ونوادر أبي زيد ص ١٨٨، والمقتضب
٢٣١/٣، والمقتصد شرح الإيضاح للجرجاني ٣٧٠/١، ومعاني القرآن للأخفش
٣٧٦/٢.

أي: كخلالة أبي مرحب. والخلالة والخُلولة والخُلّة بمعنى واحد.

وقال الآخر:

٤١ - يوماً بأجودَ منه سَيَّبَ نافلةً ولا يحولُ عطاءُ اليومِ دُونَ غَدِ

يعني: دون عطاء غدٍ.

وقال الآخر:

٤٢ - لَقَدْ خِيفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْفَقَارَةِ عَاقِلِ

أي: على مخافة وعليّ.

* * *

= والخلالة بفتح الخاء وكسرهما، وأبو مرحب: كنية الظل، أو الرجل الحسن الوجه لا باطن له.

٤١ - البيت للنابغة الذبياني وهو من معلقته، راجع شرح المعلقات ١٧٥/٢، وديوانه ص ٣٧. وقوله سيب: هو العطاء. ونافلة: زائدة.

٤٢ - البيت للنابغة الذبياني من قصيدة في ديوانه ص ٨٥ - ٨٦، وهو في المقتضب ٢٣١/٣، والأمالي الشجرية ٥٢/١، وإعراب القرآن للنحاس ٧٢١/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ص ٢٣.

ويروى [ذي المطارة] بدل [ذي الفقارة]. وقوله عاقل: متحصن بوزره عن الصياد.

باب البدل والمبدل منه

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾^(١) على
ماذا انتصب؟

الجواب عنه:

انتصب على وجهين: أحدهما: أن يكون بدلاً من الصراط الأول.
وقيل: إنه منصوب على عطف البيان.

أما وجه القول الأول أنه نصب على البدل فتقدير الكلام: اهدنا الصراط
الذين أنعمت عليهم؛ لأن البدل والمبدل منه إذا اجتمعا في كلام جعل حكم
البدل من الإعراب حكم المبدل، وجعل المبدل كأنه ليس ثمَّ.

ثمَّ هو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل
الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان. فالكلُّ: هو بدل الشيء من نفسه باسمٍ
آخر؛ كما تقول: قام أخوك زيد، ورأيت أباك محمداً، ومررتُ بأخيك جعفر.
كأنك قلت: قام زيد ورأيت محمداً ومررت بجعفر.

وهذا — أعني بدل الكل — يأتي على أربعة أوجه:

— معرفة من معرفةٍ باسمٍ آخر كقوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط

(١) سورة الفاتحة: آية ٦.

المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ﴿. الأول معرفة والثاني معرفة، وكقوله تعالى: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾^(٣)، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ لِسْمِ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾^(٥)، ولها نظائر في القرآن.

قال الشاعر:

٤٣ - فما كان قيسُ هلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تَهَدَّمَا
فمن رفع الهلك جعله بدلاً عن قيس، كأنه قال: وما كان هلك قيس
هلك واحدٍ.

- والوجه الثاني من بدل الكل: هو بدل نكرة من معرفة كقوله تعالى:
﴿لننسفاً بالناصية ناصية كاذبة﴾^(٦).

(١) سورة عم: آية ٣٦.

(٢) سورة غافر: آية ٣٧.

(٣) سورة البينة: آية ٢.

(٤) ﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً * ربّ المشرق والمغرب﴾ [سورة المزمل: آيتان ٨ - ٩]. وهذا على قراءة الجر في (ربّ) وهي قراءة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ووافقهم الأعمش وابن محيصن.

(٥) سورة الصافات: آيتان ١٢٥ - ١٢٦.

٤٣ - البيت لعبد بن الطبيب، وقال أبو عمرو بن العلاء: أرثي بيت قول عبدة [فما كان قيس...]

راجع ديوان المعاني ١٧٥/٢، وكتاب سيبويه ٧٧/١، والجمل للفراهيدي ص ١٢٦،

والجمل للزجاجي ص ٥٦، وأصول النحو لابن السراج ٥١/٢.

(٦) سورة العلق: آيتان ١٥ - ١٦.

– والوجه الثالث: بدل معرفة من نكرة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾^(١).

فالأول نكرة، والثاني معرفة؛ لأنه مُضَافٌ إِلَى معرفة، والنكرة إذا أُضِيفَتْ إِلَى معرفة صارت معرفة.

– والوجه الرابع: بدل نكرة من نكرة كقوله تعالى: ﴿أَمَّنَّةٌ نُعَاسًا﴾^(٢).

وهذه الأوجه الأربعة من بدل الكل.

– وأما بدل البعض: فهو أن تبدل البعض من الكل للبيان، تقول مِنْ ذَلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ. أبدلت الرأسَ مِنْ جَمَلَةِ الْبَدَنِ، لتبين الموضع الذي وقع به الضرب منه.

وكقوله: جاءني القوم فقهاؤهم، وجاءني أهل المدينة أشرافهم.

أبدلت الأشراف والفقهاء من القوم، فعددت مَنْ كَانَ يَأْتِيكَ مِنَ الْقَوْمِ.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٣). بَيَّنَّ عَلَى مَنْ يَجِبُ الْحَجُّ مِنَ النَّاسِ.

وقوله تعالى: ﴿أَإِنِ اتَّيَّتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾^(٤)، وقوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي

آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَصَفَهُ﴾^(٧)، وقوله

تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾^(٨). عَدُّ الْمُسْتَضَعِفِينَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ.

(١) سورة الشورى: آية ٥٢.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٥٤.

(٣) سورة آل عمران: آية ٩٧.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٠.

(٥) سورة ص: آية ٤٥.

(٦) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

(٧) سورة المزمل: آية ٣.

(٨) سورة الأعراف: آية ٧٥.

— وأما بدلُ الاشتمال: فهو ما اشتمل عليه المعنى كقولك: أعجبني زيد حديثه أو جوده.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢).

ومنها قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(٣).

لأن السؤال وقع عما اشتمل عليه الشهر وهو القتال لا عن الشهر.

وقال الأعشى:

٤٤ — لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته تقضي لباناتٍ ويسأم سائم

أي: لم يكن تقضي لبانات في حولٍ بل في ثواء حول.

وهذه الأوجه الثلاثة من البدل موجودة في القرآن وأشعار الفصحاء.

— وأما بدلُ الغلط والنسيان فنحو قولك: مررت برجلٍ حمارٍ، وأتى زيدٌ عمرو.

فهذا ما لا يوجد له في القرآن، ولا في كلام الفصحاء وأشعارهم.

— وأما وجهٌ ما قيل: إنَّ ﴿صراطَ الذين﴾ منصوب على عطف البيان.

وصورة عطف البيان هو أن تُقيم الأسماء الصريحة غير المشتقة من

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٣. (٣) سورة البقرة: آية ٢١٧.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٠٤.

٤٤ — البيت في ديوان الأعشى، ص ٥٦، وهو من شواهد سيبويه ٤٢٣/١، والمقتضب

٢٩٧/٤، وجمل الزجاجي ٣٨، وشرح ابن يعيش ٦٥/٣، ومعاني القرآن للأخفش

٦٤/١، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١٥١/١، ولم يعرفه المحقق

د. طه عبد الحميد، مع أن البيت شهير.

والثواء: الإقامة، واللبنات: الحاجات.

الفعل مُقَامَ غيرها من الأسماء التي سبق ذكرها، تقول من ذلك: رأيت
عبدالله زيدا.

وأما إذا أقمت الاسم المشتق المأخوذ من الفعل مُقَامَ الاسم الذي سبق
ذكره فقلت: رأيت عبدالله الكاتب أو العالم، فإنه لا يسمي بدلاً ولا عطفَ
بيان، بل يكون نعتاً وصفةً فيجري مجرى النعت والمنعوت في حق الإعراب.
والفرق بين البديل وبين عطف البيان^(١): أن البديل قد يكون غير المبدل
منه كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾^(٢).

النار ههنا بدلاً عن الأخدود، ثم هو غيرها، كأنه قيل: قُتِلَ أصحاب
النار ذات الوقود. وأما عطف البيان فلا يكون أبداً دون الأول، كقوله تعالى:
﴿جِزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾^(٣).

كأنه قيل: عطاء من رب السموات.

فكذلك قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وقيل أيضاً في الفرق بين البديل وبين عطف البيان أن البديل للتأكيد،

(١) قال ابن يعيش: عطف البيان يشبه البديل من أوجه: أحدها أن فيه بياناً كما في البديل،
والثاني: أنه يكون بالأسماء الجوامد كالبدل، والثالث: أن يكون لفظه لفظ الاسم الأول
على جهة التأكيد كما كان في البديل. ويفارقه من أربعة أوجه: أحدها - أن عطف البيان
في التقدير من جملة واحد، والبديل في التقدير من جملة أخرى على الصحيح. الثاني: أن
عطف البيان يجري على ما قبله في تعريفه، وليس كذلك البديل؛ لأنه يجوز أن تبدل
النكرة من المعرفة، والمعرفة من النكرة. الثالث: أن البديل يكون بالمظهر والمضمر
وكذلك المبدل عنه، ولا يجوز ذلك في عطف البيان، والرابع: أن البديل قد يكون غير
الأول كقولك: سلب زيد ثوبه، وعطف البيان لا يكون غير الأول. ا. هـ.
راجع شرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٤ - ٧٣.

(٢) سورة البروج: آية ٤.

(٣) سورة عم: آية ٣٦.

وعطفَ البيانَ للتبيين؛ لأنك إذا قلت: رأيتَ عبدَ اللهِ أباك، كأنك تقول: الذي هو أبوك، فكذلك قوله تعالى: ﴿صراطَ الذين أنعمتَ عليهم﴾.

تقديره: اهدنا الصراطَ الذي هو صراطُ مَنْ أنعمتَ عليهم، والله أعلم.

ولا يجوز أن يقدر فيه النعت؛ لأن النعتَ إنما يكون اسماً مشتقاً من فعل، والصراطُ اسمٌ جامد موضوع غير مشتقٍ، وحكم النعت مع المنعوت ينبغي أن يوافقه في سبعة أشياء: في التأنيث والتذكير والتعريف والتنكير والوحدان والجمع والتثنية.

فعلمنا أنَّ قوله تعالى: ﴿صراطَ الذين﴾ منصوبٌ على عطفِ البيان لا على النعت.

باب إدخال «لا» في الكلام إمَّا صِلَةً وإمَّا عطفًا

– فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١)،
لأيِّ معنى أدخل «لا» في قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾؟.

أليس لو قال: غير المغضوب عليهم والضالين كان كلاماً تاماً مفيداً
للمعنى؟ كما تقول: ما في القوم غير زيدٍ وعمرو؟

– قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: ههنا مقدمات نحتاج إلى بيانها
أولاً، ثم نُجيب عن السؤال إن شاء الله تعالى.

اعلم أن قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ يُقرأ بقراءتين، «غير»
مخفوضة ومنصوبة^(٢). وإنَّها تستعمل في كلام العرب لأحد ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون بمعنى سوى.

والثاني: بمعنى لا.

والثالث: بمعنى الاستثناء.

مثاله: مررت برجلٍ غير زيد. أي: سوى زيد.

(١) سورة الفاتحة: آية ٧.

(٢) قراءة «غير» بالخفض هي قراءة جميع القراء، وأما (غير) بالنصب فرواها الخليل عن
عبدالله بن كثير وهي قراءة شاذة. وقال الأخفش: هو نصب على الاستثناء، وإن شئت
على الحال. راجع إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٥.

وأما بمعنى «لا» فمثاله: مررتُ برجلٍ غير عاقلٍ، أي: لا عاقل.
ثم الفرق بينهما أنك إذا عنيْتَ بـ (غير) سوى، أثبتَّ المرور بالرجل ونفيته
عن زيد مبهماً، وما أثبتَّ المرورَ به قطعاً.

وأما قولك: مررت برجلٍ غير عاقلٍ، فعنيْتَ بغير «لا» أثبتَّ المرور به
ونفيت العقل عنه قطعاً، وفي الأول لا يتعلق ما بعد غير بما قبله، وفي الثاني
يتعلق ما بعده بما قبله.

– والثالث: غير بمعنى «إلا» وهو استثناء البعض من الكل، كقولك:
ما في القوم رجلٌ غير زيد، فإن قلت: كيف يجوز اقتضاء «غير» معنى
«سوى» أو معنى «لا» و«سوى» ظرف و«لا» حرف و«غير» صفة؟

الجواب عنه:

قلنا: نعم، لكن في «سوى» مع كونه ظرفاً معنى النفي، وفي «لا» مع
كونه حرفاً معنى حقيقة النفي أيضاً، وفي «غير» مع كونه صفة معنى النفي
أيضاً، فانتسب في النفي، فقامت كل واحدةٍ منها مقام صاحبتها.

– واعلم أن «غيراً» فيها معنى الاسم ومعنى الحرف؛ لأنَّ لحلولِ
الإعراب فيه معنى الاسم، ولأنَّها تعمل في الاسم الذي يأتي بعدها كسراً
ففيها معنى الحرف.

وقيل: إن إعراب «غير» في نفسها.

ومنَّ عجيب حكمها أن لها من الخصوصية ما ليس لشيء من الحروف،
وذلك أنَّها تكسر ما بعدها من الاسم وتتحملُ إعرابه، كقولك: جاءني زيدٌ
رجلٌ غيرُ عاقلٍ، ورأيت رجلاً غيرَ عاقلٍ، ومررت برجلٍ غيرِ عاقلٍ.

وقيل: إنَّ ما بعد «غير» إنما يكون مجزوراً بإضافة «غير» إليه؛ لأنها من
الأسماء الملازمة للإضافة. الآن جئنا إلى الآية فنقول:

قوله: ﴿غير المغضوب عليهم﴾:

البصريون يُجوزون في «غير» الجرّ من وجهين، والنصب من وجهين؛ فأحد وجهي الجر على الصفة، فتقديره: الذين غير المغضوب عليهم، كأنه صفة الذين لا صفة المضمّر الذي في عليهم؛ لأنه معرفة، و«غير» نكرة، ولا توصف المعرفة بالنكرة.

وأما الذين نكرة، و«غير» نكرة، ووصف النكرة بالنكرة جائز، وذلك لأنّ الشرط في جواز وصف الشيء سبع أشياء: أولها: أن يوافقه في التنكير، والتعريف، والتذكير والتأنيث، والوحدان، والتثنية، والجمع.

فالذين ههنا في قول بعض النحويين نكرة، ووصف النكرة بالنكرة جائز^(١).

— وقال بعض النحويين^(٢): الذين ليس بنكرة، بل هو معرفة، إلا أنه ليس بمعرفة مقصودة معرفته؛ لأن المعرفة على ضربين: أحدها: هي المقصودة المعهودة كقولك: الله هو الخالق البارئ المصور، ولا يجوز أن يوصف بالنكرة. والضرب الثاني: أن يكون تعريف الجنس لا المعهود، وذلك مما لا يتمحض فيه التعريف، مثاله قوله: أهلك الناس الدرهم، ومثله: الرجل، فهذا يجوز أن يوصف بنكرة، كما يقال: مررت بالرجل غير زيد، وكذلك ما نحن فيه. والله أعلم.

والوجه الثاني: هو مجرور على البدل، فتقديره: اهدنا لصراط غير المغضوب عليهم.

(١) لأن الذين معرّف جنسي، والمعرّف الجنسي قريب من النكرة؛ لأنّ تعريفه بالصلة فهو عام. راجع مغني اللبيب ص ٢١٥.

(٢) هو قول غالب النحاة؛ لأنّ الأسماء الموصولة من المعارف.

ويجوز أن يكون بدلاً من المضمَر في «عليهم» لجواز إبدال النكرات من المعارف، وإبدال المعارف من النكرات، وإبدال الواحد من الجمع، وإبدال الجمع من الواحد، والتثنية من الواحد.

ولا يجوز وصف المعارف بالنكرات، فلذلك يجوز كونه بدلاً من الذين.

— وَأَمَّا النَّصْبُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: على الحال من الهاء والميم من «هم»؛ لأنَّ كُلَّ ما يصلح أن يكون صفةً للنكرة صلح أن يكون حالاً للمعرفة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَاكْهِنَ﴾^(٢).

والوجه الثاني: هو منصوبٌ على الاستثناء، وهو استثناء من غير جنس الأول. فمعناه: لكن المغضوب عليهم جَنَّبْنَا غَوَايَتَهُمْ.

ثم رجعنا إلى المسألة الأولى، وقد قلنا: إنه يجوز أن يكون «غير» بمعنى سوى، وله في القرآن أمثلة، فمنها: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٣)، أي: سوى الله.

وقوله تعالى: ﴿مَا عَلَّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٤)، أي: سواي.

وقوله تعالى: ﴿أَغْيِرَ اللَّهُ أْبْغِي رَبًّا﴾^(٥)، أي: أسوى الله.

وقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿أَنْ غَيْرَ

(١) سورة الذاريات: آية ١٥.

(٢) ﴿فَاكْهِنَ﴾ بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴿ [سورة الطور: آية ٨].

(٣) سورة فاطر: آية ٣. (٥) سورة الأنعام: آية ١٤.

(٤) سورة القصص: آية ٣٨. (٦) سورة آل عمران: آية ٨٣.

ذاتِ السُّوَكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴿١﴾، وقوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ ﴿٢﴾.

قال الشاعر:

٤٥ - ولا عيبَ فيهم غيرَ أنْ سَيُوفَهُمُ بهنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ

وقال غيره:

٤٦ - ولا عيبَ فينا غيرَ عرقٍ لمعشرٍ كرامٍ وأنا لا نَحْطُ عَلَى النَّمْلِ

فانتصب «غير» على البدل من قوله: لا عيب.

وأما غير بمعنى «لا» فمثلُ قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحَلِّيِ الصَّيْدِ﴾ ﴿٣﴾.

قال بعضُ أهلِ التفسير: أوفوا بالعقود لا محلي الصيد.

وقوله تعالى: ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ﴾ ﴿٤﴾. أي: لا عوج فيه. وقد

قيل: غير مخلوق.

(١) سورة الأنفال: آية ٧.

(٢) سورة النساء: آية ٨١.

٤٥ - البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه ص ١٥، ومن شواهد سيبويه ٣٦٧/١، ومغني اللبيب ص ١٥٥، وخزانة الأدب ٩/٢.

٤٦ - البيت لعمر بن حمزة الدوسي، وقيل: لمزاحم العقيلي.

والبيت في الزاهر لابن الأنباري ٧٩/١، والاستغناء في أحكام الاستثناء ص ٤٤٩، ولسان العرب مادة نمل ٦٨٠/١١.

والنمل: قروح في الجنب وغيره، ودواؤه أن يُرَقَى بِرِيقِ ابْنِ الْمُجُوسِيِّ مِنْ أُخْتِهِ، تقول المجوس ذلك. والشاعر أراد: لسنا بمجوس ننكح الأخوات.

وأشده ابن الأعرابي بالحاء [وأنا لا نَحْطُ] وفسره: أنا كرام ولا تأتي بيوت النمل في الجذب لنحضر على ما جمع لناكله.

(٣) سورة المائدة: آية ١.

(٤) سورة الزمر: آية ٢٨.

وقوله تعالى: ﴿حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾^(١). أي: كونوا مسلمين لا مشركين.

وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ﴾^(٢). أي: لا ناظرين نضج طعامه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾^(٣). أي: لا مرد له.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيْبِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(٦).

قال الشاعر:

٤٧ - بلى فانهلَّ دمعك غير نزرٍ كما عيَّنت بالسَّربِ الطُّبابا

- وأما غير بمعنى «إلا» فكقوله تعالى: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرْرِ﴾^(٧). أي: إلا أولي الضرر على قراءة من قرأ بالنصب^(٨).

وقوله تعالى: ﴿والتابعين غير أولي الإربة﴾^(٩)، أي: إلا أولي الإربة.

وقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ على ما بيَّنا.

(١) سورة الحج: آية ٣١. (٤) سورة هود: آية ١٠٩.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٥٣. (٥) سورة النساء: آية ٢٤.

(٣) سورة هود: آية ٧٦. (٦) سورة البقرة: آية ١٧٣.

٤٧ - البيت لجرير في ديوانه ص ٥٧.

قال الأصمعي: عيَّنتُ القربة إذا صببت فيها ماءً ليخرج من مخارزها فتتسد آثار الخرز، وهي جديدة.

والطباب جمع طبة وهي رقعة تكون في أسفل المزادة.

والبيت في اللسان مادة عين ٣٠٤/١٣.

(٧) سورة النساء: آية ٩٥.

(٨) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبو جعفر والكسائي وخلف. راجع إتحاف فضلاء البشر. ص ١٩٣.

(٩) سورة النور: آية ٣١.

قال الشاعر:

٤٨ - أنتَ خيرُ المتاعِ لو كنتَ تبقى غيرَ أنْ لا بقاءَ للإنسانِ
والمعنى: إلا أنه لا بقاء للإنسان.

وهذه كلها مقدمات ذلك السؤال الذي ذكرنا أول الباب.

ثم جئنا إلى السؤال فقلنا: إن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿غيرِ
المغضوبِ عليهم ولا الضَّالِّين﴾ لأَيِّ معنىٍ دخل «لا» على قوله ﴿غيرِ
المغضوب﴾؟

أليس إنَّه لو قال: غيرِ المغضوبِ عليهم والضَّالِّين كان كلاماً مفيداً
للمعنى؟

الجواب عن هذا:

قلنا: ذكر عن الفراء أن «غير» ههنا بمعنى «لا»^(١) فلذلك رُدَّتْ عليها
«لا» كما تقول: فلانٌ غيرُ مُحسِنٍ ولا مُجملٍ. المعنى: لا محسن ولا مُجمل.

كما قال تعالى: ﴿غيرِ باغٍ ولا عادٍ﴾^(٢)، أي: لا باغياً ولا عادياً.

وكقوله تعالى: ﴿غيرِ مُسافحينَ ولا متخذي أُخْدانٍ﴾^(٣).

٤٨ - البيت لموسى شهوات.

ويحكى أن سليمان بن عبد الملك نظر يوماً في المرأة فقال: أنا الملك الشاب، فقالت له
جاريته:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
ليس لنا فيما بدا منك عيبٌ كان في الناس غير أنك فإن
وهما في تفسير القرطبي ٤٤٤/١، والشعر والشعراء ص ٣٨٣.

(١) ذكر الفراء ذلك في معاني القرآن، راجع ٨/١.

(٢) سورة البقرة: آية ١٧٣.

(٣) سورة النساء: آية ٢٤.

وعطف «لا» على «لا» جائز مضمراً أو مظهراً كقول القائل:

٤٩ - وما هجرتك حتى قلت مُعلنةً لا ناقةً لي في هذا ولا جملُ

وقال الفراء: إنَّ «غير» ههنا بمعنى «سوى»^(١) وإنَّ «لا» صلة في الكلام، إذ لا يجوز عطفُ «لا» على «سوى».

قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: إنما لا يجوزون عطف «لا» على «سوى»؛ لأنَّ الأصل كان «سوى» ثم شُبِّهَ «غير» به، ثم شُبِّهَ «لا» بغير، فقد تباعدَ للشبه بين «لا» وبين «سوى» فلا يجوز أن تقول: مررتُ برجلٍ سوى زيدٍ ولا خالدٍ، ولا أن تقول: مررتُ بزيدٍ لا عمروٍ وسوى بكرٍ، فلا يجوز أن تعطفَ أحدهما على الأخرى، فلهذا قيل: «لا» صلة ههنا في الكلام.

وإدخالُ «لا» في الكلام صلةً وزيادةً جائزٌ، خصوصاً إذا كان في بدء الكلام أو في آخره، فمنها قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٢)، معناه: أقسم.

٤٩ - البيت للراعي واسمه عبيد بن حصين، وقيل: لجرير.

والشطر الثاني من الأمثال الشهيرة، وأول من قاله الحارث بن عباد. راجع مجمع الأمثال ٢٠/٢، والبيت في تفسير القرطبي ٢٦٧/٣، ومعاني القرآن للأخفش

٢٤/١، وكتاب سيبويه ٣٥٤/١، وابن يعيش ١١١/٢، وديوان الراعي ص ١٩٨.

(١) الفراء لم يقل ذلك، وإنما قال: وقد قال بعض من لا يعرف العربية إنَّ معنى «غير» في

الحمد معنى «سوى» وإنَّ «لا» صلة في الكلام، واحتج بقول الشاعر:

[في بئر لا حور سرى وما شعر]

وعنى به أبا عبيدة.

قال: وهذا غير جائز، لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله فهو جحد محض، وإنما

يجوز أن تجعل «لا» صلة إذا اتصلت بجحدٍ قبلها مثل قوله:

ما كان يرضى رسول الله دينهم والطيبان أبو بكر ولا عمر

راجع معاني القرآن للفراء ٨/١.

(٢) سورة القيامة: آية ١.

وقوله: ﴿لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(١)، المعنى: ليعلم. وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَيَّ قَرْيَةٌ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٣).

فعلى قول بعضهم: «لا» صلة.

وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿مَا كُنتُمْ تَسْتَبْرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْزِزُونَ﴾^(٨).

«لا» ههنا صلة على قراءة مَنْ قرأ «أنهم» بالنصب^(٩).

أما في الأبيات، فقول الشاعر:

٥٠ - في بئرٍ لا حُورٍ سرى وما شَعَرَ بِإِفْكِهِ حَتَّى رَأَى الصَّبْحَ جَشَرَ
أي: في بئر مهلكة.

(١) سورة الحديد: آية ٢٩.

(٢) سورة المعارج: آية ٤٠.

(٣) سورة الأنبياء: آية ٩٥.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٢.

(٥) سورة فصلت: آية ٢٢.

(٦) البيت للعجاج من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد الله لإيقاعه بأبي فديك الحروري.

والبيت في أمالي ابن الشجري ٢/٢٣١، وخزانة الأدب ٢/٩٦، وتأويل مشكل

القرآن ص ٢٤٦، ومجاز القرآن ١/٢٥.

والحُور: المهلكة، وجشر: انفلت وأضاء.

وقال الآخر:

٥١ - قد يكسبُ المالَ الهدانُ الجافي بغيرِ لا عصفٍ ولا اصطرافٍ

جمع بين «لا» و«غير». وهي ههنا مقحمة.

وقال الآخر:

٥٢ - وتلحينني في اللهُو أن لا أُحِبُّه وللهوِ داعٍ دائبٌ غيرُ غافلٍ

وقال الآخر:

٥٣ - هنَّ الحرائرُ لا ربأتُ أخمره سودِ المحاجر لا يُقرآنُ بالسورِ

وقال النابغة:

٥٤ - فلا لعمُرُ الذي قد زرتُهُ حَجَجاً وماهُريقَ على الأنصابِ من جَسِدٍ

وقال بعضهم: إنما تثبتُ «لا» ههنا لإزالة الإبهام، كي لا يتوهم أنه متصلٌ بقوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿الضَّالِّينَ﴾.

٥١ - البيت لرؤية بن العجاج، وهو في خزانة الأدب ٤٨٦/٨، ومعاني القرآن للفراء ١٧٦/١، واللسان مادة هذن وفيه: [من غير ما عقل ولا اصطراف] ٤٣٥/١٣.

والهدان: الأحمق.

٥٢ - البيت للأحوص، واسمه عبدالله بن محمد، واستشهد به ابن هشام في مغني اللبيب على دخول «لا» زائدة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده.

راجع مغني اللبيب ص ٣٢٧، وتفسير الطبري ٦٣/١، والصاحبي ص ٢٦١، والأضداد لابن الأنباري ص ١٨٦، وديوانه ص ١٣١.

٥٣ - البيت للراعي النميري.

وهو في المخصص لابن سيده ٢٠١/١٤، وجمهرة اللغة ٤١٢/٢، ومغني اللبيب ص ٤٥، والمقتصد شرح الإيضاح ٦٠٣/١، والمقتضب ٢٤٤/٣، والجنى الداني رقم ٢٣٥، وديوانه ص ١٢٢.

٥٤ - البيت للنابغة الذبياني من معلقته، وقوله جَسِدٍ: هو الدم. راجع شرح المعلقات للنحاس ١٧١/٢، وديوانه ص ٣٠.

كقول الشاعر:

٥٥ - ما كان يرضى رسول الله فعلهم والطَّيِّبانِ أبو بكرٌ ولا عمرُ

فلولا قوله [ولا عمر] لأمكن أن يُظنَّ أنَّ الكلام قد تمَّ عند قوله: فعلهم، ثم نعت أبا بكر وعمر بالطَّيِّبين.

والله أعلم؛ لأنَّ كلامه أفصحُ من كلِّ كلام.

- ورؤي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّه كان يقرأ: ﴿غير المغضوبِ عليهم وغير الضالين﴾^(١).

٥٥ - البيت لجرير من قصيدة له يهجو فيها الأخطل وقومه، في ديوانه ص ١٩٦.

وهو في معاني القرآن للفراء ٨/١، والكامل للمبرد ٤٤/١، وشرح الجمل

لابن عصفور ١٣٥/١، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٢/٣.

(١) ذكر القرطبي في تفسيره أن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب قرآ: ﴿غير المغضوب

عليهم وغير الضالين﴾، وهي قراءة شاذة.

وروي عنها في راء (غير) النصب والخفض في الحرفين. راجع تفسير القرطبي

١٥٠/١.

بَابُ
مَا جَاءَ عَنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ
وَلَا يُوْجَدُ لَهُ أَصْلٌ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ وَلَا فِي اللُّغَةِ

— قال: سئلت عن معنى قولنا — بعد الفراغ من قراءة أم الكتاب —: «آمين» وعن العلة في انتصاب النون منه.

نقول — وبالله التوفيق —: إنَّ في معناه عدة أقاويل:

— روي عن سعيد المقبري^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «آمين خاتم ربِّ العالمين على عباده المؤمنين»^(٢).

قيل في تفسير الخاتم: إنه كالطابع، لأنه يُدفع عنهم العاهات والآفات به، كخاتم الكتاب الذي يصوِّه، ويمنع من إفساده، وإظهار ما فيه لمن يُكره علمه به^(٣).

وقيل: خاتم ربِّ العالمين يختم به دعاء عبده المؤمن.

ويقال: يختم به ليميز أهل الجنة من الناس.

(١) الإمام المحدث أبو سعد سعيد بن أبي سعيد، مولا هم المدني المقبري، كان يسكن بمقبرة البقيع، حدث عن أبيه وعائشة وأبي هريرة. ثقة، اختلط قبل موته بأربع سنين، مات سنة ١٢٥ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢١٦/٥، وتهذيب التهذيب ٢٠/٢.

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في الدعاء وابن عدي وابن مردويه بسندٍ ضعيفٍ بلفظ «آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين». انظر الدر المنثور ٤٤/١، والكامل لابن عدي ٢٤٣٢/٦.

(٣) ذكر ذلك أيضاً القرطبي في تفسيره عن الهروي قال: قال أبو بكر الهروي.. وذكره. راجع تفسير القرطبي ١٢٨/١.

— حدثنا الشيخ أبو سعاد عبدالرحمن بن محمد رحمة الله عليه بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: آمين^(١).
 فمعنى هذا الحرف أنه تكتسب بقوله درجة في الجنة^(٢).
 — وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:
 «يا عائشة إن اليهود قومٌ حَسَدَةٌ. أتدرين علام يحسدونا؟
 يحسدوننا عن القبلة التي هَدانا اللهُ إليها، وضلُّوا عنها، وعن الجمعة التي هَدانا اللهُ لها، وضلُّوا عنها، وعن قولنا خلفَ الإمام: آمين»^(٣).
 — وقال مجاهد وهلال بن يساف^(٤) وحكيم بن جبير: آمين اسمٌ من أسماء الله تعالى^(٥).

-
- (١) الحديث أخرجه مالك في الموطأ عن ابن شهاب قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: آمين. قال الباجي: وهو مرسل، ولم يسنده أحدٌ غير حفصٍ عن عمر بن الخطاب، والصواب أنه مرسل.
 راجع شرح الموطأ للباجي ١٦٢/١.
 (٢) ذكره القرطبي في تفسيره وقال:
 إنه جاء في حديث [«آمين» درجة في الجنة] ولم يُجرِّجه.
 راجع الدر المنثور ١٢٨/١.
 (٣) الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط.
 عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «إن اليهود قومٌ حَسَدٌ، ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث: رد السلام وإقام الصفوف وقولهم خلف الإمام في المكتوبة آمين».
 راجع الدر المنثور للسيوطي ٤٣/١ — ٤٤.
 (٤) هو أبو الحسن هلال بن يساف مولى أشجع، من التابعين، أدرك علياً. انظر العباب: يسف.
 (٥) أخرجه وكيع وابن أبي شيبة في المصنف.
 راجع الدر المنثور ٤٤/١.
 وقال القرطبي: ورواه ابن عباس عن النبي ﷺ، ولم يصح، أي: لم يصح أنه مرفوع.
 — ومعنى آمين عند أكثر أهل العلم اللهم استجب لنا، وضع موضع الدعاء، فهو اسم فعل أمر.

وقيل: معناه ربِّ افعل^(١).

وقيل: إن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو فقال: أوجب إن ختم، فقال له رجل: بأي شيء يختم؟ قال: بآمين، فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب^(٢).

— وعن الحسن قال: اللهم استجب.

— وعن ابن عباس قال: تفسير آمين التي تقال بعد فاتحة الكتاب لذلك أمانة تكون.

— وقال الزجاج: آمين وأمين معناهما اللهم استجب.

وهما موضوعان موضع اسم الاستجابة، كما أن «صه» موضوع موضع سكوت وكان من حقها الوقوف بدون الإعراب، لأنها بمنزلة الأصوات، إذ كانت غير مشتقة إلا أن النون فتحت لالتقاء الساكنين، مثل: أين وكيف، وإنما لم تكسر النون لثقل الكسرة بعد الياء.

— وقال الحسين بن الفضل^(٣): إنما هو آمين بالتشديد^(٤)، أي: قصدنا

(١) أخرج جوبير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال:

قلت: يا رسول الله ما معنى آمين؟ قال: رب افعل.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود بسند حسن عن أبي زهير النميري — وكان من الصحابة — أنه كان إذا دعا الرجل بدعاء قال: أختمه بآمين، فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة، وقال: أخبركم عن ذلك، خرجنا مع رسول الله ذات ليلة، فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف النبي يسمع منه، فقال النبي ﷺ: أوجب إن ختم، فقال رجل من القوم: بأي شيء يختم؟ قال: بآمين، فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب.
راجع الدر المنثور ٤٤/١.

(٣) الحسين بن الفضل البجلي الكوفي، كان إمام عصره في معاني القرآن، وعاش أزيد من مائة سنة، توفي سنة ٢٨٢ هـ.

(٤) قال ابن هشام: آمين بالمد والتشديد. روي ذلك عن الحسن والحسين بن الفضل وعن جعفر الصادق وأنه قال: تأويله: قاصدين عفوك وأنت أكرم من أن تحيب قاصداً.
نقل ذلك عنهم الواحد في البسيط.

الدعاء فأجبه لنا وهو كقوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامِ﴾^(١). فهذا اختيار جعفر بن محمد الصادق^(٢) رضي الله عنه.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: ومما سبق إلى قلبي أن هذه الكلمة هي اسم للاستجابة، ولكنها إنما انفتحت على ضمير معنى، إذا قال العبد: آمين كأنه يقول: أسألك يا رب آمين. أي: الإجابة كقولك: ﴿غُفْرَانِكَ رَبَّنَا﴾^(٣). أي: نسألك غفرانك.

وفيه قراءتان: المدّ والقصر مخففان^(٤).

= وقال صاحب الإكمال — وهو القاضي عياض —: حكى الداودي، تشديد الميم مع المدّ، وقال: وهي لغة شاذة، ولم يعرفها غيره.

قال ابن هشام: قلت: أنكر ثعلب والجوهري والجمهور أن يكون ذلك لغة، وقالوا: لا يُعرف آمين إلا جمعاً بمعنى قاصدين كقوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامِ﴾ اهـ. راجع شذور الذهب ص ١٥٣.

(١) سورة المائدة: آية ٢.

(٢) هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين. كان من أجلاء التابعين وسادات أهل البيت وكان على مذهب الإمامية وهو أحد الأئمة الاثني عشر وله في العلم منزلة رفيعة. توفي سنة ١٤٨ هـ.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٨٥.

(٤) آمين بالمد لغة الجمهور، لكن فيها بُعد عن القياس، إذ ليس في اللغة العربية اسم على وزن فاعيل. وأمين بقصر الألف على وزن قدير، وهذه اللغة أفصح في القياس، وأقل في الاستعمال.

وحكى ثعلب القصر وأنكره غيره. وقيل: إنما جاء مقصوراً في الشعر.

— وقد أشبع الكلام على «آمين» ابن هشام في شذور الذهب، فراجع فيه إن شئت المزيد.

أما المقصور فقول الشاعر:

٥٦ - تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ إِذْ دَعَوْتُهُ
أَمِينَ فزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

وقال آخر:

٥٧ - أَمِينَ وَمَنْ عَطَاكَ هَوَادَةً
رَمَى اللَّهَ فِي أَطْرَافِهِ فَاقْفَعَلْتِ

وقال آخر:

٥٨ - سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةَ وَالْحَمَى
حِمَى فَيَدْصُوبُ الْمُدْجَنَاتِ الْمَوَاطِرِ

٥٩ - أَمِينَ فَأَدَّى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ
بَخِيرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ

وقال آخر:

٦٠ - جَزَائِي عَلَيْكَ مِنْكَمَا إِنَّ أَسَاتِمَا
أَمِينَ وَمَنِي إِنَّ أَسَاتِ جَزَاكَمَا

وقال بعضهم:

٦١ - قَدْ هَجَّتْ لِي يَا رَاعِ الْهَوَى
أَصَابَ حِمَامُ الْمَوْتِ أَهْوَنَنَا وَجَدَا

٦٢ - أَمِينَ وَأَضْنَاهُ الْهَوَى فَوْقَ مَا بِهِ
وَزَادَ مِنْ تَبَارِيحِهِ جَهْدَا

٥٦ - البيت لجبير بن الأصبط وكان قد سأل فطحلاً الأسدي فأعرض عنه، فدعا عليه، وهو في المشوف المعلم ٧٩/١، وفي شذور الذهب ص ١٥٢، وقال محققه الشيخ عبد الغني الدقر: البيت مجهول القائل وكذا محقق الدر المصون، ولسان العرب مادة فطحل، وتفسير القرطبي ١٢٥/١. وفطحل: اسم رجل، وضبطه صاحب اللسان بفتح الفاء والحاء وسكون الطاء. راجع شرح أبيات الكشف ص ٢٥، والدر المصون ٧٧/١، وهو في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٣، ولم ينسبه المحقق السيد أحمد صقر.

٥٧ - البيت ذكره ابن الأنباري في كتاب الزاهر ١٦٢/١ ولم ينسبه.

وقوله اقفعلت: أي تقبضت وتشنجت.

٥٨ - ٥٩ - قال ياقوت: هما لأعرابي. وهما في الأمالي للقالبي ١٨٣/١، ولسان العرب

مادة أمن ٢٧/١٣، ومعجم البلدان ٣٠٨/٢.

وفي اللسان [وردَّ الله] بدل [فأدى] - وقال ياقوت في موضع آخر: هما لبعض العرب

وقد حنَّ إلى وطنه واسمه محمد بن عبدالله الفقعسي. معجم البلدان ٣٨٨/٣.

٦٠ - البيت لم نجده ولم نعلم قائله.

٦١ - ٦٢ - البيتان لم أجدهما بعد البحث والتنقيب.

[استدراك]

وأما الممدود فقول يزيد بن الطثرية^(١):

٦٣ - قَالَتْ: رَمَى اللّهُ أَعْدَانَا لِصَاحِبِهِ آمِينَ آمِينَ رَبِّ النَّاسِ آمِينَا.

وقال آخر:

٦٤ - يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا

ولبعض موالي أهل المدينة يخاطبُ ابن الزبير:

٦٥ - لَوْ كَانَ بَطْنُكَ شَبْرًا قَدْ شَبِعَتْ وَقَدْ أَفْضَلْتَ فَضْلًا كَثِيرًا لِلْمَسَاكِينِ

٦٦ - فَإِنْ تُصَبِّكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ لَا نَبِيَّكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ

٦٧ - وَلَا نَقُولُ إِذَا يَوْمًا نُعَيْتَ لَنَا إِلَّا بِآمِينَ رَبِّ النَّاسِ آمِينِ

فخفض النون فجعل آمين اسماً مضافاً إلى ما بعده، وهو من باب الأسماء التي تعرب بوجوه الإعراب.

وقال ابن قتيبة^(٢): معنى آمين بعد فاتحة الكتاب يا آمين أجب دعانا،

(١) من شعراء بني أمية، كان شاعراً مطبوعاً عاقلاً، كامل الأدب، وافر المروءة، سخياً شجاعاً قُتل في إحدى المعارك سنة ١٢٦هـ.

٦٣ - البيت لم نجده في الديوان، ولعلّ الديوان لم يستوعب كل شعره.

٦٤ - البيت لمجنون ليلي. وقيل: لعمر بن أبي ربيعة.

وهو في ديوان مجنون ليل ص ٢٨٣، شذور الذهب ص ١٥١، وتفسير القرطبي

١٢٨/١، واللسان مادة أمن، والمشوف المعلم ٧٩/١.

٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - الأبيات لأبي وجزة مولى لأهل المدينة يهجو ابن الزبير، حيث كانت

تكفيه أكلة لأيام ويقول: إنما بطني شبر في شبر، فإعسى أن تكفيه أكلة، فقال

أبو وجزة الأبيات ورماه بالبخل وهي في الزاهر ١٦١/١ والعقد الفريد ١٦٨/٧.

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري، النحوي اللغوي، سكن بغداد وحدث عن

ابن راهويه وأبي حاتم السجستاني، وروى عنه ابن درستويه. وتصانيفه كلها مفيدة، منها

غريب القرآن الكريم، وغريب الحديث وتأويل مشكل القرآن، توفي سنة ٢٧٦هـ وقت

السحر بعدما تشهّد.

فسقطت «يا» كما سقطت «يا» من قوله: ﴿يوسفُ أعرَضُ عن هذا﴾^(١)،
وتأويله: يا يوسف.

قال: وَمَنْ طَوَّلَ الألفَ فقال: آمين، أدخل همزة النداء على آمين، كما
يقال: أزيد أقبل، ومعناه: يا زيد.

فذهب ابن قتيبة إلى أنه كقراءة مَنْ قرأ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانتُ أَناءِ
الليل﴾^(٢). يريد: يا مَنْ هو.

وكقول الشاعر:

٦٨ – أحمرُ إمَّا أهلكنَّ فلا تكنُ لمولأك مهواناً ولا للأقاربِ
أراد: يا أحمر.

– وقال بعضهم: هذا لو كان كما ذهب إليه ابن قتيبة لكان النون فيه
مرفوعاً؛ لأنَّ المنادى إذا كان مفرداً كان مضموماً، كما تقول: يا لطيفُ
يا عليمُ.

فلما أجمعت القراء والنحويون على فتح نونه عَلِمَ أَنَّهُ ليسَ كذلك.

– فإن قيل: هل له في أصل اللغة أن «آمين» يكون بمعنى اسمع
واستجب، أو اسمع على ما سبق ذكره؟

قلنا: ليس كل ما يؤثر عن المفسرين يوجد له أصل في اللغة.

– روينا عن زر بن حبیش^(٣) أنه قال:

(١) سورة يوسف: آية ٢٩.

(٢) سورة الزمر: آية ٩، وهي قراءة نافع وابن كثير وحمة.

٦٨ – البيت ذكره ابن الأنباري في الزاهر ٢/٢٦٢ ولم ينسبه.

(٣) أحد الأعلام يكنى أبا مطرف، أخذ القراءة عن عبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان

وعلي بن أبي طالب وأخذ عنه عاصم والأعمش، وكان عبدالله بن مسعود يسأله عن

الغريب، توفي في وقعة الجماجم سنة ٨٢هـ.

راجع غاية النهاية ١/٢٩٤.

قرأتُ عليَّ بنَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ كَرَّمَ اللهُ وجهه، فلما بلغت الحواميم قال لي: يا زُرُّ قد بلغت عرائسَ القرآن، فلما بلغتُ رأسَ العشرين من حم عسق ﴿والذين آمنوا وعملوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ...﴾ الآية: بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رأسه وقال: ياربُّ أَمَّنْ عليَّ دعائي^(١)، وذكر الحديث.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: هذا من أغرب ما في أمين، حيث دعا ربه أن يؤمن عليَّ دعائه.

إن صحَّت هذه الرواية هكذا ولقوله «ياربُّ أَمَّنْ عليَّ دعائي» فقد غمض علمه عندنا فعلينا أن نقتدي بالأئمة، ونُجربُهُ كما أجروه، وإن لم نعرف حقيقته، ولم نجد له في اللغة والنحو أصلاً، كما جاء عن الأئمة في تفسير بعض الآيات، مما يشكل عليَّ أهلِ اللغة أصلها وبنائها كقوله تعالى: ﴿وامرأته قائمةٌ فضحكتُ﴾^(٢).

قال بعض المفسرين: معناه حاضت^(٣). فأين محل حاضت من

(١) الحديث أخرجه ابن النجار في تاريخه عن رزين بن حصين قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره عليَّ بنَ عليٍّ بنِ أبي طالب، فلما بلغت الحواميم قال لي: قد بلغت عرائس القرآن فلما بلغت اثنتين وعشرين آية من حم عسق بكى، ثم قال: اللهم إني أسألك إجابات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل برٍّ، والسلامة من كل إثم ورجوت رحمتك، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ثم قال: يا رزين إذا ختمت فادع هذه فإن رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن.

(٢) سورة هود: آية ٧١.

(٣) قال مجاهد وعكرمة: ضحكت: حاضت.

وأنشد اللغويون على ذلك:

إني لآتي العرس عند طهورها وأهجرها يوماً إذا تك ضاحكاً =

ضحكت في اللغة، إلا ما حكي من بعض أهل اللغة أنه قال: ضحكت الأرنب إذا خرج من قبلها دم، كان هذا استعارة من ذلك، والله أعلم.

وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ﴾^(١).

قيل في تأويله: حِضْنٌ^(٢). [رواه مجاهد عن أبيه].

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: فهذا لا يصح إلا بإضمار كلمة. تقديره: أكبرن له، أو أكبرن به. ونظيره قول عنترة:

٦٩ – ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المطعم

يعني: أظل عنه. والطوى: الجوع.

ومنها قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾^(٣).

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: عن علي بن أبي طالب في معناها: سل ربك إليه سبيلاً. فأول ما قرع سمعي هذه المقالة كنت أبدي عجباً،

= وقال آخر:

وضحك الأرنب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقاء
والعرب تقول: ضحكت الأرنب إذا حاضت. وروي عن ابن عباس وعكرمة.
أخذ من قولهم: ضحكت الكافورة – وهي قشرة الطلع – إذا انشقت.

(١) سورة يوسف: آية ٣١.

(٢) قاله قتادة ومقاتل والسدي.

وقال الشاعر في ذلك:

نأتي النساء على أطهارهن ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكبارا
وأنكر ذلك أبو عبيدة، وقيل: البيت مصنوع مختلق.

٦٩ – البيت في ديوانه ص ٥٧ لكن الرواية [المأكل] بدل المطعم.

(٣) سورة الإنسان: آية ١٨.

وقلتُ: ليس هذا من قِبَلِ عليّ رضي الله عنه مع فصاحته وفضله، وأين خبر تسمى^(١)؟

وذكرتُ في كتابي «المُوضح» هذا القولَ، وقلتُ: ليس هذا من عليّ، حتى وجدتُ في بعض كتب المتقدمين أن هذا من قِبَلِ عليّ رضي الله عنه، فسَلَّمْتُ، وعددته من جملة ما وردَ عن أهل التفسير، مما لا أصل له في اللغة.

— ومنها قوله تعالى: ﴿قَرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا﴾^(٢). الوقف على ﴿لَا﴾^(٣)، ثم تجعل ﴿تقتلوه﴾ ابتداءً. فهذا غير مفهوم عند النحويين.

(١) قال الجاحظ: وقال آخرون في قوله تعالى: ﴿عِيناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ قالوا: أخطأ مَنْ وصل بعض هذه الكلمة ببعض. قالوا: وإنما هي: سل سبيلاً إليها يا محمد. فإن كان كما قالوا فأين معنى تُسَمَّى، وعلى أيّ شيء وقع تسمى؟ فتسمى ماذا؟ وما ذلك الشيء؟ اهـ.

راجع الحيوان ١/٣٤٤.

أقول: - وهذا من المنسوب إلى سيدنا عليّ زوراً وبهتاناً.

ومثل هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر قال: ذكر لي الحافظ صلاح الدين الأقفهسي أنه سمع محمداً الكلائي الملقب صلاح الدين أحد المذكّرين يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده﴾ -: مَنْ ذلُّ ذي: ذلُّ نفسه، وذو: إشارة إلى النفس، يشف: يحصل له الشفاء، عُ: افهموا. قال: فذكرت ذلك للشيخ زين الدين الفارسكري فمشى معي إلى الشيخ سراج الدين البلقيني، وأرسل إليه وعزّره ومنعه من الكلام على الناس.

راجع إنباء الغمير ٢/٨٨.

(٢) سورة القصص: آية ١٨.

(٣) روي عن ابن عباس رضي الله عنها أنه قال: الوقف لا، لأن امرأة فرعون قالت: قرة عين لي ولك، فقال لها فرعون: أمّا لكِ فنعم، وأمّا لي فلا، ليس هو قرة عين، فكان كما قال.

قال الفراء وأبو حاتم وجماعة من أهل الكوفة: إنّ هذا لحن ولا وجه لهذا الوقف في العربية؛ لأنه لو كان كذلك لقال: تقتلون، بنون الرفع، إذ لا مقتضى لحذفها؛ لأنّ =

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾^(١) قال بعضهم: شيبتك.

وقوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢). قيل: طريق مكة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٣).

لا يرضى عمل القبط.

وقوله تعالى: ﴿بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٤) طاعة الله، عن مجاهد.

وذكر الفراء: بقية الله: مراقبة الله^(٥).

= حذفها إنما كان للنبي، فإذا بطل أن يكون نبياً، وجب ثبوت النون، فلما جاء بغير نون عُلِمَ أن العامل في الفعل «لا» فلا يفصل منه.

وهذا القول إقدامٌ من قائله على مثل ابن عباس، وهو الإمام المقدم في الفصاحة والعربية وأشعار العرب، وتأويل الكتاب والسنة.

قال السدي: قال ابن عباس: لو أن فرعون قال: هو قرة عين لي لكان ذلك إيماناً منه، ولهداه الله لموسى، كما هدى زوجته، ولكنه أبى فحُرم.

ولقول ابن عباس مذهب سائغ في العربية، وهو أن يكون «تقتلوه» معه حرف جازم قد أضمر قبل الفعل، لأن ما قبله يدل عليه فكأنه قال: قرة عين لي ولك لا، ثم قال: لا تقتلوه عسى أن ينفعنا، وتكون «لا» الأولى قد دلت على حذف الثانية، وقد جاء إضمار «لا» في القرآن في قوله: ﴿يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا﴾، أي: لثلاثاً تضلوا، وجاء في الشعر إضمار اللام كقول أبي طالب يخاطب النبي ﷺ:

محمدٌ تفدٍ نفسك كل نفسٍ إذا ما خفت من أمرٍ تبالا

راجع منار الهدى في الوقف والابتداء ص ٢٨٩.

(١) سورة هود: آية ٩١.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٦.

(٣) سورة يونس: آية ٨١.

(٤) سورة هود: آية ٨٦.

(٥) انظر معاني القرآن ٢ / ٢٥.

وقوله تعالى: ﴿فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(١).

أي: تجعل كل واحدةٍ منهما الأخرى ذكراً في قول الشهادة.

فهذا ما يروى عن أبي عمرو بن العلاء^(٢) وسفيان بن عيينة^(٣).

وقوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٤)، قيل: المشط.

والآية نزلت في كشف العورة ولبس الثياب عند الطواف، ولها قصة^(٥).

(١) سورة البقرة: آية ٢٨١.

خففُ الذال والكاف ابن كثير وأبو عمرو، وعليه فيكون المعنى: أن تردها ذكراً في الشهادة لأن شهادة المرأة نصف شهادة، فإذا شهدتا صار مجموعها كشهادة ذكر. قاله سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء.

وفيه بُعد، إذ لا يحصل في مقابلة الضلال الذي معناه النسيان إلا الذكْر، وهو معنى قراءة الجماعة «فُتَذَكَّرُ» بالتشديد. أي: تنبها إذا غفلت ونسيت. راجع تفسير القرطبي ٣/٣٩٧-٣٩٨.

(٢) هو أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر.

قال الأصمعي: سألت أبا عمرو عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حجة، وكانت كتبه تملأ بيته إلى السقف ثم تنسك فأخرجها كلها، وكان إذا دخل رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي، توفي سنة ٦٨هـ.

(٣) يكنى أبا محمد، كان إماماً عالماً، ثبتاً حجة، ورعاً، مجمعاً على صحة حديثه، حج سبعين حجة، وكان مقيماً بمكة، روى عن الزهري وأبي إسحاق السبيعي وعاصم، وعنه الشافعي وشعبة بن الحجاج وغيرهما توفي بمكة سنة ١٩٨هـ.

(٤) سورة الأعراف: آية ٣١.

(٥) وقصته أخرجها مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال:

كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة، وتقول: من يعيرني تطوفاً؟ تجعله على فرجها وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأذن مؤذن رسول الله ﷺ ألا لا يطوف بالبيت عريان.

— وقوله تعالى: ﴿أولئك الذين امتحنَ اللَّهُ قلوبَهُم للتقوى﴾^(١).

قال أهل التفسير: أخلص قلوبهم.

وقال الزُّجاج: وهو يُخْرِجُ على تفسير حقيقة اللغة، فمعناه: اختبر الله قلوبهم فوجدهم مخلصين.

وقوله تعالى: ﴿ويلٌ للمطففين﴾^(٢).

قيل: إنها وادٍ في جهنم^(٣). وقيل: جبل في النار، وقيل: جُبٌّ في جهنم.

وفي اللغة: كلمة تستعمل في كل مَنْ وقع في ورطة أو هلكة.

وقوله تعالى: ﴿قد كنتَ فينا مرْجُوءاً﴾^(٤). أي: حقيراً.

وقوله تعالى: ﴿يزيدُ في الخلقِ ما يشاءُ﴾^(٥).

قال الزهري^(٦): حسن الصوت. وقال قتادة^(٧): الملاحاة في العينين.

(١) سورة الحجرات: آية ٣.

(٢) سورة المطففين: آية ١.

(٣) جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: «ويلٌ وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره». أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما. راجع الفتح الكبير ٣/٣٠٥.

(٤) سورة هود: آية ٦٢.

(٥) سورة فاطر: آية ١.

(٦) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أحد الفقهاء المحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة منهم ابن عمر، وأخذ عن الإمام مالك وابن عيينة والثوري. توفي سنة ١٢٤هـ.

(٧) هو قتادة بن دعامة، أبو الخطاب الضرير، كان قدوة المفسرين والمحدثين، ومن أوعية العلم وسادات التابعين، يضرب به المثل في قوة الحافظة، وكان مع علمه بالحديث رأساً في الغريب والعربية والأنساب توفي سنة ١١٧هـ.

وإنما نزلت هذه الآية في ذكر أجنحة الملائكة .

وقوله تعالى : ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾^(١) .

قيل : السماع . فأى نسبة بين السماع والحبور؟

وقوله تعالى : ﴿ بِيضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾^(٢) .

قيل : هي الحبة الخضراء .

﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾^(٣) .

قيل : هي الفقر، عن الشعبي^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(٥) ، قيل : السفيه الجاهل .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ ﴾^(٦) بياطل .

وقوله تعالى : ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾^(٧) .

وأطبقت المفسرون على أنه وسوسة الشيطان . وفي حقيقة اللغة الرجز :

العذاب .

(١) سورة الروم : آية ١٥ .

(٢) سورة يوسف : آية ٨٨ .

مزجاة : أي تُدْفَع ولا يقبلها كل أحد . وقيل : الحبة الخضراء والصنوبر حيث يؤكل ويعصر الزيت منه لعمل الصابون . قاله أبو صالح .

راجع تفسير القرطبي ٥٣/٩ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٩١ .

(٤) هو عامر بن شرحبيل ، تابعي جليل من أهل الكوفة ، مرَّ به ابن عمر وهو يتحدث بالمغازي ، فقال : شهدتُ القوم وإنه أعلم بها مني ، كان يجالس عبد الملك بن مروان ، توفي بالكوفة سنة ١٠٤ هـ .

(٥) سورة الأنفال : آية ١١ .

(٦) سورة هود : آية ٨٧ .

(٧) سورة الرعد : آية ٣٣ .

قال علي بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿فصلٌ لربك وانحر﴾^(١)،
أي: ضَعُ يمينَكَ على شمالك في الصلاة^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^(٣).

قال مقاتل^(٤): على شك. فأبي نسبة بين الحرف والشك^(٥)؟

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾^(٦).

قيل في تفسيره: إن هذا شيء لا يتم ولا يكون، فأبي نسبة بين قوله
«يراد» وبين لا يتم؟!

-
- (١) سورة الكوثر: آية ٢ .
(٢) قال علي بن أبي طالب ومحمد بن كعب: المعنى ضَعُ اليمنى على اليسرى حذاء النحر في الصلاة. وروي عن ابن عباس أيضاً.
راجع تفسير القرطبي ٢٠/٢١٩ .
(٣) سورة الحج: آية ١١ .
(٤) هو مقاتل بن سليمان الخراساني، كان مشهوراً بتفسير كتاب الله تعالى، وله التفسير المشهور، أخذ عن مجاهد بن جبر وعطاء والضحاك، قال الشافعي: الناس كلهم عيال على مقاتل في التفسير. وقد اختلف فيه العلما، فمنهم من وثقه ومنهم من لم يوثقه. توفي سنة ١٥٠هـ .
(٥) قال مجاهد وغيره: «على حرف» على شك، والنسبة بين الحرف والشك أنها كلاهما على غير ثبات. وحقيقته أنه على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف مضطرب فيه، وحرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده .
(٦) سورة ص: آية ٦ .

وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
بَابُ
الْحُرُوفِ الْمَقْطَعَاتِ

— إن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿آلَمْ﴾، و﴿الْمَصَّ﴾، و﴿آلَرَ﴾،
و﴿الْمَرَّ﴾ وَسَائِرِ الْحُرُوفِ الْمَقْطَعَاتِ فَقَالَ: إن كان هذا القرآن نزل على
مجرى لغة العرب، فهل سمعتم أحداً منهم يقول: زيم بمعنى زيد منطلقاً؟!
أو ألف باسط بمعنى ابسط يدك؟
وهل هذا في شيء من كلام العرب؟
الجواب عنه:

نقول — وبالله التوفيق —: إنَّ أهل العلم قد تكلموا في هذا.
قال الضَّحَّاكُ^(١): إنَّ الله تعالى في كل كتاب مَعَ كل نبيٍّ سرّاً،
وسر كتاب الله تعالى مع نبيه في القرآن حروف التهجي، وهكذا روي عن
الشعبي.

وذكر أبو عبيد الطوسي^(٢) في إشاراتِه ما يقوي هذا فقال:

-
- (١) هو الضحَّاك بن مزاحم، تابعي جليل، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن، سمع
سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير، وهو من أهل خراسان. توفي سنة ١٠٥ هـ.
- (٢) اسمه سهل بن أحمد الطوسي ثم الأبيوردي.
قال عبد الغافر: فاضل فقيه من أفاضل فقهاء الشافعية، سمع من المخالدي وطبقته،
وهو من بيت العلم والحديث والدين. مات في حد الكهولة.
راجع طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٢/٤.

ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (١) وهكذا نوله: ﴿فَعَشَّاهَا مَا عَشَّىٰ﴾ (٢) ستر عن كل رقيب ما كان بينه وبين حبيبه.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» (٣) يدل هذا على أنه كان بينه وبين ربه أسراراً (٤). والله أعلم.

— قيل: إن هذا شعارٌ لسورة وعلامةٌ لها، والله تعالى أن يُعلِّمَ الأشياء ويُسمِّيها كما يريد كما سُمِّي الفرس فرساً، والخيل خيلاً، والأرض أرضاً للعلامة.

كذلك جعل هذه الأحرف علامة للسور، حتى إنه لو قيل لرجل: أي سورة قرأت؟ فيقول: سورة «آلم» و«المص» وأشباه ذلك.

— وقيل: إن هذه الحروف جعلها الله علامةً لانقضاء سورة كانت قبلها، وابتداء أخرى وذلك موجودٌ في كلام العرب، بينما الرجل ينشد الشعر، ثم يدخل في كلامه بلى أو بل أو نعم، علامةً لانقضاء كلام الأول وابتداء الآخر.

(١) سورة النجم: آية ١٠.

(٢) سورة النجم: آية ٥٤.

(٣) الحديث أخرجه الشيخان، وزاد البخاري: «فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خنين» وهو في البخاري في كتاب التفسير في سورة المائدة، وكتاب الرقائق، وكتاب الاعتصام.

وراجع زاد المسلم للشنقيطي ١٠٥/٢، وفتح الباري ٢٨٠/٨.

(٤) وما يدل على هذا المعنى ما ذكره البرسوي في تفسيره فقال:

لما كلم الله موسى بالوادي المقدس قال له: ﴿فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾. ولما عُرج بنينا محمد ﷺ قال الله تعالى: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ إلا أنه ما أفشاه، وكان سراً، لم يؤهل له أحد من الخلق.
راجع روح البيان ٣٧٤/٥.

قال الشاعر:

٧٠ - بل وبلدة ما الإنس من آهالها
وكقول الآخر:

بل ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا
وكقول الآخر:

٧٢ - بلئى فانهلّ دمعك غير نزرٍ كما عيّنت بالسرب الطبابا
و (بلئى) ليست من هذا البيت ولا تُعدُّ في وزنه، ولكن قطع بها كلاماً
واستأنف آخر.

وقال قوم: إنّها حروفٌ إنّ وُصل بعضها ببعضٍ كانت هجاءً لشيء
يُعرف معناه. وقد أولي علم ذلك بعض الناس.

- وقال بعضهم: هي أسماء الله تعالى متفرقة حروفها في القرآن،
مثل: «الر» و«حم» و«ن» يكون جملتها اسم الرحمن.

وقوله ﴿كهيعص﴾ الكاف: كافٍ، والهاء هادٍ، والعين عالمٌ، والياء
أمين، والصاد صادقٌ.

٧٠ - الرجز لم يعلم قائله، وهو في معاني القرآن للأخفش ٢١/١، وشرح ابن يعيش
٧٣/٥، ولسان العرب - مادة (بلل) ٧٠/١١ وبعده:

ترى بها العَوْهَقَ مِنْ وئالها كالنار جرّت طرفي جبالها

٧١ - البيت للعجاج وعجزه: [من طلل كالأحمي أنهجا].

والأحمي: بُردٌ يميّ تشبّه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه، وأنهج الثوب: أخذ
في البلى.

- والبيت في الصاحبي ص ١٧٣، ومغني اللبيب رقم ٧٠١، واللسان - مادة
(بلل) ٧٠/١١، وكتاب سيبويه ٢٩٩/١.

٧٢ - البيت لجرير وقد تقدم برقم ٤٧، وهو في أمالي القالي ٢٠٣/٢.

– وقال بعضهم: هذه أقسام، فإنه أقسم بآلائه ولطفه ومجده.

وقيل: أَلْفُ: الله، ولامٌ: جبريل، وميمٌ: محمد ﷺ.

كأنه أقسم بالله الذي نزل لقرآن، وبجبريل الذي أتى بالقرآن، وبمحمدٍ الذي بلغ القرآن. وقيل: إن المعنى: الله أنزل القرآن، وجبريل أتى به إلى محمدٍ عليه السلام.

– وقيل في قوله: ﴿ق والقرآن المجيد﴾^(١).

إنَّ قاف جبلٌ محددٌ بالدنيا^(٢)، كأنه أقسم بقدرته على خلقه.

وقيل: إنه بالقاف أشار إلى قدرته.

وقيل في قوله: ﴿يس﴾، معناه: يا إنسان بلغه عك.

– وقيل في قوله: ﴿طسم﴾: طا: طوله، وسين: سناؤه، وميم:

مَجْدُهُ.

وقوله: ﴿طه﴾، أي: يا رجل بلغه عك.

(١) سورة ق: آيتان ١ – ٢.

(٢) قال العلامة مفتي الشام أبو اليسر عابدين رحمه الله تعالى: وقد ذكر ابن كثير في أول

سورة «ق» فقال: وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: ق جبل محيط بجميع الأرض

يقال له جبل قاف. وكان هذا – والله أعلم – من خرافات بني إسرائيل، التي أخذها

عنهم بعض الناس، لما رأى من جواز الرواية عنهم بما لا يصدّق ولا يكذب. ا. هـ.

وعندي: أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يلبسون به على الناس

أمور دينهم، وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله: «حدثوا عن بني إسرائيل

ولا حرج»، فيما قد يجوزُه العقل، وأما فيما تحيله العقول، ويحكم فيه بالبطلان، ويغلب

على الظنون كذبه فليس من هذا القبيل. والله أعلم. ا. هـ. كلامه بتصرف.

راجع أعاليط المؤرخين ص ٩.

قلت: ورحم الله القائل:

ونؤثرُ حكمَ العقلِ في كلِّ شبهةٍ إذا أثرَ الأخبارَ جُلَّاسُ قُصَّاصِ

– وفي قوله: ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾: إنه من المصادة^(١)، أي: صَادٍ بِالْقُرْآنِ عَمَلَك.

– وروى عن عليّ رضي الله عنه أنه قال: «ص» اسم بحر في السماء^(٢).

– وقيل في قوله: ﴿ن﴾: إِنَّهُ الْحَوْتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ^(٣).

– وقيل في قوله: ﴿حَم﴾، أي: حُمٌّ وَقَضِي مَا هُوَ كَائِن.

وقيل أيضاً: إن الحاء حلمه، والميم ملكه.

وقال محمد بن كعب^(٤): قَسَمٌ، أَقْسَمَ اللَّهُ بِحَلْمِهِ وَمَلِكِهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَ أَحَدًا عَادَ إِلَيْهِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ صَافٍ.

و ﴿حَم عَسَق﴾:

قال السُّدِّي^(٥): أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَلْمِهِ وَمَجْدِهِ وَعَلْمِهِ وَسَنَائِهِ وَقَدْرَتِهِ أَلَّا يُعَذَّبَ أَحَدًا بِنَارِهِ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا.

– وعن ابن عباس رضي الله عنه: في ﴿حَم﴾ ثلاثة أقوال:

أحدها: أَنَّهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَم.

(١) وهي المعارضة والمقابلة.

(٢) وهذا مما لا يصح عن عليّ، بل هو من وضع الزنادقة لِيُشَوِّهُوا صَفْحَةَ الدِّينِ.

(٣) وهذا من الخرافات التي لا تصح ولا تصدق.

(٤) هو محمد بن كعب القرظي، تابعي جليل، ولد في حياة النبي، وقيل: رآه. روى عن فضالة بن عبيد وعائشة وأبي هريرة، وعنه ابن المنكدر وغيره. قال ابن عون: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي.

والقرظي نسبة إلى بني قريظة. توفي سنة ١١٧هـ.

(٥) هو إسماعيل بن عبدالرحمن الأعور، قال بعضهم: كان أعلم بالقرآن من الشعبي.

ومرّ به إبراهيم النخعي وهو يفسر فقال: إنه يفسر تفسير القوم. توفي سنة ١٢٧هـ.

والثاني : أَنَّهُ قَسَمَ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ .

والثالث : أَنَّهَا حُرُوفٌ مَقْطَعَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى .

وفي قوله : ﴿أَلَمْ﴾ : أَنَا اللهُ أَعْلَمُ .

و ﴿المص﴾ : أَنَا اللهُ أَعْلَمُ وَأَفْصَلُ .

و ﴿المر﴾ : أَنَا اللهُ أَرَى .

— فإِنْ قِيلَ : هَلْ يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا؟ وَهَلْ لَهُ نِظَائِرٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ؟

الجواب عنه :

قلنا : لولا جوازه ما اجتمع عليه المفسرون ، وقد وجدنا في أشعار العرب أنه يتقولون بحرفٍ واحد ، ويريدون به جمل الكلام ؛ أما سمعت قول القائل :

٧٣ — قَلْتُ لَهَا قَفِي قَالَتْ قَافٌ لَا تَحْسَبِي أَنَا نَسِينَا الْإِيْجَافُ

أي : وقفت ، فاكتفى بحرفٍ واحدٍ عن الجملة .

٧٤ — نَادَوْهُمْ أَلَا الْجِمَا أَلَا تَا قَالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ أَلَا فَا

المعنى : نادوهم ألا تركبون ، قالوا : ألا فاركبوا ، فاكتفى بالتاء عن جملة الكلمة .

٧٣ — البيت للوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وهو يحدو ناقته .

وهو في الخصائص ٣٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٥٥/١ ، وبصائر ذوي التمييز ٢٥٥/٤ ، ومعاني القرآن للفراء عند قوله تعالى : ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ، وضرائر الشعر ص ١٨٦ .

٧٤ — الرجز لذي الرمة . نسبه إليه ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر ص ١٨٥ .

وهو في تفسير القرطبي ١٥٦/١ ، ولسان العرب في المقدمة ص ١١ وفيه : ناديتهم أن أَلِجِمُوا أَلَا تَا قَالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ أَلَا فَا

وقال الآخر:

٧٥ - ما للظلم عاكٌ كيف لا يا
يُهبى الترابَ فوقه إهبايا

قيل: إنَّ معناه كيفَ لا ينصرف وينقد عنه جلده إذ يهبى التراب إهباء.

وقال الآخر:

٧٦ - جاريةٌ قد وعدتني أنْ تا
تَدَهِنَ رأسي وتفلّيني وا
قيل معناه: وعدتني أن تأتي، فاقترصرَ على (تا) و(وا) وأفضله للقوافي.

وقال غيلان:

٧٧ - نادوهم أن أجمعوا ألا يا
صوتَ امرئٍ للجليات عيّا

٧٥ - الرجز ذكره الطبري في تفسيره ٩١/١، وهو في اللسان - مادة (يا) ٤٩٣/١٥، لكن شطره الثالث [يذري التراب خلفه إذرايا].

والشطر الثالث في الخصائص ٣٤٨/٢، والأشباه والنظائر ٢٨٠/١. يقال: فرسٌ مِعَكٌ: يجري قليلاً ثم يحتاج إلى الضرب، وأهبا الفرس أثار الهباء وهو الغبار، والنقد: تقشّر في الحافر وتأكّل في الأسنان.

٧٦ - الرجز لحكيم بن معاوية التميمي. وهو في همع الهوامع للسيوطي ٢١٩/٦، والخصائص ٢٩١/١، ولسان العرب - مادة (فلا) ١٦٢/١٥، وضرائر الشعر ص ١٨٦. والشطر الأول في المساعد شرح تسهيل الفوائد.

ويروى:

قد وعدتني أمٌ عمرو أنْ تا
تمسحَ رأسي وتفلّيني وا
تمسحُ القنفذ حتى تتنا
والقنفذ: الكمره، وتتنا أي تتنا وتبدو، فأبدل الهمزة إبدالاً صحيحاً، وفلا رأسه: بحث عن القمل.

٧٧ - الرجز لذى الرمة وهو في اللسان - مادة (وا) ٤٩٠/١٥، وفيه بعده:
ثم تنادوا بين تلك الضوضى منهم بهابٍ وهلا ويا يا =

معناه: ألا يسمعون صوت امرئ ينادي للجليات، والجليات: ميدان،
وقوله: عيًّا أي هيا.

وقال الآخر:

٧٨ - بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شراً فإِنا ولا أريدُ الشرَّ إلا أنْ تآ

المعنى: أنا لا أريد إلا أن تريد أنت.

وقال الآخر:

٧٩ - يذكُرني حاميمٌ والرمحُ شاجرٌ فهلاً تَلا حاميمٌ قبلَ التقدّمِ

= نادى منادٍ منهمُ ألا تآ صوت امرئٍ للجليات عيًّا
قالوا جميعاً كلهم بلا فا

أي: بلى فإننا نفعل.

٧٨ - البيت نسب لزهير بن أبي سلمى وليس في ديوانه، وهو للقيم بن أوس.
وهو في تفسير القرطبي ١/١٥٥، وسر صناعة الإعراب ١/٩٤، وكتاب سيبويه
٢/٦٢، وضرائر الشعر ص ١٨٥، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٨٢.
ورواه ابن جني:

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شراً فإِنا ولا أريدُ الشرَّ إلا أنْ تآ
قال: والقول في ذلك عندي أنه يريد فأ وتآ، ثم زاد على الألف ألفاً أخرى توكيداً،
كما تُشبع الفتحة فتصير ألفاً، فلما التقت ألفان حُرِّك الأولى فانقلبت همزة.
راجع سر الصناعة ١/٩٤.

٧٩ - البيت لشريح بن أوفى العيسى قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل، حيث كان محمد بن
طلحة آخذاً بخطام الجمل ويحمل على الناس ويقول: حم لا ينصرون، فاجتمع عليه
قوم فقتله شريح وفي ذلك يقول:

وأشعتُ قسَومَ بآياتِ ربه قليلِ الأذى فيما ترى العينُ مسلمِ
هتكتُ له بالرمحِ جيبَ قميصه فخرٌ صريعاً لليدين وللغم
يذكُرني حاميمٌ والرمحُ شاجرٌ فهلاً تَلا حاميمٌ قبلَ التقدّمِ
وانظر القصة بتمامها في الكامل لابن الأثير ٣/٢٥٠.

والبيت في تفسير القرطبي ١٥/٢٩٠، وتفسير الماوردي ٣/٤٧٨، والمقتضب
١/٣٧٣، والبحر المحيط ٧/٤٤٦.

ف (حم) ههنا يحتمل وجهين:

أحدهما: يذكرني الرحم والقراية التي ذكرها الله تعالى في حم عسق لقوله تعالى: ﴿إِلا المودةَ في القُربى﴾^(١).

ووجه آخر: يذكرني الرحم، فاقتصر على الحرفين من الجملة.

وقال الآخر في «طه»:

٨٠ - إِنَّ السفاهة طه من خلائقكم لا قدّس اللّهُ أرواح الملائعين

وقال الآخر:

٨١ - هتفتُ بظه في القتالِ فلم يجبْ فَخِفتُ لعمري أن يكونَ مؤائلا

(١) سورة الشورى: آية ٢٣.

٨٠ - البيت ليزيد بن المهلهل.

وهو في تفسير القرطبي ١١/١٦٦، وتفسير الماوردي ٣/٧.

والشاهد فيه كما قال قطرب: كون طه بمعنى يارجل وهي لغة طييء.

٨١ - البيت لمتعم بن نويرة.

وهو في تفسير الطبري، وتفسير القرطبي ١١/١٦٥.

وقوله مؤائلا: أي طالبا للنجاة.

بَابُ حذفِ جوابِ القسمِ

– فإن اعترض قائل على جعل ﴿آلم﴾ وسائر الحروف المقطعات،
فقال: أين جوابها؟

– نقول له – وبالله التوفيق –:

إن العلماء رضي الله عنهم قد اختلفوا فيها:

– فمنهم مَنْ يقول: إِنَّ الجواب محذوف. وحذفُ الجوابِ جائزٌ
إذا كانت الحالُ تُنبئُ عنه كقوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(١) جوابه:
لتبعثنَّ، يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَنذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾^(٢).

وكقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٣) . . . الآية.

قيل: إنَّ جوابه: لتبعثنَّ أو لتعرضنَّ على الله، أو لتحاسبنَّ.

يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٤).

(١) سورة ق: آيتان ١ – ٢ .

(٢) سورة ق: آية ٤ .

(٣) سورة النازعات: آية ١ .

(٤) سورة النازعات: آية ١٠ .

وقوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(١) يحتمل جوابه: إن ربكم واحد، وإن محمداً عبده ورسوله، يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾^(٣).

وقيل: إن أجوبتها مذكورات في خلال السور، حتى قيل: إن جواب ﴿آلِم﴾ قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٤)، وجواب ﴿كهِيعَص﴾^(٥): ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(٦).

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(٧) جوابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها﴾^(٨) والمعنى: لقد أفلح، فأضمير اللام.

وكذلك ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾، قيل: إن جوابه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾^(٩) وقيل: إن جوابه ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَالفَجْرِ وِليَالٍ عَشْرٍ﴾^(١١)، جوابه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبالْمُرْصَادِ﴾^(١٢).

وكما قيل في: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(١٣)، جوابه قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾^(١٤).

وكما قيل في قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(١٥). إن جوابه: في تقدير

-
- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| (١) سورة ص: آيتان ١ - ٢. | (٩) سورة ص: آية ٣. |
| (٢) سورة ص: آية ٤. | (١٠) سورة ص: آية ٦٤. |
| (٣) سورة ص: آية ٥. | (١١) سورة الفجر: آيتان ١ - ٢. |
| (٤) سورة البقرة: آية ٢. | (١٢) سورة الفجر: آية ١٤. |
| (٥) سورة مريم: آية ١. | (١٣) سورة البروج: آية ١. |
| (٦) سورة مريم: آية ٣٥. | (١٤) سورة البروج: آية ١٢. |
| (٧) سورة الشمس: آية ١. | (١٥) سورة الانشقاق: آية ١. |
| (٨) سورة الشمس: آية ٩. | |

الكلام فاءً مضمرة، فالتأويل: إذا السماء انشقت فيا أيها الإنسان إنك كادح.
وقال المبرّد^(١): هذا على التقديم والتأخير، كأنه يقول: يا أيها الإنسان
إنك كادحٌ كدحاً فملاقيه، إذا السماء انشقت تُؤتى من الثواب والعقاب
يا أيها الإنسان.

وقال الشيخ الإمام رضي الله عنه: يحتمل أن يقال: إذا السماء انشقت
ورجعت إلى ربك أيها الإنسان فملاقي أنت جزاء ما أنت اليوم كادح.
وهذا من حذف الجواب عن الشرط لا عن القسم.

* * *

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد، إمام النحو واللغة، أخذ عن المازني والسجستاني، وأخذ
عنه نفطويه والزجاج، وله كتاب «الكامل في الأدب» مطبوع، و«المقتضب في النحو»
مطبوع. ولد سنة ٢١٠هـ وتوفي سنة ٢٨٦هـ.

بَابُ آخِرُ من الحروفِ المقطعاتِ

— اعلم أنّ الحروفَ في أوائلِ السور لا تخلو من خمسةٍ أوجهٍ :
 أحدها: أن تكونَ على حرفٍ واحدٍ، كقوله تعالى: ﴿ق﴾ و﴿ن﴾ و﴿ص﴾.
 والثاني: على حرفين كقوله تعالى: ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ و﴿حم﴾.
 والثالث: على ثلاثة أحرف كقوله تعالى: ﴿آلم﴾ و﴿آلر﴾ و﴿طسم﴾.
 والرابع: على أربعة أحرف مثل: ﴿آلمص﴾ و﴿آلمر﴾.
 والخامس: على خمسة أحرفٍ مثل ﴿كهيعص﴾ و﴿جمعسق﴾.
 فنبدأ أولاً بالأحاد، فنقول — وبالله التوفيق:
 إنّ ﴿ن﴾ فيه وجهان:
 — أن تلفظ به على طريقِ التهجي، فهو موقوفٌ عليه، وكذلك أخواتها.
 قال الشاعر:

٨٢ — خرجتُ من عندِ زيادٍ كالخرفِ تخطُّ رجلاي بخطِّ مختلفٍ
 كأنما تكتبانِ لام ألفٍ

٨٢ — الرجز لأبي النجم العجلي.
 وزياد: صديق لأبي النجم كان يسقيه الشراب، فإذا انصرف من عنده انصرف
 ثملاً.

– وإن استعمل مُسَمًى به، أودالاً على فعل متقدِّمٍ، فقال الفراء: منصوبٌ، ولكنَّهُ اسمٌ خرجَ عن التمكن، فأشبهه الأدواتِ فاستحقَّ البناءَ إلا أنَّه اجتمع فيه ساكنان: الأول حرفٌ من حروفِ المدِّ واللين وهو الواو، فاستحق ما بعده الفتحة مثل سَوْفٍ وأينَ وكيفَ.

ولأنَّهُ اسمٌ في آخره نون، وما قبله واوٌ فاستحقَّ الفتحة، نظيره: المسلمون.

– وقال الأَخفش: إنَّهُ منصوبٌ؛ لأنه اسمٌ على ثلاثة أحرفٍ أوسطه ساكنٌ سَمَّيتَ به مؤنثاً، فصار من باب دَعَدٍ وهِنْدٍ وَجُمَلٍ.
وللعرب فيه قولان: الصرف، والثاني: منع الصرف.

فإذا نصبنا النون أخذنا بالقول الأخير، فيحتنِذُ معناه: اذكر نون.
– جئنا إلى قوله: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾.

قال الفراء: إذا استعمل حرفاً فإنه موقوفٌ على ما بيَّنا. وإذا استعمل اسماً فإنَّ من حقه أن يكسر؛ لأنه اسمٌ اجتمع فيه ساكنان. والأول ألفٌ فينبئني على الكسر، مثاله: ضرابٍ، وشنامٍ، ونزالٍ، وحذامٍ.

قال قائلهم:

٨٣ – إذا قالت حذامٍ فصدَّقوها فإنَّ القولَ ما قالت حذامٍ

= والحرف: الذي فسد عقله لكبرٍ أو نحوه، وقوله لام ألف بهمزة الوصل.
والبيت في شرح الشافية للرضي ٢/٢٢٣، وكتاب سيبويه ٢/٣٤، وخزانة الأدب ١/٤٨، ومغني اللبيب ص ٢٤٤، ومجاز القرآن ١/٢٨.

٨٣ – البيت لديسم بن طارق، أحد شعراء الجاهلية، والشاهد فيه بناء حذامٍ على الكسر. وصار هذا البيت مثلاً يضرب لكل من يعتد بكلامه، ويتمسك بمقاله، ولا يلتفت إلى ما يقوله غيره. وهو في شرح ابن عقيل ١/١٠٥، واللسان – مادة (حذم)، وقطر الندى ص ١٤، والخصائص ١/٥٦٩.

وإن اعتبر فيه الإعراب فيكون خفضاً لا غير، نظيره: رجلان. قال الشاعر:

٨٤ - إذا اجتمعوا على ألفٍ وياٍ وواوٍ هاجَ بينهم الجدالُ
وقال الأخفش: يجوز أن يُحرَّك بالفتح والنصب أيضاً:
أما الفتح؛ فلأنه اسم اجتمع فيه ساكنان، والأول ألف، فأشبهه سبحانه،
ومعاًذ، والآن.

وأما النصب؛ فلأنه قد أتى ساكناً سميت به مؤنثاً، فصار من باب هندٍ
ودعد.

وأما ﴿ص﴾ فإن استعمل حرفاً فهو موقوف على ما بينا. وإن استعمل
اسماً، فمذهب الفراء أنه بالكسر لا غير، كما قلنا في ﴿ق﴾.
واعلم أن مذهب الأخفش مفتوح ومنصوب أيضاً، كما ذكرنا في ﴿ق﴾.
وكان الحسن يقرأ «صاد» بالكسر^(١)، كأنه أمرٌ من صادى يصادي، عملك
بالقرآن.

٨٤ - البيت ليزيد بن الحكم يهجو النحويين.
ومعناه أنهم إذا اجتمعوا للبحث عن إعلال حروف العلة ثار بينهم الجدال والقتال
ويروى [القتال] بدل [الجدال].
وهو في شرح ابن يعيش ٢٩/٩، والمقتضب ٣٧١/١، والخزانة ٥٣/١.
(١) وهي قراءة شاذة.

قال أبو جعفر النحاس وقراءة الحسن صادٍ بكسر الدال بغير تنوين، ولقراءته مذهبان:
أحدهما: أنه من صادى يصادي إذا عارض، ومنه «فأنت له تصدى»، فالمعنى: صادٍ
القرآن بعملك، أي: قابله به.
والمذهب الآخر: أن تكون الدال مكسورةً لالتقاء الساكنين.
راجع إعراب القرآن للنحاس ٧٧٧/٢.

— وأماً إذا كان على حرفين، فإنه يُلفظ بالحرفين، فهما ساكنان، منه:
﴿حم﴾ و﴿يس﴾ و﴿طس﴾.

— وإن استعمل اسماً فالفراء على الفتح، كما قال في: أين، وكيف.
وقال أيضاً: إنه اسمٌ غيرٌ متمكن، فأشبهه الأدوات. والأدوات إذا كانت
بهذه المثابة بُنيت على الفتح، فكذلك هذه.

وقال الأخفش: هو منصوب لا مفتوح. والعلّة فيه أنه أشبه الأسماء
الأعجمية مثل: هابيل، وقابيل، كأنه يقتضي: اذكر ﴿حم﴾ و﴿يس﴾.

— وأماً إذا كان على ثلاثة أحرف أو أكثر، فهو موقوف عليه سواء، يلفظ
به اسماً كان أو حرفاً، والله أعلم.

— فإن قيل: قوله تعالى: ﴿آلَمَ اللَّهُ﴾^(١) على ماذا انتصب الميم منه؟

قلنا: يجوز أن يجزم الميم على التهجّي، وقد روي في الروايتين:
﴿آلم الله﴾ بتسكين الميم، وقطع الألف، وذكره الفراء وقال: بلغني عن
عاصم أنه قرأ بقطع الألف.

وقال الزّجاج: المضبوط عن عاصم^(٢) في رواية أبي بكر ابن عياش^(٣)

(١) سورة آل عمران: آية ١.

(٢) هو عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة، والمشار إليه في القراءات، أخذ القراءة
عن أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وحفص
وأبو عمر البزار، توفي بالكوفة سنة ١٢٧هـ.

(٣) هو شعبة بن عياش الحنط الكوفي، راوي القراءة عن عاصم، وعرض القرآن عليه
ثلاث مرات، وكان إماماً كبيراً، بقي خمسين سنة لم يفرش له فراش، ولما حضرته الوفاة
بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة
ألف ختمة، وعمر طويلاً، توفي سنة ١٩٣هـ.

وأبي عمر^(١): ﴿آلَمَ اللهُ﴾ بفتح الميم، وأكثر القراء على ذلك.

ثم اختلف النحويون في علة فتح الميم.

قال بعض البصريين: مِنْ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ فَتْحُ الْمِيمِ لِالتَّعَاثُرِ السَّاكِنِينَ.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: هو سكون الياء الداخلة في اللفظ إذا قلت: ميم، وسكون الميم، فلما استثقلوا اجتماع الساكنين حركوا الميم. والساكن إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إِلَى الْكُسْرِ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا اجْتِمَاعَ الْكُسْرَةِ بَعْدَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ، فَصَرَفَ إِلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ أَخْفُ الْحَرَكَاتِ، كَمَا فَعَلُوا فِي أَيْنَ وَكَيْفَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقال بعضهم: طُرِحَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْمِيمِ، كَمَا فَعَلُوا فِي: مَنْ أَمَكُ، وَمَنْ أَبُوكَ، وَإِنَّمَا هُوَ: مَنْ أَمَكُ، وَمَنْ أَبُوكَ، فَطُرِحَتْ الْهَمْزَةُ عَلَى السَّاكِنِ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾^(٢) النون كان ساكناً، فنقل إليه حركة الهمزة من الناس.

وفي قولك: من ابنك، كُسِرَتْ النون؛ لِأَنَّهُ نَقَلَ إِلَيْهِ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْإِبْنِ وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: مَنْ ابْنُكَ مَنْصُوبَةٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) واسمه دينار بن عمر الأسدي البزار، نسبة إلى بزر الكتان، أخذ القراءة عن عاصم وروايته عنه ليست مشهورة في الصحيح، وإنما الراوي عن عاصم في الصحيح المتواتر شعبة وحفص من طريق الشاطبية والطيبة.

(٢) سورة البقرة: آية ٨.

٨٥ - وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ غَالِبٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمْلِ
يروى بفتح النون وكسرها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾^(١).
وإنما هو ﴿أَرْنَا﴾^(٢) بسكون الراء، لكنّه نُقِلَتْ حركة الهمزة إلى الراء،
وكذلك قالوا في مسلة، وإنما هي مسألة^(٣).

* * *

٨٥ - البيت لعتبة بن الوعل التغلبي يخاطب كعب بن جُعيل. وقيل هو للأخطل وقبله
بيت وهو:
سُمِيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُعْلُ
والبيت من شواهد سيويه ٢٠٧/١، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٣٧٨/١، وخزانة
الأدب ٥٠/٣، ومعجم الشعراء ٨٤، وديوان الأخطل ص ٣٣٥.

(١) سورة البقرة: آية ١٢٨.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، بخلف عنه، ويعقوب. راجع الإتحاف ص ١٤٨.

(٣) كانت الهمزة ساكنة فنقلت حركتها إلى السين قبلها.

باب ذكر الجماعة بلفظ الواحد

— فإن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾^(١)، لأي معنى ذكر القلوب والأبصار بلفظ الجمع ووحد السمع؟

— الجواب عنه من وجوه:

أحدها: أن السمع ههنا بمعنى المصدر، والمصدر ينبؤ عن الوجدان والثنية والجمع، والمذكر والمؤنث، كما يقال: يعجبني ضربكم، ويسوؤني شتمكم.

وقيل: إن معناه على مواضع سمعهم، فحذف المواضع، ودل السمع عليها كما يقال: أصحابك عدل، أي: ذوو عدل.

والجواب الثالث: يجوز أنه لما أضاف السمع إليهم، دلت الهاء والميم على معنى أسماعهم.

والجواب الرابع: قلنا إن هذا جائز في إتباع الكلام، بأن يُذكر الواحد ويراد به الجمع.

قال أبو عمرو: وهذا إنما يجوز إذا كان اسماً من لفظ الفعل، مثل السمع من سمع يسمع، والعدل من عدل يعدل.

(١) سورة البقرة: آية ٧.

أما إذا كان موضوعاً مُصرِّحاً فلا يجوز أن يذكر بلفظ الوجدان؛ لأنه لا يقال: حَسُنَ أولئك رجلاً، بل يقال: ﴿وَحَسُنَ أولئك رَفِيقاً﴾^(١).

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: لأنَّ الاسم إذا كان من لفظ الفعل كان مصدرأً، والمصدر يقوم مقام الواحد في الجمع والتثنية والتذكير والتأنيث على ما بيَّننا.

— وقال بعضهم: بل يجوز ذلك في جميع الأحوال. أي: ذكر الواحد والمراد به الجمع وقد نزل القرآن بجميع هذه الأوجه، وأشعارُ الجاهلية دالَّةٌ عليها.

أما القرآن، فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾^(٢).

وقيل: إنَّ السماء جمعٌ، واحداً سماءة^(٣)، والسموات جمع الجمع.

وقيل: إن السماء واحدٌ بمعنى الجمع^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أوليَاؤُهُم الطَّاغُوتُ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَكذلكَ جعلنا لكلَّ نبيٍّ عَدُوًّا﴾^(٦).

(١) سورة النساء: آية ٦٩.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٩.

(٣) قال ابن منظور: والسماء التي تُظَلُّ الأرض أنثى عند العرب؛ لأنها جمع سماءة، وسبق الجمعُ الوجدان فيها، والسماءة أصلها سماوة.

(٤) وقال أبو إسحق: السماء لفظه لفظ الواحد، ومعناه الجمع، قال: والدليل على ذلك قوله: ﴿فسواهن سبع سمواتٍ﴾ فيجب أن تكون السماء جمعاً كالسموات. كأن الواحد سماءة وسماوة.

وزعم الأخصف أن السماء جائز أن يكون واحداً كما تقول: كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس.

راجع لسان العرب مادة سما ٣٩٩/١٤.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٥٧. (٦) سورة الأنعام: آية ١١٢.

وقوله تعالى: ﴿وهو الذي أنشأ جناتٍ معرُوشاتٍ﴾^(١)، إلى قوله: ﴿كلوا من ثمره﴾، وقوله: ﴿وآتوا حقه﴾.

وقوله تعالى: ﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وهي تجري بهم في موجٍ كالجبال﴾^(٤).

وقد قيل: إن الموج جمع موجة، وقيل: لا بل هو واحدٌ بمعنى الجمع^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ويكونون عليهم ضيأاً﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿في جناتٍ ونهرٍ﴾^(٧)، أي: في ضياء وسعة، وقال ابن عباس: يعني: أنهاراً.

وقوله تعالى: ﴿هل أتاك نأ الخضم﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾^(٩).

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السموات والأرض﴾^(١٠)، وقوله تعالى: ﴿لا يردُّ إليهم طرفهم﴾^(١١).

(١) الآية: ﴿وهو الذي أنشأ جناتٍ معرُوشاتٍ وغير معرُوشاتٍ والنخل والزرعٍ مختلفاً أكله والزيتونَ والرمانَ متشابهاً وغير متشابه كُلوها من ثمره إذا أثمرَ وآتوا حقه يومَ حصادِهِ ولا تسرفوا إنه لا يحبُّ المسرفين﴾ [سورة الأنعام: رقم ١٤١].

(٢) سورة الأنبياء: آية ٨.

(٣) سورة النور: آية ٣١.

(٤) سورة هود: آية ٤٢.

(٥) قال ابن منظور: الموج: ما ارتفع من الماء فوق الماء، والفعل ماَجَ الموج، والجمع أمواج. راجع اللسان مادة موج ٣٧٠/٢.

(٦) سورة الذاريات: آية ٢٤.

(٧) سورة مريم: آية ٨٢.

(٨) سورة الزمر: آية ٥.

(٩) سورة القمر: آية ٥٤.

(١٠) سورة إبراهيم: آية ٤٣.

(١١) سورة ص: آية ٢١.

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أَوْلَٰئِكَ رَفِيقًا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٤)، يعني: بالنجوم.

وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لَمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبِئٰتِهِمْ سُقْفًا﴾^(٥)، وقرىء «سُقْفًا»^(٦) على الوجدان.

وقوله تعالى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾^(٧) بمعنى: بهائم الأنعام.

وقوله تعالى: ﴿بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(٨). يعني: بآيات من ربكم، وقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(٩).

وقوله تعالى: ﴿وَيُؤَلِّوْنَ الدُّبْرَ﴾^(١٠). يعني: الأدبار، وقوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لِحْمًا﴾^(١١). يعني: لحومًا.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي﴾^(١٢). يعني: العظام.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(١٣)، وقوله تعالى: ﴿وَكُم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمٰوٰتِ﴾^(١٤).

-
- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) سورة يونس: آية ٢٤. | (٤) سورة النحل: آية ١٦. |
| (٢) سورة الأعراف: آية ٧٨. | (٥) سورة الزخرف: آية ٣٣. |
| (٣) سورة النساء: آية ٦٩. | (٦) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر بالإفراد على إرادة الجنس، ووافقهم الحسن وابن محيصن. |
| (٧) سورة المائدة: آية ١. | (٨) سورة آل عمران: آية ٤٩. |
| (٩) سورة الشورى: آية ٤٥. | (١٠) سورة القمر: آية ٤٥. |
| (١١) سورة المائدة: آية ١. | (١٢) سورة المائدة: آية ١٤. |
| (١٢) سورة آل عمران: آية ٤٩. | (١٣) سورة النساء: آية ٤٣. |
| (١٣) سورة الشورى: آية ٤٥. | (١٤) سورة النجم: آية ٢٦. |
| (١٤) سورة القمر: آية ٤٥. | |

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وما تخرجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾^(٣). يعني: أمتعتنا.

وقال تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾^(٤). يعني: صفوفاً، ولها نظائر في القرآن، والله أعلم.

— وَأَمَّا الْأَشْعَارُ فَمِنْهَا قَوْلُ ابْنِ مَرْدَاسَ:

٨٦ — فَقَلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ فَقَدْ بَرَّتُ مِنَ الْإِخْنِ الصَّدُورُ

وقول الآخر:

٨٧ — إِنَّ تُقْتَلُوا الْيَوْمَ فَقَدْ سُبِينَا فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

أي: في حلقكم عظام.

(١) سورة الحاقة: آية ١٧.

(٢) سورة فصلت: آية ٤٧، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وخلف والكسائي وشعبة وحمزة، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وحفص (ثمرات) بالجمع.

(٣) سورة يوسف: آية ١٧.

(٤) سورة الكهف: آية ٤٨.

٨٦ — البيت للعباس بن مرداس، من قصيدة له ذكرها ابن هشام في السيرة.

قال المبرد في المقتضب: أراد: إنا إخوانكم، فوضع الواحد موضع الجمع.

والبيت في المقتضب ١٧١/٢، وكتاب سيبويه ١٠١/٢، وأما ابن الشجري

٣٨/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٢١٩، وخزانة الأدب ٢٧٧/٢، والدر المصون [استدراك]

١٣١/٢، ولم يعرفه المحقق.

٨٧ — البيت للمسيب بن زيد بن مناة الغنوي، وصف قوماً أنهم قتلوا قوماً كانوا قد سبوا

من قومه، ففي حلو قههم عظم بقتلنا لهم، وقد غصصنا نحن أيضاً بسبيهم منا.

والبيت من شواهد سيبويه ١٠٧/١، والمخصص ٣١/١، والمقتضب ١٧٠/٢،

وابن يعيش ٢٢/٦، وخزانة الأدب ٣٧٩/٣.

وقال الآخر:

٨٨ - فَإِنْ تَصَلُّوا مَا قَرَّبَ اللَّهُ بَيْنَنَا فَإِنَّكُمْ أَعْمَامُ أُمِّي وَخَالَهَا
يعني: وأحوالها.

وقال الآخر:

٨٩ - بِهَا جَيْفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا
يعني: جلودها.

وقال الآخر:

٩٠ - فَلَوْلَا حَصِينٌ عَيْنُهُ أَنْ أَسْوَأَهُ وَإِنَّ بَنِي عَمِي صَدِيقٌ وَوَالِدٌ
وقال الآخر:

٩١ - يَا عَاذِلَاتِي لَا تُطْلِنَنَّ مَلَامَتِي إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرٍ

٨٨ - البيت لعمر بن البراء وهو في كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني ص ١٤٠، والنوادر ص ١٢٧، وضرائر الشعر ص ٢٥٢.

يريد: فإنكم أعمام أُمِّي وأحوالها، فدل على ذلك قوله [أعمام].

٨٩ - البيت لعلامة بن عبدة، يصف طريقاً بعيدة، فجيف الحسرى: وهي المعيبة من الإبل يتركها أصحابها فتموت مستقرة فيها، وعظامها بيض أكلت السباع ما عليها فتعرت، وجلدها يابس صلب.

والبيت في المقتضب ١٧٠/٢، وكتاب سيبويه ١٠٧/١، وخزانة الأدب ٣٧٩/٣، والجلس الصالح ٣٨٨/٢، وديوان ص ٤٠.

٩٠ - البيت لزهير بن مسعود الضبي وذكره ابن الأنباري في المذكر والمؤث ص ٢٣٤، وصاحب اللسان باب لولا ٤٧١/١٥، وسيكرر ثانية. وفي اللسان [وَأَنَّ بَنِي سَعْدِ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ]، وذكره المزني في كتاب الحروف ٨١، والمالقي في رصف المباني ٣٢١، وقال محققه: لم أهد إلى قائله وكذا مُحَقِّقُ المذكر والمؤث لم يجده، وسر صناعة الإعراب ٤٠٨/١ ولم يعرفه المحقق د. هنداوي.

[استدراك]

٩١ - البيت لم ينسب.

وهو في تفسير الطبري ٥٤/١٩، ومغني اللبيب رقم ٣٨٠، والخصائص ١٧٤/٣. وفي مغني اللبيب [لَا تُرْدُنْ مَلَامَتِي] قال ابن هشام: هو أبلغ من [لَا تَلْمِئْنِي] لأنه نهي عن السبب، والنهي عن إرادة الفعل أبلغ من النهي عن الفعل.

يعني: بأمراء.

وقول الآخر:

٩٢ - كأنه وجهٌ تركيّنٍ قد عَصِبَا مُسْتَهْدِفٌ لَطَعَانٍ غَيْرِ تَذِيبِ

وقول الآخر:

٩٣ - ألكني إليها وخيرُ الرسو لِ أَعْلُمُهُم بِنَوَاحِي الخَبَرِ

وقول الآخر:

٩٤ - الواردونَ وتيمُّ في ذُرَا سِبَاٍ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُم جِلْدُ الجَوَامِيسِ

وقول الآخر:

٩٥ - كلُّوا في نصفِ بطنِكُم تعيشوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيسٌ

٩٢ - البيت للفرزدق.

وهو في المجلس الصالح ٣٨٨/٢، وخزانة الأدب ٥٣٨/٧، ومعاني القرآن للفراء ٣٠٨/١، وأمالي ابن الشجري ١٢/١، والإفصاح للفارقي ٣٧٣ بتحقيق سعيد الأفغاني.

[استدراك] وذَبَبٌ في الطعن: إذا لم يبالغ فيه. وقد تصحَّف على الشيخ سعيد الأفغاني فرواه [غير ترتيب] وقال: لم أجده. وكذا محقق كتاب الحِلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لم يعرفه ص ٣٣٧.

٩٣ - البيت للهندي أبي ذؤيب.

وهو في تفسير القرطبي ٩٢/١٣، ولسان العرب مادة ألك ٣٩٤/١٠، والخصائص ٢٧٤/٣ ولم ينسبه المحقق، وفي اللسان:

[استدراك]

ألكني إليها بخير الرسو لِ أَعْلُمُهُم بِنَوَاحِي الخَبَرِ

٩٤ - البيت لجرير.

وهو في ديوانه ص ٢٥٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٥٨/٢، وتفسير الطبري ١١٧/١٤، والمجلس الصالح الكافي ٣٨٨/٢.

وأراد: أنهم أسرى في أعناقهم أطواق من جلد الجواميس.

٩٥ - البيت لم يعلم قائله.

وهو من شواهد سيويه ١٠٨/١، وخزانة الأدب ٣٧٩/٣، وشرح ابن يعيش ٢٢/٦، والصاحبي ص ١٤٠، والمقتضب ١٧٠/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٨٩/٣.

وقال الآخر:

٩٦ - هم المولى وإن جَنفوا علينا وإنا من لقائهم لزور

وقال الآخر:

٩٧ - إذا أنا لم أنفع صديقي بوذّه فإنّ عدوي لا يضرهم بغضي

وقال الآخر:

٩٨ - بفي الشامتين التربُّ إن كان هدّني رزيةً شبليّ مخدرٍ في الضراغم

يعني: بأفواه.

وقال الآخر:

٩٩ - فإذا هم طعموا فألأم طاعمٍ وإذا هم جاعوا فشرّ جياعٍ

* * *

٩٦ - البيت لعامر الختصفي .

وهو في تفسير الماوردي ١٩٥/١، والقرطبي ١٦٨/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٨٤، ومجاز القرآن ٦٦/١. قال أبو عبيدة: المولى هنا في موضع الموالي، أي: بني العم، والجنف: الميل والجور.

٩٧ - البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه ص ٩٣.

٩٨ - البيت للفرزدق يرثي ابنين له.

وهو في معاني القرآن للفراء ١٠٢/٢، وديوانه ص ٥٣٤. والمخدر: الأسد.

٩٩ - البيت لم يعلم قائله.

وهو في معاني القرآن للفراء ٣٣/١، وتفسير الطبري ٢٥٢/١، والمساعد شرح تسهيل الفوائد ١٨١/٢.

بَابُ رَدِّ الْكِنَايَةِ تَارَةً إِلَى اللَّفْظِ وَتَارَةً إِلَى الْمَعْنَى

— إن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾^(١)، إلى قوله: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، أليس كلمة «الذي» للوحدان؟ وكيف يفى عنه بالجماعة حتى قال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

الجواب عنه — وبالله التوفيق:

قلنا: إنَّ كل كلمة تَضَمَّنَتْ جمعاً ووحداً، فلك أن تردّها إلى اللفظِ تارةً، وإلى المعنى تارةً. فمنها «الذي» و«مَنْ» و«ما» و«كل» و«أحد».

فهذه خمسة أحرف، لفظها للواحد، وإلّا بهامها تصلح للجماعة، حتى قال بعض النحويين: إن «مَنْ» تصلح للواحد والتثنية والجمع، والمذكر والمؤنث.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٢) أجراه على الوحدان، ثم قال: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ رده إلى المعنى؛ لأن معناه يصلح للجنس.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُصُونَ لَهُ﴾^(٣)، وقوله تعالى:

(٣) سورة الأنبياء: آية ٨٢.

(١) سورة البقرة: آية ١٧.

(٢) سورة البقرة: آية ٨.

﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾^(١)، ثم قال: ﴿خالدين فيها﴾.

وقوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٢)، ثم قال: ﴿ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً﴾^(٣)، ثم قال: ﴿إذا رأتهم من مكانٍ بعيدٍ سمعوا لها﴾.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾^(٤)، ثم قال: ﴿ادخلوها﴾.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾^(٥)، ثم قال: ﴿وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾^(٦)، ثم قال: ﴿حتى إذا خرجوا من عندك﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٧) أجراه على الجمع، ثم قال: ﴿فإذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾^(٧) أجراه على الوجدان، ثم قال: ﴿ولئن جاء نصرٌ من ربِّك ليقولنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾^(٧) أجراه على الجمع، وقوله تعالى: ﴿يا نساء النبيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ﴾^(٨)، إلى قوله: ﴿وَمَنْ

(١) سورة الطلاق: آية ١١ . (٥) سورة المائدة: آية ٦٠ .

(٢) سورة البقرة: آية ١١٢ . (٦) سورة محمد: آية ١٦ .

(٣) سورة الفرقان: آية ١١ . (٧) سورة العنكبوت: آية ١٠ .

(٤) سورة ق: آية ٣٣ .

(٨) الآية: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً﴾ ومن يقنت منكم لله ورسوله [سورة الأحزاب: الآيتين ٣٠ - ٣١].

يقنّت منكنّ لله ورسوله ﴿﴾، فالآية الأولى أجراها على جماعة النساء، والثانية على وحدانها.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ﴾ (١) أجراها على وحدان النساء.

— وأما «الذي» أيضاً فلفظه للواحد، وهو يصلح للجمع كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ (٢)، ثم قال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ﴾، وكقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ (٣)، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَخَضَّمْتُكَ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ (٤).

وقال بعضهم: إن «الذي» بمعنى الذين في هذه الآيات، حذفت منه النون؛ لأنه اسمٌ طال وكثر استعماله، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَالْمَقِيمِ الصَّلَاةِ﴾ (٥).

— وأما «الكل» فقوله تعالى: ﴿وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ (٦)، إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ (٧)، إلى قوله: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ

(١) سورة الأحزاب: آية ٣١. (٢) سورة الزمر: آية ٣٣.

(٣) سورة البقرة: آية ١٧. (٤) سورة التوبة: آية ٦٩.

(٥) سورة الحج: آية ٣٥.

(٦) سورة الجاثية: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرَهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُوّاً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آيات:

(٧) سورة البقرة: آية ٢٨٥. [٧-٩].

عَبْدًا ﴿١﴾ أَجْرَاهُ عَلَى لَفْظِ الْوَحْدَانِ عَلَى لَفْظِ كُلِّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ ﴿٢﴾، ثُمَّ رَدَّ الْكَلَامَ إِلَى لَفْظِهِ، فَقَالَ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ﴿٣﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾ ﴿٤﴾ أَجْرَاهُ عَلَى الْمَعْنَى.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿٥﴾ أَجْرَاهُ عَلَى اللَّفْظِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ﴿٦﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ ﴿٧﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلٌّ لَه قَانِتُونَ﴾ ﴿٨﴾ رَدَّهُ إِلَى الْمَعْنَى.

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيفٍ﴾ ﴿٩﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ ﴿٩﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ﴿١٠﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿١١﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ﴿١٢﴾.

— وَأَمَّا «أَحَدٌ» فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ ﴿١٣﴾ أَجْرَاهُ عَلَى اللَّفْظِ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى الْمَعْنَى فَقَالَ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) سورة مريم: آية ٩٣. | (٥) سورة الرحمن: آية ٢٦. |
| (٢) سورة مريم: آية ٩٤. | (٦) سورة آل عمران: آية ١٨٥. |
| (٣) سورة مريم: آية ٩٥. | (٧) سورة الإسراء: آية ٨٤. |
| (٤) سورة النمل: آية ٨٧. | (٨) سورة البقرة: آية ١١٦. |
| (٩) ﴿من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام﴾ [سورة ق: الآيتين ٣٢-٣٣]. | |
| (١٠) سورة يس: آية ٤٠. | (١٢) سورة الحجر: آية ٣٠. |
| (١١) سورة الزخرف: آية ٣٥. | (١٣) سورة التوبة: آية ٦. |

وقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(١).
وقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رِسَالِهِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿لَسْتُنَّ
كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾، ثم قال: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾^(٤).
لأنه قال بعض النحويين: يجوز أن يقال: مررت بأحدٍ يتكلمون،
ومررت على كل رجلٍ يتعجبون.

— وأما «ما» فإذا كان بمعنى الذي فإنه يصلح أيضاً للواحد والجمع
والمذكر والمؤنث.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَذُكُورِنَا
وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾^(٥)، ولم يقل: محرمة كما قال: «خالصة»؛ لأن الأول رده
إلى الأنعام وهي جماعة، والثاني رده إلى لفظ «ما» وهو موحد مذكر.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى﴾^(٦)، إلى قوله:
﴿أَيْمَسْكَهُ﴾، ولم يقل: أيمسكها. ردّ الكلام إلى «ما» من قوله: ﴿مِنْ سُوءِ
مَا بُشِّرَ بِهِ﴾.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ
وَجْهَهُ مُسْوِداً﴾^(٧)، إلى قوله: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ
مُبِينٍ﴾^(٧).

(١) سورة الحاقة: آية ٤٧.

(٢) سورة البقرة: آية ١٠٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٨٥.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٣٩.

(٥) سورة الأحزاب: آية ٣٢.

(٦) ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ
مَا بُشِّرَ بِهِ أَيْمَسْكَهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [سورة النحل: آية ٥٨ — ٥٩].

(٧) سورة الزخرف: آية ١٨.

لا شك أن المبشر بها كانت أنثى، لكن ردهً إلى «ما» حتى قال ﴿يُنشَأُ﴾ وهو في الخصام.

وقوله تعالى: ﴿وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾، إلى قوله: ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ﴾^(١)، ولم يقل: هذه؛ لأنه ردهً إلى «ما» على التقديم والتأخير، أي: ما تُوعدون هذا.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾^(٢) ردهً إلى لفظ ما.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيِّينَ﴾^(٣)، ما ههنا بمعنى الذي، والذي كناية عن الذكر والأنثى ههنا، ثم قال: ﴿عَلَيْهِ﴾ ردهً إلى لفظ ما.

أَمَّا الأبيات على هذه الفصول فمنها قول الشاعر:

١٠٠ - تعشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُئْبُ يَصْطَحِبَانِ
فأجراه على التثنية.

(١) ﴿وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدَ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٍ﴾ [سورة ق: الآيتين ٣١-٣٢].

(٢) سورة الحج: آية ٦٢.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٤٤.

١٠٠ - البيت للفرزدق من قصيدة له يخاطب الذئب.

والبيت في كتاب سيبويه ٤٠٤/١، ومغني اللبيب ص ٢٢٩، ومجاز القرآن ٤١/٢، ومعاني القرآن للفراء ١١/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٣٦/١، وشرح ابن يعيش ١٣٢/٢، وديوانه ص ٦٢٨.

وأما على الذي، فقول الشاعر:

١٠١ - وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقال الآخر:

١٠٢ - يا رب عيس لا تبارك في أسد في بين من قام وبين من قعد
إلا الذي قام بأطراف المسد

- وقال في «الكل» بمعنى الجميع:

١٠٣ - وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلغنا قيده فهو سارب

وقال آخر:

١٠٤ - وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم إلا نмираً أطاعت أمر غاويها

١٠١ - البيت للأشهب بن رميلة، وقيل: لحرث بن محفض يرثي قوماً قتلوا في موضع اسمه فلج.

والبيت من شواهد سيبويه ٩٦/١، وخزانة الأدب ٥٠٧/٢، ومغني اللبيب ص ٧١٧، وتفسير القرطبي ٢١٢/١، ومعاني القرآن للأخفش ٨٥/١.

١٠٢ - الرجز لم ينسب. وهو في أضواء البيان ٥٢/٧، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٧٢/٢، والروض الأنف ١١٢/٢، والبحر المحيط ٧٧/١. وفي الروض الأنف:

[في قائم منهم ولا فيمن قعد غير الأولى شدوا بأطراف المسد]

١٠٣ - البيت للأخنس بن شهاب التغلبي، والفحل هنا: السيد. يقول: كل أناس غيرنا لم يتركوا رئيسهم يفارقهم، ويعد عنهم خشية القتل، ونحن لعزنا لا يجترأء أحد على سيدنا، وإن كان وحده بعيداً عنا. والبيت في المشوف المعلم ٣٩٥/١، واللسان مادة سرب، والبحر المحيط ٢٢٩/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٦٢٢/١، والدر المصون ١١٩/١.

١٠٤ - البيت للملك بن خياط العكلي. وهو في شواهد سيبويه ٢١/٢، وخزانة الأدب ٤٢/٥، وتفسير القرطبي ٢٣٩/٢.

وقال آخر:

- ١٠٥ - وليلةٍ مَرِضَتْ من كلِّ ناحيةٍ فلا يُضيءُ لها نجمٌ ولا قمرٌ
وقال عمرو بن معديكرب:
- ١٠٦ - ولكلِّ ما نالَ الفتى قد نلتُهُ إلا التحيةُ
وقال الآخر:
- ١٠٧ - لقد كان في الفرقانِ ما لودعوتُم به عاقلَ الأروى أتتكم تنزُّلُ
وقال النابغة:
- ١٠٨ - المرءُ يهوى ما يعيшу وطولُ عيشٍ قد يضرُّه
معناه: يهوى طول عيش يضره.

١٠٥ - البيت لأبي حية التميري. والمرض ههنا بمعنى الظلمة. والبيت في ديوان أبي حية ص ١٤٨، والزاهر ١/٥٨٥، ولسان العرب مادة مرض، والدر المصون ١/١٢٩. وقال محققه الدكتور خراط: لم أهد إلى قائله.

[استدراك]

١٠٦ - البيت لزهير بن جناب الكلبي لاعمرو بن معديكرب.

وهو من أبيات قالها لما حضرته الوفاة وهي:

أبنيَّ إنَّ أهلكُ فإني قد بنيت لكم بُنية
وتركتكم أولادَ ساداتٍ زنادكم وريّة
ولكل ما نال
.....

والتحية ههنا بمعنى البقاء، وقال الأخفش: التحية: الملك.

راجع معاني القرآن للأخفش ٢/٥٢، والتصريح على التوضيح ١/٣٢٦، والمؤتلف والمختلف ص ١٩٠.

١٠٧ - البيت للأخطل، وهو في ديوانه ص ٢٣١، ونقائض جرير والأخطل ص ٦٢.

١٠٨ - البيت للنابغة الجعدي، وهو في الأمالي للقالبي ٢/٨، والأشبه والنظائر ٣/١٠٩، وقيل للنابغة الذبياني وبعده:

تفنى بشاشته وبـ قى بعد حلو العيش مُرّة
وتضرُّه الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره
راجع جهرة أشعار العرب ١/١٩٧.

- وهو في شرح قصيدة كعب بن زهير، وقال المحقق الدكتور أبو ناجي: القائل مجهول.

[استدراك]

باب آخر من هذا النوع

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿كَلِمًا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾^(١) ولم يقل هذه، إذ الثمرة مؤنثة؟

فالجواب عن هذا — وبالله التوفيق —:

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: قد ذكرنا قبل أن الكلمة إذا تضمنت معنى التأنيث والتذكير، فأخبرت عنها فلك أن تردّ الكناية إلى اللفظ تذكيراً، وإلى المعنى تأنيثاً، أو ترده إلى اللفظ تأنيثاً، وإلى المعنى تذكيراً، وكذلك الوجدان والجماعة.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿كَلِمًا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٢)، ولم يقل: أول الكافرين به؛ لأنه رده إلى المعنى وأراد: أول حزب، أو أول قبيل كافر به.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٣)، ولم يقل: التي.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٤).

(٣) سورة التوبة: آية ١١٠.

(١) سورة البقرة: آية ٢٥.

(٤) سورة الفرقان: آية ١١.

(٢) سورة البقرة: آية ٤١.

لأنه - وإن كان لفظ السعير مُذكراً - رَدَّه إلى المعنى ؛ لأن معناه النار.

وقوله تعالى : ﴿وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾^(١) على معنى النفس، ثم قال : ﴿اضْرِبُوهُ﴾ رَدَّه إلى المعنى، يعني الميت أو القتيل.

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي﴾^(٢).

فبالتاء^(٣) رده إلى الشجرة، وبالياء^(٤) إلى المهل.

وقوله تعالى : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾^(٥) رَدَّه إلى المعنى. لأن السماء والسقف واحد.

وفي قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾^(٦) رَدَّه إلى لفظ السماء، وهي مؤنثة.

وفي آية أخرى جمع بينهما وهو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾^(٧) ثم قال : ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾^(٧) فافهم.

وقد قيل : إن السماء يذكر ويؤنث كالسبيل. قال تعالى : ﴿وإنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾^(٨).

وقال جلَّ جلاله : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(٩)، وقوله تعالى : ﴿مِنْ مَنِيٍّ

(١) سورة البقرة: آية ٧٢.

(٢) سورة الدخان: آيتان ٤٣ - ٤٤.

(٣) قرأ «تغلي» بالتاء نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وابن عامر وخلف وحمزة والكسائي وروح عن يعقوب، وشعبة.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وحفص ورويس.

(٥) سورة المزمل: آية ١٨.

(٨) سورة الحجر: آية ٧٦.

(٦) سورة الذاريات: آية ٤٧.

(٩) سورة يوسف: آية ١٠٨.

(٧) سورة الأنبياء: آية ٣٢.

يُمنى ﴿١﴾ و ﴿تُمنى﴾ فبالتاء رده إلى النطفة، وبالياء إلى لفظ المنى .

وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (٢) رده إلى المعنى ؛ لأن السلم والمسالمة بمعنى .

وقوله تعالى : ﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ (٣) والظهور جمع ظهر، ولم يقل : ظهورها؛ لأن الهاء راجع إلى الجنس، والجنس واحد في اللفظ، فتقديره : إذا استويتم على ظهور هذا الجنس .

ثم قال : ﴿إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (٣) رده إلى كل واحد منها .

وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ (٤) . ثم قال : ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ﴾ (٤) لَأَنَّ «مِنْ» للتبعيض، فقوله «منه» رده إلى البعض، وقوله «منها» رده إلى الحجارة .

وقوله تعالى : ﴿أَمِنَّةٌ نُعَاساً يَغْشَى﴾ (٥) و ﴿تَغْشَى﴾ (٦) فبالتاء رده إلى الأمنة، وبالياء رده إلى النعاس .

وقوله تعالى : ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ (٧) و ﴿تَلْتَقِطُهُ﴾ .

فبالياء رده إلى البعض، وبالتاء رده إلى السيارة .

(١) سورة القيامة: آية ٣٧ . وقرأ (مئني) بالياء هشام وحفص ويعقوب والباقون بالتاء .

(٢) سورة الأنفال: آية ٦١ .

(٣) سورة الزخرف: آية ١٣ .

(٤) سورة البقرة: آية ٧٤ .

(٥) سورة آل عمران: آية ١٥٤ .

(٦) قرأ تغشى بالتاء حمزة والكسائي وخلف مع الإمامة إسناداً إلى ضمير أمنة . وقرأ الباقون بالتذكير إسناداً إلى ضمير النعاس .

(٧) سورة يوسف: آية ١٠ ، قرأ نافع وأبو جعفر تلتقطه بالتاء .

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾^(١) ثم قال: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ رَدَّهُ إِلَى الْمَعْنَى، أَي: هَذَا الْمَشَارُ إِلَيْهِ أَوِ الْمَعْرُوضِ عَلَيْهِ.

وقوله تعالى: ﴿فَأَنْفِخُ فِيهِ﴾^(٢). أَي: الطين.

وفي سورة المائدة: ﴿فَتَنْفِخُ فِيهَا﴾^(٣). أَي: في الصورة والهيئة.

وقوله تعالى: ﴿تَسَاقَطُ﴾^(٤) و﴿يَسَاقَطُ﴾ فبالتاء رَدَّهُ إِلَى الشَّجَرَةِ، وَبِالْيَاءِ رَدَّهُ إِلَى الرُّطْبِ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥).

قال الرَّجَاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ: رَدَّهُ إِلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغَفْرَانَ بِمَعْنَى.

وقال الْأَخْفَشُ: الرَّحْمَةُ هَهُنَا الْمَطَرُ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي

يُرْسِلَ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٦).

وقال الْفَرَاءُ: بِمَكَانٍ قَرِيبٍ (٧).

وقال بَعْضُهُمْ: الْقَرِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالْمَقْرَّبِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ

(١) سورة الأحقاف: آية ٣٤.

(٢) سورة آل عمران: آية ٤٩.

(٣) سورة المائدة: آية ١١٠.

(٤) سورة مريم: آية ٢٥. قرأ تَسَاقَطُ بفتح التاء حمزة، وقرأ حَفَصُ بضم التاء وكسر القاف، وقرأ شُعبَةُ ويعقوبُ بالياء مفتوحة وتشديد السين وفتح القاف، والباقون بفتح التاء وتشديد السين.

(٥) سورة الأعراف: آية ٥٦.

(٦) سورة الأعراف: آية ٥٧. قرأ «بشراً» بالباء عاصم، وبالنون ابن عامر مضمومة وإسكان الشين. وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين مصدراً وقع موقع الحال، بمعنى ناشرة أو منشورة.

(٧) انظر معاني القرآن ١/٣٨١.

قتيل أي: مقتولة، وكذلك: عينُ كحيل، ولا يقال: كحيله. فالفعل إذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث. والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(١) رَدَّهُ إلى الرحمة.

﴿وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا مُرْسَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١) رَدَّهُ إلى لفظه.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾^(٢) فالتأنيث للسورة، والتذكير^(٣) للمعنى، أي: فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَ مَا ذَكَرْنَا أَوْ مَا وَصَفْنَا.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾^(٤)، ثم قال: ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ لأنَّ البيانَ والبَيِّنَةَ بمعنى واحد. ويحتمل: ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ أي: بالمذكور. كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَتْ هَذَا رَبِّي﴾^(٥) يعني: الطالع أو المذكور.

فأما حمل اللفظ على المعنى:

فكقوله: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٦)، ولم يقل: زُيِّنَتْ؛ لأنَّ المراد به البقاء.

وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٧) رده إلى المعنى.

وفي موضع آخر: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾^(٨) رَدَّهُ إلى اللفظ.

(١) سورة فاطر: آية ٢.

(٢) سورة عبس: آيتان ١١ - ١٢.

(٣) التذكير في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرْهُ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ [سورة المدثر: آيتان ٥٤ - ٥٥].

(٤) سورة الأنعام: آية ٥٧.

(٥) سورة الأنعام: آية ٧٨.

(٦) سورة البقرة: آية ١١٢.

(٧) سورة هود: آية ٦٧.

(٨) سورة الحجر: آية ٧٣.

وقوله تعالى: ﴿وما جعله الله إلا بشراً﴾^(١) رده إلى الإمداد.

وقوله تعالى: ﴿يودُّ المجرمُ لو يفتدي من عذابِ يومئذٍ بِنِيبَةٍ﴾^(٢) إلى قوله:

﴿تُؤْوِيهِ﴾ ثم قال: ﴿يُنَجِّيه﴾ رده إلى الفداء لا إلى هؤلاء.

الآيات على هذا:

قال الشاعر:

١٠٩ - فأما الحرامُ فمركوبَةٌ وأما الحلالُ فلم تُركبِ
رده إلى المعنى لا إلى اللفظ؛ لأنه يريد بالحلال الطاعة، وبالحرّام
المعصية.

وقال الآخر:

١١٠ - لسنا كمن تسمه برد الشجر ولا خشيف الماء في الليل القرر
بالتاء رده إلى المعنى.

وقال الآخر:

١١١ - إن تميماً خلقت ملاموماً لا راحم الناس ولا مرحوماً

(١) سورة آل عمران: آية ١٢٦.

(٢) سورة المعارج: آيات ١١ - ١٤. ﴿يودُّ المجرمُ لو يفتدي من عذابِ يومئذٍ بِنِيبَةٍ *
وصاحبته وأخيه * وفصيلته التي تؤويه * ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ﴾.

١٠٩ - البيت لم أجده.

١١٠ - البيت لم أجده. والخشف: المرُّ السريع.

١١١ - البيت عزاه أبو عبيدة إلى المخيس الأعرجي، وقد يعزى إلى رؤبة.

والبيت في مجاز القرآن ٧١/٢، ومعاني القرآن للأخفش ١٣٠/١، واللسان - مادة

(صهم) ٣٤٩/١٢.

فتميم اسم رجل، فلما قال: «خُلِقْتُ» ذهب به إلى القبيلة،
ثم عاد إليه حيث قال: ملموماً، أي مجموعاً.

وقال الآخر:

١١٢ - رَأَتْ مَرَّ السنين أَخَذَنْ مَنِي كَمَا أَخَذَ السَّرَّاءُ مِنَ الهلالِ
وَأَنْتَ الفِعلِ وَرَدَّهُ إِلَى السنين، وَلَوْ رَدَّهُ إِلَى المَرِّ لَذَكَرَهُ.

وقال الآخر:

١١٣ - فَلَ تَضيقَنَّ إِنَّ السَّلْمَ أَمْنَةٌ مَلَسَاءُ لَيْسَ بِهَا وَعَتْ وَلَا ضيقُ
يعني: المسالمة.

وقال الآخر:

١١٤ - وَلَوْ أَنَّ مِدْحَةَ قَوْمٍ مُنْشِرٌ أَحَدًا أَحْيَا أَبوتَكَ الشُّمَّ الأَمادِيحُ

= وروى:

إن تميمًا خُلِقَتْ ملموماً مثل الصفا لا تشتكي الكلوما
قوماً ترى واحدَهم صِهْمِيماً لا راحم الناس ولا مرحوما
والملموم: الكثير الشديد، والصهميم: الخالص في الخير والشر.

١١٢ - البيت لجرير، وقد أنث المر؛ لأنه مشتمل على السنين.
والبيت في المذكر والمؤنث ص ٥٩٥، وشرح المعلقات للنحاس ص ١٤٧،
والصاحبي ص ٤٢٣، وتفسير الطبري ٩٤/١٢، ومجاز القرآن ٩٨/١، وديوانه ص
٣٢٢. والسرار بفتح السين وكسرها: آخر ليلة من الشهر.

١١٣ - البيت لم يعلم قائله.
وهو في المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٠، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣٦١،
وشرح المعلقات للنحاس ١٠٩/٢، واللمع ٣١٠.
والوعث: الرمل تغيب فيه الأقدام.

١١٤ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في اللسان - مادة (نشر)، وشرح أشعار الهذليين
١٢٧/١، وبعائر ذوي التمييز ٥٢/٥.

ولم يقل: منشرة؛ لأن المديح والمدحة واحدة.

وقال الآخر:

١١٥ - قامت تبكيه على قبره مَن لي بعدك يا عامرُ

١١٦ - تركتني في الحيِّ ذا غربةٍ قد دَلَّ مَنْ ليس له ناصرُ

أي: إنساناً ذا غربة.

وقال الآخر:

١١٧ - فلا تذهبن عينك في كلِّ شرمحٍ طُوالٍ فإنَّ الأقصرينَ أمارزُهُ

وقال الآخر:

١١٨ - فلو أنك في يوم الرِّخاءِ سألتني طلاقك لم أبخل وأنتِ صديقُ

معناه: وأنتِ إنسانٌ صديق.

١١٥ - ١١٦ - البيتان نسبهما صاحب العقد الفريد لأعرابية ترثي ابناً لها، ونسبهما ابن سيده للأعشى.

وهما في مجاز القرآن ٧٦/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف ص ٢٦٦، والمحكم ١٠٨/٢، وتفسير القرطبي ٢١/٧.

١١٧ - البيت لرجلٍ من بني الأضبط بن كلاب.

وهو في أساس البلاغة - مادة (مزر)، ولسان العرب - مادة (مزر)، ومجالس ثعلب، ومعاني الفراء ١٢٩/١، وأمالي اليزيدي ص ١٢٩.

والمزير: الشديد القلب. وقال الفراء: المزير: الظريف.

١١٨ - البيت أنشده الفراء ولم يعزه لقاتل معين.

وهو في ابن عقيل ٣٨٤/١، شاهد على أنَّ المخففة المفتوحة، ومغني اللبيب ٤٧.

باب الاستثناء

– إن سألك سائل عن قوله تعالى: ﴿لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١). فهل يكون للظالمين على المؤمنين حجة؟

الجواب عنه: قلنا – وبالله التوفيق –:

الاستثناء في القرآن وفي كلام العرب يأتي على أربعة أوجه:

– يكون متصلًا بمعنى إلا وغير وسوى، ومنقطعاً بمعنى «لكن» أو «الواو»، أو بمعنى «إلا أن» ثم كل واحدٍ منهما على وجهين: مُثَبِّتٍ وَمَنْفِيٍّ.

– أمَّا المُثَبِّتُ المتصل: فهو إخراج الآخر عما يدخل فيه الأول كقوله تعالى: ﴿فَشَرُّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾^(٢). وإفراز الثاني عما يجمعه الأول كقوله تعالى: ﴿فَلَبِثْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾^(٣).

– وأمَّا المنفي المتصل: فهو إدخال الآخر فيما يخرج عنه الأول، كقوله عز وجل: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾^(٤)، ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَوَّاءٌ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾^(٥).

– وأمَّا المنقطع فكقول العرب: سار القوم إلا الأبنية والخيام. معناه:

(١) سورة البقرة: آية ١٥٠.

(٤) سورة الزخرف: آية ٥٨.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٤٩.

(٥) سورة ص: آية ١٥.

(٣) سورة العنكبوت: آية ١٤.

لكن الأبنية والخيام لم تسر وبقيت. ويسمى هذا الجنس من الاستثناء استثناء من غير جنسه.

وكقوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمنٍ أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾^(١).

معناه: لا يجوز لمؤمنٍ أن يقتل مؤمناً إلا خطأ لا عمداً، لكن إن قتله خطأ فحكمه كذا وكذا.

— وأما إلا بمعنى الواو فكقوله تعالى: ﴿فنفعها إيمانها إلا قوم يونس﴾^(٢).

قال بعض أهل التفسير: «إلا» ههنا بمعنى الواو، فمعنى الآية: فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها، وقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي.

— وقال بعضهم: يحتمل أن يقال: هلاً آمنت قرية عند نزول العذاب لينفعهم إيمانهم، ولكن قوم يونس لما آمنوا نفعهم إيمانهم، والله أعلم.

— وبمعنى إلا أن، فيسمى استثناءً خارجاً من الوصف، كقوله تعالى: ﴿ولا هم يُقذون إلا رحمةً منا﴾^(٣). معناه: إلا أن نرحمهم.

وكقوله تعالى: ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللّم﴾^(٤). المعنى: إلا أن يلموا بالصغائر.

جئنا إلى الآية وهي قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجةٌ إلا الذين ظلموا منهم﴾^(٥).

(٤) سورة النجم: آية ٣٢.

(١) سورة النساء: آية ٩٢.

(٥) سورة البقرة: آية ١٥٠.

(٢) سورة يونس: آية ٩٨.

(٣) سورة يس: آية ٤٣ - ٤٤.

إن جعلته استثناء متصلًا فله وجهٌ صحيح من التأويل .

معناه: إلا الذين ظلموا فإنَّ لهم عليكم حجة لاصحة لها، وهي
— وإن لم تصح — لا يزول عنها اسم الحجة، كقوله تعالى: ﴿حُجَّتْهُمْ
دَاحِضَةٌ﴾^(١) وإن كانت داحضة باطلة سَمَّاها حُجَّة .

وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾^(٢) .

وحقيقة الحجة في اللغة: إظهارُ برهانٍ تدحض به حجة الخصم .

وقيل: إن الاستثناء ههنا منقطع، فمعناه: لكن الذين ظلموا فإنهم
يحتجون عليكم ولا حجة لهم .

وقيل: إن الاستثناء ههنا بمعنى الواو، كأنه قال: لئلا يكون للناسِ
«لليهود» عليكم حجة، والذين ظلموا: أشركوا لا حجة لهم أيضاً .

ونظائرها من القرآن من المتصل والمنقطع بمعنى الواو ما نذكرها إن شاء
الله، منها قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ
ظَلِمَ﴾^(٣)، فههنا يحتمل المنقطع والمتصل، أما المنقطع: فمعناه لكن من
ظلم فمرخص له أن يجهر. ومعنى المتصل: لا يحب الله الجاهر بالقول
السوء إلا من ظلم، فإنه إن يجهر القول بالدعاء على ظالمه ويُظهر شكايته منه
كان له ذلك .

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا إِلَّا قِيلاً سَلَامًا
سَلَامًا﴾^(٤) . المعنى: لكن يسمعون؛ لأن الاستثناء إذا لم يكن من جنس
المستثنى منه يكون منقطعاً، فيكون منصوباً على القطع .

(٣) سورة النساء: آية ١٤٨ .

(١) سورة الشورى: آية ١٦ .

(٤) سورة الواقعة: آية ٢٦ .

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٨ .

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلا الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فسجدوا إِلا إبليس﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لست عليهم بمصيطرٍ إِلا مَنْ تولى وكفر﴾^(٤).

معناه: لكن مَنْ تولى وكفر فأنت مسلطٌ على قتله.

وقال بعض أهل التأويل: إن هذا متصل بالذكر، المعنى: فذكر الناس إِلا مَنْ تولى وكفر فإنه لا يتذكر، فلا تطمع فيه.

وقوله تعالى: ﴿ولا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالتي هي أَحْسَنُ﴾^(٥).

فمنهم مَنْ جعله استثناءً متصلاً، وجعل تقدير الكلام: لا تجادلهم جداً شيئاً إِلا مَنْ أقام على الكفر ولم يتبع الحق.

وقيل: إِلا مَنْ ظلم بمنع الجزية. والله أعلم.

— ومن جعله استثناءً منقطعاً يقول: معناه: لكن الذين ظلموا جاملوهم وداروهم إِلا أَنْ تُؤمروا بقتالهم.

وقوله تعالى: ﴿ولا هُمْ يُنصَرُونَ إِلا مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿ولا هُمْ يُنقذُونَ إِلا رَحمةً مِنَّا﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿لا عاصمَ اليومَ مِن أمرِ اللهِ إِلا مَنْ رَحِمَ﴾^(٨).

محل «مَنْ» منصوب على الاستثناء المنقطع، لأن المرحوم خلاف

- | | |
|--------------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الشعراء: آية ٧٧. | (٥) سورة العنكبوت: آية ٤٦. |
| (٢) سورة الزخرف: آية ٢٦. | (٦) سورة الدخان: آية ٤٢. |
| (٣) سورة البقرة: آية ٣٤. | (٧) سورة يس: آية ٤٣ — ٤٤. |
| (٤) سورة الغاشية: آية ٢٢ — ٢٣. | (٨) سورة هود: آية ٤٣. |

العاصم، ويجوز أن يكون «عاصم» بمعنى المعصوم؛ فتأويله: لا معصوم اليوم إلا مَنْ رَحِمَ اللهُ، فيكون استثناءً متصلاً.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾^(١).

فالاستثناء هنا على ثلاثة أوجه:

يجوز أن يكون متصلاً ومنقطعاً، ويمنع سقوط حرف الظرف.

— أما المتصل: فقوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا﴾، أي: من أجلها. ودخولها الموت إلا الموتة الأولى.

فإن قيل: كيف يكون «فيها» بمعنى من أجلها؟

قلنا: يجوز هذا، كقول الرجل: أحبُّك في الله. يعني: من أجل الله.

وفي الحديث المروي «إنَّه يُنادى يومَ القيامةِ أينَ المُتَحَابُّونَ في الله»^(٢).

يعني: لأجل الله.

ويروى: [في جلالِ الله].

وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾^(٣). يعني: لأجل الله.

(١) سورة الدخان: آية ٥٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ: «إنَّ الله تعالى يقول يومَ القيامة: أينَ المتحابون بجلالي، اليومَ أُظهِمُ في ظلي، يومَ لا ظلَّ إلا ظلي»، وفي هذه الرواية لا يكون الحديث شاهداً، ويكون الشاهد في حديث السبعة «... ورجلان تحاببا في الله» كما أخرجه الشيخان. أي: لأجل الله، وما أخرجه مالك: «أفضلُ الأعمالِ الحبُّ في الله والبغضُ في الله»، ومالك ومسلم: «المتحابون في جلالي لهم منابرٌ من نورٍ يغبطهم النبيون والشهداء». انظر جمع الفوائد ٢/٢٣٠.

(٣) سورة العنكبوت: آية ١٠.

وأما المنقطع: فالمعنى: لا يذوقون فيها الموت ألبتة، لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا.

وقال قطرب^(١): «فيها» ههنا زائدة، أدخلت للتأكيد.

والمعنى: أهل الجنة لا يذوقون الموت إلا الموتة التي ذاقوها في الدنيا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(٢).

قال يونس^(٣) وأبو عبيدة^(٤): معنى «إلا» ههنا الواو.

المعنى: ولا خطأ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٥) المعنى: ولا الذين ظلموا.

وأنكر الفراء كليهما^(٦) وقال: هذا خطأ؛ لأن «إلا» لا يخرج عن

(١) هو محمد بن المستنير، كان مولى سلم بن زياد، وسمي قطرباً لقول سيبويه - وكان يخرج بالأسحار فيجده على بابه حريصاً على التعلم - فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل. والقطرب: دوية تدب ولا تفتر.

أخذ عن سيبويه، وله كتاب في القرآن حسن كثير الفوائد، لم يطبع بعد، وله «الأضداد» وقد طبع مؤخراً.

(٢) سورة النساء: آية ٩٢.

(٣) هو يونس بن حبيب شيخ سيبويه، أخذ عن حماد بن سلمة، وعيسى بن عمر، وأبي عمرو ويقال: إنه أسن حتى جاوز المائة، توفي سنة ٢٠٤هـ.

(٤) اسمه مَعْمَر بن المثنى، كان أوسع الناس علماً بأخبار العرب وأيامها، وهو من أهل الكوفة وكان أعلم بالنسب من الأصمعي، وكان الأصمعي أعلم بالنحو منه، له «مجاز القرآن» مطبوع، توفي سنة ٢٠٤هـ.

(٥) سورة البقرة: آية ١٥٠.

(٦) وعبارة الفراء:

وقد قال بعض النحويين: «إلا» في هذا الموضع بمنزلة الواو، كأنه قال: «لثلاث يكون للناس عليكم حجة» ولا الذين ظلموا.

الاستثناء إلى النسق حتى يتقدم عدد لا يصلح أن يستثنى منه، فيجري مجرى الواو حينئذٍ، وأمّا ههنا فلا يجوز.

وأما غيره من أهل المعاني فقد أجازوا ذلك، واحتجوا بأيّ من القرآن والأشعار فمنها قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ فَاتَّبِعْهُ﴾^(١).

معناه: وَمَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ فَاتَّبِعْهُ شَهَابٌ ثاقب.

— وأمّا الإثبات في معنى المنقطع فمنها قول الشاعر:

١١٩ — ليس عليك عطشٌ ولا جُوعٌ إلا الرقادَ والرُقَادُ ممنوعٌ

معناه: لكن الرقاد ممنوع.

وقال الآخر:

١٢٠ — نجا سالمٌ والنفسُ منه بشدقِهِ ولم يَنْجُ إلا جفنَ سَيْفٍ ومِثْرًا

= فهذا صواب في التفسير، خطأ في العربية، إما تكون «إلا» بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها، فهنالك تصير بمنزلة الواو، كقولك: لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة، تريد بـ «إلا» الثانية أن ترجع على الألف، كأنك أغفلت المائة فاستدركتها فقلت: اللهم إلا مائة، فالعنى: له عليّ ألف ومائة، وأن تقول: ذهب الناس إلا أخاك، اللهم إلا أباك، فتستثني الثاني، تريد: إلا أباك وإلا أخاك، كما قال الشاعر:

ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلا دارُ مروانِ
كأنه أراد: ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان.

راجع معاني القرآن ٩٠/١.

(١) الآية ١٨ من سورة الحجر ﴿فَاتَّبِعْهُ شَهَابٌ مَبِينٌ﴾.

١١٩ — البيت لم يُنسب.

وهو في تفسير القرطبي ٢٩٤/١.

١٢٠ — البيت لأبي خراش الهذلي.

وهو في الصاحبي ص ١٨٧، وديوان الهذليين ٢٢/٣، ومجالس ثعلب ٥٢٤/٢،

=

وقال آخر:

١٢١ - وبلدة ليس بها أنيسُ إلا العافيرُ وإلا العيسُ

وقال النابغة:

١٢٢ - وقفتُ بها أصيلاً أسألُها عيتَ جواباً وما بالربعِ من أحدٍ

١٢٣ - إلا الأورايَّ لياً ما أبينُها

والنوئي كالحوضِ بالمظلومةِ الجلدِ

وقال الآخر:

١٢٤ - وسمحة المشي شمالاً قطعْتُ به أرضاً يحارُ بها الهادونَ ديموماً

١٢٥ - مهامهاً وحزوناً لا أنيسَ بها إلا الصوائح والأصداء والبوماً

= وقال في اللسان: نصب (جفن) على الاستثناء المنقطع، كأنه قال: نجا ولم ينج.

وقال ابن سيده: وعندي أنه أراد: لم ينجُ إلا بجفن سيفٍ، ثم حذف وأوصل.

١٢١ - البيت لجران العود، واسمه عامر بن الحارث.

وهو في كتاب سيبويه ١/٣٦٥، والمقتضب ٢/٣١٩، وابن يعيش ٢/١١٧، وشرح

الأشموني ٢/٤٤٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٧٢١، والمقتصد للجرجاني

٢/٧٢٠.

١٢٢ - ١٢٣ - البيتان للنابغة الذبياني.

وهما في كتاب سيبويه ١/٣٦٤، والمقتصد ٢/٧١٩، والجمل للزجاجي ١/٣٢٨،

وابن يعيش ٢/٨٠، والمقتضب ٤/٤١٤، وديوانه ص ٣٠.

ويروى [أصيلانا] بدل [أصيلالا] وهو مصغرٌ جمع أصيل.

والأوراي جمع آري وهي محابس الخيل.

١٢٤ - ١٢٥ - البيتان للأسود بن يعفر.

وهما في المفضليات ص ٤١٩، وخزانة الأدب ٣/٢٨٢.

ويروى [إلا الضوايح] بدل [الصوائح].

والشمال: السريعة، والديموم: القفر التي لا ماء فيها ولا علم، والمهمة: القفر،

الضوايح: ج ضابح، وهو الثعلب.

وأما «إلا» بمعنى الواو فكقول الشاعر:

١٢٦ - إلا كخارجة المكلّف نفسه وابني قبيصة أن أغيب ويشهدا

وقال الآخر:

١٢٧ - مَنْ كان أسرع في تفرّق فالحجِ فلبونه جربت معاً وأعدت

١٢٨ - إلا كناشرة الذي ضيّعتم كالغصن في غوائه المتنبّت

قيل: معناه: وكناشرة.

وقال الآخر:

١٢٩ - وكلُّ أخٍ مفارقه أخوه لعمراً أيبك إلا الفرقدان

قيل: معناه: والفرقدان أيضاً يفارقان.

١٢٦ - البيت للأعشى من قصيدة قالها لكسرى حين أراد منهم رهائن.

والاستثناء فيه من قوله قبل هذا البيت:

آليت لا نعطيه من أبنائنا رهناً فيفسدهم كمنّ قد أفسدا

والبيت في سر صناعة الإعراب ١/٣٠٢، والمقتضب ٤/٤١٨، وديوانه ص ٥٦.

١٢٧ - ١٢٨ - البيتان لعز بن دجاجة المازني.

وهما من شواهد سيويه ١/٣٦٨، والمخصص ١٦/٦٨، وسر صناعة الإعراب

١/٣٠١، والمقتضب ٤/٤١٦.

قال الأعلام في قوله «إلا كناشرة»: ونصبه على الاستثناء المنقطع، والمعنى: لكن مثل

ناشرة لا جربت لبونة ولا أعدت، لأنه لم يسرع في تفرّق فالحج.

وقوله: أعدت: صار فيها العُدّة، والغلواء: سرعة الشباب، والمتنبّت: المنمّي

والمغذّي، واللّبون: ذوات اللبن، تقع على الواحد والجمع، وفالج وناشرة:

رجلان.

١٢٩ - البيت لعمر بن معد يكرب.

وهو في كتاب سيويه ١/٣٧١، وخزانة الأدب ٢/٥٢، ومغني اللبيب ص ١٠١،

وتفسير القرطبي ١٣/١٦١، وديوانه ص ١٧٨.

وقال الآخر:

١٣٠ - وأرى لها داراً بأغدره السّيدان لم يدرس لها رسمٌ

١٣١ - إلا رماداً كُشِفَتْ عنه الرياحُ حوالدُ سحْمُ

وقال الآخر:

١٣٢ - ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلا دارُ مروانِ

قيل: معناه: ما بالمدينةِ دارٌ غيرِ دارِ الخليفةِ إلا دارِ مروانِ، فيكون

الاستثناء منفصلاً وقيل: ما بالمدينةِ دارٌ ودارِ الخليفةِ إلا دارِ مروانِ. فعلى هذا

المعنى يكون الاستثناء متصلاً.

١٣٠ - ١٣١ - البيتان للمخبل السعدي.

وهما في المفضليات شرح ابن الأنباري ص ٢٠٨، والصحاح ٢٥٤٥/٦،

والصاحبي ص ١٨٥، وأمالى المرتضى ٣١/٢.

وأغدره السيدان: موضع بين البصرة والبحرين، والحوالد: الأثافي، والسحْم: جمع

سحمة: وهي لون يضرب إلى السواد، أي: كانت الأثافي قد دفعت عنه، ثم

أذهبه الرياح.

١٣٢ - البيت للفرزدق.

وهو في كتاب سيبويه ٣٧٣/١، والمقتضب ٤٢٥/٤، والأبيات المشككة للفارقي

ص ٣٦٨، ومعاني القرآن للقرئ ٩٠/١.

قال الأعلم: الشاهد فيه إجراء «غير» على الدار نعتاً لها، فلذلك ترفع ما بعد «إلا»

والمعنى: ما بالمدينةِ دار هي غير واحدة - وهي دار الخليفة - إلا دار مروان،

ولو جعل «غير واحدة» استثناءً بمنزلة (إلا واحدة) لجاز نصبها على الاستثناء، ورفعها

على البديل.

بَابُ كَانَ وَيَكُونُ

— فإن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بما كانوا يكذبون؟^(١) هل كانوا في الحال غير كاذبين حتى قال: ﴿بما كانوا يكذبون﴾؟

الجواب عنه — وبالله التوفيق —:

إنَّ كلمة «كَانَ» تأتي على أربعة أوجه:

— منها ما يدل على الماضي .

— ومنها ما يدل على المستقبل .

— ومنها ما يدل على الحال .

— ومنها ما يكون صلة .

فقوله تعالى: ﴿بما كانوا يكذبون﴾ يحتمل المعنيين: الحال والماضي؛ كأنه يقول: بكذبهم، أو بكونهم كاذبين، نظيره قوله تعالى: ﴿بما كنتم تقولون على الله غير الحق﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿بما كانوا يفسقون﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿واغفر لأبي إنه كان من الضالين﴾^(٤) في الماضي والحال.

(٣) سورة العنكبوت: آية ٣٤ .

(١) سورة البقرة: آية ١٠ .

(٤) سورة الشعراء: آية ٨٦ .

(٢) سورة الأنعام: آية ٩٣ .

وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^(١) هذا على قول بعض المفسرين
يحتمل الماضي، ويحتمل الحال أيضاً.

وكقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا﴾^(٣).

ولها نظائر في القرآن.

فهذا يحتمل الماضي والمستقبل والحال كما قال الخليل^(٤) وغيره: إن
هذا خبر عن الله تعالى أنه لم يزل ولا يزال غفوراً رحيماً، وهو اليوم يغفر لك؛
لأن العلم محيطٌ بأن الحوادث غيرُ جائزةٍ على الله تعالى.

وأما قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٥).

فهذا يدل على الحال فقط، تقديره: مَنْ هو في المهد صبيٌّ.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾^(٦)، ولها نظائر في
القرآن.

— وأما ما يدلُّ على الماضي فقط فقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً
وَاحِدَةً﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾^(٨)، وقوله تعالى:

(١) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(٢) سورة النساء: آية ١٦٥.

(٣) سورة النساء: آية ٩٦.

(٤) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، أخذ علم النحو عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه
سيبويه، وهو مخترع علم العروض ومعرفة أوزان أشعار العرب، وأول من صنف في
اللغة على حروف المعجم، له كتاب «العين»، وطُبع مؤخراً، توفي سنة ١٧٠هـ.

(٥) سورة مريم: آية ٢٩.

(٦) سورة البقرة: آية ٢١٣.

(٧) سورة الأحزاب: آية ٤٠.

(٨) سورة النمل: آية ٤٨.

﴿وكانوا يصرون على الحنث العظيم﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء﴾^(٢).

— وأما ما يكون بمعنى المستقبل فقوله تعالى: ﴿وكان أمر الله مفعولاً﴾^(٣)، أي: يكون.

وقوله تعالى: ﴿إنه كان وعده مأتياً﴾^(٤)، ولها نظائر.

— وأما ما يكون بمعنى الصلة فكقوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾^(٥)، أي: لا يعذبهم الله وأنت فيهم.

وقوله تعالى: ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد﴾^(٦)، أي: لم يتخذ الله من ولد.

وقوله تعالى: ﴿وما كان ربك نسياً﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وما كان لنا أن تأتیکم بسلطان﴾^(٨).

وأما الأبيات على هذه الأوجه فمنها قول الشاعر:

١٣٣ — فأدرکت من قد کان قبلي ولم أدع

لمن كان بعدي في القصائد مصنعا

(١) سورة الواقعة: آية ٤٦. (٥) سورة الأنفال: آية ٣٣.

(٢) سورة هود: آية ٧. (٦) سورة مريم: آية ٣٥.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٣٧. (٧) سورة مريم: آية ٦٤.

(٤) سورة مريم: آية ٦١. (٨) سورة إبراهيم: آية ١١.

١٣٣ — البيت لجرير، وهو في ديوانه ص ١٥٦.

وذكره ابن الأنباري في الأضداد على أن كان تكون للماضي والمستقبل، ولم ينسبه المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم. انظر الأضداد ص ٦٠. وهو في الخزانة ٣/١٠، وأمالى المرتضى ١٩٩/٢ من غير نسبة فيها، ولم ينسبها المحقق عبدالسلام هارون ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

كان الأول للماضي، والثاني للمستقبل.

وقال الآخر:

- ١٣٤ - إِنَّ الفصاحَةَ والسماحةَ ضُمَّنا قَبراً بمروراً على الطريقِ الواضحِ
١٣٥ - فإذا مررتَ بقبره فاعقرْ به كُومَ الجِلاذِ وكلَّ طِرْفِ سابِحِ
١٣٦ - وانضحْ جوانبَ قبره بدمائِها فلقدْ يكونُ أخا دمٍ وذبائحِ
أي: كان، فهذا للماضي.

وقال الآخر:

- ١٣٧ - وإني لأتيكُم بشكري ما مضى من الأُمسِ واستيجاب ما كان في غدِ
أي: ما يكون، فهذا للمستقبل.

١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - الأبيات لزياد الأعجم من قصيدة عدتتها خمسون بيتاً، رثى بها المهلب بن أبي صفرة وأوردها القاضي في ذيل الأماي ص ٧، وابن خلكان في ترجمة المهلب ٣٥٤/٥.

والأبيات في خزنة الأدب ٤/١٠، والأماي الشجرية ٤٥/١.

وقوله: كوم الجلاذ: الكوم جمع كوما وهي الناقة السمينة، الجلاذ: جمع جلاذة وهي أدم الإبل لبناً. والطرف: الأصيل من الخيل. والسابح: السريع الجريء. وكانوا يعقرون الإبل مكافأة للميت على ما كان يعقر من الإبل في حياته.

١٣٧ - البيت للطرماح.

وهو في الأماي الشجرية ٤٥/١ و ٣٠٤، و ١٧٦/٢، وتفسير الطبري ٤٢/١، واللسان - مادة (شكر)، وديوانه ص ٥٧٢.

ويروى [تَشْكُرُ] ويروى [تَذَكَّرُ] بدل [بشكري].

أي: لنشكر ما مضى، وأراد: ما يكون، فوضع الماضي موضع الآتي، وسيكرر البيت ثانية.

وهو في شفاء العليل شرح التسهيل ١١٢/١، والخصائص ٣٣١/٣.

وَأَمَّا الصَّلَةُ فَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

١٣٨ - فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ

«كَانَ» ههنا صلة، وإلا كان يقول: كراماً.

١٣٨ - البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك.
والبيت في كتاب سيويه ١/١٨٩، وشرح ابن عقيل ١/٢٨٩، ومغني اللبيب
ص ٣٧٧، وديوانه ص ٥٩٧
قال ابن هشام في توضيحه: إنَّ شرط زيادة «كان» أن تكون وحدها، فلا تزد مع
اسمها.
وأنكر زيادتها في هذا البيت موافقاً في ذلك المبرد، وقال: إن قوله «لنا» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر كان مقدم عليها.

بَابُ وَجْوه «ما»

إذا كان صلة، أو بمعنى الذي، أو كنايةً عن نكرة، أو بمعنى الشرط.
— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثلاً مَا
بُعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(١)، فأبي «ما» هذه؟

قلنا: إن أهل المعاني اختلفوا فيها:

قال بعضهم: إن «ما» ههنا قام مقام اسم نكرة على معنى: إن الله
لا يستحي أن يضرب مثلاً شيئاً، بعوضةً فما فوقها.

جعل البعوضة بدلاً، كما يقال في الكلام: بما خيرٍ من ذلك، يعني
لشيءٍ خيرٍ من ذلك.

— وقال ابنُ كيسان^(٢): إذا حذف «ما» عن الكلمة، ولم تفسد الكلمة
فإنها الصلة.

وقيل: «ما» إنما يكون صلةً إذا كان في وسط الكلام، كمثل قوله
تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٣)، أو في آخر الكلام مثل قولهم: [أحبُّ حبيبك هوناً

(١) سورة البقرة: آية ٢٦.

(٢) هو أبو الحسن محمد بن كيسان، ممن جمع بين نحو البصريين والكوفيين، أخذ عن المبرد
وثعلب وله كتب نافعة، توفي سنة ٢٩٩هـ. (٣) سورة المؤمنون: آية ٤٠.

[ما] (١) ولا يكون صلة في أول الكلام.

وقيل: إن «ما» ههنا بمعنى الذي، فتقديره: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً الذي هو بعبوضة. والذي يقوي هذا التأويل ما قرىء في الشواذ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾ (٢) برفع التاء.

— وقيل: إن «ما» ههنا أدخل لمعنى، كما قيل في كلام العرب: [مُطِرْنَا ما بين زُبالة فالثعلبية] (٣). فتقدير الكلام: ما بين بعبوضة إلى ما فوقها.

وقيل: إن «ما» ههنا صلة، وهو أقوى الوجوه.

فتقدير الكلام: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بعبوضة فما فوقها.

وتقدير آخر: أن يضرب مثلاً بعبوضة، على البدل.

— وقال البصريون: إن «ما» إذا اتصل بما يختص بالأسماء، فإنه

(١) هذا حديث شريف وليس من قولهم.

روي عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: «أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيبك يوماً ما وأبغض بغيبك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

أخرجه الترمذي والبيهقي، راجع الفتح الكبير للسيوطي ٤٨/١.

(٢) وبها قرأ رؤبة بن العجاج، وهذه لغة تميم، جعل «ما» بمعنى «الذي» ورفع بعبوضة على إضمار ابتداء.

راجع إعراب القرآن للنحاس ١٥٣/١.

(٣) زُبالة كُثْمامة، والثعلبية بفتح التاء.

موضعان من منازل طريق مكة إلى الكوفة.

وقال ابن جني: تقول: مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية إذا أردت أن المطر انتظم الأماكن التي ما بين هاتين القريتين، يقرؤها شيئاً فشيئاً بلا فرجة، وإذا قلت: مطرنا ما بين زبالة والثعلبية فإنما أفدت بهذا القول أن المطر وقع بينهما، ولم ترد أنه اتصل في هذه الأماكن من أولها إلى آخرها.

راجع معاني القرآن للفراء ٢٢/١، وسر صناعة الإعراب ٢٢/١، وخزانة الأدب

١٠/١١ — ٢٠.

لا يكون صلة، كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢).

قالوا: إن «ما» في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ دخلت للوصف، يعني: برحمة تامة.

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ﴾^(٣). أي: بنقضهم.

وفي قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا﴾، أي: ربَّ وقتٍ يكونُ كذا وكذا.

— وأما إذا كان متصلاً بما لا يختص بالأسماء، فإنه يكون صلة زائداً، كقوله تعالى: ﴿حتى إذا ما جاؤوها شهّد عليهم﴾^(٤). فهذا عند بعض البصريين.

— وأما عند بعضهم فعلى خلاف ذلك.

وقال غير البصريين: إن «ما» في مثل هذه الأماكن صلة زائدة. لا تعمل في الاسم الذي يليها، فإن قبلها مجرورٌ جررت الاسم الذي يليها، وإن كان منصوباً نصبته، وكذلك المرفوع في ذلك فمن ذلك قوله تعالى: ﴿أن يضرب مثلاً ما بعوضة﴾، وقوله: ﴿فبما رحمة﴾.

— وذكر أبو بكر ابن الأنباري^(٥) فقال: ليس من حُذّاق النحويين مَنْ يدّعي أن «ما» لا يوجد بين دخولها وسقوطها فرق، بل كلهم يُخبر أنّها

(١) سورة آل عمران: آية ١٥٩. (٣) سورة النساء: آية ١٥٥.

(٢) سورة الحجر: آية ٣. (٤) سورة فصلت: آية ٢٠.

(٥) هو القاسم بن محمد، كان علامة وقته في الآداب، وأكثر الناس حفظاً، كان صدوقاً دينياً، يحفظ ثلثمائة ألف بيت شاهدٍ في القرآن الكريم، له من الكتب «المذكر والمؤنث» وقد طبع، و«الزاهر» مطبوع، وله «غريب الحديث» لم يطبع، قيل: إنه خمسة وأربعون ألف ورقة.

إذا دخلت أحدثت معنى التوكيد للكلام وإن أسقطت سقط معنى التوكيد؛ لأنَّ مَنْ قال: عَنْ قَلِيلٍ ما تعرفُ الخبر، يكون أوكد من قول مَنْ قال: عن قليلٍ تعرفُ الخبر، وأنشد قول الشاعر:

١٣٩ - وأبوكِ بُسرٌ ما يفنُّدُ عمره وإلى بليٍّ ما يُرجَعُنَّ جديداً
والمعنى: وإلى بليٍّ يرجع الجديد، فأكد الكلام.

فأما نظائره من الآيات فمنها قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(١)، المعنى: عن قليلٍ.

وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا ما تشكرون﴾^(٢). أي: قليلاً شكركم.

وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا ما تؤمنون﴾^(٣)، أي: قليلاً إيمانكم.

وقيل: إنَّ «ما» ههنا صفةٌ مصدرٍ محذوف، كأنه قال: فأيماناً قليلاً تؤمنون.

وقوله تعالى: ﴿مِمَّا خطيئاتهم﴾^(٤). أي: مِنْ خطيئاتهم.

وأما قوله تعالى: ﴿أَيْنَ ما كنتم تعبدونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥).

ف قيل: إنه إذا كان «أين» موصولة بـ «ما» كان «ما» صلة.

وإذا كانت مفضولة كان بمعنى الذي، كأنه قال: أين الذي تعبدون من دون الله.

— وقد يكون «أينما» ظرفاً واستفهاماً؛ فلاستفهام «أين ما كنتم

١٣٩ - البيت في ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٠، ولم ينسبه المحقق، وهولليد في

[استدراك]

ديوانه ص ٤٧. ويسر مرخم بسرة وهي ابنته.

(١) سورة المؤمنون: آية ٤٠. (٤) سورة نوح: آية ٢٥.

(٢) سورة السجدة: آية ٩. (٥) سورة الشعراء: آية ٩٢.

(٣) سورة الحاقة: آية ٤١.

تعبدون ﴿^(١)﴾، والظرف كقوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يُدرككم الموت﴾ ﴿^(٢)﴾.
يعني: أي موضع تكونوا.

— وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ ﴿^(٣)﴾.

فإن قرأت «الميتة» بالنصب كان «إنما» بمنزلة كلمة واحدة، والميتة منصوبة بإيقاع الفعل عليها.

وإن قرأت بالرفع ﴿^(٤)﴾ كان «ما» بمنزلة الذي، تلخيصه: إن الذي حرم عليكم الميتة، أو المحرّم عليكم.

وقوله تعالى: ﴿وما أصابكم يومَ التقى الجمعان﴾ ﴿^(٥)﴾. أي: والذي أصابكم.

وقوله تعالى: ﴿والسَّماءِ وما بناها﴾ ﴿^(٦)﴾. قيل: والذي بناها.

وقيل: إن حاصل المعنى: وبنائها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا﴾ ﴿^(٧)﴾. أي: الذي صنعوا كيدًا ساحرًا.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ ما يَدْعُونَ من دُونِهِ الباطل﴾ ﴿^(٨)﴾. أي: الذي يدعونه.

فجميع ما وجدته من القرآن فقسه على هذا.

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) سورة الشعراء: آية ٩٢. | (٥) سورة آل عمران: آية ١٦٦. |
| (٢) سورة النساء: آية ٧٨. | (٦) سورة الشمس: آية ٥. |
| (٣) سورة البقرة: آية ١٧٣. | (٧) سورة طه: آية ٦٩. |
| (٤) لم يقرأ بذلك أحد من القراء، وإنما ذلك يجوز لغةً. | (٨) سورة لقمان: آية ٣٠. |

وأما الذي بمعنى الشرط فقوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾^(٢) الآية.

فَأَجِيبَ بِالْفَاءِ لِيَدُلَّ أَنَّ «ما» للشرط.

— الأبيات في هذا المعنى:

قال الشاعر:

١٤٠ — دَعِينِي إِنَّمَا خَطَّايِ وَصَوْبِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَتَلَفْتُ مَالِي

فـ «ما» في المصراع الأول صلة، وفي الثاني بمعنى الذي.

وقال الشاعر:

١٤١ — قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصَفَهُ فَقَدِ

وقال الآخر:

١٤٢ — إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَا قَضَاهَا

(١) سورة الحشر: آية ٧.

(٢) سورة فاطر: آية ٢.

١٤٠ — البيت لأوس بن غلفاء التميمي يخاطب زوجته.

وهو في الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٣٨/٣، وذكر فيه مناظرة نحوية.

وفي مجاز القرآن ٢٤١/١، وشرح الجمل لابن عصفور ١٠١/٢، ومقاييس اللغة

٣١٨/٣، والخزانة ٥١٥/٣، والمساعد ٣٧٧/٢.

١٤١ — البيت للنابعة الذبياني من معلقته الدالية.

وهو في ديوانه ص ٤٤، وشذور الذهب ص ٣٦٢، وأوضح المسالك رقم ١٣٨،

ومغني اللبيب ص ٨٩.

١٤٢ — البيت لبشر بن أبي خازم يمدح أوس بن حارثة، وبعده:

فَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدَى وَلَا لَبَسَ النِّعَالَ وَلَا احْتَذَاهَا

راجع خزانة الأدب ٤٠٢/٩، وديوانه ص ٢٢٢.

وقال الآخر:

١٤٣ - إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه
بلا إحنة بين النفوس ولا دحل

وقال آخر:

١٤٤ - إذا ما الموت حلّ بدار قومٍ
يحلّ بدار قومٍ آخرينا

١٤٥ - فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال امرؤ القيس:

١٤٦ - ألا يا لهف نفسي إثر قومٍ
هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

١٤٧ - وقاهم جدّهم ببني أبيهم
وبالأشقين ما كان العقابُ

فمنهم من جعل «ما» في الأبيات صلةً، ومنهم من جعلها تأكيداً في

الكلام.

١٤٣ - البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ص ٥٧٢ .

وهو في أمالي القاضي ٢/٢٦٤، والافتضاب ص ٢٣٤، واللسان - مادة (دحل).

وجواب إذا في بيت آخر، وبه كمال المعنى، وهو قوله:

تبسمن عن نور الأفاحي في الثرى وفترن من أبصارٍ مضروجةٍ نجل

والدحل: طلب الثار.

١٤٤ - ١٤٥ - البيتان لخال الفرزدق واسمه العلاء بن قرظة، وقيل: لذي الإصبع

العدواني.

ويروى الأول:

إذا ما الدهر جرّ على أناسٍ كلاكله أناخ بآخرينا

راجع خزنة الأدب ٢/٢٨٧، ومجمع الأمثال ١/٣٦٧، وتفسير القرطبي

٢٩١/٧، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١١١.

١٤٦ - ١٤٧ - البيتان من مطلع قصيدة له، قالها حينما قصد خصومه من بني أسد،

وكانوا هربوا، فوضع السيف في بني كنانة حيث ظنهم مطلوبه، فلما علم أنهم رحلوا

قال قصيدته. والبيتان في ديوانه ص ٤٤.

وقال الآخر:

١٤٨ - إذا ما ماتَ مَيِّتٌ من تميمٍ فسركَ أنْ يعيشَ فجئياً بزادٍ

١٤٨ - البيت ليزيد بن الصعق.

ويروى أن معاوية قال للأحنف بن قيس: أخبرني عن قول الشاعر:

إذا ما مات مَيِّتٌ من تميمٍ فسركَ أنْ يعيشَ فجئياً بزادٍ
بخبزٍ أو بتمرٍ أو بسمنٍ أو الشيء الملقَّبُ بالبِجادِ
ترأهُ يطوفُ في الأفاقِ جِزْصاً ليأكلَ رأسَ لقمانَ بنِ عادِ
ما هذا الشيء الملقَّبُ في البِجادِ؟

قال الأحنف: السخينة يا أمير المؤمنين. قال معاوية: واحدة بواحدة، والباديء أظلم.

والسخينة: طعام كانت تعمله قريش من دقيق، وهو الحريرة، فكانت تُسبُّ به. القصة في العقد الفريد ٢/٢٦٣، والبيت أيضاً في طبقات الشعراء ص ٧٥.

باب «أَمَّا»، بفتح الألف

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾^(١) الآية، فلأي معنى دخلت الفاء في جوابهما؟

والفاء إنما تدخل في جواب الشرط، وأية كلمة هي؟

— الجواب — وبالله التوفيق:

إنَّ «أَمَّا» كلمةٌ يُوْتَى بها لتأكيد الكلام وتحقيقه، ويقضي جواباً بالفاء؛ لأنَّ فيها معنى الشرط والجزاء.

إذا قيل: أَمَّا زيد فقد آمن، وأَمَّا عمرو فقد كفر، كأنه قال: مهما يكن من شيء فقد آمن زيد، ومهما يكن من شيء فقد كفر عمرو.

ومنها قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٢).

فتلخيص الكلام: فأما إن كنت قاسيت اليتيم فلا تقهر اليتيم؛ وأما إن كنت من قبل فقيراً فلا تنهر الفقير، وأما إن كنت عرفت نعمتي فحدث بها.

(١) الآية ٢٦ من سورة البقرة وتتمتها: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾.

(٢) سورة الضحى: آيات ٩ — ١١.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرؤوا كِتَابِيَّةً﴾^(١)، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ...﴾^(٢) الآية. وَمَنْ لِلشَّرْطِ فَأَجِيبْ بالفاء.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾، إلى قوله: ﴿فَسَنِيسِرُهُ لِلسُّرَى﴾، ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَاسْتَعْنَى﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنِيسِرُهُ لِلعُسْرَى﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٥) إلى آخر الآية.

فتلخيص الكلام: وأما ثمود مهما هديناهم فاستحبوا العمى على الهدى.

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا﴾^(٦).

وجميع ما تجد في القرآن فعلى هذا، والله أعلم بمراده.

وقيل في «أما» بعبارة أخرى:

إنها «أن» المفتوحة التي ضُمَّ إليها «ما» صلة، وأجيب بالفاء لدخول معنى الجزاء فيه كما بيَّنا. قال الشاعر:

-
- (١) سورة الحاقة: الآيتين ١٩ - ٢٠.
(٢) ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً﴾ [سورة الحاقة: آيات ٢٥ - ٢٧].
(٣) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلسُّرَى، وَأَمَّا بَخَلَ وَاسْتَعْنَى وَكذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلعُسْرَى﴾ [سورة الليل: آيات ٥ - ٩].
(٤) سورة الواقعة: آية ٨٨.
(٥) ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [سورة فصلت: آية ١٨].
(٦) سورة الحاقة: آية ٩.

١٤٩ - فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مُرَّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رُوَيْبَى نِيَامِيَا

وقال الآخر:

١٥٠ - فَأَمَّا الْحَرَامُ فَمَرْكُوبَةٌ وَأَمَّا الْحَلَالُ فَلَمْ تُرْكَبِ

١٤٩ - البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي، وهو شاعر جاهلي، عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية، والبيت في كتاب سيبويه ٤٢/١، وأمالي ثعلب ص ١٩١، ومعاني القرآن للأخفش ٧٨/١، وديوانه ص ١٩٠.
وقوله: رُوَيْبَى: جمع رويان: وهو الذي استثقل نوماً.
١٥٠ - البيت تقدم برقم ١٠٩.

بَابُ «إِمَّا» بِكسْرِ الْأَلْفِ

— اعلم أن «إمّا» يأتي في القرآن على وجهين:

أحدهما: إذا كان مقروناً بـ «أن»، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخَذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾^(١).

والثاني: إذا كان مذكوراً بغير «أن» كقوله تعالى: ﴿فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٢).

— فما كان مذكوراً مع «أن» فهو في معنى الأمر، كأنه يقول: إما تعذيبها وإمّا اتخاذ إحسان، لأن الفعل المضارع مع «أن» يكون اسماً للمصدر، وقد يكون الأمر بلفظ المصادر إذا عزبت عن الألفاظ الموضوعّة لها، فيكون حينئذٍ: إمّا اتخذ اتخذاً، وإمّا عذبهم تعذيباً.

ومنها قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَّ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾^(٣).

كأنه قال: أَلْقِيَّ أَنْتِ أَوْلَى.

— وأمّا إذا لم يكن معه «أن» فهو للإخبار فقط، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾^(٥)،

(١) سورة الكهف: آية ٨٦. (٤) سورة التوبة: آية ١٠٦.

(٢) سورة مريم: آية ٢٦. (٥) سورة مريم: آية ٧٥.

(٣) سورة الأعراف: آية ١١٥.

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(١).

قال الكُميت^(٢):

١٥١ - إلى خيرٍ من يأتِه الطارقو ن إِمَّا عياداً وإِمَّا اعتراضاً

وقال الآخر:

١٥٢ - فسيرا فإِمَّا حاجةٌ تقضيانها وإِمَّا مقيلاً صالحٌ وصديقٌ

وقال الآخر:

١٥٣ - ترى الناسَ إِمَّا جاعلوهُ وقايةً لمالهم أو تاركوه فضائعُ

هذا وأشباهه للإخبار.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: قد يكون «إِمَّا» للشرط، كقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ﴾^(٣).

وقد قيل: إنهما شرطان، فالشرط الأول جوابه محذوف، فالمعنى: فإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فاتبعوه، فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فلا خوف عليهم.

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾^(٤)، وقوله تعالى:

(١) سورة محمد: آية ٤.

(٢) هو الكُميت بن زيد الأسدي. كان يعلم الصبيان في الكوفة، وكان أصمً لا يسمع شيئاً، وكان رافضياً معاصراً للفرزدق، وله «الهاشميات» في مدح أهل البيت.

١٥١ - البيت في أحكام القرآن لابن العربي ١٢٩٣/٣.

١٥٢ - البيت لم يُنسب.

وهو في معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢، وتفسير الطبري ١٦/١٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٩٢.

١٥٣ - البيت ذكره الفراء في معاني القرآن. وقال: أنشدني بعض بني عُكل، ١٥٨/٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٣٨. (٤) سورة مريم: آية ٢٦.

﴿وَأَمَّا نُرْيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُّهُمْ أَوْ نَتُوفِينُكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾^(١)، وقوله تعالى:
﴿فَأَمَّا تَتَقَفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾^(٢).

ف «إمّا» في هذه الآيات يحتمل أن تكون للشرط، دخلت عليه
«ما» صلةً، والله أعلم.

قال الشاعر:

١٥٤ - فإمّا تري لِمَتي بُدِّلْتُ فإنَّ الحوادثَ أودى بها

(١) سورة يونس: آية ٤٦. (٢) سورة الأنفال: آية ٥٧.

١٥٤ - البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٣.

وهو في شواهد سيبويه ٢٣٩/١، والأماي الشجرية ٢٢٧/١، وشرح المفصل
لابن يعيش ٩٥/٥، ومعاني القرآن للفراء ١٢٨/١، ومعاني القرآن للأخفش
٥٥/١.

بَابُ المؤنثِ التي لم يكن تأنيثها حقيقياً

– إن سئل عن قوله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾^(١)، وقد قرىء بالياء^(٢) على ما لم يُسمَّ فاعله، أليست الخطايا جمع خطيئة، فكيف عبّر عنها بالتذكير؟

الجواب عنه – وبالله التوفيق:

إنَّ كلَّ اسمٍ لمؤنثٍ تأنيثها تأنيثٌ لفظٍ لا تأنيث حقيقَةٍ، جاز في فعلها التأنيث والتذكير إذا تقدم، لا سيما إذا حالَّ عن الاسمِ حائلٌ. فَمِنْ ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾^(٣)، فالحائل بينهما «منها».

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ

- (١) سورة البقرة: آية ٥٨. (٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر المدنين. (٣) سورة البقرة: آية ٤٨. (٤) سورة البقرة: آية ١٨٠. (٥) سورة الحديد: آية ١٥. (٦) سورة آل عمران: آية ٨٦. (٧) سورة البقرة: آية ٢٧٥.

ظلموا الصيحة^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا^(٢)، وقوله
تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ^(٣) وَأَشْبَاهُهَا.

وقال الشاعر:

١٥٥ - فإِذَا تَرَى لِمَتِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا
ولم يقل: أودت.

(١) سورة هود: آية ٦٧.

(٢) سورة الأعراف: آية ٧٨.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٣.

١٥٥ - البيت للأعشى وقد تقدم قريباً برقم ١٥٤.

بَابُ التقديم والتأخير

— وهو شبيهٌ بالمقلوب أيضاً.

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾^(١)، كيف يجوز تشبيه الكافر بالناعق، إذ الكافر هو المنعوق به؟
الجوابُ عنه:

قال أهل التفسير والمعاني: معناه: مَثَلٌ واعظ الذين كفروا كمثل الناعق الذي ينطق بالغنم — وهو الراعي — فالغنم لا تفهم حقيقة قول الراعي.

كأنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

والثاني: تقدير الكلام: مثل الذين كفروا ومثلنا معهم كمثل الذي ينطق، أي: مثلهم في الإعراض ومثلنا في الدعاء كمثل الناعق والمنعوق به، فحذف المثل الثاني اكتفاءً بالأول، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾^(٢). وله بابٌ أفردناه، وستقف عليه إن شاء الله^(٣).

والجواب الثالث: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي دَعَائِهِمُ الْأَصْنَامَ، كمثل الراعي في رعاية الأغنام.

والرابع: مثل الذين كفروا حين دعوا الأصنام كمثل الذي يصيح في الجبل، فيجيبه الصدى ولا حقيقة له؛ لأنه صوتٌ لغير مجيب.

(١) سورة البقرة: آية ١٧١. (٢) سورة القصص: آية ٧٣. (٣) انظر صفحة ٣٠٥.

— وقال بعضهم: هذا على التقديم والتأخير.

فمعناه: مثل الذين كفروا كمثل الغنم الذي لا يفهم حقيقة قول الناقع.

فأضاف المثل الثاني إلى الناقع، وهو في المعنى مضاف إلى المنعوق

به.

وهذا مما لا يُستتكر في كلام العرب؛ لأنهم يقدّمون ما يوضّحه التأخير، ويؤخّرون ما يوضّحه التقديم، كما قيل: عرضت الناقة على الحوض. أي: عرضت الحوض على الناقة. وكسوت الثوب بدني، أي: كسوت بدني الثوب، ولبست الخفّ رجلي.

كما قال تعالى: ﴿ما إنَّ مفاتحه لَتَنوءُ بالعُصْبَةِ﴾^(١). معناه: العصبة تنوء

بالمفاتيح.

وقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾^(٢). أي: سنين ثلثمائة.

ولولا التقديم والتأخير لكان حقّ الكلام: ثلثمائة سنة.

وقيل: هذا على القياس المتروك^(٣).

وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٤). أي: خلق العجل من

الإنسان.

(١) سورة القصص: آية ٧٦.

(٢) سورة الكهف: آية ٢٥.

(٣) إذ قياسه أن يُقال: ثلاث مئاة أو مئتين، لكن وُحِّدَ اعتماداً على العقد السابق، ومُعيَّرَ

المائة موحِّدًا مجرور، فقياسه: مائة سنة، وجمع تنبيهاً على الأصل.

وقال الفراء: من العرب من يصنع سنين موضع سنة.

راجع إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٩.

(٤) سورة الأنبياء: آية ٣٧.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رَسُولَهُ﴾^(١)، المعنى: مخلف رسله وعده.

وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(٢). المعنى: على الإنسان من نفسه بصيرة، أي: شاهد، وهو جوارحه. دخلت الهاء للمبالغة.

وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(٣). أي: بلغت الكبر.

وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٤). أي: اجعل المتقين لنا إماماً.

وقوله تعالى: ﴿فَضَحَكْتَ فَبَشَرْنَاهَا﴾^(٥). وقد قيل: فبشرها فضحكت.

— وفي بعض القراءة: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^(٦)، فتقدير الكلام: زين قتل شركائهم أولادهم، على التقديم والتأخير.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٧).

قال ابن عباس: معناه: ولا تعجبك أموالهم وأولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله أن يعذبهم في الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامٍ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٨).

(١) سورة إبراهيم: آية ٤٧.

(٢) سورة القيامة: آية ١٤.

(٣) سورة مريم: آية ٨.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٣٧، وقد قرأ ابن عامر: زَيْنٌ بالبناء للمجهول، ورفع (قتل) ونصب (أولادهم). والباقون: زَيْنٌ بالبناء للمعلوم، ونصب (قتل) وخفض (أولادهم).

(٥) سورة التوبة: آية ٥٥.

(٦) سورة طه: آية ١٢٩.

المعنى: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجلّ مسمى لكان لزاماً، أي: لكان العذاب لازماً لهم.

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١). قال بعضهم: هذا على التقديم والتأخير.

المعنى: لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً منهم، ثم قال: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان جميعاً.

وقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾^(٢).

قد قيل في معناه: أكان إيحاؤنا إلى رجلٍ منهم عجباً.

وقوله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٣) إلى قوله: ﴿وكانوا مسلمين﴾.

قيل: في الآية تقديم وتأخير، والمعنى: يا عباد الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون.

وقوله تعالى: ﴿فحاسبناها حساباً شديداً وعدّبتها عذاباً نكراً﴾^(٤).

المعنى: حاسبناها في الدنيا عذاباً نكراً بالقحط والجوع والبلاء، وحاسبناها حساباً شديداً في الآخرة. ولها نظائر.

— وأما الأبيات على هذا:

(١) سورة النساء: آية ٨٣.

(٢) سورة يونس: آية ٢.

(٣) ﴿إلا المتقين، يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين﴾ [سورة الزخرف: الآيتين ٦٨ – ٦٩].

(٤) سورة الطلاق: آية ٨.

فقول الشاعر:

١٥٦ - ترى الثورَ فيها مُدخِلَ الظلِّ رأسَهُ وسائِرُهُ بادٍ إلى الشمسِ أجمعُ

وقال الآخر - وهو الحطيئة -:

١٥٧ - فلما حسبتُ الهونَ والعيرُ مُمسَكُ علي رِغمه ما أمسك الحبلَ حافرُهُ

معناه: أمسك حافرهِ الحبلَ.

وقال ذو الرُّمة:

١٥٨ - فكَّرَ يمشقُ طعناً في جواشِنها كأنَّهُ الأجرَ في الإقبالِ يحتسبُ

المعنى: كَرَّ عليها بالطعن لها، كأنه يحتسب الأجر في الإقبال.

وقال جميل بُثينة:

١٥٩ - بثينةُ شأنها سلبتُ فؤادي بلا جُرمٍ أتيتُ بها سلاما

قيل: المعنى: سَلَا بثينةُ ما شأنها سلبت فؤادي.

١٥٦ - البيت لم يُنسب.

وهو في كتاب سيبويه ٩٢/١، وأمالي المرتضى ٥٥/١، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤.

أراد: مدخل رأسه الظل، فقلب.

١٥٧ - البيت في ديوان الحطيئة ص ١٠٠، وتفسير الطبري ٨٤/١٤، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤.

يقول: ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترفٌ باهون، وهذا مقلوب، أراد: ما أثبت الحبل حافرهِ.

١٥٨ - البيت في ديوان ذي الرمة ص ٢٥، وكتاب الأفعال للسرقسطي ١٣٩/٤، وتهذيب اللغة ٣٢٨/٨، واللسان مادة جشن.

وقوله: جواشِنها، أي: صدورها، وهو يصف ثوراً طعن كلاباً بروقيه في صدرها.

١٥٩ - البيت لم أجده في ديوان جميل. وهو في كشف المشكل ١٥٥/٢.

وقال الآخر:

١٦٠ - عَقِيلَةٌ أَحْدَانٍ لَهَا لَا دَمِيمَةٌ
وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبَ
وَالْمَعْنَى: إِنْ تَأَمَّلْتَهَا وَجَدْتَهَا لَا دَمِيمَةَ، وَلَا ذَاتَ خَلْقٍ جَانِبَ.
وَالجَانِبُ: القَصِيرُ الغَلِيظُ.

وقال الآخر:

١٦١ - قَدْ حَالَفَ الحَيَاتِ مِنْهُ القَدَمَا
الأَفْعَوَانَ والشَّجَعَانَ الشَّجَعَمَا
كَانَ حَقُّ الكَلَامِ: قَدْ حَالَفَ الأَفْعَوَانَ القَدَمَا.

وقال الأخطل:

١٦٢ - مِثْلُ القِنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ
نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرُ

وقال الآخر:

١٦٣ - كَانَتْ فَرِيضَةٌ مَا تَقُولُ كَمَا
كَانَ الزَّنَاءُ فَرِيضَةَ الرِّجْمِ.

١٦٠ - البيت لامرئ القيس، وهو في اللسان مادة جنب، وفي ديوانه ص ٣٠، وهو في المجمل
٦١٨/٣.

١٦١ - البيت من أرجوزة لمساور بن هند العبسي، وقيل: للعجاج.
وهو من شواهد سيبويه ١/١٤٥، والخزانة ٤/٢٩٣، ومغني اللبيب ص ٩١٧،
وشرح الجمل لابن عصفور ٢/١٨٥.
والشجاع: ذكر الحيات، والشجعم: الطويل.

١٦٢ - البيت في مغني اللبيب ص ٩١٧، ومجاز القرآن ٢/٣٩، والأمل الشجرية
١/٣٦٧، والمخصص ٨/٩٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/١٨٢، وديوانه ص ١٠٩.
وهداجون، أي: يتسللون إلى البيوت للسرقة أو الفجور، من الهدج، وهو مشي في
ضعف.

١٦٣ - البيت للناطقة الجعدي، في ديوانه ص ٢٣٥، والقطع والانتفاف ١٨٤، ومجاز القرآن
١/٣٧٨، ومعاني الفراء ١/٩٩.

وقال الآخر - وهو طرفة :

١٦٤ - سفته إياة الشمس إلا لثاته أسف ولم يكدم عليه بإئمد

يريد : لم يكدم بالأسنان ويذهب بأشره . والأشر : حدة أطراف الأسنان ،
يعني : أسف بإئمد .

وقال الآخر :

١٦٥ - لقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

معناه : ما تزيد مخافة وعل على مخافتي .

وقال الفرزدق يمدح خالداً ويهجو أسداً :

١٦٦ - فلست خراسان التي كان خالد بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

أراد : فلست خراسان التي كان خالد بها سيفاً ، إذ كان أسد أميرها

الآن .

١٦٤ - البيت من معلقته ، وهو في القرطبي ١٤٦/١ ، وشرح المعلقات للنحاس ٥٨/١ .

سفته : حسنته وبيضته ، وإياه الشمس : ضوؤها ، أسف : ذر ، فلم تكدم :

لم تعضض عظماً فيؤثر في ثغرها .

١٦٥ - البيت للنابغة الذبياني ، وقد تقدم برقم ٤٢ .

١٦٦ - البيت في شرح الجمل لابن عصفور ٦٠٩/٢ ، والخصائص ٣٩٧/٢ ، وسر

الفصاحة ١٠٢ .

بَابُ آخِرُ مِنْ هَذَا النُّوعِ

— قال الله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾^(١)، أي: مطهرك ورافعك إليّ.

وقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٢)، أي: انشق القمر واقتربت الساعة.

وقوله تعالى في سورة النمل: ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظَرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾^(٣)، المعنى: فانظر ماذا يردون عليك، ثمّ تول عنهم.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٤)، أي: فتدلى جبريل على محمد ﷺ ثم دنا منه.

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾^(٥). أي: مثل أعمال الذين كفروا بربهم.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٦). أي: أحسن خلق كل شيء.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً

(١) سورة آل عمران: آية ٥٥. (٢) سورة القمر: آية ١. (٣) سورة النمل: آية ٢٨. (٤) سورة النجم: آية ٨. (٥) سورة إبراهيم: آية ١٨. (٦) سورة طه: آية ٥٠.

وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴿١﴾ الآية، فمعناه: والله جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة، ثم أخرجكم من بطون أمهاتكم.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (٢).

قال بعضهم: إذا استعدت بالله فاقراً القرآن، كأنه قال: إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعد بالله أولاً.

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا﴾ (٣)، أي: لم ينزله وله عوج.

وقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (٤)، المعنى: فلعلك باخع نفسك أسفاً إن لم يؤمنوا.

الآيات على هذا:

قال حميد بن ثور (٥):

١٦٧ - وطعني إليك الليل حِضْنَيْتُهُ إِنِّي لَتَلَكَّ إِذَا هَابَ الْهِدَانُ فَعَوْلُ

حِضْنَا اللَّيْلِ: جانباه، والهدان: النائم الساكن الجبان.

فمعنى البيت: أنا فعول في طعني إليك جانبي الليل، إذا نام الجبان،

أي: أنا فعولٌ لتلك الفعلة.

(١) سورة النحل: آية ٧٩. (٣) سورة الكهف: آية ١.

(٢) سورة النحل: آية ٩٨. (٤) سورة الكهف: آية ٦.

(٥) صحابي جليل أدرك الجاهلية والإسلام، كان أحد الشعراء الفصحاء، وكان كلُّ مَنْ هاجاه غلبه، ولما أتى النبي ﷺ أنشده أبياتاً فيها يقول:

حتى أتيت المصطفى محمداً يتلو من الله كتاباً مرشداً
وعاش إلى خلافة عثمان.

١٦٧ - والبيت في تفسير الطبري ٩٥/٢١، ومجاز القرآن ١٣٠/٢.

وقال الآخر:

١٦٨ - كَأَنَّ هِنْدًا ثَنَايَاهَا وَبِهَجَّتَهَا يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى أَدْحَالِ دَبَّابِ

معناه: كأن ثنايا هند بيهجها، والدَّبَاب: موضع.

وقال الآخر:

١٦٩ - وَإِنِّي - وَإِنْ صَدَّتْ - لَمْ تُنْهِ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْزَلَتْ

أي: مُنِّ عَلَيْهَا بِمَا أَرْزَلَتْ إِلَيْنَا قَبْلَ، وَصَادِقٌ فِيمَا أَقُولُ وَإِنْ صَدَّتْ عَنَّا
الآن.

وقال الآخر:

١٧٠ - عَلَى صُلْبِ الْوُظَيْفِ أَكْرُّ يَوْمًا وَتَحْتِي فَارِسٍ بَطْلٍ كُمَيْتٌ

المعنى: على فارسٍ بطلٍ أَكْرُّ يَوْمًا وَتَحْتِي كُمَيْتِ صَلْبِ الْوُظَيْفِ.

١٦٨ - البيت للراعي:

وهو في ديوانه ص ١٢، ومجاز القرآن ١٣٠/٢، واللسان مادة دبب، وتفسير الطبري

٩٥/٢١، وتهذيب اللغة ٧٧/١٤، والجمل للفراهيدي ص ١٠١ ولم يعرفه المحقق [استدراك]

د. قباوة وتصحَّف عليه.

قال الأزهري: وبالخلصاء رملٌ يقال له الدَّبَاب، والأدحال: جمع دحل، وهو ثقب

فمه ضيق، ثم يتسع أسفله متى يمشى فيه.

١٦٩ - البيت لكثير عزة:

وهو في ديوانه ٤٦/٢، وأمالى القالي ١٠٩/٢، وخزانة الأدب ٣٧٩/٢، وشرح

الجمل لابن عصفور ٦٢٤/١.

١٧٠ - البيت قال ابن عدلان الموصلي: لمتعسفٍ مُحدثٍ، وقال:

في هذا البيت تقديمٌ وتأخير، وضرورتان وإعراب، وترتيبه: على فارسٍ بطلٍ أَشَدُّ

يَوْمًا وَتَحْتِي كُمَيْتِ صَلْبِ الْوُظَيْفِ.

ف «جَرَّ فَارِسًا بِ «عَلَى» وَ «بَطْلٍ» صِفَتِهِ، وَنَصَبَ (صَلْبِ الْوُظَيْفِ) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ

لِلْمَكْرَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهَا.

— وقال الفرزدق يمدح خال هشام:

١٧١ — وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حيّ أبوه يقاربه

أراد: وما مثله في الناس حيّ يقاربه، وهو أبوأم الملك، وأبوه يقاربه
أيضاً. فقدّم وأخر.

* * *

= والضرورتان: الفصل بالخال بين المجرور وجارّه، والفصل بالمجرور وصفته بين
المبتدأ والخبر.

راجع الانتخاب لكشف الأبيات المشكّلة الأعراب ص ٢٤، والإفصاح للفارقي
١١٥.

والوظيف: هو لكل ذي أربعٍ ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق.

وقال ابن الأعرابي: الوظيف: من رسغي البعير إلى ركبتيه في يديه.

١٧١ — البيت في مدح إبراهيم بن هشام بن المغيرة خال هشام بن عبد الملك.

وهو في ديوانه الفرزدق ص ١٠٨، والانتخاب ص ٢٠، والإفصاح ص ٨٤، ومنتور

الفوائد لابن الأنباري ص ٥٥، والاستغناء في أحكام الاستثناء ٦٥٥.

والبيت فيه ضرورتان.

إحداهما: الفصل بين صفة حيّ وحيّ بـ «أبوه» إذ يقاربه صفة حيّ.

والثانية: الفصل بين المبتدأ والذي هو: أبو أمه وخبره — وهو — بحيّ.

بَابُ ذِكْرِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ

— إِنْ سئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١). أَلَيْسَ هَذَا صِفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ؟

والظنُّ هو الشكُّ، فكيف يجوز وصفُ الموقنين بالشكِّ؟
— الجواب وبالله التوفيق:

إِنَّ حَدَّ الظَّنِّ هو الوقوف بين النقيضين، فهو اسم من أسماء الأضداد، فالظنُّ هو اليقين والشكُّ أيضاً^(٢)؛ لأنَّ أحد طرفيه شكٌّ والثاني يقين، وورد في القرآن، وفي أشعار العرب موجود.

أَمَّا نظيره في القرآن فقوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾^(٣)، أي: أيقنت.

وقوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(٥)، فهذه بمعنى اليقين.

(١) سورة البقرة: آية ٤٦.

(٢) قال ابن منظور نقلاً عن المحكم: الظن: شكٌّ ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان، وإنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا عَلِمَ.

راجع لسان العرب مادة ظنن ٢٧٢/١٣.

(٣) سورة الحاقة: آية ٢٠. (٥) سورة البقرة: آية ٢٣٠.

(٤) سورة الكهف: آية ٥٣.

وأما بمعنى الشك فكقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾^(٢).
 وأشبه ذلك من المتضادين من قول العرب: الصبح صريمٌ، والليل صريم^(٣)؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينصرم عن صاحبه.
 وللضوء سدفة، وللظلمة سدفة^(٤).

حتى قال الخليل: السدفة: وقت انفجار الصبح، لأنَّه جمع بين ظلمة الليل وضوء النهار.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النِّدَامَةَ﴾^(٥). أي: أخفوها، وقيل: أعلنوها.
 وقوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾^(٦). يحتمل للبيع وللشراء.
 وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(٧).
 قيل: دخل الفزع في قلوبهم، وقيل: أخرج الفزع عن قلوبهم.
 وقوله تعالى: ﴿فَنَبِّذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾^(٨). أي: خلف ظهورهم.

-
- (١) سورة الجن: آية ٧.
 (٢) سورة فصلت: آية ٢٣.
 (٣) قال ابن منظور: الصرم: القطع البائن، والصريم: الصبح لانقطاعه عن الليل، والصريم: الليل لانقطاعه عن النهار.
 (٤) قال الصغاني نقلاً عن الأصمعي: السُدفة والسُدفة في لغة أهل نجد الظلمة، وفي لغة غيرهم الضوء، وهما من الأضداد.
 وقال أبو عبيد: بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معاً، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار.
 راجع العباب - مادة (سدف).
 (٥) سورة يونس: آية ٥٤.
 (٦) سورة يوسف: آية ٢٠.
 (٧) سورة سبأ: آية ٢٣.
 (٨) سورة آل عمران: آية ١٨٧.

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾^(١)، أي: قدامهم.

وقيل: الخلف: وراء، وقدام: أيضاً وراء^(٢)، وإصدار المواراة.

قال الله تعالى: ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾^(٣)، وقال: ﴿مِنْ وِرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾^(٤)، أي: من قدامه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وِرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾^(٥).

وكذلك البعض بمعنى الجميع والجزء^(٦).

منها قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمُنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾^(٧).

وأما بمعنى الجميع فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَيِّبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾^(٨). أي: بجميع ذنوبهم.

(١) سورة الكهف: آية ٧٩.

(٢) قال شيخنا العلامة أحمد بن محمد حامد الحسني الشنقيطي حفظه الله:

وراء بالفتح وكسر وانضمام وراذفت خلف وراذفت أمام

وقد أتى مُرادفياً سواءً فأتل له مستشهداً وراء

بعَدَ «مَنْ ابْتَغَى» وفي الإتيان ما سقته بأوجز البيان

وراء مُثلت الهمزة.

يريد قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وِرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾.

(٣) سورة الأنعام: آية ٩٤. (٤) سورة إبراهيم: آية ١٦.

(٥) سورة هود: آية ٧١.

(٦) قال ابن منظور: بعض الشيء: طائفة منه. وقيل: بعض الشيء: كله.

وقال ابن سيده: وليس هذا عندي على ما ذهب إليه أهل اللغة من أن البعض في معنى

الكل.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعلب: أجمع أهل النحو على أن البعض شيء

من أشياء، أو شيء من شيء إلا هشاماً.

راجع لسان العرب مادة بعض ١١٩/٧.

(٧) سورة النساء: آية ١٥٠. (٨) سورة المائدة: آية ٤٩.

بَابُ آخِرُ قَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْفُصُولِ

– خشي، بمعنى عَلِمَ، وبمعنى خاف، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا﴾^(٢).

– وخاف بمعنى عَلِمَ، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(٣).

وقرىء: ﴿وَخَافَ رَبِّكَ أَنْ يُرْهَقَهُمَا﴾^(*) بمعنى علم.

– ورجا بمعنى خاف، وبمعنى طمع، منها قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٤).

– ويشس بمعنى علم وقنط.

أما بمعنى علم فقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥).

وإنما وضع اليأس مكان العلم؛ لأن من علم شيئاً يئس من ضده.

– وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ:

-
- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| (١) سورة النساء: آية ٢٥. | (٤) سورة نوح: آية ١٣. |
| (٢) سورة الكهف: آية ٨٠. | (٥) سورة الرعد: آية ٣١. |
| (٣) سورة البقرة: آية ٢٢٩. | (*) وهي قراءة شاذة. |

فقول الشاعر:

١٧٢ - تَرَأَى أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

قيل: يعني: جميع النفوس.

وقال الهذلي:

١٧٣ - إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لِسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ

أي: لم يخف.

وقال الآخر:

١٧٤ - أَتَانِي كَلَامٌ مِنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ وَمَا خَفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِبِي

يعني: وما علمت.

١٧٢ - البيت للبيد من معلقته، ويروى [يرتبط] بدل [يعتلق].

ومعناه: أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره، إلا أن يدركني الموت فيحسني. والبيت في مجاز القرآن ١/٩٤، والصاحبي ص ٤٢١، وتفسير الطبري ٢٥/٥٥، ومجالس ثعلب ١/٦٣، وشرح شواهد الشافية ص ٤١٥، واللسان مادة بعض، وديوانه ص ١٧٥.

١٧٣ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي.

وهو في ديوان الهذليين ١/١٤٣، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩١، ومجاز القرآن ٢/٧٣، وتفسير الطبري ٢٥/٨٣، والخزانة ٢/٤٩٢.

والنوب: التي تنوب تجميء وتذهب وهو في شرح قصيدة كعب بن زهير ص ١٦٢، وقال المحقق: القائل مجهول، وتصحف عليه فرواه «عواسل».

١٧٤ - البيت لأبي زيد الغول الطهوي:

وهو في تفسير الطبري ٤/٥٥١، ونزهة الأعين ٢٨٠، والبحر المحيط ٢/١٩٧، ونوادر أبي زيد ٤٦.

وقال الآخر:

١٧٥ - وشريتُ برداً لیتني من بعدِ بُردٍ كنتُ هامه

أي: بعث، وبُرد: اسم غلامه.

وقال الآخر:

١٧٦ - إذا متُّ فادفني إلى جنبِ كرمه يُروِّي عظامي بعدَ موتي عروقها

١٧٧ - ولا تدفني في الفلاة فإنني أخافُ إذا ما متُّ أن لا أذوقها

يريد: علمت.

وقال الآخر:

١٧٨ - أقول لأهلي الشَّعبِ إذ يأسرونني ألمٌ تياسوا أني ابنُ فارسٍ زهدم

١٧٥ - البيت لابن مفرغ وهو شاعر إسلامي أموي.

ويرد: غلام له باعه، فندم على بيعه، والبيت في الشعر والشعراء ص ٢٢٧، ومجاز

القرآن ١/٤٨، وتأويل مشكل القرآن ١٨٨، وأمالى المرتضى ٢/٩٥، وديوانه ص ٢١٣.

١٧٦ - ١٧٧ - البيتان لأبي مَحَجَن الثَّقفي:

وهما في مغني اللبيب ص ٤٦، وخزانة الأدب ٣/٥٥٠.

١٧٨ - البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي، وقيل: لبعض أولاده وهو الأصح.

والبيت في قطر الندى ص ٦٢، وتأويل مشكل القرآن ١٩٢، ومجاز القرآن

١/٣٣٢، وتفسير الطبري ١٣/١٠٣.

وزهدم: فرس سحيم.

بَابُ إِدْخَالِ «مِنْ» فِي الْكَلَامِ صَلَةً وَتَأْكِيداً

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١).

ما معنى «مِنْ» الأولى والثانية؟

الجواب عنه:

أما «مِنْ» الأولى فهي التي لا ابتداء الغاية، كما تقول: قدمت من بلخ، وخرجت من الدار، وجاءني كتابٌ من فلان.

وأما «مِنْ» الثانية في قوله: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾.

فقليل: إنها صلة. ويحتمل التبعض أيضاً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾^(٥)، وقوله تعالى:

-
- | | |
|---------------------------|------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ١٠٥. | (٤) سورة فاطر: آية ٤١. |
| (٢) سورة الحاقة: آية ٤٧. | (٥) سورة يس: آية ٤٦. |
| (٣) سورة النساء: آية ١٢٤. | |

﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ ﴾^(١)، أي: رزقاً.

وقوله تعالى: ﴿ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ أُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ ﴾^(٦).

يعني: فاصبر كما صبر الرسل الذين كانوا أولي العزم.

وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ ﴾^(٧). أي:

ما تنبت.

وقوله تعالى: ﴿ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾^(٨).

— الأبيات:

قال الشاعر:

١٧٩ — جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْحَبِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ وَمَا إِنَّ جِزَاكَ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وقال النابغة:

١٨٠ — وَقَفْتُ بِهَا أَصِيلًا لَأَسْأَلُهَا عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِّعِ مِنْ أَحَدٍ

(١) سورة الذاريات: آية ٥٧. (٥) سورة الأعراف: آية ٨٠.

(٢) سورة الفتح: آية ٢٩. (٦) سورة الأحقاف: آية ٣٥.

(٣) سورة البقرة: آية ١٨٧، وَمِنْ فِي هَذِهِ. (٧) سورة البقرة: آية ٦١.

الآية للتبيين وليست صلة. (٨) سورة الروم: آية ٢٨.

(٤) سورة النساء: آية ١٥٧.

١٧٩ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي.

وهو في ديوان الهذليين ٣٥/١، وخزانة الأدب ٢٤٧/١١، وبصائر ذوي التمييز

٤٧٨/٣، ومجاز القرآن ٣٣٦/١.

١٨٠ — البيت تقدم برقم ١٢٢.

وقال امرؤ القيس :

١٨١ - فُتُوضِحَ فالمقراة لم يَعْفُ رسمُها لما نَسَجَتْها مِن جَنُوبٍ وشَمالٍ

* * *

١٨١ - البيت في معلقته .

وتُوضِحَ والمقراة: موضعان . ومعنى البيت : أنه لم يعفُ أثرها لنسج الجنوب والشمال فقط بل لأشياء كثيرة .

راجع شرح المعلقات للنحاس ٤/١ ، وديوانه ص ١١٠ .

بابُ الإِتْبَاعِ

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(١). أليس الفرقان لنبينا محمدٍ ﷺ؟

قلنا — وبالله التوفيق —:

إن الفرقان يتجه على وجوه:

— منها: ما يكون مصدراً مِنْ: فَرَقَ يَفْرُقُ فِرْقاً، معناه: ولقد آتينا موسى الكتاب، وفرقنا له البحر فرقاناً.

— الثاني: إن الفرقان هو النصر، كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَاناً﴾^(٢)، يعني: نصره. فمعنى الآية: ولقد آتينا موسى الكتاب والنصرة على العدو.

— وقيل: ولقد آتينا موسى الكتاب ومحمداً الفرقان.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: والقول الأول هو المختار عندي، فالعرب تُوقِعُ الفعل على شيئين، وهو في الحقيقة لأحدهما، وتضم للآخر فعلاً، وتُجرى الثاني مُجرى الأول في الإعراب، على معنى الإِتْبَاعِ. وهذه الآية منها.

(١) سورة البقرة: آية ٥٣. (٢) سورة الأنفال: آية ٢٩.

ونظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾^(١).

تقديره : وقد أخرجنا من ديارنا، وسُبي أبناؤنا.

وقوله تعالى : ﴿وَكَفَرُ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢) يريد - والله أعلم - :
وكفر بالله وصدَّ عن المسجد الحرام.

وقوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ﴾^(٣). أي : ويؤتون بلحم طيرٍ، ويزوجون بحورٍ عين، أو : يُقْرُونَ
بحورٍ عين، والله أعلم.

وقوله تعالى : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(٤). المعنى : وادعوا
شركاءكم. وهكذا في مصحف عبدالله بن مسعود.

وقوله تعالى : ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾^(٥). معناه : واغسلوا
أرجلكم.

وقوله تعالى : ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٦).

قال بعضهم : معناه : نورهم يسعى بين أيديهم وكتبهم بأيمانهم.

وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾^(٧). أي : أُخِذَ
أموالهم.

وقوله تعالى : ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً
أَلِيماً﴾^(٨).

-
- | | |
|---------------------------------|---------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ٢٤٦. | (٥) سورة المائدة: آية ٦. |
| (٢) سورة البقرة: آية ٢١٧. | (٦) سورة الحديد: آية ١٢. |
| (٣) سورة الواقعة: آيات ١٧ - ١٨. | (٧) سورة الحشر: آية ٨. |
| (٤) سورة يونس: آية ٧١. | (٨) سورة الإنسان: آية ٣١. |

قيل: إن معناه يُدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾^(١). أي: قبلوا الإيمان.

قال الشاعر:

١٨٢ - تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجِدُعُ أَنْفَهُ وَعَيْنِيهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُّ

وقال الآخر:

١٨٣ - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا

أي: زججن الحواجب وكحلن العيون.

وقال الآخر:

١٨٤ - رَأَيْتُ زَوْجِكَ فِي الْوَعْيَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

(١) سورة الحشر: آية ٩.

١٨٢ - البيت لخالد بن الطيفان.

وقوله: ثاب: رجع، والوفر: الغنى، والمعنى: ويفقأ عينيه.
والبيت في اللسان ٣٩١/٩، والصناعتين ٢٠١، وتأويل مشكل القرآن ٢١٣،
والحيوان ٤٠/٦، والخصائص ٤٣١/٢.

١٨٣ - البيت للراعي النميري.

وهو في ديوانه ص ٢٦٩، وخزانة الأدب ٧٣/٢، ومغني اللبيب ٤٦٦،
والصناعتين ٢٠١.

أراد: وكحلن العيون، وقيل: إنه ضمن زجج معنى زين.

١٨٤ - البيت لعبدالله بن الزبيري.

وهو في الكامل للمبرد ص ١٨٩، والمقتضب ٥١/٢، ومجاز القرآن ٦٨/٢، وشرح
المفصل ٥٠/٢.

ويروى [يا ليت زوجك قد غدا]. وهو في تفسير القرطبي ١٨/١٩٥.

وقال الآخر:

١٨٥ - فعاشوا بذلّ ذوي قسوةٍ بشُربِ المُدّامةِ والميسرِ

أي: بشرب المدامة ولعب الميسر.

وقال الآخر:

١٨٦ - تسمعُ بالأحشاءِ منه لَغطاً ولليدينِ جُساءً وبَددا

وقال الآخر:

١٨٧ - يركضن يسرعن ويسبحن المعضد والجدد

[اسم موضع].

وقال ذو الرُمة:

١٨٨ - برّاقَةٌ الجيدِ واللباتِ واضحةٌ كأنّها ظبيّةٌ أفضى بها لَبُّ

خفض اللباتِ على الإِتباعِ.

١٨٥ - البيت لم أجده.

١٨٦ - البيت لم يُنسب.

ويُروى صدره [تسمع للأجواف منه صرّدا].

والبيت في معاني القرآن للأخفش ٣٨١/٢، ومعاني القرآن للفراء ٤٠٥/١،

والخصائص ٤٣٢/٢.

والجُساءة: اليبس، والبدد: السعة، أي: وترى في اليدين جساءة وبددا.

١٨٧ - البيت لم يظهر.

١٨٨ - البيت في ديوانه، ص ٧.

واللّبات: موضع القلادة، أفضى: صار بها إلى الفضاء، واللبيب: ما استرق من

الرمل، وقيل: هو مكان معروف.

بابُ الاستعارة

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾^(١).

فأئى صبغة ههنا؟ وقد فسرها المفسرون: دين الله، وقالوا في معناه: وأئى واحد أحسن ديناً من الله.
قلنا — وبالله التوفيق —:

الصبغة ههنا دين الله، مكان صبغة النصارى أولادهم بماء المعمودية^(٢)، واليهود يُعلّمون أولادهم بالختان. وذكر الله تعالى أن الإسلام صبغة، على معنى المقابلة والازدواج.

(١) سورة البقرة: آية ١٣٨.

(٢) قال ابن عباس: هو أن النصارى إذا وُلد لهم ولد، فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم يقال له: ماء المعمودية، فصبغوه بذلك ليظهوره به مكان الختان؛ لأن الختان تطهير، فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانياً حقاً، فردّ الله تعالى ذلك عليهم بأن قال: «صبغة الله»، أي: صبغة الله أحسن صبغة، وهي الإسلام. ا. هـ.
راجع تفسير القرطبي ١٤٤/٢.

— وأخرج ابن مردويه والضياء المقدسي في المختارة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل يصبغ ربك؟ فقال: اتقوا الله، فناداه ربه يا موسى: سألوك هل يصبغ ربك فقل: نعم، أنا أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود، والألوان كلها صبغتي، وأنزل الله على نبيه «صبغة الله». وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس موقوفاً.
راجع الدر المنثور ٣٤٠/١.

كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ
اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(٣).

ولأنَّ الصبغة تؤثر في المصبوغ، كما أنَّ الختان يُؤثر في المختون،
فدين الله يُؤثر في المتدين.

والعرب تذكر الكلام على الاستعارة.

والاستعارة هي: إقامة فعلٍ مُقامَ فعل، أو إقامة اسمٍ مقامَ اسمٍ إذا كان
معناها متقارباً وإن كان مخالفاً لفظاهما.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾^(٤)،
أي: كل ذي مخلبٍ من الطير، وكلّ ذي حافرٍ من الدواب، فسمى الحافر
ظفراً على الاستعارة؛ لأنه بمنزلة الظفر لبني آدم.

قال الشاعر يذكر ضيفه:

١٨٩ – فما رقدَ الولدانُ حتى رأيتُهُ على البكرِ يمر به بساقٍ وحافرٍ
فعبّر عن القدم بالحافر.

(١) سورة الشورى: آية ٤٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٤.

(٣) سورة البقرة: آيتان ١٤ – ١٥.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٤٦.

١٨٩ – البيت لجيبهء الأسدي.

وهو في تأويل مشكل القرآن ١٥٣، والموازنة ٣٦، والصناعتين ٣٣٢، واللسان –
مادة (حف).
ومعريه: يستخرج ما عنده من الجري.

وقال الآخر:

١٩٠ - سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملكٍ أظلافه لم تشققي
يعني: قدميه.

وقوله تعالى: ﴿لأخذنا منه باليمين﴾^(١). أي: بالقوة؛ لأن قوة الإنسان في ميامنه.

وقوله تعالى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٢). أي: النميمة.

وقوله تعالى: ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾^(٣).

قيل: زوجة، وقيل: ولد؛ لأن بهما يلهو الرجل.

وقوله تعالى: ﴿فأذاقها الله لباسَ الجوع﴾^(٤). أي: أظهر عليهم أمر الجوع.

وكقوله تعالى: ﴿ولباسُ التقوى ذلك خير﴾^(٥). أي: ما ظهر من أثر التقوى.

وقوله تعالى: ﴿ما دُمتَ عليه قائماً﴾^(٦). أي: عاملاً ملحاً، ولم يُرد به حقيقة القيام.

وكقوله تعالى: ﴿أمةٌ قائمةٌ﴾^(٧). أي: عاملة للخير.

١٩٠ - البيت لعكفان بن قيس بن عاصم.

وهو في أمالي القالي ١٢٠/٢، وتأويل مشكل القرآن ١٥٣، والصناعتين ٣٣٢.
جعل للإنسان ظلفاً، وإنما الظلف للشاء والبقر، فأطلقه وأراد القدمين.

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الحاقة: آية ٤٥. | (٥) سورة الأعراف: آية ٢٦. |
| (٢) سورة المسد: آية ٤. | (٦) سورة آل عمران: آية ٧٥. |
| (٣) سورة الأنبياء: آية ١٧. | (٧) سورة آل عمران: آية ١١٣. |
| (٤) سورة النحل: آية ١١٢. | |

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾^(١). أي: مُجَازٍ لَهَا.

وكقول الشاعر:

١٩١ - يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ مِنْ قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

يريد: يُطَالِبُ بالدخول ولا يفتر.

وقوله تعالى: ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾^(٢). أي: انتظار.

والفَوَاق: ما بين حلبي الناقة. وفيه انتظارٌ وإن قَلَّ.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا﴾^(٣). أي: نصيباً من العذاب،

كنصيب الدلو بالنوبة فاستعير موضع النصيب.

وقوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾^(٤). أي: العذاب؛

لأن التعذيب قد يكون بالسوط.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾^(٥). يريد: عقولهم؛ لأن الحلم

نتيجة العقل.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾^(٦).

(١) سورة الرعد: آية ٣٣.

١٩١ - البيت للأعشى.

وهو في ديوانه ص ٣١، وتأويل مشكل القرآن ١٨١.

قوله يقوم: يطلب لقومه، الوغم: الحقد في الصدور.

(٢) سورة ص: آية ١٥.

(٣) سورة الذاريات: آية ٥٩. وأصل الذنوب في اللغة الدلو العظيمة، وكانوا يستقون الماء،

فيقسمون ذلك على الأنصاء، فقليل للذنوب نصيبٌ من هذا.

راجع تفسير القرطبي ٥٧/١٧.

(٤) سورة الفجر: آية ١٣.

(٥) سورة النساء: آية ١٥٧.

(٦) سورة الطور: آية ٣٢.

قال بعضهم: ما قتلوا علمهم^(١). أي: لم يُحيطوا به، ولم يستعلوه؛
ولأنَّ مَنْ قتل أحداً فقد استعلاه.

أما الأبيات فقولُ الشاعر:

١٩٢ - لما أتى خبرُ الزبيرِ تَضَعَضَتْ سُورُ المدينةِ والجبالُ الخَشَعُ
البيت يصلح للاستعارة والمجاز أيضاً.

وقال النابغة:

١٩٣ - بكى الحارثَ الجولانُ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ وحرورانُ منه خائفٌ متضائلُ
وقال الآخر:

١٩٤ - إني إذا شاربني شَرِبْتُ فلي ذنوبٌ وله ذنوبُ
فإنَّ أبا كانَ له القليبُ

(١) قال ابنُ منظور: وقالوا: قتلَهُ علماً، على المثلِّ أيضاً، وقتلتُ الشيءَ خُبْرًا، قال الله تعالى: ﴿وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه﴾، أي: لم يحيطوا به علماً.

وقال الفراء: الهاء ههنا للعلم، كما تقول: قتلته علماً، وقتلته يقيناً للرأي والحديث.
وقال الزجاج: المعنى ما قتلوا علمهم يقيناً كما تقول: أنا أقتلُ الشيءَ علماً، تأويله: أي: أعلم علماً تاماً.

راجع لسان العرب - مادة (قتل) ٥٥٠/١١.

١٩٢ - البيت لجرير، وهو في شواهد سيبويه ٢٥/١، وفي ديوانه ص ٢٥٩.
وخزانة الأدب ١٦٦/٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣١٧.

١٩٣ - البيت للنابغة الذبياني في رثاء النعمان، والجولان: منطقة بالشام، والبيت في
الصاحبي، ص ٤٥٣، واللسان ٤٤٢/٢، وديوانه ص ٩١.

١٩٤ - الرجز لم ينسب، وهو في المخصص ١٨/١٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري
ص ٣٣٥، وتفسير القرطبي ٥٧/١٧.

وقال الآخر:

١٩٥ - لما وضعتُ على الفرزدقِ مَيْسَمِي وعلى البَعِيثِ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ
قال تعالى: ﴿سَنَسِيْمُهُ عَلَى الخُرطومِ﴾^(١).

وقال الشاعر:

١٩٦ - رُفِعَ المَطِيّ بِما وَسَمْتُ مُجاشِعاً والزنبريُّ يعومُ ذو الأجلالِ
يريد: هجوي لمجاشع حَمَل على المَطِيّ وعلى الزنبريّ وهو السفينة،
وقد ذهب بها إلى الآفاق، فاستعار الوسم مكان الهجو.

وقال الشاعر:

١٩٧ - وإنَّ اللّهَ ذاقَ حُلومَ قيسٍ فلما راءَ خِفَتها قَلاها
أي: ابتلاهم واختبرهم، كما يقال: اركب الفرس، وذقه. أي: اختبره.
وقوله تعالى: ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ﴾^(٢). أي: العطاء المُعْطَى، فاستعار
الرفد مكان اللعنة على إثر اللعنة.

١٩٥ - البيت لجرير وفيه هجا الفرزدق والبعث والأخطل، وهو في ديوانه ٤٤٣.
الميسم: الأهاجي والأشعار.

(١) سورة القلم: آية ١٦.

١٩٦ - البيت لجرير.

وهو في ديوانه ص ٤٦٦، والنقائض ٢٩٥/١، واللسان ١٢٨/١٣، وتأويل مشكل
القرآن ١٥٧.

وقوله: الزنبري: العظام من السفن، والأجلال: الشراع.

يريد: أن هجاءه قد سارت به المطي، وعني به في البر والبحر.

١٩٧ - البيت ليزيد بن الصعق.

وهو في الحيوان للجاحظ ٣٠/٥، وتأويل مشكل القرآن ١٦٥.

(٢) سورة هود: آية ٩٩. وأولها: ﴿وَأْتَبِعُوا فِي هذه لعنة ويوم القيامة بئس...﴾.
والرفد: العطية، أي: بئس العطاء والإعانة اللعنة.

قال عمرو بن كلثوم:

١٩٨ - قَرِينَاكُمُ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُم قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرَادَةً طَحُونَا

جعل المِرْدَاة مستعاراً عن القِرَى.

وقال الآخر يذكر ناقة أطلّ عليها السير:

١٩٩ - كسوناها من الرِّيطِ اليماني مُسوحاً في بَنَائِقِهَا فُضُولُ

٢٠٠ - وهَدَّمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا لَهَا حَبَبٌ مُخَالِطُهَا نَجِيلُ

فمعنى البيتين: كسونا الناقة - بدلاً من الريط اليماني - سيراً وعرقاً، حتى اسودّ جلدها، فصار العرق عليها بمنزلة المسوح.

والبنائق: تخاريق القميص، وهَدَّمْنَا صوامع: أراد بها سنامها، أي هزّلنا وأذبنا الشحم الذي كثر لها بأكل الحب والنجيل.

فالحَبَب: جمع حَبَّة وهي بزور الصحراء، والنجيل: ضربٌ من النبات. فهذه كلها استعارات.

١٩٨ - البيت في معلقته.

راجع شرح المعلقات للنحاس ١/١٢١.

والمِرْدَاة: صخرة عظيمة تطحن ما مرت به، أي: جعلنا لكم ما يقوم مقام القِرَى ما يهلككم ويطحنكم.

١٩٩ - ٢٠٠ - البيتان لمخبل السعدي.

وهما في أمالي ابن الشجري ١/٣٨، و ٢/٦٠، وأمالي القالي ٢/٧٧.

قال: كسونا الإبل بدلاً من الريط مسوحاً.

والرِّيط: جمع ريطة وهي الملاءة، والبنائق: جمع بنيقة، وهي كل رقعة في الثوب.

وقال الآخر:

٢٠١ - فقلنا له فإها لفيك فإنها قلوصُ امرئٍ قاريك ما أنت حاذرُ

٢٠١ - البيت لأبي سدرة الأسدي . وهو من شواهد سيبويه ١/١٥٩ ، والمخصص ١٢/١٨٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٢٦١ ، وخزانة الأدب ٢/١١٦ .
وقوله: فإها لفيك، فسره الأصمعي وأبو عبيدة، أي: ألصق الله فإها لفيك، يعنون به الداهية والهلكة، وخصَّ الفم دون سائر الأعضاء، لأن أكثر المتالف يكون منه، بما يؤكل أو يشرب من السموم.
ومعناه: أي: وقعت بك الداهية؛ فإن هذه القلوص قلوص امرئٍ يجعل قرأك ما تحاذره من القتل بدل لحم القلوص.

بَابُ آخِرُ من الاستعارة

— فَإِنْ سئل عن قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾^(١).

كيف يكون النساءُ حرثاً؟

الجواب:

قلنا: إنه مصدر أُقيم مقام الصفة، فتقديره: نساؤكم ذواتُ حرثكم، أو محرثٌ مزدرعٌ لكم. فالحرث هنا استعارة من الولد، فالعرب تستعير الكلمة، فتضعها مكان الكلمة إذا كانت بسببٍ من الأخرى، أو كانت مجاورةً لها.

فتقول: بنو فلانٍ شجرةٌ طيبة، ويقال للجمل: راوية^(٢)، وللِفناء: عَذْرَة^(٣)، وللنباتِ: نوءٌ؛ لأنه يكون عن النوء عندهم^(٤).

(١) سورة البقرة: آية ٢٢٣.

(٢) يقال: له راوية يستقي عليه، وهو بغير السقاء، والجمع الرُوايا.

وارتويتُ قلوفاً من الإبل: جعلتها راوية.

راجع أساس البلاغة — مادة (روى).

(٣) قال الزمخشري: ومن المستعار: أعذر الرجل: إذا أبدى، من العَذْرَة. وأصلها: الفناء.

(٤) النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب، وطلوع رقبته من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة.

وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها، وإنما غلّط.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾^(١). أي: نكاحاً
وجماعاً؛ لأن الجماع أكثر ما يكون في السرِّ.

وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(٢).

فاستعار اللباس مكان النساء؛ لأنها للرجل مكان الستر، وكذلك الرجل
لها.

وقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً
مَّنْثُورًا﴾^(٣).

وهو الغبار الذي يُرى في شعاع الشمس.

وقوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(٤).

وهي القشرة التي تكون على النواة. يريد: ما يملكون من شيء.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا﴾^(٥)، وهي: النقرة التي في ظهر
النواة.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(٦). أي: أطلعنا عليهم.

والعثور في حقيقة اللغة: هو السقوط، كمن عثر على شيء ينظر من
فوق إلى تحت.

النبي ﷺ القول فيمن يقول: مُطْرْنَا بنوء كذا؛ لأن العرب كانت تقول: إنما هو من
فعل النجم، ولا يجعلونه سقياً من الله تعالى.
فأما من قال: مُطْرْنَا بنوء كذا ولم يُرد هذا المعنى، وأراد مُطْرْنَا في هذا الوقت فذلك
جائز.

راجع العباب - مادة (نوء) ١٨٥/١.

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٥. (٤) سورة فاطر: آية ١٣.

(٢) سورة البقرة: آية ١٨٧. (٥) سورة النساء: آية ١٢٤.

(٣) سورة الفرقان: آية ٢٣. (٦) سورة الكهف: آية ٢١.

وقوله تعالى: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(١). أي: كافرًا فهديناه، فاستعار الموت مكان الكفر.

وقوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾^(٢). أي: ما أهمك وأحزنك^(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾^(٤). أي: تهضموا من حقوقكم.

وقوله تعالى: ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾^(٥). أي: قلبك فطهر من الغش والحسد، فاستعار الثوب مكان القلب؛ لأنه يشتمل عليه.

وقوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾^(٦). أي: في جنته.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٧). أي: المطر؛ لأنه برحمته أنزل.

— قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾^(٨). أي: ذكراً حسناً^(٩)؛ لأن الذكر يكون باللسان.

(١) سورة الأنعام: آية ١٢٢.

(٢) سورة الانشراح: آية ٢.

(٣) أصل الوِزْر: الحِمْلُ الثقيل، ووَزَره يوزره: حملهُ، ومن المجاز: هو وزير الملك للذي يوازره أعباء الملك، أي: يحامله وليس من المؤازرة المعاونة.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٦٧.

(٥) سورة المدثر: آية ٤.

(٦) سورة الإنسان: آية ٣١.

(٧) سورة الأعراف: آية ٥٧.

(٨) سورة الشعراء: آية ٨٤.

(٩) يقال: إنَّ لسانَ الناسِ عليه لحسنةٌ، أي: ثناؤهم.

واللسان: الثناء. وقوله عز وجل: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾.

معناه: اجعل لي ثناءً حسناً باقياً إلى آخر الدهر.

راجع لسان العرب — (لسن) ٣٨٦/١٣.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(١). أي: شرفٌ لك؛ لأن الشرف مذكر.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾^(٢). قيل: شرفكم.

وقوله تعالى: ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٣).

استعار عن عزمهم على الحرب بإيقاد النار، واستعار إطفاء النار مكان منع الله إياهم وتشتيت شملهم.

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

أراد بها الثقل الذي ألزمهم الله إياه في فرائضهم.

وأشباه ذلك كثيرة في القرآن.

أما الأبيات فقول الشاعر:

٢٠٢ - إِنْني أَرِقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُكْتَبًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

(١) سورة الزخرف: آية ٤٤.

وقال الزمخشري: ومن المجاز: له ذكْرٌ في الناس، أي: صيْتُ وشرف.

راجع أساس البلاغة - مادة (ذكر).

(٢) سورة الأنبياء: آية ١٠.

(٣) سورة المائدة: آية ٦٤.

(٤) الآية ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٥٧].

وأصل الإصر في اللغة: الثقل، وهو ما تُعَبَّدُ به مما يُثْقَلُ، وما ألزمه من قطع ما أصابه البول وغيره. والأغلال مستعارة لتلك الأثقال.

٢٠٢ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ويروى شطره الأول: [نَامَ الخَلِيُّ وَنَمَّتْ اللَّيْلُ مُشْتَجِرًا].

وهو في ديوان الهذليين ١/١٠٤، وابن يعيش ١٠/١٢٤، ومجاز القرآن ١/٤٠٠،

وتفسير الطبري ١٥/١٤٨.

الصَّاب: شجر إذا عُصِرَ خرج منه كهيئة اللبن، إذا وقع منه في العين شيء احترقت وسال ماؤها. والمذبوح: مستعار مكان المقطوع.
وقال الآخر:

٢٠٣ - إذا سقط السماء بأرض قومٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا
السماء: مستعار مكان النبات، وفي البيت اختصار. يريد: إذا سقط
المطر بأرضهم ونبت العشب، رعينا ذلك العشب.
وقال الأعشى:

٢٠٤ - يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرْقٍ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مَكْتَهُلُ
هذا من أعجب استعارتهم.

يقول: إذا ضحك الأرض، أي: إذا أنبت؛ لأنها تُبدي عن النور
كما يبدو من الضاحك الثغر.
وقال الآخر:

٢٠٥ - لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ بَنَ جَهْمٍ أَوْذَمَ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسمِ
أي: بجسم مُتدنسٍ من الذنوب.

٢٠٣ - البيت لمعاوية بن مالك الملقب: مُعوذ الحكماء.
وهو في تفسير القرطبي ٢١٦/١، والصاحبي ١١٠، ومقاييس اللغة ٩٨/٣،
والمفصليات ص ٣٥٩.

٢٠٤ - البيت في الصناعتين ٣٠٥، وديوانه ص ٥٧، وبشكل القرآن ١٣٦، واللسان
٧٦/٥، وديوانه ص ١٤٥.

والكوكب: معظم النبات، والمؤزَّر: الذي صار النبات كالإزار له.

٢٠٥ - البيت في تفسير القرطبي ٦٥/١٩، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٢.
وأوذم الحج: أوجه على نفسه، والوذيمة: الهدية إلى بيت الله الحرام.

وقال آخر:

٢٠٦ - إني أتتني لسانٌ لا أُسرُّ بها مِنْ عَلُوٍّ لا عَجْبٌ فيها ولا سَخْرٌ

اللسان ههنا: استعارة عن الرسالة.

وقال الآخر:

٢٠٧ - فلسنا كعهدِ الدارِ يا أمَّ مالكٍ ولكنَّ أحاطتْ بالرقابِ السلاسلُ

يريد: ليس الأمر كما كان حين كنا في الدار؛ لأننا أسلمنا فصرنا في رقابنا كالأغلال فمنعنا عن المشتهى.

وقال آخر:

٢٠٨ - ألا زعمتْ بسباسةِ اليومِ أنني كبرتُ وأن لا يشهدَ اللهَ أمثالي

يريد: النكاح والجماع.

- والعرب تستعير الثوب مكان النفس والخلق والقلب.

٢٠٦ - البيت لأعشى باهلة يرثي المنتشر بن وهب الباهلي. وهو في الكامل ٢٩١/٢، والأصمعيات ٣٢، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٧، وتفسير القرطبي ١١٣/١٣.

وقوله: عَلُوٌّ: بفتح الواو وكسرهما أي: من أعلى، ولا سخر: لا هُزء.

٢٠٧ - البيت لأبي خراش الهذلي. وهو في ديوان الهذليين ١٥٠/٢، وتفسير القرطبي ١٢١/٥، وتأويل مشكل القرآن ١٤٩، والبحر المحيط ٤٠٤/٤.

٢٠٨ - البيت لامرئ القيس، وقد تقدم برقم ١٨.

قال الشاعر:

٢٠٩ - وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تَوْبَ فَاجِرٍ لَبِستُ وَلَا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنُّ

وقال عترة:

٢١٠ - فَشَكَكْتُ بِالرَّمْحِ الْأَصْمَّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

عنى بثيابه: نفسه.

وقال الآخر:

٢١١ - ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ بِيضُ الْمَسَافِرِ غُرَّانُ

وأما في الخلق فقال الشاعر:

٢١٢ - وَيَحْيَى لَا يُلَامُ بِسَوْءِ خُلُقِي فَيَحْيَى طَاهِرُ الْأَثْوَابِ حُرٌّ

أي: حسن الأخلاق.

٢٠٩ - البيت لغيلان بن سلمة الثقفي، ونسبه ثعلب لبرذع بن عدي الأزدي

وهو الصحيح، وقبله:

لعمراً أبيها لا تقسول خليلتي ألا إنه قد خانني اليوم برذعُ

وأحفظُ جاري أن أخالط عرسه ومولاي بالنكراء لا أنطلعُ

وأبذلُ مالي دون عِرضي إنهُ على اليسر والإعدامِ عِرضي ممنعُ

راجع: مجالس ثعلب ٢١٠، وتفسير الماوردي ٣٤١/٤، وتفسير القرطبي

٦٣/١٩.

٢١٠ - البيت لعنترة في معلقته. راجع شرح المعلقات ٣٣/٢، وديوانه ص ٢٦.

٢١١ - البيت لامرئ القيس، ونسبه القرطبي في تفسيره لابن أبي كبشة، وهو وهم.

والبيت في تفسير الماوردي ٣٤٢/٤، وتفسير القرطبي ٦٤/١٦، وشرح القصائد

لابن الأنباري ٤٦، واللسان - (ثوب)، وديوانه ص ١٦٧.

٢١٢ - البيت لم ينسب.

وهو في تفسير القرطبي ٦٤/١٩.

وأماً في القلب فقال امرؤ القيس:

٢١٣ - فَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْلِي

أي: قلبي من قلبك.

وكذلك تقول العرب لامرأة الرجل: هي لباسه، وفراشه، وإزاره، وأمُّ الحي، وأمُّ الأجيال، وعِرسُه وزوجه، وبيته وحنَّته، وظلَّته، وقوصرتة، وربضه.

أمَّا اللباس فقول الشاعر:

٢١٤ - فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا

وأمَّا الإزارُ فقول الشاعر:

٢١٥ - أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةَ إِزَارِي

٢١٣ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ١٤/١، وتفسير القرطبي ٦٣/١٩، وتفسير الماوردي ٣٤١/٤، ولسان العرب - مادة (ثوب) ٢٤٦/١، وديوانه ص ١١٣.

٢١٤ - الشطر للنايعة الجعدي وهو:

إذا ما الضجيع ثنى عطفه تئنّت فكانت عليه لباساً
وهو في المنتخب من كنايات الأدباء ص ١١، وتفسير القرطبي ٣١٦/٢.

٢١٥ - البيت لأبي المنهال الأشجعي واسمه بقبيلة الأكبر.

وكان كتب إلى عمر بن الخطاب أبياتاً من الشعر، يشير فيها إلى رجل، كان والياً على مدينتهم، يُخرج الجوارى إلى سلع عند خروج أزواجهن إلى الغزو، فيعقلهن ويقول: لا يمشي في العقال إلا الحصان، فرما وقعت فتكشفت، فقال:

ألا أبلغُ أبا حفص رسولاً فدى لك من أخي ثقة إزاري
فلائصنا هداك الله، إنا شغلنا عنكم زمن الحصار
فما قلص وُجدن معقلات قفا سلع بمخلف النجار
يُعقلهن جعدة من سليم عوي يبتغي سقط العذاري =

أي: نسائي.

وقال في العرس:

٢١٦ - تلك عِرْسِي تقولُ إِنَّكَ شيخُ ذاكِ عيبُ عليٍّ مُمَّضٍ

قال الآخر في الحنة:

٢١٧ - ما أنتِ بالحنةِ الودودِ ولا عندكِ خيرٌ يُرجى لملتَمِسٍ

وقال الآخر في الطَّلَّة:

٢١٨ - ألا بكرتِ طَلتني تَعذِلُ وأسماءُ في قولها أَعذِلُ

وقال الآخر:

٢١٩ - جاءَ الشتاءُ ولَمَّا أتخذُ رِبْضاً يا ويحِ نفسي من حفرِ القراميصِ

= فلما وقف عمر رضي الله عنه على الأبيات عزله وسأله عن ذلك الأمر فاعترف، فجلده مائة معقولاً، وطرده إلى الشام.

راجع لسان العرب - مادة (أزر) ١٧/٤، والعقد الفريد ٤٦٣/٢، والعمدة ٢٨١/١، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٣، والإصابة ١٦٢/١.

٢١٦ - البيت للفضل بن عباس، وهو في شرح المقصورة لابن خالويه ص ٥٢١.

٢١٧ - البيت لقتادة الشكري، وانظر العقد الفريد ١١٤/٧.

وهو في أمالي القالي ١٩/١، والتنبيه على أوهام القالي للبكري ٢٤.

قال أبو عبيدة: تزوج قتادة الشكري أرنب الحنفية، فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها وقال:

تجهزي للطلاق واصطبري ذاك دواء الجوامس الشمسِ

ما أنتِ بالحنةِ الولودِ ولا عندكِ خيرٌ يرجى للتمسِ

ليلتي حين بت طالقةً الذِّ عندني من ليلةِ العُرسِ

٢١٨ - البيت لم ينسب.

وهو في الأمالي للقالي ١٩/١.

٢١٩ - البيت لم ينسب.

وهو في الأضداد لابن الأنباري ص ١١٧، والتقفية في اللغة ٤٦٩، واللسان -

=

مادة (ربض).

وقال الآخر:

٢٢٠ - أقولُ إذا حوقلتُ أو دنوتُ وبعَدَ حيقالِ الرجالِ الموتُ

وقال الآخر في البيت:

٢٢١ - مالي إذا نزعْتُها صأيتُ أكْبَرُ غَيْرِنِي أُمُّ بَيْتُ

قوله: حوقلت: ضعفت عن النكاح.

وقوله: نزعْتُها: يعني: الولد، وصأيتُ: صحتُ من ضعفي.

= والبرص: كل ما أويت إليه من امرأة أو أخت. والقراميص: جمع قُرموص، وهي حفرة يستدفئ فيها الإنسان الصردُ من البرد.

٢٢٠ - البيت لرؤبة بن العجاج.

وهو في ديوانه ص ١٧٠، والمخصص ١٤/١، والمقتضب ٩٤/٢، وابن يعيش ١٥٥/٧.

٢٢١ - الرجز لرؤبة بن العجاج.

وهو في أساس البلاغة - مادة (بيت)، ولسان العرب - مادة (صأى) ٤٤٩/١٤،

وأمالى القالي ٢٠/١، وشرح أبيات سيبويه ١٩٣/١.

ومن المجاز قال بدويٌّ لآخر: هل لك بيت؟ أي امرأة. والتزيع: النجيب، يقال للمرء إذا أشبه أخواله: نزعهم.

- ولم يمثل المؤلف للقوصرة، ومثاله ما قال الشاعر:

أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرّة

بَابُ مَا جَاءَ عَلَى صِيغَةِ الْمُسْتَقْبَلِ وَمَعْنَاهُ الْمَاضِي

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ
سُلَيْمَانَ﴾^(١).

أَلَيْسَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ وَمَضَى؟

وقوله: ﴿تَتْلُو﴾ فعل غابر، فكيف تتلو في ملكٍ قد مضى وانقرض؟

الجواب — وبالله التوفيق —:

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: إِنَّ الْمَاضِي يُذَكَّرُ بِلَفْظِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي
مَوْضِعَيْنِ:

أحدهما: إِذَا كَانَ حَالًا.

والثاني: إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ يَدُومُ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ، وَكَانَ مِنْ سَبِيلِهِ إِتْيَانُ
ذَلِكَ الْفِعْلِ، كَمَا تَقُولُ لِلْكَذَّابِ: لَمْ تَكْذِبْ، وَلِلسَّارِقِ: لَمْ تَسْرِقْ. يَعْنِي:
مَا كَذَبْتَ وَسَرَقْتَ.

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾، أَي: مَا تَلَّتْ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٢). أَي: قَتَلُوا وَأَصْرَبُوا
عَلَى قَتْلِهِمْ.

(٢) سورة البقرة: آية ٦١.

(١) سورة البقرة: آية ١٠٢.

وقوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ ، يعني: لم قتلتم.

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٢). أي: قالوا.

وقوله تعالى: ﴿لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾^(٣). أي:

لبستم وكنتم.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ

دِيَارِهِمْ﴾^(٤). يعني: قتلتم وأخرجتم.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ

مُخْضِرَةً﴾^(٥). يعني أصبحت الأرض.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا

يَتْلُو﴾^(٦).

فهذه كلها مواطنٌ جاءت بلفظ المستقبل.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾^(٧). أي: أتاه، ألا ترى كيف قال:

﴿فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾^(٧).

الآيات:

قال زياد الأعجم:

٢٢٢ – وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أحبا دمٍ وذبايح

(١) سورة البقرة: آية ٩١.

(٢) سورة النازعات: آية ١٠.

(٣) سورة آل عمران: آية ٧١.

(٤) سورة القصص: آية ٥٩.

(٥) الآية: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

الآية ١١٢ من سورة النحل.

٢٢٢ – البيت تقدم برقم ٣٦.

يعني : لقد كان .

وقال الآخر:

٢٢٣ - ولقد أمرُ على اللثيمِ يسبني
فمضيتُ ثمَّ قلتُ لا يعنيني
يسبني يحتمل الماضي والحال .

وقال الآخر:

٢٢٤ - وما أضحى وما أمسيتُ إلا
رأوني منهم في كوفانٍ
الكوفان: الإحاطة بالشيء .

— وأما إذا كان حالاً:

فاعلم أن الحال على وجهين:

أحدهما: أسماء النكرات التي جاءت بعد المعارف، وهي منصوبات
الأعين، كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا﴾^(١).

والوجه الثاني: هو الفعل المستقبل الذي يقع محل الجواب، ولا يرادُ

٢٢٣ - البيت نُسب في كتاب سيبويه إلى رجلٍ من بني سلول، ونسب في الأصمعيات إلى
شمر بن عمرو الحنفي .

والبيت من شواهد النحويين المشهورة في باب النعت، وهو في كتاب سيبويه
٤١٦/١، والخصائص ٣/٣٣٠، والصاحبي ٢١٩، ومغني اللبيب ١٤٢، ومعاني
القرآن للأخفش ١/١٣٩ .

٢٢٤ - البيت لم ينسب .

وهو في الصاحبي ٣٦٤، ومقاييس اللغة ٥/١٤٧، واللسان ١١/٢٢٢، وتفسير
الطبري ١/٣٣٣ .

قال ابن فارس: ويقولون: وقعنا في كوفان وكوفان، أي: عناءٍ ومشقة، كأنهم
اشتقوا ذلك من الرمل المكفوف .

(١) سورة البقرة: آية ٢٦٠ .

به حكم الجواب ولا حقيقته فيكون حالاً كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّ بِسِتْكَثْرٍ﴾^(١).

أي: مستكثراً، أي: لا تعط شيئاً على أن تُجازى بأكثر من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^(٢)، أي: لاعبين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(٣).

إذا قرأت بنصب التاء ورفع اللام فيكون معناه: غير سائلٍ عن أصحاب الجحيم.

وقوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٤) على قراءة مَنْ قرأ برفع التاء^(٥) يكون مرفوعاً على الصفة، أي: ولياً وارثاً.

وكقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾^(٦)، برفع الراء^(٧).

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾^(٨).

وكقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾^(٩). يعني: كفروا مُخرجين الرسول.

-
- (١) سورة المدثر: آية ٦.
 - (٢) سورة الأنعام: آية ٩١.
 - (٣) سورة البقرة: آية ١١٩، وهي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور بضم التاء، واللام، وقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام بلا الناهية.
 - (٤) سورة مريم: آية ٦.
 - (٥) وهي قراءة الجمهور ما عدا أبا عمرو والكسائي فقد قرأ بالجزم.
 - (٦) سورة التوبة: آية ١٠٣.
 - (٧) وهي قراءة الجمهور، وقرأ الحسن بالجزم وهي قراءة شاذة.
 - (٨) سورة الأعراف: آية ٨٦.
 - (٩) سورة الممتحنة: آية ١.

وقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾^(١). أي: محبورين.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾^(٢). أي:

ناسلين.

الآيات:

قال الشاعر:

٢٢٥ - فباتوا يَرفثون وِباتَ منا رجال في سلاحهم رُكوبا

وقال الآخر:

٢٢٦ - قامت تبكيه على قبره من لي بعدك يا عامر

(١) سورة الزخرف: آية ٧٠.

(٢) سورة يس: آية ٥١.

٢٢٥ - البيت لم نسب.

وهو في البحر المحيط ٢٧/٢، وشمس العلوم ٢٦٠/٢.

٢٢٦ - البيت تقدم برقم ١١٥.

بَابُ مَا يُذَكَّرُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَقْبَلُ

— إِنْ سئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١)، لَمْ يَقُلْ: مُلَاقُونَ رَبِّهِمْ؛ لِأَنَّ مِنْ حَقِّهِ ثُبُوتَ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْاِسْتِقْبَالِ.

عَلَامَةُ الْاِسْتِقْبَالِ فِي الْجَمْعِ ثُبُوتُ النُّونِ، كَمَا أَنَّ فِي الْوَحْدَانِ ثُبُوتَ النُّونِ^(٢)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾^(٣).

وَعَلَامَةُ الْمَاضِي سَقُوطُ النُّونِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾^(٤)، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

فَالْجَوَابُ:

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا سَقَطَتِ النُّونُ هُنَا لِلْإِضَافَةِ. وَاعْلَمْ — أَرشِدَكَ اللَّهُ — أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا عَلِمَ وَقُوعَهُ، وَأَنَّهُ كَائِنٌ لَا مُحَالَةَ عُبْرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْاِسْتِقْبَالِ، مَعَ جَوَازِ وَضْعِ الْمَاضِي مَوْضِعَ الْاِسْتِقْبَالِ، وَوَضْعِ الْمُسْتَقْبَلِ مَوْضِعَ الْمَاضِي إِذَا كَانَ الْحَالُ يَنْبِئُ عَنْهُ. فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٥)، أَي: يَأْتِي.

(١) سورة البقرة: آية ٤٦. (٤) سورة الأنعام: آية ٩٣.

(٢) المراد بالنون ههنا التنوين، لأنه نونٌ لفظاً. (٥) سورة النحل: آية ١.

(٣) سورة الحاقة: آية ٢٠.

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ الْأَعْرَابِ رَجَالًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾^(٥). قال بعضهم: معناه: يشهد.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٦). يعني: إلا الذين يتوبون.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^(٧)، معناه: الاستقبال.

وقوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة﴾^(٨). أي: تقرب.

الآيات:

قال الشاعر:

٢٢٧ - شَهِدَ الْحَطِيطَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْغَدْرِ

-
- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الأعراف: آية ٤٨. | (٥) سورة آل عمران: آية ١٨. |
| (٢) سورة الأعراف: آية ٤٣. | (٦) سورة المائدة: آية ٣٤. |
| (٣) سورة الأعراف: آية ٤٤. | (٧) سورة الفرقان: آية ٧٠. |
| (٤) سورة المائدة: آية ١١٦. | (٨) سورة القمر: آية ١. |

٢٢٧ - البيت للحطيطه، والوليد هو ابن عقبة، وكان عامل عثمان على الكوفة، فسكروا له الكوفة بأهل الكوفة أربعاً، ثم التفت إليهم وقال أزيدكم؟ فقال له ابن مسعود: مازلنا معك في زيادة منذ اليوم، وشهدوا عليه عند عثمان، فأمر بجلده، فقال الحطيطه:

شَهِدَ الْحَطِيطَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْغَدْرِ =

وقال الآخر:

٢٢٨ - وإني لآتيكم بشكري ما مضى من الأمس واستيجاب ما كان في غد

* * *

= نادى - وقد تمت صلاتهم: أأزيدكم؟ سُكراً وما يدري
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر
راجع القصة في الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣، والبيت في تفسير القرطبي ٣٠/٢،
وديوانه ص ٢٥٩.
٢٢٨ - البيت تقدم برقم ١٣٧.

بَابُ اِخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٍ

— فَإِنْ سئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(١).

أَلَيْسَ الْعَثِي هُوَ الْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ هُوَ الْعَثِي؟

— قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —:

إِنَّ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْعَثِيَّ أَشَدُّ الْفَسَادِ، فَلِهَذَا جُمِعَ
بَيْنَهُمَا.

وَقِيلَ أَيْضاً: إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ لِاسْمَيْنِ مُخْتَلِفِينَ جَازَ ذِكْرُهُمَا مَعاً عَلَى
وَجْهِ التَّوَكِيدِ.

وَقِيلَ: إِذَا اِخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ اسْتَمْلِحَ ذِكْرُهُمَا تَأْكِيداً، وَذَلِكَ مِنَ النِّهَايَةِ فِي
الْبَلَاغَةِ، كَقَوْلِهِمْ: سُحْقاً وَبُعْداً، وَكُذْبٌ وَمَيِّنٌ، وَحَرَامٌ وَحَرَجٌ، وَحَلَالٌ
وَطَيِّبٌ.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(٢).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٍ﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْأَ مُدْبِرِينَ﴾^(٤).

(٣) سورة فاطر: آية ٢٧.

(١) سورة البقرة: آية ٦٠.

(٤) سورة النمل: آية ٨٠.

(٢) سورة الحجر: آية ٣٠.

وقوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿كَلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا دُعَاءَ وَندَاءِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَساكِينِ﴾^(٤)، ولا فرق بينهما عند بعضهم.

وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً﴾^(٥)، والإسرافُ والبِدَارُ واحدٌ.

وقوله تعالى: ﴿عُدواناً وظُلماً﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهاجاً﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ﴾^(٨)، والرجزُ والعذابُ واحدٌ.
الآبيات:

قال ذو الرُّمَّةِ:

٢٢٩ - لمياءُ في شفتيها حُوءٌ لَعَسُ وفي اللثاتِ وفي أنيابها شَنَبٌ
وقال الآخر:

٢٣٠ - ألا طرقتنا بعدما هجعوا هندٌ وسرناً خمساً واتلابَ بها نجدٌ

(١) سورة التوبة: آية ٧٦.

(٢) سورة المائدة: آية ٨٨.

(٣) سورة البقرة: آية ١٧١.

(٤) سورة التوبة: آية ٦٠.

(٥) سورة النساء: آية ٦.

(٦) سورة النساء: آية ٣٠.

(٧) سورة المائدة: آية ٤٨.

(٨) سورة الجاثية: آية ١١.

٢٢٩ - البيت في شرح المعلقات للنحاس ٥٨/١، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٢، والمساعد ٤٣٥/٢، واللمى: السمرة في الشفة تضرب إلى الخضرة، والحوة: حمرة في الشفة تضرب إلى السواد، والشنب: عذوبة الفم ورقة الأسنان، وانظر ديوانه ص ٩.

٢٣١ - أيا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ وهندٌ أتى من دُونها النَّأْيُ والبعدُ
والنَّأْيُ والبعدُ واحدٌ.

وقال الآخر:

٢٣٢ - فما لي أراني وابنَ عمِّي مالِكاً متى أدنُ منه يَنأُ عني وَيَبْعِدُ
وقال عديُّ بنُ زيد:

٢٣٣ - فقَدِمَتِ الأديمَ لراهشيهِ وألفى قولها كَذِباً وميناً
الكذبُ والمينُ واحدٌ.

وقال الآخر:

٢٣٤ - سَلِطَ الموتُ والمنونُ عليهم فلهمُ في صدئِ المقابرِ هَامٌ

* * *

-
- ٢٣٠ - ٢٣١ - البيتان للحطيئة في ديوانه ص ٦٣ .
وهما في شرح المعلقة ٨/٢ ، والثاني منها في الصحابي ١١٥ ، وتفسير القرطبي
٣٩٩/١ ، والأما لي الشجرية ٥٩/١ .
- ٢٣٢ - البيت لطرفة من معلقته ، راجع شرح المعلقة ٨٤/١ ، والبحر المحيط ٧/٢ .
- ٢٣٣ - البيت في مغني اللبيب ص ٤٦٧ ، ولسان العرب مادة عين ٤٢٥/١٣ .
الراهشان : العرقان الظاهران في الذراعين .
- ٢٣٤ - البيت لأبي داود الإيادي :
وهو في الزاهر ٣٥٨/١ ، ولسان العرب مادة : ممن ٤١٧/١٣ .

بَابُ

حذف الجواب من الاستفهام والسؤال والجزاء

– إن سئل عن قوله عز وجل: ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً﴾^(١)، فأين جواب قوله: ﴿ولو يرى الذين ظلموا﴾؟
الجواب – وبالله التوفيق –:

قلنا: إن جوابه محذوف، كأنه قال: لو ترى يا محمد – هذا إذا قرأت بالتاء^(٢) – الذين ظلموا أنفسهم بالشرك حين يرون العذاب، أي: ما يصيرون إليه.

وحذف الجواب في مثل هذا يكون أهول في الذكر من إظهاره.
– ولو قرئء بالياء معناه: ولو يرى الذين، أو يعلم الذين ظلموا حين يرون العذاب في القيامة أن المنعة والقدرة لله تعالى لآمنوا به في الدنيا، والله أعلم.

ويجوز في كلام العرب حذف الجواب من الشرط والاستفهام والقسم.
أمّا حذف الجواب من الشرط فأحدها هذا.
والثاني قوله تعالى: ﴿ولوأنهم رضوا ما آتاهم الله﴾^(٣) محذوف الجواب.

(١) سورة البقرة: آية ١٦٥.

(٢) قرأ بالتاء: نافع وابن عامر ويعقوب وابن وردان.

راجع إتخاف فضلاء البشر ١٥١.

(٣) سورة التوبة: آية ٥٩.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾^(١)،
جوابه: لكان هذا القرآن.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾^(٢)، وقوله تعالى:
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾^(٣).
قيل: جوابهما لرأوا أمراً عظيماً وهولاً شديداً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي
الْأَرْضِ﴾^(٤)، الآية.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٥)، جوابه:
لناجزتكم أو لامتنتعت منكم، فحذف الجواب.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِم
النَّارَ﴾^(٦) الآية.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾^(٨).
جوابهما: ما عبدوهم.

قال الشاعر:

٢٣٥ - فَأَقْسَمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الرعد: آية ٣١. | (٥) سورة هود: آية ٨٠. |
| (٢) سورة الأنعام: آية ٢٧. | (٦) سورة الأنبياء: آية ٣٩. |
| (٣) سورة الأنعام: آية ٣٠. | (٧) سورة المائدة: آية ١٠٤. |
| (٤) سورة الأنعام: آية ٣٥. | (٨) سورة القصص: آية ٦٤. |
- ٢٣٥ - البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ص ١٦٩، والصناعتين ٢٠٢

وقال الآخر:

٢٣٦ - ولو خُلِدَ امرؤٌ لقديمٍ مجدٍ ولكن لا سبيلَ إلى الخلود

وقال الآخر:

٢٣٧ - ولولا حصينٌ عينُهُ أن أسوءه وإن بني عمروٍ صديقٌ ووالدُ

وقال الآخر:

٢٣٨ - فلو في يومٍ معركةٍ أُصيبوا ولكن في ديارِ بني مرينا

فصل

أما حذفُ جوابِ الاستفهام:

ففي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾^(٢) يحتمل أن جوابه: كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ﴾^(٦)، جوابه: يُؤْذِيهِ هَذَا الْكَافِرُ.

٢٣٦ - البيت لم أجده.

٢٣٧ - البيت تقدم، ومعناه: منهم الصديق ومنهم الوالد. وكان رقمه ٩٠.

٢٣٨ - البيت لامرئ القيس. وهو في ديوانه ص ١٦٩.

(١) سورة فاطر: آية ٨. (٤) سورة الزمر: آية ٢٢.

(٢) سورة الرعد: آية ٣٣. (٥) سورة الزمر: آية ٢٤.

(٣) سورة الزمر: آية ٩. (٦) سورة العلق: آية ١١.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١).

فصل

— وأما حذف الجواب عن القسم، وتأخيره عن محله فجائزان:

— أما حذف الجواب ففي قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٢)، جوابه:

لتبعثنَّ، يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾^(٣).

وكذلك قوله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٤)، جوابه: لتبعثنَّ، يدل عليه قوله

تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٥).

— وأما تأخيره عن محله فقوله تعالى: ﴿وَالفَجْرِ لِيلَالٍ عَشِيرٍ﴾^(٦)،

جوابه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْمُرْصَادِ﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾^(٨)، جوابه: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾^(٩)،

وقيل: جوابه: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ﴾^(١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(١١)، جوابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(١٢)،

وقوله تعالى: ﴿كَهَيْعِصٍ﴾^(١٣)، جوابه: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(١٤).

(١) سورة هود: آية ١٧.

(٢) سورة ق: الآيتين ١ - ٢.

(٣) سورة ق: آية ٣.

(٤) سورة النازعات: آية ١.

(٥) سورة النازعات: آية ١٠.

(٦) سورة الفجر: الآيتين ١ - ٢.

(٧) سورة الفجر: آية ١٤.

(٨) سورة ص: الآيتين ١ - ٢.

(٩) سورة ص: آية ٧.

(١٠) سورة ص: آية ٦٤.

(١١) سورة الشمس: آية ١.

(١٢) سورة الشمس: آية ٦.

(١٣) سورة مريم: آية ١.

(١٤) سورة مريم: آية ٣٥.

فصل

– وأما حذفُ الجوابِ عن السؤالِ فكقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (١).

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (٢).
وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (٣).

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٤)،
جوابه: شَقُّوا. وفيه إشكال آخر، حيث عطف الفعلَ المستقبلَ على
الماضي.

وقيل: معناه العطف، كأنه قال: إِنَّ الْكَافِرِينَ وَالصَّادِقِينَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ.
قال الشاعر:

٢٣٩ – خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا
عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْأَكَارِمَ نَهْشَلَا

-
- (١) سورة النجم: آية ١٩.
(٢) سورة الشعراء: الآيتين ٢٠٥ – ٢٠٦.
(٣) سورة الانشقاق: آية ١، وهذا ليس من حذف جواب الاستفهام، بل من حذف جواب الشرط.
(٤) سورة الحج: آية ٢٥.

قال النحاس: فإن قيل: كيف يعطف مستقبل؟ ففيه ثلاثة أوجه:
منها: أن يكون عطف جملة على جملة، ومنها: أن يكون في موضع الحال، وقال
أبو إسحاق: هو معطوف على المعنى؛ لأن المعنى: إن الكافرين والصادقين عن المسجد
الحرام.

راجع إعراب القرآن للنحاس ٣٩٦/٢.

٢٣٩ – البيت للأخطل.

وهو في شرح المفصل لابن يعيش ١٠٤/١، وخزانة الأدب ٤٦٢/١٠، والخصائص

٣٧٤/٢.

=

قال عبدمناف:

- ٢٤٠ - الطعنُ شَغْشَغَةٌ والضربُ هيقعةٌ ضربَ المعوّلِ تحتِ الديمةِ العُصدا
٢٤١ - وللقسيّ أزاميلٌ وغمغمةٌ حَسَّ الجنوبِ تسوقُ الماءِ والبردا
٢٤٢ - حتى إذا أسلكوهم في قُتائدةٍ شلاً كما تطلُبُ الجمّالةُ الشُردا

الشغشغة: إدخال الطعن وإخراجه.

والهيقعة: هو الضرب من فوق.

والمعوّل: صاحب العالة وهي: ظلة يتخذها الرعاة للبهم.

العصدا: ما يقطعه الراعي لبهمه.

والأزاميل: الأصوات، واحدها: إزمل.

الغمغمة: صوت لا يفهم.

حَسَّ الجنوب: صوتها، والقتائدة: هو الطريق.

قوله: حتى إذا أسلكوهم محذوفة الجواب؛ لأن هذا ماخر القصيدة.

= قال ابن جني: والكوفيون يأبون حذف خبر أن إلا مع النكرة، فأما احتجاج

أبي العباس عليهم بالبيت، أي: أو أن الأكارم نهشلاً تفضلوا.

قال أبو علي: وهذا لا يلزمهم؛ لأنّ لهم أن يقولوا: إننا منعنا حذف خبر المعرفة مع

إنّ المكسورة، فأما مع أنّ المفتوحة فلن نمنعه.

٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - الأبيات لعبدمناف بن ربع الهذلي، شاعر جاهلي من شعراء

هذيل يذكر وقعة يوم أنف.

والأبيات في ديوان الهذليين ٤٠/٢، وخزانة الأدب ٤٠/٧، والجمهرة ١/١٥٣،

واللسان مادة: شلّ، زمل، شغشغ.

والأزاميل: أزملة القسي: رنينها، والجمّالة: أصحاب الجمل، وقتائدة: ثنية، وكل

ثنية قُتائدة. والشل: الطرد، أي: حتى إذا أسلكوهم شلّوهم شلاً فاستغنى بذكر

المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه وحذف الجواب للعلم به توخيّاً للإيجاز.

بَابُ حذف القول إن الكلام والمعنى أنبأ به

— ما معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾^(١) خبرٌ، وقوله: ﴿كَلُوا﴾ أمرٌ، و﴿اشْرَبُوا﴾ معطوفٌ عليه؟ قلنا — وبالله التوفيق —:

هذا من اختصار كلام العرب، إذ المعرب طريقه في الاختصار والحذف من الكلام إذا كان الحال ينسب عن المعنى.

فمنها: حذف القول من الكلام، فتقديره: وقلنا بوحى منا: كلوا واشربوا، أي: قال لهم موسى: كلوا واشربوا.

ونظائره من القرآن قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ * سلام^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٣)، إلى قوله: ﴿رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾. أي: يقولون يومئذ: ربنا اكشف عنا.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾^(٤). معناه: يقال لهم: أكفرتم.

(١) ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبِهِمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: آية ٦٠].

(٢) سورة الرعد: آية ٢٤.

(٣) ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكشِفْ...﴾ [الدخان: الآيتين ١٠ — ١١].

(٤) سورة آل عمران: آية ١٠٦.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾^(١)، أي: قائلين: ما نعبدهم أو قالوا: ما نعبدهم.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ﴾^(٢)، يعني: يقال له: لقد كنت.

وقوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا﴾^(٣). أي: قالوا.

وقوله تعالى: ﴿شَاحِصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا﴾^(٤). أي: قالوا.

وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾^(٥) إلى قوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ﴾، أي: يقال لهم: لن ينفعكم.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ﴾^(٦). أي: يقولون لهم: هذا يومكم.

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾^(٧) إلى قوله: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً لَنْ أُنْجِيَنَّاهُ﴾^(٨). أي: قائلين: لئن أنجيتنا.

(١) سورة الزمر: آية ٣. (٣) سورة آل عمران: آية ١٩١.

(٢) سورة ق: الآيتين ٢١ - ٢٢. (٤) سورة الأنبياء: آية ٩٧.

(٥) ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينِ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ...﴾ [الزخرف: الآيتين ٣٨ - ٣٩].

(٦) سورة الأنبياء: آية ١٠٣.

(٧) ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَحَمَلَهُ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ وَإِنْ جَاهِدَاكَ﴾ [سورة لقمان: الآيتين ١٣ - ١٤].

(٨) سورة الأنعام: آية ٦٣.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ﴾^(١). أي: نقول:
يا معشر الجن.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا﴾^(٢).
أي: يقال لهم: أليس هذا، وأشباهها.

وأما الأبيات في هذا الباب فقول الشاعر:

٢٤٣ - تقول بنتي وقد قرّبت مُرتحلاً

يا ربّ جنّب أبي الأوصاب والوجعا

٢٤٤ - عليك مثل الذي صلّيتِ فاغتمضي

نوماً فإنّ لجنب المرء مضطجعا

أراد: قلت لها ذلك.

وقال امرؤ القيس:

٢٤٥ - ويوماً على ظهر الكتيبِ تعدّرت

عليّ وآلت حلفاً لم تحلّل

٢٤٦ - أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمني فأجملي

(١) سورة الأنعام: آية ١٢٨. (٢) سورة الأحقاف: آية ٣٤.

٢٤٣ - ٢٤٤ - البيتان للأعشى، وهما في تفسير القرطبي ١/١٦٨، ومجاز القرآن

١٣٨/٢، وديوانه ص ١٠٥-١٠٦.

٢٤٥ - ٢٤٦ - البيتان في معلقته، راجع شرح المعلقات ١/١٤، والثاني في مغني

الليبي ص ١٧، وهما في ديوانه ص ١١٣.

أراد: قلت لها: أفاطم.

وقال الآخر:

٢٤٧ - نُبِّئْتُ زَيْدًا مُخْصَبًا يَدْعُونَا
يَا بَكْرُ هَذَا عَشْبُ فَاثُونَا
القول مضمر، أي: قال: يا بكر.

وقال الآخر:

٢٤٨ - مَا لِلجَفَانِ تَخْطَانِي كَأَنَّهُمْ
لَمْ يُمَسِّ حَوْلَ ذُرَابِيَّتِي الْمَسَاكِينُ
أراد: كأنهم يقولون.

* * *

بَابُ الْوَاوَاتِ

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾^(١).

ما هذه الواو؟

قلنا: قد اختلفوا فيها.

قيل: إن الواوَ واو الاستئناف، واللام من صلة فعلٍ مضمرة، والتقدير: وفعل ذلك لتكملوا العدة وكذلك قوله تعالى: ﴿وكذلك نُزِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٢).

وقيل: إن الواو في الآية واو عطف، عطف اللام، أي بعدها على اللام المحذوفة.

والتأويل: يريدُ اللهُ بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسعدكم ولتكملوا العدة، فحذفت اللام الأولى لوضوح معناها، وبقيت الثانية معطوفة عليها؛ لأنَّ قيام معناها في الكلام يجري مجرى إظهارها.

وقيل: إن الواو معطوفة على اليسر.

فالتأويل: يريد الله بكم اليسر وتكميل العدة وتكبيركم الله على ما هداكم.

(٢) سورة الأنعام: آية ٧٥.

(١) سورة البقرة: آية ١٨٥.

فقامت اللام مقام المفعول، كما قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ
اللَّهِ﴾^(١). أي: يريدون إطفاء نور الله، فنابت اللام عن المفعول كقول
كثير:

٢٤٩ - أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيلٍ
أراد: أريدُ نسيانَ ذكرها.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾^(٢).

- فقول: إن الواو ثبتت ههنا ليعلم أنّ ما بعدها ليس بشرطٍ للأول.
وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلتصغى إليه أفئدةُ الذين﴾^(٣)، وقوله: ﴿وليقولوا
درست﴾^(٤).

- وقيل: إنّ مع الواو ضميراً وهو تكرار الفعل.

معناه: أمتناك ثم أحييناك لنجعلك آيةً للناس.

وقيل: إن الواو ههنا زائدة مقحمة، كما زيدت في قوله: ﴿حتى
إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾^(٥).

وقد تزداد الواو النسق حتى يكون الكلام كأنه لا جواب له، وأكثر ما تزداد
عقيب «فلما» و«حتى» و«إذا» وفي جوابها.

منها قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾، أي: فتحت
أبوابها.

(١) سورة الصف: آية ٨.

٢٤٩ - البيت لكثير عزة.

وهو في ديوانه ٢/٢٤٨، ومغني اللبيب ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٩.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٠٥.

(٣) سورة الأنعام: آية ١١٣.

(٥) سورة الزمر: آية ٧٣.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ وَأَوْحِينَا إِلَيْهِ﴾^(١)، أي: أوحينا إليه.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلجِبِينِ وَنَادَيْنَاهُ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتُمْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾^(٣)، إلى قوله: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿وَكذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٤).

فالتقدير: نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِيُظْهِرَ الْحَقُّ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ.

وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾^(٥).

ههنا يحتمل إقحام الواو، ويحتمل عطفها على مضمير تقديره: اتبعوا سبيلنا لترشدوا ولنحمل خطاياكم. والله أعلم.

— وأما قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾^(٦) إلى قوله: ﴿وَأَوْحِينَا﴾.

يحتمل أن يكون معناه: أمرنا جبريل بأخذه في الهواء، وأوحينا إليه أن حفظناه من الأذى.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلجِبِينِ وَنَادَيْنَاهُ﴾^(٧) فتأويله: منعنا السكين عن حلقة وناديناها.

(١) سورة يوسف: آية ١٥.

(٢) سورة الصافات: آية ١٠٣.

(٣) ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتُمْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: آية ٩٦].

(٤) سورة الأنعام: آية ٥٥.

(٦) سورة يوسف: آية ١٥.

(٧) سورة الصافات: آية ١٠٣.

(٥) سورة العنكبوت: آية ١٢.

– قوله تعالى: ﴿اهبطوا مصرًا فإنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُم وَضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذَّلَّةُ
وَالْمَسْكَنَةُ﴾^(١).

فقوله: ﴿اهبطوا﴾ أمرٌ، ﴿وضُرِبَتْ﴾ خبرٌ فكيف يعطف الخبر على
الأمر؟ أو لأنَّ فيه معنى، وذلك المعنى: فهبطوها وأفسدوا فيها وضربت عليهم
الذلة.

– وإن جعلت الواو للاستئناف فهو محتملٌ أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

المعنى: فإنَّ لم تقدروا على الصدقة فناجوه بغير الصدقة، وقد تجاوز
الله عنكم.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٣).

قيل: إنَّ هذا معطوف على قوله: ﴿اذكروا نعمتي﴾^(٤) واتخذوا.

وقال بعضهم: معناه: إنِّي جاعلك للناس إماماً وقائلٌ: اتخذوا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَأْتَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾^(٥).

أي: هديتكم إلى قبلة إبراهيم لكيلا يكون لليهود عليكم حجةٌ ولأتمَّ
نعمتي عليكم.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مَبَشِّرَاتٍ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ
رَحْمَتِهِ﴾^(٦).

(٤) سورة البقرة: آية ١٢٢.

(٥) سورة البقرة: آية ١٥٠.

(٦) سورة الروم: آية ٤٦.

(١) سورة البقرة: آية ٦١.

(٢) سورة المجادلة: آية ١٣.

(٣) سورة البقرة: آية ١٢٥.

معناه عند بعضهم: يرسل الرياح مبشراتٍ ليشركم بها وليذيقكم من رحمته.

وقال الفراء: المعنى: ليذيقكم من رحمته أرسل الرياح، وكأنه على التكرار.

وقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾^(١)، إلى قوله: ﴿وَلِيخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾.

المعنى: كان ذلك بإذن الله لينصر المؤمنين ويشفي صدورهم وليخزي الفاسقين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾^(٢).

أي: انظر إلى حمارك لتعتبر به وترى كيف نُحيي الموتى، ولنجعلك آية. أي: عبرةً لغيرك.

وقوله تعالى: ﴿وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾^(٣).

التقدير: واغلظ عليهم فإن ذلك جزاؤهم في الدنيا، ومأواهم جهنم في الآخرة. ويحتمل أن تكون الواو للاستئناف والابتداء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُو اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلَتُصْنَعْ عَلَى عَيْنِي﴾^(٥)، معناه: فعلنا ذلك لتصنع على عيني.

(١) ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة الحشر: آية ٥].

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٩.

(٤) سورة الشورى: آية ٢٤.

(٥) سورة طه: آية ٣٩.

(٣) سورة التحريم: آية ٩.

وقوله تعالى: ﴿وَلَأَحَلُّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١)، فتقدير الكلام: وجئتم لأحل لكم، على التكرار.

وقيل: إن الواو مقحمة.

وأما قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾^(٢).

قالوا: الواو مقحمة عند بعضهم، وكذلك جميع ما وجدت من الواوات.

وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾^(٣).

ذكر الفريقين ثم عدَّ أربعة أصنافٍ ثم قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾.

فالمعنى - والله أعلم - : مثل الفريقين كالأعمى الأصم والبصير السميع.

فالأعمى الأصم: الكافر، والبصير السميع: المؤمن. قالوا: الواوان مقحمان، والله أعلم بمراده.

وقال امرؤ القيس:

٢٥٠ - فلما أجزنا ساحة الحيِّ وانتحي
بنا بطنُ خبَّتِ ذي حِقافٍ عَقْنَقِلِ

(١) سورة آل عمران: آية ٥٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١٥٥.

(٣) سورة هود: آية ٢٤.

٢٥٠ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ١/١٩، والصاحبي ١٢٨، وديوانه ١١٥. والحقاف: جمع حقف وهذا المنحني من الرمل المنثي. والعقنقل: الداخل بعضه في بعض، المتصل.

بَابُ وَضْعِ الْمَصْدَرِ مَقَامِ الْمَفْعُولِ

- فَإِنْ قِيلَ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾^(١)؟
- قلنا: مَبْنِيَّةٌ، وكقوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾^(٢). يريدون: مذكوراً مباركاً.
- وكقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾^(٣). أي: مقولاً من ربِّ رحيم.
- وكقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُغَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ﴾^(٤). يعني: المصيد.
- وكقوله تعالى: ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾^(٥). يعني: مرتوقيتين.
- وكقوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾^(٦)، أي: مخلوق الله.
- وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾^(٧). أي: مِنْ مَعْلُومِهِ.
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْذَرَكُمْ بِالْوَحْيِ﴾^(٨). أي: بِالْمُوحَى إِلَيَّ.

-
- | | |
|----------------------------|--|
| (١) سورة غافر: آية ٦٤. | (٥) سورة الأنبياء: آية ٣٠. أي: ملتزقتين. |
| (٢) سورة الأنبياء: آية ٥٠. | (٦) سورة لقمان: آية ١١. |
| (٣) سورة يس: آية ٥٨. | (٧) سورة البقرة: آية ٢٥٥. |
| (٤) سورة المائدة: آية ٩٤. | (٨) سورة الأنبياء: آية ٤٥. |

وقوله تعالى : ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾^(١) . أي : المخبوء .
 وقوله تعالى : ﴿يُخْرِجُ بِهِ زُرْعًا﴾^(٢) . أي : مزروعاً .
 وقوله تعالى : ﴿يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾^(٣) . أي : محطوماً .
 وقوله تعالى : ﴿أَتَذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾^(٤) ، وهو : ما يبس من النبات
 وتحاتٌ .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(٥) . أي : مفتونان .
 والعرب تقول : شربك السويق أي : مشروبك للسويق ، ولبسك القميص
 أي : ملبوسك .

وقال الشاعر :

٢٥١ - فقامَ بيضُ بُدنٍ بواجلٍ لا زكزيكاتٍ ولا عواطلُ
 لبسهنَّ الحُللُ الفواضِلُ

أي : ملبوسهن ، والزكزيكات : القصار .

وقال آخر :

٢٥٢ - هذا جنايٌ وخيارُهُ فيه إذ كلُّ جانٍ يدهُ إلى فيه
 جناي : يريد مجني .

(١) سورة النمل : آية ٣٥ .

(٢) سورة الزمر : آية ٢١ .

(٣) سورة الزمر : آية ٢١ .

٢٥١ - لم أجده .

٢٥٢ - البيت لعمر بن عدي ملك الحيرة صاحب جذيمة الأبرش ، وقد تمثل به سيدنا
 علي .

راجع خزانة الأدب ٢٧١/٨ ، والنهاية لابن الأثير ٣٠٩/١ .

فصل

— وأما وضع المصدرِ مقامِ الفاعلِ فكقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(١).

قال الفراء: العربُ تخبر عن المصدرِ بالاسم، وعن الاسمِ بالمصدر. أما إخبارهم بالاسم عن المصدر فأحدها هذه الآية. معناه: ولكنَّ البارَّ مَنْ آمَنَ بالله.

وقال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾^(٢). أي: من ماء ضعيف.

وقوله تعالى: ﴿نَسَأُكُمْ حَرْثًا لَكُمْ﴾^(٣).

هنا يحتمل الوجهين، فإن جعلت المصدر بمعنى المفعول، أي: محترثٌ. وإن جعلته صفة، أي: ذوات حرتٍ لكم.

وقوله تعالى: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾^(٤)، أي: هادياً للناس.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾^(٥). أي: هادياً.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا﴾^(٦)، أي: زاحفين.

وقوله تعالى: ﴿فَتَكُونُوا سَوَاءً﴾^(٧). أي: مستويين.

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾^(٨). أي: مفسدين.

-
- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ١٧٧. | (٥) سورة طه: آية ١٠. |
| (٢) سورة الروم: آية ٥٤. | (٦) سورة الأنفال: آية ١٥. |
| (٣) سورة البقرة: آية ٢٢٣. | (٧) سورة النساء: آية ٨٩. |
| (٤) سورة البقرة: آية ١٨٥. | (٨) سورة المائدة: آية ٦٤. |

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٢)، أي: للمتقين.

— فإذا كان المصدر قائماً مقام الاسم الصفة يستوي فيه الوحدة والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث.

يقال: رجلٌ عدلٌ وصوم، وصفٌ، وكذلك: رجلان عدلٌ، ورجالٌ عدلٌ، وكذلك ما أشبهه.

الآبيات في هذا المعنى: قال الشاعر:

٢٥٣ — ترتعُ ما رتعتُ حتى إذا ذكرتُ فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ
يريد: مقبلةٌ ومدبرة.

وقال الآخر:

٢٥٤ — هريقي من دموعهما سجاما ضباعٌ وجاوبي نوحاً قياماً
أي: نائحة قائمة.

وقال الآخر:

٢٥٥ — ألا ليتني قد لامني في هجائكم بحدثانٍ عهدٍ لومٍ من كان لائماً
يريد: لائمٌ من كان لائماً.

(١) سورة الزمر: آية ٦٨.

(٢) سورة طه: آية ١٣٢.

٢٥٣ — البيت للخنساء في ديوانها ص ٤٨.

وهو من شواهد سيبويه ١/١٦٩، والمقتضب ٣/٢٣٠، والكامل ٣/١٥٣.

٢٥٤ — البيت لعبد الله بن ثور البكائي، وقال أبو عبيدة: وقال باكٌ يبكي هشام بن المغيرة، وأنشد البيت. وهو في شرح نهج البلاغة ٤/٣٩٧.

راجع تفسير القرطبي ١٠/٤٠٩، ومجاز القرآن ١/٤٠٤ ولم ينسبه المحقق د. سزكين. [استدراك] ٢٥٥ — البيت لم أجده.

وقال الآخر:

٢٥٦ - قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ الْغَنَى رَبُّ غَفُورٌ
أراد: ولكن الغنيّ.

وقال الآخر:

٢٥٧ - شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنُّومُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظَّلُّ الدُّومُ
يريد: النائم والدائم.

وقال الآخر:

٢٥٨ - فَبَاتُوا يَرْفِثُونَ وَبَاتَ مَنَا رَجَالٌ فِي سَلَاهِمِ رَكُوبَا
يريد: راكبين.

٢٥٦ - البيت لعروة بن الورد العبسي، شاعر جاهلي من الصعاليك.

وهو في ديوانه ص ٩٢، والزاهر ١/١٥٩، ومجمع البلاغة للراغب ١/٣٢٢، ولم [استدراك] ينسبه المحقق د. الساريسي. ويصح أن يراد: ولكن الغنى غنى رب غفور.

٢٥٧ - البيت للقيط بن زرارة الدارمي، شاعر جاهلي فارس من أشرف قومه.
وهو في شذور الذهب ٥١٧، وأصول النحو ٢/١٣٤، والمقتضب ٤/٣٥٠،
وابن يعيش ٤/٣٧.

٢٥٨ - البيت تقدم برقم ٢٢٥.

بَابُ آخِرٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ

- قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(١).
 فالمعنى: مُضْرَعِينَ مُخْفِينَ، فالمصدر قام مقام الحال.
 وقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٢). أي: خائفين طامعين.
 وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾^(٣). أي: مسرعين.
 وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾^(٤). أي: ساعيات.
 وقوله تعالى: ﴿إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾^(٥).
 وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾^(٦). أي: غائرًا.
 وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾^(٧)، أي:
 مجاهدين.
 وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾^(٨)، أي: مُسْرِفِينَ وَمُبَادِرِينَ.
 وقوله تعالى: ﴿لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾^(٩)، أي: فارًا.

-
- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الأعراف: آية ٥٥. | (٦) سورة تبارك: آية ٣٠. |
| (٢) سورة السجدة: آية ١٦. | (٧) سورة الممتحنة: آية ١. |
| (٣) سورة المعارج: آية ٤٣. | (٨) سورة النساء: آية ٦. |
| (٤) سورة البقرة: آية ٢٦٠. | (٩) سورة الكهف: آية ١٨. |
| (٥) سورة نوح: آية ٨. | |

وقوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾^(١). أي: باثناً.

وقوله تعالى: ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٢). أي: وافدين، وقوله تعالى:
﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾^(٣). أي: واردين.

قال الشاعر:

٢٥٩ - قَامَتْ تَبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ

وقد مرَّ.

(٣) سورة مريم: آية ٨٦.

(١) سورة الأعراف: آية ٩٧.

(٢) سورة مريم: آية ٨٥.

٢٥٩ - الشطر تقدم. ورقمه ١١٥.

بَابُ وَضْعِ الْأَسْمِ مَقَامِ الْمَصْدَرِ

— وَأَمَّا إِخْبَارُهُمْ عَنِ الْمَصْدَرِ بِالْأَسْمِ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(١)، أَي: كإيمان مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ.

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٢). أَي: بقاء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(٣). أَي: بطغيانهم. وقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا﴾^(٤). أَي: تبسّم تبسماً، وضع الضاحك وهو الاسم مكان التبسم أو الضحك وهما مصدران.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَحَرَّ رَاكِعاً﴾^(٥). أَي: ركوعاً، ونظائرها كثيرة.

وقوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٦).

قال بعضهم: معناه: سَمَرًا؛ لأنه لو كان اسماً لقال: سامرين.

قال الشاعر:

٢٦٠ — أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا

(١) سورة التوبة: آية ١٩. (٤) سورة النمل: آية ١٩.

(٢) سورة الحاقة: آية ٨. (٥) سورة ص: آية ٢٤.

(٣) سورة الحاقة: آية ٥. (٦) سورة المؤمنون: آية ٦٧.

٢٦٠ — البيت للقطامي في قصيدة له في مدح زُفر بن الحارث الكلابي. وهو في ابن عقيل

٩٩/٢، والأشُموني رقم ٦٨٤، والبحر المحيط ١/١٢٧.

يريد: بعد إعطائك .

وقال الآخر:

٢٦١ - لَعْمُرُكَ مَا الْفِتْيَانُ أَنْ تَنْبَتَ اللَّحَى وَلَكِنَّمَا الْفِتْيَانُ كُلُّ فَتَى نَدِي

خبرٌ عن الفتیان بقوله: أن تنبت اللحي، وهو مصدر؛ لأن أن وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر، فتقدير الكلام: ما الفتوة نبت اللحية.

وقال الآخر:

٢٦٢ - أَظْلَمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ

٢٦١ - البيت لم يُعرَفَ قائله وهو في معاني القرآن للفراء ٤٢٧/١، ومغني اللبيب ص ٩٠٧.

٢٦٢ - البيت للعرجي وقيل: للحارث بن خالد المخزومي من قصيدة له في الأغاني ٢٢٥/١، وهو في شذور الذهب ص ٤١١، وخزانة الأدب ٤٥٤/١، ومجالس ثعلب ٢٧٠، ومغني اللبيب ٦٩٧، وللبيت قصة شهيرة بين أهل الأدب، وهي في معجم الأدباء ١١١/٧، ووفيات الأعيان ٢٨٤/١، وبغية الوعاة ٤٦٤/١، وتاريخ العلماء النحويين ص ٦٩.

بَابُ الْفُعُولِ الَّذِي هُوَ الْفَاعِلُ

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾^(١). أي: شاكراً.
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢). أي: غافرٌ راحم.
 وكذلك قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٤). أي: عاجلاً.
 وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٥). أي: ظالماً جاهلاً.
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٦).
 وقوله تعالى: ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ﴾^(٧)، يحتمل فاعلةً ومفعولةً.
 ولها نظائر كثيرة.

قال الشاعر:

٢٦٣ — فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ فِي حَمُولٍ كَانَتْهَا حَدَائِقُ نَخْلِ الْقَادِسِيَةِ أَوْ حَجْرُ

-
- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الإسراء: آية ٣. | (٥) سورة الأحزاب: آية ٧٢. |
| (٢) سورة آل عمران: آية ٨٩. | (٦) سورة العاديات: آية ٦. |
| (٣) سورة فاطر: آية ٣٠. | (٧) سورة الأنعام: آية ١٤٢. |
| (٤) سورة الإسراء: آية ١١. | |

٢٦٣ — البيت لذي الرُّمة، وهو في ديوانه ص ٢٩٨.

وقال:

٢٦٤ - وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ: كُنَّا فَكَانَتَا فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ

٢٦٤ - البيت لذي الرُّمة أيضاً.

وهو في ديوانه ص ٢٩٧، والاقتراح في أصول النحو ص ١٣٩، وله قصة طريفة راجعها في الاقتراح، وهو في شفاء العليل ١/١٦٥، والخصائص ٣/٣٠٢.

بَابُ الْفَعُولِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾^(١). أي: كتاباً مزبوراً. أي: مكتوباً.

وقوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾^(٢). أي: ممنوعاً من أمر النساء، ويحتمل: حاصراً. أي: مانعاً سره من الإفشاء.
قال عنترة:

٢٦٥ - فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغرابِ الأسحمِ
يعني: محلوبةً.

* * *

(١) سورة الإسراء: آية ٥٥.

(٢) سورة آل عمران: آية ٣٩.

٢٦٥ - البيت من معلقته، الأسحم: الأسود، الخوافي: أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر.
راجع شرح المعلقات ١٣/٢، وديوانه ص ١٧.

بَابُ الْفَعِيلِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ

قال تعالى: ﴿وَالنَّطِیْحَةُ﴾^(١). أي: المنطوحة.

وقال: ﴿وَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِیْذٍ﴾^(٢). يعني: محنوداً.

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾^(٣). معناه: المفعول.

قال الشاعر:

٢٦٦ - يَأْكُلُنْ مِنْ قَوْ لُعَاعاً وَرَبَّةً تَجْبِرُ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِیْصُ

أي: منموصة.

وقال الآخر:

٢٦٧ - عَدَسٌ مَا لَعْبَادٍ عَلَيْكَ أَمَارَةٌ نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

أي: مُطْلَقٌ.

(١) سورة المائدة: آية ٣.

(٢) سورة هود: آية ٦٩.

(٣) سورة المرسلات: آية ٢١.

٢٦٦ - البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ص ٩٣، وقو: اسم مكان، واللُعاع: الرقيق

من النبت أول ما ينبت، ورَبَّةٌ: شجر الخروب، والنميص: ضرب من النبات.

٢٦٧ - البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري.

وهو في مغني اللبيب ٦٠٢، وخزانة الأدب ٥١٥/٢، وديوانه ص ١٧.

بَابُ الْفَعِيلِ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ

قال الله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^(١)، أي: حاسباً محاسباً.
وقال تعالى: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾^(٢)، يريد: المغيث. أي الصارخ،
والخطيب بمعنى الخاطب، والظريف بمعنى الفاعل.

* * *

(٢) سورة يس: آية ٤٣.

(١) سورة النساء: آية ٦.

بَابُ

ما جاء على وَزْنِ المفعولِ وهو في الحقيقة فاعل

قال الله تعالى حكايةً عن فرعون: ﴿وإني لأظنك يا موسى مسحوراً﴾^(١). أي: ساحراً على قول بعضهم. ومسحوراً: مخدوعاً على قول بعض.

وقوله تعالى: ﴿حجاباً مستوراً﴾^(٢). أي: ساتراً.

وقوله تعالى: ﴿إنه كان وعده مأتياً﴾^(٣). أي: آتياً؛ لأن كل ما أتاك فقد أتيته.

وقوله تعالى: ﴿وإذا الموءودة سئلت﴾^(٤). قال بعضهم: الوائية سئلت.

قال الشاعر:

٢٦٨ — أَعْنُ ترسَمْتَ مِن خرقاءَ مَنْزِلَةً ماءَ الصَّبابةِ من عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

(١) سورة الإسراء: آية ١٠١.

(٢) سورة الإسراء: آية ٤٥.

(٣) سورة مريم: آية ٦١.

(٤) سورة التكويد: آية ٨.

٢٦٨ — البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ص ٥٦٧، والصاحبي ص ٣٥، والخصائص ١١/٢، وخزانة الأدب ٤/٤٩٥، وقوله: أَعْنُ: أي أُنْ، فجعل مكان الهمزة عيناً.

وقال الآخر:

٢٦٩ - أودى بها ذو أداحي استحار بها وجافل من عجاج الصيف مهجوم

أي: هاجم.

٢٦٩ - البيت أيضاً لذي الرمة ص ٥٧٠، ويروى:

[أودى بها كل عراض ألت بها]

وقوله: ذو أداحي: يعني مطراً يحفر الأرض كما يفحص النعام برجله، والأدحوة والأدحية: بيض النعام في الرمل. والجافل: الذي يجفل ما يمرُّ به، وقوله: استحار، حارَّ يحير: يأخذ كذا وكذا.

والعراض: السحاب الكثير البرق، وقوله: ألت: أقام.

بَابُ

ما جاء على وزنِ الفاعلِ بمعنى المفعولِ

قال الله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(١)، قيل: إنها مِنْ: مادٌ يَمِيدُ إذا أعطى^(٢)، ومادٌ يَمِيدُ: إذا تحرك^(٣)، والناسُ يَحْرُكُونَهَا عند الأكلِ.

وقال اللهُ تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٤). أي: لا معصوم، ويقال: سرُّ كاتَمٌ. أي: مكتوم، وأمرٌ كاتِنٌ. أي: مكوّن.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾^(٥). أي: ليست بمكذوبة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾^(٦). أي: مشجوجاً.

وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٧). أي: مدفوق، وقوله تعالى: ﴿أَنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٨). يريد: المحفورة وهي القبر.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ﴾^(٩). أي: مُغَيَّبَةٍ. ويحتمل:

(١) سورة المائدة: آية ١١٤.

(٢) قال ابن منظور: مدنته وأمدنته: أعطيته.

(٣) قال أبو إسحق: الأصل عندي في مائدة أنها فاعلة مِنْ مادٍ يَمِيدُ: إذا تحرك، فكأنها تميد بما عليها، أي: تحرك. وقال أبو عبيدة: سميت المائدة؛ لأنها مِيدٌ بها صاحبها، أي: أعطيتها وتفضل عليه بها.

(٧) سورة الطارق: آية ٦.

(٤) سورة هود: آية ٤٣.

(٨) سورة النازعات: آية ١٠.

(٥) سورة الواقعة: آية ٢.

(٩) سورة النمل: آية ٧٥.

(٦) سورة عم: آية ١٤.

ما غابَ بنفسه، كأنه ههنا بمعنى الفاعل والمفعول جميعاً.

وقوله تعالى: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾^(١)، و﴿عَيْنٌ حَمِيَّةٌ﴾^(٢). أي: مُحَمَّاةٌ.
فاطلب نظائرها تجدها إن شاء الله.

وقال الشاعر:

٢٧٠ - دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لُبُغَيْتِهَا واقعدُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي
يريد: المَطْعَمَ المَكْسُو.

وقال الآخر:

٢٧١ - رُؤُوساً بَيْنَ حَالِقَةٍ وَوَفْرِ
.....

وقال الآخر:

٢٧٢ - لَقَدْ عَيْلَ الأَيْتَامِ طَعْنَةً نَاشِرٍ أَنَاشَرَ لَا زَالَتِ يَمِينُكَ آشِرَهُ
يعني: مَأشُورَةٌ.

(١) سورة القارعة: آية ١١.

(٢) سورة الكهف: آية ٨٦.

٢٧٠ - البيت للحطيثة يهجو الزبرقان بن بدر، وهو في تفسير الطبري ٣٣٣/١٥، وطبقات
فحول الشعراء ١١٦/١، وديوانه ص ٥٠.

٢٧١ - لم أجده.

٢٧٢ - البيت قالته أم ناشرة التغلبي وقولها: آشرة، أي: ذات أشر.

وهو في الصحابي ص ٣٦٧، وإصلاح المنطق ٤٨، واللسان مادة أشر.

بَابُ الْفَعِيلِ بِمَعْنَى الْمَفْعِلِ وَالْمَفْعَلِ

قوله تعالى: ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(١). يعني: المُحَكَّم، ويحتمل:
الحاكم.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾^(٢). يعني: مُعَقَّمًا.

وقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣). أي: مُبْدِعُهُمَا.

وقال الشاعر:

٢٧٣ - أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُوْرُقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُوْعُ
أي: المُسْمِعُ.

(١) سورة يس: الآيتين ١ - ٢.

(٢) سورة الحج: آية ٥٥.

(٣) سورة البقرة: آية ١١٧.

٢٧٣ - البيت لعمر بن معديكرب.

وهو في الصاحبي ٣٩٦، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٩، والأصمعيات ١٩٨،

وتفسير الطبري ٩٥/١، وديوانه ص ١٤٠.

بَابُ

ذِكْرُ الشَّيْثَيْنِ وَالْكُنَايَةِ عَنْ أَحَدِهِمَا

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾^(١)، كيف ذكر الصبر والصلاة ثم كُنِيَ عن أحدهما؟

قلنا: لأنَّ للعرب في مثل هذا وأشباهه طُرُقاً أربعة:

— تارة تُكْنَى عن الاسمين جميعاً كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتِقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿امْرَأة نُوْحٍ وَامْرَأة لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾^(٥) وله نظائر.

— وتارة عن الاسم الأول دون الآخر كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ﴾^(٦).

﴿إِلَيْهَا﴾ كُنِيَ بها عن التجارة دون اللهو.

— وتارة تُكْنَى عن الاسم الآخر دون الأول كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٧).

(٥) سورة التحريم: آية ١٠.

(٦) سورة الجمعة: آية ١١.

(٧) سورة التوبة: آية ٣٥.

(١) سورة البقرة: آية ٤٥.

(٢) سورة النساء: آية ١٣٥.

(٣) سورة الأنبياء: آية ٣٠.

(٤) سورة النساء: الآية ١.

كُنِّي عن الفضة دون الذهب.

— وتارة تقتصر على كناية واحدة وتريدهما جميعاً كقوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(١)، أي: عليهما، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(٤)، ثم قال: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾.

وكذلك هذه الآية: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾^(٥).

وقال بعضهم: الكناية ههنا راجعة إلى الاستعانة.

الآيات:

قال الشاعر:

٢٧٤ — نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ

وقال الآخر:

٢٧٥ — إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

(١) ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [سورة البقرة: آية ٣٧].

(٢) سورة التوبة: آية ٦٢.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٤١.

(٤) سورة يونس: آية ٥.

(٥) سورة البقرة: آية ٤٥.

٢٧٤ — البيت لقيس بن الخطيم، شاعر جاهلي، وقيل: لعمر بن امرئ القيس الخزرجي.

وهو في شرح ابن عقيل ٢٤٤/١، ومغني اللبيب ٨١٠، وكتاب سيبويه ٣٨/١،

وخزانة الأدب ١٩٠/٢.

٢٧٥ — البيت للأسود بن يعفر، شاعر جاهلي من سادات بني تميم، نادم النعمان بن المنذر.

وهو في مغني اللبيب ٢٦٩، ومجاز القرآن ٣٦/٢. والمخارم: الطرق، وسوادي:

شخصي.

وقال الأزرق بن طرفة:

٢٧٦ - رَماني بأمرٍ كنتُ منه ووالدي بَرِيئاً ومنَ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَماني
الطوي: الشيء الذي تطوي قلبك عليه.

وقال الآخر:

٢٧٧ - ما كان حَيْنُكَ والشَّقَاءُ لِيَنْتَهِي حَتَّى أَزورَكَ فِي مُغَارٍ مُحْصَدٍ
أراد: ينتهيان.

وقال الآخر:

٢٧٨ - أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنَّ جِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلَبَ قَدْ تَبَايَنْتِ انْقِطَاعاً
وقال الشماخ:

٢٧٩ - إِنَّ شَرخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدِ - وَدَ مَا لَمْ يُعَاصِرَ كَانَ جُنُوناً

* * *

٢٧٦ - البيت في كتاب سيبويه ٣٨/١، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٢٤٨/١، ومعاني القرآن للقراء ٤٥٨/١.

٢٧٧ - البيت لجرير، وهو في مجاز القرآن ٢٥٨/١.

٢٧٨ - البيت للقمامي، وهو في ديوانه ص ٣٧، ومجاز القرآن ٣٧/٢، والصاحبي ٣٥٤.

٢٧٩ - البيت لحسان بن ثابت وليس للشماخ.

وهو في ديوان حسان ص ٤١٣، ومجاز القرآن ٢٥٨/١، والكامل ٨٣٨/٣، والصاحبي ٣٦٢.

بَابُ
إِضَافَةِ الْمَصَادِرِ
إِلَى الْفَاعِلِ مَرَّةً وَإِلَى الْمَفْعُولِ أُخْرَى

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(١)، الهاء في «حُبِّهِ» راجعة إلى ماذا؟ وكذلك الهاء والميم في قوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٢).

قلنا: إنَّ العربَ تُضَيِّفُ المَصْدِرَ إِلَى المَفْعُولِ كإِضَافَتِهَا إِلَى الفَاعِلِ، وتَارَةً تُضَيِّفُهَا إِلَى الظَّرُوفِ؛ إِمَّا ظَرْفِ زَمَانٍ، أَوْ ظَرْفِ مَكَانٍ.

منها قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾.

منهم مَنْ يَقُولُ: معناه عَلَى حُبِّ المَالِ. أَي: يَحِبُّهُ وَيَشْتَهِيهِ وَمَعَ ذَلِكَ يُنْفِقُهُ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَلَى حُبِّ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَلَى حُبِّ الْإِيتَاءِ.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾^(٣).

أضَافَ المَصْدِرَ إِلَى ضَمِيرِ الظَّرْفِ، وَهُوَ فِي الحَقِيقَةِ مُضَافٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(٣) سورة الأعراف: آية ٥٦.

(١) سورة البقرة: آية ١٧٧.

(٢) سورة البقرة: آية ١٦٥.

يعني: بعد إصلاح الله إياها بإرسال الرسل، وإنزال الكتب.
ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(١).
قال بعضهم: لولا دعاء الله إياكم إلى التوحيد لإلزام الحجّة.
وكذلك قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٢). يعني: كحبّ المؤمنين
الله.

وقوله تعالى: ﴿كَخَشِيَةِ اللَّهِ﴾^(٣). يعني: كخشيتهم من الله.
وقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾^(٤). أي: ذي مَسْغَبَةٍ
أهلها.

وقوله تعالى: ﴿لَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾^(٥)، أي: مقامه بين يدي ربّه.
وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(٦). أي: من دعائه
الخير.

وقوله تعالى: ﴿وَيَذُرْكَ وَأَلْهَتْكَ﴾^(٧)، أي: عبادتك. أي: عبادته إياك.
وقوله تعالى: ﴿بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾^(٨). أي: بسؤاله نعيجتك.
وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٩). أي: مكركم في الليل
والنهار.

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الفرقان: آية ٧٧. | (٦) سورة فصلت: آية ٤٩. |
| (٢) سورة البقرة: آية ١٦٥. | (٧) سورة الأعراف: آية ١٢٧. |
| (٣) سورة النساء: آية ٧٧. | (٨) سورة ص: آية ٢٤. |
| (٤) سورة البلد: آية ١٤. | (٩) سورة سبأ: آية ٣٣. |
| (٥) سورة الرحمن: آية ٤٦. | |

قال الشاعر:

٢٨٠ - وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
نَوَادِيهَا أَمْشِي بَعْضُهَا مُجَرَّدٌ

أي: مخافتها مني.

وقال الآخر:

٢٨١ - لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي
عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْفَقَارَةِ عَاقِلٍ

أي: على مخافة وَعَلٍ.

وقال الآخر:

٢٨٢ - وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ
لَدَمَ الْغُلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجْرِ

يريد: كَلَدِمَكَ الْغُلَامِ.

وقال الآخر:

٢٨٣ - فَلَسْتُ مُسَلِّمًا مَا دُمْتُ حَيًّا
عَلَى مَعْنٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

٢٨٠ - البيت لطرفة من معلقته، والبرك: جماعة الإبل الباركة، ونواديا: ما نذ منها،
العضب: السيف القاطع.

راجع شرح المعلقات ٩٠/١، والصاحبي ٤١٨، واللسان مادة: برك.

٢٨١ - البيت للنابغة، وقد تقدم رقم ٤٢.

٢٨٢ - البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٩٩.

هو في أساس البلاغة ماد: لدم، ولسان العرب مادة: لدم.

يقال: لَدَمَ الصَّائِدُ حُجْرَ الضَّبِّ بِحَجَرٍ فَتَحْسِبُهُ صَيْدًا، فَتُخْرَجُ فَتُصَادُ. وفي حديث
علي: «لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبِّ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتُخْرَجُ حَتَّى تَصَادَ».

٢٨٣ - البيت لأعرابي دخل على معن بن زائدة يذكره حاله التي كان عليها قبل الإمارة.

وهو في تفسير الطبري ٦٧/٢، ومعاني القرآن للفراء ١٠٠/١.

بَابُ ذِكْرِ التَّثْنِيَةِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ

– إن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾^(١).
أليس جاء في التفسير أن ابني عمِّ قَتَلَا ابنَ عمِّ لهما يُسمى عاميل،
فلأبي معنى خاطبهم بلفظ الجماعة؟
– الجواب:

– قال بعض النحويين: إن الاثنين وما فوقهما جماعة؛ لأنَّ الواحد عددٌ مفردٌ في بابه، وكلُّ ما خرج عن حيزِ الواحدِ دخل في سمةِ الجماعة.
– وقال بعضهم: هذا على استعارةِ كلامِ العرب، إنهم يذكرون التثنية بلفظ الجماعة، والواحد بلفظ الجمع والجمع بلفظ الواحد، وستقف عليها في بابها إن شاء الله تعالى^(٢).

أما الاثنان بلفظ الجماعة في قوله تعالى: ﴿وداودَ وسليمانَ إذ يحكمانِ في الحرثِ﴾ إلى قوله: ﴿وكُنَّا لحكمهم شاهدين﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وهلَّ أتاكَ نَبأُ الخصمِ إذ تَسوَّروا المِحْرَابَ﴾^(٤).

(١) سورة البقرة: آية ٧٢. (٢) في الباب الذي يلي هذا الباب.
(٣) ﴿وداودَ وسليمانَ إذ يحكمانِ في الحرثِ إذ نفثتَ فيه غنمُ القومِ وكُنَّا لحكمهم شاهدين﴾ [سورة الأنبياء: آية ٧٨].
(٤) سورة ص: آية ٢١.

جاء في التفسير أنهما كانا ملكين^(١).

وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا﴾^(٢)، قال بعضهم:
هذا خطاب لآدم وحواء.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾^(٣).

هما اثنتان وما فوقهما عند أكثر الفقهاء.

وقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

قال مجاهد: رجلان.

وقال الله تعالى لعائشة وحفصة رضي الله عنهما: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٦)، يعني: قلبيكما.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾^(٧).

جاء في التفسير أن المؤمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والفاسق الوليد بن عقبة^(٨)، ثم قال: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾.

(١) راجع القصة في الدر المنثور ١٥٨/٧ . (٤) سورة الحج: آية ١٩ .

للسيوطي ١٥٩/٧ . (٥) سورة النور: آية ٢ .

(٢) سورة البقرة: آية ٣٥ . (٦) سورة التحريم: آية ٤ .

(٣) سورة النساء: آية ١١ . (٧) سورة السجدة: آية ١٨ .

(٨) أخرج الواحدي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وإملاءً للكتيبة منك، فقال له علي رضي الله عنه: اسكت فإنما أنت فاسق فنزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق: الوليد بن عقبة أبي معيط.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾^(١)، ثم قال: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿هُؤَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٢)، أراد به ابنتيه.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾^(٣)، ثم قال: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾.

— في مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَمَا يُعَلِّمُونَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ﴾^(٤). هكذا وجد الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه.

قال الشاعر:

٢٨٤ — يُحْيِي بِالسَّلَامِ غَنِيَّ قَوْمٍ وَيَبْخُلُ بِالسَّلَامِ عَلِيَّ الْفَقِيرِ
٢٨٥ — أَلَيْسَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً إِذَا مَاتُوا وَصَارُوا فِي الْقُبُورِ

(١) سورة الأحزاب: آية ٣٦. (٢) سورة هود: آية ٧٨.

(٣) ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَا يَقِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٩].

(٤) سورة البقرة: آية ١٠٢، وهي قراءة شاذة، وقراءة الجميع [وما يُعَلِّمَان].

[استدراك] ٢٨٤ — ٢٨٥ — البيتان في تفسير القرطبي ٧٣/٥ من غير نسبة من المصحح، وهما لشويعر

الحنفي، راجع معجم الشعراء ص ١٤٢.

بَابُ مَا يُذَكَّرُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَيُرَادُ بِهِ الْوَاحِدُ

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ﴾^(٢).

أليس المفسرون قد أجمعوا على أَنَّ المنادي كان جبرئيل؟ فكيف ذكره بلفظ الجمع؟

— قلنا: سائغ في كلام العرب ذكر الواحد بلفظ الجمع، وذكر الجمع بلفظ الواحد والثنية بلفظ الجمع، والجمع بلفظ الثنية على ما قدمنا في الأبواب.

— وأما نظائر هذا:

فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾^(٣)، قيل: إنه أراد بها سماءً واحدة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٥).

(١) سورة آل عمران: آية ٣٩.

(٢) سورة القدر: آية ١.

(٣) سورة آل عمران: آية ٤٢.

(٤) سورة نوح: آية ١٦.

وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾^(١)، ونظائرها.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾^(٢).

قيل: إِنَّهُ خَطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾^(٣)، يعني: نعيم بن مسعود.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(٤)، ولم يقل: رَبِّ أَرْجِعْنِي.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾^(٥)،

يعني: عباس بن عبدالمطلب^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾^(٧).

وكان القائل جُلاس بن سويد، حين قال: إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا
فَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْحَمِيرِ، ثم حلفَ بعد ذلك أَنَّهُ مَا قَالَ.

وقوله تعالى: حكايةً عن آسية حيث قالت لفرعون: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ

لَا تَقْتُلُوهُ﴾^(٨).

(١) سورة يوسف: آية ٣.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٥١.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٧٣.

(٦) أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان العباس رضي الله عنه قد أُسر يوم بدر، فافتدى نفسه بأربعين أوقيةً من ذهب، فقال حين نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾: لقد أعطاني الله خصلتين ما أحبُّ أن لي بهما الدنيا، إني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية فأعطاني الله أربعين عبداً، ولاني أرجو المغفرة التي وعدنا الله.

راجع الدر المشور ١١٢/٤.

(٧) سورة التوبة: آية ٧٤.

(٨) سورة القصص: آية ٩.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾^(١)، ثم قال: ﴿واعملوا صالحاً﴾ الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾^(٢)، وإنما هو ميزان واحد، ولها نظائر في القرآن.

— أمّا من الأبيات فقول الشاعر:

٢٨٦ — جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِصِي أَخْلَاقُ شِرَازِمُ يَضْحَكُ مِنْهَا التَّوَاقُ
يعني: خَلَقًا.

وقال الآخر:

٢٨٧ — تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ إِذَا مَا وَسَّوَسَا وَالتَّجُّ فِي أَجْيَادِهَا وَأَجْرَسَا
يعني: في جيدها.

وقال ذو الرُّمَّة:

٢٨٨ — بَرَّاقَةُ الْجَيْدِ وَاللَّبَّاتِ وَاضِحَةٌ كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبُّبُ
إنما هي لبّة واحدة، وذكرها بلفظ الجمع.

(١) سورة سبأ: آية ١١.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٤٧.

٢٨٦ — البيت لم ينسب، وهو في جمهرة اللغة ٢/٢٤٠، ومعاني القرآن للفراء ١/٤٢٧، واللسان مادة: توق، والصاحبي ٣٥١، وتفسير القرطبي ١٣/١٠٣، والاعتضاب ١٢، والتواق: هو الذي يرد الأمور ويصلحها.

٢٨٧ — الرجز للعجاج، وهو في ديوانه ص ٢٠، وبصائر ذوي التمييز ٢/٣٧٨، والعباب حرف الفاء ٢٤٨، ولسان العرب مادة: وسوس. والوسواس صوت الحلي.

٢٨٨ — البيت لذي الرمة وهو في أساس البلاغة مادة فضو. وقد تقدم ص ٢٠٩.

وقال امرؤ القيس:

٢٨٩ - مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَاتِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجْلِ

وإنما هي تربية واحدة.

وقال أيضاً:

٢٩٠ - يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ

وإنما هي سهوة واحدة.

* * *

٢٨٩ - البيت في ديوانه ص ١١٥ وهو من معلقته، وقوله: مُهْفَهْفَةٌ: خفيفة اللحم،

المفازة: مسترحية البطن، السجنجل: المرأة الصافية.

راجع شرح المعلقات ٢١/١.

٢٩٠ - البيت من معلقته أيضاً، والخف: الخفيف الحاذق بالركوب.

راجع شرح المعلقات ٣٥/١، وديوانه ص ١١٩.

بَابُ حَذْفِ «يَا» مِنَ النَّدَاءِ

- إن قيل : ما وجهُ قراءةِ مَنْ قرأَ : ﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١) ؟
قلنا: هذا على النداء، تقديره: يا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ .
فالعرب تنادي بـ «يا» وبـ «أَيُّ» و «الهمزة» و «أيا» و «هيا» .
— وقد تُحذف «يا» من النداء كقوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٢) . أي : يا يوسف .
وكقوله تعالى : ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) . يعني : يا فاطر .
وكقوله تعالى : ﴿عَالِمَ الْغَيْبِ﴾^(٤) . يعني : يا عالم ، وقوله تعالى :
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا﴾^(٥) .
وقوله تعالى : ﴿رَبِّ إِنهِنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا﴾^(٦) ، وأشبهه ذلك .
وكذلك قوله تعالى : ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٧) . يعني : يا ذرية مَنْ
حملنا .

(١) سورة الفاتحة: آية ٤ ، وهي قراءة شاذة ، قرأ بها المطوعي بالنصب على القطع ، أي :
أمدح أو أعني أو منادى مضاف .

راجع الإتحاف ١٢٢ .

(٢) سورة يوسف: آية ٢٩ .

(٣) سورة الزمر: آية ٤٦ .

(٤) سورة الزمر: آية ٤٦ .

(٥) سورة الأعراف: آية ٣٢ .

(٦) سورة إبراهيم: آية ٣٦ .

(٧) سورة الإسراء: آية ٣ .

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ (١).

جاء عن النبي ﷺ ما معناه: يا الله ألهمهم.

قال الشاعر:

٢٩١ - تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بَظَهْرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ جَوَابُهَا

وقال الآخر:

٢٩٢ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسْتَ حَقًّا بِأَكْرَمَ مَنْ أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ

٢٩٣ - بَلَى وَابْنِ الْأَطْيَابِ مِنْ قُرَيْشٍ مُلُوكِ النَّاسِ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ

وقال الآخر:

٢٩٣ - مُحَمَّدٌ تَفَدَى نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

وقال الآخر:

٢٩٤ - إِنْ كُنْتَ أَزْنَتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءُ فَلَاقِيَتْ مِثْلَهَا عَجَلَا

(١) سورة آل عمران: آية ٢٦.

٢٩١ - البيت للفرزدق وقد تقدم رقم ٩.

٢٩٢ - ٢٩٣ - البيتان ذكرهما ابن الأنباري في الزاهر ٢/٢٦٣ ولم ينسبهما.

٢٩٣ - البيت لأبي طالب عم النبي ﷺ.

وهو من شواهد سيبويه ٤٠٨/١، ومغني اللبيب ٢٩٧، والقصيدة كلها في الروض

الأنف. والشاهد فيه حذف «يا» النداء فيه وفيه شاهد آخر وهو: حذف لام الأمر،

إذ الأصل: لتفدى. وهذا جائز في الشعر، ومنعه المبرد.

راجع مغني اللبيب ٢٩٧.

٢٩٤ - قال الطبري: البيت لشاعر من بني أسد، وهو شاعر جاهلي فيما يقال،

وهو لحضرمي بن عامر، وكان له تسعة إخوة ماتوا جميعاً وورثهم، وجزء ابن عمه،

وكان ينافسه فزعم أن حضرمياً سُرَّ بموت أخوته، لأنه ورثهم، فأنكر عليه حضرمي

ذلك.

وأماً النداء بالهمزة:

فكقول القائل:

٢٩٥ - أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّ عَشِيرَتِي أَمْسَى سِرَاتُهُمْ عَزِينَ فُلُولَا

= راجع تفسير الطبري ٦٧/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٧٣، واللسان
مادة: زمن.

٢٩٥ - البيت للراعي:

وهو في ديوانه ٢٢٨، وتفسير القرطبي ٢٩٣/١٨، ومجاز القرآن ٢/٢٧٠، والبحر
المحيط ٣٣١/٨، وفي الديوان:

أُولِيَّ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِي أَمْسَى سَوَامُهُمْ عَزِينَ فُلُولَا

بَابُ المصادر التي جاءت بخلاف الصِّدْرِ

– إن سئل عن قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾^(١)، أليس كان ينبغي على ظاهر الكلام أن يقول: بتَقَبُّلٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا إنباتًا حَسَنًا؟

الجواب عن هذا:

– قلنا: إن النحويين قد نفَوْهَ فيه كُلِّ واحدٍ منهم بشيءٍ.

حُكي عن الخليل أنه قال: هذا مصدرٌ جاء على غير صدره، مجازه: وَأَنْبَتَهَا فَنَبَتَتْ نَبَاتًا حَسَنًا.

– وقال قُطْرِبُ النحوي: إنَّ هذا مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٢)، أي: أنبت لكم من الأرض نباتًا.

قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: هذا مما لا يتأتى في كلِّ موضعٍ، خصوصاً في قوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾.

لكن الوجهُ عندي أن الفعلين إذا اختلف لفظاهما واتفق معناه، نابَ

(١) سورة آل عمران: آية ٣٧. (٢) سورة نوح: آية ١٧.

مصدر أحدهما عن الآخر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَاماً﴾^(١)، أي: إقامة. يقال: أقام يُقيم إقامةً، وقلَّما سُمِعَ: مقاماً.

وقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾^(٢). أي: تبتلاً.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٣). أي: تكذيباً.

وقوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾^(٦)، ولم يقل: بمدائنة.

وقوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾^(٧)، ولم يقل: تعالياً.

قال الشاعر:

٢٩٦ - وخَيْرُ الأَمْرِ ما اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وِلَيْسَ بِأَنْ تُتْبِعَهُ اتِّبَاعاً

ولم يقل: تتبعاً.

وقال امرؤ القيس:

٢٩٧ - فَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا فَرَضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ تَذَلَالٍ

(١) سورة الفرقان: آية ٦٦. (٥) سورة البقرة: آية ٢٤٥.

(٢) سورة المزمل: آية ٨. (٦) سورة البقرة: آية ٢٨٢.

(٣) سورة النبأ: آية ٢٨. (٧) سورة الإسراء: آية ٤٣.

(٤) سورة المرسلات: آية ٢٣.

٢٩٦ - البيت للقطامي، واسمه عمير بن شبيب، شاعر أموي.

والبيت في مجمع الأمثال ٣٥٩/١، ومعجم الشعراء ٢٤٤، والشعر والشعراء ٤٨٣.

٢٩٧ - البيت في لاميته التي أولها:

ألا عِمَّ صباحاً أيها الظلل البالي

وقوله: رضتُ: من الرياضة، أي: ذللتُ الصعَبَ منها، فذلَّتْ: لانت.

راجع ديوانه ص ١٢٥.

ولم يقل: تذلاًّ.

وقال الآخر:

٢٩٨ - أَنْتَ الْفِدَاءُ لِكَعْبَةٍ هَدَمْتَهَا وَنَقَرْتَهَا بِيَدِيكَ كُلُّ مُنْقَرٍ

وقال الآخر:

٢٩٩ - فَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عِوَاداً

ولم يقل: تعاوداً.

٢٩٨ - البيت لم يعلم قائله، وبعده:

منع الحمام مقيلاً من سقفيها ومن الحطيم فطاراً كل مطير
وهو في معاني القرآن للأخفش ٢/٣٩٠، والمحتسب لابن جني ١/٨١.

٢٩٩ - العجز لشقيق بن جزء.

وشطره: [بما لم تشكروا المعروف عندي].

وهو في الاقتضاب ص ٤٥٢، وخزانة الأدب ٣/١٣٥، والخصائص ٢/٣٠٩،
وفرحة الأديب.

وقد رواه الفارسي بالبدال المهملة، وابن جني بالذال المعجمة في المحتسب
١/١٨٢.

قال ابن جني: وكما جاؤوا بالمصدر فأجروه على غير فعله لما كان في معناه، وأنشد
الشطر: ...

لما كان التعاود أن يعاود بعضهم بعضاً.

بَابٌ آخِرٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ
وَهُوَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ بِخِلَافِ صَدْرِهِ
إِذَا كَانَ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ مَعْنَى الصَّدْرِ بِعَيْنِهِ

كقوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(١).

يَحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَاهُ: وَالْعَادِيَاتِ عَدَوًّا.

وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَالضَّابِحَاتِ ضَبْحًا؛ لِأَنَّ الضَّبْحَ مِنْ مُوجِبِ
الْعَدْوِ، وَالْعَدْوُ مُوجِبُهُ.

وَكذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾^(٢).

وَكذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَنْضَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾^(٤).

يَحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: أَفَنْصَفْ عَنْكُمْ صَفْحًا.

وَيَحْتَمَلُ: أَفَنْضَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ ضَرْبًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٠ - يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ وَالتَّمْرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ

(١) سورة العاديات: آية ١.

(٢) سورة العاديات: آية ٢.

(٣) سورة النازعات: آية ١.

(٤) سورة الزخرف: آية ٥.

٣٠٠ - البيت تقدم برقم ٢.

لما كان الحبُّ من نتيجة الإعجاب، والإعجابُ مُسبَّبُ الحبِّ، جعل
الحبُّ مصدراً للإعجاب كأنه قال: يعجبه السخون والبرود والتمر إعجاباً ما له
مِنْ مزيد.

* * *

بَابُ التَّكْرَارِ

– إن سئل عن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(١)، أليس جبريل وميكائيل عليهما السلام من جملة الملائكة؟

فلأَيِّ معنى كَرَّرَ ذكرهما؟

– الجواب عن هذا – وبالله التوفيق –:

إنَّ للعرب طريقةً في الحذف والتكرار، فالحذف للإيجاز والتقصير، والتكرار للتقسيم والتفصيل. وقد قيل: إنَّ في التكرار ربَّما يكون زيادة فائدة كقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾^(٢) الفائدة في ذكر الرُّمان والنخل وعطفه على الفاكهة: تشريفٌ لهما على الفواكه.

وهذه الآية من جملتها، عطفَ جبريل وميكائيل عليهما السلام على الملائكة تشريفاً لهما.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٣) عطفهم على النبيين تشريفاً لهم.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٧.

(١) سورة البقرة: آية ٩٨.

(٢) سورة الرحمن: آية ٦٨.

وإمَّا التوكيد والتفهم كقوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾^(١) لَأَنَّ المداينة قد تكون من القرض، وتكون من المجازاة، يقال: دنته لما صنع، أي: جازيته. وكقوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾^(٢) ليعلم أَنَّ السقف قد خَرَّ.

وقوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ الِيمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٣)، الفائدة فيه أَنَّ «مِنْ» للتبعيض، أي: غشيهم من ماء اليم، أي: بعض الماء غشيهم لا جميع المياه.

وقيل أيضاً: غشيهم من ماء البحر ما غشي موسى وقومه، ولكن نجا موسى، وغرق فرعون.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^(٤) لَأَنَّ الطيران قد يكون بالرجل وهو المشي، حتى قيل: طر في حاجتي بأرجلي. وقال الشاعر:

٣٠١ - لِقَاءِ أَكْثَرِ مَنْ يَأْتِيكَ أَوْزَارُ فَلَإِ تَبَاكَ أَصْدُوا عَنْكَ أَمْ زَارُوا

٣٠٢ - لَهُمْ إِلَيْكَ إِذَا جَاؤُوكَ أَوْطَارُ فَإِنْ قَضَيْتَهُمْ مَلُوكَ أَوْ طَارُوا

وكقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٥)، لَأَنَّ القول قد يكون بغير الفم.

يقال: قال برأسه، وقال بيده، وقد يكون بظن القلب، يقال: قلتُ عبدَ اللَّهِ خارجاً، أي: ظننتُ، كما قال الشاعر:

٣٠٣ - أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

أي: تظن.

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٢. (٢) سورة النحل: آية ٢٦.

(٣) سورة طه: آية ٧٨. (٤) سورة الأنعام: آية ٣٨.

٣٠١ - ٣٠٢ - السيتان لأبي فتح البستي وهما في يتيمة الدهر ٣٢٤/٤.

(٥) سورة آل عمران: آية ١٦٧.

٣٠٣ - البيت لعمر بن أبي ربيعة من قصيدة في ديوانه ص ٤٩٣، وهو من شواهد سيبويه

٦٣/١، والمقتضب ٣٤٨/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٢/١.

وقال الآخر:

٣٠٤ - ألا يا صفيّ النفسِ كيفَ تقولُها لو أنّ طريداً خائفاً يستجيرُها

٣٠٥ - يخبرٌ إنّ شطت به غربةُ النوى ستُنعمُ ليلي أو يُفكُ أسيرُها

فمعنى قوله: تقولها أي: تظنّها.

وقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(١)، لو اكتفى بقوله: وواعدنا موسى أربعين ليلة، لتوهم أنّ هذه الأربعين كانت من شهرين أو من ثلاثة أشهر.

ولو لم يذكر الأربعين بعد العشر والثلاثين، لكان ربّما يُتوهم أنّ الأربعين من العشر الآخر، فقال: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، ليعلم أنّ وقت الوعد تمّ بالعشر المزيد على الثلاثين، فإنه لا زيادة بعدها.

وكقوله تعالى: ﴿فَغَشَّاهَا مَا عَشَّى﴾^(٢). أي: غشى المؤتفكات ما عشى، أي: الذي عشى غيرهم من الأمم.

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾^(٣). أي: أوحى جبريل عليه السلام إلى محمدٍ ﷺ ما أوحى الله تعالى إليه.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾^(٤)، ف«قبل» الأول للنزول، والثاني: للمطر.

تقديره: وإن كانوا من قبل نزول المطر لمبلسين، كما يقال: أحبك من قبل أن تجلس، أي: من قبل أن تبلغ إلى المجلس.

٣٠٤ - ٣٠٥ - البيتان لتوبة بن الحمير، وهما في وَضَح البرهان ٢٥٧/١، بتحقيقنا، وأمالى المرتضى ٣٦٣/١.

(١) سورة الأعراف: آية ١٤٢. (٣) سورة النجم: آية ١٠.

(٢) سورة النجم: آية ٥٤. (٤) سورة الروم: آية ٤٩.

قال الشاعر:

٣٠٦ - إذا ما رَايَةً رُفِعَتْ لمجدٍ تلقَّاهَا عُرَابُهُ باليمينِ
وقوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا: جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ
فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾^(١). الكنايات كلها عن السارق،
أي: للسارق جزاء السرقة بأن يُستعبد.

وقال الشاعر:

٣٠٧ - لا أرى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شَيْءٌ نَغَّصَ الموتَ ذا الغنى والفقيرا

وقال جرير:

٣٠٨ - لَيْتَ الغرابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِبًا كَانَ الغرابُ مُقَطَّعَ الأوداجِ

٣٠٦ - البيت للشماخ من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي صاحب رسول الله ﷺ. وهو في تفسير القرطبي ١٤/١٤٧، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٢، وأمالي ابن الشجري ٢/١٦٥، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٨٥، وديوانه ص ٣٣٦.

(١) سورة يوسف: آيتان ٧٤ - ٧٥.

٣٠٧ - البيت لعدي بن زيد العبادي، وهو من شواهد سيبويه ١/٣٠، والأمالي الشجرية ١/٢٤٣، ومغني اللبيب ٥٠٠، والخصائص ٣/٥٣، وخزانة الأدب ١/١٨٣، ومعاني القرآن للأخفش ١/٢١٢.

٣٠٨ - البيت في خزانة الأدب ٤/١٦٢، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٤٥، وأمالي ابن الشجري ١/٤٣، وديوانه ص ٦٩. والأوداج: عروق الدم في العنق.

باب آخر من التكرار

— تقول العرب: والله لا أفعل، والله لا أفعله، وكقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(٥)... إلى آخر السورة.

وقوله تعالى: ﴿فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٦) إلى آخر السورة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾^(٨) في السورة مراراً.

قال الشاعر:

٣٠٩ — نَعَقَ الْغُرَابُ بِيْنِ لُبْنَى غَدْرَةً كَمْ كَمْ وَكَمْ بِفِرَاقِ لُبْنَى يَنْعِقُ

(١) سورة التكاثر: آيتان ٣ - ٤. (٥) سورة الكافرون: آيتان ٢ - ٥.

(٢) سورة الانشراح: آيتان ٤ - ٥. (٦) سورة الرحمن: آية ١٣.

(٣) سورة الانفطار: آيتان ١٧ - ١٨. (٧) سورة المرسلات: آية ١٥.

(٤) سورة القيامة: آيتان ٣٤ - ٣٥. (٨) سورة القمر: آية ١٧.

٣٠٩ - البيت لقيس بن ذريح صاحب لبني، وهو في أمالي المرتضى ١/١٢١.

وقال:

٣١٠ - وكادت فزارةٌ تصلى بنا فأولى فزارةٌ أولى فزارا

وقال:

٣١١ - كم نعمةٍ كانت لكم كم كم وكم

وقال الآخر:

٣١٢ - من اللواتي واللتي واللاتي يزعمن أن قد كبرت لداتي

وقال الآخر:

٣١٣ - نحن أرحنا الناس من عذابه ضربنا بالسيف على نطابه

٣١٤ - أتى به الدهر بما أتى به قلنا به قلنا به قلنا به

٣١٠ - البيت لعوف بن عطية بن الخرع التميمي، وهو شاعرٌ مخضرمٌ عدّه ابن سلام من الطبعة الثامنة.

وهو من شواهد سيويه في الترقيم ٣٣١/١، والمفضليات ١٢٤، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٣٦.

٣١١ - الرجز لم ينسب، وهو في الصناعتين ١٩٣، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٦، والصاحبي ١٧٧.

٣١٢ - الرجز لم ينسب، وهو مجاز القرآن ١١٩/١، وتفسير القرطبي ٨٣/٥، وأمالي ابن الشجري ٢٤/١.

٣١٣ [استدراك] - ٣١٤ - الرجز لزنباع المرادي، وقيل: لهبيرة بن عبد يغوث، وهو الأصح، وانظر شرح السبع الطوال لابن الأنباري ص ٥١.

وهو في الصناعتين ١٩٣، والصاحبي ١٧٧، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٦، ومثلث البطليوسي ٣٦٧/٢، والثاني في اللسان: قول، وشطره الأول في سر صناعة الإعراب ١٣٨/١ ولم ينسبه محقق الصاحبي وتأويل المشكل ومحقق المثلث.

باب «ألا» في ابتداء الكلام

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

اعلم أن «ألا» إنما يزداد في الكلام للتنبيه. معناه: اعلموا واتنبهوا.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ﴾^(٣).

وكذلك في سائر مواضع القرآن.

— وقد يكون ألا للتحريض ولمعنى الأمر في المستقبل. كقوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا﴾^(٤).

قال بعضهم: معناه: قاتلوا قوماً.

وقال بعضهم: هذه همزة الاستفهام دخلت على «لا» التي للنفي.

قال الشاعر:

٣١٥ — ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مُخلدي

(١) سورة البقرة: آية ١٣. (٣) سورة الصافات: آية ١٥١.

(٢) سورة هود: آية ٥. (٤) سورة التوبة: آية ١٣.

٣١٥ — البيت لطرفة بن العبد من معلقته.

وهو من شواهد سيبويه ٤٥٢/١، وابن عقيل ١٢٨/٢، ومغني اللبيب ٥٠٢، والمقتضب ٨٥/٢، وفيه شاهد آخر وهو نصب «أحضر» بأن محذوفة.

وقال الآخر:

٣١٦ - ألا يا زيدُ والضحاكُ سيرا فقد جاوزتُما خَمر الطريقِ

- و«ألا» مشددة هي «أن» ضُمت إليها «لا»، وقد تكون بمعنى هلاً.
كقولك: ألا فعلتَ كذا.

٣١٦ - البيت في قطر الندى ٢١٠ ولم ينسبه المحقق محي الدين عبدالحميد وهوللمخيل السعدي، وتفسير القرطبي ٥١/٣، والدر اللوامع ١٩٦/٢، وشرح الجمل لابن هشام ص ٢٣٤.

[استدراك]

بَابُ ذِكْرِ الْعَمُومِ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْخُصُوصُ

إِنْ سئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)،
وقوله تَعَالَى: ﴿كُلُّ لُهُ قَانِتُونَ﴾^(٢)، فَقِيلَ: كَيْفَ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَقَدْ نَرَى أَكْثَرَهُمْ كُفَّارًا؟

الجواب: هذا عموم بمعنى الخصوص، ومثله قوله تَعَالَى: ﴿السَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٣) عمَّ ذِكْرَ السَّارِقِ بِالْقَطْعِ، وَأَجْمَعْنَا جَمِيعًا أَنَّ مَنْ
سَرَقَ دُونَ النَّصَابِ فَإِنَّهُ لَا يُقْطَعُ، وَمَنْ سَرَقَ مِنْ غَيْرِ حَرْزٍ، أَوْ سَرَقَ مِنْ
ذِي رَجْمٍ مُحْرَمٍ، أَوْ شَارَكَ ذَا رَحْمٍ مُحْرَمٍ مِنَ الْمَسْرُوقِ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يُقْطَعُ.

وكذلك أمرُ النَّاسِ بِالْقَطْعِ عَامٌ، وَأَجْمَعْنَا أَنَّ الْقَطْعَ إِلَى الْوَلَاةِ.

وقوله تَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٤).

عمَّ الزَّانَا بِالذِّكْرِ وَإِيجَابِ الْحَدِّ، ثُمَّ الْمَجْنُونُ وَالْمَجْنُونَةُ لَا يُحَدَّانِ،
وكذلك مَنْ زَنَا لِشَبِيهَةٍ.

وقوله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٥)، أَي: وَفِيهِمْ مَنْ
يَسْتَغْفِرُ، فَأَوْقَعَ الْعَمُومَ عَلَى الْخُصُوصِ، وَكَمَا يُقَالُ: قَتَلَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَلَانًا،
وَرَبِمَا قَتَلَ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ.

(١) سورة آل عمران: آية ٨٣. (٢) سورة البقرة: آية ١١٦.
(٣) سورة المائدة: آية ٣٨. (٤) سورة النور: آية ٢. (٥) سورة الأنفال: آية ٣٣.

وكذلك قوله تعالى : ﴿فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ﴾^(١) على قراءة عبد الله بن مسعود، أي: بأن قتلوا بعضكم فاقتلوا بعضهم.

وكذلك على قراءة مَنْ قرأ: ﴿فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾^(٢)، يريد: فيقتل بعضهم، ويقتل الباقيون أعداءهم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣)، أي: ليعبدني مَنْ عبدني.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٤)، أي: ليعقل مَنْ عقل.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ﴾^(٥)، فالمراد به: أهل السعادة.

قال الشاعر:

٣١٧ - تعالوا فسلوا يعلم الناس أيننا لصاحبه في أول الدهر بائع

ههنا عمومٌ بمعنى الخصوص.

فَسَلُوا: مخففٌ مَنْ فاسألوا.

* * *

(١) سورة البقرة: آية ١٩١. وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة ﴿فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ﴾.

(٢) سورة التوبة: آية ١١١. بيناء الأول للمفعول والثاني للفاعل قرأ حمزة والكسائي وخلف. وقرأ الباقيون ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول.

(٣) سورة الذاريات: آية ٥٦.

(٤) سورة النور: آية ٦١.

(٥) سورة البقرة: آية ١١٦.

٣١٧ - البيت ليزيد بن الحكم، وهو في الأغاني ٩٩/١١.

بَابُ الاقتصار على أحدِ طَرَفِي الكلام

— إِنْ سئِلَ عن قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١)، أليسَ اللهُ مالِكُ يومِ الدينِ وغيرِهِ من الأيامِ؟
فما الفائدةُ في هذا الاختصاصِ؟
الجواب عن هذا:

إِنَّمَا خَصَّ يومَ الدينِ لأنَّ قَبْلَهُ يَدَّعِي كُلُّ واحدٍ في نوعٍ من الأملاكِ،
وإن كانوا غيرَ محقين في الدعاوي، ويومُ القيامة لا يتجاسر أحدٌ أن يدعي في شيء.

والجواب الثاني: هو أَنَّ حقيقةَ الملكِ هو الاقتدار على الشيء،
كما يقال: مَلَكْتُ العجين^(٢)، إذا بالغت في عجنه بقدرتك عليه.

فعلى هذا التقدير: إن الله قادر على إقامته يوم الدين وإظهاره، وغيرُ الله تعالى لا يقدر على ذلك.

(١) سورة الفاتحة: آية ٤.

(٢) يقال: مَلَكْتُ العجينَ يَمْلِكُهُ مَلَكًا، وأملكه: عجنه فأنعم عجنه وأجاده، وفي حديث عمر: «أملكوا العجينَ فَإِنَّهُ أحدُ الرُّبعين»، أي: الزياتين؛ أراد أنْ خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن.
ومَلَكْتُ العجينَ يملكه ملكًا: قوي عليه.
راجع لسان العرب — مادة (ملك).

والجواب الثالث: أن هذا من باب الاختصار على أحد طرفي الكلام.
وهذا مطردٌ في كلام العرب، كأنه قالَ جَلَّ جلاله: مالكِ يوم الدين
وغيره من الأيام، ولكنه اختصر.

ونظيره في القرآن:

قوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾^(١)، أي: بيدك الخير والشر.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾^(٢)،
يعني: للأصنام أيضاً جعلوا نصيباً.

يدل عليه قوله عز وجل: ﴿هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤)، يعني: بياناً للمتقين ولغيرهم.

وقوله تعالى: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾^(٥)، المعنى: وسرابيل تقيكم البرد
أيضاً، يدلُّ عليه قوله: ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾^(٦).

المعنى: وأُمَّةٌ غيرُ قائمة؛ لأنَّ المساواة وعدمها إنما تكونُ بين شيئين.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ﴾^(٧)، فمعناه: أو اتزنوا. يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ
أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(٨).

(٥) سورة النحل: آية ٥.

(٦) سورة آل عمران: آية ١١٣.

(٧) سورة المطففين: آيتان ١ - ٢.

(٨) سورة المطففين: آية ٣.

(١) سورة آل عمران: آية ٢٦.

(٢) سورة الأنعام: آية ١٣٦.

(٣) سورة البقرة: آية ٣.

(٤) سورة النحل: آية ٨١.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾^(١).

قال أهل التفسير والمعاني: تقديرها: إني أريد أن أستوجب ثواب الله تعالى بامتناعي عن قتلك، وأنت تريد أن تبوءَ بإثم قتلي وإثمك، فاختصر على ما بيننا.

وكذلك قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾^(٢).

قال أهل التفسير: سواء لمن سأل الرزق، ولمن لم يسأل له.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾^(٣).

والمعنى: فتشقى أنت يا آدم، ويا حواء أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾^(٤) معناه: عن اليمين

قعيد.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ

أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾^(٥)، أي: بنين وبنات، أيضاً وحفدة، فاكتفى بذكر

البنين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٦)، أي: وما تحرك له

أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾^(٧)، أي: ومن لا يخافه

أيضاً.

(٥) سورة النحل: آية ٧٢.

(٦) سورة الأنعام: آية ١٣.

(٧) سورة المائدة: آية ٩٤.

(١) سورة المائدة: آية ٢٩.

(٢) سورة فصلت: آية ١٠.

(٣) سورة طه: آية ١١٧.

(٤) سورة ق: آية ١٧.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾^(١)، المعنى:
ومنهم غير مقتصد أيضاً.

وجاء في التفسير: ومنهم بائث على الوفاء، ومنهم ناقض للعهد.

— أما الأبيات على نحو ما قلنا، فمنها قول القائل:

٣١٨ — دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرشُدُ طِلَابُهَا
معناه: أَرشُدُ طِلَابُهَا أَمْ غِيٌّ.

وقال الآخر:

٣١٩ — أَرَاكَ فَمَا أَدْرِي أَهْمُ هَمِّتَهُ وَذو الْهَمِّ قَدَمَا خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ
يريد: أَهْمُ هَمِّتَهُ أَمْ هَمُّ آخِرِ.

وقال الآخر:

٣٢٠ — فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا
أراد: أَيْنَمَا يَكُونُ وَأَيْنَمَا يَذْهَبُ.

وقال الآخر:

٣٢١ — وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمِمْتُ أَرْضاً أَرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

(١) سورة لقمان: آية ٣٢.

٣١٨ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في مغني اللبيب ١٨، وديوان الهذليين ٧١/١.

٣١٩ — البيت لم يُنسب وهو في تأويل مشكل القرآن ٢١٥، والصناعتين ٢٠٢.

٣٢٠ — البيت للنمر بن تولب، وهو في أدب الكاتب ٢٢٨، والصناعتين ٢٠٢، وتأويل مشكل القرآن ٢١٧، وديوانه ص ٣٧٨.

٣٢١ — البيت للمثقب العبدى، وبعده:

أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

وهو في معاني القرآن للفرّاء ٣٧٢/٢، والمفضليات ٢٩٢، وخزانة الأدب ٣٧/٦، والصناعتين ٢٠٥.

أراد: أريد الخير وأتقي الشرّ. وقال الآخر:

..... ٣٢٢ - أصمُّ عما ساءَهُ سَمِيعُ

أراد: سمِيعٌ لما سرَّهُ.

* * *

٣٢٢ - الشطر مَثَلٌ جرى، ولم أجدُ تتمته.
وهو في اللسان - مادة (صمم)، وجمهرة الأمثال ٣٦، والحجة في القراءات
لابن خالويه ٢٧٤.

بَابٌ آخَرُ مِنْ هَذَا النُّوعِ

— اعلم أنَّ العرب تحذف من الكلام إذا كان فيما أُبقي دليلٌ عمًّا
القي .

منها قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا﴾^(١)، أي: وأمر أن تحسنوا إلى الوالدين إحساناً.

وقوله عزَّ وجل: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾^(٢). أي: هذا الولد قرة عين لي
ولك. ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾^(٣). أي: ضرب
فانفجرت.

وقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾^(٤)،
المعنى: أقبل على يوسف وقال له ما قال، ثم أقبل على المرأة وقال لها:
«استغفري».

ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَذَلِّيْ بَدَلُوهُ قَالَ يَا بُشْرَى﴾^(٥).

وقوله: ﴿وما أنتم بمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٦).

(١) سورة الإسراء: آية ٢٣ .

(٢) سورة القصص: آية ٩ .

(٣) سورة البقرة: آية ٦٠ .

(٤) سورة يوسف: آية ٢٩ .

(٥) سورة يوسف: آية ١٩ .

(٦) سورة العنكبوت: آية ٢٢ .

أراد: ولا مَنْ في السماء أيضاً بمعجزين .

وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(١) . أي: بدلاً منكم .

وقوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٢) . يعني: بدلاً من الآخرة .

وقوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾^(٣) . أي: بل هم أحياء . حذف المبتدأ لما كان في الخبر دليل على حذفه .

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(٤) . أي: يرضى منهم .

وما حُذِفَ منه الابتداء أيضاً قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾^(٥) . أي: هم عبادٌ مكرمون .

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(٦) . أي: إذا جاء وعد الآخرة بعثنا عليكم عدواً لكم ليسوء ووجوهكم مَجِيئُهُمْ .

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٧) .

المعنى - والله أعلم - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فهو يكفيه وينصره؛ لأنه عزيز حكيم .

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٨) .

(١) سورة الزخرف: آية ٦٠ .

(٢) سورة التوبة: آية ٣٨ .

(٣) سورة البقرة: آية ١٥٤ .

(٤) سورة النجم: آية ٢٦ .

(٥) سورة الأنبياء: آية ٢٦ .

(٦) سورة الإسراء: آية ٧ .

(٧) سورة الأنفال: آية ٤٩ .

(٨) سورة سبأ: آية ٢٤ .

قال أهل التفسير: إنا لعلی هدی وأنتم فی ضلالٍ مبین، فهذا علی التقديم والتأخیر.

وقیل: فیہ اختصارٌ، وتقديره: وإنا أو إياکم، لعلی هدی کنا، أو ضلالٍ مبین فرزقنا علی الله.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾^(١). أي: علیکم.

فههنا حُذِفَ خبرُ المبتدأ لدلالة الحالِ علیه.

وقوله تعالى: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾^(١). أي: أنتم قوم منكرون فلا نعرفکم.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(٢). أي: فلا تخرج روحك حسرة عليهم، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾^(٣).

المعنى: كيف يكون لهم عهدٌ وإن يظهروا علیکم...

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٤). أي: فلا يتقون.

قال الشاعر:

٣٢٣ - ولو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجياً غليظ المشافر

أراد: ولكن كنت زنجياً طويل المشافر.

(١) سورة الذاريات: آية ٢٥. (٣) سورة التوبة: آية ٨.

(٢) سورة فاطر: آية ٨. (٤) سورة التوبة: آية ١١٥.

٣٢٣ - البيت للفرزدق يهجو أيوب بن عيسى الضبي.

وهو من شواهد سيبويه ٢٨٢/١، ومغني اللبيب ٣٢٣، وخزانة الأدب ٣٧٨/٤،

وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٦/١، وديوانه ص ٤٨١، وفيه [غليظاً مشافره].

وقال:

- ٣٢٤ - بَكَرَتْ عَلِيَّ عَوَازِلِي يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّ
٣٢٥ - وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدَ عَلَا كَ وَقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
أي: قلت: نعم كما قُلْتُ.

وقال الآخر:

- ٣٢٦ - كَذَبُتُمْ - وَبَيْتَ اللَّهِ - لَا تَنْكُحُونَهَا
بني شَابَ قَرْنَاهَا تُصِرُّ وَتُحَلِّبُ
أراد: يا بني امرأة شَابَ قَرْنَاهَا.

وقال الآخر:

- ٣٢٧ - فَلَمَّا لَبَسْنَ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَصَبْتُ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانِهَا وَهُوَ جَانِحُ
أراد: وحين أقبل الليل نصبت آذَانِهَا.

وقال الآخر:

- ٣٢٨ - وَخَبَّرْتُ مَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى فَكَيْفَ وَهَذِي هَضْبَةٌ وَكَثِيبُ

٣٢٤ - ٣٢٥ - البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات. وهما في كتاب سيبويه ١/٤٧٥،
وديوانه ص ٦٦، ولسان العرب - مادة (إن)، والثاني في مغني اللبيب ص ٥٧،
والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/١٤٥، ولم يعرفها المحقق مع شهرتها.

٣٢٦ - البيت لم يُنسب. وهو في الكامل ١/٣٣٦، والصاحبي ٣٨٧.

٣٢٧ - البيت لذو الرُّمة، وهو في ديوانه ٦٢، والخصائص ٢/٣٦٥.

وخذا الأذن استرخاؤها.

٣٢٨ - البيت لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة له يرثي فيها أخاه أبا المغوار.

وهو في معاني القرآن للفرّاء ١/٤٢٤، وشرح ابن يعيش ٢/١٣٦، واللسان - مادة

(قول).

بَابُ
الاختصارِ من المضافِ بذكرِ المضافِ إليه
وبابِ إقامةِ المصادرِ مقامَ الصفةِ

— فَإِنْ سئِلَ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(١)، فكيف يكونُ المرءُ فِتْنَةً لنفسه، والفتنة إنما هي صفة؟
الجواب:

قلنا: هذا من باب الاختصار عن ذكر المضافِ بذكرِ المضافِ إليه.
المعنى: إِنَّمَا نَحْنُ ذُو فِتْنَةٍ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾^(٢)، يعني: ذوي سنن، منهم مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً، ومنهم مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُمُ دَرَجَاتٌ﴾^(٣). أي: ذوو درجات.

وقوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى﴾^(٤). أي: بأهل طريقَتكم المثلى، الفضلى، أي: الأفضل فالأفضل.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(٥). أي: الشمس ذات ضياءٍ، والقمر ذا نُورٍ.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾^(٦). أي: ذا سَكَنِ.

-
- (١) سورة البقرة: آية ١٠٢. (٤) سورة طه: آية ٦٣.
(٢) سورة آل عمران: آية ١٣٧. (٥) سورة يونس: آية ٥.
(٣) سورة آل عمران: آية ١٦٣. (٦) سورة الأنعام: آية ٩٦.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١).

قيل: معناه: إنه ذو عملٍ غير صالحٍ.

وقوله تعالى: ﴿سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ﴾^(٢). أي: يأكل أهلها.

وقوله تعالى: ﴿بَدْمٍ كَذِبٍ﴾^(٣). أي: ذي كذبٍ، أو: مكذوب.

وقوله تعالى: ﴿وَسَفْرًا قَاصِدًا﴾^(٤). أي: ذا قصدٍ.

وجاء في التفسير: الذي ليس ببعيدٍ جداً ولا بقريبٍ جداً.

وقوله عز وجل: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٥). أي: ذا نسبٍ وذا صهرٍ.

قال أهل التفسير: النسب: ما لا يجوز مناكحةً، والصهر: ما يجوز.

وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾^(٦). أي: ملابسات.

وقال القائل:

٣٢٩ - تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

أي: ذاتُ إقبالٍ وذاتُ إدبار.

(١) سورة هود: آية ٤٦. (٤) سورة التوبة: آية ٤٢.

(٢) سورة يوسف: آية ٤٨. (٥) سورة الفرقان: آية ٥٤.

(٣) سورة يوسف: آية ١٨. (٦) سورة البقرة: آية ١٨٧.

٣٢٩ - البيت للخنساء في وصف ناقةٍ فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه رتعت، فإذا ذكرته حنَّت إليه فأقبلت وأدبرت، فضربتها مثلاً لفقد أخيها صخر. وتقدم ص ٢٥٨.

والبيت في شواهد سيبويه ١٦٩/١، والمقتضب ٢٣٠/٣، وابن يعيش ١٤٤/١،
وخزانة الأدب ٢٠٧/١.

وقال الآخر:

٣٣٠ - إذا تشكو سنةً حُسوساً تَأْكُلُ بعد الأَخْضِرِ البَيْسَا

الحسوس: الأكل، والسنةُ لا تكون أكلًا، ولكن أهلها يأكلون.

٣٣٠ - البيت من غير نسبة في اللسان - مادة (حسس).

والسنة الحسوس: التي تأكل كلُّ شيء.

بَابُ ما يكون لفظه لفظَ الخبرِ ومعناه الأمرُ والنهي

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١)، كيف وقد ارتابَ فيه ناسٌ؟

الجواب عن هذا:

قلنا — وبالله التوفيق —: هذا عند بعضهم عمومٌ بمعنى الخصوص كما سبق ذكره، أي: لا ريب فيه عند المؤمنين.

المعنى: ليس فيه شكٌ لمن تحقق الصدق فيه، وأعمل فيه الفكر.

الجواب الثاني: إن هذا لفظه لفظ الخبر، ومعناه النهي، أي: لا ترتابوا.

نظيره قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾^(٢)، المعنى: فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا. هذا عند بعضهم.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونَ﴾^(٣): خبرٌ بمعنى النهي عند مَنْ قرأ بنصب النون^(٤).

(١) سورة البقرة: آية ٢.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٣) سورة يوسف: آية ٦٠.

(٤) وهي قراءة شاذة، قال النحاس: ولو كان خيراً لكان ﴿ولا تقربون﴾ بفتح النون.

وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾^(١) خبرٌ بمعنى الأمر.

وقوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(٢). أي: لا تجعلني ممن يُظَاهِرُ المجرمين. لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء، وصيغة الدعاء صيغة الأمر، إلا أن ما كان من فوق إلى أسفل يسمى الأمر، وما كان من أسفل إلى فوق يسمى الدعاء والسؤال^(٣)، ولكن صيغته صيغة الأمر.

وكذلك: ﴿يَتْرِبْضَنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾^(٤). معناه الأمر.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٥) إلى قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾، لفظهما للخبر، ومعناهما الأمر. يدل عليه قوله: ﴿يَغْفِرُ﴾ و﴿يُدْخِلْكُمْ﴾ لأنهما مجزومان لكونهما جوابين للأمر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٦). أي: ليحذر.

وقوله عز وجل: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾^(٧). أي: ازرعوا.

— وأما قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾^(٨). فقيل: إن هذا كان نهياً

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٣.

(٢) سورة القصص: آية ١٧.

(٣) وما كان من المساوي يسمى التماساً، قال في السلم المنورق:

أمر مع استعلا وعكسه دُعا وفي التساوي فالتماسٌ وقعا

(٤) سورة البقرة: آية ٢٢٨.

(٥) ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات﴾ [سورة الصف: الآيتين ١٠ - ١١].

(٦) سورة التوبة: آية ٦٤.

(٧) سورة يوسف: آية ٤٧.

(٨) سورة النور: آية ٣.

في الابتداء، فصار منسوخاً. وهو قول سعيد بن المسيّب (١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ (٢).

معناه عند بعضهم: لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله.

* * *

(١) أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي عن سعيد بن المسيّب في هذه

الآية: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾.

قال: يرون أن هذه الآية التي بعدها نسختها ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ﴾ فهن من أيامي المسلمين.

راجع الدر المنثور ٦/١٣٠.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٧٢.

بَابُ انْتِصَابِ الْأَسْمَاءِ بِالْمَصَادِرِ

— اعلم أن المصدرَ ينصب الاسمَ نَصْبَ الفعلِ .

فمنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(١) .

وإنما انتصب «يتيمًا» لوقوع المصدر عليه، وهو «إطعام»، فتقدير الكلام: أطمع يتيمًا ذا مسغبة .

وقيل: إنَّ معناه: أَوْ إِطْعَامُ يَتِيمٍ، ولكن لما حال بين المضاف والمضاف إليه حائل وهو قوله: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ انتصب .

ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾^(٢) وإنما انتصب «شيئًا» بوقوع المصدر عليه، أعني به قوله: رزقًا .

وكذلك قوله: ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^(٣) بنصب الأولاد وخفض الشركاء على قراءة ابن عامر .

(١) سورة البلد: الآيتين ١٤ - ١٥ .

(٢) سورة النحل: آية ٧٣ .

(٣) سورة الأنعام: آية ١٣٧ .

المعنى: قتل شركائهم أولادهم، فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: ﴿أولادهم﴾ ونصبت بإيقاع المصدر عليه، وهو القتل^(١).
فاطلب نظائره في القرآن تقف عليه إن شاء الله عز وجل.
مثاله قول القائل:

٣٣١ - فَزَجَّجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَهُ
وكقول القائل:

٣٣٢ - تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ
وقال الشاعر:

٣٣٣ - بَضْرَبٍ مِنَ السَّيْفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أزلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

(١) قرأ ابن عامر زُيْنُ بالبناء للمفعول، ورفع «قَتْلُ» على النيابة عن الفاعل، و«أولادهم» بالنصب على المفعول بالمصدر، و«شركائهم» بالخفض على إضافة المصدر إليه. وهي قراءة متواترة صحيحة، وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء ومعاوية وفضالة بن عبيد.

وقرأ الباقر: زُيْنٌ مَبْنِيًّا للمعلوم، و«قَتْلُ» نصب به، و«أولادهم» بالخفض على الإضافة، وشركاؤهم بالرفع فاعل لزيْنِ.

٣٣١ - البيت لم ينسب.

وهو في مجالس ثعلب ١٥٢، والخصائص ٤٠٦/٢، وخزانة الأدب ٤١٤/٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٦٠٥/٢.

وقوله: زججته، أي: طعنته بالزج، وهي الحديدية التي في أسفل الرمح.

٣٣٢ - البيت للفرزدق يصف ناقة.

وهو من شواهد سيبويه ١٠/١، وشرح ابن عقيل ١٠٢/٢، وقطر الندى ١٢٤. وأضاف المصدر وهو (نفي) إلى مفعوله وهو (الدراهم)، ثم أتى بفاعله مرفوعاً وهو (تنقاد).

٣٣٣ - البيت للمرار بن منقذ الأسدي.

وهو في شرح ابن يعيش ٦١/٦، واللمع لابن جني ٣٠٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤/٢. والهام: الرؤوس، ومقيل الرؤوس: أعناقها.

المعنى: بأن نضربَ رُؤوس قومٍ .

وقال:

٣٣٤ - لقد علّمتُ أولَى المَغِيرَةِ أَنِّي
كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَعًا

٣٣٤ - البيت للمرّار الأسدي .
وهو في ابن عقيل ٩٧/٢ ، والمقتضب ١٤/١ ، وخزانة الأدب ٤٣٩/٣ ، وكتاب
سيبويه ٩٩/١ ، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٦٠/١ .

بَابُ النعتِ إذا تقدَّم على الاسم

– اعلم أنَّ النعتَ إذا تقدَّم على الاسم فإنه تكون له حالتان: فصلاً ووصلاً.

أما حالة الفصل فالنصبُ لا غيرُ.

وأما حالة الوصل فإعرابه إعرابُ ما قبله على الإتياع.

فالفصل «قلوبهم» وما يشبهها.

قال الشاعر:

٣٣٥ – لميَّةٌ مُوحشاً طَلُّ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلُّ

وأما الوصل فقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(١). جعل إعرابُ الظالم إعرابَ القرية على الإتياع، وهو نعت لأهل القرية لا للقرية.

وعلى الإتياع قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٢). و﴿الظَّالِمِينَ﴾ ليس بنعتٍ مَنْ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ، ولكنه انتصب على الإتياع،

٣٣٥ – البيت لكثير عزة، وهو في كتاب سيويه ٢٧٦/١، وخزانة الأدب ٥٣١/١، ومعني اللبيب ١١٨.

(١) سورة النساء: آية ٧٥. (٢) سورة الإنسان: آية ٣١.

كقول الشاعر:

٣٣٦ - مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طاوي المصيرِ كسيفِ الصَيْقَلِ الفردِ

وكقول الآخر:

٣٣٧ - مِنْ فَتِيَةٍ حَسَنِ أَوْجُهُمْ مِنْ نَزَارِ بْنِ إِيَادِ بْنِ مَعَدِّ

وإنما جاء هذا في النعت لا في الاسم؛ لأنك لو قلت: مررتُ برجلٍ حسن وجهه لا يجوز، ولو قلت: مررتُ برجلٍ حسن وجهه أبيه جاز؛ لأنَّ النعت أضعف من الاسم، فجاز أن يكون تبعاً بالإعراب، ولا يجوز ذلك في الاسم.

٣٣٦ - البيت للنابغة الذبياني من معلقته.

وهو في ديوانه ص ٧، والمذكر والمؤنث ٢٦٩، والبحر المحيط ١/٢٤٩. وجرّة: فلاة، وهي مجمع الوحوش، موشيُّ أكارعُه: أي بيض قوائمه وفيها نقط، طاوي المصير: ضامر، والمصير: المعى، والفرد: أراد الفرند، أي: الجوهر، فلم يستقم له البيت.

٣٣٧ - البيت للحارث بن دوس الإيادي، ويروى لأبي دؤاد الإيادي، وهو في تفسير

القرطبي ١٧/١٢٩، ومعاني الفراء ٣/١٠٥، واللسان مادة: خشع.

بَابُ «أَم»

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)،
فما معناها؟

قلنا — وبالله التوفيق —:

إنَّ «أَمْ» تأتي في القرآن على نوعين، وكذلك في كلام العرب: متصلة
ومنفصلة.

فالمتصلة: يكونُ عدلها ألف الاستفهام على معنى: أي^(٢)، كقوله
تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

والمنفصلة: ما لمْ تتقدمها همزة الاستفهام، فتكون مقدرة^(٣)، كقوله

(١) سورة البقرة: آية ٦.

(٢) «أَمْ» المتصلة: وهي المعادلة لهزمة التسوية، نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾
أو لهزمة الاستفهام التي يُطَلَّبُ بها وبـ «أَمْ» ما يُطَلَّبُ بأي، نحو: أقام زيداً أم قعد.
راجع الجني الداني ٢٢٥.

(٣) «أَمْ» المنقطعة: هي التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين.
واختلف في معناها، فقال البصريون: إنها تُقدَّرُ بـ (بل) والهمزة مطلقاً.
وقال قوم: إنها تُقدَّرُ بـ (بل) مطلقاً، وذكر ابن مالك أنَّ الأكثر أن تدل على الإضراب
مع الاستفهام.
راجع الجني الداني ٢٢٥ — ٢٢٦.

تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾^(١)، أي: بل يحسدون.
قال الفراء: «أَمْ» إذا كَانَ قَبْلَهَا أَلْفُ الاستفهام يكون رَدًّا عَلَيْهَا، مِثْلُ
الآيَةِ الَّتِي تَلَوْتَهَا، وَمِثْلُ قَوْلِكَ: أَزِيدُ جَاءَ أُمُّ عَمْرُو.

— وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا أَلْفُ الاستفهام فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهَا كَلَامٌ
آخَرَ، لِتَتَّصِلَ هَذِهِ بِهِ، وَإِلَّا فَلَا يَجُوزُ.

قال: مِثَالُ هَذَا أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ ابْتِدَاءً: أَمْ عِنْدَكَ شَيْءٌ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ،
إِلَّا أَنْ يَقُولَ: أَنْتَ رَجُلٌ لَا تَنْصِفُ أُمَّ لَكَ سُلْطَانٌ تَدْلِي بِهِ، فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ، لِأَنَّهُ
قَدْ تَقَدَّمَا كَلَامٌ فَاتَّصَلَ بِهَا.

— وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: «أَمْ» كَلِمَةٌ تَأْتِي بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ سَبَقَهَا مِثْلُ
مَا بَيَّنَّا، وَرَبَّمَا تَأْتِي غَيْرَ مُرَدُّةٍ إِلَى شَيْءٍ، فَتَجْرِي مَجْرَى هَلْ.

وَيَكُونُ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَلْ أَنْ «هَلْ» اسْتِفْهَامٌ مُبْتَدَأٌ بِهِ، لَا يَتَوَسَّطُ
وَلَا يَتَأَخَّرُ وَ«أَمْ» اسْتِفْهَامٌ مُتَوَسِّطٌ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ، فَجَعَلُوا لِلْمُتَوَسِّطِ لَفْظًا
يُخَالِفُ لَفْظَ السَّابِقِ، فَجَعَلُوا لِلسَّابِقِ «هَلْ وَأَخْوَاتِهَا» وَلِلْمُتَوَسِّطِ «أَمْ» مِثْلَ قَوْلِهِ
تعالى: ﴿أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾^(٢) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾.

وقال غيرهما من النحويين: إِنَّ «أَمْ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى «بَل»،
وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْمُنْفَصِلَةُ.

— وَبَعْضُهُمْ يُفَرِّقُ بَيْنَ «أَمْ» وَ«أَوْ» فَيَقُولُ: إِنَّ «أَمْ» كَلِمَةٌ مُفْرَقَةٌ لِمَا
جَمَعْتَهُ، وَ«أَوْ» كَلِمَةٌ مُفْرَقَةٌ لِمَا جَمَعَهُ أَحَدًا.

(١) سورة النساء: آية ٥٤.

(٢) ﴿أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [سورة السجدة:
الآيتين ١ - ٢].

تقول في «أم»: أي الرجلين رأيت زيداً أم بكراً؟

وتقول في «أو»: اضرب أحدهما زيداً أو عمراً.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: لقد كثرت عباراتهم في هذه، وربما يصعب على الناشئ إدراكها، وأنا جامع لك وجوهها، مفسراً لها إن شاء الله تعالى.

اعلم أن «أم» لها أربع دلائل، وأربعة ألقاب: مُتَّصِلَةٌ ومنفصلة، وبمعنى هل، وبمعنى همزة الاستفهام، والميم صلة.

أما المتصلة فكقولك: أزيدُ عندك أمَ عمرو، وكما قال الله تعالى: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(١)، وكقوله: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جِنَّةُ الْخُلْدِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا﴾^(٤)، وقوله: ﴿أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ﴾^(٥) ونظائرها.

— وأما المنفصلة: التي تكون بمعنى «بل»، فقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾^(٦)، وقوله: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾^(٧)، والمعنى: بل أنا خير، بدلاً من ﴿لَا تُبْصِرُونَ﴾. ونظائره في القرآن كثيرة.

— وأما التي بمعنى ألف الاستفهام والميم صلة فكقوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٨)، المعنى: أتقولون، وقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ

(١) سورة البقرة: آية ٦.

(٥) سورة النمل: آية ٥٩.

(٢) سورة الفرقان: آية ١٥.

(٦) سورة السجدة: الآيتين ١ - ٢.

(٣) سورة الصافات: آية ٦٢.

(٧) سورة الزخرف: آية ٥٢.

(٤) سورة النازعات: آية ٢٧.

(٨) سورة البقرة: آية ٨٠.

شهداء إذ حضر يعقوب الموت^(١)، المعنى: أكنتم، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ^(٢) ونظائرُهُ كثيرة.

— وأما التي بمعنى هل: فكقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣)، معناه: هل لهم ملك السموات والأرض، وقوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ^(١)، معناه: هل كنتم شهداء، عند بعضهم، وقوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ^(٤)، معناه: هل خلقوا من غير شيء.

الأشعار في هذا المعنى:

قال الشاعر— في المتصلة وهمزة الاستفهام محذوفة—:

٣٣٨ — لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِشِمَانِ

وقال الآخر:

٣٣٩ — سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعِدِ

(١) سورة البقرة: آية ١٣٣.

(٢) سورة البقرة: آية ١٤٠.

(٣) سورة ص: آية ١٠.

(٤) سورة الطور: آية ٣٥.

٣٣٨ — البيت لعمر بن أبي ربيعة.

وهو في كتاب سيويه ٤٨٥/١، وابن عقيل ٦٩/٢، ومغني اللبيب ٢٠، وخزانة الأدب ٤٤٧/٤، وديوانه ص ٣٩٩.

٣٣٩ — البيت لزهير بن أبي سلمى، وذكر السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ؟ قال: النحس: البلاء والشدة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول:

سواء عليه أي حين أتيته أساعة نحس تتقى أم بأسعد اه
والبيت في أضواء البيان ١٢٣/٧، والبحر المحيط ٤٧/١، وديوانه ص ٢٣.

وقال الآخر:

٣٤٠ - لَعْمُرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا شُعَيْثُ بْنُ عَمْرِوْ أُمَّ شُعَيْثُ بْنُ مَنِقَرٍ

وقال الشاعر:

٣٤١ - فَقَالَتْ: حَنَانٌ، مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا أَدُو نَسَبٍ أُمَّ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

وإنما ارتفع حنانٌ على معنى: أَمْرُنَا حَنَانٌ وَعَظْفٌ وَرَحْمَةٌ.

وكقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾^(١)، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(٢)، أي: أَمْرُنَا طَاعَةٌ، وَقَوْلُنَا حِطَّةٌ.

وقال الآخر في المنفصلة:

٣٤٢ - فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي أَسْلَمْتُ تَعَوَّلْتُ أُمَّ النَّوْمِ أُمَّ كُلِّ إِلَيَّ حَبِيبُ

فـ«أم» الأولى متصلة، والثانية منفصلة.

وقال الآخر:

٣٤٣ - بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْتِقِ الضَّحَى

وصورتها أُمَّ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلُحُ

٣٤٠ - البيت للأسود بن يعفر التميمي، وهو من شواهد سيبويه ٤٨٥/١، ومغني اللبيب

٦٢، والمقتضب ٢٩٤/٣، وخزانة الأدب ١٢٢/١١.

٣٤١ - البيت للمندر بن درهم الكلبي، وهو في خزانة الأدب ١١٢/٢، والمقتضب

٢٢٥/٣، وكتاب سيبويه ١٦١/١.

(١) سورة النساء: آية ٨١.

(٢) سورة البقرة: آية ٥٨.

٣٤٢ - البيت لم يُنسب، وهو في اللسان مادة غول، ومعاني القرآن للقرّاء ٧٢/١، وتفسير

الطبري ٣٨٦/١، والصاحبي ١٦٨، والتغول: التلون.

٣٤٣ - البيت لذئ الرّمة، وهو في ديوانه ص ٨٥٧، ونزهة الأعين النواظر ١٠٨، والبحر

المحيط ٣٢٤/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٥/١.

يريد: بل أنت.

وقال الآخر:

٣٤٤ - كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالاً

أم ههنا يحتمل الوجهين، معنى هل، ومعنى بل.

٣٤٤ - البيت للأخطل وهو في كتاب سيبويه ٤٨٢/١، وخزانة الأدب ٤٥٢/٤، ومعنى اللبيب ٦٦، والمقتضب ٢٩٥/٣، وديوانه ص ٢٤٥.

بَابُ حُرُوفِ الْعَطْفِ إِذَا نَابَتْ عَنْ إِعَادَةِ «لَا» وَ «لَمْ»

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾^(١)، فِي أَيِّ مَحَلٍّ ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾؟
قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —:

يَحْتَمِلُ الْجُزْمَ وَالنَّصْبَ، فَإِذَا نَوَيْتَ الْجُزْمَ يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى
﴿لَا تَلْبِسُوا﴾. أَي: لَا تَلْبِسُوا وَلَا تَكْتُمُوا وَإِذَا نَوَيْتَ النَّصْبَ كَانَ الْوَاوُ لِلْجَمْعِ.

قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي فِي مَعْنَاهُ: أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ اللَّبْسِ وَالْكُتْمَانِ، وَاحْتَجُوا
بِقَوْلِ الْقَائِلِ:

٣٤٥ — لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارًا عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا
أَي: لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا.

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ النَّهْيَ عَلَى النَّهْيِ، أَوِ النَّهْيَ
عَلَى النَّهْيِ فَلَمْ فِيهِ وَجْهَانِ:

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةٌ ٤٢ .
٣٤٥ — الْبَيْتُ قِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٣٣، وَقِيلَ لِلْمَتَوَكَّلِ اللَّيْثِيِّ،
وَهِوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٤، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيِّوِيهِ ٤٢٥/١، وَشَرَحَ الْآيَاتِ
لَابِنِ السِّيْرَافِيِّ ١٨٨/٢، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٣٤/١.

– إن شئت أدخلت «لا» في الكلمتين جميعاً، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ﴾^(١)، وقال: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾^(٢)، وقال: ﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾^(٣).

– وإن شئت أدخلت «لا» أو «لم» في الأولى، وأسقطت عن الثانية، ثم لك في الثانية النصبُ على الصرف^(٤)، والجزم على العطف.

– والأصل في الصرف أن كلَّ مجزومٍ صرفته عن جهته نصبته، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٥)، لما سقطت «لما» أن يعلم صرفت عن جهته، فانتصب ههنا عند الكوفيين.

– وأما عند البصريين فهو منصوب على جوابِ النفي أو النهي أو التمني أو الاستفهام بالفاء أو الواو بإضمار أن، والدعاء والعرض.

منها قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾^(٦).

(١) سورة النحل: آية ١٢٧.

(٢) سورة النبأ: آية ٢٤.

(٣) سورة طه: آية ٧٧.

(٤) الصرف على مذهب الكوفيين، قال الفراء: هو أن تأتي بالواو معطوفة على كلامٍ في أوله حادثة لا يستقيمُ إعادتها على ما عطف عليها، فإذا كان كذلك فهو الصرف، كقول الشاعر: لا تنه... .

الآ ترى أنه لا يجوز إعادة «لا» في [تأتي مثله] فلذلك سمي صرفاً، إذ كان معطوفاً ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي قبله اهـ.

راجع معاني القرآن ١/٣٤.

وهي عند البصريين واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب، وتسمى عند الكوفيين واو الصرف.

(٥) سورة الشورى: آية ٣٤.

(٦) سورة آل عمران: آية ١٤٢.

قيل: إنَّ «يعلم» منصوب على الصرف عند الكوفيين، وعند البصريين على إضمار «أن» ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ﴾^(١)، فعند الكوفيين إنما انتصب «فتكون» على الصرف.

تقدير الكلام: أولم يسيروا في الأرض، أولم تكن لهم قلوبٌ يعقلون بها، فلما صرف عن جهته انتصب.

— وعند البصريين جواب الحجة بالفاء.

وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾^(٢).

فعند الكوفيين نصبٌ على الصرف، وعند البصريين على الجواب في التمني بالواو.

— ومنهم من يقول: إنَّ حرف العطف ينوب عن تكرار «لا» و«لم» كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾^(٣). أي: وإن لم ترحمنا، فحذف عنه «لم» على ما بيَّنا.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تَلَکُمَا الشَّجَرَةَ وَأَقْلَلْ لَكُمَا﴾^(٤)، أي: وألم أقلل لكما.

وأما قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾^(٥).

والواو للجمع، أي: فلا تجمعوا بين أن تهنوا، وبين أن تدعوا.

وكذلك قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْأَلُوا بِهَا إِلَى الْحَكَامِ﴾^(٦).

(١) سورة الحج: آية ٤٦.

(٢) سورة الأنعام: آية ٢٧.

(٣) سورة الأعراف: آية ٢٣.

(٤) سورة الأعراف: آية ٢٢.

(٥) سورة عمده: آية ٣٥.

(٦) سورة البقرة: آية ١٨٨.

وكذلك قوله: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلْوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ﴾^(٢).

وأشباهاها من الآيات على حذف «لم» منها.

قال الشاعر:

٣٤٦ - إِذَالَمْ تَصْنُ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا وَتَسْتَحِ مَخْلُوقًا فَمَا شَتَّ فَاصِنِعْ

وقال أبو طالب:

٣٤٧ - كَذِبْتُمْ - وَبَيْتِ اللَّهِ - نُسَلِمُ أَحْمَدًا وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُونَهُ وَنُنَاضِلْ

٣٤٨ - وَنَنْصِرُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلْ عَنِ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِئِلْ

لكن في «ننصره» الجزم على العطف، والنصب على الصرف، والرفع على الاستئناف، كما قال الشاعر:

٣٤٩ - وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَاحِحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَاهَا الدَّهْرُ بِالْحَدَثَانِ

٣٥٠ - فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَازْدُ شَنْوَةً وَأَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَازْدُ عُمانِ

لك في «رجلٍ صحیحة» الكسر على البدل، والرفع على الاستئناف، وكذلك النصب في الذي تقدم.

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٦. (٢) سورة النساء: آية ٩١.

٣٤٦ - البيت لأبي دُلف العجلي، وهو في عين الأدب والسياسة ٤٥، وربيع الأبرار

[استدراك] ٣٥٣/٤، ولم ينسبه المحقق د. النعمي، وبهجة المجالس لابن عبد البر ٥٩٣/٢،

ومجمع البلاغة ٢٦٩/١ ولم ينسبه المحقق د. الساريسي.

٣٤٧ - ٣٤٨ - البيتان في خزنة الأدب ٦٣/٢، والمساعد شرح تسهيل الفوائد ٩٢/٣.

٣٤٩ - ٣٥٠ - البيتان من قصيدة للنجاشي الحارثي.

وهما في خزنة الأدب ٣٧٨/٢، والمقتضب ٢٩١/٤.

بَابُ

العدولِ عن خبر كنايةٍ إلى خبر كنايةٍ من غير فاصلٍ

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾^(١).

كيف قال أولاً: فضَّلنا، ثم أخبر فقال: منهم مَنْ كَلَّمَ اللهُ؟ وظاهرُ الكلامِ أَنَّ المفضَّلَ غيرَ المُكَلَّمِ، والمُكَلَّمُ غيرُ المفضَّلِ؟

الجواب — وبالله التوفيق —:

مثل هذا لا يستنكر إذا كانت الحال تُنبئُ عنه، كما يقول ملكٌ لجنده: أطيعوا سلطانكم. يعني به نفسه، ومثُلُ هذا كثير مما يجري في رسائل أمير المؤمنين مثل: إنَّ أميركم يأمركم بكذا وكذا، وإنَّ أمير المؤمنين يُعني بشأنكم.

وكما يقول رجلٌ مشفقٌ لَمَنْ التجأ إليه: لا تخف قد التجأتَ إلى مشفقٍ، يعني به نفسه.

وكما تقول امرأةٌ لولدها: أمُّك تفديك، تعني به: نفسها، وكما يقول والدٌ لولده: أبوك يعينك، وكذلك يقول الرجل لصديقه: فِدَاكَ أخوك.

(١) سورة البقرة: آية ٢٥٣.

وكما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عليكم بحبلِ اللّهِ وسنّةِ نبيّه»^(١)،
عنى به نفسه.

ونظير هذا في القرآن: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا وَنَسُوقُ
الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾^(٢).

فظاهر الكلام يقتضي أن الحاشرَ غيرُ الرحمن، لكن الوجه فيه ما ذكرنا.
وكذلك قوله تعالى: [﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا
سُبُلًا﴾، ثم قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾]^(٣).

وكذلك قوله تعالى: [﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾، ثم قال:
﴿وَلِنُبَلِّغَنَّكُمْ﴾]^(٤).

وكذلك قوله تعالى: [﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، ثم قال:
﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ﴾، ثم قال: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾، ثم قال بعد ذلك:
﴿أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، ثم قال: ﴿لَأُكْفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾]^(٥).

وكذلك قوله في سورة الفرقان: [﴿وهو الذي أرسل الرياح بُشْرًا بَيْنَ
يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، ثم قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾، إلى قوله:
﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾، ثم عدل وقال: ﴿وَكَانَ
رَبُّكَ قَدِيرًا﴾]^(٦).

(١) لم أجده بهذا اللفظ، لكن في الموطأ عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «تركتُ
فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه».

راجع شرح الزرقاني للموطأ ١٤٦/٤.

(٢) سورة مريم: آية ٨٥ - ٨٦.

(٣) سورة طه: آية ٥٣. (٥) سورة المائدة: آية ١٢.

(٤) سورة محمد: آية ٣٠. (٦) سورة الفرقان: آية ٤٨ - ٥٥.

ثم عدل عنه وقال: [﴿ويعبدون من دُونِ اللَّهِ﴾، ثم قال في آخره:
﴿وكان الكافرُ على ربِّه ظهيراً﴾، ثم قال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي
لَا يَمُوتُ﴾، إلى قوله: ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبيراً﴾ [١].

تأملُ أسعدك الله كيف عدل عن الخبر إلى الخبر، ومن صفة إلى صفة،
وهو اللُّهُ تعالى القائلُ الفاعلُ لا شريك له.

ومن ذلك قوله تعالى: [﴿وَقَالَ اللَّهُ: لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، ثم قال:
﴿فِي أَيِّ فَارِهِبُونَ﴾] [٢].

وقوله: ﴿أَنْ أَنْذَرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٣]، هذا كله إذا كانت
الحال تنبىء عنه.

أما الأبيات . . فقول الشاعر:

٣٥١ - فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلَوْهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي يُبْلِغُ عَنِي الشَّعْرَ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ

(١) سورة الفرقان: آية ٥٤ - ٥٩ .

(٢) سورة النحل: آية ٥١ .

(٣) سورة النحل: آية ٢ .

٣٥١ - البيت لعلقمة بن عبدة:

وهو في اللسان مادة: حلا، وديوان علقمة ١٣١، ومثلث البطلبيوسي ٤٥١/١،

والصحيح حلا ٢٣١٨/٦ .

بَابُ آخِرُ وهو التحولُ من كنايةٍ إلى كنايةٍ بلا فصلٍ

قوله تعالى: [**﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾**]، ثم قال: **﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ، وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾** [(١)].

التوقير والتعظيم للرسول، والتسبيح والصلاة لله تعالى.

وقوله: **﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾** (٢) التوسيل من الشيطان، والإملاء مِنَ اللَّهِ تعالى.

وقوله تعالى: **﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾** (٣)، يعني جبريل عليه السلام، **﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾** (٤)، يعني: القرآن.

وقوله تعالى: **﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾** (٥).

(إنه) الثانية لقرط بن عبد الله (٦). يعني: لأجل حب المال لبخيل، وإنه — أي الله — على ذلك لشهيد.

وقوله تعالى: **﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾** (٧).

(١) سورة الفتح: آية ٨ — ٩.

(٢) سورة محمد: آية ٢٥.

(٣) سورة العاديات: آية ٧ — ٨.

(٤) قال ابن عباس: إن الإنسان ههنا الكافر، وقال الضحَّاك: نزلت في الوليد بن المغيرة.

(٥) سورة المائدة: آية ٤٥.

ههنا ثلاثُ هاءات فالأولى كناية عن الجرح، والثانية كناية عن التصدق، والثالثة: كناية عن الجارح والمجروح، على اختلاف المفسرين.

وقوله تعالى: [﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾]، إلى قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [١].

الهاءاتُ كُلُّها كناية عن عيسى عليه السلام، وقوله: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ [١]، كناية عن القيامة.

وقوله تعالى: ﴿سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ [٢].

الهاء الأولى كناية عن الماء، والثانية عن المكان، أي: أنزلنا بذلك المكان، وقوله: «فَأَخْرَجْنَا بِهِ» رجَعَ إلى الماء.

وأما قوله تعالى: [﴿أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾]، الخطاب لموسى وهارون عليهما السلام، وقوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، خطابٌ لهما ولقومهما ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣]، خطابٌ لموسى وحده.

وقوله تعالى: ﴿أَنَا رَاوِدُتَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٤].

خبرٌ عن مقالة زليخا، والكنائتان راجعتان إلى يوسف عليه السلام، وقوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [٥]، خبر عن يوسف عليه السلام، والكناية راجعة إلى زوجها قوطيفرغ.

وقوله تعالى: [﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾]، ثم قال: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ [٦]، فهذا كناية عن الكافرين.

-
- (١) سورة الزخرف: آية ٦٠ - ٦١. (٤) سورة يوسف: آية ٥١.
(٢) سورة الأعراف: آية ٥٧. (٥) سورة يوسف: آية ٥٢.
(٣) سورة يونس: آية ٨٧. (٦) سورة الأعراف: آية ٢٠١ - ٢٠٢.

وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(١)، يعني به: أبا جهل لعنه الله، ثم قال: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾^(٢)، يعني به محمداً ﷺ، ثم قال: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾^(٣)، أي: أبو جهل لعنه الله.

قال الشاعر:

٣٥٢ - تَمَنَّى ابْتِنَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ
٣٥٣ - فَإِنْ حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكُمْ فَلَا تَخْمِشًا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقًا شَعْرُ
٣٥٤ - فَقُولَا هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ أَهَانَ وَلَا خَانَ الْأَمِيرَ وَلَا عَدْرُ
٣٥٥ - إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ عَلِيكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدْرُ

ألا ترى كيف ذكر نفسه على وجه الغائب، لقوله: أبوهما، ثم قال: وهل أنا، ثم قال: أبوكم، ثم قال: هو الحي.

- وكما قال سواد بن قارب^(٤) حين دخل على رسول الله ﷺ وأراد الإسلام، فأنشأ يقول:

٣٥٦ - أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبِ

(١) سورة العلق: آية ٩ - ١٠.

(٢) سورة العلق: آية ١١.

(٣) سورة العلق: آية ١٣.

٣٥٢ - ٣٥٥ - الأبيات للصحابي الجليل لبید، أحد أصحاب المعلقات، عاش مائة وعشرين سنة منها ثلاثون في الإسلام، توفي سنة ٤١ هـ.

والأبيات في خزانة الأدب ٢٢٤/٤٠، ولسان العرب مادة: عذر، وديوانه ص ٧٩.

والأول في مغني اللبيب ٧٤١.

(٤) سواد بن قارب السدوسي، صحابي جليل، كان يتكهن في الجاهلية، فبشره نجيء بخروج الرسول، فجاءه وأسلم، وانظر قصته بتمامها مع الأبيات في الإصابة ٩٦/٢، والبيت الأخير في شرح ابن عقيل ٣١٠/١.

- ٣٥٧ - ثلاث ليالٍ قَوْلُهُ كَلَّ لَيْلَةً: أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
 ٣٥٨ - فَرَفَعْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَشَمَّرْتُ: بِي الْفَرَسُ الْوَضَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
 ٣٥٩ - فَمُرَّلِي بِمَا قَدْ جِئْتَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى: وَإِنْ كَانَ فِيمَا جِئْتَ شَيْبُ الذَّوَابِ
 ٣٦٠ - فَكُنْ لِي يَوْمَ لَا ذُو شِفَاعَةٍ: سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سِوَادِ بْنِ قَارِبٍ

أولاً قال: فكن، ثم قال: عن سواد بن قارب، وهو هو في الحقيقة.

وكذلك قول الآخر:

- ٣٦١ - أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ: تَأَمَّلْ خُضَافًا إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَ

٣٦١ - البيت لخفاف بن نُدبة، وهو صحابي شهد الفتح، وكان معه لواء بني سليم،
 وشهد غزوة صفين، وثبت على إسلامه في الردة، وبقي حياً إلى خلافة عمر.
 والبيت في معجم الشعراء ١٠٨، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٣١، ومجاز القرآن
 ٢٨/١، وخرزاة الأدب ٢/٤٧٠، والإنصاف ٧٢٠.
 ياطر متنه: يعطفه ويشبهه.

بَابُ إِدْخَالِ الْبَاءِ فِي الْكَلَامِ صِلَةً

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾^(١). ما هذه الباء؟
قلنا — وبالله التوفيق —:

قال بعض أهل التفسير: تنبتُ ومعها الدهن.

وقال بعضهم: هذه لغة لبعضهم، يقولون: تنبتُ بالنباتِ وتنبتُ النبات،
واحتجوا بقول القائل:

٣٦٢ — بَوَادٍ يَمَانٍ تَنْبِتُ الشَّثَّ صَدْرُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشُّبَّهَانِ
وقال آخر:

الباء ههنا صلة، وهي التي يسميها أهل المعاني مقحمة، نظيرها قوله
تعالى: ﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(٢). يريد: أَيْكُمُ الْمَفْتُونِ، على جعل الباء مقحمة.
وعند بعضهم: بِأَيِّ فِرْقَةٍ الْمَجْنُونِ؟ فِينَا أَوْ فَيْكُمْ؟

(١) سورة المؤمنون: آية ٢٠.

٣٦٢ — البيت للأحول الشكري، وقيل: ليعلى الأحول، وهو في مجاز القرآن ٤٨/٢،
وتفسير الطبري ١٧/١٩٤، وتفسير القرطبي ١٢/٣٦، ولسان العرب: (شَث)،
والشُّبَّهَانِ: ضرب من العصي، والشث والمرخ: نبت.

(٢) سورة القلم: آية ٦.

وقوله تعالى : ﴿ اقرأ باسمِ رَبِّكَ ﴾^(١). قيل : إنَّ الباء ههنا مقحمة .

وقوله تعالى : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾^(٢)، الباء مقحمة .

وكذلك قوله : ﴿ وَهَزِّيْ إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ ﴾^(٣)، وقوله : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ ﴾^(٤)، و ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ ﴾^(٥)، و ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴾^(٧) .

ف عند بعضهم : الباء مقحمة . أي : ظلموها . وقيل : معناه ظلموا أنفسهم بسببها .

وكقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾^(٨)، أي : ظلموا أنفسهم بسببها وبتكذيبهم بها .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾^(٩)، أي : بسببه .

الآيات :

قال القائل :

٣٦٣ - نحنُ بني جعدةِ أصحابِ الفلجِ نَضْرِبُ بالسيفِ ونرجو بالفَرْجِ

(١) سورة العلق: آية ١ .

(٢) سورة الإنسان: آية ٦ .

(٣) سورة مريم: آية ٢٥ .

(٤) سورة الحج: آية ٢٥ .

(٥) سورة الممتحنة: آية ١ .

٣٦٣ - البيت للناطقة الجعدي، وهو في شرح الأبيات لابن السيرافي ٤٧٧/١، والمخصص

٧٠/١٤، وشرح التبريزي ١٩٧/١، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٩، ولسان

العرب - مادة (با).

وقال امرؤ القيس :

٣٦٤ - هَصْرْتُ بِفُؤْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ

وقال أيضاً :

٣٦٥ - فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ هَصْرْتُ بَعْصِنِ ذِي شَمَارِيخِ مِيَّالِ

وقال أيضاً :

٣٦٦ - إِذْ يَسْفُونَ بِالِدَقِيقِ وَكَانُوا قَبْلُ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئاً فَطَيْرًا

وقال الآخر :

٣٦٧ - ضَمِنْتُ بَرزِقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا مِلاءَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحِ الْأَجْرَدَا

وقال الآخر :

٣٦٨ - وَلَقَدْ رَجَوْتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ

لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَيَّ ابْنِي ضَمُضَمِ

٣٦٤ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ٢٠/١. وقوله: هَصْرْتُ: جَذِبْتُ،

والفودان: جانبا الرأس، هضيم الكشح: ضامرة الوسط، رياء: ربح.

٣٦٥ - البيت من لاميته غير المعلقة. راجع ديوانه ١٢٥.

٣٦٦ - البيت لأمية بن أبي الصلت، وهو في تأويل مشكل القرآن ٢٤٩، والاقْتَضَابُ

.٤٥٦

٣٦٧ - البيت لأعشى بكر، ويروى عجزه: [وضرعهن لنا الصريح الأجردا]. والصريح

الأجرد: اللبن لا رغبة له.

وهو في تأويل مشكل القرآن ٢٤٩، وديوان الأعشى ٥٤.

٣٦٨ - البيت لعنترة من معلقته. راجع شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٣٧، وشرح

المعلقات للنحاس ٤٦/٢، وديوانه ص ٣٠.

وابنا ضمضم: هما هرم وحصين، وكان عنترة قتل أباهما فكانا يتواعدنه.

وقال الآخر:

٣٦٩ - هُنَّ الحرائرُ لا رَبَّاتُ أحمرةٍ سُودِ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأَنَّ بالسُورِ

وقال عنترة:

٣٧٠ - شَرِبْنَا بِمَاءِ الدُّحْرَضِيِّينَ فَأَصْبَحَتْ زوراءُ تَنْفِرُ عن حياضِ الدَّيْلَمِ

* * *

٣٦٩ - البيت تقدم رقم ٥٣.

٣٧٠ - البيت لعنترة من معلقته، راجع شرح النحاس ٢/٢١، الدحرضان: اسم مكان،

والزوراء: المائلة، الديلم: الأعداء، وقيل الجماعة.

والبيت في تأويل مشكل القرآن ٥٧٠، وأدب الكاتب ٥١٧.

بَابُ سِقُوطِ الْبَاءِ مِنَ الْكَلِمَةِ وَالْمَعْنَى إِثْبَاتُهَا

– قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: اعلم أن العرب تُسقط الباءَ من الكلمة، والمعنى إثباتها، كما تزيدُ الباءَ في الكلمة والمعنى إسقاطها، على ما بينا.

– أما إسقاطُ الباءِ من الكلمةِ فقولُه تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾^(١)، أي: بظلم وزور. لأنَّ (جاء) فعلٌ لازمٌ يُعدى بحرفِ الصفة، كما يقال: جاء به، ويجيء به.

كقولُه تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾^(٢)، وكقولُه تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِدًا﴾^(٣)، وقولُه تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾^(٤)، فأثبتت الباءَ في هذه المواضع، وهو الأصل.

وأسقطت في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾^(١) على المجاز. وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا﴾^(٥)، معناه: وبما أنزلنا.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانَ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾^(٦)، أي: ليكفر بما هو أمامه من أمرِ البعث، فحذف الباء.

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الفرقان: آية ٤. | (٤) سورة الفجر: آية ٢٣. |
| (٢) سورة يوسف: آية ٨٨. | (٥) سورة الأنفال: آية ٤١. |
| (٣) سورة النساء: آية ٤١. | (٦) سورة القيامة: آية ٥. |

وقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾^(١). المعنى: ببأسٍ شديد.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم﴾^(٢). أي: بإسلامكم؛ لأنه يقال: مننتُ عليه بكذا، ولا يقال: مننتُ عليه كذا.

وقوله تعالى: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾^(٣). أي: بأمرٍ من عندنا. قال الشاعر:

٣٧١ - نُغَالِي اللَّحْمَ لِلأُضْيَافِ نَيْئًا وَنُرْخِصُهُ إِذَا نَضَحَ القُدُورُ

(١) سورة الكهف: آية ٢.

(٢) سورة الحجرات: آية ١٧.

(٣) سورة الدخان: آية ٥.

٣٧١ - البيت لم يعلم قائله، وقال ابن دريد: البيت لرجلٍ من قيس.
وهو في أساس البلاغة - مادة (غلو)، ومعاني القرآن للأخفش ٣٢٦/٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٨٣/٢، ولسان العرب - مادة (غلو)، والإفصاح للفارقي ٧٧، والجمهرة ٤٩٤/٣.

بَابُ العارضة التي تدخل في الكلام والقصة

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا
بِالَّذِي أُنزِلَ﴾^(١).. الآية.

أجمع المفسرون أن هذا حكاية عن اليهود.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ: إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾^(١) هذا أمر للنبي ﷺ.

وقوله: ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾^(١) من كلام اليهود بعضهم لبعض، فكيف الوجه
في ذلك؟

قلنا — وبالله التوفيق —:

إن هذه ومثلها مطردة في كلام العرب، وهذه هي التي يقال لها
العارضة، كما يقول: إن محمداً — يارجل — رسول الله.

فقولك «يارجل» كلامٌ اعترض في خلال كلامك.

ومثله في القرآن: [﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾] ثم اعترض كلام آخر وهو قوله:

(١) ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارَ وَكَفَرُوا
آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ * ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤق
أحد مثل ما أوتيتم أو يُحاجوكم عند ربكم﴾ [سورة آل عمران: ٧٢ — ٧٣].

﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ثم رجع إلى ذكر المتقين فقال: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهِةٍ﴾ [١] الآية.

وفي العنكبوت قوله: [﴿وإبراهيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَو لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ يعني به: أهل مكة، فهذا عارضٌ دخل في الكلام إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثم رجع إلى قصة إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [٢].

— وكذلك قوله تعالى: [﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾] (٣) فهذا اعتراضٌ دخل، ثم أتى بخبره فقال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾ [٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ — لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا —﴾ (٥) عارضٌ دخل بين الكلامين.

وقوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ (٦)، وقوله:

(١) سورة الطور: آيتان ٢١ — ٢٢.
(٢) الآيات ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * إنما تعبدون من دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * أَو لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ * وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الآيات ١٦—٢٣].

(٣) سورة الكهف: آية ٣٠. (٥) سورة الأعراف: آية ٤٢.

(٤) سورة الكهف: آية ٣١. (٦) سورة المطففين: آيتان ٢٥ — ٢٦.

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ﴾^(١) كَلَامٌ عَارِضٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾^(٣) الآية ثم قوله: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾^(٤) كَلَامٌ اعْتِرَاضٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾^(٥).

وقال في قصة نوح حكايةً منه: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾^(٦) جَاءَ كَلَامٌ آخِرٌ فَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾^(٧) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قِصَّةِ نُوْحٍ يَقُولُ: ﴿وَأُوْحِيَ إِلَى نُوْحٍ﴾^(٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾^(٩) الآية. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾^(١٠) فَهَذَا عَارِضٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قِصَّتِهِ فَقَالَ: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ﴾^(١١).

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾^(١٢) أَرَادَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ خَاطَبَ هَؤُلَاءِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً﴾^(١٣). أَيْ: بَدَلًا مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ مَكَانَكُمْ أَطْوَعَ مِنْكُمْ.

ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عِيسَى وَقَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾^(١٤). أَيْ: نَزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ عَلَامَةً لِلْقِيَامَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

-
- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| (١) سورة المطففين: آيتان ٢٥ - ٢٦. | (٨) سورة هود: آية ٣٦. |
| (٢) سورة المطففين: آية ٢٧. | (٩) سورة لقمان: آية ١٢. |
| (٣) سورة التغابن: آية ٧. | (١٠) سورة لقمان: آية ١٤. |
| (٤) سورة التغابن: آية ٨. | (١١) سورة لقمان: آية ١٦. |
| (٥) سورة التغابن: آية ٩. | (١٢) سورة الزخرف: آية ٥٩. |
| (٦) سورة هود: آية ٣٤. | (١٣) سورة الزخرف: آية ٦٠. |
| (٧) سورة هود: آية ٣٥. | (١٤) سورة الزخرف: آية ٦١. |

٣٧٢ - إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغَتْهَا -
قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانُ
٣٧٣ - وَأَبْدَلْتَنِي بِالشُّطَاطِ انْحَنَا
وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانُ
وَبُلَّغَتْهَا عَارِضٌ دَخَلَ.

٣٧٢ - ٣٧٣ - البيتان لأبي المنهال عوف بن مُحَلِّم الخزاعي . من قصيدة له يمدح فيها
عبدالله بن طاهر، توفي سنة ٥٢٢٠ هـ وهي في فوات الوفيات ١٦٢/٣ .
والأول في مغني اللبيب ٥٨ .

بَابُ حَذْفِ حَرْفِ الصِّفَةِ مِنَ الْكَلِمَةِ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(١)؟
مَا الْوَجْهُ فِيهِ؟

— قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —:

إِنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِلَّا مَنْ جَهِلَ نَفْسَهُ.
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِلَّا مَنْ سَفِهَ فِي نَفْسِهِ، فَلَمَّا نُزِعَ مِنْهُ (فِي) انْتَصَبَ.
وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَنَّ تَحذفُ مِنَ الْكَلَامِ الْبَاءَ وَالْكَافَ وَاللَّامَ وَمِنْ
وَالِى وَفِي وَيُنصَبُ الْاسْمُ بِنَزْعِ ذَلِكَ الْخَافِضِ.

تَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا، أَي: مِنْ ذَنْبٍ. وَتَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَكَ أَي:
لِمَعْرُوفِكَ، وَغَالَيْتُ السَّلْعَةَ أَي: فِي السَّلْعَةِ.

وَفِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾^(٢)، أَي: مِنْ قَوْمِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبِغُونَهَا عِوَجًا﴾^(٣)، أَي: يَطْلُبُونَ بِهَا زِيغًا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾^(٤). أَي: مِنْ

أَسْفٍ.

(١) سورة البقرة: آية ١٣٠.

(٢) سورة هود: آية ١٩.

(٣) سورة الأعراف: آية ١٥٥.

(٤) سورة الكهف: آية ٦.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم﴾^(١). أي: بإسلامكم.
وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾^(٢). أي: كالوا لهم، أو وزنوا لهم.

وقوله تعالى: ﴿وَزُخْرَفًا﴾^(٣). أي: من زخرف.

وقوله تعالى: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾^(٤). أي: لوصفهم.

وقوله تعالى: ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾^(٥). أي: بأمرٍ من عندنا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ﴾^(٦). أي: مكنا لهم بذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧). أثبت اللام ههنا، وأسقط هناك.

وقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾^(٨). أي: ببأس شديد.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(٩). أي: يُخَوِّفُكُمْ بأوليائه.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾^(١٠). أي: بباطلٍ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾^(١١).
أي: كاستعجالهم.

— الأبيات:

-
- | | |
|----------------------------|------------------------------|
| (١) سورة الحجرات: آية ١٧. | (٧) سورة يوسف: آية ٢١. |
| (٢) سورة المطففين: آية ٣. | (٨) سورة الكهف: آية ٢. |
| (٣) سورة الزخرف: آية ٣٥. | (٩) سورة آل عمران: آية ١٧٥. |
| (٤) سورة الأنعام: آية ١٣٩. | (١٠) سورة آل عمران: آية ١٩١. |
| (٥) سورة الدخان: آية ٥. | (١١) سورة يونس: آية ١١. |
| (٦) سورة الأحقاف: آية ٢٦. | |

قال الشاعر:

٣٧٤ - اخترتكَ النَّاسَ إِذْ رَتَّتْ خَلَائِقُهُمْ
واعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّوْلُ

يريد: اخترتك من الناس.

وقال آخر:

٣٧٥ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ
رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

وقال الآخر:

٣٧٦ - وَأَنْتَ الَّذِي اخْتَرْتَ الْمَذَاهِبَ كُلَّهَا
بِوَهْبِينَ إِذْ رَدَّتْ عَلَيَّ الْأَبَاعُرُ

يريد: اخترت من المذاهب.

وقال الآخر:

٣٧٧ - ضَرَبَ الْمَعْوَلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا
.....

أي: كضرب المعول.

وقال أبو طالب:

٣٧٨ - وَقَدْ صَالِحُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَشْحَةً
يَعْضُونَ غَيْظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ

* * *

٣٧٤ - البيت للراعي يمدح سعيد بن عبدالرحمن بن عتاب، ويروي عجزه: [واعتلَّ إلا
المُصْفَى كُلُّ مَسْؤُولِ].

وهو في ديوان الراعي ١٩٤، وتفسير القرطبي ٢٩٤/٧، وتفسير الطبري ٤٨/٩،
واللسان - مادة (سول).

٣٧٥ - البيت لم يعلم قائله، وهو من شواهد سيبويه ١٧/١، والخصائص ٢٤٧/٣،
والمقتضب ٣٢١/٢، وابن يعيش ٦٣/٧، وخزانة الأدب ١١١/٣، وتأويل مشكل
القرآن ٢٢٩.

٣٧٦ - البيت لذي الرُّمة في ديوانه ص ٣٤٣، والإيضاح الشعري للفارسي ص ٤٣١،
وهبين: اسم موضع.

٣٧٧ - الشطر تقدم برقم ٢٤١.

٣٧٨ - البيت لأبي طالب كما قال المؤلف، وهو في تفسير القرطبي ١٨٢/٤.

بَابُ الْمَقْلُوبِ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(١).
إِنْ كَانَ فِي عَقْدَانِهِمْ فِي نَبِيِّ اللَّهِ شَعِيبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا
وَعَلَيْهِ — هَذَا، كَانَ هَذَا إِسْلَامًا مِنْهُمْ؟
قَلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —:

كَأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنْ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ فَإِذَا أَنْتَ عِنْدَنَا الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا عَلَى وَجْهِ الْاِسْتِهْزَاءِ مِنْهُمْ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ،
تَقْلِبُ الْكَلِمَةَ عَنْ وَجْهِهَا إِمَّا تَفَاوُلاً؛ وَإِمَّا اسْتِهْزَاءً، وَإِمَّا نَظِيرًا.
أَمَّا التَّفَاوُلُ فَكَقُولُهُمْ لِلْعَطْشَانِ: نَاهِلٌ، أَيْ: سِينْهُلٌ، وَلِلدَّيْغِ: سَلِيمٌ،
أَيْ: سَيْسَلِمٌ.

وَأَمَّا النَّظِيرُ فَكَقُولُهُمْ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي لَا عَمْرَانَ فِيهِ وَلَا مَاءَ: مَفَازَةٌ، وَإِنَّمَا
هِيَ مَهْلِكَةٌ، وَكَذَلِكَ لِلْأَسْوَدِ: أَبُو الْبَيْضَاءِ، وَلِلضَّرِيرِ: أَبُو الْبَصِيرِ.
وَأَمَّا عَلَى وَجْهِ الْاِسْتِهْزَاءِ فَكَمَا يُقَالُ لِلْجَاهِلِ: يَا عَاقِلٌ.

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

(١) سورة هود: آية ٨٧.

(٢) سورة الدخان: آية ٤٩.

﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(١)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَيِّنْ شُرَكَائِي﴾^(٣) فليس لله شريك. المعنى: على زعمكم.

وكقول إبراهيم عليه السلام: ﴿هَذَا رَبِّي﴾^(٤) استهزاءً بقومه.

وقوله تعالى: ﴿بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾^(٥)، وهو في الحقيقة إتيان العطشان إلى الماء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾^(٦). الرد: هو العون والقوة في الخير.

— وفي الحديث أن أبا جهلٍ — لعنه الله — كان إذا رأى النبي ﷺ يقول لأصحابه: هذا نبيُّ عبد مناف. على وجه الاستهزاء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٧) يحتمل أنهم خرَّجوا الكلام مخرج الاستهزاء.

قال قتادة: فمنها قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾^(٨) الآية.

— الأبيات:

(١) سورة الفرقان: آية ٤١.

(٢) سورة الحجر: آية ٦.

(٣) سورة النحل: آية ٢٧.

(٤) سورة الأنعام: آية ٧٦.

(٥) سورة هود: آية ٩٨.

(٦) سورة هود: آية ٩٩.

(٧) سورة هود: آية ٨٧.

(٨) سورة الأنبياء: آية ١٣.

قال الشاعر:

٣٧٩ - فقلتُ لسيّدنا يا حليمُ إنَّكَ لَمْ تَأْسُ أسوأَ رفيقاً

يريد: يا جاهل.

وقال الآخر:

٣٨٠ - أخافُ زياداً أن يكونَ عطاءؤه أداهمَ سوداً أو مُحدِرجةً سُمرأ

يريد به السوط، فسماه عطاءً على ما ذكرنا.

وقال الآخر - وهو عمرو بن كلثوم -:

٣٨١ - قريناكمُ فعجّلنا قِراكمُ قُبيلَ الصُّبحِ مُرداةً طحونا

جعل الرمي بالمرادة مكانَ القرى.

وقال الآخر:

٣٨٢ - فقلتُ لها فاها لفيكُ فإنّه قلوّصُ امرىءِ قاريكُ ما أنتَ حاذره

٣٧٩ - البيت لشتيم بن خويلد، وهو في البيان والتبيين ١/١٨١، والحيوان ٣/٨٢،
والصاحبي ٤٢٩.

وقوله: تأسو: تداوي، أسوأ وأسى: مصدران.

٣٨٠ - البيت للفرزدق وهو في معاني القرآن للقرء ١/٢٣٩، واللسان - مادة (حدرج)،
والمعاني الكبير ٢/٨٧٧، وديوانه ص ١٦٩.

الأداهم: جمع أدهم وهو القيد، والمحدرجة: السياط من: حدرجه إذا أحكم فتله.

٣٨١ - البيت تقدم برقم ١٩٨.

٣٨٢ - البيت تقدم برقم ٢٠١.

بَابُ

دُخُولِ «أَنْ» وَ«مَا» عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ

– اعلم أرشدك الله أَنْ «أَنْ» وَ«مَا» إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ جَعَلَاهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ. أَمَّا الْمُسْتَقْبَلُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(١) فَالْمَعْنَى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ الشَّرْكَ. وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَخَافَ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٢).

قال بعض المفسرين: إلا مشيئة ربي.

وَأَمَّا إِدْخَالُهَا عَلَى الْمَاضِي فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾^(٣).

المعنى: أَكَانَ إِحَاؤُنَا عَجَبًا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٤).
أي: أَمُرْنَا بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ.

وقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٥). أي: بِأَمْرِ اللَّهِ.

(١) سورة النساء: آية ١١٦.

(٢) سورة الأنعام: آية ٨٠.

(٣) ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [سورة يونس: آية ١].

(٤) سورة الأنعام: آية ٧١ – ٧٢.

(٥) سورة الحجر: آية ٩٤.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾^(١). أي: بإتيانهم
الخير.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٢)، معناه: إلا قولهم.

وقوله تعالى: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾^(٣). أي:
بقولكم على الله غير الحق.

(١) سورة آل عمران: آية ١٨٨.

(٢) ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [سورة آل عمران: آية ١٤٧].

(٣) سورة الأنعام: آية ٩٣.

بَابُ نَقْلِ الْفِعْلِ عَنِ الْفَاعِلِ إِلَى غَيْرِهِ

– فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(١)، أَلَيْسَ
الاشْتِعَالُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْبِ لَا مِنَ الرَّأْسِ؟ فَكَيْفَ الْوَجْهُ فِيهِ؟.

– الْجَوَابُ عَنْهُ:

قلنا – وبالله التوفيق –: إِنَّ الْفِعْلَ إِذَا نُقِلَ عَنْ فَاعِلِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَإِنَّ فَاعِلَهُ
يَبْقَى مَنْصُوبًا عَلَى التَّفْسِيرِ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ.

تقول العرب: تَصَبَّبْتُ عَرَقًا، وَكَانَ الْفَاعِلُ الْعَرَقُ، فَلَمَّا نُقِلَ الْفِعْلُ عَنْهُ
إِلَى غَيْرِهِ، وَعُرِّيَ عَنْ فِعْلِهِ انْتَصَبَ عَلَى التَّفْسِيرِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ضَبَقْتُ بِهِ
ذِرْعًا، وَتَفَقَّأْتُ شَحْمًا.

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾^(٢)، أَي: طَابَتْ
أَنْفُسُهُنَّ.

وقوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَاشْتَعَلَ
الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(١).

(١) سورة مريم: آية ٤.

(٢) سورة النساء: آية ٤.

(٣) سورة الأنعام: آية ٨٠.

وقوله تعالى: ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢).

قيل: إن الفعل كان للنفس، فلما نُقل إلى «مَنْ» انتصب على التفسير، وكقوله: ﴿سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾^(٣) وأشباه ذلك.

قال الشاعر:

٣٨٣ — قالت عن الرِّفْدِطِ نَفْسًا فقلتُ لها لا يَصْدُرُ الحرُّ إلا بعدَ مورده

* * *

(١) سورة غافر: آية ٧.

(٢) سورة البقرة: آية ١٣٠، وهذه الرأي عند الكوفيين، قال أبو جعفر النحاس: وقولُ الفراء أن (نفسه) مثل ضَمَّتْ به ذرعاً محالٌ عند البصريين؛ لأنه جعل المعرفة منصوبة على التمييز.

(٣) سورة هود: آية ٧٧.

٣٨٣ — البيت لم أجده.

بَابُ جَعَلَ الصِّفَةَ لِلظَّرْفِ

— فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(٢)، أَلَيْسَ الْعَصْفُ صِفَةً لِلرِّيحِ؟ يُقَالُ: رِيحٌ عَاصِفٌ وَكَذَلِكَ يُقَالُ: عَذَابٌ عَصِيبٌ، فَكَيْفَ وَصَفَ بِهِمَا الْيَوْمَ؟.

قلنا — وبالله التوفيق —: اعلم أسعدك الله أن الظرف إذا كان فيه صفةً لغيره، تجعلُ العربُ تلك الصفة للظرف على المجاز، وإن كانت هي في الحقيقة لغير الظرف، كقولهم: ليلٌ نائمٌ، أي: ينام فيه غيره، وسوقٌ كاسدٌ، ويومٌ ماطرٌ.

فمنها قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(١)، أي: عاصفٍ فيه الريح، وقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(٢)، أي: شديدٌ هوله، وكقوله تعالى: ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾^(٣). أي: عقيمٌ من أن يكون فيه خيرٌ، أو عقيمٌ من أن كان فيه. وكقوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾^(٤)، وكقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾^(٥).

وكقوله تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(٦) ونظائرها.

-
- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة إبراهيم: آية ١٨. | (٤) سورة يونس: آية ٦٧. |
| (٢) سورة هود: آية ٧٧. | (٥) سورة الفرقان: آية ٤٧. |
| (٣) سورة الحج: آية ٥٥. | (٦) سورة الإنسان: آية ١٠. |

قال الشاعر:

٣٨٤ - حارتَ قد فرَّجتَ عني همي فنامَ ليلى وتجلَى غمي

وقال الآخر:

٣٨٥ - لقد لُمْتنا يا أمَّ غيلانَ في السرى ونمتِ وما ليلُ المطيِّ بنائمٍ

وقال:

٣٨٦ - فلما رأيتُ الخيلَ تترى أثابجا علمتُ بأنَّ اليومَ أحمسُ فاجرُ

وقال:

٣٨٧ - وأعوَرَ مِنْ نهبانَ أمَّ نهاره فأعمى وأما ليله فبصيرُ

وقال:

٣٨٨ - وأخوالهمومٍ إذا الهمومُ تحضرتُ جُنحَ الظلامِ وسادَهُ لا يرقدُ

٣٨٤ - البيت لرؤبة بن العجاج وهو في تفسير القرطبي ٣٠٣/١٤ وتفسير الطبري ١٣٩/١.

٣٨٥ - البيت لجرير في ديوانه ٥٠٤ وكتاب سيبويه ٨٠/١ وخزانة الأدب ٢٢٣/١ والصاحبي ٣٦٨.

٣٨٦ - البيت لوعلة الجرمي وقيل: لابنه الحارث وهو في المفضليات ص ١٦٦، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٦، والخزانة ٤١٣/١، والمعاني الكبير ٩٤٦/٢. والأثابج: الجماعات.

٣٨٧ - البيت لجرير وهو في تفسير الطبري ١٤٠/١، ومعجم الشعراء: ٣٩، وديوانه ص ١٩٨.

٣٨٨ - البيت للطِّرماح، وهو في أساس البلاغة مادة حضر ص ٨٧، وديوانه ص ١٥٢.

بَابُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَفْعَلِ

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، أليس هذا من صفات المُحَدَّثِ وأماراتِ المخلوقين؟

— قلنا — وبالله التوفيق —:

إنَّ العَرَبَ تَضَعُ الفَاعِلَ مَكَانَ المَفْعَلِ تَعْيِذُهُ إِلَى الأَصْلِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ بِمَعْنَى ذِي فِعْلِ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ لَابِنٌ. أَي: ذُو لَبَنِ، وَتَامِرٌ. أَي: ذُو تَمْرٍ، وَتَارِسٌ. أَي: ذُو تُرْسٍ.

فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) يَحْتَمِلُ المَعْنِيَيْنِ، يَحْتَمِلُ: إِنَّ اللَّهَ ذُو وَسْعٍ غَنِيٍّ، وَمُوسِعٌ غَنِيٌّ.

وَكذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾^(٢) يَحْتَمِلُ المَعْنِيَيْنِ أَيْضاً، أَي: مَلْقَحَةٌ وَذَاتُ لِقَاحٍ، وَلَوْلَا هَذَا التَّقْدِيرُ لَمَا جَازَ أَنْ يُجْمَعَ المَفْعَلَةُ عَلَى الفَوَاعِلِ، وَلَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُقَالَ: لَاقِحَاتٌ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٣) قِيلَ: المَعْنَى: مَكْمَلَةٌ لِلحِجِّ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾^(٤). أَي: مُبْطِلًا، كَمَا يُقَالُ: هَلَّهُ وَأَهْلَهُ.

(١) سورة البقرة: آية ١١٥ .
(٢) سورة البقرة: آية ١٩٦ .
(٣) سورة الحجر: آية ٢٢ .
(٤) سورة آل عمران: آية ١٩١ .

وكقول القائل:

..... ٣٨٩ - يكشفُ عن جَمَاتِهِ دلو الدالي

يريد: المُدلي.

وقال الآخر:

٣٩٠ - كليني لهمَّ يا أميمة ناصبٍ
وَليلٍ أفاقيه بطيء الكواكب

أي: ذو نصب.

وقال الراجز:

..... ٣٩١ - ومهمه هالكٍ من تعرجا

يريد المهلك.

٣٨٩ - الرجز للعجاج وعجزه [عباءة غبراء من أجن طال] وهو في لسان العرب مادة دلا

٢٦٥/١٤، والمقتضب ١٧٩/٤، وأدب الكاتب ص ٦١٢.

٣٩٠ - البيت للنابغة الذبياني، وهو في أمالي ابن الشجري ٨٣/٢، وديوانه ص ٩.

٣٩١ - الرجز للعجاج وهو في المقتضب ١٨٠/٤، والخصائص ٢١٠/٢، والاقْتَضاب

٤٠٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٦٩/١. والمهمه: القلاة الواسعة، تعرج:

سلك، وعجزه [هائلة أهواله من أدلجا] راجع الجمهرة ١٧١/٣.

بَابُ المصادر التي جاءت على الفاعلة

منها قوله تعالى: ﴿فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(١).

قيل: المعنى: فعلى الطالب إنظاره إلى وقت يسار المديون.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾^(٢)، أي: كَذِبٌ وَلَا خُلْفٌ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٣).

يريد: خيانة الأعين، وهي: استراق النظر إلى ما لا يحلُّ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾^(٤).

يحتمل: على فرقة خائنة منهم، ويحتمل المصدر، أي: على خيانة

منهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾^(٥) وهي مصدرٌ كما قال في موضع

آخر: ﴿أَوْلَئِكَ لَهُمْ عُقُوبَى الدَّارِ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٠.

(٢) سورة الواقعة: آية ٢.

(٣) سورة غافر: آية ١٩.

(٤) سورة المائدة: آية ١٣.

(٥) سورة الأنعام: آية ١٣٥.

(٦) سورة الرعد: آية ٢٢.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(١)، أي: بطغيانهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾^(٢)، أي: من بقاء.

وكذلك قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾^(٣)، أي: بالخطأ.

قال الشاعر:

٣٩٢ - فَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى الْهَدْيِ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرًا

* * *

(١) سورة الحاقة: آية ٦.

(٢) سورة الحاقة: آية ٨.

(٣) سورة الحاقة: آية ٣.

٣٩٢ - البيت لزيادة بن زيد العذري وهو في اللسان مادة هدي، والبيان والتبيين ٣/١٩٩، [استدراك]

والمحكم ٦/١٩ ولم ينسبه المحقق. والهدي: السم، يقال: هدى هدي فلان،

أي: سار سيره.

بَابُ

الكناية والضمير عن الاسمين والمرادُ به أحدهما

- اعلم أنَّ العرب ربَّما تكني عن شيئين وتريدُ به الواحد .
كما حُكي عن الحجاج أنه قال : يا حرسِي ، قوما فاضربا عنقه .
ومنها قوله تعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(١) .
قال الكلبي^(٢) : إنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من المالح دون العذب .
وقوله تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(٣) قيل : إنَّه خطابٌ لمالكٍ وحده .
وقوله تعالى : ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾^(٤) . أي : نسي يوشع وحده .
وقوله تعالى : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾^(٥) . أي : لا حرجَ
على الرَّجلِ فيما أخذَ من امرأته من الفداء عند الخلع .
وقوله تعالى : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾^(٦) .

-
- (١) سورة الرحمن : آية ٢٢ .
(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري النسابة المفسر ، حدث عن أبيه وغيره .
قال أحمد بن حنبل : إنما كان صاحب سمر ، وقال ابن عساكر : رافضي ليس بثقة ، توفي
سنة ٥٢٤ هـ .
(٣) سورة ق : آية ٢٤ .
(٤) سورة البقرة : آية ٢٢٩ .
(٥) سورة الأنعام : آية ١٣٠ .
(٦) سورة الكهف : آية ٦١ .

قال أهل العلم: إنَّ الرسلَ لم تكن إلا من الإنس خاصةً.

قال الشاعر:

٣٩٣ - فقلتُ لصاحبي لا تحبسانا بنزعِ أصولِهِ واجدِرْ شَيْحَا

وقال الآخر:

٣٩٤ - لا تعجلاً باللوم وارحلْ عني فليستَ واللّه الخليلٌ مني

وقال الآخر:

٣٩٥ - فإنْ تزجراني يا ابنَ عفانَ أنزجرُ
وإنْ تدعاني أحمَ عِرْضاً ممنعاً

٣٩٣ - البيت لمضرس بن ربعي، وهو في شرح شواهد الشافية ٤٨١، وخزانة الأدب ١٧/١١، والصاحبي ١٤٠، واللسان جرر، اجدر، أي: اقطع، والبدال مبدلة من التاء أصله: اجتر، الشيخ: نبت.

٣٩٤ - لم أجده.

٣٩٥ - البيت لسويد بن كراع، وهو في طبقات الشعراء ٧٣، وتفسير الماوردي ٨٨/٤، وتفسير القرطبي ١٦/١٧، وتأويل مشكل القرآن ٢٩١.

قال ابن منظور: كان سويد بن كراع العكلي هجا بني دارم، فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان فأراد ضربه فقال سويد قصيدته التي أولها:

تقولُ ابنةُ العوفي ليلي ألا ترى إلى ابن كُراع لا يزال مفزُعا

مخافةُ هذين الأميرين سهدت رُقادي وغشنتي بياضاً مفزُعا

فإن أنتما أحكمتماني فازجرا أراهطُ تُؤذيني من الناسِ رُصعا

فإن تزجراني

قال: وهذا يدل على أنه خاطب اثنين سعيد بن عثمان ومن ينوب عنه أو يحضر معه. اه.

فعلى هذا فلا شاهد في البيت، راجع لسان مادة جزز ٣٢٠/٥.

وقال امرؤ القيس:

٣٩٦ - خليلي مُرّا بي على أمّ جُنْدَبِ
٣٩٧ - ألم تر أنني كلما جئتُ طارقاً
لتقضي حاجاتِ الفؤادِ المعذبِ
وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيب

وقال أيضاً:

٣٩٨ - قفانك

والمراد به الواحد.

وقال الآخر:

٣٩٩ - ولو كان البكاء يردُّ شيئاً
لقلتُ لدمعِ عيني أسعداني

٣٩٦ - ٣٩٧ - البيتان في ديوانه ص ٢٩ .

٣٩٨ - قفانك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

هو مطلع معلقته، راجع شرح المعلقات ٣/١ .

٣٩٩ - لم أجده .

بَابُ
إِدْخَالِ اللَّامِ فِي الْكَلَامِ زِيَادَةً
وَكذَلِكَ سَائِرِ حُرُوفِ الصِّفَاتِ

— إِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(١).

ما هذه اللام الزائدة في قوله «لِلرُّؤْيَا»؟.

أَلَيْسَ يُقَالُ: عَبَرْتُ الرُّؤْيَا، وَلَا يُقَالُ: عَبَرْتُ لِلرُّؤْيَا؟.

الجوابُ عن هذا:

إِنَّ الْمَفْعُولَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْفَاعِلِ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، فَيَحْتَاجُ حِينَئِذٍ إِلَى إِدْخَالِ حَرْفِ الصِّفَةِ عَلَيْهِ، فَرَبَّمَا يُقَوَّى بِحَرْفِ الصِّفَةِ، وَرَبَّمَا يَعْدَى بِتَرْكِهِ، وَيَجْرِي عَلَى أَصْلِ اللَّغَةِ.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَايَاتِنَا عِنْدَآءً﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾^(٣).

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤).

فَاللَّامُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى عَلَى مَا بَيَّنَّتْ لَكَ، وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى لَمْ يَدْخُلْهَا عَلَى أَصْلِ اللَّغَةِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: بَوَّأْتُهُ مَنْزِلًا، وَقَلَمَا يُقَالُ: بَوَّأْتُ لَهُ، كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ:

(١) سورة يوسف: آية ٤٣.

(٢) سورة الحج: آية ٢٦.

(٣) سورة الأعراف: آية ٧٤.

(٤) سورة المدثر: آية ١٦.

٤٠٠ - كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بِوَأْتُهُ بِيَدِي لِحَدًّا
ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ
لَهَا وَارِدُونَ﴾^(١).

المعنى: أنتم واردوها؛ لأنَّ المفعول لما تقدَّم على الفاعلِ دخلتِ اللام
عليه، والله أعلم.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يرهَبُونَ﴾^(٢) وكذلك قوله تعالى:
﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

وقال في موضعٍ آخر: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾^(٤).
وأما زيادة سائر حروف الصفات فقد مرَّ ذكرها.

* * *

٤٠٠ - البيت لعمر بن معد يكرب، وهو في تفسير القرطبي ٣٦/١٢، والأفعال [استدراك] للسرقسطي ١٧٢/١ ووهم فيه صاحب كتاب الأفعال، فنسبه للكُميت، ولم يعرفه المحقق الدكتور حسين محمد شرف ولا الدكتور مهدي علام عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وشرح الحماسة للتبريزي ٩٢/١، وديوانه ص ٨١.

(١) سورة الأنبياء: آية ٩٨.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٥٤.

(٣) سورة يوسف: آية ٢١.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٠.

بَابُ
مَا جَاءَ عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ
وَمَعْنَاهُ الْخَبْرُ أَوْ الشَّرْطُ

— من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ﴾^(١).

قيل: المعنى: إن أسررتم قولكم أو جهرتم به. فهذا بمعنى الشرط.

وقوله تعالى: ﴿فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾^(٢).

قيل: إنَّ المعنى: تمشون في أقطارها، وتأكلون من رزقه. وهذا أمرٌ
بمعنى الخبر.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾^(٣)، لفظه لفظ الأمرِ
للغائب، ومعناه الخبر.

يعني: يضحكون في الدنيا قليلاً، ويبكون في الآخرة كثيراً.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٤)، فظاهره على صيغة الأمر،
وحقيقته الخبر.

وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(٥)، يعني: أماتهم الله
تعالى.

-
- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| (١) سورة تبارك: آية ١٣. | (٤) سورة مريم: آية ٧٥. |
| (٢) سورة تبارك: آية ١٥. | (٥) سورة البقرة: آية ٢٤٣. |
| (٣) سورة التوبة: آية ٨٢. | |

وقوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(١)، يعني: صبرناهم قروداً.

وقوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٢).

لفظه لفظ الأمر ومعناه الشرط، يعني: أستغفرت لهم أولم تستغفر لهم.

وقوله تعالى: ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾^(٣).

معناه: الشرط، يعني: إن صبرتم أولا فإنه لا ينفعكم.

* * *

(١) سورة البقرة: آية ٦٥.

(٢) سورة التوبة: آية ٨٠.

(٣) سورة الطور: آية ١٦.

بَابُ الجواب الواحد عن الشرطين

— فَإِنْ سئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١)، فَأَيْنَ جَوَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾؟ إِذَا جَعَلْتَ ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ جَوَاباً عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾؟
— قَلْنَا— وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ—: إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ:
— فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ هَهُنَا جَوَاباً وَاحِداً عَنِ الشَّرْطَيْنِ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يُسْتَنْكَرُ.

وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾^(٢) فَلَمْ يُجِبْ حَتَّى أَتَى بِشَرْطٍ آخَرَ فَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾^(٣) ثُمَّ أَجَابَ عَنِ الشَّرْطَيْنِ جَمِيعاً بِجَوَابٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضُتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾^(٤)، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ

(١) سورة البقرة: آية ٣٨.

(٢) تتمتها: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النور: آية ١٠].

(٣) تتمتها: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضُتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: آية ١٤].

(٤) ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٣].

الآية: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فهذان شرطان أُجيبَ عنهما بجوابٍ واحدٍ، وهو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾، أتى بالجواب فيما بين الشرطين. ذكره ابن الأثباري، وقال:

وإن شئت قلت: وإن كنتم صادقين فأتوا بسورة، وإن شئت جعلته جواباً للكلامين جميعاً كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١).

– وقيل: لا، بل الشرط إذا دخل على «ما» الصلة صار تأكيداً، وخرج عن معنى الشرط، فصار تقدير الكلام: فعلى كلِّ حالٍ يأتيكم مني هدى بلا شك، ثم قال: ﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

– وقيل أيضاً: يحتمل أن يكون جوابُ الشرط الأول مضمراً فيه، تقديره:

فإما يأتيكم مني هدىً فاتبعوه، فإنَّ مَنْ تبع هداي فلا خوفٌ عليهم.

قال الشيخ الإمام الزاهد: هذا هو المختار عندنا.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢)، فلولا للتحضيض.

أي: فهلا ترجعونها، إن كنتم غير مدنيين ترجعونها إن كنتم صادقين.

وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾^(٣) الآية.

(١) سورة الواقعة: آية ٨٦.

(٢) سورة الواقعة: آية ٨٦.

(٣) سورة البقرة: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴿ [آية ١٥١ – ١٥٢].

قال أهل التفسير: المعنى: اذكروني أذكركم، كما أرسلنا فيكم رسولاً.
وذكر عن الفراء قول، فهذا الذي أذكره^(١): معناه: ﴿كما أرسلنا﴾ هذا
شرط، والفاء في قوله: ﴿فاذكروني﴾ جوابها. و﴿أذكركم﴾ جواب الشرط
المقدّر من الأمر، كما تقول: إذا أتاك عبدالله فأْتِه تُرضِه. «إذا» محمولة على
معنى الشرط، والفاء جوابها، وترضه: جواب الشرط مقدّر من الإتيان.

فقد حصل ههنا جوابان لشرط واحد.

(١) قال الفراء: وفيها وجه آخر:
تجعلها من صلة ما قبلها، لقوله: ﴿أذكركم﴾ ألا ترى أنه قد جعل لقوله: ﴿اذكروني﴾
جواباً مجزوماً، فكان في ذلك دليل على أن الكاف التي في ﴿كما﴾ لما قبلها؛ لأنك تقول
في الكلام: كما أحسنت فأحسن، ولا تحتاج إلى أن تشترط لـ ﴿أحسن﴾ لأن الكاف
شرط، معناه: افعل كما فعلت، وهو صواب بمنزلة جزاء يكون له جوابان، مثل قولك:
إذا أتاك فلان فأْتِه تُرضِه، فقد صارت فأْتِه وترضه جوابين ا.هـ.
راجع معاني القرآن للفراء ٩٢/١.

بَابُ الاستفهامين

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾^(١).

قيل: معنى الآية:

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنْهُ، أَفَأَنْتَ تُنقِذُهُ؟

— والوجه الثاني: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَنَّهُ يُعَذِّبُهُ فِي الْآخِرَةِ، أَفَتَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تُنقِذَهُ مِنَ الْعَذَابِ. فالهمزة الأولى للاستفهام، إلا أنه لما طال الكلام جاء بالهمزة الأخرى للاستفهام تأكيداً للأول.

نظيرها قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(٢).

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾^(٣).

وأما قوله: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٤).

(١) سورة الزمر: آية ١٩. (٢) سورة الفرقان: آية ٤٣.
(٣) سورة المؤمنون: آية ٣٥. (٤) سورة آل عمران: آية ١٨٨.

فقوله: ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ تأكيدٌ للأول، لما طَالَ الكلام جعل الثاني هو الأول.

وغيرَ بعضِ النحويين من أهل الكوفة العبارةَ بعبارةٍ أُخرى فقال:
هذا مما يراد به استفهامٌ واحدٌ، فسبق الاستفهام في غير موضعه، ورُدَّ
إلى موضعيه الذي هو له.

فالمعنى والله أعلم:

أفأنت تُنقذ مَنْ في النَّارِ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ.

وهكذا نظائرُها من الآيات.

* * *

بَابُ يَشْتَمَلُ عَلَى مَسَائِلَ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾^(١)، مَتَى قَالَ لَهُمْ هَذَا؟ وَهَلْ لَهُ فِي التَّنْزِيلِ ذِكْرٌ؟
قُلْنَا: نَعَمْ، وَهُوَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ﴾^(٢).

مَسْأَلَةٌ أُخْرَى:

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٣).
فَأَيْنَ ذَكَرَ هَذَا الْعَهْدُ فِي الْقُرْآنِ؟

قُلْنَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ: هُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ
تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤).

— وَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى
عَلَيْكُمْ﴾^(٥)، فَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ ذَكَرَ الْمَحْرَمَاتِ الَّتِي اسْتَثْنَاهَا مِنَ
الْمَحْلَلَاتِ؟

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٣٨.

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: آيَةُ ١.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٣٣.

(٢) سُورَةُ تَبَارَكَ: آيَةُ ١٣.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٤٠.

قلنا: ذكرها في سورة المائدة وهو قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ
وَالدَّمُ﴾^(١) الآية كأنه قال: وأحلت لكم الأنعام إلا المتلو عليكم ذكرها من
قبل.

— فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا
سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾^(٢) الآية.

ففي أي موضعٍ من القرآن نَزَلَ عليهم ذلك؟

قلنا: في سورة الأنعام. وسورة الأنعام مكية، وقد نهاهم الله عن
مجالسة الكفرة بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣) الآية.

فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله تعالى في سورة النساء هذه
الآية، وذكرهم ذلك التقديم الذي كان منه إليهم وهم بمكة، وقال: ﴿وَقَدْ
نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾^(٤) وأنتم بمكة: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾.
— وَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ
لبنيه:

﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥).

متى قال لهم؟ وهل في القرآن ذكره؟

قلنا: نعم، قد قال لهم هذا، وذلك قوله: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦).

(١) تمتها: ﴿وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا
أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [سورة المائدة:
آية ٣].

(٢) تمتها: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [سورة النساء: آية ١٤٠].

(٣) سورة الأنعام: آية ٦٨. (٥) سورة يوسف: آية ٩٦.

(٤) سورة النساء: آية ١٤٠. (٦) سورة يوسف: آية ٨٦.

مسألة:

فإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جَنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١).

في أيِّ موضعٍ من القرآنِ سبقَ ذكرُ هذا القولِ من الله تعالى؟

قلنا: أمَّا النصرُ ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾^(٢).

وأمَّا الغلبةُ فقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾^(٣).

— مسألة: فإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(٤)، أيُّ خصومةٍ كانت من الملائكة؟

قلنا: ذَكَرَ عن الكلبي أن تلك الخصومة حيث قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾^(٥).

وقال الضحاك: هذه المناظرة كانت من الملائكة في الكفارات والدرجات والمنجيات والموبيقات فقد بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: هل تدرّون فيم يختصم الملائكة؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: يختصمون في الكفارات وإسباغ الوضوء

(١) سورة الصافات: آية ١٧١ - ١٧٣.

(٢) سورة غافر: آية ٥١.

(٣) سورة المجادلة: آية ٢١.

(٤) سورة ص: آية ٦٩.

(٥) سورة البقرة: آية ٣٠.

في المكروهات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. (١).

— فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢).

متى قال لهم ذلك؟ وفي أي موضعٍ من القرآن ذكر هاتين الكلمتين؟

قلنا: أَمَا ذَكَرُ الشَّجَرَةَ فَحِينَ قَالَ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (٣).

وأَمَا ذَكَرَ عَدَاوَةَ إِبْلِيسَ: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ (٤).

(١) الحديث أخرجه الترمذي وصححه والطبراني والحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال: احتبسنا عن رسول الله ذات غداةٍ من صلاة الصبح، حتى كدنا نترأى عين الشمس، فخرج سريعاً فثوب بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ، فلما سلّم دعا بسوطه فقال: على مصافكم كما أنتم. ثم انفتل إلينا ثم قال: أما إني أحدثكم ما حسبني عنكم الغداة. إني قمتُ الليلة، فقمّتُ وصليتُ ما قدّر لي، ونعستُ في صلاتي حتى استثقلتُ، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي. قال: فيم يختصمُ الملائة الأعلى؟ قلت: لا أدري.

فوضع كفه بين كتفيّ، فوجدتُ برداً أنامله بين ثديي، فتجلّ لي كل شيء وعرفته، فقال: يا محمد. قلت: لبيك ربي. قال: فيم يختصمُ الملائة الأعلى؟ قلت: في الدرجات والكفارات فقال: ما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام قال: صدقتُ، فما الكفارات؟ قلت: إسباغ الوضوء في المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ونقل الأقدام إلى الجماعات. قال: صدقت. قل يا محمد: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمي، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقضني إليك غير مفتون. اللهم إني أسألك حبك وحب من أحببك، وحب عمل يقربني إليك. قال النبي ﷺ: تعلموهن وادرسوهن فإنهن حق.

راجع الدر المنثور ٢٠٣/٧، وعارضة الأحوذى ١١١/١٢، وشرح السنة للبغوي ٣٦/٤.

(٢) سورة الأعراف: آية ٢٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٣٥.

(٤) سورة طه: آية ١١٧.

مسألة - إن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾^(١)، متى زعم؟ وفي أي موضعٍ ذكر أنه يسقط عليهم كسفاً من السماء حتى قالوا له زعمت؟

قلنا: في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢).

- وإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾^(٣).

ففي أي موضعٍ من القرآن تفصيله؟

قلنا: في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾^(٤) الآية وفي المائدة كذلك^(٥)، ونظائرها كثيرة.

مسألة - وإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾^(٦)، ففي أي موضعٍ ذكر؟

قلنا: في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٧).

(١) سورة الإسراء: آية ٩٢.

(٢) سورة سبأ: آية ٩.

(٣) سورة الأنعام: آية ١١٩.

(٤) ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٣].

(٥) عند قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا دُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾.

(٦) سورة الإسراء: آية ٦٠.

(٧) سورة الطلاق: آية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(١)، وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾^(٢)، إلى قوله: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾.

قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يُفسَّر. وقال غيره: وعلمُه مُحِيطٌ بكلِّ شيء.

— ويحتمل أنه صفة من صفات الله تعالى، لا تُشبه صفات المخلوقين ولا ندري كيفيتها، كالعلم والسمع والبصر والكلام، والله أعلم.

مسألة — فإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٣)، متى وعدهم هذا؟ وهل في القرآن ذكر الوعد؟

قلنا: نعم، وهو قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^(٤).

المعنى:

أظننتم يا معشر المسلمين أن تدخلوا الجنة ولما يُصبكم من العدو والخوف والبلاء ما أصاب من قبلكم من البأساء والضراء، واستقبلهم العدو، وزلزلوا أي: حركوا عند القتال حتى قال الرسول، — قيل: هو اليسع، والذين معه من المؤمنين — متى نصر الله؟

(١) سورة البقرة: آية ١٩.

(٢) ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [سورة فصلت: آية ٥٣ — ٥٤].

(٣) سورة الأحزاب: آية ٢٢.

(٤) سورة البقرة: آية ٢١٤.

وهذا قول قتادة، ذكره القرطبي في تفسيره ١٥٧/١٤.

قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

فلما كان يومَ الأحزابِ وجاءَ العدوُّ ونزلوا دون الخندقِ وضاقَ الأمرُ على المسلمين قال بعضهم لبعض: هذا ما وعدَ الله ورسوله، وصدقَ اللهُ ورسوله.

وقد قيل فيه قولٌ غيرُ هذا^(١).

مسألة - فإن سئلَ عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٢).

أين ذكر هذا في القرآن؟

قلنا: في مواضع كثيرة منها: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٣).

مسألة - وإن سئلَ عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾^(٤) الآية في أيِّ موضعٍ من القرآن قيل لهم ذلك؟

قلنا: عند قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٥).

(١) والقول الآخر: ما رواه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال: خطب رسول الله ﷺ عامَ ذُكْرَتِ الْأَحْزَابِ فقال:

أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرةٌ عليها - يعني على قصور الحيرة ومدائن كسرى - فأبشروا بالنصر، فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله، موعدٌ صادق، إذ وعدنا بالنصر بعد الحصر، فطلعت الأحزاب فقال المؤمنون: هذا ما وعدنا الله ورسوله.

راجع تفسير القرطبي ١٤/١٥٧؛ وتفسير الماوردي ٣/٣١٥.

(٢) سورة يس: آية ٦٠. (٤) سورة النساء: آية ٧٧.

(٣) سورة البقرة: آية ١٦٨. (٥) سورة الجاثية: آية ١٤.

وقوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١)، قوله: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢).

مسألة - وإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٣)، أي شيء قيل للرسول؟ وأي شيء قيل للنبي ﷺ؟
الجواب عنه:

قد قيل ثلاثة أفاويل:

أحدها: يحتمل أنه يقال: ما أمرناك بتبليغ الرسالة إلا كما أمرنا به الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِكَ.

والثاني: ما أمرت بالصبر على أذاهم إلا كما أمر الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِكَ، فإنهم صبروا على أذاهم، فاصبر أنت أيضاً.

والثالث: ما يقال لك من الشتم والتكذيب إلا مثل ما قيل للرسول من قبلك، وهم صبروا فاصبر أنت أيضاً كما صبروا، والله أعلم.

مسألة: فإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾^(٤).

في أي موضع أمروا بذلك؟

قلنا: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾^(٥) الآية.

(٤) سورة النساء: آية ٦٠.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٥٦.

(١) سورة الحجر: آية ٩٤.

(٢) سورة إبراهيم: آية ٣١.

(٣) سورة فصلت: آية ٤٣.

باب «بلى»

– إن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بَلَى﴾^(١).

فقوله: ﴿بلى﴾ إلى ماذا يرجع؟

– الجواب:

قلنا – وبالله التوفيق – : علينا أن نُبيِّن أولاً حكمَ «بلى» وما موضعه.

قيل: إنَّ «بلى» له ثلاث مواضع:

– أحدها: أن يأتي بعد كلامٍ منفي .

– والثاني: بعد استفهام منفي .

– والثالث: بعد نهى مجرد .

لأنَّ «بلى» و«بل» لاستدراكٍ غلطٍ تقدمهما، أو لردِّ كلامٍ سبق وإثباتٍ كلامٍ آخر أمَّا ما جاء بعد استفهام منفي فكقوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَالُوا بَلَى﴾^(٢) وكقوله: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا: بَلَى﴾^(٣) وقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

(٣) سورة الأنعام: آية ٣٠.

(١) سورة آل عمران: آية ٧٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٦٠.

بلى ﴿١﴾ ونظائرها كثيرة. وأما ما جاء بعد النفي فكقوله تعالى: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ ﴿٢﴾.

الآية، ثم قال: ﴿بلى من أسلم وجهه لله﴾.

أي: ليس كما يقولون، ولكن من أسلم وجهه لله وهو محسنٌ فله كذا.

وقوله: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى﴾ ﴿٣﴾.

يعني: قالت اليهود: ليس لنا في أخذ أموال الأُميين حرج، وإن ذلك حلالٌ لنا، فردَّ الله عليهم ما قالوا بقوله ﴿بلى﴾.

أي: ليس كما يقولون، ولكن عليكم حرجٌ.

والثاني: ما غلطتم فيما قُلتم، ولكن من أوفى بعهده واتقى فإنه لا سبيل عليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا السلام ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ ﴿٤﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كربةً فأكون من المُحسنين بلى قد جاءتك آياتي﴾ ﴿٥﴾.

فإن سُئِلَ عنه فقيل: أين النفي ههنا حتى أجاب عنه بـ ﴿بلى﴾؟

قلنا: قوله: ﴿لو أن لي كربةً﴾ فيها معنى النفي، كأنهم قالوا: الآن

(١) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

(٢) تمتها: ﴿تلك أمانتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، بلى من أسلم﴾ [البقرة: آية ١١١ - ١١٢].

(٣) سورة آل عمران: آية ٧٥ - ٧٦. (٥) سورة الزمر: آية ٥٨ - ٥٩.

(٤) سورة النحل: آية ٢٨ - ٢٩.

لَمَّا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتَنَا أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا يُخْبِرُنَا عَنْ هَذَا ، فَرَدُّ عَلَيْهِمْ فَقِيلَ : كَذِبْتَ ، بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتُنَا فكَذِبْتَ بِهَا .
يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ﴾ (١) كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا
مَجِيءَ الرِّسْلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَكذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ﴾ (٢) .

فِيهَا مَعْنَى النِّفْيِ أَيْضًا . كَأَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَهْدِنِي ، فَقِيلَ : بَلَى هَذَاكَ . أَي :
دَعَاكَ الرَّسُولَ إِلَى الْإِيمَانِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
— وَأَمَّا النِّفْيُ الْمَطْلُوقُ :

قَهُو كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : لَا تَقْلُ ، فَيَقُولُ : بَلَى أَقُولُ ، كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :
٤٠١ — بَلَى فَانْهَلْ دَمْعَكَ غَيْرَ نَزْرِ كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا

* * *

(١) سُورَةُ الْمَلِكِ : آيَةٌ ١٠ .

(٢) سُورَةُ الزُّمَرِ : آيَةٌ ٥٧ .

٤٠١ — الْبَيْتُ تَقْدِمُ بِرَقْمِ ٤٧ وَبِرَقْمِ ٧٢ .

بَابُ «بَلُّ»

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: إنَّ «بَلُّ» يدخلُ في الكلامِ على أحدٍ أوجهٍ ثلاثةٍ:

الأول: إمَّا لاستدراكِ غلطٍ، أو الرجوعِ عَن جحدٍ محضٍ .

والثاني: لتركِ شيءٍ من الكلامِ وأخذٍ غيره .

والثالث: مبتدأةً يليها اسمٌ، فشُبِّهَتْ بالواو التي تأتي للاستئناف .

أَمَّا الفصلُ الأولُ:

فهو أنْ تأتي فيه لاستدراكِ غَلَطٍ وَقَع، أو رجوعٍ عن الجحدِ فمثلُ قوله تعالى: ﴿الْمَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَارَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾^(١) رَدَّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ: ﴿افْتَرَاهُ﴾ فقال: ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ .

يعني: ليس الأمر على ما يقولون بل هو الحق .

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿بَلِ اللّٰهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾^(٣) .

(١) سورة السجدة: آية ١ - ٣ .

(٢) سورة العنكبوت: آية ٤٩ .

(٣) سورة آل عمران: آية ١٥٠ .

– وأما الفصل الثاني :

فهو تركٌ لشيءٍ من الكلامِ وأخذُ غيره، كقوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا﴾^(١) فترك الكلامَ الأول وأخذ بـ ﴿بَلْ﴾ في الكلامِ الثاني،
وكذلك قوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ
ذِكْرِي﴾^(٢).

وهذا بالفصل الأول أليق؛ لأنهم لما أنكروا إنزال القرآن على
النبي ﷺ وقالوا: لم ينزل عليه شيءٌ ردَّ اللهُ عليهم جحودهم بـ ﴿بَلْ﴾ والله
أعلم بمراده.

قال الشاعر:

٤٠٢ – كَالنَّخْلِ زَيْنَهَا يَنْعُ وَإِفْضَاحُ

– والفصلُ الذي يأتي فيه مبتدأ، ويُشَبَّهُ بالواو التي تأتي مبتدأً
للاستئناف.

والآيات منها قوله تعالى: ﴿وَلتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ
مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٣). يحتمل أن يكون معناه: فاعبد الله^(٤).

(١) سورة ق: آية ١ – ٣.

(٢) سورة ص: آية ٩.

٤٠٢ – الشطر لأبي ذؤيب الهذلي.

وسياتي البيت بتمامه برقم ٥٩١.

(٣) سورة الزمر: آية ٦٥ – ٦٦.

(٤) قال أبو جعفر النحاس: لفظ اسم «الله» جَلٌّ وعزٌّ منصوب بـ «اعبد» ولا اختلاف في
هذا عند البصريين والكوفيين، وقد قال الفراء: يكون نصباً بإضمار فعل؛ لأنه أمر.
فأما الفاء فقال أبو إسحاق: إنها للمجازاة، وغيره يقول: بأنها زائدة. [راجع إعراب
القرآن للنحاس ٢/٨٢٩].

وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(١).
أي: على الإنسان من نفسه بصيرةً وشاهدٌ وهو جوارحُه.
قال الشاعر:

٤٠٣ - بَلْ مَنْهَلٍ نَاءٍ مِنَ الْغِيَاضِ
وقيل: إنَّ «بل» أصله «بلى» لأنهما يردّانِ المتقدم، إلا أنه طرحت
الياء من «بل» للفرق بين العارف وغيره.

(١) سورة القيامة: آية ١٤.
٤٠٣ - الشطر لأبي النجم، وقد استشهد به ابن قُتَيْبَةَ على أن «بل» تأتي مبتدأة، ولم يذكر
تتمته. راجع تأويل مشكل القرآن ص ٥٣٧، وهو في ديوان أبي النجم
ص ١٢٧.

وتتمته: [حامي العشي مُشرفِ القضاض] [غاص الماء: إذا بَعُدَ غوره. القضاض: ما استوى من الأرض مُسرفاً لبعده.

بَابُ

إِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(١). فَعَلَى مَاذَا ارْتَفَعَ ﴿تَطَهِّرُهُمْ﴾؟

قلنا: قُرِئَ هَذَا بِقَرَاءَتَيْنِ: الْجَزْمُ وَالرَّفْعُ^(٢).
وَأَمَّا الْجَزْمُ فَلَا سَوْأَلَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ.
وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ فَالْوَجْهُ مَا قَالَ الْفَرَاءُ: إِنَّهُ إِذَا أَوْقَعْتَ الْفِعْلَ عَلَى نَكْرَةٍ كَانَ ذَلِكَ فِيهِ وَجْهَانِ: الْجَزْمُ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ صِلَةُ النِّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي^(٣)، كَأَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةَ الَّتِي هِيَ طَهَارَةٌ لَهُمْ وَزَكَاةٌ.

وهذا كقول القائل: أعرني دابةً أركبها وأركبها.
— وإذا كان الفعل الذي بعد النكرة ليس للأول، ولا يصلح فيه إضمار الهاء فليس فيه إلا الجزم، كقولك: هب لي ثوباً أتجملُ به، فلا يصلح فيه إلا الجزم؛ لأنَّ الهاء لا تصلح للتجمل فنقول: أتجملُهُ، وأمَّا قوله: أعرني دابةً أركبها فالهاء يصلح فيه.

(١) سورة التوبة: آية ١٠٣.

(٢) قرأ جميع الفراء ﴿تَطَهِّرُهُمْ﴾ بالرفع ما عدا الحسنَ البصري فإنه قرأ بالجزم، وقراءته شاذة.

(٣) وعبارة الفراء: وما كان من نكرة قد وقع عليها أمرٌ جاز في الفعل بعده الجزم والرفع. انظر معاني القرآن ١/٣٢٥.

وقال الزَّجَّاجُ: إنّما هو صفةٌ، فمعناه: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً مُطَهَّرَةً.
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُدُنِي﴾^(١) فقد ذكرنا الوجه
فيما تقدم.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا
لَأُولَانَا﴾^(٢) أي: مائدةً كائنة.

* * *

(١) سورة مريم: آية ٨.

(٢) سورة المائدة: آية ١١٤.

بَابُ

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْبًا فِي الْآخِرَةِ﴾^(١). قُرِءَ ههنا بنصب اللام لا غير.

وفي قوله: ﴿آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾^(٢) رفعا ونصبا جميعا.

قال الفراء: إذا رأيت «أَنَّ» الخفيفة معها «لا» فانظر: هل تصلح فيها الهاء والكاف، فإن صلحا فيه كان في الفعل الرفع والنصب، كقوله: ﴿آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ﴾ فإنه يصلح فيه الكاف فتقول: أنك لا تكلم الناس، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٣). وأما إذا لم يصلح فيه الهاء والكاف فالنصب لا غير.

منها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ﴾^(٤) لأن الهاء والكاف لا يصلحان فيه. فقيس على هذين.

(١) سورة آل عمران: آية ١٧٦.

(٢) سورة آل عمران: آية ٤١، وقد قرأ جميع القراء بنصب ﴿تُكَلِّمَ﴾.

قال النحاس: ويجوز رفع ﴿تُكَلِّمَ﴾ بمعنى أنك لا تكلم الناس، مثل: «ألا يرجع إليهم قولا» والكوفيون يقولون: الرفع على أن تكون «لا» بمعنى «ليس» [راجع إعراب القرآن ١/٣٢٩].

(٣) سورة طه: آية ٨٩. وقرأ الجميع بالرفع، قال أبو إسحاق: ويجوز «ألا يرجع إليهم قولا» بالنصب على أن تنصب بـ «أن» والرفع أولى [راجع إعراب القرآن ٢/٣٥٦].

(٤) سورة آل عمران: آية ١٧٦.

ومنها قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١) فالنصبُ
لا غير؛ لأنه لا يصلح فيه الهاء والكاف.

* * *

(١) سورة الشعراء: آية ٣.

بَابُ
إِدْخَالِ «إِنْ» الْخَفِيفَةِ فِي الْكَلَامِ ،
صَلَّةً وَتَأْكِيداً لِلنَّفْيِ

— اعلم أنه قد يزداد «إِنْ» الخفيفة في كلامٍ يكون فيه «ما» الجحد، فتكون «إِنْ» للتأكيد كما يقال: ما إِنْ رأيتُ، وما إِنْ سمعت. فهذا إذا كانت «ما» للجحد. وأمَّا إذا كانت بمعنى الذي أو الاستفهام أو التعجب فلا تدخل فيه «إِنْ» زائدة. فمنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ﴾^(١).

— فمن جعل ﴿ما﴾ ههنا بمعنى الذي أنكر أن يكون ﴿إِنْ﴾ زائدة. وإلى هذا ذهب ابن الأنباري.

— ومَنْ لم يجعله بمعنى الذي يقول: إِنْ «إِنْ» ههنا صلة زائدة، وهو قول القُتبي.

وقال القائل:

٤٠٤ — عَوْدَرْتُ بَعْدَهُمْ وَكُنْتُ بِطُولِ صَحْبَتِهِمْ ضَيْنًا

٤٠٥ — مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِينَا

وقال الآخر — وهو دريد بن الصمة —:

(١) سورة الأحقاف: آية ٢٦.

٤٠٤ — ٤٠٥ — البيتان للبيد في ديوانه ص ٦٣، والثاني في مجاز القرآن ١/٢٢.

٤٠٦ - ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله

كاليوم هانيءٍ أينقِ جُربِ

وقال امرؤ القيس :

٤٠٧ - عفتَ غير نوءِ الدارِ ما إن تُبينهُ وأقطعُ طُفي قد عفتُ في المعازل

٤٠٨ - حلفت لها باللهِ حلفَةَ فاجرٍ لأناموا فما إن من حديثٍ ولا صالٍ

فـ «إن» في الأبيات كلها عمادٌ وصلة.

٤٠٦ - البيت في مغني اللبيب ص ٨٩٠، وديوانه دريد ص ٣٤.
وقوله: أينقِ: جمع ناقة، وهانيء: اسم فاعل من هنا البعير الأجرى إذا طلاه بالهنياء وهو القطران.

٤٠٧ - ليس في ديوانه، وليس له، بل هو لأبي ذؤيب الهذلي. وهو في ديوان الهذليين ١٤٠/١، والحيوان ٣٠٥/٤، والمعازل: المنازل ترتفع عن مجرى السيل، الطفي: خوص المتل، وهو ورقه، وأقطع: أي قطع.

٤٠٨ - البيت في ديوانه ص ١٢٥؛ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٢٧؛ وابن يعيش ٩٧/٩؛ ومغني اللبيب ص ٢٢٩؛ والخزانة ٧١/١٠. والصال: المستدق بالناز.

بَابُ إِدْخَالِ «هُوَ» فِي الْكَلَامِ ، صَلَةً وَعَمَاداً

— إِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾^(١) .

بِمَ انْتَصَبَ ﴿خَيْرًا﴾؟

أَلَيْسَ إِنَّهُ يُقَالُ : هُوَ رَجُلٌ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ اللَّهُ﴾^(٢) و﴿قُلِ
اللَّهُ﴾^(٣) . فَارْتَفِعِ الْاسْمَ بِ﴿هُوَ﴾ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَمَا جَاءَ بَعْدَهُ خَيْرٌ لَهُ؟

— الْجَوَابُ :

إِنَّ «هُوَ» عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ زَائِدَةٌ ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ عِمَادٌ .

وَإِنَّمَا يَدْخُلُ «هُوَ» فِي أَحَدِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ :

— بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ هُوَ أَخُوكَ يَا رَجُلُ ، وَعَمْرُو
هُوَ أَبُوكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾^(٤) وَلَهُ نِظَائِرٌ .

— وَأَمَّا دَخُولُهُ بَيْنَ اسْمٍ كَانَ وَخَبْرَهَا فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا﴾^(٥) وَقَوْلِهِ : ﴿كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى﴾^(٦) .

— وَأَمَّا دَخُولُهُ بَيْنَ اسْمٍ إِنَّ وَخَبْرَهَا فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

-
- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) سورة المزمل: آية ٢٠ . | (٤) سورة الشورى: آية ٩ . |
| (٢) سورة الأنعام: آية ٣ . | (٥) سورة غافر: آية ٢١ . |
| (٣) سورة الأنعام: آية ٩١ . | (٦) سورة النجم: آية ٥٢ . |

الْعَلِيمُ ﴿١﴾ و﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ﴿٢﴾ وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ ﴿٣﴾.

— وأما دخوله بين اسمي ظننتُ وحسبتُ وخِلتُ فكقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ ﴿٤﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ ﴿٥﴾.

فإذا جعلتُ ﴿هو﴾ عماداً وصلّة فتقدير الكلام: وما تقدموا من خير تجدوه خيراً عند الله، ولا تحسبن بخل الباخلين خيراً لهم.

(٤) سورة آل عمران: آية ١٨٠.

(٥) سورة المزمل: آية ٢٠.

(١) سورة الأنفال: آية ٦١.

(٢) سورة النور: آية ٢٥.

(٣) سورة الحج: آية ٦٢.

بَابُ المستقبل بمعنى الحال

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(١)؟ قلنا:

قد قيل فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُه: أَحَدُهَا — إِنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا، فَلَمَّا سَقَطَتْ (أَنْ) ارْتَفَعَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْقَائِلِ:

٤٠٩ — أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي
أَي: أَنْ أَحْضَرَ الْوَعْيُ، فَلَمَّا سَقَطَتْ «أَنْ» ارْتَفَعَ، وَكَذَلِكَ الْآيَةُ.

— وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا ارْتَفَعَ لَا تَعْبُدُونَ عَلَى الْقِسْمِ، لِأَنَّ الْمِيثَاقَ هُوَ: الْعَقْدُ الْمُؤَكَّدُ بِالْيَمِينِ. الْمَعْنَى: حَلَفْنَا هُمْ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ^(٢).

— وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ: أَنَّهُ ارْتَفَعَ عَلَى الْحَالِ، فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: غَيْرَ عَابِدِينَ إِلَّا اللَّهَ. وَالْحَالُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

(١) سورة البقرة: آية ٨٣. ٤٠٩ — البيت لطرفة بن العبد من معلقته، وقد تقدم، وهو في المقتضب ٨٥/٢، وسر

صناعة الإعراب ٢٨٦/١.

(٢) قال الأخفش: وإنما رفع لموقعه في موضع الأسماء، ومعنى هذا الكلام حكاية، كأنه قال: استحللناهم لا يعبدون، أي: قلنا لهم: والله لا تعبدون. راجع معاني القرآن للأخفش ١٢٦/١.

أحدها: نحو قولك: جاء زيدٌ ركباً.

والثاني: جاء زيدٌ يركبُ، على صيغة المستقبل.

ونظير هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(١) على قراءة مَنْ قرأ اللامَ مرفوعةً والتاء مفتوحة^(٢). تقديره: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا غَيْرَ سَائِلٍ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِحِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^(٣).

يعني: لاعبين، فلولا هذا المعنى، وإلا كَانَ مجزوماً على جواب الأمر.

وقوله تعالى: ﴿يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾^(٤).

يعني: مُكَلِّمًا للناسِ في المهد. أي: في حال كونه في المهد، وفي حال كهولته إذا نزل من السماء، فكيف يجوز عطف الاسم على الفعل لولا هذا التقدير.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾^(٦). أي: قائلين.

(١) سورة البقرة: آية ١١٩.

(٢) وهي قراءة شاذة، ولم يذكر من قرأ بها.

(٣) سورة الأنعام: آية ٩١.

(٤) سورة آل عمران: آية ٤٦.

(٥) سورة الأنعام: آية ٩٥.

(٦) سورة آل عمران: آية ٧.

قال الشاعر:

٤١٠ - يا لَيْتَنِي عَلِقْتُ غَيْرَ مَارِجٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ ذَاتَ خَلْقِي بَارِجٍ
أُمُّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا وَدَارِجٍ

معناه: أم صبي حابٍ أو دارجٍ.

٤١٠ - الرجم لجندب بن عمرو يُعْرَضُ بامرأة الشماخ. وهو في معاني القرآن للفراء ١/٢١٤، ولم ينسبها المحقق، وخزانة الأدب ٤/٢٣٨، [استدراك] وذكر قصة الأرجاز هنالك. والشطر الأخير في أمالي ابن الشجري ٢/١٦٧. وقوله: بارج أي ظاهر في حسن، ودارج يقال: درج الصبي إذا مشى مشياً ضعيفاً، وعلق: عشق، مارج: أي أثم. وهو في شفاء العليل شرح التسهيل ٢/٧٩٨، قال المحقق: لم أعرف قائلها.

باب آخر من هذا النوع

— قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: اعلم — أسعدك الله — أنّ الفعلين إذا تواليا، ولم يكن بينهما حرف عطف كان الثاني حالاً للأول.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١).

هما فعلاّن ليس بينهما حرف عطف.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَجَأَوْوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾^(٢)، أي: باكين.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿تَقاسَمُوا

بالله﴾^(٤)، يعني: متقاسمين بالله.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾^(٥).

وقوله: ﴿يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾^(٦).

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ يُسَبِّحُونَ﴾^(٧).

(٥) سورة القصص: آية ٢٠.

(٦) سورة الإسراء: آية ١٠٩.

(٧) سورة غافر: آية ٧.

(١) سورة الحجر: آية ٦٧.

(٢) سورة يوسف: آية ١٦.

(٣) سورة النازعات: آية ٢٢.

(٤) سورة النمل: آية ٤٩.

قال الشاعر:

٤١١ - فبأثوا يرفثون ويات منّا رجالٌ في سلاجهم قعودُ

وقال الآخر:

٤١٢ - قامت تبيكه على قبره من لي بعدك يا عامرُ

٤١١ - البيت تقدم برقم ٢٢٥.

٤١٢ - البيت تقدم برقم ١١٥.

بَابُ

كُونِ الْمَاضِي حَالاً بِتَقْدِيرِ «قَدْ» أَوْ تَقَدَّمَهُ عَلَيْهِ

اعلم أن الفعل الماضي قد يكون حالاً إذا تقدّمه قد، أو يكون مقدراً فيه فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾^(١)، أي: وقد كنتم أمواتاً.
وقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٢)، أي: وقد حصرت صدورهم.

وقوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾، أي: قد فُتحت، والله أعلم.

* * *

(١) سورة البقرة: آية ٢٨.

(٢) سورة النساء: آية ٩٠.

باب الكناية عمّا لم يسبق ذكره

— إن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(١)، الفعل لمن؟.

قلنا: أجمع أهل التفسير على أنه للشمس، أي: غابت الشمس وراء الحجاب، وهو جبلٌ دون المغرب.

وقد يجوز أن يكتفى عن شيء لم يسبق ذكره، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢) جاء في التفسير أن المراد به القرآن، أنزله الله في ليلة القدر.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٣)، أي: على الأرض، وكذلك قوله عز وجل: ﴿مَا تَرَكَ اللَّهُ عَلَى ظَهْرهَا﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾^(٥). المعنى: ما حياتنا إلا الحياة الدنيا.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٦). أي: على الأرض.

(٤) سورة فاطر: آية ٤٥ .

(٥) سورة الجاثية: آية ٢٤ .

(٦) سورة الرحمن: آية ٢٦ .

(١) سورة ص: آية ٣٢ .

(٢) سورة القدر: آية ١ .

(٣) سورة النحل: آية ٦١ .

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(١)، الفعل للنفس.

وقوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾^(٢)، يعني: بالقرآن.

وقوله: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾^(٣)، أي: الاستعباد جزاؤه.

وقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾^(٤)، يعني: القرآن.

وقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ نَقْعًا﴾^(٥)، يعني: بالوادي.

قال الشاعر:

٤١٣ - وإني لأبكي اليوم من خوفي غداً فراقك والحيان مؤتلفان

٤١٤ - رشاشاً وتهتاناً ووبلاً وديممةً وسحاً وتسكاباً وتنهملان

كنى عن العينين، ولم يسبق ذكرهما.

الرشاش والتهتان والوبل والديممة كلها صفة للدمع.

وقال حميد بن ثور:

٤١٥ - وصهباء منها كالسفينه نضجت بها الحمل حتى زاد شهراً عديدها

يريد: الصهباء من الإبل.

(١) سورة القيامة: آية ٢٦. (٤) سورة النجم: آية ٤.

(٢) سورة القيامة: آية ١٦. (٥) سورة العاديات: آية ٤.

(٣) سورة يوسف: آية ٧٥.

٤١٣ - ٤١٤ - البيتان لمجنون ليل، وهما في أمالي القالي ٢٠٧/١، والأغاني ١٧٩/١.

٤١٥ - البيت في اللسان مادة لفتح ٣٠٢/٣، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٦، والمجمل

٨٧١/٤، وإذا حملت الإبل من يوم لقت فجازت السنة، قيل: أدرجت

ونضجت.

وقال حاتم:

٤١٦ - أماوي ما يُعني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدرُ

يعني النفس، وقال لبيد:

٤١٧ - حتى إذا أَلَقَتْ يداً في كافرٍ وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامها

يعني الشمس، وقال الآخر:

٤١٨ - هُمُ الملوكُ وأبناءُ الملوكِ لهم والآخذونَ به والسَّاسَةُ الأولُ

الآخذون به، أي: بالملك.

٤١٦ - البيت في ديوانه ص ٣٩، وتأويل مشكل القرآن ١٧٥، والصاحبي ٤٤١، واللسان: ثرى.

٤١٧ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات للنحاس ١/١٦٦، وديوانه ص ١٧٦، قوله الكافر: الليل، وأجنَّ: غطى.

٤١٨ - البيت للقطامي يمدح قريشاً وبني أمية، وهو في خزنة الأدب ٦/٤٨٥، ومعاني القرآن للفراء ١/١٠٤.

بَابُ المجازِ والاستعارة

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾^(١).
فهل للجدار إرادة؟.

الجواب: هذا على المجاز، وهذا ممَّا لا يعابُ عليه في كلامِ
الفصحاء، بل يُعَدُّ من غايةِ البلاغة، تقول من ذلك: قال برأسه كذا، وطارَ في
هذا الأمر، والجبِلان يتراءيان ويتناطحان. ونظير هذا في القرآن:

قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾^(٢).

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾^(٣).

وقوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتْفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
هَدًّا﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾^(٥).

فهذا من فعلِ الله تعالى، ولكن أضافهُ إلى الأرض مجازاً.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾^(٦).

(١) سورة الكهف: آية ٧٧.

(٢) سورة الجاثية: آية ٢٩.

(٣) سورة إبراهيم: آية ٣٦.

(٤) سورة الطور: آية ٩.

(٥) سورة الحج: آية ٥.

(٦) سورة الطور: آية ٩.

فالله تعالى حَرَّكها؛ لأنها جمادٌ لا تتحركُ بنفسها، ولكنْ أضاف الفعل إليها مجازاً.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(١).

فالله تعالى يبكيهما. قال الشاعر:

٤١٩ - يُرِيدُ الرُّمْحُ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ وَيَرِغُبُ عَنِ دِمَاءِ بَنِي عَقِيلِ

وقال الآخر:

٤٢٠ - امْتَلَأَ الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهَلًا رُويداً قَدْ مَلَأْتُ بَطْنِي

وقال الآخر:

٤٢١ - إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِجُمْلٍ لَزِمَانٌ يَهْمُ بِالْإِحْسَانِ

وقال الآخر:

٤٢٢ - لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سِوَرَ المَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الحُشْعُ

(١) سورة الدخان: آية ٢٩.

[استدراك] ٤١٩ - البيت للنجاشي الحارثي.

وهو في مجاز القرآن ١/٤١٠، والصناعتين ٣٠٥، وتفسير الطبري ١٦/١٨٦، وتأويل مشكل القرآن ١٣٣، ولم ينسبه المحقق.

٤٢٠ - البيت في تفسير الماوردي ٤/٩٠، والإفصاح للفارقي ٢٧٢، وشطره الأول في اللسان مادة قول.

٤٢١ - البيت لحميل بنية، وهو في نهاية الإيجاز للفخر الرازي ص ٣٥٦، وتأويل مشكل القرآن ١٣٣، وتفسير القرطبي ١١/٢٦، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٥٦، والصناعتين ٣٠٥.

٤٢٢ - البيت تقدم برقم ١٩٢.

وقال آخر:

٤٢٣ - بكى الحارث الجولان من فقد ربه وجولان منه خاشع متضائل

وقال الآخر:

٤٢٤ - سألتني بأناسٍ هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

وقال عبيد:

٤٢٥ - سائل بنا حجر بن أم قظام إذ ظلت به السمرة النواهل تلعب

٤٢٣ - البيت للنابعة الذبياني، وهو في ديوانه ص ١٢٠، وتهذيب اللغة ٢٣١/٥، ومثلث

البطليوسي ٤٧٢/١. وقد تقدم برقم ١٩٣.

٤٢٤ - البيت للنابعة الجعدي وهو في مجمع الأمثال للميداني ٤٢/١، لكن شطره الأول فيه

[كم رأينا من أناسٍ قبلنا]، والمعاني الكبير ١٢٠٨/٣، والاقطصاب ٢٩١، وسيكرر البيت ثانية.

٤٢٥ - البيت لعبيد بن الأبرص، وهو في تفسير الطبري ١٣٢/١٢، وديوانه ص ٣٥.

بَابُ «أَيُّ»

— إِنَّ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْجَزْبِينَ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾^(١) لِمَ ارْتَفَعَ أَيُّ وَقَدْ جَاءَ بَعْدَ الْفِعْلِ؟

فَهَلَا عَمِلَ فِيهِ كَمَا عَمِلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢)؟
وَكذَلِكَ السُّؤَالُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٣) فَهَلَا عَمِلَ فِيهِ ﴿لَنَنْزَعَنَّ﴾؟

قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —: إِنَّ «أَيًّا» ارْتَفَعَ فِي الْآيَةِ الْأُولَىٰ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ؛ لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ فِيمَا بَعْدَهُ.

وَقَوْلِهِ: ﴿لَنَعْلَمَ﴾ لِمَ يَقَعُ عَلَى ﴿أَيُّ﴾ وَإِنَّمَا وَقَعَ عَلَى شَيْءٍ مُضْمَرٍ.

الْمَعْنَى: لَنَعْلَمَ بِالنَّظَرِ وَالْمَسْأَلَةِ، أَيُّ: لِيُظْهِرَ وَيُرَىٰ بِالْمَسْأَلَةِ وَالنَّظَرِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحْصَىٰ. وَهَذَا كَقَوْلِكَ: انظُرْ وَاعْلَمْ أَيُّهُمَا قَامَ، كَأَنَّكَ تَقُولُ: مِنَ الْقَوْمِ أَيُّهُمْ قَامَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤)، فَإِنَّمَا انْتَصَبَ بِالظَّرْفِ؛ لِأَنَّ الْمُنْقَلَبَ ظَرْفُ مَكَانٍ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: بِأَيِّ مُنْقَلَبٍ،

(١) سورة الكهف: آية ١٢.

(٢) سورة مريم: آية ٦٩.

(٣) سورة الشعراء: آية ٢٢٧.

(٤) سورة النمل: آية ٣٨.

وفي أي مُتقلَّب، فلما سقط حرفُ الصفة انتصب وإن شئت قلت: إنما انتصب بإضمار فعلٍ دلَّ عليه قوله: ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾.

وقد قيل: إن «أياً» على أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون بمعنى الاستفهام، فله صدر الكلام، ويكون مرفوعاً بالابتداء، وخبره أيضاً مرفوع، كقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾^(٢).

وكذلك قوله: ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾^(٤)، و﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾^(٥) وأشباهاها.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٦).

وللنحويين فيه أقاويل:

قال الخليل: رفعه على الحكاية، كأنه قال: ثم لننزِعَنَّ من كل شِيعَةٍ مَنْ يُقَالُ: أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا؛ لأنَّ في ﴿لَنَنْزِعَنَّ﴾ دليلاً على معنى القول، لأنهم ينزعون بالقول.

والوجهُ الثاني: وهو قول سيبويه: إنَّ أياً بمعنى الذي، إلا أنه لما جاز حذف الضمير من صلته خالفَ أشباهه، فبيَّن على الضمِّ كما تقول: لأضربنَّ أَيُّهُمْ قَائِلٌ لَكَ شَيْئًا. معناه: الذي هو قائلٌ لك شيئاً. ولا يجوز حذف الضمير في غيره من الصلوات. وهذا على قول الخليل لا يجوز.

-
- (١) سورة النمل: آية ٣٨. (٤) سورة طه: آية ٧١.
(٢) سورة آل عمران: آية ٤٤. (٥) سورة مريم: آية ٧٣.
(٣) سورة الكهف: آية ١٢. (٦) سورة مريم: آية ٦٩.

والوجه الثالث: - وهو قولُ يونس بن حبيب - إنَّ قوله: ﴿لننزعنَّ﴾ معلَّقةٌ كما يُعلِّقُ العِلْمُ في قولك: قد علمتُ أيُّهم في الدار.

وأما قوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾^(١)، فارتفع بفعله الذي هو يأتي، وكذلك قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾^(٢)، ف﴿أَيُّ﴾ في هذه الآية بمعنى الاستفهام.

- وأما إذا كان بمعنى الشرط فإنه يكون مرفوعاً، وجزاؤه مجزوماً، كقولك: أيُّهم يُكرمني أكرمه وإذا أوقعت عليه الفعل نصبته، كقوله تعالى: ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣)، وقوله: ﴿أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ﴾^(٤).

- وأما بمعنى التعجب فإنه إن وقع مبتدأ كان مرفوعاً، تقول من ذلك: أيُّ رجلٍ زيد، وإذا لم يقع مبتدأ جرى عليه الإعرابُ، كقوله تعالى: ﴿في أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾^(٥)، وقد قيل: فيه معنى الشرط. وقيل: بمعنى التعجب، والله أعلم.

وكقوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٦).

- وأما ما جاء بمعنى الذي فيجري عليه الإعرابُ أيضاً، كقولك: لأضربنَّ أيُّهم في الدار، وإنما عمل فيه ما قبله، لأنه بمعنى الذي.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ثمَّ لَنُنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٧)، هذا قرىء في الشواذ^(٨).

(١) سورة النمل: آية ٣٨.

(٢) سورة آل عمران: آية ٤٤.

(٣) سورة الإسراء: آية ١١٠.

(٤) سورة عبس: آية ١٨.

(٥) سورة مريم: آية ٦٩.

(٦) قرأ هارون القاريء بنصب «أيهم» أوقع على «أيهم» لننزعنَّ، وكذا قرأ بها أيضاً معاذ بن مسلم الهراء، وطلحة بن مصرف، راجع إعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٢.

بَابُ

الكلمات التي جاءت في سورة من القرآن، وجوابها
في سورة أخرى، أو كلمة جاءت في سورة معطوفة
على كلمة في سورة أخرى أو في [موضع] آخر من
تلك السورة

— إن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ (١) الآية. لأي معنى جُعِلَتْ عِلَّةُ الْمَغْفِرَةِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْبِلْدَانَ (٢)؟

قلنا — وبالله التوفيق —: قد قيل عِدَّةٌ مِنَ الْأَجْوِبَةِ:

أحدها: أَنَّ الْفَتْحَ عِلَامَةٌ الْمَغْفِرَةِ لِأَعْلَى الْمَغْفِرَةِ، كَمَا يُقَالُ: رَزَقَكَ
اللَّهُ مَالًا لَتَحِجَّ فِيغْفِرَ اللَّهُ لَكَ.

(١) سورة الفتح: آية ١.

(٢) قال ابن هشام: فَإِنْ قُلْتَ: لَيْسَ فَتْحُ مَكَّةَ عِلَّةً لِلْمَغْفِرَةِ؛ قُلْتَ: هُوَ كَمَا ذَكَرْتَ، وَلَكِنَّهُ
لَمْ يُجْعَلْ عِلَّةً لَهَا، وَإِنَّمَا جُعِلَ عِلَّةً لِاجْتِمَاعِ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ: الْمَغْفِرَةُ
وَإِتْمَامُ النِّعْمَةِ وَالْهُدَايَةُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَحُصُولُ النَّصْرِ الْعَزِيزِ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ
اجْتِمَاعَهَا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَصَلَ حِينَ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَّةَ عَلَيْهِ. اهـ.
راجع شذور الذهب ٣٨٣.

وقال ابن الأنباري: الوقف على ﴿فَتَحْنَا مُبِينًا﴾ غَيْرُ تَامٍّ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِالْفَتْحِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِكَيْ يَجْمَعَ اللَّهُ لَكَ مَعَ
الْفَتْحِ الْمَغْفِرَةَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ لَكَ بِهِ مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
وقال القرطبي: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَتْحُ مَكَّةَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ جِهَادُ الْعَدُوِّ سَبَبًا لِلْغَفْرَانِ
وَالثَّوَابِ. اهـ. راجع تفسير القرطبي.

– والوجه الثاني: وفقك الله بفتحِ البلدان، فصار ذلك سبباً لغفرانك، كما أن الله تعالى إذا وفق عبداً له لأنواعٍ من الطاعاتِ فتقربَ بها إليه صار ذلك سبباً للمغفرة.

وقيل: إن هذا مردودٌ إلى قوله تعالى في السورة الأخرى: ﴿واستغفرُ لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾^(١) ليغفرَ لك الله، لأنَّ القرآنَ كُلَّهُ بمنزلةِ سورةٍ واحدةٍ.

– حتى بلغنا عن عكرمة رضي الله عنه أنه قال – في قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقانَ وضياءً﴾^(٢) –: إن الواو مردودةٌ إلى قوله تعالى في سورة المؤمن وهو قوله: ﴿الذين يحملون العرش﴾^(٣).

– وقال غيره في قوله تعالى: ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿أتصبرون﴾^(٥)، وقوله: ﴿لو كان خيراً ما سبقونا إليه﴾^(٦)، وقوله: ﴿ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا﴾^(٧)، فإذا جمعت بين هذه الآيات صار تلخيصها:

إنَّ الموالي لما أسلموا قبل الرؤساء قالت الرؤساء: لو كان في هذا الدين خيراً ما سبقونا إليه – يعنون الموالي – وقالوا أيضاً: أهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالإسلام ليكونوا أوفرَ حظاً منا، ونكون لهم تبعاً، فامتنعوا عن الإسلام فنزلت الآية، فقال: ﴿وجعلنا بعضكم لبعضٍ فتنة﴾^(٨)، أي: جعلنا بعض السابقين من الفقراء بليَّةً لبعض الرؤساء، ثم قال: ﴿أتصبرون﴾ أيها الرؤساء على فضيلة السابقين؟ فادخلوا في الإسلام.

-
- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| (١) سورة محمد: آية ١٩. | (٥) سورة الفرقان: آية ٢٠. |
| (٢) سورة الأنبياء: آية ٤٨. | (٦) سورة الأحقاف: آية ١١. |
| (٣) سورة المؤمن: آية ٧. | (٧) سورة الأنعام: آية ٥٣. |
| (٤) سورة الأنعام: آية ٥٣. | (٨) سورة الفرقان: آية ٢٠. |

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾^(١).

قيل: إِنَّ هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾^(٢)، كَأَنَّهُ قَالَ: هَل رَأَيْتَ كَالَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ.

وقيل: إِنَّ فِيهَا إِضْمَارِينَ:

أحدهما: كَأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ إِحْيَائِي وَإِمَاتِي كِإِحْيَاءِ مَنْ قَتَلَ وَاحِدًا، وَعَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ، بَلْ إِحْيَائِي وَإِمَاتِي كَمَنْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ أُمَّتُهُ ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ.

وقيل: إِنَّ فِيهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وَكَأَنَّهُ رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٣)، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾.

كَأَنَّهُ قَالَ: إِحْيَائِي لِلْمَوْتِ كِإِحْيَاءِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، أَوْ كِإِحْيَاءِ مَنْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ، لَا كِإِحْيَاءِ نَمْرُودَ حِينَ خَلَّى سَبِيلَ حَيٍّ فَقَالَ: إِنِّي أَحْيَيْتُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابْتُمْ مُمْسِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٤)، قِيلَ: هَذِهِ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ دَخَلَتْ عَلَى وَائِوَ الْعَطْفِ، وَالِاسْتِفْهَامُ هَذَا بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ، كَأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ﴾^(٥)، أَي: الرَّسُولِ. وَلَمَّا أَصَابْتُمْ مُمْسِيَةً قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا؟ قُلْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ، حَيْثُ فَشِلْتُمْ وَعَصَيْتُمْ الرَّسُولَ. — وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة: آية ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٨.

(٣) تتمتها: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾

(٤) سورة النساء: آية ٨٤.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٤٣.

قيل: إِنَّ هَذَا مُتَّصِلٌ بِمُضْمَرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾^(١). أي: ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته إذ أكرمكم بالإيمان لاتبعتم الشيطان، فكما أكرمكم بالإيمان فقاتل في سبيل الله.

والثاني: ولولا فضلُ الله بإرسالِ الرسولِ، ورحمتهُ بإنزالِ القرآنِ ما اهتدئ أحدٌ إلى معرفةِ الباري بعقله، فقاتل في سبيلِ الله شكراً لهاتين النعمتين.

– وقيل: بل هذا متصلٌ بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢)، فقاتل...

– وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً﴾^(٣) الآية، قيل: إنَّ الاستثناء بعد النهي إثباتٌ، وبعد الأمرِ رخصةٌ، والله تعالى لا يُرَخِّصُ في قتلِ المؤمنِ إلا بالحقِّ فكيف الوجهُ في هذا؟

قيل: إنَّه مردودٌ إلى قوله في سورة بني إسرائيل^(٤)، كأنه قال: وما كان لمؤمنٍ أن يقتل مؤمناً، ومن قتل فقد جعلنا لوليِّه سلطاناً يقتضيه إلا خطأ، فيكون الاستثناء من القصاص.

وقيل: فيه أيضاً وجهٌ آخر، وما كان لمؤمنٍ أن يقتل مؤمناً، ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم إلا خطأ.

(١) سورة النساء: آية ٨٣.

(٢) سورة النساء: آية ٧٤.

(٣) سورة النساء: آية ٩٢.

(٤) أي إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ [سورة الإسراء:

آية ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿فَمَا نَفْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بغيرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾^(١) إلى قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

فهذه جنایاتُ ذكرها الله من اليهود في هذه الآية، ولم يذكر ما فعل لهم، ولكن جوابها متفرق في القرآن. من ذلك قوله تعالى: ﴿فَبَطَلْهُمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾^(٢).

وقوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٤) وأشباهها متفرقة في القرآن من أوله إلى آخره.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾^(٥)، إنها راجعة إلى قوله: ﴿فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾^(٦).

معناه: إلا تنصروهم تكن فتنة في الأرض، أي: الكفار تقتلونهم وربما يرتدون عن الإسلام مخافة القتل.

وقيل: إنه على التقديم، متصل بقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾^(٧) بفرض الميراث، ثم قال: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾^(٥). أي: إن لا تعطوهم حقوقهم من الميراث تكن فتنة تهج بينكم العداوة.

(١) تتمتها: ﴿وقولهم قلوبنا غلّف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً، وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً، وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه، ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً﴾ [سورة النساء: آية ١٥٥-١٥٧].

(٢) سورة النساء: آية ١٦٠. (٥) سورة الأنفال: آية ٧٣.
(٣) سورة البقرة: آية ٦١. (٦) سورة الأنفال: آية ٧٢.
(٤) سورة المائدة: آية ١٢٥. (٧) سورة الأنفال: آية ٧٥.

— وقيل: إنها راجعة إلى منع الميراث، وحيث ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا. معناه: إن لم تمنعوا الميراث منهم وتبعثون به إليهم، فإنهم يُقيمون بمكة ولا يهاجرون، فيكون ذلك فتنةً، فربما يُجبرهم المشركون على الارتداد.

— وقوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ (١). البراءة لا تعدى بـ «إلى»، لا يقال: براءة من فلانٍ إلى فلان، وإنما يقال: برئت من فلان، وبرئت منه.
الجواب:

قيل: هذا متصلٌ وراجعٌ إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿فَأَنبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (٢) كأنه قال: براءة منبوذة من الله ورسوله إلى المشركين.
وقيل: إنه لما ابتدأ الكلام بـ «من»، حيث قال: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، ومن ابتداء الغاية، ولا بُدُّ للابتداء من الغاية، و«إلى» تكون للغاية، فقال: ﴿إلى الذين﴾.

— وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (٣)، قيل: إنَّ هذا معطوف على كلامٍ محذوف، كأنه قال: وإذ جعلنا البيت مثابةً للناسِ وأماناً ثوبوا إليه، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وقيل: إنَّ هذا معطوف على قوله: ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمتُ عليكم﴾ (٤) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى.

— وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾ (٥)، فإن سئل عن سبب نزولها قلنا: قد اختلفوا فيه.

(٤) سورة البقرة: آية ١٢٢.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٦.

(١) سورة براءة: آية ١.

(٢) سورة الأنفال: آية ٥٨.

(٣) سورة البقرة: آية ١٢٥.

قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما: إِنَّ الله تعالى لما ضرب
 المثليين في أول السورة: أحدهما قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ
 نَارًا﴾^(١)، والثاني: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢)، قالت اليهود وبعض الكفرة:
 إِنَّ هذا لا يُشبهه كلام الوحي، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْي أَن
 يَضْرِبَ مَثَلًا﴾.

— وقال الحسن وقتادة: إِنَّ الله تعالى لما ضربَ المثليين: أحدهما
 بالذباب، والثاني بالعنكبوت، قالت اليهود والكفرة: ماذا أراد الله بضرب هذا؟
 فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الله لا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٣)
 مثل الذباب والعنكبوت.

— فلو جمعت بين قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ
 أُنْدَادًا﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلّهِ أُنْدَادًا﴾^(٥)، وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾^(٦)، وقوله: ﴿إِنَّ اللّهَ
 لا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، لكان كأنه جَلَّ جلاله أخبر أن من الناس من
 يتخذ من دون الله أنداداً، ثم زجرهم ونهاهم بقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلّهِ أُنْدَادًا
 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٥) أن الله خلق الأشياء، ثم أخبرهم عن عجز آلهتهم، ودلّهم
 على أن الآلهة ضعيفة أضعف من الذباب. ومن عبدها طالباً منها النصره
 والقوة، كان مثله كعنكبوت اتخذت بيتاً ليمنعها عن قرّ^(٧) وحرّ، فكما أن بيت
 العنكبوت لا يُغني عن حرّ وقرّ، فكذلك الأصنام والأنداد التي اتخذوها آلهة
 لا تنفعهم، ولا تغني عنهم من عذاب الله من شيء.

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ١٧. | (٥) سورة البقرة: آية ٢٢. |
| (٢) سورة البقرة: آية ١٩. | (٦) سورة العنكبوت: آية ٤١. |
| (٣) سورة البقرة: آية ٢٦. | (٧) القُرّ: البرد. |
| (٤) سورة البقرة: آية ١٦٥. | |

فلما ضربَ هذينِ المثلينِ قالتِ الكفرةُ ما قالوا، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ
اللّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾^(١).

وكأنَّ هذه الآيات من هذه السور متصلةٌ بعضها ببعض؛ لأنَّ القرآنَ كلُّهُ
بمنزلةٍ كلمةٍ واحدةٍ. والله أعلم بالصواب.

* * *

(١) سورة العنكبوت: آية ٤١.

باب وضع الحروف مكان بعض

– إن سُئِلَ عن قوله جَلَّ جلاله: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١).

ما الوجه في ذلك؟

قلنا – وبالله التوفيق –:

إنَّ أهل التفسير والمعاني قد اختلفوا في تفسير هذه الآية ومعناها؛ فقائلٌ يقول: إنَّ عيسى عليه السلام لَمَّا رأى من بعض قومه الثبات على الكفر قال: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، المعنى: مع الله.

المعنى: من أعواني على أعداء الله مع نصرة الله إياي؟

وقيل: المعنى: مَنْ أَنْصَارِي فِي دَعَاءِ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ.

وقيل: إنَّ معناه مَنْ أَنْصَارِي لِلَّهِ. أي: لأجل الله.

قال الشيخ الإمام الزاهد، رضي الله عنه: جميع هذه الوجوه محتملة؛ لأنَّ حروف الصفات يُبدَل بعضها من بعض، ويوضع بعضها مكان بعض.

وأنا ذاكِرٌ لك طرفاً منها إن شاء الله تعالى.

أمَّا اللامُ فيوضع موضع «إلى» و«إلى» موضع اللام.

(١) سورة آل عمران: آية ٥٢.

منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(١)، قيل: معنى الآية: وإن مالوا إلى الصلح فمِلْ لها.

وقوله تعالى: ﴿يَعْظَمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾^(٢). أي: إلى مثله.

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾^(٤)، ثم قال: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى

الْحَقِّ﴾.

وقوله تعالى: ﴿فلذلك فادعُ﴾^(٥). يعني: إلى دين الله، وإلى القرآن

فادعُ الناسَ.

وقوله تعالى: ﴿ادعُوهم لآبَائِهِمْ﴾^(٦). أي: انسبوهم إلى آبائهم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿بِأَنَّ

رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾^(٩)، ولها نظائر في

القرآن.

قال الشاعر - وهو ذو الرمة -:

٤٢٦ - يُصْرَفُ لِلأَصْوَاتِ جِيداً كَأَنَّهُ إِذِابَرَقَتْ فِيهِ الضَّحَى صَفْحُ مُنْصَلٍ

وقال آخر:

٤٢٧ - وما هداني لتسليمٍ على دَمِنٍ بِالغَمْرِ غَيْرَهِنَّ الأَعَصْرُ الأَوَّلُ

(١) سورة الأنفال: آية ٦١.

(٢) سورة النور: آية ١٧.

(٣) سورة الأعراف: آية ٤٣.

(٤) سورة يونس: آية ٣٥.

(٥) سورة الشورى: آية ١٥.

٤٢٦ - البيت في ديوانه ص ٥٩٠ من قصيدة له يصف فيها ثوراً، والمُنْصَل: السيف.

٤٢٧ - البيت في الخصائص ٧٠/١، ونكت الانتصار للقرآن ٢١٨، واللسان - مادة (ها)

٤٧٧/١٥، وهو للقطامي.

وقال الآخر:

٤٢٨ - ومكاشحٍ لولاك أصبحَ جانحاً للسلمِ يرقى حَيَّتي وضيَّابي
- وأمَّا «في» موضع «إلى» ففي قوله تعالى: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي
النَّجْمِ﴾^(١)، قال بعضهم: إلى النجوم.

وقوله تعالى: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٢). معناه عند بعضهم: إلى
أفواههم.

- وأمَّا «إلى» مكان «اللام» ففي هذه الآية: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
اللَّهِ﴾^(٣).

قيل: إن «إلى» مكان «اللام» هنا، كأنه قال: مَنْ أَنْصَارِي لِهِنَّ تَعَالَى،
ولأجل الله. ومثل هذا يجوز في العربية.

وفي القرآن نظيره قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ
اللَّهِ﴾^(٤)، قيل: لذكر الله، ولأجل ذكر الله.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥). قال بعضهم: الله
يختار لدينه من يشاء، ولأجل دينه.

وقيل: معناه: يختار لدعاء الناس إلى دينه مَنْ يَشَاءُ من عباده، وهم
الرسول عليهم السلام. فاللام بمعنى لأجل، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحَبِّ
الْخَيْرِ لِشَدِيدٌ﴾^(٦) يقول: لأجل حَبِّ الْمَالِ لِبَخِيلٍ.

٤٢٨ - البيت لابن هرمة، وهو في ديوانه ٦٧، وشرح القوائد السبع الطوال ٣٧٩،
والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٦٢.

والمكاشح: العدو، والضباب: جمع ضَبَّ.

- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الصافات: آية ٨٨. | (٤) سورة الزمر: آية ٢٣. |
| (٢) سورة إبراهيم: آية ٩. | (٥) سورة الشورى: آية ١٣. |
| (٣) سورة آل عمران: آية ٥٢. | (٦) سورة العاديات: آية ٧. |

وقوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَتَارْكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾^(١). يقول: لأجلِ شاعرٍ مجنونٍ.

وقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^(٢). قيل: أنتم لأجلها واردون النار.

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^(٣). أي: لأجلِ الجنةِ سابقون إلى الخيرات.

— واللامُ مكان «على»:

كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٤).

قيل: إنَّ المعنى: ذلك — يعني دم المتعة — على مَنْ لم يكن من أهل الحرم، فوضَعَ اللام مكان «على».

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^(٥)، أي: فعليها.

وقوله تعالى: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾^(٦) يعني: على الأذقان.

وقوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٧). يقول: على الكافرين.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: قرأتُ في مصحفٍ كان منسوباً إلى ابن عباسٍ رضي الله عنه: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَلِجُنُوبِكُمْ﴾^(٨) وضَعَ اللامَ مكان على.

(١) سورة الصافات: آية ٣٦.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٩٨.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٦١.

(٤) سورة البقرة: آية ١٩٦.

(٥) سورة الإسراء: آية ٧.

(٦) سورة الإسراء: آية ١٠٩.

(٧) سورة المعارج: آية ١.

(٨) سورة آل عمران: آية ١٩١، وهي قراءة شاذة.

والقراءة المتواترة هي: ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾.

وكذلك قوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(٢).

قال ابن عباس: على الاختلافِ خلقهم.

قال الشاعر:

٤٢٩ - فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ

أي: على اليمين وعلى الفم.

وقال الطرمّاح:

٤٣٠ - كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى تَفَثَاتِهَا مُعْرَسُ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ

اللام مكان النون، والنون مكان اللام.

قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٣).

وقال بعضهم: هي من السجّين، ولكنّ أبدل اللام من النون.

وقال أبو عبيدة: السجيل باللام والنون: الشديد^(٤)، وأنشدوا لبعضهم:

(١) سورة يونس: آية ١٢. (٢) سورة هود: آية ١١٩.

٤٢٩ - الشطر للأشعث بن قيس الكندي، صدره: [تناولت بالرمح الطويل ثياباً]. وهو في الاقتضاب ٤٣٩، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٩، ومغني اللبيب ٢٨١، والجنى الداني ١٤٦.

٤٣٠ - البيت للطرمّاح بن حكيم، وهو في ديوانه ١٦٧، وتأويل مشكل القرآن ٥٧٠، والاقتضاب ٤٣٩، والمعاني الكبير ١١٨/٣.

والمخوى: مصدر خوي البعير إذا برك، والجنّاجين: جمع جنجن: وهي عظام الصدر. وصف ناقّة بركت، فشبه آثار تفثاتها في الأرض - وهي قوائمها الأربع - وصدرها بآثار خمس من القطا وقعت على جناحها فأثرت في الأرض.
(٣) سورة هود: آية ٨٢. (٤) انظر مجاز القرآن ٢٩٦/١.

٤٣١ - يقول أهل السوق لَمَّا جِينَا: هذا وربّ البيت إسرائينا

ويريدُ: إسرائيل.

وقال آخر:

٤٣٢ - ورجلة يَضْرِبُونَ البِيضَ عن عُرْضٍ ضرباً تُواصي به الأقدامِ سجيناً

ويروى: سجيلاً.

وقال الآخر:

٤٣٣ - لكلِّ مُدَجِّجٍ كالليثِ يسمو إلى أوصالِ ذِيالٍ رِفْنٍ

أراد: رِفْلٌ.

- وأمّا اللام مكان «إلا»:

فقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ﴾^(١)، يريد: ما كُنَّا عن عبادتكم إلا غافلين.

وكذلك قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٢) وأشباهاها.

٤٣١ - البيت لأعرابي صادَ ضباً فأتى به أهله، فقالت له امرأته: هذا لعمركم إسرائيل،

أي: مامسخ في بني إسرائيل.

وهو في ابن عقيل ١/٤٢٠، والمساعد ٣/٤٨٨، والمعاني الكبير ٢/٦٤٦، وشفاء

العليل ١/٤٠٤، واللسان - مادة (يمن).

ويروى شطره: [قالت وكنتُ رجلاً فطيناً].

٤٣٢ - البيت لابن مقبل، وهو في تفسير القرطبي ١٩/٢٥٨، وأمالى القالي، والمعاني

الكبير ٢/٩٩١، وديوانه ص ٣٣٣.

٤٣٣ - البيت للنابغة الجعدي، وهو في اللسان - مادة (رفن)، وديوانه ٢٩، والمعاني الكبير

١/١٥٠، ومجاز القرآن ١/٢٩٧.

(١) سورة يونس: آية ٢٩. (٢) سورة الطارق: آية ٤.

قال الشاعر:

٤٣٤ - شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
معناه: ما قتلت إلا مسلماً.

اللام مكان «في»:

قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١). أي: في يوم
القيامة.

- واللام مكان المفعول:

كقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾^(٢).

قيل: معناه: يريدون إطفاء نور الله، حتى قال بعضهم في قوله تعالى:
﴿وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾^(٣)، إن هذا معطوف على قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ
الْيُسْرَ﴾^(٤) وإكمال العدة.

- وأما «على» مكان «في»:

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾^(٥). يريد: في سفرٍ.
وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٦). أي: في النار.
- «على» مكان «من بعد»:

٤٣٤ - البيت لعاتكة بنت زيد زوج الزبير بن العوام ترثيه وتدعو على قاتله.
وهو في شرح ابن عقيل ٣٨٢/١، ومغني اللبيب ٣٧، وشرح الجمل لابن عصفور
٤٣٨/١، والخزانة ٣٤٨/٤.

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الأنبياء: آية ٤٧. | (٤) سورة البقرة: آية ١٨٥. |
| (٢) سورة الصف: آية ٨. | (٥) سورة النساء: آية ٤٣. |
| (٣) سورة البقرة: آية ١٨٥. | (٦) سورة الذاريات: آية ١٣. |

في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾^(١). يقول: من بعد ما جاءنا من البيِّنات.

– «على» مكان «مَعَ»:

قوله تعالى: ﴿أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، يريد: مع المؤمنين.

– «على» مكان «مِنْ»:

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾^(٣)، يقول: مِنْ أَزْوَاجِهِمْ.

قال الشاعر:

٤٣٥ – فَطِرْنَا إِلَى الْهَامَاتِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
ودارت على هامِ الرجالِ الصَّفَاثُ
وقال صخر الغيِّ يصف سيفاً:

٤٣٦ – متى ما تنكروها تعرفوها
على أقطارها عَلَقٌ نَفِيثٌ
يريد: عن أقطارها يسيل الدم.

«على» مكان «عند»:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾^(٤)، يريد: عندي ذنب.

«على» مكان «في» أيضاً:

(١) سورة طه: آية ٧٢. (٢) سورة المائدة: آية ٥٤. (٣) سورة المؤمنون: آية ٦. ٤٣٥ – البيت لكعب الأشقر، وهو في الحيوان ٤٢٨/٦، والحماسة البصرية ٣٧/١، واللسان: رجا.

٤٣٦ – البيت لأبي المثلّم الهذلي يرُدُّ على صخر الغيِّ لالصخر، وهو في ديوان الهذليين ٢٢٤/٢، والأزهية ٢٧٦، وتفسير الطبري ٧٩/٧، وأدب الكاتب ٢٢١، واللسان – مادة (نفث)، والمعاني الكبير ٩٧٠/٢. والعلق: الدم الجامد، نفيث: منفوخ.

(٤) سورة الشعراء: آية ١٤.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾^(١)، يريد: استحقَّ فيهم بالخيانة.

قال بعضهم: «على» ههنا مكان «مِنْ» يقول: استحق منهم الأيمان بالخيانة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾^(٢).
قيل: معناه: إنما التوبة من الله.

وكذلك قوله: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾^(٣). يعني: من الناس.
— وأما ما وضع من الحروف مكان «على»:

فمنها «في» في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٤)،
قيل: على جدوع النخل.

وقوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾^(٥). قيل معناه: على ربِّ السماء رزقكم، ويحتمل: من ربِّ السماء رزقكم.
قال الشاعر:

٤٣٧ — فتى يملأ الشيزى ويروي سنانه ويضرب في رأس الكمي المدجج

(١) سورة المائدة: آية ١٠٧.

(٢) سورة طه: آية ٧١.

(٣) سورة المطففين: آية ٢.

(٤) سورة الذاريات: آية ٢٢.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٥٥.

٤٣٧ — البيت للشماخ في ديوانه ص ٨١.

وهو في أساس البلاغة — مادة (شيز)، وأما القالي ٢٦٦، والتنبيه على أوهام القالي

٨٢. والشطر الأول في كتاب العين ٧٤/٦، وقال المحققان د. مهدي المخزومي [استدراك]

ود. إبراهيم السامرائي: لم نهند إلى القائل، ولا إلى تمام البيت.

والشيزى: خشبة سوداء يعمل منها جفان وغيرها.

وقال عنترة:

٤٣٨ - بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ تُحْدَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

- وَأَمَّا «مِنْ» مَكَانَ «عَلَى»:

ففي قوله تعالى: ﴿وَنَصْرُنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾^(١). أي: على القوم.

- و«عَنْ» مَكَانَ «عَلَى» فِي قَوْلِ الْقَائِلِ:

٤٣٩ - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لِأَفْضَلَتْ فِي حَسَبٍ عَنِي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتُخْزُونِي

الْبَاءُ مَكَانَ «عَنْ»:

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعٍ﴾^(٢).

قال بعضهم: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَذَابِ الْكُفَّارِ^(٣).

وقال بعضهم: الباء صلة. المعنى: سأل سائل عذاباً واقعاً،

وهو النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ^(٤) حين دعا على نفسه بالعذاب.

٤٣٨ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ٣٨/٢، وديوانه ص ٢٧.

تُحْدَى: تلبس، ونعال السبت: هي المدبوغة، وإنما قصدها لأن الملوك كانت تلبسها وليس بتوأم: أي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً.

(١) سورة الأنبياء: آية ٧٧.

٤٣٩ - البيت لذي الإصبع العدواني، وهو في شرح ابن عقيل ٢٣/٢، وخزانة الأدب

٢٢٢/٣، ومغني اللبيب ١٩٦، وقوله (لاه): أي لله.

(٢) سورة المعارج: آية ١.

(٣) قال قتادة: سأل سائل عن عذاب الله على مَنْ ينزل وبمن يقع، فنزلت.

وسأل على هذا الوجه مضمَّنٌ معنى عني واهتم.

راجع الكشاف ١٣٨/٤.

(٤) أخرج الحاكم وصححه والنسائي عن ابن عباس في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ قال:

هو النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة

من السماء. راجع الدر المنثور ٢٧٧/٨.

وكذلك قوله: ﴿فاسأل به خبيراً﴾^(١).

قيل معناه: سل عنه عالماً يخبرك عنه.

قال الشاعر:

٤٤٠ - فإن تسألوني بالنساء فإنني خبيرٌ بأدواء النساء طيبٌ

وقال آخر:

٤٤١ - دَعِ المغمَّرَ لا تُسأل بمصرعِهِ وسلِّ بمصقلة البكري ما فعلا

- والباء تكون بمعنى «من أجل»:

كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٢).

قيل معناه: من أجل دعائك ربِّ.

وقوله تعالى: ﴿والذين هُم بِمُشْرِكُونَ﴾^(٣).

يعني: من أجل الشيطان أشركوا به. أي: بالله.

- والباء مكان «على»:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقَنْطَارٍ﴾^(٤). يقول: إِنْ تَأْمَنَّهُ على

قنطارٍ.

(١) سورة الفرقان: آية ٥٩. قال الزمخشري: والباء في (به) صلة «سل» كقوله تعالى:

﴿سأل سائل بعداب واقع﴾ كما تكون «عن» صلته في نحو قوله: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ فسأل به كقوله: اهتم به، وسأل عنه كقولك: بحث عنه.

٤٤٠ - البيت لعقمة الفحل في ديوانه ص ٣٥، وأدب الكاتب ٥٢٨، والجنى الداني

١٠٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٦/١.

٤٤١ - البيت للأخطل، وهو في ديوانه ١٤٣، وكتاب سيبويه ٢٩٩/٢، وخزانة الأدب

١٣٠/٩، وأصول النحو ٣٨٨/٢.

(٢) سورة مريم: آية ٤. (٣) سورة النحل: آية ١٠٠. (٤) سورة آل عمران: آية ٧٥.

– والباء مكان بعد:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾^(١). قيل: بعد الإيمان.

– والباء مكان اللام:

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾^(٢)، قيل: للحق ولإظهار الحق.

– الباء مكان «إلى»:

في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾^(٣). قيل: أحسن إليّ.

وقوله تعالى: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٤). أي: ما سبقكم إليها أحد من العالمين.

وقال كثير:

٤٤٢ – أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةً لدينا ولا مقليةً إن تقلتِ

والباء مكان «عند» كقول القائل:

٤٤٣ – ما بكاءً الكبيرِ بالأطلالِ وسؤالي فما يُردُّ سُؤالي

يريد: عند الأطلال.

(١) سورة المائدة: آية ٥. (٢) سورة يوسف: آية ١٠٠.

(٣) سورة الأنعام: آية ٧٣. (٤) سورة الأعراف: آية ٨٠.

٤٤٢ – البيت تقدم برقم ٢١.

٤٤٣ – البيت للأعشى من قصيدة له يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي.

وهو في ديوانه ١٦٣، وخزانة الأدب ٥١١/٩.

والباء مكان «من» .

كقول الله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(١) . أي : منها .

تقول العرب : شربتُ بماء كذا . أي : من ماء كذا .

قال الهذلي - وذكر السحاب - :

٤٤٤ - شربين بماء البحرِ ثمَّ ترفَّعتُ

وقال عنترة :

٤٤٥ - شربين بماء الدُّحْرَضَيْنِ فأصبحتُ زوراءَ تنفِرُ عن حياضِ الدَّيلمِ

وما وُضِعَ من الحروف مكان الباء :

«مِنَ» : كقوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾^(٢) .

وهذا كقوله تعالى : ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٤) . قيل معناه : بكلِّ أمرٍ أمرَ اللّهُ في تلك

الليلة .

- قال مقاتل : نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ بِكُلِّ أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

(١) سورة الإنسان : آية ٦ .

٤٤٤ - الشطر لأبي ذؤيب الهذلي ، وعجزه : [متى بُجِحَ خُضِرٌ لَهْنٌ نَثِجٌ] .
وهو في شرح ابن عقيل ٦/٢ ، والمساعد شرح تسهيل الفوائد ١٦٤/٢ ،
والخصائص ٨٥/٢ ، وديوان الهذليين ٥٠/١ .

٤٤٥ - البيت لعنترة من معلقته ، وهو في شرح المعلقات ٢١/٢ ، وديوانه ص ٢١ .
والدحرضان : اسم مكان ، والزوراء : المائلة ، والديلم : الأعداء ، وقيل : الظلمة .

(٢) سورة عمّ : آية ١٤ .

(٣) سورة فاطر : آية ٩ .
(٤) سورة القدر : آية ٤ .

– وقال الزَّجَّاجُ: بما يقضي الله، ثم ابتداءً فقال: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾^(١)،
أي: سلامةٌ هي حتى مطلع الفجر.

وقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢). يعني: بأمر الله. هذا عند بعضهم.

وقوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾^(٣). أي: بأمره، أيضاً عند بعضهم.

– وأما «في» مكان الباء:

ففي قوله تعالى: ﴿يَذُرْكُمْ فِيهِ﴾^(٤). قيل: يكثرُكم بالتزويج.

وقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾^(٥). أي: اطلب
بما آتاك الله من الملكِ الدار الآخرة. يعني: الجنة.

– وأما «في» مكان «مع»:

فكقول أبي النجم:

٤٤٦ – يَدْفَعُ عَنْهَا الْجَوْعَ كُلَّ مَدْفَعٍ خَمْسُونَ بُسْطًا فِي خَلَايَا أَرْبَعٍ
أراد: مع خلايا.

والخلايا: جمع خلية، وهي الناقة التي تعطف على واحدٍ أو اثنين.

(١) سورة القدر: آية ٥.

(٤) سورة الشورى: آية ١١.

(٥) سورة القصص: آية ٧٧.

(٢) سورة الرعد: آية ١١.

(٣) سورة غافر: آية ١٥.

٤٤٦ – البيت في المذكر والمؤنث ٦٩٥، والمخصص ١٦/١٦٢، ولسان العرب مادة: بسط،
وديوان أبي النجم ١٣٦.

وقال ابن السكيت^(١): الخلية: الناقة التي تعطف على ولد غيرها.
والبسط: الناقة التي معها ولد.

— وأما «إلى» مكان «عند»:

قال النابغة:

٤٤٧ — فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

أراد: كأنني عند الناس.

وقال أبو كبير:

٤٤٨ — أم لا سبيل إلى الشباب، وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل

أي: عندي.

و«إلى» مكان «في»:

قال طرفة:

٤٤٩ — وإن يلتق الحيُّ الجميعُ تلاقيني إلى ذروة البيت الرفيع المصمد

أراد: في ذروة البيت.

«إلى» بمعنى «مع»:

كقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

(١) اسمه يعقوب بن إسحق صاحب كتاب «إصلاح المنطق» كان يؤدب أولاد المتوكل، أخذ عن أبي عمرو، كان يتصرف في أنواع العلوم، وقال ثعلب: لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت، قتله المتوكل سنة ٢٤٤ هـ.

٤٤٧ — البيت من اعتذاريات النابغة، وهو في خزانة الأدب ١٣٧/٤، ومغني اللبيب ص ١٠٥، وديوانه ص ١٨.

٤٤٨ — البيت لأبي كبير الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ٨٩/٢، ومغني اللبيب ١٠٥، وخزانة الأدب ٥٣٧/٩، والجني الداني ٣٧٦.

٤٤٩ — البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ٧٧/١، وخزانة الأدب ٤٦٩/٩.

(٢) سورة الصف: آية ١٤.

قال بعضهم: معناه: مع الله. أي: مع نصرته الله.
ونظيره قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِهِمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾^(١). يعني:
مع أموالكم.

قال امرؤ القيس:

٤٥٠ - وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ إِلَى حَاجِبٍ عُلِّ فِيهِ الشَّعْرُ
يريد: مع حاجب.

وقال ذو الرُّمة:

٤٥١ - إِلَى لَوَائِحِ مِنْ أَطْلَالِ أَحْوِيَةٍ كَأَنَّهَا خِلْلٌ مَوْشِيَةٌ قُشِبُ
أي: مع لوائح.

وقال ابن مُفَرِّغ:

٤٥٢ - شَدَخْتُ عُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجْوِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجِعَادِ
يريد: مع اللِّمَامِ الجِعَادِ.

وقال الآخر:

٤٥٣ - مَلَاعِبَةُ الْعِنَانِ بَغْصَنِ بَانَ إِلَى كَتْفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشَّمِيمِ

(١) سورة النساء: آية ٢.

٤٥٠ - البيت في ديوانه ص ٧٢، لكن عجزه: [شُقَّتْ مَاقِيهَما مِنْ أُخْرٍ]، والأما لي الشجرية
١٢٢/١

حدرة: عظيمة، وبدرة: تندر بالنظر.

٤٥١ - البيت في ديوانه ص ٦.

اللوائح: ملاح لك من الأطلال، والأحوية: جماعة بيوت الحي، والخليل: أعماد
السيوف.

٤٥٢ - البيت في ديوانه ١٩٨، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٩، وأدب الكاتب ٥١٨.

٤٥٣ - البيت لخالد بن الصقعب، وهو في اللسان مادة شمم، والمعاني الكبير ١/١٢٩.
والقتب الشميم: المرتفع.

أراد: مع كتفين.

— «إلى» مكان «الباء»:

كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾^(١).

قال الأخفش: «إلى» ههنا مكان الباء. معناه: خلوا بشياطينهم^(٢).

— «بعد» مكان «مَعَ»:

قال الله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٣). قيل: مع ذلك

دحاهها.

وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(٤). أي: مع ذلك.

وقوله: ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ﴾^(٥). أي: مع ذلك.

— قال القائل:

٤٥٤ — فقلتُ لها فيئي إليك فيأني حرامٌ وإني بعدَ ذلك لبيبٌ

أراد: مع ذلك.

— وقيل: إنَّ قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٣). معناه: قبل

ذلك. وقد يكون «بعد» بمعنى «قبل» فيجري مجرى الأضداد، كقولهم:

الجون للأبيض والأسود، والجلل للعظيم والحقير.

(١) سورة البقرة: آية ١٤.

(٢) انظر معاني القرآن ٤٦/١.

(٣) سورة النازعات: آية ٣٠.

(٤) سورة التحريم: آية ٤.

(٥) سورة ن: آية ١٣.

٤٥٤ — البيت لمضرب بن كعب، وهو في مجاز القرآن ١٠٠/٢، وأمالي ابن الشجري

١٦٤/١، وإيضاح الشعر ص ٥.

لبيب: مقيم، يقال: ألب بالمكان: أقام به.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾^(١).

قال بعض أهل اللغة: معناه: «قبل»؛ لأنَّ الذكر هو القرآن.

وقال أبو خراش:

٤٥٥ - حمدتُ إلهي بعدَ عُرْوَةٍ إذ نجا خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ

أراد: قبل عروة.

- «عن» مكان الباء:

كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾^(٢)، أراد: بقولك.

- «مع» مكان «مِنْ»:

قال تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٣)، يريد: من الصادقين.

- «إلى» مكان «عند»:

كقوله تعالى: ﴿فَهَيَّ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾^(٤).

يحتمل أنَّ الأيدي مشدودةٌ مع الأعناق، فتكون الأيدي عند الذقن.

- «في» بمعنى الباء:

في قوله تعالى: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أفْوَاهِهِمْ﴾^(٥).

قال الأخفش: ردُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأفْوَاهِهِمْ، وأنشد:

(١) سورة الأنبياء: آية ١٠٥.

٤٥٥ - البيت لأبي خراش الهذلي وهو في فصل المقال ٢٤٤، وخزانة الأدب ٤٠٦/٥.

(٢) سورة يس: آية ٨.

(٣) سورة هود: آية ٥٣.

(٤) سورة إبراهيم: آية ٩.

(٥) سورة التوبة: آية ١١٩.

٤٥٦ - وأرغبُ فيها عن لقيطٍ ورهطِهِ ولكنني عن سننِسٍ لستُ أرغبُ
يعني: أرغبُ بها عن لقيطٍ.

- «من» مكان «مع»:

كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾^(١)، أي: معي.
قال النبي ﷺ: «ليس منّا الأجنادُ»^(٢).

قال القائل:

٤٥٧ - إذا حاولتَ في أسدٍ فجوراً فإنني لستُ منك ولستُ من
- «دون» مكان «غير»:

كقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾^(٣). يعني: من غيركم.
- «دون» مكان «عن»:

٤٥٦ - البيت في معاني القرآن للفراء ٧٠/٢ ولم ينسبه المحقق، وهو لامرئ القيس، [استدراك]
وهو في الخزانة ٦٤/١، والخصائص ٤٢٣/٢.
وسننِسٍ: حيّ من طيء.

(١) سورة البقرة: آية ٢٤٩.

(٢) لم أجده بكتب الحديث بلفظه، لكن ورد بمعناه كثير فمنها:

ماروي عن المقدم بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ ضرب على منكبيه، ثم قال:
أفلحت يا قديم إن متّ ولم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريفاً. [أخرجه أبو داود].
وفي آخر: «إنكم ستحرصون على الأمانة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعمت المرصعة
وبئست الفاطمة». [أخرجه الشيخان].

وفي آخر: «ويلٌ للأمرء، ويلٌ للعرفاء، ويلٌ للأمناء». [أخرجه ابن حبان والحاكم].

٤٥٧ - البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه ص ١٩٩، وكتاب سيبويه ٢٠/٢، وتفسير
القرطبي ٢٥٢/٣، والبحر المحيط ٢٦٤/٢.
(٣) سورة آل عمران: آية ١١٨.

— قال الأعشى :

٤٥٨ — يزيدُ يَغْضُ الطرفَ دُوني كأنما زَوَى بين عَيْنيه عَلَيَّ المحاجمُ

— «في» بمعنى «مع» :

كقوله تعالى : ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^(١). أي : مع عبادي .

وقوله : ﴿وَأَدْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢)، أي : مع عبادك .

فَصْلٌ

— أما الواو بمعنى «أو» :

ففي قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾^(٣)، لَأَنَّ مَنْ كَفَرَ بِوَاحِدٍ من المذكورين فقد كفر بالجميع .

وقوله : ﴿وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾^(٤) .

المعنى : عذابٌ شديدٌ أو مغفرةٌ .

وقوله تعالى : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٥) . معناه : أو ثلث أو رباع ، وقوله تعالى : ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٦) . معناه : أو ثلث أو رباع .

— «أو» بمعنى الواو .

٤٥٨ — البيت تقدم برقم ١١ .

(١) سورة الفجر: آية ٣٠ .

(٢) سورة النمل: آية ١٩ .

(٣) سورة النساء: آية ٣ .

(٤) سورة النساء: آية ١٣٦ .

(٥) سورة الحديد: آية ٢٠ .

(٦) سورة فاطر: آية ١ .

كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١). أي: ويزيدون.
 وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢). معناه: وكصَيْبٍ، عند بعضهم.

— قال ذو الرُّمة:

٤٥٩ — إِذَا طَرَفْتُ فِي مَرَبِعِ بَكَرَاتِهَا أَوْ اسْتَأَخَرْتُ عَنْهَا الثَّقَالَ الْقَنَاعِسُ

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٣). يعني: وكفوراً.

— و«أَنْ» بمعنى «لَنْ»:

كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ﴾^(٤).

قال بعض المفسرين ووافقهم الفراء: قل إِنْ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ. جعل «أَنْ» بمعنى «لَنْ» وهما يتعاقبان، لأنهما من الحروفِ الناصبة للأفعال المستقبلية.

— قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

يريد — والله أعلم — أن نُسَلِّمَ، لأنه قال: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٦).

إِنْ جَعَلْتَ مَكَانَ اللّامِ «أَنْ» كَانَ نَصْبًا مِنْ طَرِيقِ اللّغَةِ، وَإِنْ جَعَلْتَ اللّامَ مَكَانَ «أَنْ» كَانَ نَصْبًا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى، وَاللّهِ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ.

(١) سورة الصافات: آية ١٤٧. (٢) سورة البقرة: آية ١٩.

٤٥٩ — البيت في ديوانه ص ٤١٠، وقوله: طرفت، أي: تطرفت، القناعس: الضخام من الإبل، والبكرات: جمع بكرة، وهي الفتية من الإبل.

(٣) سورة الإنسان: آية ٢٤. (٥) سورة الأنعام: آية ٧١.

(٤) سورة آل عمران: آية ٧٣. (٦) سورة الأنعام: آية ٧٢.

وقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ﴾^(١)، ثم قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾^(٢).

وقال كثير:

٤٦٠ - أريدُ لأنسى ذِكْرَها فكأنما
تمثَّل لي ليلي بِكُلِّ سَبيلِ
يريد: أَنْ أنسى.

- وقيل إنَّ قوله: ﴿أَنْ يُؤْتِي﴾^(٣). معناه: إنَّ يُؤْتِ.

- «عَنْ» مكان «مَعَ»:

كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾^(٤). يعني: مع
نفسها، عند بعضهم.

- «مِنْ» بمعنى «عِنْدَ»:

كقوله تعالى: ﴿مِنْ الصَّوَاعِقِ﴾^(٥). أي: عِنْدَ الصَّوَاعِقِ.

وأُنشد اللغويون في قيامِ بعض الصفات مقام بعض:

٤٦١ - يَأْفُلُ قَل لِفِلاَنِ يَشْتَرُهُ وَيَسْتَعِنُ بِيصْرِي فِي بَصْرِهِ

٤٦٢ - أَمَا يَرى إِلَى أَطْرَادِ أَبْهَرِهِ وَطُولِ سَيْرِ بِهِ إِلَى مُعَدَّرِهِ

يُلْقِي إِلَيْكَ صُرَّةً مِنْ صُرَرِهِ

قوله: يَأْفُلُ: معناه يا فلان مُرَحِّم.

(١) سورة النساء: آية ٢٦. (٢) سورة النساء: آية ٢٨.

٤٦٠ - البيت في ديوانه ص ١٠٩، والمحتسب ٣٢/٢، ومغني اللبيب ٢١٦، وخزانة الأدب

٣٣٠/٦، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٦٠، وقد تقدم برقم ٢٤٩.

(٣) سورة آل عمران: آية ٧٣.

(٤) سورة البقرة: آية ١٩.

(٥) سورة النحل: آية ١١١.

ويشتره، أي: يختره، من قولهم: اشتريت الشيء.

وقوله: يستعن ببصري في بصره، أي: مع بصره، فأقام «في» مقام «مع».

وقوله: أما يرى إلى أطراد أبهره. أي: تتابع أبهره. والأبهر: عرق متصل بالقلب، والمعذر: الموضع الذي يُعقد فيه العذار، فوصفه بطول الخدين.

– وقوله: يلقي إليها صرةً من صرره: إنك تسبق إليه فتحرز صرة من الصرر التي يحصلها كلُّ سابق عليه.

– «إن» بمعنى «قد»:

كقوله تعالى: ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذَّكْرَى﴾^(١).

حكى الفراء عن الكسائي عن أعرابي أنه قال: إن بمعنى: قد نفعت.

– «أو» مكان «قد»:

كقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٢).

– «أم» فيه معنى الشرط:

في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾^(٣) جوابه: ﴿فإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾^(٣)، المعنى – والله أعلم –: إن كان لهم نصيبٌ من الملك.

«على» مكان «عند»:

(٣) سورة النساء: آية ٥٣.

(١) سورة الأعلى: آية ٩.

(٢) سورة النساء: آية ٩٠.

كقول القائل :

٤٦٣ - غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا

«عَنْ» مكان «بَعْدَ» :

في قوله تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١). يريد: بعد البينة.

- «مِنْ» مكان اللام.

في قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾^(٢). أي: لغير شيء.

- «عَنْ» مكان الباء:

كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٣)، ويقال: رميت عن القوس،

أي: بها.

- «أَنَّ» بمعنى «لَعَلَّ»:

كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤). يعني:

لعلها.

٤٦٣ - الصدر لمزاحم العقيلي شاعر إسلامي أموي، وعجزه: [تَصِلُ وَعَنْ قِيضٍ بَزِيَاءٍ مُجْهِلٍ].

وهو في الأزهية ١٩٤، ومغني اللبيب ١٩٤، وابن عقيل ٢٤٣/١، وخزانة الأدب ٢٥٣/٤.

- وهو يصف قطةً وفرخها، قوله: تَمَّ ظَمُّهَا، أي: كملت مدة صبرها عن شرب الماء.

تَصِلُ: تصوّتُ من أحشائها لشدة العطش، عن قيض: أي طارت عن قيض وهو قشر البيض، زيزاء: أرض غليظة.

(١) سورة الأنفال: آية ٤٢. (٣) سورة النجم: آية ٣.

(٢) سورة الطور: آية ٣٥. (٤) سورة الأنعام: آية ١٠٩.

تقول العرب: أنك تشتري لنا شيئاً، تريد: لعلك.

وقال الشاعر:

٤٦٤ - أعاذلُ وما يُدريكُ أنَّ مَنِيَّتِي
إلى سَاعَةٍ في اليَوْمِ أو في ضُحَى الغَدِ

٤٦٤ - البيت لعدي بن زيد:
وهو في اللسان مادة أن، وتفسير القرطبي ٦٤/٧، وديوان عدي ١٠٣، وفيه:
أعاذل وما يُدريكُ إلا تظنُّنا إلى سَاعَةٍ في اليَوْمِ أو في ضُحَى الغَدِ
وعلى هذا فلا شاهد فيه.

بَابُ «ثُمَّ»

– «ثُمَّ» يُوضَعُ مَوْضِعَ خَمْسٍ مِنَ الْحُرُوفِ:

أحدها: مكان واو العطف.

ومكان الابتداء.

ومكان «مع».

ولمعنى «التعجب».

ومكان قبل.

– أَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْوَاوِ: فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا

ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا﴾^(١).

قال أهل التفسير: إن الذين آمنوا في زمن موسى لموسى عليه السلام،

ثم كفروا بعد موته، ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعبسى عليه السلام، ثم ازدادوا

كفراً حين كفروا بمحمد عليه السلام.

– وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى «مَعَ» فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ

آمَنُوا﴾^(٢). يعني: مع ذلك كان من المؤمنين.

– وَأَمَّا الْإِبْتِدَاءَ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

اصطفينا﴾^(٣)، وقوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٤).

(٣) سورة فاطر: آية ٣٢.

(١) سورة النساء: آية ١٣٧.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٥٤.

(٢) سورة البلد: آية ١٧.

– قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: كان شيخنا أبو الحسن منصور بن الحسن الأهوازي، رحمه الله، يقول: إِنَّ الْعَطْفَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

- عطف الاسم على الاسم إذا كان يوافقه في الحال.
- وعطف الفعل على الفعل إذا كانا متوافقين في الوقت.
- وعطف الجملة على الجملة إذا كانتا متوافقتين في التنصيص.
- أمَّا في الاسمِ فكما تقول: جاءَ زيدٌ وعمروُ، أو: تُمَّ عمرو، وهاجرَ أبو بكر، ثمَّ عمر.
- وأمَّا الفعلِ فكما تقول: توضأتُ ثمَّ صليتُ، أو تقول: صمتُ ثم أفطرتُ.

– وأمَّا عطف الجملة على الجملة فقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾^(١)، وتقدير الكلام: ولقد قلنا: خلقناكم ثم صورناكم، ثم نخبر بأننا قلنا للملائكة^(٢)، أو يكون هذا خبراً

(١) سورة الأعراف: آية ١١.

قال الأخفش: تُمَّ في معنى الواو.

(٢) قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦]: كيف قال: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ لبني آدم، ثم قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ والزوج مخلوق قبل الولد؟

ففي ذلك وجهان من العربية: أحدهما أنَّ العربَ إذا أخبرت عن رجلٍ بفعلين ردُّوا الآخرَ بثُمَّ إذا كان هو الآخر في المعنى، وربما جعلوا «ثم» فيما معناه التقديم، ويجعلون «ثم» من خبر المتكلم، من ذلك أن تقول: قد بلغني ما صنعتَ يومك هذا ثُمَّ ما صنعتَ أمس أعجب، فهذا نسق من خبر المتكلم.

راجع معاني القرآن للفراء ٤١٤/٢.

مستأنفاً لا عطفاً على الأول.

- أما بمعنى التعجب فكقوله: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾^(١).
— [ويعنى قبل، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢)، وقوله
تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَكُمْ لِلَّهِ الْجَحِيمِ﴾^(٣)] ^(٤).

* * *

-
- = — وقال ابن هشام في الآية: فإذا حُمِلَ خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل. وقيل: هما على حذف مضافين. أي: خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم، ومثله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾، أي: أردنا إهلاكها.
(١) سورة المدثر: آية ١٥.
— وأما «ثُمَّ» مكان قبل فلم يُمثَل لها المؤلف.
(٢) سورة الأعراف: آية ٥٤.
(٣) سورة الصافات: آية ٦٨.
(٤) ما بين [] سقطت من الأصل، وأكملناها من كتاب الموضح للمؤلف ص ١٢٠، مطبوع بتحقيقنا.

بَابُ إِضَافَةِ الْفِعْلِ إِلَى مَنْ لَا فِعْلَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا﴾^(١)، وَفِي سُورَةِ أُخْرَى فِي وَصْفِ يَغُوثٍ وَيَعُوقَ: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾^(٢)، فَهَذِهِ أَصْنَامٌ لَا تَعْقِلُ، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُنْسَبَ الْإِضْلَالُ إِلَيْهَا؟.

قلنا — وبالله التوفيق —:

هَذَا إِضَافَةٌ سَبَبٌ، لِأَنَّهُ لَمَّا حَصَلَ الْإِضْلَالُ بِسَبَبِهَا أُضِيفَ الْإِضْلَالُ إِلَيْهَا، كَمَا يُقَالُ: أَهْلَكْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الرَّجُلَ، وَذَهَبْتُ بِعَقْلِهِ، وَلَعَلَّهَا لَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ سَبَبَ هَلَاكِهِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ أَنسُوكُمْ ذِكْرِي﴾^(٣) لَمَّا كَانَ اسْتِهْزَاءٌ بِالْمُشْرِكِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ سَبَبًا لِنَسْيَانِهِمْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى أُضِيفَ النِّسْيَانُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: آيَةٌ ٣٦.

(٢) سُورَةُ نُوحٍ: آيَةٌ ٢٤.

(٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: آيَةٌ ١١٠.

بَابُ حذفِ الجوابِ عن الشرطِ

– فإن سئلتَ عن قولِهِ تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ
اللَّهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ﴾^(١) أين جوابُهُ؟

قلنا – وبالله التوفيق –:

يمكن أن يحذفَ جوابَ الشرطِ، لا سيما إذا كانتِ الحالُ تنبئُ عنه،
كقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ
الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾^(٢)، فحذفَ الجوابِ؛ لأنَّ الحالَ تنبئُ عنه.

– وكذلك حذفَ جوابِ الاستفهامِ في نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ
اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٣)، وكذلك قوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ
عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾^(٤)، وقوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾^(٥).

وكذلك حذفَ خبرِ المبتدأ وخبرِ إنَّ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٦)، ثم قال: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٦) ولم يأتِ بخبره، ونظيره في القرآن كثير لأنَّ القومَ تكلموا
بما كانوا يعتادون به ويعقلونه، والفصيح من العرب يبتدئ بحديثٍ ثم يدعُهُ

(١) سورة النور: آية ١٠. (٢) سورة الرعد: آية ٣١.
(٣) سورة الزمر: آية ١٩. (٤) سورة فاطر: آية ٨.
(٥) سورة الحج: آية ٢٥. (٦) سورة الزمر: آية ٢٢.

بغير خبرٍ لعلمِ المخاطَبِ لما يريدُ المُخَبِرُ، هذا كما يقول: لولا حرمة فلانٍ،
ثم يسكت فيعلم أنه يريد: لعلتُ كذا، وكقول القائل:

٤٦٥ - فلو مارسوه ساعةً إنَّ قِرْنَهُ إذا خَام أَخْدَانُ الإِمَاءِ يَطِيحُ

فترك جوابه، كأنه قال: لعرفوه.

وكقول الآخر:

٤٦٦ - فَإِنَّ المنيَّةَ مَنْ يَخْشِهَا فسوف تصادفُهُ أينما

معناه: أينما ذهب.

٤٦٥ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١١٧/١، وقوله خام: ضعف

ورجع، وأخدان: جمع خدن، أي: لومارسوه لضعفوا، يقول: يقتله فإذا ضعف
هذا قتل هذا قِرْنَهُ.

٤٦٦ - البيت تقدم برقم ٣٢١.

بابُ التعجب

— إن سئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾^(١)،
فَمَا الْوَجْهُ فِيهِ؟

— الجواب: أن هذا على وجهِ التعجب، معناه: ما أسمعهم
وأبصرهم. والتعجب عندهم على عشرة أوجه، وحروفه أربعة: أحدها:
«ما» وتنصب الاسم المتعجب منه، فتقول: ما أحسنَ زيداً، فإن كررتَ
«ما» وجعلتها بين الفعلين رفعت الاسم المتعجب منه بفعله، فقلت: ما أحسنَ
ما كانَ زيدٌ، فـ«ما» الثانية في محل النصب، وزيدٌ: مرفوع بفعله. وكذلك:
ما أحسنَ ما صنعَ أخوك.

— ولو عطف عليه فعلاً آخر نصبته أيضاً فقلت: ما أحسنَ زيداً
وأعلمه، وما أعفَ فلاناً وأورعه!

— وقد يجيء التعجب بلفظ الأمر، والمراد به الخبر، كقولك: أحسنَ
بزيد، أي: ما أحسنه. قال الله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ﴾^(١).

— فإن كانَ المتعجبُ منه لوناً فلا تقول: ما أفعله ولا أفعل به، بل
جئت بـ(أشدُّ) ونحوه، فقلت: ما أشدَّ سواده، وما أبيضَ بياضه، ولا تقول:
ما أبيضه وما أسوده، كما تقول: ما أعلمه.

(١) سورة مريم: آية ٣٨.

– وكذلك العيوبُ الظاهرة التي لا تفاضل فيها، تقول: ما أشدَّ عمى فلان، وما أشدَّ حَوْلَهُ! لأنَّ ألفَ التعجب مفتوحة، وألف هذه النعوت مفتوحة أيضاً، فلا يتهاى دخولها عليها، وقد قيل غيرُ هذا.

– وأما إذا قلت: رَجُلٌ أعمى القلب فيجوز أن تقول: ما أعماه! كقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾^(١).

* * *

(١) سورة الإسراء: آية ٧٢.

بَابُ وُجُوهِ الْأَمْرِ فِي الْقُرْآنِ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾^(١). وقد علم تعالى: أنهم لا يقدرُونَ على إتيان حديثٍ مثله، فكيف أمرهم بإتيان سورة؟ أليس هذا تكليفٌ ما لا يُطاق؟
— الجواب عنه:
قلنا— وبالله التوفيق—: إِنَّ الْأَمْرَ فِي الْقُرْآنِ يَتَّجِهُ أَحَدَ عَشْرَ وَجْهًا^(١):

- (١) سورة البقرة: آية ٢٣.
(٢) إن الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل، والجمهور على أن صيغة «أفعل» حقيقة في الوجوب مجاز في غيره، والمجاز لا بد فيه من علاقة.
وصيغة افعل ترد لستة عشر معنى: الأول: الإيجاب مثل: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، الثاني: الندب مثل ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ وقوله ﷺ: «كُلُّ مِمَّا يَلِيكَ»، الثالث: الإرشاد كقوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾، الرابع: الإباحة كقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾، الخامس: التهديد، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، السادس: الامتنان، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾، السابع: الإكرام، كقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾، الثامن: التسخير، كقوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾، التاسع: التعجيز كقوله تعالى: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ﴾، العاشر: الإهانة، كقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، الحادي عشر: التسوية، كقوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾، الثاني عشر: الدعاء، كقوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي﴾، الثالث عشر: التمني، كقول الشاعر: [ألا أيها الليل الطويل ألا انجل]، الرابع عشر: الاحتقار، كقوله تعالى: ﴿بَلْ أَلْقَوْا﴾، الخامس عشر: التكوين، كقوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، السادس عشر: الخبر نحو [فاصنع ما شئت] وعكسه: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾.

أحدها: على الفرض والحتم .
والثاني: على النفل والندب .
والثالث: على الإذن والإباحة .
الرابع: على التهديد والتوبيخ .
الخامس: أمر التحدي والتعجيز .
السادس: بمعنى الخبر .

السابع: على معنى الزجر، وقيل: إنه بمعنى التسوية .

والثامن: بمعنى اليأس .

والتاسع: على معنى الدعاء .

والعاشر: لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر، أولفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر .

والحادي عشر: بمعنى الشرط .

— أمّا إذا كان بمعنى الفرض والحتم، فكقوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٤) وله نظائر .

— أمّا بمعنى الندب والنفل فكقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾^(٥)، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٦) .

قوله: ﴿فانتشروا﴾: أمر إباحة وإذن، و﴿ابتغوا من فضل الله﴾ إذا

(٤) سورة المائدة: آية ٦٧ .

(٥) سورة النساء: آية ٣٤ .

(٦) سورة الجمعة: آية ١٠ .

(١) سورة البقرة: آية ٤٣ .

(٢) سورة الحج: آية ٧٨ .

(٣) سورة التوبة: آية ٤١ .

أجريناه على طلب الرزق يكون أيضاً أمر إباحة، فإذا أجريناه على طلب العلم يكون أمر ندب ونفل.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(١) أمر إباحة وإذن.

وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^(٢)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾^(٣) يحتمل كل واحد منهما أن يكون أمر إيجاب أو نفل.

وقوله تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾^(٤) يحتمل الوجهين.

وقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾^(٥) يحتمل النفل والإباحة.

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾^(٦).

قال مجاهد: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ بمنزلة قوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾^(٨) أمر إباحة وإذن.

— وأما التهديد والتوبيخ فكقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٩)، وكقوله: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ﴾^(١٠)، وكقوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(١١)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾^(١٢)، وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١٣).

(٨) سورة البقرة: آية ١٧٨.

(٩) سورة فصلت: آية ٤٠.

(١٠) سورة التوبة: آية ١٠٥.

(١١) سورة الأعراف: آية ٧٦.

(١٢) سورة الزمر: آية ٨.

(١٣) سورة الكهف: آية ٢٩.

(١) سورة المائدة: آية ٢.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٨.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٠٠.

(٤) سورة الأنعام: آية ٩٩.

(٥) سورة الأنعام: آية ١٤١.

(٦) سورة الحج: آية ٢٨.

(٧) سورة المائدة: آية ٢.

— وَأَمَّا بِمَعْنَى الزَّجْرِ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾^(١): زَجْرٌ عَنِ الْإِنكَارِ لِلْبَعْثِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَفْرِزْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾^(٢).

— وَأَمَّا مَا كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ السُّؤَالُ وَالِدَعَاءُ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٣)، وَكَقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾^(٤)، وَكَقَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾^(٥) وَأَشْبَاهَهَا.

— وَأَمَّا مَا كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَيْرُ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾^(٦). قِيلَ: مَعْنَاهُ: تَأْكُلُونَ أَنْتُمْ، وَتَرَعُونَ أَنْعَامَكُمْ. وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾^(٧)، قِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنْكُمْ تَمْشُونَ فِي مَنَاكِبِهَا، أَي: أَطْرَافِهَا، وَتَأْكُلُونَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ، أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ!؟

— وَالْعَاشِرُ أَمْرُ التَّحْدِيدِ وَالتَّعْجِيزِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾^(٨)، وَكَقَوْلِهِ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾^(١٠). — وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾^(١١)، فَظَاهِرُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَفِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ، وَهُوَ تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ.

— وَأَمَّا الْأَمْرُ بِمَعْنَى الشَّرْطِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(١٢). مَعْنَاهُ: إِنْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَوْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، وَأَشْبَاهُهُ.

* * *

-
- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الإسراء: الآيتين ٥٠ - ٥١. | (٧) سورة الملك: آية ١٥. |
| (٢) سورة الإسراء: آية ٦٤. | (٨) سورة البقرة: آية ٢٣. |
| (٣) سورة الفاتحة: آية ٦. | (٩) سورة الطور: آية ٣٤. |
| (٤) سورة الأعراف: آية ١٥١. | (١٠) سورة الأعراف: آية ١٩٥. |
| (٥) سورة البقرة: آية ٢٠١. | (١١) سورة الزخرف: آية ١٣. |
| (٦) سورة طه: آية ٥٤. | (١٢) سورة التوبة: آية ٨٠. |

بَابُ وَجْوهِ النَّهْيِ فِي الْقُرْآنِ

- اعلم أن النهي في القرآن على وجوه^(١):
- منها: نهْيٌ مطلق، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَةَ﴾^(٣)، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٤)، وأشباهه.
- ونهْيٌ بمعنى التسليم، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾^(٥) وأشباهه.
- ونهْيٌ بمعنى الوعد، كقوله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُواكَ

(١) النهي: هو القول الطالب للترك دلالةً أولية، وهو يقتضي التحريم لقوله تعالى: ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهَوْا﴾ هذا معناه الحقيقي، وصيغته تستعمل في سبعة معانٍ: أحدها: التحريم، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، والثاني: الكراهة، كقوله ﷺ: «لَا يَسْكُنُ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبُولُ»، الثالث: الدعاء، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، الرابع: الإرشاد، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ شَيْءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأٌ﴾، الخامس: التحقير، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، السادس: بيان العاقبة، كقوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، السابع: اليأس، كقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾.

(٢) سورة البقرة: آية ١٨٨. (٤) سورة الإسراء: آية ٣٣.

(٣) سورة الإسراء: آية ٣٢. (٥) سورة النحل: آية ١٢٧.

وَأَهْلَكَ ﴿١﴾، ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ﴾ ﴿٢﴾، و﴿أَنْ لَا تَخَافُوا
وَلَا تَحْزَنُوا﴾ ﴿٣﴾ فهذه وأشباهاها بمعنى التسكين، وتحتها مواعيد، وليست نهياً
على الحتم؛ لأن صاحبها لو خاف أو حزن لم يكن عاصياً.

— ونهْيٌ بمعنى الرأفة والتلطف، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ ﴿٤﴾.

— ونهْيٌ ظاهره لا يشبه صيغة النهي، ولكن فيه معنى النهي على وجه
الرأفة أيضاً نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ ﴿٥﴾.

أي: لا تقتل نفسك غمّاً وحرزاً إن لم يؤمنوا.

وكقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ ﴿٦﴾.

— ونهْيٌ مُوجَّهٌ إلى غير المخاطب، ولكن المراد به هو المخاطب، نحو
قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ ﴿٧﴾.

فظاهره توجه إلى القول، ولكن المراد به النبي ﷺ. أي: لا تحزن
أنت، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ﴿٨﴾ وأشباهاه.

— وهذا من فصاحة كلام العرب، يقول الرجل لصاحبه: لا أراك ههنا،
أي: لا تكن ههنا كي لا أراك.

وقال الشاعر:

-
- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) سورة العنكبوت: آية ٣٣. | (٥) سورة الشعراء: آية ٣. |
| (٢) سورة القصص: آية ٧. | (٦) سورة هود: آية ١٢. |
| (٣) سورة فصلت: آية ٣٠. | (٧) سورة يس: آية ٧٦. |
| (٤) سورة فاطر: آية ٨. | (٨) سورة الكهف: آية ٢٨. |

٤٦٧ - بَكَى صَاحِبِي لِمَا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَقِنَ أَنَا لِاحِقَانِ بَقِيصَرَا

٤٦٨ - فَقَلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنَكَ إِنَّمَا نَحْوَالُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتُ فَنَعْذِرَا

أي: لا تبك أنت.

وقال الآخر:

٤٦٩ - وَلَا تَذْهَبَنَّ عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ طُوَالٍ فَإِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَارُهُ

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(١).

- ونهْيٌ ظَاهِرُهُ شَرْطٌ وَمَعْنَاهُ النَّهْيُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ

أَهْوَاءَهُمْ﴾^(٢). أي: لا تتبع أهواء اليهود في أمر القبلة، وكقوله تعالى: ﴿لَيْتَن لَمْ تَنْتَهَ﴾^(٣). أي: انته.

- ونهْيٌ بِلَفْظِ التَّحْرِيمِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(٤)

الآية. أي: لا تتزوجوا هؤلاء المذكورات.

- ومنها ما جاء على صيغة الأمر، وهو نهْيٌ فِي الْحَقِيقَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾^(٥)، أي: لا تشربوا الخمر ولا تلعبوا بالميسر، ولا تعبدوا

الأصنام، فإنها كلها من عمل الشيطان.

٤٦٧ - ٤٦٨ - البيتان لامرئ القيس.

وهما من شواهد سيبويه ٤٢٧/١، وخرزاة الأدب ٦٠٩/٣، وأمالي ابن الشجري

٣١٩/١، والمقتضب ٢٧/٢، والجنى الداني ٤٢٨، وديوانه ص ٦٤.

وصاحبه هو عمرو بن قمئة.

٤٦٩ - البيت تقدم رقم ١١٧، وهو في مجالس ثعلب ص ٦٠.

(١) سورة لقمان: آية ٣٣. (٣) سورة الشعراء: آية ١١٦.

(٢) سورة البقرة: آية ١٤٥. (٤) سورة النساء: آية ٢٣.

(٥) ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: آية

[٩٠].

– وكذلك قوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(١).

– ومنها ما جاء على صيغة الخبر ومعناه النهي، كقوله تعالى: ﴿فَلَارْفَثْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٢). قيل معناه: لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا.

– ومنها نهيٌ بمعنى التوبيخ كقوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبورًا وَاحِدًا﴾^(٣).

(١) سورة الحج: آية ٣٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٣) سورة الفرقان: آية ١٤.

بابُ الأبوابِ
التي لا يسعُ جهلُها لأحدٍ مَن يتحلُّ العلمُ،
لا سيما مَن يتكلمُ في علمِ كتابِ الله تعالى

– اعلم – أسعدك الله – أن كلامَ العربِ ثلاثة أقسام: اسمٌ وفعلٌ وأداة،
وإن شئت قلت: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى.

فالاسم: ما يقوم بنفسه ويفيد معنى في ذاته.

والفعل: ما يحدثه الاسم، وهو ماضٍ ومستقبلٌ وحاضر.

والحرف: واسطة بين الاسم والفعل، ويسمى الأداة.

– ثم نبدأ ببيانِ الأسماء فنقول:

– اعلم – أسعدك الله – أن الأسماء على أربعين وجهاً:

خاصٌّ، وعامٌّ، ومشتقٌّ، وموضوع، وتامٌّ، وناقص، ومعدول، ومتمكن،
وممتنع، ومبني، ومعرب، ومظهر، ومضمّر، ومبهم، وإشارة، ولقب،
وعَلْمٌ، ومعرّفٌ، ومُنكّرٌ، وجنسٌ، ومعهودٌ، ومزیدٌ، وملحقٌ، ومصغّرٌ، ومكبّرٌ،
وممدودٌ، ومقصورٌ، وسالمٌ، ومعتلٌ، ومذكّرٌ، ومؤنّثٌ، ومفردٌ، ومجموعٌ،
ومضافٌ، ومضمومٌ، ومرخّمٌ، ومضاعفٌ، ومثالٌ، وممالٌ، ومنسوبٌ.

– فشرحُ ذلك:

أما الخاصُّ: فاسم مقصورٌ على جنسٍ لا يعدو عنه إلى غيره، مثل: الإنسان،
والجن، والسماء، والأرض. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(١)

(١) سورة الإسراء: آية ١١.

لا تفهم منه غير بني آدم، وقال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١) لا يفهم منه إلا هذا المعهود المعروف عند الخلق.

— والعامُّ: ما يغيّر معناه جنسه، كالدابة والحيوان والطيور والجماد. لأنّ الدابة اسمٌ يقع على كلّ ما يدبُّ على وجه الأرض، وكذلك اسم الطير على كلّ ما يطير، والجماد على كلّ ما لا روح فيه أصلاً.

— والمشتق: ما أخذ من فعل، كالكاتب من الكتابة، والعالم من العلم.

— والموضوع: ما لا يعرف اشتقاقه، كالرجل والمرأة والفرس والحصان. — والتامُّ: ما يتمُّ في اللفظ والمعنى، وهو أن لا يكون اسماً ينقص عن ثلاثة أحرف، حرفٌ يُبتدأ به، وحرفٌ يُحشى به، وحرفٌ يُوقَفُ عليه. — والناقص: على وجهين:

١ — ناقص في المعنى كالذي، والتي، وما، ومن، والألف واللام اللتان بمعنى الذي والتي، مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ هَذِهِ الْقَرْيَةُ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٢). أي: التي ظلم أهلها، وقوله تعالى: ﴿وَالْمَقِيمِ الصَّلَاةِ﴾^(٣)، قيل: معناه: الذين يقيمون الصلاة، قال القائل:

٤٧٠ — الحافظو عورة العشيّة لا يأتهم من ورائهم وكفّ فهذه الأسماء تسمى الموصولات والناقصات أيضاً؛ لأنها لا تتم إلا

(١) سورة الأنعام: آية ١. (٢) سورة النساء: آية ١٦٢.

(٣) سورة النساء: آية ٧٥.

٤٧٠ — البيت لعمر بن عمرو القيس الأنصاري، وقيل: لقيس بن الخطيم.

وهو في معاني القرآن للأخفش ٨٥/١، وكتاب سيبويه ٩٥/١، ومغني اللبيب ٦٢٢، والمقتضب ١١٢/٣، والوكف: العيب.

بصلاتها، كما يقول: الذي والتي وما ومن، لا يفهم منها شيء حتى يُوصل بها شيء آخر.

كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَكَمَا﴾^(١)، وقوله: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٣).

٢ - وناقص في البناء، كاليد، والدم، والأب، والأخ. والأصل: يدي، وأبو، ودمي، والدليل عليه قول الشاعر:

٤٧١ - ولو أنا على حجرٍ ذُبِحنا جَرَى الدَّمِيانِ بالخبرِ اليَقِينِ

- والمعدول من الأسماء: ما صُرف عن وجهه، نحو زُفَرٍ وقُثمٍ وعُمَرِ، فَعُمَرُ معدول عن عامر، وزُفَرُ عن زافر.

- والمتمكن: ما يجري عليه الإعراب بتغير العامل فيه، مثل قولك: جاءني زيدٌ، ومررتُ بزيدٍ، ورأيتُ زيداً.

- والممتنع: ما لا يجري عليه الإعراب، مثل الهدى والدينا، وفي العجمية، مثل: موسى وعيسى ونحو ذلك، وأسماء البقاع والأسماء الأعجمية.

وكلُّ ما أُضيفَ من هذه الأسماء والمعدولة إذا ألحق به الألف واللام للتعريف انصرف.

- وأمَّا المضمَر: فما لا يقوم بنفسه، ولا يتبين فيه الإعراب لضعفه

(١) سورة الأحقاف: آية ١٧. (٣) سورة آل عمران: آية ٩٧.

(٢) سورة النساء: آية ٣٤.

٤٧١ - البيت لعلي بن بدّال، وقيل: للمثقب العبدي، وهو في خزنة الأدب ٣/٣٥١، وأمالى ابن الشجري ٢/٣٤٤، والمقتضب ١/٣٦٦، والعين ٤/٣٢٠، ولم يعرفه المحققان.

[استدراك]

وقلته، نحو قولك: فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ، والنون في فعلنا وفعلنَ، والواو في فعلوا، وقيل لها: الضمير المتصل.

وأما الضمير المنفصل: فنحو قولك: أنا ونحنُ وأشباهها، فالبصريون يسمونها الضمير المنفصل، والكوفيون يسمونها كناية.

وههنا حكمٌ وفرق، وهو أن الضمير المتصل إذا كان في محل نصب جاز حذفه، كما جاز إثباته نحو قوله عز وجل: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(١)، أي: بعثه الله، وكقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(٢). أي: كلمه الله.

وأما الضمير المنفصل فلا يجوز حذفه ألبتة، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفَرَّوْنَ مِنْهُ﴾^(٣) لا يجوز حذف الضمير، فتقرأ: تفرّون من. رجعنا إلى ذكر الأسماء.

فالاسم المظهر: هو الظاهر الذي لا يحتاج إلى شاهد.

— والمبهم: قريب من المظهر إلا أنه يقع على المشار إليه، مثل: هذا وهذه وهذان وهؤلاء وقد أفردنا للأسماء المبهمة باباً عقيب هذا الباب.

— وأما الإشارة فقد أشرنا إليه نحو هذا وهذه وأشباهها.

(١) سورة الفرقان: آية ٤١.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٣.

هذا الذي ذكره المؤلف ليس مطلقاً، وإنما يجوز حذف الضمير المنصوب إذا كان عائداً للاسم الموصول فقط، وذكر ذلك السيوطي في ألفيته فقال:

ولا تنزل عائدها واحذفه من سائرهما إن بعض معمول بين

أو كان منصوباً بفعلٍ وصل أو وصفٍ أو جرٍّ بوصفٍ عملاً

راجع الفرائد الجديدة ١/١٨٧.

(٣) سورة الجمعة: آية ٨.

– واللقب: ما غلب على شيء، حتى قام مقام الاسم العلم، كالقاضي والأمير.

– والعَلَمُ: ما يتعارف به ويتميز به الشيء، كقولك: زيدٌ وعمرو، والمعرفُ خمسة أشياء^(١):

أحدها: الأعلام نحو ﴿محمدٌ رسولُ الله﴾^(٢)، وقوله: ﴿وأيوبَ إذ نادى﴾^(٣).

والثاني: ما دخلته الألف واللام نحو قوله تعالى: ﴿وجاء أهلُ المدينة﴾^(٤). يعني: سدوماً، وهي قرية معروفة.

والثالث: المكنيات نحو: أبي محمد، وأبي عمر.

والرابع: الإشارات مثل قوله تعالى: ﴿هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ وهذا مِلْحٌ أجاج﴾^(٥).

والخامس: ما أضيف إلى هذه الأجناس، نحو قوله تعالى: ﴿ربُّكم وربُّ آبائكم﴾^(٦).

– والمنكور: ما عدا هذه الخمسة، وعلامته أن يحسنَ فيه رُبٌّ، نحو: رُبٌّ يومٍ، ورُبٌّ ليلةٍ، قال امرؤ القيس:

-
- (١) المعارف سبعة لا خمسة، ويجمعها قول بعضهم:
إنَّ المعارفَ سبعةً فيها كَمُلٌ أنا صالحٌ ذا ما الفتى ابني يا رجل
فقوله: «أنا» إشارة إلى الضمير، وصالحٌ للعلم، وذا للإشارة، و«ما» للموصول،
والفتى للمعرفُ بآل، و«ابني» المضاف للمعرفة، ويا رجل: للمنادى.
- (٢) سورة الفتح: آية ٢٩. (٥) سورة الفرقان: آية ٥٣.
(٣) سورة الأنبياء: آية ٨٣. (٦) سورة الشعراء: آية ٢٦.
(٤) سورة الحجر: آية ٦٧.

٤٧٢ - أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سَيِّمًا يَوْمًا بَدَارَةَ جُلْجُلٍ
أَوْ يَحْسَنَ دَخُولَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ .

- والجنس: ما تتبَّعُ حكمَ البعضِ في الكلِّ، فينبُؤُ الواحدَ عن
الجميع، كالماء والتراب والأرض .

- والمعهود: المعرفةُ بعينها إلا أنَّ الألفَ واللامَ لا تُفارقانِه .

- والمزيد: ما زيدَ في بنائه نحو: تغلب ويشكر ويعمر .

- والملحق: ما زيدَ فيه حرفٌ أو ضوعف كالقردد^(١) والممدد، أظهرُوا
تضعيفه ليلحقوه بعسكر وجعفر .

- والمصغَّرُ على وجهين: تصغيرُ تحقير، وتصغيرُ تعظيم^(٢) .

٤٧٢ - البيت من معلقته، وهو في خزانة الأدب ٦٣/٢، ومغني اللبيب ١٨٦، وديوانه ص ١١٢ .
(١) القردد: الارتفاع إلى جنب وهدة . يقال: كم قطعْتُ من سبسبٍ وفدغد، ومِن غائطٍ
وقردد .

راجع أساس البلاغة مادة قرد .

(٢) التصغير لغة التقليل، وفوائده ستُ:

تقليل ذاتِ الشيء، نحو كُليب .

وتحقير شأنه، نحو رُجيل .

وتقليل كميَّته، نحو دُرهمات .

وتقريب زمانه، نحو: قبيل العصر، وبعيد المغرب .

وتقريب مسافته، نحو فُويق المرحلة، وتحيت البريد .

وتقريب منزلته، نحو صُديقي .

وزاد الكوفيون معنى آخر وهو التعظيم، نحو دُوبية، وخَرَجَها البصريون على التقليل
لأن الداهية إذا عظمت قلَّت مدتها، وزاد بعضهم معنى آخر، وهو التحب، نحو
بُنِيَّة .

راجع حاشية يس على شرح التصريح ٣١٧/٢ .

أَمَّا تَصْغِيرُ التَّعْظِيمِ نَحْوَ قَوْلِكَ: فَلَانَ صُدِّيقِي، وَقِيلَ لِهَذَا النَّوْعِ أَيْضاً
تَصْغِيرَ شَفَقَةٍ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أُصِيْحَابِي أُصِيْحَابِي»^(١).
وَكَقَوْلِكَ: يَا بُنَيَّ.

وقال الشاعر:

٤٧٣ - أأَخِيَّ إِنَّ الحَادِثَاتِ عَرَكَتْنِي عَرَكَ الأَدِيمِ

- وَأَمَّا تَصْغِيرُ التَّحْقِيرِ، فَنَحْوُ: رُجِيلٌ وَعُيَيْدٌ، وَيُقَالُ: تَصْغِيرُ التَّقْرِيبِ
أَيْضاً، كَقَوْلِ القَائِلِ:

٤٧٤ - دَانَ مُسْفٌ فُوقَ الأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

(١) الحديث جاء في خزانة الأدب، ولم يخرجها المحقق عبدالسلام هارون.
والحديث أخرجه أحمد في مسنده والبخاري في صحيحه، ففي المسند عن ابن مسعود أنَّ
رسول الله ﷺ قال: «أنا فرطكم على الحوض، وسأنازع رجالاً، فأغلب عليهم،
فأقولن رب أصيحابي أصيحابي فليقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». راجع
المسند ١/٥٣. وأخرجه البخاري بلفظ: «وإنه سيجاء برجال من أمي فيؤخذ بهم
ذات الشمال فأقول: يارب أصيحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول
كما قال العبد الصالح: وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت
الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد* إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك
أنت العزيز الحكيم». هـ. راجع فتح الباري، باب الحشر ١١/٣٧٧.

٤٧٣ - البيت لأعرابي لقيه الأصمعي فأنشده، وبعده:
لا تنكرن أن قد رأيت أخاك في طمري عديم
إن كن أنثوي يلب سن فإنهن علي كريم
راجع ربيع الأبرار ١/٤.

٤٧٤ - البيت لعبيد بن الأبرص، في وصف سحاب.
وهو في ديوان عبيد ص ٥٣، والعباب الزاخر مادة سف، ولسان العرب مادة:
سف، وقولهم: أسفت السحابة إذا دنت من الأرض.
وهيدب السحاب: إذا رأته منصباً كأنه خيوط متصلة.

— وأما الاسم المقصور: فما قصر عن المدِّ، نحو عصا ورحى وحبلَى.

— والممدود: ما وقعت الواو والياء بعد ألفٍ ساكنة، فقلبتا همزة، مثل: قائل وعائب، وكالسماء والماء، إلا قوله: ﴿معايش﴾ لأنَّ الحذاق من أهل العلم لا يجيزون فيه الهمزة.

— والمعتل: ما فيه حرفٌ من حروف العلة، وهي الواو والياء، والألف المتقلبة عنهما.

— والصحيح: ما عري من هذه الحروف.

— والمؤنث: على نوعين:

مؤنث بعلامة التانيث، نحو الألف في سفلى وحمراء، والتاء في فَعلة وفاعلة.

ومؤنث في المعنى نحو زينب وسعاد وأشباهها.

وقد جاءت أسماء مؤنثة بلا علامة ولا سببٍ سماعاً من العرب، كالشمس والنَّار والقِدْر، والحرب، والدار.

— والمذكَّر: ما خالف هذا الجنس.

— والمضاف: على نوعين:

مضافٍ إلى نفسه، وبعضهم لا يجيزه.

مضافٍ إلى غيره، وحقُّه الخفض. أعني: المضاف إليه في الوجهين جميعاً. فالمضاف إلى نفسه نحو قولك: ماء البحر، ودار الآخرة، وكقوله تعالى: ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(١) والمضاف إلى غيره نحو قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾^(٣).

(١) سورة الواقعة: آية ٩٥. (٢) سورة الأعراف: آية ٢٧. (٣) سورة يوسف: آية ٥١.

- والمُفْرَد: الذي لا يضاف إلى شيء.
- والمضموم: اسمان جعلاً اسماً واحداً، نحو: حضرموت وبعليك.
- والمجموع على نوعين:
- أحدهما: ما خولفَ بجمعه عن واحده، كالنساء والأيد، فهذان وأشباههما لا واحد لهما من لفظهما.
- والثاني: المؤدَّى باسم الجمع، كقولك: نُصيبين وقنسرين.
- والمرخَّم: ما رَخَّمَ حرف عن آخره، كقولك لمالك: يا مال، وقد قرئ في الشواذ ﴿ونادوا يا مال﴾^(١) قرأ به الأعمش.
- وقال امرؤ القيس:

- ٤٧٥ – أصاح تَرى برقاً أُرِيكَ وَمِيضُهُ كَلَمَعِ الْيَدِينِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ
- والمنسوب: ما نُسب إليه، أو إلى أمة أو صناعة أو بلدة، مثل قولك: لحياني ورقباني.
- والمنادى: ما دُعِيَ إمّا بالإنفراد، وإمّا بالإضافة، مثل: يا زيد، ويا عبدالله.
- والمضاعف: ما ضُعِّفَ وزيد عن مضارعة الفعل، كالقَدَدَ والبَدَدَ^(٢).

* * *

(١) سورة الزخرف: آية ٧٧.

٤٧٥ – البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات لابن النحاس ٤٤/١، وديوانه ص ١٢١.

الحيبي: ما يقع من السحاب: والمكَلَّل: المستدير كالإكليل.

(٢) يقال: طاروا بدداً وصاروا قَدَدًا، أي: فِرْقًا.

راجع أساس البلاغة مادة: بدد وقدد.

بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ

اعلم - أَيْدِكَ اللهُ - أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ عَلَى وَجْهِهِ:
مِنْهَا: سِتَّةٌ مُشَارٌّ بِهَا إِلَى الْحَاضِرِينَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: هَذَا وَهَذَا، وَهَؤُلَاءِ
وَهَذِهِ، وَهَاتَانِ وَهَذِي. وَسَبْعَةٌ أَسْمَاءٍ مِنْهَا يُشَارُّ بِهَا إِلَى الْغَيْبِ، نَحْوُ: ذَلِكَ
وَذَانِكَ، وَتِلْكَ وَتِيكَ وَتَانِكَ، وَأُولَئِكَ وَأُولَاكَ مَقْصُورٌ مَمْدُودٌ.
وِثْلَاثَةٌ لِلْحِكَايَةِ نَحْوُ: أَنَا وَنَحْنُ وَإِنَّا.

- وَالْوَجْهَ الْآخَرَ مِنَ الْمُبْهَمَاتِ:
الَّذِي وَاللَّذَانِ وَالذِّينِ، وَالتِّي وَاللَّتَانِ وَاللَّاتِي، وَجَمْعُ الْجَمْعِ اللَّوَاتِي.
وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ نَاقِصَاتٌ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِصَلَاتِهَا.
فَأَمَّا هَذَا وَهَذِهِ وَنَحْوَهُمَا، فَهِيَ الَّتِي يَسْمِيهَا أَهْلُ الْبَصْرَةِ الْإِشَارَةَ، وَأَهْلُ
الْكُوفَةِ الْمُبْهَمَةَ.

- وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الَّذِينَ:
قَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ: إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَارَةً تَجِيءُ بِالنُّونِ عَلَى
الْأَصْلِ، وَتَارَةً تُسْقَطُ نُونُهَا اسْتِخْفَافًا.

فَعَلِيَ ذَلِكَ أَكْثَرَ الْعَرَبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(١).

(١) سُورَةُ التَّوْبَةِ: آيَةٌ ٦٩.

وبنو هذيل يقولون: إن «الذين» معربٌ غير مبني. قالوا: والدليل على ذلك وجود الواو مرفوعاً في قول بعضهم:

٤٧٦ - وبنو نُويجَبَةَ اللذون كأنَّهم مُعْطٌ مَخْدَمَةٌ من الخُرَّانِ

- ودليل آخر أن تثنيها معربة فكذلك جموعها دليله سائر الأسماء.

- فأجاب هؤلاء أن التثنية لا تقاس على الجموع إذا لا تثنية إلا وإعرابها بالحروف.

وأما الآحاد فتارة تعرب بالحروف وتارة بالحركات. فعلمنا بهذا أن التثنية لا تقاس على الجموع ولا على الآحاد وإنما يقاس الجموع على الآحاد. والدليل على ذلك أن «هذا» و«هؤلاء» مبيتان.

- ومَنْ قال: إنه غير معرب وإنما هو مبني فهو للواحد والجمع وإنما سقطت نونه طلباً للخفة.

واحتج بقوله القائل:

٤٧٧ - وإنَّ الذي حانت بفلجٍ دماؤهم همُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ

وقول الآخر:

٤٧٦ - البيت نسبه ابن الشجري لأحد الهذليين.

وهو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٠٣، والأزهية ٢٩٩، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٢/١، وأمالي ابن الشجري ٣٠٧/٢، وشفاء العليل شرح التسهيل ٢٢٤/١، واللسان - مادة (خدم).

والخزان: جمع خَزَزَ وهو ذكر الأرناب، ومعط: جمع أمعط وهو الذي لا شعر له، مخدّمة: مقطعة.

٤٧٧ - البيت تقدم برقم ١٠١.

٤٧٨ - ياربَّ عيسٍ لا تبارك في أسدٍ من بين مَنْ قام وبين مَنْ قعد
إلا الذي قام بأطراف المسدِّ

- ومن العرب من يقول: إن اللاؤون بمعنى الذين كأنه جمع الذي من
غير لفظه، كما أن اللائي جمع التي من غير لفظها. واستدلوا بقول الشاعر:

٤٧٩ - همُ اللاؤون فُكُّوا الغلَّ عني بمرِّ الشاهجان وهُم جناحي

- وقال بعضهم: اللاء بغير ياء بمعنى الذين، واحتجوا بقراءة
ابن مسعود: ﴿واللاء ألوا من نسائهم تربص أربعة أشهر﴾^(١).

قال بعضهم: اللاء بغير ياء بمعنى الذين، اجتزأً بالكسرة عن الياء.
واحتجوا بقول القائل:

٤٨٠ - فما أبأؤنا بأمنٍ منه علينا اللاء قد مهَّدوا الحُجورًا

- ألى بمعنى الذين. واستدلوا بقول القائل:

٤٧٨ - الرجز تقدم، وهو في اللسان - مادة (الألف اللينة)، وسر صناعة الإعراب ٤٨٠،
والروض الأنف ٢٢٢/١، والأزهية ٢٩٩.

٤٧٩ - البيت للهدلي.

وهو في أمالي ابن الشجري ٣٠٨/٢، وشفاء العليل ٢٢٤/١، وإعراب ثلاثين
سورة ٣٠، وشرح المقرب لابن عصفور ٦، وجمع الهوامع ٨٣/١.
(١) سورة البقرة: آية ٢٢٦.

قال أبو حيان: وقرأ عبدالله ﴿للذين ألوا﴾ ا. ه. وعلى هذا فلا شاهد فيها، والشاهد
قوله تعالى: ﴿اللائي يئسن من المحيض﴾ قرأ بحذف الياء قالون وقنبل. ا. ه. راجع
الإتحاف.

٤٨٠ - قال الفراء: البيت أنشدنيه رجل من بني سليم.

وهو في أمالي ابن الشجري ٣٠٨/٢.

وقال الفراء: ومنهم مَنْ يحذف الياء في الرجال والنساء فيقول: هم اللاء فعلوا وهنَّ
اللاء فعلن.

٤٨١ - هم القوم الأُلَى قسطوا وجاروا على النعمانِ وابتدروا السُّطاعا
فالأُلَى في البيت بمعنى الذين، وليس الأُلَى الذي هو جمع ذي .

- فجميع ما ذكرنا أسماء مبهمات ناقصات تحتاج إلى الصلات كقوله
تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾^(١).

وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾^(٢).

وكقولك: الذي حضر أبوه زيد، والذي مات أخوه جعفر. ونظائر ذلك
كثيرة.

- والوجه الثاني من الإضافة: وهو ذو، وذوات، وذات، وذواتا، وذوا،
وذوو.

فهذا الجنس يكون مضافاً ولا يخلو من الإضافة، كقولك: ذو مال،
وذو عقل، وذات روح و﴿ذواتا أفنان﴾^(٣).

- العلة في إدخال هذه الواو في قولك: ذواتا وذوا، ما وجدناه في
بعض كتبهم عن بعض أصحاب العربية أن «ذوا» منقوصة من وسطها،
مقصورة من آخرها. وكان الأصل ذواً كما تقول عصاً ورحىً وقفاً، فنقصت الواو
فصارت شبيهة بـ «هذا» إذا أسقطت منها (ها) التنبيه.

٤٨١ - البيت للقطامي .

وهو في أمالي ابن الشجري ٣٠٨/٢، وشطره الأول فيه [أليسوا بالأولى قسطوا
وجاروا]، واللسان - مادة (سطع).

وقوله: قسطوا أي: جاروا.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾، والسطاع: عمود الخيمة.

(١) سورة فصلت: آية ٣٠ . (٣) سورة الرحمن: آية ٤٨ .

(٢) سورة آل عمران: آية ١٧٣ .

إلا أن بينهما فرقاً وذلك أن «ذا» مبنية على هجائين ولا ينفرد هذا الاسم لما يستحق آخره من الرفع والنصب والجر؛ لأن ألفها كانت مقصورة غير قابلة للإعراب.

– فقالوا في حالة الرفع: رجل ذو مال، فلما ضموا الذال تحولت الألف لضممة الذال.

– وأما في حالة الجر: مررت بذوي مال، فتحولت لكسرة الذال ياء.

– وفي النصب: رأيت ذامال. رجعت الألف إلى حالها حين انفتحت الذال.

ولا تجد اسماً معرباً أوله بإعراب آخره سواه.

فلما أرادوا التثنية قالوا: هذان ذوا مالٍ فردُّوا المنقوصة من وسطه، فاجتمعت فيه ألفان مقصورتان: أحدهما الأصلية، والثانية ألف التثنية في حالة الرفع، فلم ينحرف اللسان بالتكلم بهما في حال سكونهما. ولم يكن النقل إلى تحويل أحدهما لأنهما ساكتتان، فأسقطت ألف الأصل وأبقيت ألف التثنية من العلاقة في التثنية.

وعلامة الرفع الواو وسقطت النون للإضافة فقالوا: هذان ذوا مال.

لسقوط ألف العماد من قولك: هذان، وكذلك ألف العماد أولى بالسقوط من هذا من ألف التثنية لما فيها من العلامتين.

وقالوا في خفض التثنية: مررت بذوي مالٍ، وفي حالة النصب كذلك قالوا: رأيت ذوي مالٍ، فصيروا الألف التي كانت علامة الرفع في التثنية ياء في حال النصب والخفض، فجمعوا بينهما كما جمعوا في سائر الأسماء التي على هجائين، نحو: رأيت المسلمين في حالة النصب، ومررت بمسلمين في حالة الخفض لضيق البناء، فهذا في التثنية.

– وأما في الجمع فقالوا: هؤلاء ذوو مال فزادوا واواً علامة للجمع والرفع وأسقطوا النون كما أسقطوها في الثنية؛ لأن النون تسقط في الإضافة كما تسقط في سائر الأسماء التي على هجائين، نحو: هؤلاء مسلمو عباد الله.

– وأما في حالة التأنيث فقالوا: هذه ذات مال دالة على التأنيث.

– وفي حالة الثنية: هاتان ذواتا مال، أرجعوا الواو الناقصة من الواحدة في الثنية إلى موضعها وجاءت ألف الثنية بعد تاء التأنيث كما جاءت في قولك: هاتان أختان أو بنتان، وسقطت النون للإضافة.

– وإن نصبت أو خفضت صار الألف كما هي صائرة في الأسماء التامة والناقصة فقلت: رأيت ذواتي مالٍ ومررت بذواتي مالٍ.

– ثم قالوا في الجماعة: هؤلاء ذوات مال، بألف واحدة وأسقطوا ألف الأصل حيث اجتمعتا ساكتين كما أسقطوها في ثنية الذكور وجمعهم.

– فإن قيل: ما هذه التاء في الجماعة؟

أهي التي كانت في الواحدة والثنية أم غيرها؟

قلنا: هي غيرها وحكمها كالقائمت والراضيات، ويلزمها من الإعراب ما يلزم الجمع الذي هو على هجائين من الرفع والنصب والخفض، تقول: هؤلاء ذوات مالٍ بضم التاء، ورأيت ذوات مالٍ، ومررت بذوات مال، وبالله التوفيق.

ثم رجعنا إلى الأسماء المبهمه فقلنا:

الوجه الثاني: مَنْ وما، فأما «مَنْ» فخاص للمتكلمين، و«ما» مشترك فيهما.

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾^(١). قال بعض المفسرين: معناه: وَمَنْ بَنَاهَا، وكذلك أخواتها تقول: مَنْ قال به فهو مصيب، ومن قال غير ذلك فهو مخطيء.

وأما «ما» فلكل ناطقٍ وحيوانٍ وجماد، كقولك: ما معك من النبات، وما معك من الدواب؟

قال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣) بمعنى: مَنْ طاب، والله أعلم.

(١) سورة الشمس: آية ٥.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٩٨.

(٣) سورة النساء: آية ٣.

بَابُ وُجُوهِ «مَنْ»

— اعلم أن «مَنْ» على سبعة أوجه:

استفهامٍ وجزاءٍ وموصولٍ، وموصوفٍ ومحمولٍ على التأويلِ وموسومٍ
بعلامة النكرة ومنقولٍ من أجل أم.

— أمّا الاستفهام فنحو قولك: مَنْ عندك؟ فتجاب: زيدٌ أو عمرو.

وقال الله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(١) فخرجه مخرج
الاستفهام، ومعناه التنبيه على حالهم ليكونوا مُتنبهين عليها.

وقال الله تعالى: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾^(٢) فهذا استفهامٌ محضٌ، ونحو
ذلك.

— وأمّا الجزاء فنحو: مَنْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ. قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٣)، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٤). وقال الشاعر:

٤٨٢ — مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(١) سورة يس: آية ٥٢. (٣) سورة النساء: آية ١٢٣.

(٢) سورة التحريم: آية ٣. (٤) سورة الزلزلة: آية ٨.

٤٨٢ — البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، كان شاعراً كأبيه. توفي سنة ١٠٤ هـ.

وهو في كتاب سيويه ٤٣٥/١، وخرزانه الأدب ٥٤٤/٣، ومغني اللبيب ص ٨٠.

— وأماً بمعنى الذي فنحو قولك: مَنْ يَأْتِينِي أَكْرَمُهُ. يعني: الذي يَأْتِينِي أَكْرَمُهُ.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾^(٢) ونظائرهما.

قال الشاعر:

٤٨٣ — مِنَ النَّاسِ مَنْ يُؤْتِي الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ

— وَأماً الموصوف فنحو قولك: مررتُ بَمَنْ خَيْرٍ مِنْكَ، وهو نكرة. قال الشاعر:

٤٨٤ — يَا رَبِّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنِ

وقال آخر:

٤٨٥ — رَبِّ مَنْ أَنْضَجَتْ غِيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَ

— وَأماً المحمول على التأويل في التثنية والجمع والتأنيث فنحو قول الفرزدق:

(١) سورة البقرة: آية ٢٠١. (٢) سورة البقرة: آية ٢٠٠.

٤٨٣ — البيت للحارث بن كلدة.

وهو في نوادر القالي ٢٢٠، والصناعتين ١٣٩، وأخبار القضاة لوكيع ٩٨/٣.

٤٨٤ — البيت لعمر بن قمة.

وهو في كتاب سيبويه ٢٧٠/١، وأمالي ابن الشجري ٣١١/٢، والأزهية ١٠١،

والمقتضب ٢٧٣/١، وحروف المعاني ٥٥.

٤٨٥ — البيت لسويد بن أبي كاهل، وهو شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية دهرًا، وعُمِّر في

الإسلام حتى أدرك الحجاج.

والبيت في مغني اللبيب ٣٣٢، وحاشية الأمير على المغني ١٨/٢، وخزانة الأدب

٥٤٦/٢.

٤٨٦ - تَعَشُّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكَنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ
فَتَنَّى ضَمِير «مَنْ» عَلَى التَّأْوِيلِ .

- وَأَمَّا الْجَمْعُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ (١) ،
وَقَدْ سَبَقَ سَائِرُ نِظَائِرِهِ فِي كِتَابِنَا هَذَا .

قال الشاعر:

٤٨٧ - أَلَمَّا بَسَلِمَى عِنكَمَا إِنْ عَرَضْتُمَا فَقُولَا لَهَا: عُوْجِي عَلَيَّ مَنْ تَخَلَّفُوا
وَأَمَّا التَّانِيثُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ
صَالِحًا ﴾ (٢) .

مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ حَمَلَهُ عَلَى التَّأْوِيلِ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالبَاءِ حَمَلَهُ عَلَى اللفظ .

- وَأَمَّا المَوْسُومُ بِعَلَامَةِ النُّكْرَةِ فِيهَا ، مِثْلُ قَوْلِ القَائِلِ : رَأَيْتُ رَجُلًا
فَقُلْتُ : مَنْأ .

وَإِذَا قَالَتْ : هَذَا رَجُلٌ قُلْتُ : مَنْو ، وَإِذَا قَالَتْ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُلْتُ : مَنْي ،
تَسْمَهُ بِعَلَامَةِ . . . (٣) .

- أَمَّا المَنْقُولُ مِنْ أَجْلِ «أَم» فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ
الليلِ قَائِمًا ﴾ (٤) ، فَ«مَنْ» نَقَلْتُمَا عَنِ الاسْتِفْهَامِ مِنْ أَجْلِ «أَم» ، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ

٤٨٦ - البيت تقدم صفحة ١٤٤ .

(١) سورة يونس: آية ٤٢ .

٤٨٧ - البيت في تفسير الطبري ٣٢١/١ ، وتفسير القرطبي ٤٣٥/١ ، والدر المصون ٤٠٨/١ .

(٢) سورة الأحزاب: آية ٣١ .

قرأ حمزة والكسائي وخلف «يعمل» بياء التذكير» ، والباقون بياء التأنيث .

(٣) هنا بعض الكلمات مطموسة لم تظهر لنا .

(٤) سورة الزمر: آية ٩ .

منفرداً «أم» على استفهام، كما نقلتها حين أدخلت عليها «أم» في نحو قول الشاعر:

٤٨٨ - أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكِي لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

كأنه قال: أم قد كبير، فنقلها عن معنى الاستفهام إلى معنى قد.
- فأصول هذه الفصول كلها راجعة إلى ثلاث: شرط واستفهام وخبر.

فالشرط في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(١).
والخبر في نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾^(٢).

والاستفهام قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٣).

٤٨٨ - البيت لعلمة الفعل.
وهو في أمالي ابن الشجري ٣٣٤/٢، وخزانة الأدب ٢٨٦/١١، واللمع ١٧٩، والمقتضب ٢٩٠/٣.

- ولم يرتض ابن الشجري كون «هل» بمعنى «قد» لوقوع الجملة المبتدأة بعدها، قال: وههنا قولان: أحدهما للكوفيين: وهو أنهم يحكمون على «أم» المنقطعة بأنها تكون بمعنى «بل» مجردة من الاستفهام، والبصريون لا يميزون ذلك، والقول الآخر: أن يكون أحد الحرفين زائداً، دخوله كخروجه، وإذا حكمنا بزيادة أحدهما، فالأولى أن نحكم بزيادة «هل» لوقوعها حشواً، لأن الأغلب أن لا يكون الزائد أولاً. ا. هـ.

وقوله مشكوم: مثاب مجازي.

(١) سورة النساء: آية ١٢٣. (٣) سورة البقرة: آية ٢٤٥.

(٢) سورة الرعد: آية ١٠.

بَابُ وُجُوهِ «مَا»

— اعلم أن «ما» على عشرة أوجه: خمسة منها أسماء، وخمسة منها حروف. وهي: الاستفهام والجزاء والموصولة والموصوفة والتعجب، والجحدُ والصلة والكافةُ والمسئلةُ والمغيرةُ لمعنى الحرف.

فالخمسَةُ الأُولُ أسماء، والخمسَةُ الأُخْرُ حروف.

— أما الاستفهام فنحو قولك: ما عندك؟ فيقال: طعامٌ أو شراب.

قال الله تعالى حكايةً عن فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

وقال أيضاً حكايةً عنه: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى؟﴾^(٢)، ولها نظائر.

وكذلك: ما تقول في فلان؟ وما قولك في حسان؟

— أما الجزاء ففي قولك: ما تضربُ أضربُ.

قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(٣).

— وأما الموصولة بمعنى الذي فكقوله عز وجل: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٤)، أي: الذي عندكم ينفد، والذي عند الله باقٍ.

(١) سورة الشعراء: آية ٢٣ - ٢٤ .

(٣) سورة فاطر: آية ٢ .

(٤) سورة النحل: آية ٩٦ .

(٢) سورة طه: آية ٥١ .

وقال عَزَّ مِنْ قائل: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)،
أي: بأحسن الذي كانوا يعملون، ولذلك صُرِفَ «أحسن» من أجل إضافته
إلى «ما» التي بمعنى الذي.

— وتكون بمعنى المصدر، نحو قولك: أعجبني ما صنعت. أي:
صنيعك أو صنعك.

قال الله تعالى: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢). أي: جزاء لعملهم.
وقال الله تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(٣). أي: بمغفرة ربي إياي.
— وأما الموصوفة فنحو قولك: جئتُ بما خيرٍ من ذلك. أي: بشيء
خيرٍ من ذلك.

قال الله تعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾^(٤).

قيل: إن «ما» ههنا بمنزلة شيء، ولم يجعلوها بمنزلة الذي، كأنه قال:
هذا شيء لدي عتيد.

قال الشاعر:

٤٨٩ — رُبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
و«رُبَّ» لا يدخل إلا على النكرات.

— وأما التعجب فنحو: ما أحسن زيداً، وما أعلم عمرواً.

(١) سورة النحل: آية ٩٧. (٢) سورة يس: آية ٢٧.

(٣) سورة السجدة: آية ١٧. (٤) سورة ق: آية ٢٣.

٤٨٩ — البيت لأمية بن أبي الصلت:

وهو في ديوانه ٣٦٠، وكتاب سيبويه ٢٧٠/١، والمقتضب ٤٢/١، وابن يعيش

. ٢/٤

كأنك قلت: شيء أحسنَ زيداً، وموضعها رفعٌ بالابتداء، وخبرها: فعلُ التعجب، وهو أحسن وعلى ذلك قياس الباب.

— وأما الذي للجحود فنحو قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(١)، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾^(٢)، و«ما» الجحد والنفي سواء عند الكوفة، وأهل البصرة يُسمون «ما» الجحد في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٣)، و«ما» النفي مثل قوله تعالى: ﴿مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾^(٤).

— قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: كأن النفي من الاستقبال، والجحد في الماضي والحال.

— وأما التي هي صلةٌ فنحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضُهم مِيثَاقَهُمْ﴾^(٥)، أي: فبنقضهم، وكذلك: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٦).
قال الأعشى:

٤٩٠ — فاذهبي ما إليك أدركني الجحد — مٌ عداني من هجوكم أشغالي
وقال عنترة:

٤٩١ — يا شاة ما قنصٍ لمن حلت له — حرمت علي وليتها لم تحرم
— وأما «ما» الكافئة فكقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾^(٧)،

(١) سورة يوسف: آية ٣١.

(٢) سورة يوسف: آية ١٧.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٤٤.

٤٩٠ — البيت في ديوانه ١٦٤.

٤٩١ — البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ٣٨/٢، وشرح الجمل لابن عصفور

٤٥٨/٢، ومغني اللبيب ٤٣٤، وديوانه ص ٢٨.

(٧) سورة الأحزاب: آية ٣٣.

وكقوله: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ﴾^(١)، و«إِنَّ» ههنا ناصبة لما بعدها، لكنها كُفَّتْ بـ «ما» واستؤنّف الكلام بعدها، وكذلك إذا دخلت على «رَبِّ» نحو قوله تعالى: ﴿ربما يؤدّ الذين كفروا﴾^(٢).

قال الشاعر:

٤٩٢ — ربّما تكره النفوس البيت.

وقال القائل:

٤٩٣ — أعلّاقةٌ أمّ الوليدِ بعدَ ما أفنانُ رأسِكِ كالثغامِ المُخْلِيسِ.

فـ «ما» كَفَّتْ «بعدَ» واستأنّف الكلام بعدها، فقال: أفنانُ رأسِكِ بالرفع.

— وأما المسلّطة فنحو قولك: حيثما تكن أكن.

لولا «ما» لم يُجزم الجزاء بـ «حيث».

وكذلك إذ ما. قال الشاعر:

٤٩٤ — إذ ما تريني اليومَ أزجي مَطِيَّتِي أصدّدُ سيراً في البلادِ وأفرعُ

٤٩٥ — فإني من قومٍ سواكم وإنّما رجالي قومٌ بالحجازِ وأشجعُ

(١) ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، [سورة النساء: آية ١٧١].

(٢) سورة الحجر: آية ١.

٤٩٢ — البيت تقدم قريباً برقم ٤٨٠، وهو في مغني اللبيب ٤٣٢، وشرح جمل الزجاجي

لابن عصفور ٤٥٧/٢، وخزانة الأدب ١٠٨/٦.

٤٩٣ — البيت للمرار الحنظلي العدوي، وهو من شواهد سيبويه ٦٠/١، والخزانة ٤٩٣/٤،

ومغني اللبيب ٤٠٩.

والثغام: نبت إذا يبس صار أبيض، والمخلص: بكسر اللام: المختلط رطبه بيباسه.

٤٩٤ — ٤٩٥ — البيتان لعبدالله بن همام السلولي.

وهما في أمالي ابن الشجري ٢٤٥/٢، وشرح ابن يعيش ٤٧/٧.

وقال ابن الشجري: ليست «ما» معها زائدة كزيادتها في غيرها.

وقال في القاموس: فرع كمنع: صعد ونزل، ضدّ.

ومثله :

٤٩٦ - إذ ما أتيت على الرسولِ فقلْ له حَقًّا عليك إذا اطمأنَّ المجلسُ

موضع آتيت جزم بـ «إذ ما»، والجواب الفاء في قوله فقل.

ف «ما» مسلَّطة سلطنة الحرف على الجزمِ ولو لم تكن لم تجزم الفعل.

- وأما المغيرة لمعنى الحرف فنحو قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا
بِالْمَلَائِكَةِ﴾^(١)، غيِّرت من معنى «لو»، لأن معناها كان في قولك: لو كان كذا
كان كذا امتناع الشيء لامتناع غيره، فخرجت عن هذا المعنى إلى غيره... *

وقيل: إن جميع «ما» الي هي موجودة في القرآن تسعة:

- أولها: «ما» النفي نحو قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾^(٢).

- وما التي للخبر والإثبات نحو قوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(٣).

- وما للاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٤).

- وما التي للشرط نحو قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ

فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(٥)، ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٦).

- وما للتوقيت نحو قوله تعالى: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٧).

٤٩٦ - البيت للصحابي العباس بن مرداس قاله في قصيدة له يوم حُنين يخاطب
النبي ﷺ.

وهو من شواهد سيبويه ٤٣٢/١، والمقتضب ٤٦/٢، والمقتصد شرح الإيضاح
رقم ٢٩٥، والروض الأنف ١٣٢/٤.

- (١) سورة الحجر: آية ٧. (*) هنا بعض الكلمات مطموسة لم تظهر.
(٢) سورة الذاريات: آية ٥٧. (٥) سورة فاطر: آية ٢.
(٣) سورة الكافرون: آية ٢. (٦) سورة الزمل: آية ٢٠.
(٤) سورة المدثر: آية ٤٢. (٧) سورة هود: آية ١٠٧.

– وما التي للتعجب نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(١).

– وما التي للمصدر نحو قوله تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(٢).

– وما التي للجدد نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٣).

– وما الصلة نحو قوله تعالى: ﴿جَنَدٌ مَا هُنَالِكَ﴾^(٤).

قال الشاعر:

٤٩٧ – وَمَنَا ضَرَارٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ

مُؤَجَّجٌ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي

يريد: ومنا ضرار وابنه، فما صلة.

* * *

(٣) سورة يوسف: آية ٣١.

(١) سورة البقرة: آية ١٧٥.

(٤) سورة ص: آية ١١.

(٢) سورة يس: آية ٢٧.

٤٩٧ – البيت للكُميت بن زيد الأسدي، وقوله المخبي يقال: خبت النار إذا سكنت

وظفت. والبيت في الأصمعيات ص ٢٨٦، والمقتضب للمبرد ٩١/٢، والجمهرة

٤٨٦/٣.

باب الأفعال

– الأفعال تدور على ثلاثة أضرب: على الماضي والاستقبال والحال.
وما خرج عن هذه دخل في حيز الأسماء.
فالماضي يقال له الدارج والواجب. والمستقبل يقال له المضارع والغابر
والراهن.

فالماضي على ثلاثة أوجه:

– أحدها: أن يكون بمعناه نحو خرج زيد.
– والثاني: أن يكون في معنى المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَوْمًا
عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾^(١).
وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٢).
قال الشاعر:

٤٩٨ – وإني لآتيكم تذكُّرَ ما مضى
من الأمسِ واستيجابٍ ما كان في غد

(١) سورة الفرقان: آية ٢٦. (٢) سورة المعارج: آية ٤.

٤٩٨ – البيت تقدم ويروى [بشكري] بدل تذكُّر. وكان رقمه ١٣٧.

– والثالث: أن يكون بمعنى الحال كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(١). أي: من هو في المهد صبي.

والمستقبل على ثلاثة أوجه:

– أحدها: أن يكون بمعناه وبمعنى الاستئناف.

– والثاني: أن يكون بمعنى الماضي كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢). أي: مكروا.

وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾^(٣). أي: قلت.

– والثالث: أن يكون بمعنى المصدر إذا قارنته أن الخفيفة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٤)، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾^(٥). أي: الصدقة خير لكم، والعفو أقرب للتقوى.

– وأقلُّ أبنية الأفعال ثلاثة أحرف، وأكثرها أربعة أحرف فما زاد على ذلك فليس من البناء، وقد يتشعب عن «فَعَلَّ» سبعة عشر فعلاً:

فَعَّلَ^(٦)، وَأَفْعَلَ^(٧)، وَفَاعَلَ^(٨)، وَافْتَعَلَ^(٩)، وَانْفَعَلَ^(١٠)،
وَاسْتَفْعَلَ^(١١)، وَتَفَعَّلَ^(١٢)، وَتَفَاعَلَ^(١٣)، وَافْعَلَّ^(١٤)، وَافْعَالَ^(١٥)، وَافْعَوْعَلَ^(١٦)،

-
- | | |
|---------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة مريم: آية ٢٩. | (٩) مثل: اقتدر. |
| (٢) سورة الأنفال: آية ٣٠. | (١٠) مثل: انكسر. |
| (٣) سورة الأحزاب: آية ٣٧. | (١١) مثل: استغفر. |
| (٤) سورة البقرة: آية ٢٨٠. | (١٢) مثل: تكرم. |
| (٥) سورة البقرة: آية ٢٣٧. | (١٣) مثل: تقاتل. |
| (٦) مثل: ضرب. | (١٤) مثل: احمر. |
| (٧) مثل: أكرم. | (١٥) مثل: احار. |
| (٨) مثل: قاتل. | (١٦) مثل: اغدودن النبت إذا طال. |

وافعلل^(١)، وافعوّل^(٢)، افعاول^(٣)، وتمفعّل^(٤)، وتفوعّل^(٥)،
وتفيعّل^(٦).

— والماضي من الأفعال لا يكون إلا مبنياً على الفتح، وعلامة نصبه
خلاؤه عن العوامل الأربعة وهي: التاء، والياء، والنون، والهمزة.

— فإن سئلت لم فُتحت اللام من فَعَلْ؟

— فقل: لثلاث يشبه المصدر.

— والأفعال على ضربين: لازم ومتعدٍ:

فاللازم: الفعل الحقيقي الذي لا مفعول له، ولا يدخل عليه الكاف
والهاء ولا بد من فاعله، نحو قام وقعد.

— والمتعدي: ما لا يصح الخبر عنه إلا بعدما يتبين في غيره. نحو: ضرب
وأكل.

— ومن الأفعال المتعدية ما يتعدى إلى مفعول واحد. نحو: أكلت
خبزاً، وشربت ماءً.

— ومنها ما يتعدى إلى مفعولين وليس لك اقتصار على أحدهما. نحو:
ظنّ وحسب. ومنها الأفعال الناقصة. مثل: أصبح وليس وأضحى، وكان وأخواتها
فإنه لا يتم شيء منها إلا باسم وخبر. نحو قولك: أصبح عبدالله سالماً،
وما أشبهه.

-
- (١) مثل: اقعنسس. أي: رجع وتأخر. (٥) مثل: تجورب.
(٢) مثل: اعلوط البعير إذا علاه وتعلق. (٦) مثل: تشيطان.
بعنقه.
(٣) مثل: اشتاور. ١٦٨/١ - ١٧٠.
(٤) مثل: تمسكن.

– ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، كقولك: أعلم الله بشراً زيداً خيراً الناس.

وكل ما لا يتعدى إلى مفعول فإنه يعدى بحرف الصفة. نحو: خرج به وجاء به، ويعدى أيضاً بإدخال ألف أو تشديد عليه. مثل: أخرجه، وخرجه.
– والأفعال أيضاً على سبعة أوجه: سالمٍ ومعتل، وأجوف وناقص، ولفيف، وأصم، ومهموز.

– فالسالم: ما خلا ماضيه من حروف العلة وهي الياء والواو والألف المنقلبة عنهما.

– والمعتل: ما كان فيه حرف العلة موجوداً، فمعتل الفاء ما كان حرف العلة في موضع فائه. والأجوف: ما كان حرف العلة في موضع عينه. والناقص: ما كان حرف العلة في موضع لامه.

– واللفيف: ما جمع فيه حرفاً علة، وهي على ضربين: مفروق ومقرون. فالمفروق مثل قولك: وعى ووشى، والمقرون مثل قولك: غوى ووشوى.

والأصم: هو المدغم ويقال له: المضاعف، وهو ما اجتمع فيه حرفان من جنس واحد. مثل: مدّ وفرّ.

والمهموز: أن تكون الهمزة في موضع فائه أو عينه أو لامه مثل: أتى وسأل وقرأ.

باب الحروف التي جاءت لمعنى في غيرها

- نبدأ أولاً بتعريف مواضع الحروف ونورد^(١) مواضع الإدغام من الإبراز والمد والقصر والإتباع والإدخال.
- اعلم أن الحروف التي تلفظ بها العرب تسعة وعشرون حرفاً، وهي تخرج من ثلاثة مَجَارٍ، وتسعة أحياناً وسبعة عشر مخرجاً.
- فالمجرى الأول الحلق. وله من الحروف ستة: العين والغين، والحاء والحاء، والهاء والهمزة.
- والمجرى الثاني الشفة ولها من الحروف ثلاثة: الباء والفاء والميم.
- وسائر الحروف كلها للفم واللسان.
- فأقصى الحروف مخرجاً الهمزة، وهي ترتفع من الصدر كالتهوع ولا صورة لها في الخط.
- ثم الهاء فوقها من آخر الحلق. يدل ذلك على قرب جوارهما اعتقابهما في تقليب الهمزة إلى الهاء. نحو: هياك وإياك. وهذا قول بعض النحويين^(٢).
- لكن الخليل بن أحمد كان يرتب العين قبل الهاء. وهذا شيء يُعنى الذوق فيه عن الاختلاف.

(١) هنا كلمة لم تظهر. (٢) وهو قول سيبويه.

ثم الهاء والحاء من وسط الحلق، ثم الخاء والغين من أول الحلق.
ثم القاف والكاف من حكرة اللسان غير أن القاف متصاعدة إلى الحنك،
والكاف من فوقها.

ثم الجيم والشين والضاد من وسط اللسان إلا أن للضاد تحرفاً إلى
حافة اللسان وما بينهما من الأضراس. ومن الناس من يتكلفه من الشق الأيمن،
ومنهم من يتكلفه من الشق الأيسر وكلاهما واحداً.

وليس في الحروف حرف أصعب مخرجاً منه^(١).

ثم الصاد والسين والزاي من أسلة اللسان وطرفه^(٢).

ويقال للجيم والشين والضاد شجرية^(٣). والشجر: مفرج الفم.

— والطاء والتاء والذال من طرف اللسان. يقال لها: النطعية^(٤).
والنطع: الفك الأعلى.

(١) قال أبو حيان: والضاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهي قليلة في لغة العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم. ا. ه.
وقال بعضهم: ولصعوبته وشدته خصه عليه الصلاة والسلام من بين الحروف بقوله:
«أنا أفصح من نطق بالضاد».

(٢) قال أبو حيان: وتسمى أسلية نسبة إلى الموضع الذي يخرج منه، وهو أسلة اللسان،
وهي: طرفه.

(٣) قال أبو حيان في شرح التسهيل: وهذه الحروف شجرية. وشجر الحنك: ما يقابل طرف
اللسان.

وقال الخليل: الشجر: مفرج الفم. أي: مفتحه. وقال غيره: هو مجتمع اللحين عند
العنفة.

(٤) قال القسطلاني: وتسمى نطعية لأنهن يخرجن من نطع الغار الأعلى من الفم،
وهو سقفه، فنسبن إليه.

— والظاء والذال والثاء من طرف اللسان^(١).

— والراء واللام والنون من ذلق اللسان^(٢).

— وَحَدَّ اللسان مقسوم على أربعة أقسام:

فعمل العذبة منها في اللثة، وعمل الذلق في الطرف، وعمل الأسلة في الثنايا، وعمل الطرف في النطق، فتدبره في الذوق تقف عليه إن شاء الله تعالى.

وكان الخليل يجعل العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية. والقاف والكاف لهويتين. والجيم والشين والضاد شجرية. والصاد والسين والزاي أسلية، والتاء والذال نطعية. والذال والظاء والثاء لثوية، والراء واللام والنون ذلقية، والباء والفاء والميم شفوية، والواو والياء والهمزة هوائية؛ لأنهن يخرجن من الهواء بلا اعتماد اللسان على شيء، وربما قيل لها جوفية لأنها تخرج من الجوف.

— الحروف المهموسة:

وهي عشرة أحرف: التاء والثاء، والحاء والخاء، والسين، والصاد، والفاء والكاف والهاء^(٣).

ومعنى الهمس: لين الصوت وإخفاؤه.

— وباقي الحروف مجهورة^(٤)، ومعنى الجهر: رفع الصوت.

(١) مخرجها طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويسمى الخليل لثوية، لأنها تخرج من اللثة.

— وقال أبو حيان: والظاهر أنها مما انفردت به العرب واختصت به دون العجم، والذال ليست في الفارسية، والثاء ليست في الرومية والفارسية أيضاً. أ. ه.

(٢) وتسمى ذلقية وذوقية، سماهن الخليل بذلك، وطرف كل شيء: ذلقه.

(٣) ويجمعها قولهم: «فحثه شخص سكت». والهمس في اللغة: الخفاء. ومنه قوله تعالى: ﴿فلا تسمع إلا همساً﴾.

(٤) لقبتم بالجهر لأن الجهر هو الصوت الشديد القوي، فلما كانت في خروجها كذلك لقبتم به، لأن الصوت يجهر بها.

— أحرف الإطباق أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء. سميت مطبقة لأن اللسان ينطبق فيها على الحنك عند التلفظ بها، ولها صوت كقولك: لطلط.

— وما عداها يفتح ولا ينطبق اللسان منه على الحنك عند التلفظ.

— حروف الاستعلاء سبعة أحرف ومنها حروف الإطباق — الصاد والضاد والطاء والظاء — والخاء والسين والقاف وسميت بذلك لانطباق الشفتين عند التلفظ بها على اللسان^(١).

ومنها لا ينطبق كالفاء. وإذا قلت: أف لم ينطبق الشفتان على اللسان وإن استعلی إليه.

وإذا قلت: أط استعلی ثم انطبق.

— حروف المد واللين: وهي ثلاثة: الواو والياء والألف. ويقال لها حروف الانقلاب والحذف.

ومعنى المد واللين: أن يمكن أن يمد بها الصوت. ولا يمكن أن يمدّ غيرها. نحو زيدي وزيدا وزيدوا.

— قال الخليل: وتسمي العرب الألف وحدها الهاوي؛ لأنها تهوي إلى ناحية الحلق كأنها تخرج من جُبِّ، وتُسمي العرب الشين متفشيأً^(٢)، كأنه يخرج من شطره، وإذا قلت: أشْ يتبين ذلك عند الإفشاء، وتسمي النون حرف الغنة؛ لأنه يخرج من الخياشيم ويمتد الصوت به.

(١) سميت بذلك لارتفاع اللسان بها عند النطق إلى أعلى الحنك.
(٢) سميت بذلك لأنها تفشت عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الطاء.

بَابُ الإِدْغَامِ

الإدغام في حروف الفم خاصة وهي اثنا عشر حرفاً: التاء والتاء والذال والطاء والذال والطاء والصاد والضاد والسين والزاي والراء واللام.

فالسته الأولى يدغم بعضها في بعض. وتدغم في الستة الأخرى. والنون والتنوين يبرزان عند حروف الحلق ويخفيان عند سائر الحروف. الحروف الشديدة ثمانية: الهمزة والقاف والياء والجيم والتاء والكاف والطاء والذال^(١)، وما عداها رخوة. إلا أن منها ما لا يجري الصوت فيه كجربانه في الرخوة.

ومعنى الشدة^(٢): لزوم الاعتماد لموضع الحروف.

* * *

(١) ويجمعها قولهم: «أجدُ قَطِ بكت». (٢) قال القسطلاني: سُمِّيَتْ بذلك لأنه اشتد لزومها لموضعها وقويت فيه، حتى حبس الصوت عند لفظها أن يجري معها لقوة الاعتماد عليها.

بَابُ أقسام الحروف

– لما عرفت مخارج الحروف فاعلم:

أن الأدوات التي هي وصلة للكلام على ثلاثة أنواع: المبسوطات والمنظومات والمركبات.

– أمَّا المبسوطات: فمنها ما كان على حرف واحد مثل: ألف الاستفهام وكاف التشبيه، وباء الصفة، وواو النسق، وسائر الحروف التي جعلت على الانفراد أدوات، إذ كل واحدة منها على معنى أو معانٍ.

– والحروف المنظومات: ما ضمت أي: جمعت من حروف الهجاء نحو: مَنْ ومذ، ونحو: كاف التشبيه ضمت إلى أنَّ الثقيلة فقليل: كأنَّ، أو ضُمَّ من ثلاثة أحرف مثل: على وإلى وفوق وتحت وكذلك «لا» الجحد وصلت بألف الاستفهام فصارت بمعنى ليت. و«لا» إذا ضُمَّتْ إلى فعل فصارت بمعنى حقاً، مثل لا جرمَ.

– وأمَّا المركبات: فما جمع بين اثنين منها فجعلنا أداة واحدة، وركَّب بعضها في بعض، نحو قولك: «إنما» لأنهما أداتان: إنَّ وما، ومثل: كأَيِّ هي كاف التشبيه ضُمَّتْ إلى أي فصارت أداة بمعنى كم.

وأمَّا المبسوطات التي تغيَّر المعنى: فالزوائد منها عشرة عند أكثر

النحويين يجمعها في اللفظ [اليوم تنسأه]^(١)، ومنهم من يجعلها اثني عشر فيها الكاف والفاء والباء ويجعل الهمزة والألف حرفاً واحداً.

باب الألفات :

— فالقدماء من النحويين عدوا الألف على أحد عشر وجهاً:

فمنها ألف وصل، وألف أصل، وألف قطع وألف استفهام، وألف تقرير وألف إيجاب، وألف جمع وألف زائدة، وألف ما لم يسم فاعله، وألف تخيير، وألف تثنية.

— أما ألف الأصل فنحو أبى، وأتى، وإن. قال الله تعالى: ﴿أتى أمرُ الله﴾^(٢).

— وألف الوصل فنحو: اذهب وانطلق واطمئن، وكل ما جاء على هذه الأمثلة.

— وألف القطع نحو أكرم وأحسن. وإذا أمرت منها قطعت الألف أيضاً فقلت: أكرم، وأحسن.

(١) قال أبو حيّان: ولا يزداد حرفٌ من حروف الزيادة العشر، وهي حروف سألتمونيها إلا لأحد ستة أشياء:

الأول: أن يكونَ الزيادةَ لمعنى، كحروف المضارعة. وما زيد لمعنى هو أقوى الزوائد.
الثاني: للمدِّ نحو: كتاب وعجوز وقضيب.

الثالث: للإلحاق، نحو: واو كوثر وباء ضيغم.

الرابع: للإمكان، كهمزة الوصل، وهاء السكت في الوقف، نحو: قة.

الخامس: العوض، نحو تاء التأنيث في زنادقة عوض من ياء زناديق، ولذلك لا يجتمعان.

السادس: لتكثير الكلمة، نحو: ألف قبعثرى، ونون كنهيل.

راجع الأشباه والنظائر ١٣٢/٢.

(٢) سورة النحل: آية ١.

– وألف الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾^(١).

– وألف التقرير نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ﴾^(٢)، وأشباهها، كأنه يقرر أن ليس مع الله إله آخر.

– وألف الإيجاب كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٣)، وقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^(٤).

قال الشاعر:

٤٩٩ – أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

– وألف الجمع مثل أعين وأنفس.

– وألف ما لم يسم فاعله نحو: أكرم وأنعم، وهي ألف قطع في الحقيقة.

– وألف التفصيل فنحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٥).

– وألف التخيير نحو قوله تعالى: ﴿فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٦).

– وأما الألف الزائدة: فمنهم من يقول: إن حَدَّ الألف أن تكون زائدة، ولو بدلاً من ياءٍ أو واوٍ في قولك: دعي ورمي. ومنها ألف الأدوات نحو «أن» و«أو» و«أم».

(١) سورة الطور: آية ١٥. (٣) سورة الزمر: آية ٣٦.

(٢) سورة النمل: آية ٦٠. (٤) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

٤٩٩ – البيت لجرير بن عطية الخطفي، المتوفى سنة ١١٠هـ، وقيل: هذا أجل بيت قالته العرب في المدح. والبيت في مُغْنِي اللَّيْب ص ٢٥؛ ومعاني القرآن للأخفش

٥٦/١؛ والخصائص ٤٦٣/٢؛ وشرح ابن يعيش ١٢٣/٨؛ والأمل الشجرية

٢٦٥/١، وديوانه ص ٧٤.

(٥) سورة فصلت: آية ١٨.

(٦) سورة محمد: آية ٤.

– ولابن خالويه كتاب مستقل اسمه كتاب «الألفات» وآخر لنفطويه، وكلاهما مطبوع.

وألف الحكاية عن نفس المخبر مثل: أذهبُ وأكتب.

ومنها ألف التثنية نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾^(١).

وألف الجمع، مثل: الحيتان والقيعان.

ومنها ألف الفصل نحو: قاموا وقعدوا.

وألف الوقف نحو: قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا﴾^(٢)، وقوله

تعالى: [﴿قواريرا﴾] ثم قال: ﴿قواريرا﴾^(٣). صرف الأولى لأنها آخر الآية. ولم تصرف الثانية لأنها ليست بأخرة.

ومنها ألف التأنيث. نحو: حمراء وصفراء.

وألف أفعال. نحو: أحمر وأصفر.

وألف التعجب. نحو: قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ﴾^(٤).

وألف النداء. نحو قولك: أزيد، تريد يا زيد.

قال الشاعر:

٥٠٠ - أَجْبِيرُ هَلْ لَأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي أُمُّ هَلْ لَطَالِبِ شُقَّةٍ مِنْ زَادِ

وقال زهير يعاتب نفسه:

٥٠١ - أَزْهِيرُ هَلْ عَنِ شَبِيبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ أُمُّ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ

(١) سورة طه: آية ٦٣. (٢) سورة الإنسان: آية ١٥.

(٣) سورة الأحزاب: آية ١٠. (٤) سورة مريم: آية ٣٨.

٥٠٠ - البيت للأعشى وقد تقدم، وهو في ديوانه ص ٥٠؛ وجير مرخم جبيرة.

٥٠١ - البيت لأبي كبير الهذلي، وهو مطلع قصيدة له وليس لزهير كما قال المؤلف. والبيت

مر، وهو في خزانة الأدب ٥٣٧/٩. قال البغدادي: وزهير مرخم زهيرة، وهي

ابنته.

والألف المقصورة للتأنيث. نحو: حُبلى وسكرى ودُنيا.

وألف التحقيق وهي التي تُسمّى: ألف الإيجاب. نحو قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾^(١).

ومنها ألف الإفخام. يقال للكلكل: كلكال، والعقرب عقراب^(٢).

قال الشاعر:

٥٠٢ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عَقَدَ الْأَذْنَابِ
ومنها ألف زيد في قوافي الشعر وأواخر الآيات للإطلاق وامتداد
النفس.

أما في الآيات فنحو قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(٣).

وأما في الأبيات فكقول امرئ القيس:

٥٠٣ - فَقَلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنَكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مَلَكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا

ومنها ألف علامة الجمع في الأسماء المعدولة عن واحدتها نحو قوله
تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(٥).

ومنها الألف المضارعة لألف التأنيث. نحو: سكران وغضبان.

ومنها ألف التفضيل مثل قولك: فلان أكرم من فلان وأزكى منه.

(١) سورة البقرة: آية ٣٠. (٢) ويقال: ألف الإقحام.

٥٠٢ - الرجز لم يُنسب وهو في بصائر ذوي التمييز ١/١٠؛ ومغني اللبيب رقم ٧٠٠؛

وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٢١؛ وضرائر الشعر ص ٣٣.

(٣) سورة الأحزاب: آية ١٠.

٥٠٣ - البيت تقدم برقم ٤٥٩.

(٤) سورة التوبة: آية ٢٥.

(٥) سورة الجن: آية ١٨.

ومنها ما دخلت للمطاوعة . كقولك : صرفته فانصرف . قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾^(٢) .

ومنها ألف الاختصاص كقولك : أورد فلان لفلان ، وأثرى ، لنفسه أو كان لغيره ، وأنال لنفسه ، وكسب واكتسب . قال الله تعالى : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾^(٣) لأن النفس لا تطاوع في الخير . ويحتمل المعنى كأنها عدت المعاصي والشر لها ، وذكر أولاً اكتسبت على معنى حسابها . ولكن الله تعالى قلب عليها فقال لها ما كسبت وإن ظنت أن ليس لها فعلها ما اكتسبت وإن ظنت أنه لها . هذا ما بلغنا عن بعض أهل العلم ، والله أعلم بمراده .

ومنها ألف تزداد في الجمع لتدل على أنها جمع فعيل . نحو نبي وأنبياء ، وصفي وأصفياء ، وعليم وأعلماء .

ومنها ألف عماد في الاسم المبهم والإشارة نحو هذا وذلك . لأن الاسم منه « ذا » والهاء للتنبيه والألف عماد .

* * *

(١) سورة الصَّف: آية ٥ . (٢) سورة التوبة: آية ١٢٧ .

(٣) سورة البقرة: آية ٢٨٦ .

— وقال أبو حيان: الافتعال: الالتزام، وشره يلزمه، والخير يشرك فيه غيره بالهداية والشفاعة .

والافتعال: الانكماش، والنفس تنكمش في الشر، وجاء في الخير باللام، لأنه مما يُفْرَحُ به ويُسرُّ فأضيف إلى ملكه، وجاء في الشر بعلى من حيث هو أوزار وأنقال، فجعلت قد علته وصار تحتها، وهذا كما تقول: لي مال وعلي دين . ا . ه .

راجع البحر المحيط ٣٦٧/٢ .

باب اللامات^(١)

— أمَّا اللام فإنها تُزاد في أول الكلام فقط، ولا تزداد في آخره إلا في اسمين: قنديل وعبدل.

— وهي على وجوه كثيرة: تقع مكسورةً ومفتوحةً وساكنةً، ولا يعلم في أول الكلام لامٌ مضمومةٌ إلا في الشاذ القادر.

— فأما المكسورة فتتفرع منها ثمانية عشر لاماً، تدخل على الأسماء منها أربعة عشر.

منها: لام المَلِكِ، ولها أربعة أسماء: لام الملك ولام الإضافة ولام الصفة ولام الاستحقاق^(٢) وهي لامٌ يكون بعدها مالِكٌ أو مملوكٌ.

فأما ما كان مالِكاً فمثل قولك: المَالُ لزيدٍ، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ

(١) وقد أفردها بعض الأئمة بالتصنيف لكثرة أقسامها، حتى أوصل بعضهم اللام إلى أربعين معنى، ومن ألف فيها: أبو القاسم الزجاجي، وطبع كتابه في دمشق ١٩٦٩، وأحمد بن فارس، وطبع كتابه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٣، وأبو جعفر النحاس، ولم يطبع كتابه، وأبو الحسن ابن كيسان، ولم يُطبع كتابه، وغيرهم.

(٢) قيل: إن أصل معاني اللام الاختصاص، ولم يذكر الزمخشري في مفصله غيره.

وقال بعضهم: معناها العام الاستحقاق؛ لأنه لا يفارقها.

وقال المرادي: والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه، وكذلك الاستحقاق؛ لأن من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص.

ما في السموات وما في الأرض ﴿١﴾. أي: الله يملكهما.
- وما كَانَ مملوكاً نحو قولك: ليزيد خالقٌ وراحمٌ وإلهٌ وهو الله تعالى،
فقد وصفتَ أَنَّ له خالقاً وإلهاً.

- واللام تدعوها العامة لأمّ الصفة، كقولهم: شكرتُ لك وشكرتك،
ونصحتُ لك ونصحتك.

- ولامٌ الاستحقاق نحو قوله تعالى: ﴿فَسُحِقاً لأصحابِ السعيرِ﴾ (٢)،
وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ للمطففينِ﴾ (٣). يعني: قد استحق المطففون الويل،
ولا تسمى هذه اللام ملكاً؛ لأنَّ الكافر لا يملك السحق وكذلك الأمر في:
لَأْمَكِ الويل (*).

- ولامٌ بمعنى من أجل، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحَبِّ الخَيْرِ
لَشَدِيدٌ﴾ (٤). يعني: من أجل حبِّ المال بخيل، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهُمْ
لَهَا سَابِقُونَ﴾ (٥). أي: من أجلها.

- قال:

٥٠٤ - تَسْمَعُ للجِرْعِ إِذَا اسْتَحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهَا خَرِيرَا

= - وقال ابن هشام: اللام للاستحقاق والاختصاص والملك، وبعضهم يستغني بذكر
الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين.
ويُرْجِحُهُ أَنَّ فيه تقيلاً للاشتراك، وأنه إذا قيل: هذا المال لزيد، لزم القول بأنها
للاختصاص، مع كون زيد قابلاً للملك، لثلا يلزم استعمال المشترك في معنيه دفعةً
وأكثرهم يمنعه. هـ.

(١) سورة النجم: آية ٣١. (٢) سورة الملك: آية ١١.

(٣) سورة المطففين: آية ١. (٤) سورة العاديات: آية ٨. (٥) سورة المؤمنون: آية ٦١.

(*) قال الأمدى: وهذا معنى شائع على ألسن العرب أن تقول لمن يعقل: وأبيك لقد
أجملت، وكثرت على الألسن حتى تعدوا بها إلى ما لا يعقل، قسماً وغير قسم، وكذلك
قالوا: لأمك الهبل، ولأمك الويل، ثم قالوا مثل ذلك لما لا أم له. راجع الموازنة ص ٤٠٥-٤٠٦.

٥٠٤ - البيت للعجاج في وصفِ إبلٍ وردت ماء.

وهو في الاقتضاب ٤٥٥، واللسان مادة حير. والاستحارة: ترديد الجرع. وهو في

حروف المعاني للزجاجي ٨٥، وأدب الكاتب ٥٢٠.

استحير: أي: أتى الماء وأسرع الابتلاع، والخير: صوت الماء، أي: من أجل الجرع.

— ولاَمٌ بمعنى «مِنْ» نحو قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾^(١)، أي: من الناس، يقال: خضعتُ له وانقدت له.

— ولاَمٌ تَقَرُّبٌ من هذه: عملتُ ليوم القيامة، وهيأتُ ليوم الجمعة.

— ولاَمٌ بمعنى «في»، كما يقال: اجعل هذا لله. أي: في الله.

قال الشاعر:

٥٠٥ — قومي قومٌ إذا عزَّتِ الخمرُ وقامت زقاقهم والحقاق

٥٠٦ — المهينين ما لهم لزمان الـ جذب حتى إذا أفاق أفاقوا

— ولاَمٌ بمعنى «إلى» مثل: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢). أي:

إلى ما نُهوا عنه.

قال الأعشى:

٥٠٧ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ من الشرِّ ما فيه من مُسْتَكَنَّ

أي: إلى بيتك.

— ولاَمٌ بمعنى «على» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ

بِي﴾^(٣). أي: على أن تُشركَ بي.

قال الشاعر:

(١) سورة الأنبياء: آية ١.

٥٠٥ — ٥٠٦ — البيتان للأعشى، وهما في ديوانه ١٤٠، والثاني في الصاحبى ٦٠، ومقاييس اللغة ١٧/٢. والحقاق: جمع حقة، وهي من أولاد الإبل ما استحق أن يُحمل عليه، يقال: يباع زقٌ منها بحق.

(٢) سورة الأنعام: آية ٢٨.

٥٠٧ — البيت في ديوانه ٢٠٩.

(٣) سورة العنكبوت: آية ٨.

٥٠٨ - وكائِنَ أرينا الموتَ منْ ذي تحيةٍ إذا ما ازدرانا أو أصرَّ لمأثمٍ

أي: احتقرنا أو أقام على الإثم.

- ولامٌ بمعنى «عَن» كقوله تعالى: ﴿والذين هُم لربِّهم يرهَّبون﴾^(١)،
أي: عن ربهم يخافون.

- ولامٌ التعجب نحو قوله: ﴿لإيلافِ قريشٍ﴾^(٢)، أي: اعجبوا،
وقوله تعالى: ﴿للفقراءِ المهاجرين﴾^(٣). أي: اعجبوا.

قال الشاعر:

٥٠٩ - أريدُ لكم خيراً وتطرحونني أكعبُ بنَ عمرو ولاختلافِ الطبائعِ

أي: اعجبوا لاختلاف الطبائع.

وقد قيل في المثل: يا للمعضلة، ويا للأقيلة. عند إعظام الأول.

وكما قال طرفة:

٥١٠ - تحسبُ الطرفَ عليها نجدةً يا لقومي للشبابِ المُسبِّكَرَ

- ولامٌ بمعنى الآلة. قاله الأخفش، وهو نحو قولك: قل لزيد كذا

وكذا، وموضعها نصب.

[استدراك] ٥٠٨ - البيت لجابر بن حني التغلبي، وهو في الصاحبي ٢٤٨، وتأويل مشكل القرآن

٥١٩، والاختيارين ٣٣٤. ذي تحية: أي ذي مُلك. ولم ينسبه أحمد صقر في تحقيق

الصاحبي ومشكل القرآن.

(١) سورة الأعراف: آية ١٥٤. (٢) سورة الحشر: آية ٨.

(٣) سورة قريش: آية ١

٥٠٩ - البيت لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي، وهو في ديوانه ٩/٢، وحامسة البحري ٢٤٢،

ولباب الآداب ٣٨٨، ويروى: [لاختلافِ الصنائع].

٥١٠ - البيت كما قال المؤلف لطرفة بن العبد، وقوله المسبِّكَرَ: التام، وهو في مجالس ثعلب

ص ٩١٩، وديوانه ص ٥٨.

– ولام بمعنى بعد. قال النابغة:

٥١١ – توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ
أي: بعد ستة أعوام.

– ولام بمعنى مع، نحو قول القائل – وهو متمم بن نويرة –:

٥١٢ – فلماً تفرّقنا كأنّي ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نبتُ ليلةً معاً
أي: مع طول اجتماع.

– ولام تكون صلة كقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَاِرِدُونَ﴾^(١)، وقوله: ﴿إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٢).

– ولام المستغاث كقول العرب: يا للمسلمين لظلم فلان.

قال الشاعر:

٥١٣ – ألا يا لقومٍ للأمورِ العجائبِ وصرفِ زمانٍ للأحبةِ ذاهبِ

فصل

وأربعة منها تدخل على الأفعال: لام كي، ولام الجحد، ولام العاقبة
عند الكوفيين، ولام الصيرورة عند البصريين، ولام عند البصريين ظاهرها لام
كي وباطنها قسم، وهي عند الكوفيين لام كي محضاً.

٥١١ – البيت للنابغة الذبياني من قصيدة له في مدح النعمان. راجع ديوانه ص ٤٨ – ٥٧،
والبيت في كتاب سيبويه ١/٢٦٠، والمقتضب ٤/٣٢٢، وبصائر ذوي التمييز
٤/٤١٠.

٥١٢ – البيت لمتمم بن نويرة من قصيدة له يرثي أخاه مالكاً، والبيت في مغني اللبيب
ص ٢٨١، وبصائر ذوي التمييز ٤/٤١٠، والجنى الداني ص ١٤٧.

(١) سورة الأنبياء: آية ٩٨.

(٢) سورة يوسف: آية ٤٣.

٥١٣ – البيت لأبي طالب عم النبي ﷺ وهو في كتاب الزاهر لابن الأنباري ١/٢٣٠٦.

— فأما لام كي فهي ناصبة للفعل المستقبل كقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولَهُ بِالْغَيْبِ﴾^(١)، معناه: لكي يرى الله ولكي يميز من ينصر دينه وأوليائه، وقوله تعالى: ﴿لَتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٢) وأشباهه.

وعند الأخفش لام كي ولام المصدر واحد؛ لأنك إذا قلت: جئتكَ لتكرمني كان بمنزلة قولك: جئت لإكرامك.

— ولام الجحد ناصبة أيضاً للفعل المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجَدَ لِشَيْءٍ﴾^(٣)، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٤)، ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٥).

— وأما لام الصيرورة والعاقبة فنحو قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٦).

قال الشاعر:

٥١٤ — فإن يكن الحربُ أفناهُمُ فللموتِ ما تلدُ الوالده

وقال آخر:

٥١٥ — أموالنا لذوي الميراثِ نجمعُها ودورنا لخرابِ الدهرِ نبيها

وقال الراجز:

٥١٦ — أحمدُ اللّهُ كلُّنا سيموت لخرابِ البيوتِ نبي البيوتِ

(١) سورة الحديد: آية ٢٥. (٤) سورة البقرة: آية ١٤٣.

(٢) سورة الحديد: آية ٢٩. (٥) سورة الأنعام: آية ١١١.

(٣) سورة الحجر: آية ٣٣. (٦) سورة القصص: آية ٨.

٥١٤ — البيت لثسيم بن خويلد، وهو من شواهد النحو. راجع مغني اللبيب ص ٣٨٧، وخزانة الأدب ١٦٤/٤.

٥١٥ — البيت ذكره القرطبي في تفسيره ٢٥٢/١٣ ولم ينسبه المصحح لكن صدره: [وللمنايا

تربي كلّ مرضعة]. وهو في اللسان مادة: لوم، وشرح مقامات الحريري ١٣٧/١ [استدراك]

وهو لسابق البربري. ٥١٦ — لم أجده.

– وأما التي عند أهل البصرة ظاهرها لام كي وباطنها لام القسم، وهي عند الكوفيين لام كي، فمثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾^(١).

قال البصريون: مجازه ليجزى، فحذفت النون فأشبهت لام كي فلذلك كسرت.

– وأما اللام المفتوحة فمنها:

– لام القسم وهي تكون مبتدأة وجواباً، أما المبتدأة فنحو قوله تعالى: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾^(٢). مجازه: والله لتبلون. وأما الجواب، فنحو قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣).

– ولام التأكيد يجاء بها في خبر إن المكسورة الألف نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مَكَذِبِينَ﴾^(٥).

– ولام يجاء بها بعد إن الخفيفة. نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٦). ومن قرأه بالتشديد معناه: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

– ولام بمعنى إلا. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمَنْ الْكَاذِبِينَ﴾^(٧). أي: ما نظنك إلا من الكاذبين.

قال الشاعر:

٥١٧ – شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

(١) سورة النجم: آية ٣١.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٨٦.

(٣) سورة الحجر: آية ٩٢.

(٤) سورة الشعراء: آية ١٩٢.

(٥) سورة الشعراء: آية ١٨٦.

(٦) البيت تقدم برقم ٤٣١.

أي: ما قتلت إلا مسلماً.

— ولام يجاب بها الشرط. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾^(١).

— ولام بمعنى لقد. قال امرؤ القيس:

٥١٨ — حلفتُ لها باللهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ
لنأموأ فما إن من رقيبٍ ولاِ صالٍ

أي: لقد ناموا.

— وأما اللام المبتدأة في غير القسم فعلى وجوه:

— منها ما أتى بعدها التمييز. نحو قوله تعالى: ﴿لأنتم أشدُّ رهبةً﴾^(٢).

— ولام بمعنى المدح: ﴿ولنعم دارُ المتقين﴾^(٣).

— ولام بمعنى الذم نحو قوله عز وجل: ﴿فلبئسَ مثوى

المتكبرين﴾^(٤).

— ولام يأتي بعدها التفضيل. مثل قوله: ﴿ولأمةٌ مؤمنةٌ خيرٌ من

مُشركةٍ﴾^(٥).

— ولام تسمى المنقولة في نحو قوله تعالى: ﴿يدعو لمنْ ضره أقربُ

من نفعه﴾^(٦).

قال الكسائي: معناه يدعو الله من ضره أقرب من نفعه.

— ولام الصلة عند البصريين، ويسمى الكوفيون المقحمة. نحو قوله:

﴿عسى أن يكونَ ردِفَ لكم﴾^(٧). أي: ردفكم، وقد تقدم ذكرها.

— ولام تبدل من الراء، نحو قولك: ختر وختل.

(٤) سورة النحل: آية ٢٩.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٢١.

(٦) سورة الحج: آية ١٣.

(٧) سورة النمل: آية ٧٢.

(١) سورة الأنعام: آية ٢٨.

٥١٨ — البيت تقدم برقم ٣٩٤.

(٢) سورة الحشر: آية ١٣.

(٣) سورة النحل: آية ٣٠.

– ولام تبدل من النون، نحو: هتنت السماء وهتلت.

– ولام أصلية، نحو: لجم، ولجام، ولبن، ولين.

– ولام أمر بمعنى الاستهزاء. نحو قوله تعالى: ﴿فليدع ناديه﴾^(١)،
﴿وليدع ربّه﴾^(٢). ذكر هذا القول عن الحسين بن الفضل^(*). وعندي أن هذه
لام التعجيز كقوله تعالى: ﴿فليأتوا بحديثٍ مثله﴾^(٣).

– ولام التأكيد والصفة إذا دخلت في الكنايات تفتح. كقولك: لك،
وله، ولها. وإذا دخلت على الاسم المظهر انكسرت. نحو: لزيد ولعمرو.

– ولام الأمر لها حالتان: فصل ووصل. فإذا فصلت كسرت لأن العرب
لا تبديء بالساكن، وإذا وصلت بالواو والفاء وثم فلك فيها الخيار: إن كسرت
كسرتة على الأصل، وإن سكنته سكنته بالوصل. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا
تَفْهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ﴾^(٤)، وقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾^(٥).

وأما قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٦)، قيل: إن
هذا بمعنى التهديد، وأبو عبيدة يسمي اللام لام التبيكيت. نحو قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ
بَسْبِ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٧).

قال الأخطل:

٥١٩ – فَمَنْ يَبْتَغِي مَسَاعَةَ قَوْمِي فَلْيَرْمُ صَعُوداً إِلَى الْجُوزَاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

(١) سورة العلق: آية ١٧. (٥) سورة قريش: آية ٣.

(٢) سورة غافر: آية ٢٦. (٦) سورة الكهف: آية ٢٩.

(٣) سورة الطور: آية ٣٤. (٧) سورة الحج: آية ١٥.

(٤) سورة الحج: آية ٢٩. (*) تقدمت ترجمته ص ١٠٠.

٥١٩ – البيت للأخطل التغلبي. وقوله مؤتلي: مستطيع. قال أثليت: أي استطعت.

والبيت في الزاهر لابن الأنباري ١/٢٦٨، واللسان: ألا.

— قال سيبويه: ومن اللامات لام يأمر بها المرء نفسه وهي ساكنة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمَلْ خَطَايَاكُمْ﴾^(١).

— ولام يدخلونها ليعدوا بإدخالها الفعل إلى المفعول. مثل قولك: قلت لزيد، يتعدى إلى القول، كقولك: قلت لزيد قولاً، وقلت له شيئاً، ومثله قولك: غفر الله لي ولك. فهذا مما يتعدى إلى مفعولين، فمعناه: غفر الله لي ذنوبي ولك.

ولأنك إذا قلت: قلته، فالهاء تكون للقول، فإذا قلت: قلت له، عديت الفعل إلى من قلت له. وقد ذكرنا أنه يسميه الأخص لأم الآلة.

— ولام معناها عند أو بعد. كما تقول: جئتكم لمهل الهلال، ولغروب الشمس. أي: عند إهلال الهلال وعند غروب الشمس. قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٢)، يحتمل عند دلوك الشمس، ويحتمل بعد دلوك الشمس. ومن ذلك يقال: كتب لثلاث خلون من الشهر، يعني: بعد ما خلون، أو عند ذلك.

قال النابغة:

٥٢٠ — لستِ أعوامٍ وذا العامِ سابع

أي: بعد ستة أعوام.

— قال الله تعالى: ﴿لَمَّا آتَيْتُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾^(٣)، فمن قرأ بكسر اللام وتخفيف «ما» أراد: بعد ما آتيتكم^(٤)، ومن قرأ بفتح اللام وتشديد ما^(٥)،

(١) سورة العنكبوت: آية ١٢.
(٢) سورة الإسراء: آية ٧٨.
٥٢٠ — البيت تقدم قريباً.
(٣) سورة آل عمران: آية ٨١.
(٤) قرأ «لما» بكسر اللام وتخفيف ما على أنها لام الجر: حمزة.
(٥) وهي قراءة شاذة.

فمعناه: حين آتيتكم من كتاب وحكمة، ومن قرأ بتخفيف اللام وفتحها أراد: الذي آتيتكم^(١).

وقد قيل: إن «ما» ههنا للشرط دخل عليها اللام كما دخلت على إذ إذا كان. ﴿وَلْتَنُ شِئْنَا لِنُذَهَبَنَّ﴾^(٢) الآية، ههنا دخلت في جوابها لام القسم أيضاً، وقوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾^(٣).

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدِينَا مُحَضَّرُونَ﴾^(٤)، فأدخلت هذه اللام للفرق بين «إن» إذا كانت للإثبات، وبين ما إذا كانت للنفي، ففي الآية للإثبات لا للنفي. يدل ذلك عليه لام التي استقبلته إلا في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٥) وأشباهه في القرآن كثيرة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٦)، فاللام الأولى التي في لما إنما تضعها العرب في غير موضعها الذي يريدون فيذكرون بعدها اللام التي يريدونها، فكان المعنى: وإن كلاً ليوفينهم.

ومن قرأ ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ﴾ بتشديد الميم^(٧) فكانه يريد لهما^(٨).

(١) وهي قراءة باقي القراء. وقال سيبويه: سألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾، فقال: «ما» بمعنى الذي. اهـ.

وقال النحاس: التقدير: للذي آتيتكموه، ثم حذف الهاء.

(٢) سورة الإسراء: آية ٨٦.

(٣) سورة آل عمران: آية ٨١.

(٤) سورة يس: آية ٣٢.

(٥) سورة تبارك: آية ٢٠.

(٦) سورة هود: آية ١١١.

(٧) وهي قراءة ابن عامر وحفص وحزرة وأبي جعفر، بتشديد إن ولما.

(٨) أي: إن أصل «لما»: لمن ما، على أنها «من» الجارة دخلت على ما الموصولة أو الموصوفة.

ومن خفف الميم جعل «ما» صلة، وقد قرىء: ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾^(١)
استعملوا إن الخفيفة كاستعمالهم المشددة وإن كان لفظها خفيفاً.
كقول الشاعر:

٥٢١ - ووجهٍ مُشرقٍ اللونِ كأنّ ثدييه حُقانٍ

- ولام تجيء بمعنى القسم وهي كل لام تجيء مع قد وبعدها فعل
ماض، كقوله تعالى: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رُشدَه﴾^(٢)، وأشباهه في القرآن
كثيرة.

- وقد تجيء لام القسم بغير «قد» كقول النابغة:

٥٢٢ - لكلفتني ذنبٍ امرئٍ وتركته كذي العُرْيُكوي غيرُه وهو راتعٌ

وكقول الآخر:

٥٢٣ - لكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا حبُّ النبيِّ محمدٍ إيانا

(١) قرأ نافع وابن كثير بتخفيف نون «إن» وميم «لما» على أنها المخففة عن الثقيلة، وقد عملت. وأمّا «لما» فاللام فيها هي الداخلة على خبر إن، و«ما» موصولة أونكرة موصوفة، ولام «ليوفينهم» لام القسم. وجملة القسم مع جوابه صلة الموصول أو صفةً لما، والتقدير على الأول: وإن كلاً للذين والله ليوفينهم. وعلى الثاني: وإن كلاً لخلقٍ أولفريقٍ والله ليوفينهم. والموصول أو الموصوف خبرٌ لأنّ. اهـ. راجع إتحاف فضلاء البشر ٢٦٠.

٥٢١ - البيت لم يعلم قائله، وهو من شواهد سيبويه ٢٨٠/١، وشرح ابن عقيل ٣٩١/١، والجنّي الداني ٥٢٢، وابن يعيش ٧٢/٨.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٥١.

٥٢٢ - البيت للنابغة الذبياني.

وهو في ديوانه ٥٤، والصاحبي ٣٨٨، والاقطصاب ٣٧١، والجمهرة ٨٤/١، والعقد الفريد ٦٥/٣. العرّ: قروح تخرج بالفصال متفرقة في مشافرها وقوائمها، فتكوى الصحاح منها لثلاً تُعدى، وهو مُثلٌ يقال للمأخوذِ بذنب غيره.

٥٢٣ - البيت لحسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك.

وهو في معاني القرآن للفراء ٢١/١، وكتاب سيبويه ٢٦٩/١، والأزهية ١٠١، والجنّي الداني ١١٤، والبحر المحيط ٥٢/١.

قيل: إن «قد» في البيتين مضمرة كأنه قيل: لقد كلفتنى، وقد كفى بنا.

— ولام تجيء بمعنى «أن» كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾^(١). معناه: يريدون أن يطفئوا. يدل عليه قوله تعالى في موضع آخر: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

— ولام تجيء بمعنى الدعاء. تقول: يارب ليرجعن زيد.

— ولام بمعنى المصدر. مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُذُنَهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٤)، يعني: ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات سجنه. وفي الكلام: بدا لي لأخرجن معك. يعني: بدا لي الخروج معك.

— ولام يقال لها المتقلبة وهي مثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(٥)، يعني: ما كان الله ليتخذ من ولد.

— ولام يحشى بها الاسم كقولك: هناك، ثم تقول: هنالك، وذاك وذلك، والأصل في ذلك إذا دخلت اللام للحشو والكاف للخطاب.

— ولام التعريف، نحو الرجل والذكر. وكثير من اللامات التي أقيمت مقام سائر الحروف قد تقدم ذكرها في إقامة بعض حروف الصفات مكان بعض، فتركت إعادتها ههنا.

* * *

(٤) سورة يوسف: آية ٣٥.

(٥) سورة مريم: آية ٣٥.

(١) سورة الصف: آية ٨.

(٢) سورة التوبة: آية ٣٢.

(٣) سورة القصص: آية ٥.

باب التاءات

- فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿الذين إذا اکتالوا على الناسِ يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون﴾^(١) ما الفرق بينهما؟
- قلنا – وبالله التوفيق –: إن التاءات التي تدخل في الكلام تنفرع على وجوه:
- فمنها التاء الأصلية ويقال لها تاء السنخ^(٢). نحو قولك ترس وتمر.
- وتاء التأنيث في الفعل. نحو: ذهبتُ وخرجتُ. وفي المستقبل تفعل.
- وهي تاء الخطاب للمذكر، وللمؤنث فعلتُ وتفعلين يا امرأة وتاء التأنيث في جمعهن مثل السموات والآيات.
- وتاء الحكاية عن النفس. نحو: خرجتُ، قال الله تعالى: ﴿ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به﴾^(٣).
- وتاء التأنيث في الأسماء. نحو: قائمة وقاعدة وما أشبهها.
- وتاء تلحق بأن وغيره في آخر الكلام^(٤). نحو: أنت وأنتما وأنتم وأنتِ
-
- (١) سورة المطففين: آية ٢ – ٣.
- (٢) قال الخليل: السُّنْخُ: أصل كل شيء. ورجع فلان إلى سنخه الكريم أو الخبيث. وأسناخ الثنايا: أصولها. وسنخ الكلمة: أصل بنائها. راجع العين ٢٠٠/٤.
- (٣) سورة المائدة: آية ١١٧.
- (٤) قال المرادي: في قولهم: أنت وأخواته، فإن مذهب الجمهور أن الاسم هو «أن» والتاء حرف خطاب. وقال: وأما تاء الخطاب فهي التاء اللاحقة للضمير المرفوع المنفصل نحو أنت وأنتِ، فالتاء في ذلك حرف خطاب و«أن» هو الضمير. هذا مذهب الجمهور. =

وأنتن، وهي تدل على الاسم المرفوع المضممر، وليست هي بالاسم نفسه، ولو كانت هي اسماً لم تدخل الكاف بعدها في مثل قوله تعالى: ﴿أرأيتك هذا الذي كَرَّمْتِ عَلَيَّ﴾^(١) وفي الثنية أرأيتكما، وأرأيتكم في الجمع. وفيه لغة أخرى: أرئتكما وأرئتكم.

– وتاء مبدلة من السين: نحو طست والطس.

– وتاء القسم نحو ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٢).

– وتاء مبدلة من الصاد نحو لص ولصت.

– وتاء أدخلت في أول المصدر بدلاً عن التشديد. نحو: فَعَلَ يفعل، تفعيلاً، وتفعلة. قيل: إنه كان في الأصل تفععلاً، فاستثقلت العينان معاً فأبدلت مكان الثانية ياء.

– وتزاد التاء في جماعة المذكرين الذين ليس لهم جمع معروف نحو

جام وجامات، وبوق وبوقات.

– وتزاد التاء في أول الكلام وهي فضلة نحو قولهم: تَلَان، وتحين،

وإنما هو الآن والحين. وجاء في الحديث «أذهب تَلَان معك»^(٣) يريد الآن.

قال الشاعر:

= – وذهب الفراء إلى أَنَّ المجموع هو الضمير.

– وذهب ابن كيسان إلى أَنَّ التاء هي الاسم، وهي التي في «فعلت» ولكنها كثرت بـ «أن». والله أعلم. راجع الجنى الداني، ص ١١٨ و ٢٣٥.

(١) سورة الإسراء: آية ٦٢.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٥٧.

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث ٢٤٩/٤ في حديث ابن عمر حين سأله رجل عن عثمان

فقال: أنشدك الله هل تعلم أَنَّهُ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ، وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان؟ فقال

ابن عمر: أمَّا فراره يوم أُحُدٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ وأمَّا غيبته عن

بدرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ وكانت مريضة، وذكر عذره في ذلك كله. ثم قال:

أذهب بهذه تَلَان معك. ويُراجع في ذلك تهذيب اللغة ٥٤٨/١٥؛ والفائق ١٣٦/١.

٥٢٤ - العاطفون تحين ما من عاطفٍ والمطعمون تحين ما من مُطعم
- والتاء تدخل على تَفَعَّلَ .

ووجوه تفعل مختلفة ولفظها واحد. منها: أن تحمل نفسك على شيء حتى تعرف به وتنسب إليه. نحو: تشجعت وتقيست. أي: تشبهت بالشجاع وبقيس.

قال الشاعر:

٥٢٥ - وقيس عيلان ومن تقيسا

وقد جاء في الحديث: «هاجروا ولا تهجروا»^(١).

أي: أخلصوا الهجرة لله ولا تشبهوا بهم ولستم منهم.

٥٢٤ - البيت لأبي وجزة السعدي، وهو مُلَفَّق من بيتين وهما:

العاطفون تحين ما من عاطفٍ والمسبغون يداً إذا ما أنعموا
واللاحقون جفانهم قمع الذرا والمطعمون زمان أين المطعم

وهو في الخزانة ٤/١٧٩، والجنى الداني ص ٤٤٣، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٣٠، وتفسير الطبري ٢٣/٧٨، وشرح الرضي ٢/١١٢.

٥٢٥ - الرجز للعجاج وبعده:

وإن دعونا من تميم أرؤسا والرأس من خزيمة العرندسا
وهو في خزانة الأدب ٥/٣٨١، وديوان العجاج ص ١٣٨، ولسان العرب مادة قيس.

(١) الحديث ورد في أساس البلاغة - مادة هجر، وبصائر ذوي التمييز ٥/٣٠٥، والفائق للزمخشري، وغريب الحديث ٣/٣١٠.

قال الزمخشري: والتهجر: أن يشبه بالمهاجرين على غير صحة وإخلاص.

وقال الفيروز آبادي: أي: كونوا من المهاجرين ولا تشبهوا بهم في القول دون الفعل.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه: هاجروا ولا تهجروا، وأتقوا الأرنب أن يخذفها أحدكم بالعصا، ولكن لئذ لكم الأسل: الرماح والنبل.

وهو في مسند عمر رقم ١٠٥٦.

– ومنها ما يكون على التمكن والمهلة. نحو: تفهمت وتكلمت. وهذا أخذ شيء بعد شيء.

– ومنها: تكليفك النفس على شيء حتى يصير عادتك. نحو: تصبّرت وتحملت.

– والتاء تدخل مع تفاعلت للمشاركة. تقول: تضارب القوم وتقاتلوا ومنها قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾^(١). وفي الحديث: «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٢).

– وقد يجيء تفاعلت بمعنى إظهارك من نفسك ما لست عليه تقول: تغافلت عن كذا، وتخازرت.

قال الشاعر:

٥٢٦ – إذا تخازرتُ وما بي من خزر

(١) سورة النمل: آية ٤٩.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، رقم ٢٥٦٤ برواية «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً». وهو في رياض الصالحين باب تعظيم حرمت المسلمين وبيان حقوقهم.

٥٢٦ – الشطر لأرطاة بن سهية، وقيل للعجاج، وبعده:

ثم كسرتُ العينَ من غير عور ألقىني ألوى بعيد المستمر
أحمل ما حملت من خير وشر كالحية النضاضي في أصل الحجر
تخازر: نظر بمؤخر عينه، وقوله: ألوى بعيد المستمر هو مأخوذ من المثل:

[لتجدن فلاناً ألوى بعيد المستمر]

والمثل للنعمان بن المنذر، قاله في خالد بن معاوية السعدي ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهبت مثلاً. وقوله: ألوى: شديد الخصومة، واستمر استحكم. أي: قوي في الخصومة لا يسأم المراس.

والشطر في كتاب سيويه ٢٣٩/٢، وأمالى القالي ٩٦/١، وأساس البلاغة خزر، والمقتضب ٢١٧/١، والاقتضاب ٤٠٩، وراجع مجمع الأمثال ١٩٢/٢.

وقد يجيء تفاعل بمعنى إتيان فعل في الحقيقة مثل: تناثر الورق.

— وقد تجيء التاء فرقاً بين فعلك الشيء بنفسك وفعلك إياه لغيرك نحو

قولك: طبختُ واطبخت، وذبحت واذبحت، وكسبت واكتسبت.

وقولك: اطبخت. أصله اَطْبَحْتُ فقلبت التاء طاء، ثم أدغمت الطاء في الطاء فصارت طاء مشددة. وكذلك اذبحت. أصله: اذْبَحْتُ فقلبت التاء ذالاً ثم أدغمت الذال في الذال فصارت ذالاً شديدة، وحجم الحاجم واحتجم المحجوم.

— وتدخل التاء للمطاوعة كما تدخل النون للمطاوعة. كقولك قطعته

فقطع، وكسرتَه فتكسر. كما تقول: قطعته فانقطع وكسرتَه فانكسر.

— وتجيء تفعل بمعنى أفعل وفعل. مثل تأذُن وتوَعَدَ وتَقَطَّع. كقوله

تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنُ رَبُّكَ﴾^(١)، ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾^(٢).

— وتاء تُبَدَل من الواو. نحو: التكلان والتقوى وتترى وتجاه. وأصله

الوكلان والوجاه ووترى ووقوى.

— وتجيء التاء للفعل اللازم. نحو قوله: قَرُبْتُه فاقترَب، وعدَلْتَه فاعتدل.

— الآن جئنا إلى قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٣).

نقول هذه التاء للفرق بين الفعلين المختلفين. مثل قولك: وهبت الشيء

واتهبت، فمعنى وهبت أعطيت. ومعنى اتهبت: أخذت. ومثله: وعد واتعد.

ووزن واتزن، وكال واكتال، فمعنى وزن أي: وزن على غيره، ومعنى اتزن: أخذ

منه بالوزن، وكال: إذا كال له، واكتال: أي: أخذ منه بالكيل. فافهم إن شاء

الله تعالى.

* * *

(٣) سورة المطففين: آية ٢.

(١) سورة الأعراف: آية ١٦٧.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٥٣.

باب معاني النون

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: اعلم - أسعدك الله - أن النون تزداد في أول الكلام نحو نذهب، وهي تدل على الفاعلين.

وكذلك في الماضي. نحو: فعلنا وذهبنا وخرجنا. فالنون في خرجنا في محل رفع؛ لأنها تدل على اسم الفاعلين، والنون في ضربنا وشتمنا في محل نصب لأنها تدل على المفعولين.

- وتزداد في تثنية الأسماء وجمعها، كقولك: الزيدان، والزيدون. وهي بدل عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد. وحققها في التثنية والجمع الجزم إلا أنها كسرت في التثنية فراراً من الساكنين، وفتحت في الجمع فرقاً بينها وبين نون التثنية.

- وتزداد النون في تثنية الفعل وجمعه علامة للرفع. كقولك: يفعلان ويفعلون.

- وتزداد في آخر الفعل للتوكيد خفيفة وثقيلة، أما الخفيفة فنحو:

اضربنَّ زيداً، والثقيلة: اضربنَّ، والخفيفة لا تثني ولا يجمع المؤنث معها لالتقاء الساكنين^(١).

فأما الثقيلة فنحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) وقل قوله: ﴿لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾^(٣).

وتُزاد في جمع التأنيث نحو: خرجنَّ ويخرجنَّ مشددة فهما نونان إحداهما ساكنة والأخرى متحركة.

— وتزاد في من وعن إذا قلت: مني وعني.

وإنما زادت النون في قولك: مني وعني؛ لأن النون الأولى كانت مبنية على السكون، فلما أضفتها إلى نفسك زدت فيها نوناً عماداً لها كيلا يفسد البناء، وقد استقصيت هذه المسألة في أبواب تجدها إن شاء الله تعالى.

— وتزاد في فعّالان وفعّالان، مثل: عُريان وقُمصان وعَطشان وعَجّالان.

— وتدخل في جمع يأتي على غير الأصل زائدة نحو قولك: فتى وفتيان، وغلّام وغلّمان.

(١) قال ابنُ الحاجب: لا تدخل الخفيفة على فعل الاثنين وفعل جماعة النساء خلافاً ليونس، وإنما لم تدخل عليهما لوقوعها بعد الألف، فيلزم اجتماع الساكنين، ومتعذر فيهما حكم التقاء الساكنين، لأنه إمّا أن يبقيا ساكنين؛ وإمّا أن يحرك الثاني؛ وإمّا أن يحذف الأول. فبقاؤهما ساكنين يؤدي إلى ما ليس من كلامهم، وتحريك الثاني يؤدي إلى خروجها عن حكمها؛ لأن وضعها على ألا تقبل الحركة، بدليل امتناع أضربنَّ، ولو جاز تحريكها ثم لوجب تحريكها هنا. وحذف الأول يؤدي إلى لبس الواحد بالثنى في فعل الاثنين، ألا ترى أنك لو حذف الألف في قولك: اضربان فيلبس بفعل الواحد. أو يقال في جمع المؤنث: إنها ألف مشبهة بألف التثنية، فكما امتنع من حذف تلك امتنع من حذف هذه. ا. هـ. راجع الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب ٢/٢٥٠.

(٢) سورة يونس: آية ٨٩.

(٣) سورة العنكبوت: آية ١٠.

– وتدخّل في معنى الاشتقاق. نحو: قربان من القرية، وفرقان من
الفرقة.

– وتدخّل لتأكيد النسبة كالرّقباني واللّحياني والرّباني.

– وتدخّل في الفعل اللازم. نحو صرفته فانصرف، وقد سبق ذكره.

– ونون في الجمع في نحو قولك: «المسلمون والزيدون» حقها
النصب ما دامت على هجائين، وأما إذا كانت على هجاء الألف جرت
بالأعراف نحو الجيران والحيطان والقيعان.

– ونون الأصل نحو: نَدّ، ونَزّ، ونَثَر، والتّين، والآن، ويأْن.

باب معاني الباءات

الباءات تدخل في الكلام على وجوه:

- منها باء القسم كقوله: ﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١).
 - ومنها ما يدخل لتأكيد النفي. كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).
 - ومنها ما يدخل للتعدية. كقوله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٣).
 - ومنها ما يدخل للإلصاق. كقولك: كتبت بالقلم. قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ﴾^(٤) ونظائر ذلك كثيرة فهذه الأربع من الباءات هي الأصل، ولكن تتفرع على نيف وعشرين وجهاً:
- الأول: الباء التي تبدل من الميم. تقول: سبّد^(٥) رأسه وسمده: إذا استأصله، ويبد بمعنى غير.

(١) سورة لقمان: آية ١٣: ﴿لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. قال الأشموني: وقد أغرب مَنْ وقف على: ﴿لَا تَشْرِكْ﴾ وجعل ﴿بالله﴾ قسماً، وجوابه: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ﴾ وربما يتعمد الوقف عليه بعض المتعنتين. ووجه غرابته أنهم قالوا: إِنَّ الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل. ا. هـ. منار الهدى، ص ٣٠٣.

(٢) سورة البقرة: آية ٨. (٥) يقال: سبّد رأسه: استقصى طمه أو جزّه.
(٣) سورة البقرة: آية ١٧. راجع أساس البلاغة مادة سبّد.
(٤) سورة آل عمران: آية ١٦٧.

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد»^(١).
وقال الراجز:

٥٢٧ - عمدأ فعلتُ ذاك بيد أني أخاف إن هلكت أن تُرنِي
ويروى: ميد أني.

وقيل: إن مكة وبكة واحدة^(٢).

- وتجيء الباء بمعنى في وبمعنى على. أما بمعنى «في». فكقوله تعالى: ﴿مَالِمُ يَأْذُنُ بِهِ اللَّهُ﴾^(٣). أي: فيه، وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾^(٤). أي: في الغيب. . وأما بمعنى على: كقوله: ﴿وظنوا أنه واقع بهم﴾^(٥). أي: عليهم، وكقوله تعالى: ﴿ليجزى الله الصادقين بصدقهم﴾^(٦). أي: على صدقهم، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَلْقِهِ يَوْمَ السَّاحِلِ﴾^(٧). أي: على الساحل.
قال القائل:

٥٢٨ - أربُّ يبولُ الثعلبانُ برأسه لقد ذلَّ من بالث عليه الثعالبُ

(١) الحديث ذكره الزمخشري في الفائق مادة بيد ١٤١/١.

وقال السخاوي: معناه صحيح ولكن لا أصل له كما قاله ابن كثير.

راجع المقاصد الحسنة، ص ٩٥.

٥٢٧ - البيت لمنظور بن مرثد، وهو في مغني اللبيب ص ١٥٦، والصاحبي ص ٢١١، وإصلاح المنطق ص ٢٨، والفائق ١٤١/١. ترني: تصوّتي.

(٢) قاله مجاهد. وعلى هذا فالميم مبدلة من الباء، وقال ابن شهاب: بكة: المسجد، ومكة: الحرم كله.

(٣) سورة الشورى: آية ٢١. (٦) سورة الأحزاب: آية ٢٤.

(٤) سورة المائدة: آية ٩٤. (٧) سورة طه: آية ٣٩.

(٥) سورة يونس: آية ٢٢.

٥٢٨ - البيت لراشد بن عبدالله وهو صحابي كان سادناً لصنم وكان اسمه الغاوي بن عبدالعزى فغيّر النبي اسمه.

والبيت في مغني اللبيب ص ١٤٢، وأمالى ابن السجري ٢٧١/٢، والجنى الداني ص ١٠٦، والاقتضاب ص ٦٥.

– وقد يجيء الباء بمعنى إلى، ومنه قوله تعالى: ﴿وقد أحسنَ بي﴾^(١)
أي: إليّ، وقوله تعالى: ﴿ما سبقكم بها﴾^(٢). أي: إليها.

قال كثير:

٥٢٩ – أسئني بنا أو أحسني لا ملومةً لدينا ولا مقليةً إن تقلتِ
أي: إلينا.

– وقد يجيء الباء بمعنى مع كقوله تعالى: ﴿وردَّ اللّهُ الذين كفروا
بغیظهم﴾^(٣). أي: مع غيظهم، وقال النبي ﷺ في الشهداء: «زملوهم
بدمائهم»^(٤).

وقال زهير:

٥٣٠ – ففَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرِّحَى بِثَفَالِهَا
.....
أي: مع ثفالها.

ومن الباء ما يدل على شيء آخر مكانه، يقال من ذلك: شربت بالعسل
الصاب أي شربت العسل فكأنني شربت الصاب لتغيره.

(١) سورة يوسف: آية ١٠٠. (٢) سورة الأعراف: آية ٨٠.

٥٢٩ – البيت تقدم برقم ٢١.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٢٥.

(٤) الحديث أخرجه النسائي عن عبدالله بن ثعلبة قال: قال رسول الله ﷺ لقتلى أحد:
زملوهم بدمائهم؛ فإنه ليس كلّم يُكلّم في الله إلا يأتي يوم القيامة يدمى، لونه لون الدم
وربحة ربح المسك.

– وفي البخاري عن جابر بن عبدالله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين
الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير له إلى
أحدهما قدّمه في اللحد، وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة، وأمر بدفنهم في
دمائهم، ولم يُغسلوا ولم يُصلّ عليهم.

– وفي آخر: عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ادفنوهم في دمائهم
[يعني يوم أحد] ولم يغسلهم. راجع فتح الباري ٣/٢٠٩ – ٢١٣.

٥٣٠ – الشطر لزهير بن أبي سلمى من معلقته، وعجزه [وتلقح كشافاً ثم تُنتج فتشم] راجع ديوانه ص ٨٢.

– وعن معمر بن بشر رحمه الله قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَوِّمُنَا فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّمَا يُقِيمُ بَنَا الْقَدَاخِ لَوْ كَانَتْ»^(١).

قال الفرزدق:

٥٣١ – تَرَى الْغُرَّ الْغَطَارِقَ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا

٥٣٢ – قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرُونَ بِهِ هَلَالَا

ويقال: إنك لو رأيت فلاناً لرأيت به الحسن البصري في حال نسكه.

– وقد تجيء الباء بمعنى عند. قال الله تعالى: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(٢)

أي عند سحر.

– والباء مكان عن قد سبق ذكرها.

أما الآيات عليها فمنها قول الجعدي:

٥٣٣ – سَأَلْتَنِي بِأَنَاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلُ^(١)

أي: عن أناس.

(١) الحديث أخرجه مسلم برواية سماك بن حرب قال: سمعت النعمان بن بشير يخطب قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي الصف أو الصفوف حتى يدعه مثل القِدْحِ أو الرمح، فرأى صدر رجلٍ ناتئاً فقال: عباد الله، سَوُوا صَفُوفَكُمْ أَوْ لِيخَالَفَنَّ اللَّهُ بِهِ وَجُوهَكُمْ.

راجع شرح السنة ٣/٣٦٥.

٥٣١ – ٥٣٢ – البيتان للفرزدق قالهما لما هرب من زياد حين استعان عليه بنونهم في هجائه إياهم، فأتى سعيد بن العاصي وهو على المدينة أيام معاوية، فاستجاره فأجاره.

وهما في طبقات الشعراء ص ١١٢، وخزانة الأدب ٦/٣٤٧، وديوانه ص ٤٢٤.

(٢) سورة القمر: آية ٣٤.

٥٣٣ – البيت تقدم صفحة ٤١٣.

وقال آخر:

٥٣٤ - وسائلة بثعلبة بن سيرٍ وقد عَلِقَتْ بثعلبة العلوُقُ

وقال آخر:

٥٣٥ - تساءلُ بابنِ أَحْمَرَ مَنْ تراه أَعَارَتْ عَيْنُهُ أم لم تعارا

- وباء جاءت إخباراً عن صدق معرفتك بالشيء، ولو حذفت تغير المعنى. كقولك: أتعلمني بكذا. ولو قلت: أتعلمني كذا كان ذلك استفهاماً. قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾^(١).

- وباء جاءت بمعنى الحال كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبِّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾^(٢). أي: ظالماً.

والعرب تدخل الباء على الحال كقول الشاعر:

٥٣٦ - لم يحرموا حُسْنَ الغداءِ وأُمهم دَحَقَتْ عليك بناتقٍ مذكّار

٥٣٤ - البيت للمفضل النكري من قصيدته المنصفة، يذكر أن ثعلبة بن سيار كان في أسره، والعلوق: المنية.

وهو في الصاحبي ص ١٣٣، والمخصص ١٦/١٥٠، والأصمعيات ص ٢٣٥، والاختيارين ص ٢٥١.

٥٣٥ - البيت لعمر بن أحر الباهلي، ويروى صدره: ورَبَّتْ سائلٍ عني حفيّ وهو في أمالي ابن الشجري ٢/٣٠٢، والأزهية ص ٦٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٦٨، والمساعد ٤/١٦٦. وقوله: عارت أي: صارت عوراء.

(١) سورة الحجرات: آية ١٦.

(٢) سورة هود: آية ١١٧.

٥٣٦ - البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه ص ٦١، وأساس البلاغة ص ٢٨١، مادة طفح.

ويروى: طفحت بدل دحقت.

أي: دحقت ناتقاً مذكراً، والناتق: المرأة الكثيرة الأولاد والباء باء الحال. ودحقت: أسقطت، والمذكار: التي تلد الذكور والأولاد.

وقال الشاعر:

٥٣٧ - بنزوة لصٍ بعدما مرَّ مصعبُ بأشعثَ ما يفلي ولا هو يُغسلُ
يعني: مر مصعب في حال شعته.

- وباء جاءت صلة كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾^(١).
ولو قال: أحكم الحاكمين كان بذلك المعنى، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٢). وتزاد هذه الباء في خبر ليس.

- وباء مؤكدة قال القائل:

٥٣٨ - فلستُ بإنسيٍّ ولكنُ بملاكٍ تنزَّلَ من جوِّ السماءِ يصبُ
- وباء دخلت في موضع لا يستقيم الكلام إلا بها. كقولك: آمنت بالله.
قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾^(٣). أي: يريد الله أن ييسر عليكم، فإنه في موضع آخر: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾^(٤).

- وباء جاءت بمعنى اللام نحو قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٥).

٥٣٧ - البيت للأخطل، وهو في ديوانه ص ٢٣١، والخصائص ٤٧٥/٢، والمعاني الكبير [استدراك] ٥١٠/١، ولم ينسبه محقق الخصائص. لص يعني به: زفر بن الحارث مرَّ به رأس مصعب بن الزبير وهو أشعث لا يُفلي ولا يغسل. ويروى «يَقْمَلُ» بدل: «يغسل».
(١) سورة التين: آية ٨. (٢) سورة الزمر: آية ٣٦.

٥٣٨ - البيت في الملخص في ضبط قوانين العربية ٢١٣/١، وأمالى ابن الشجري ٢٠/٢، [استدراك] وسيبويه ٢٧٩/٢، وتفسير الطبري ١١٣/١، ولم ينسبه محقق الملخص ولا غيره، وهو لعقمة بن عبدة، راجع الجمهرة ١٧٠/٣، والمفضليات ص ٣٩٤.
(٣) سورة البقرة: آية ١٨٥. (٤) سورة النساء: آية ٢٧.
(٥) سورة لقمان: آية ٣٠.

﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(١)، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا
الْبَاطِلَ﴾^(٢).

– وباء جاءت بمعنى من أجل قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ
مُشْرِكُونَ﴾^(٣). معناه: والذين هم من أجل إبليس مشركون بالله تعالى، وكما
يقال: صار فلانُ بك عالماً. أي: من أجلك.

– وربما جاءت لإخبار عن شيء مضمّر حتى لو حذفت لكانت إخباراً
عن فعل آخر أو فعلٍ نحوه، منها قوله تعالى: ﴿وَامْسُحُوا بَرُوسِكُمْ﴾^(٤) أي:
امسحوا الماء برؤوسكم؛ لأنك إذا قلت: امسح رأسك يحتمل المسح باليد دون
الماء.

وفرق آخر بين إدخال الباء وإسقاطها أنك إذا قلت: مسحت برأسه
يحتمل أن يكون الممسوح بعض رأسه وكل رأسه، وإذا ألقيت الباء يدل ذلك
على مسح بعضه؛ لأن «على» داخلة فيه. أي: مسحت على رأسه.

فإذا عنيت بالمسح القطع دل كلا اللفظين على كل الرأس؛ لأن العرب
تقول: مسحت علواته وبعلاوته، ومسحت رأسه وبرأسه. يعني: قطعت عنقه،
قال الله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٥).

– وتجيء دلالة على معنى الفعل مثل قولك بودك. أي: وددت.

قال الشاعر:

٥٣٩ – بودّ أعداءهم لو أنّهم قُتلوا وأنّهم صنعوا بعض الذي صنعوا

(٣) سورة النمل: آية ١٠٠.

(٤) سورة المائدة: آية ٦.

٥٣٩ – لم أجده.

(١) سورة غافر: آية ١٢.

(٢) سورة محمد: آية ٣.

(٥) سورة ص: آية ٣٣.

– وتدخل الباء على الاسم فتكون فرقاً بين التعجب وبين الأمر في قولك: أكرم زيداً وأكرم يزيد. وللاثنين أكرم يزيد يارجلان، وللجماعة أكرم يزيد أيها الرجال. لا تشني ولا تجمع.

– وتدخل الباء بمعنى القوة والنصرة. كما تقول: قطعت به الطريق. أي: بقوته، وكما يقال: إنما قطعت هذه المفازة بفلان. أي بقوته، أو بنصرته. وكما يقال: قطعت الأرض بهذه الناقة. يعني: بركوبها وسيرها، وكما قال الشاعر:

٥٤٠ – قطعتُ برسامةً حرّةً غَدائِرُهُ كالعنيفِ المقطمِ

وقال الآخر:

٥٤١ – به تَمَطَّتْ غَوْلٌ كلِّ مَيْلِهِ بنا حراجيجُ المهارى النَّفِّهِ

وبعض الصوفية قال: بك جئنا، وأنت جئت بنا، وليس ربُّ سواك يُغنينا.

– والباء الأصلية في الأسماء مثل البزر، وفي الأفعال مثل: بكر، وبزرَ وسبق وكتب، في السالم، وفي المضاعف: برّ وبص^(١) وشب وبزّ، وفي الناقص: بكى، وبقي، وأتى وسبى.

٥٤٠ – لم أجده.

٥٤١ – البيت لرؤية بن العجاج وقوله: أَمِيلُهُ: الذي يولّه سالكه أي: يَجِيرُهُ. والنّفه: يقال نفهت: أي أعيت وللعيّ ناه، وجمّع النافه نَفّه، وهو في اللسان مادة نَفّه.

(١) بضّ الشّيء: سأل.

باب الواوات

- منها واو السنخ نحو ورد ووصل . وفي الأسماء نحو: وَرَدَ ووَدُود .
- ومنها واو العطف نحو قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ﴾^(١)،
تقول: رأيت زيداً وعمراً .
- والأصل: رأيت زيداً ورأيت عمراً إلا أن واو العطف تنوب عن الأسماء والأفعال والحروف .
- وهذه الواو أدخلت في عطف النعوت، فمن العرب من يحذفها ومنهم من يثبتها كقولك: جاءني زيد العاقل الكريم، وإن شئت قلت: جاءني زيد العاقل والكريم .
- وفي القرآن نظيره قوله تعالى: [﴿قد أفلحَ المؤمنون﴾]، إلى قوله: ﴿والذين هُم على صلواتهم يحافظون﴾]^(٢) .

(١) سورة الحج: آية ١٨ .

(٢) سورة المؤمنون والآيات: ﴿قد أفلحَ المؤمنونَ الذين هُم في صلواتهم خاشعونَ والذين هُم عن اللغو معرضون، والذين هُم للزكاةِ فاعلونَ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ . [آية ١ – ٩] .

وقال في موضع آخر: ﴿التائبون العابدون الحامدون﴾^(١) ففي هذه الآية حذفت الواو. وفي الآية الأولى أثبتت.

— ومنها واو تجيء حالاً ظاهرة تعرفه نحو قولك: جئت والناس يصلون. أي: جئت والناس في الصلاة، وهذه واو حال. قال الله تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلةٍ معرضون﴾^(٢).

وقال عز من قائل: ﴿حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾^(٣)، وقال: ﴿وهم من كلِّ حدبٍ ينسلون﴾^(٤).

وقال الأعرابي الذي دخل على رسول الله ﷺ:

٥٤٢ — أتيناك والعذراء تدمي لبانها وقد شغلَّت أم الصبي عن الطفل.

— ومنها واو تجيء بمعنى أو. نحو قوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾^(٥).

فلولا أن الواوات ههنا بمعنى «أو» لكان فيها استباحة الجمع بين تسع نسوة في عقدة واحدة.

ونظيره قوله تعالى: ﴿جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع﴾^(٦).

— منها واو تدل على جمع الذكور في الأفعال نحو فعلوا.

(١) سورة التوبة: آية ١١٢. (٢) سورة الزمر: آية ٧٣.

(٣) سورة الأنبياء: آية ١. (٤) سورة الأنبياء: آية ٩٦.

٥٤٢ — البيت شطره الأول في النهاية لابن الأثير ٤/٢٣٠، وقصته في فتح الباري ٢/٤٩٥، وقيل: هولبيد. تدمي لبانها: تدمي صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة، حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب وشدة الزمان.

(٥) سورة النساء: آية ٣. (٦) سورة فاطر: آية ٢.

— ومنها: واو القسم نحو قوله: ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾^(١)، وما أشبهها.

— ومنها: واو تجيء مقحمةً. مثل قوله تعالى: ﴿وناديناه أن يا إبراهيم﴾^(٢)، وقوله: ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا إليه﴾^(٣). المعنى: نادينا أو أوحينا إليه.

وقوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله﴾^(٤). قيل: إن الواو مقحمة. معناه: إن الذين كفروا يصدون.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: ويصدون هنا حال؛ أي صادين، لأن قوله: ﴿كفروا﴾ ماض و﴿يصدون﴾ مستقبل، فكيف يستقيم عطف المستقبل على الماضي إلا بهذا التقدير، والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء﴾^(٥). أي: ضياء. قال امرؤ القيس:

٥٤٣ — فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي

وقال آخر:

٥٤٤ — حتى إذا امتلأت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا

٥٤٥ — وقلبتم ظهر المجن لنا إن اللثيم الفاحش الخب

(١) سورة الضحى: آية ١-٢. (٣) سورة يوسف: آية ١٥.

(٢) سورة الصافات: آية ١٠٤. (٤) سورة الحج: آية ٢٥.

٥٤٣ — البيت تقدم ص ٢٥٤. (٥) سورة الأنبياء: آية ٤٨.

٥٤٤ — ٥٤٥ — البيتان للأسود بن يعفر وهما في معاني القرآن للفراء ١٠٧/١ ولم ينسبهما

المحقق، ومجالس ثعلب ص ٥٩، وأمالي ابن الشجري ٣٥٨/١، والخزانة

٤/٤١٤، والمقتضب ٧٨/٢، ولم ينسبهما المحقق عبد الخالق عزيمة. وقال المبرد:

وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين، وهما في رصف المباني ٤٨٧.

[استدراك]

- ومنهم من يجعل لهذه الواوات وجهاً صحيحاً ولا يجعلها مقحمة .
وقد أفردت من قبل باباً في مثل هذه الواوات^(١) .
– ومنها واو الإعراب . نحو: أخوك وأبوك في الرفع .
– ومنها واو الاستثناف . نحو قوله: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾^(٢) .
قال الشاعر:

٥٤٦ – الخيْطُ الأبيْضُ وقتُ الصبحِ منفلقُ والخيْطُ الأسودُ لونُ الليلِ مَكْتومُ
– وقيل: إن واو الاستثناف ما تدل على ترك كلام واستثناف آخر .
ويكون حكمها حكم واو «رب» ويخفف بها كما يخفف ربُّ . فأما واو ربِّ
فكقول القائل:

٥٤٧ – وبلدٌ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ
وكقول الآخر:

٥٤٨ – ومهمه أطرافه في مهمه
– ومنها واو بمعنى مع كقول النبي ﷺ: «أنا وسفعاء الخدين كهاتين
في الجنة»^(٣) .

(١) راجع ص ٤١٧ و٣٣٣ .

(٢) سورة المائدة: آية ٧٥ .

٥٤٦ – البيت لأمية بن أبي الصلت .

وهو في تفسير القرطبي ٢/٢٠٦ ، وتفسير الماوردي ١/٢٠٦ ، ولسان العرب مادة
خيْط ٧/٢٩٩ .

٥٤٧ – البيت تقدم برقم ١٢١ .

٥٤٨ – الرجز لرؤية بن العجاج وعجزه: [أعمى الهدى بالجاهلين العمه] ، وهو في تفسير
الماوردي ١/٧٢ .

(٣) الحديث جاء في أساس البلاغة مادة سفع ، وبصائر ذوي التمييز ٣/٢٢٦ ، والفائق
٢/١٨٣ .

قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢)، يحتمل لا تموتون إلا مع الإسلام.

قال الشاعر:

٥٤٩ - فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كِدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

- وأما الواو في قولك الزيدون فعلامه الرفع والجمع.

وفي قولك يغزون ويدعون فضمير الفاعلين، وواو الأصل ساقطة.

وأما في جمع التأنيث. مثل: يعفون ويدعون فالواو أصلية وهي لام الفعل.

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾^(٣).

= وأخرجه أحمد في مسنده عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وامرأة سفعاء في الجنة كهاتين، امرأة آمت من زوجها فحبست نفسها على أيتامها حتى بانوا أو ماتوا». وفي رواية: «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة - وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى - امرأة ذات منصبٍ وجمالٍ آمت من زوجها، حبست نفسها على أيتامها حتى بانوا أو ماتوا».

راجع المسند ٢٩/٦.

وقوله سفعاء: أراد به الشحوب من الجهد، فهذا مما يترك الوجه أسفع.

(١) سورة الشعراء: آية ٢٢٦. (٢) سورة البقرة: آية ١٣٢.

٥٤٩ - البيت للوليد بن عقبة بن أبي معيط، يحض معاوية على حرب علي. وقبله:

ألا أبلغ معاوية بن حرب كتاباً من أخيه ثقة يلوم

وعجز البيت مثال يقال في إصلاح ما لا صلاح له.

راجع العقد الفريد ٢٥٦/٣، واللسان مادة: حلم، ونوادير أبي زيد ٢٤٤،

والمثلث للبطلوسي ٤٧٣/١.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٣٧.

بَابُ الْهَاءَاتِ

— منها هاء الكناية في حالة النصب. نحو قولك: أعطيته وضربته. وفي حال الجر نحو داره ولامه.

— ومنها هاء التأنيث حالة الوقف نحو جارية وقائمة وامرأة وحمزة وطلحة، فإذا وصلت صارت تاء، وكذلك هاء الفرق بين المذكر والمؤنث نحو قائم وقائمة.

وفي الأفعال المشتركة بين الذكور والإناث، وأما من الأفعال ما انفرد به الإناث فلا يحتاج فيه إلى الفرق كقولك: امرأة حائض وطامث وحامل. ولا يقال: حامله ولا حائضة فافهم.

— وهاء العماد نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، ﴿إِنَّهُ مَصِيْبُهُ﴾^(٢).

وتارة تأتي في الجمع نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾^(٣)، فهذه هاء تدخل في الكلام عماداً.

وتارة تأتي مذكرة نحو ما ذكرنا، وتارة تأتي مؤنثاً نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾^(٤).

(١) سورة القصص: آية ٨٢.

(٢) سورة هود: آية ٨١.

(٣) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾. [سورة الأنفال: آية ٦٥].

(٤) سورة الحج: آية ٤٦.

وكذلك قوله عز وجل: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَك مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾^(١).

— ومنها هاء الوقف نحو قوله تعالى: ﴿فَبِهَادَاهُمْ اقْتَدِيهِ﴾^(٢).

— وهاء الاستراحة وهي شبيهة بهاء الوقف كقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾^(٣).

قال الشاعر:

٥٥٠ — قَلْتُ: كُلِّي يَا مَيِّ وَاسْتَأْهَلِي إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيهِ

— وهاء الوجدان نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾^(٤).

— وهاء المصادر التي جاءت على فاعلة نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾^(٥)، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾^(٦)، وقوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(٧).

— ومنها هاء تبدل من الواو نحو الوعد والعدة، والوزن والزنة.

فهذا قول الفراء لأنه يقول: هذه الهاء بدل عن الواو التي كانت في فاء الفعل.

— وهاء تدخل على الأمر الذي يبقى على حرف واحد. مثل قولك من وقيت ووشيت: قه وشه.

— وهاء تبدل من الهمزة. نحو: أرقت وهرقت، وإياك وهياك، وأنزرته

وهنرته.

(١) سورة لقمان: آية ١٦. (٣) سورة الحاقة: آية ٢٨ — ٢٩.

(٢) سورة الأنعام: آية ٩٠.

٥٥٠ — البيت لعمر بن أسد، أنشده الزمخشري في أسس البلاغة مادة: أهل ونسبه لحاتم الطائي، وهو وهم. وقال: استأهلها: أكلها، ويقال: حبذا دار مأهولة وثريدة مأكولة. دار مأهولة: أي فيها أهلها. وانظر اللسان: أهل.

(٤) سورة يس: آية ٢٩. (٦) سورة غافر: آية ١٩.

(٥) سورة الغاشية: آية ١١. (٧) سورة النجم: آية ٥٨.

وقال الشاعر:

٥٥١ - هَرِقْ لَنَا مِنْ قَرَقَرَى ذُنُوبَا إِنَّ الذَّنُوبَ يَنْفَعُ الْمَغْلُوبَا

- ومنها هاء الأصل. نحو: الوجه والفقه.

- قال أبو عبيدة: من الهاء هاء الندبة نحو قولك: يا ويلاه واحرباه.

- ومنها هاء التذكير نحو قولك: رجل راوية للشعر، ورجل علامة

نسابة.

قال الشاعر:

٥٥٢ - قَفَّ بِالذَّيَارِ وَقَدَمًا كَانَ وَقَافًا سئَالَةً بِرِسُومِ الدَّارِ كَلَّافَا

أي: كثير السؤال.

ومنها هاء الأصل:

قال الشاعر:

٥٥٣ - وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بَدَارِ

٥٥١ - البيت أنشده الفراء في المذكر والمؤنث ص ٢٤، وابن الأنباري في المذكر والمؤنث

ص ٣٦٦، وهو في شرح المعلقات للنحاس ٦٥/١.

قال النحاس: وزعم الفراء أن الذنوب يذكر ويؤنث اه. قوله قرقري: أرض باليمامة. والذنوب: الدلو العظيمة.

٥٥٢ - لم أجده.

٥٥٣ - البيت لعمران بن حطان. وقوله مهاه: طراوة وحسن، قال البكري: ومن أمثالهم:

كل شيء مهه ما النساء وذكرهن، يقال: مهه ومهاه، وقالوا: هذه هاء فإذا اتصلت بالكلام لم تصر تاء، وإنما تكون تاء في الاتصال إذا أرادوا بالمهاة البقرة. والبيت في

الصاحبي ص ١٩٤، وتاج العروس ٤٣٢/٩، والصحاح ٢٢٥/٦، وفصل المقال

للبيكري ص ١٥٩، والمساعد ٢٠/٤.

— ومنها الهاء الزائدة في قولك: هذا وهذه وهناك وهلم لها أنا، ولها أنا ذا، وهي للتنبية.

وأما هناك فالهاء للتنبية، والكاف للخطاب. وفيه حثٌ على الأخذ، والمعنى خذه.

وفي هلم الهاء للتنبية، نعم هو أمر من اللّم^(١).

وكذلك الهاء في هذا للتنبية وذال للإشارة، وكذلك في هذه وهذي إشارة، والهاء في آخره صلة للوقف عليها. وأصله: هذي فلما أسقطت الياء من آخره أدخلت الهاء لصلة الوقف بدلاً من الياء.

وليست هذه الهاء للتأنيث فلو كانت للتأنيث لصارت في الدرج تاءً كسائر ها التأنيث. نحو شجرة ثم تقول شجرتك، وتقول: نعمة الله.

— وأما ها التنبية والتحريض فنحو قولك: إيها، أي: كف ولا تفعل وفي الأمر نحو إيها. أي: زد.

— وهاء دخلت في بعض الجماعات نحو صياقلة وصيارفة وكفرة وفجرة وأشباه ذلك.

— وحديث الهاء أن يقع آخر الحرف للكناية والوقف. أو في أول الحرف زائدة. وشذ منها حروف فقيل أم وأمها، وربما قالوا للبهائم: أمات، بلا هاء، قال الراعي:

(١) هَلْمٌ، قال الفيروزآبادي: وهي كلمة مركبة من ها التنبية، ومن «لَمْ» واستعملت استعمال البسيطة، ويستوي فيها الواحد والجمع والتأنيث والتذكير. وقيل: أصله، هل أم، كأنه قيل: هل لك في كذا؟ أمه، أي: أقصده، فركباً. راجع بصائر ذوي التمييز ٣٤١/٥.

٥٥٤ - كَانَتْ نَجَائِبَ مَنْذِرٍ وَمَحْرَقٍ أُمَهَاتِهِنَّ وَطَرَقُهُنَّ فَحِيلًا
وقال آخر:

٥٥٥ - وَإِنْ مُنِّيَتْ أُمَاتِ الرَّبَاعِ

٥٥٤ - البيت للراعي، وهو في ديوانه ٢١٧، وفي أساس البلاغة مادة فحل، واللسان مادة فحل، وتفسير القرطبي ١٠٧/٥.

٥٥٥ - العجز لأبي حنبل جارية بن مرّ الطائي، وأوله:
لقد آليتُ أغدرُ في جذاع وإن مُنِّيَتْ أُمَاتِ الرَّبَاعِ
وهو في اللسان مادة أمم، وفصل المقال للبكري ١٣٥.

بابُ الياءات

– اعلم أن الياء في الأصل على عشرة، ولكنها ربما تتفرع على وجوه:

– أولها الياء الأصلية: نحو الراعي والمهدي. وياء الأفعال: يَسُرُّ ويَتَمُّ.

– وياء الإضافة: تكون في الاسم والفعل، أما في الاسم فنحو ضاربي، وفي الفعل نحو ضربني، ولا بد من نون تكون قبلها لثلاثي الكسر في الأفعال.

– وياء المضارعة: مثل يدحرج وينظر، وهي زائدة، فشبهت بالأصلية.

– وياء التأنيث نحو اضربي يا هند، واذهبي، وكذلك هي في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تَرِينٌ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا﴾^(١)، وكانت في الأصل: ترين، وقد سقطت الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل من تري لالتقاء الساكنين كما تسقط من مصطفي إذا قلت: مُصْطَفَيْنِ، لالتقاء الساكنين، فصارت ترين، ثم لحقته النون المشددة فذهبت النون التي هي علامة الرفع لاجتماع النونات الثلاث، وتحركت الياء بالكسر لالتقاء الساكنين، الياء كانت ساكنة وبعدها نون ساكنة، والساكن إذا حرك حرك بالكسر فصارت ترين، فتأمل.

(١) سورة مريم: آية ٢٦.

– ويا التنية: نحو صاحبيك، وصاحبين، ولاميك ولامين.
 – ويا الجمع: نحو مسلميك ومسلمين. وأما قوله تعالى: ﴿يا بُنَيَّ اركبْ﴾^(١)، فإنها ياء التصغير وبعدها ياء الإضافة فأدغمتا، ويجوز في العربية في يا بني الضم على النداء المفرد مثل يا زيد، ويجوز يا بُنَيَّ، أي: يا بنياه على الندبة.

كما قال الشاعر:

٥٥٦ – يا ابنة عماء لا تلومي
 معناه: يا ابنة عمي، ففتح على لفظ الندبة، وكذلك يارباه وياسيداه، أي: ياربي وياسيدي.

– ويا الفواصل: وهي على الإطلاق، نحو قوله عز وجل على قراءة من قرأ: ﴿وإِيَّايَ فارهبوني﴾^(٢)، ﴿وإِيَّايَ فاتقوني﴾^(٣)، قرأ بهما يعقوب الحضرمي.

– وفي القوافي نحو قول امرئ القيس:

٥٥٧ – مكرٌّ مفرٌّ مقبلٌ مدبرٌ معاً كجلمودٍ صخرٍ حطه السيلُ من علٍ

(١) سورة هود: آية ٤٢.

٥٥٦ – البيت تمامه:

يا ابنة عماء لا تلومي واهجعي لا تُسمعيني منك لوماً واسمعي وهو في اللسان مادة عم بهذه الرواية. وذكره ابن السيرافي برواية:

يا بنت عمي لا تلومي واهجعي ألم يكن بيئض إن لم يصلح راجع شرح أبيات سيبويه ٤٤٠/١.

وهو لأبي النجم، وهو في قطر الندى ص ٣٠٨، ومعاني الحروف للرماني ١٤٨.

(٢) سورة البقرة: آية ٤٠. (٣) سورة البقرة: آية ٤١.

٥٥٧ – البيت في وصف فرس، وهو من معلقته.

وهو في كتابه سيبويه ٣٠٩/٢، ومغني اللبيب ٢٠٥، والجمهرة ٨٧/١، والمُلخَّص ٥٦٣/١.

– والياء المنقلبة عن الواو: نحو اغزي وتغزين، وكذلك المعطي في قول بعضهم، أصله: المعطو لأنه من عطا يعطو، إذا تناول، وأعطى يعطي إذا ناول غيره.

قال امرؤ القيس:

٥٥٨ – وتعطو برخصٍ غيرِ شثنٍ كأنه أساريعُ ظبيٍّ أو مساويكُ إسحلٍ

– وياء الأشباع في الشعر كقول القائل:

٥٥٩ – تخلجُ المجنونِ من كسائهي

* * *

٥٥٨ – البيت أيضاً من معلقته:

تعطو برخصٍ: تتناول ببنانٍ لطيفٍ ليس بغليظ.

أساريع ظبي: أي: كأنه دود صغار مما يرى في الكثيب المسمى بظبي، الإسحل: شجر تتخذ منه المساويك.

راجع شرح المعلقات ٤٧/١، ومعاني الحروف للرماني ١٤٨.

٥٥٩ – الشطر ذكره الرماني في معاني الحروف ١٤٩، ولم ينسبه هو ولا محققه الدكتور عبدالفتاح شلبي.

[استدراك]

وهو لأبي النجم يصف فرساً، وقبله:

مُقتدِرُ النفسِ على اعتوائه مبتركٌ يخرجُ من هبائه
تجرّدُ المجنونِ من كسائه مُنفلتُ الأصلعِ من نصائه

راجع المعاني الكبير ٧٨/١.

باب السينات

— قال الشيخ الإمام الزاهد رحمه الله: اعلم أن السين تزداد في أوائل الكلام فقط، إلا السين الأصلية التي هي من بناء الكلام فإنها ربما تقع في أول الكلمة وربما تقع في وسطها، وربما تقع في آخرها.

— أما ما يقع في أول الكلمة فنحو سنّ وسدّ، وفي الأسماء نحو: سحاب وسماء وسدر، وما يقع في وسطها نحو مسعود وميسور.

وفي آخر الكلمة نحو الناس، واللباس وأشياء ذلك.

— ومنها سينٌ سوف. إذا قلت: سأفعل فله معنيان: الترجئة والتوعد، كقوله تعالى: ﴿فَسَيَسْرُهُ لِّلْعَسْرَى﴾^(١)، فهو في التهديد والتوعد. وكقوله تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه السلام: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللّهُ صَابِرًا﴾^(٢).

وكقوله عز وجل: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾^(٣).

قيل: إن هذه سين سوف طرحت منها الواو والفاء لما كثر استعمالها استخفافاً.

— ومنها سين الطلب كقول الله عز وجل: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ

(٣) سورة الرحمن: آية ٣١.

(١) سورة الليل: آية ١٠.

(٢) سورة الكهف: آية ٦٩.

والصلوة ﴿١﴾. أي: اطلبوا المعونة من الله بكثرة الصلاة والصبر على تمحيص الذنوب. وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ ﴿٢﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى﴾ ﴿٣﴾.

— ومنها سين تدل على إلزام مثل قوله تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٤﴾. أي: ألزم نفسه الكبير.

— ومنها سين يستكثر بها الحروف كقولك: استنفقت المال. أي: أنفقت. واستخرجته، أي: أخرجته.

— ومنها ما تكون بمعنى الحسبان نحو قولك: استظرفته، أي: حسبته ظريفاً.

— وقيل إنها تكون بمعنى الوجدان تقول: استكثرته، أي: وجدته كثيراً، واستقلته. أي: وجدته قليلاً.

— ومنها ما تدخل في بناء الكلام ولا تغير المعنى. نحو: طارواستطار، وأجاب واستجاب.

قال الله عز وجل: ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ﴿٥﴾، وكذلك أفاد واستفاد.

وقال الشاعر:

٥٦٠ — فلم يَسْتَجِبْهُ عند ذاك مجيبُ

(١) سورة البقرة: آية ٤٥.

(٢) سورة هود: آية ٥٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٦٠.

٥٦٠ — الشطر لكعب بن سعد الغنوي، وصدرة: [وداع دعا يامن يجيب إلى الندى]. وهو في مشكل القرآن ٢٣٠، وأمالي القالي ١٢١/٢، ومجاز القرآن ٢٧/١، ومغني اللبيب ٢٣٦.

ونحو قولهم في المثل: «استنوق الجمل»^(١). «إن البغاث بأرضنا يستنسر»^(٢).

قال الكميّ:

٥٦١ - هزرتكم لو كان فيكم مهزّةً وذكرتُ ذا التأنيث فاستنوقَ الجملُ - ومنها ما تبدل عن الشين كقوله: شمت العاطس وسمّته. والدوسم والدوشم للخشبة التي يُحتم بها.

قال الأعشى:

٥٦٢ - وصهباء طافُ يهوديها وأبرزها وعليها ختم
٥٦٣ - وقابلها الريحُ في دنّها وصلّى على دنها وارتمم
بالسين والشين.

(١) قال أبو عبيد البكري: ومن أمثالهم [قد استنوق الجمل] وهو الرجل يكون في حديثٍ ثم يخلط ذلك بغيره، وينتقل إليه، وقد يقال ذلك للرجل يُظن به أن عنده غناء من شجاعة وجلّد، ثم يكون الأمر على خلاف ذلك.

(٢) البغاث: ضربٌ من الطير، وفيه ثلاث لغات، فتح الباء وكسرهما وضمها، واستنسر: صار كالنسر في القوة بعدما كان من ضعاف الطير، يضرب للضعيف يصير قوياً، وللذليل يعزّ بعد الذل.

راجع المشوف المعلم ٧٦٥/٢، مجمع الأمثال ١٠/١.

٥٦١ - البيت للكميت يمدح مسلمة بن هشام بن عبد الملك ويهجو خالد بن عبد الله القسري.

وقيل: إن حدّ الكلام وصوابه أن يقول: وأنثُ ذا التذكير فاستنوق الجمل، فقال ذلك على القلب.

وهو في فصل المقال ١٩١، والأغاني ١٣٢/٢١.

٥٦٣ - ٥٦٢ - البيتان في ديوانه ٢٩، ومشكل القرآن ٤٦٠، واللسان مادة رسم.

بَابُ المِيمَاتِ

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: اعلم أنَّ الميم تزداد في أول الكلام وأوسطه وآخره. فكلُّ ميم تجده في أول الكلام فهو زائد إلا ميم معن ومعدّ، ومهد، ونظائرها.

— أما ما تزداد في أسماء المخاطبين في الجمع والتثنية فنحو منكم ومنكما. وفي الغائبين: منهم ومنهما.

— وتدخل في الأسماء الرباعيات التي زيد فيها حرف هجاء على الأساس نحو مكرم ومجرم.

فهذه إذا جاءت مضمومة مكسورة العين تدل على الفاعل، وإذا جاءت مفتوحة العين تدل على المفعول مرة وعلى الصدر أخرى، وعلى الموضع، نحو مكرم. فتؤدي هذه اللفظة المعاني الثلاثة.

— ومنها ما تزداد للالة التي تستعمل بالأيدي مكسورة كالمروحة والمِذْب.

وإن كان للموضع فهي مفتوحة نحو: المَخْرَج والمَذْهَب.

فإن كانت آلة لا تحرك عن موضعها فقد اختلفوا فيها: فمنهم من يشبهها بالتي تحرك وتنقل، فيكسر أولها، ومنهم من يشبهها بالموضع فيفتحها وذلك نحو: مِرْقَاة، ومِدرَجَة، ومِطْهَرَة.

وأما المسجد فالجيم فيه مكسورة؛ لأنه مكان السجود كما أن المشرق موضع الشروق.

والمسجد بالفتح: الأعضاء التي يسجد بها. نحو الجبهة والأنف واليدين والركبتين وغيرها.

وقد يجيء المصدر على هذا البناء نحو المدخل والمخرج.

— وقد جاءت أسماء من الآلة نواذر بالضم كقولك: مُدْهَنٌ وَمُسْعَطٌ وَمُنْخَلٌ وَمُكْحَلَةٌ وَمُدْقٌ^(١).

— ومنها ميم تزداد في المبالغة في النعوت كقولك: رجل مذكّار. وامرأة مذكّارة وميناث.

— ومنها ما تزداد للمفعول. نحو: المضروب والمقتول، فإن طرحت منها الميم صارت نعتاً للفاعل كقوله: رجل ضروب وقتول.

قال طرفة:

٥٦٤ — طحوران عوّار القذى فتراهما كمشحولتي مذعورة أم فرقد

(١) قال ابن يعيش: هذه الأحرف شذت عن مقتضى القياس وما عليه الاستعمال، بأن جاءت مضمومة وهي ما يعالج به ويُثقل، كأنهم جعلوها أساءً لما يُوعى فيه، ولم يُراعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق، كما قالوا: المغفور لضربٍ من الصمغ يقع على الشجر حلو، والمغرور: لضربٍ من الكمأة، فهذه على زنة مفعول وهي أساء أشياء لم يرد فيها معنى الفعل. كذلك هذه الأحرف وهي: المسعط وهو: ما يجعل فيه السعوط من دواءٍ أودهن فيسعط به العليل، والمنخل: ما يُنخلُ به الدقيق، والمدق: وهو اسم ما يُدقُّ به الشيء، والمدهن: لما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره، والمكحلة: لوعاء الكحل. راجع شرح المفصل لابن يعيش ١١٢/٦.

٥٦٤ — البيت من معلقته. راجع شرح المعلقات ٧٠/١. طحوران: راميان، يقال: طحره إذا رماه، والعوّار: ما أفسد العين، والفرقد: ولد البقرة.

وقال غيره:

٥٦٥ - وعينان قال الله كونا فكانتا فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ ما تَفَعَّلُ الخمرُ
- ومنها ما تزداد في آخر الكلام مثل: زرقم جمع أزرق. وكقولهم
للأبن: ابنم.

قال القائل:

٥٦٦ - تَعَاوَرْتُمَا ثَوْبَ العقوقِ كلاكما أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وابْنَمٌ غَيْرُ واصلِ
وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس من امبرِ امصومٌ في امسفر»^(١).
يريد ليس من البر الصوم في السفر.

* * *

٥٦٥ - البيت تقدم برقم ٢٦٤.

٥٦٦ - البيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي.

وهو في ديوان الهذليين ٤٤/٢.

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٤٣٤/٥ عن كعب بن أبي عاصم وكان من أصحاب
السقيفة.

وهو في ابن يعيش ٢٤/١؛ والرضي ١٣١/٢؛ ومغني اللبيب ص ٧١.

بَابُ الْكَافِ

– اعلم أن الكاف تزداد في أول الكلام. وبعضها ظاهر وبعضها أخفى منه.

أما الظاهر فكاف التشبيه كزيد، وهذا كفلان.

– والذي أخفى وأغمض فمثل قولهم: كذا وكم وكما وكذلك وأشباهها من الكلام.

لم نسمع أحداً قطع الكلام على أن هذه الكافات للتشبيه أو غيره.

– وتزداد كاف الخطاب في آخر الكلام، فتقع موقع اسم مخفوض مضاف إليه نحو مررت بغلامك ودارك.

– وتقع في محل النصب لوقوع فعل عليها. نحو: ضربتك وشتمتك.

– وتزداد في موضع الرفع للتأكيد كقوله: أرأيتكم وأرأيتك.

– ومنها ما يكون لفظها خفضاً ومعناها رفعاً، ولفظها نصباً ومعناها الخفض، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مَنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾^(١)، وإذا وقع موقعها مظهرٌ وجدته مخفوضاً. قلت: إنا منجوك ومنجو عمرو.

(١) سورة العنكبوت: آية ٣٣.

وكان في الأصل : منجون زيداً فحذفت النون لتغيير اللفظ . ولو لم يكن
كذلك لم يجز عطف أهلك عليه .

– والكاف في قولك : ذاك وذلك وتلك لا محل لها من الإعراب لأنها
ليست باسم .

لأن «ذا» هو الاسم المبهم . والمبهم لا يضاف إلى المبهم . لا تقول : مَنْكَ
ولا مَنْه .

* * *

بَابُ الْفَاءَاتِ

— اعلم أولاً أن دلائل الفاء أن تكون للعطف. نحو: رأيت زيداً فعمراً.
ومعناها: الترادف والمهلة^(١)؛ لأنك إذا قلت: رأيت زيداً فعمراً. أي: بين
رؤيتهما فراغ ومهلة.

وإذا قلت: رأيت زيداً وعمراً يجوز أنك رأيتهما معاً في حالة واحدة،
أورأيت أحدهما قبل الآخر في تلك الحال.

— وتدخل في الفعل إذا كانت جواباً عن سبعة أشياء: الأمر والنهي
والاستفهام والنفي والتمني والعرض والدعاء.

فأما الشرط فإن جوابه إذا كان بالفاء أن يكون مرفوعاً كقوله تعالى:
﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(٢)، وكقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ﴾^(٣). قرىء رفعاً ونصباً^(٤).

(١) المعتمد في هذه المسألة عند جمهور النحاة أن الفاء معناها التعقيب، فإذا قلت: قام زيد
فعمرو دلّت على أنّ قيام عمرو بعد قيام زيد بلا مهلة، فتشارك «ثم» في إفادة الترتيب.
ولم يجر المصنف على هذا، بل جرى على أنّها للترادف والمهلة. وقد ذهب ابن مالك إلى
أنّ الفاء قد تكون للمهلة بمعنى «ثم»، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾.
راجع الجنيّ الداني، ص ١٢١.

(٢) سورة المائدة: آية ٩٥.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٤.

(٤) قرأ فيضاعف بالنصب ابن عامر وعاصم
ويعقوب، والباقون بالرفع.

— فمن قرأ ﴿فِيضَاعْفَهُ﴾ بالرفع جعل من شرطاً. ومن قرأ ﴿فِيضَاعْفَهُ﴾ بالنصب جعل جواب الاستفهام بالفاء، وأما التي ذكرنا من الأفعال سبعة فإن جوابها إذا كان بالفاء فمنصوب:

فالأمر: نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسِرَّيَ اللَّهِ عَمَلِكُمْ﴾^(١).
والنهي: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا﴾^(٢)، وكقوله: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحَتَكُمْ بَعْدَ﴾^(٣)، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعَدْ﴾^(٤).

والنفي: كقوله تعالى: ﴿لَا يُفْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾^(٥).
والمني: نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾^(٦)، وكقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٧).

قال الشاعر:

٥٦٧ — فليستُ بمدركٍ ما فاتَ مني بليتَ ولا لعلَّ ولا لو أني
— والاستفهام: كقوله عز من قائل حكاية عن الكفار وعمن لم يحج: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ، فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ﴾^(٨)، ولولا في الآية بمعنى هلا، وعطف أكن على موضع ﴿فأصدق﴾ قبل دخول الفاء عليه، وموضعه قبل دخولها الجزم.

(١) سورة التوبة: آية ١٠٥. (٥) سورة فاطر: آية ٣٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٣٥. (٦) سورة البقرة: آية ١٦٧.

(٣) سورة طه: آية ٦١. (٧) سورة الزمر: آية ٥٨.

(٤) سورة الإسراء: آية ٢٩.

٥٦٧ — البيت لم يُعلم قائله وقد استشهد به الأخفش في معاني القرآن ٧٢/١؛ وابن جني في الخصائص ٢٧٧/١؛ والأمل الشجرية ٧٤/٢؛ والمساعد شرح تسهيل الفوائد ٣٦٧/٢.

(٨) سورة المنافقون: آية ١٠.

قال الشاعر:

٥٦٨ - ذرني فأذهب جانباً وحدي وأكفك جانباً

جزم أكفك على موضع جواب الأمر وهو قوله أذهب جانباً.

- وأما الجحد فكقوله تعالى: ﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾^(١)، إلى قوله: ﴿فتطردهم فتكون من الظالمين﴾^(٢).

- وأما العرض فكقولك: ألا تزورنا فنكرمك.

- والدعاء مثل قولهم: اللهم ارزقني بغيراً فأحج عليه.

وكذلك الواو في هذه الأوجه كلها إذا دخلت في هذه الأجوبة تكون منصوبة بإضمار «أن» فيها.

وأما الكوفيون فلا يجيزون ذلك في الواو.

وذكر الأخفش سعيد بن مسعدة في معنى قوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾^(٢).

قال: هذه التي يسميها النحويون جواباً بالفاء. وإن الواو والفاء من حروف العطف^(٣).

ويرى المتكلم أن يكون ما مضى من كلامه اسماً حتى كأنه قال: لا يكن منكما قربان الشجرة.

٥٦٨ - البيت لعمر بن معد يكرب وهو في شرح المفصل ٥٦/٧؛ وخزانة الأدب ١٠٠/٩.

(١) ﴿ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين﴾ [الآية ٥٢ من سورة الأنعام].

(٢) سورة البقرة: آية ٣٥.

(٣) انظر معاني القرآن ٥٨/١.

ولم يجز أن يعطف الفعل على الاسم، فأضمر في الفعل «أن» لتكون مع الفعل اسماً، فينعطف اسم على اسم.

قال: وهذا تفسير جميع ما انتصب بالفاء والواو.

— وأما جواب النهي بالواو فكقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾^(١).

حكى الزجاج عن الخليل وسيبويه والأخفش وجماعة من البصريين أن هذا نصب لإضمار «أن» فيه كأنه قال: لا يكن منكم لبس الحق وكتماناه.

— وجواب التمني بالواو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ﴾^(٢) بالنصب والرفع^(٣). وقد ذكرنا حكم الواو في هذا النوع من النحو فيما تقدم^(٤) من كتابنا هذا.

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ﴾^(٥).

وعن قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٦).

فبأي معنى ارتفع فيميلون وفيدهنون مع الفاء؟

قيل: إن الفاء هنا للعطف فتقدير الكلام ودوا لوتغفلون ودوا لويميلون عليكم.

وكذلك قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ و ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾^(٨) معطوف على الأول تقديره:

(١) سورة البقرة: آية ٤٢. (٢) سورة الأنعام: آية ٢٧.

(٣) قرأ حفص وحزرة ويعقوب بنصب الباء والنون على إضمار أن بعد واو المعية في جواب التمني، وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني، والباقيون برفعها عطفاً على نردُّ.

(٤) انظر صفحة ٣٣٣.

(٥) سورة النساء: آية ١٠٢. (٧) سورة الممتحنة: آية ٢.

(٦) سورة ن: آية ٩. (٨) سورة المرسلات: آية ٣٦.

ولا يؤذن لهم ولا يعتذرون.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ (١).

ومآ كان بعد جواب المجازاة بالفاء فإن شئت نصبتَه أيضاً بإضمار «أن» عند البصريين، وإن شئت رفعتَه على الابتداء كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلى ظَهْرِهِ﴾، إلى قوله: ﴿أَوْ يُوقِنَهُنَّ بما كَسَبُوا وَيَعْفُ عن كثيرٍ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجادلون﴾ (٢)، نصب ويعلم بإضمار أن. ولو جزمته على العطف كان جائزاً في العربية، ولو رفعتَه على الابتداء لجاز.

— وقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبَدُوا ما في أَنفِيسِكُمْ أو تخفوه يُحاسبِكُمْ به اللّهُ

فيغفرُ لمن يشاء﴾ (٣).

إذا أردت الجزم فمجزوم، ومنصوب إذا أضمرت أن ويكون الأول (٤)

اسماً. وإن شئت رفعت على الابتداء.

قال الشاعر:

٥٦٩ — فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
٥٧٠ — ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

(١) سورة النساء: آية ٨٩.

(٢) ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلى ظَهْرِهِ إِنَّ في ذلك لآياتٍ لكلِّ صَبَّارٍ شَكورٍ أَوْ يُوقِنَهُنَّ . . .﴾ [سورة الشورى: آية ٣٣ — ٣٤].

(٣) سورة البقرة: آية ٢٨٤.

(٤) قال أبو حيان: قرأ ابن عباس والأعرج وابن حيوة بالنصب فيها على إضمار «أن» فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم من الحساب، تقديره: لكن محاسبة فمغفرة وتعذيب. راجع البحر المحيط ٣٦٠/٢.

٥٦٩ — ٥٧٠ — البيتان للناطقة الذبياني.

وهما في ديوانه ص ١١٠ وخزانة الأدب ٥١١/٧.

ذناب عيش: طرف عيش قد مضى صدره وخيره ومعظمه، وبقي منه ذنبه وما لا خير فيه.

الأجب: الجمل المقطوع السنام، فهو كعير قد قطع سنامه.

الذنب للذنب، ونصب ونمسك بإضمار أن. ونرى أن يكون الأول اسماً.

ويجوز فيه الجزم على العطف، والرفع على الابتداء.

— وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(١)، فلا يجوز فيه إلا الرفع لأنه جواب الشرط بالفاء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعُهُ قَلِيلًا﴾^(٢).

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾^(٣)، ألم تر استفهام فلم ارتفع قوله فتصبح؟

— قلنا: لأن تصبح بمعنى أصبحت.

وإنما يجوز إضمار أن في المستقبل لا في الماضي.

قال الشاعر:

٥٧١ — ألم تسأل الربيع القواء فينطقُ وهل يخبرنك اليوم بيداء سَمَلقُ

* * *

(١) سورة المائدة: آية ٩٥.

(٢) سورة البقرة: آية ١٢٦.

(٣) الآية: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة﴾ [سورة الحج: آية ٦٣].

٥٧١ — البيت لجميل بن معمر العذري.

وهو في شذور الذهب رقم ١٤٨؛ وأوضح المسالك ص ٥٠٢؛ ومغني اللبيب

ص ٣٠١؛ وخزانة الأدب ٥٢٤/٨، وديوانه ص ٩١.

بَابُ الْأَدْوَاتِ الْمَنْظُومَةِ مَا ضُمَّ فِيهَا إِحْدَى الْحُرُوفِ الْمَبْسُوطَةِ إِلَى الثَّانِيَةِ

— باب الياء مع الألف: منها ياء النداء.

والنداء على ثلاثة أقسام: نداء الاستماع وطلب الجواب، والثاني للاستغاثة عند الحاجة إلى معين، والثالث: نداء التلهف والتوجع عند نزول المصيبة.

فالأول: مثل يا رجل ويا غلام ونحوه. والثاني: أن يكون بزيادة لامٍ لقولهم: يا يزيد ويا للمسلمين. والثالث: كقولك يا زيدا. وواعمره. ووامحمده.

— ومنها الألف مع الياء نحو إيّ مكسورة الألف، وهي أداة جعلت صلة للقسم. قال الله تعالى: ﴿إيّ وربي إنّه لحقّ﴾^(١).

ومنها أيّ مفتوحة الألف ساكنة الياء: كلمة نداء، يقال: أي فلان كما يقال: يا فلان.

— وقد تجيء بمعنى أن كما قالوا في قوله تعالى: ﴿وانطلق الملائمة منهم أن امشوا﴾^(٢). أي: امشوا.

— ومنها أيّ بألف مفتوحة وياء مشددة. وهي أداة للاستفهام يجمع بها

(١) سورة يونس: آية ٥٣. (٢) سورة ص: آية ٦.

المتفرق، منها: أي الرجلين لقيته؟ وهي تجيء على سبعة أوجه، وقد أفردنا
لأي باباً من قبل.

— ومن الحروف المبسوطة «أو» جعلت أداة للعطف غير أنها تحدث في
الكلام كقوله: ضربت زيداً أو عمراً. قال الله تعالى: ﴿وإننا أو إياكم لعلى
هدى أو في ضلالٍ مبين﴾^(١).

— ومنها «أم» تأتي معادلة لهمزة الاستفهام، قال الله تعالى: ﴿أَيْمَسُّهُ
عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾^(٢) وقد سبق ذكرها.

قال الكسائي: اعتبر الفرق بين أم وأو بلا أدري وما أبالي. فإن تجمع
واحد منهما فالكلام بـ أم. وإن لم يجمع فالكلام بـ أو.
وأنشد:

٥٧٢ — لعمرك ما أدري، وإن كنتُ دارياً بسبعِ رَمِينِ الجَمَرِ أمِ بثمانِ

* * *

(١) سورة سبأ: آية ٢٤. (٢) سورة النحل: آية ٥٩.

٥٧٢ — البيت لعمر بن أبي ربيعة وقد تقدم ذكره برقم ٣٣٨، وسيأتي الثالثة.

باب «أو» على الاستيفاء

– إن سئل عن قوله تعالى: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(١) هل يجوز من الله التشكك؟!
قلنا – وبالله التوفيق –: إنَّ «أو» في كلام العرب على وجوه:

– منها ما يكون للشك^(٢) كقولك: قام زيد أو عمرو، أي: أيهما قام.

– وقد تكون للتخيير بين الشئين، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا
أَوْ كَفُورًا﴾^(٣). أي: لا تطع هذا الضرب من الناس، وكقوله عز وجل:
﴿أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) إن شبهتهم بالمستوقد ناراً فأنت مصيب، وإن
شبهتهم بالصَّيبِ فأنت مصيب. وعلى هذا قوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ
قَسْوَةً﴾^(٥).

– وقد تكون بمعنى الواو، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا لِبَعُولَتِهِنَّ
أَوْ آبَائِهِنَّ...﴾^(٦) الآية، وقوله تعالى: ﴿أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾^(٧)،
وقوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾^(٨).

(١) سورة البقرة: آية ٧٤.

(٢) قال ابن فارس: «أو» حرف عطف يأتي بعد الاستفهام للشك.

(٣) سورة النور: آية ٣١.

(٤) سورة الإنسان: آية ٢٤.

(٥) سورة الأنعام: آية ١٤٦.

(٦) سورة البقرة: آية ١٩.

(٧) سورة المرسلات: آية ٦.

(٨) سورة البقرة: آية ٧٤.

«أو» في هذه الآيات كلها، بمعنى الواو، والله أعلم.

قال النابغة:

٥٧٣ - قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصَفَهُ فَقَدِ

أَي: ونصفه.

وقال توبة الحميري:

٥٧٤ - وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بَأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيَّ فَجُورُهَا

وقال غيره:

٥٧٥ - نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى مُوسَى رَبَّهُ عَلَى قَدْرِ

وقال آخر:

٥٧٦ - قِرَىٰ عُنْكَمَا شَهْرَيْنِ أَوْ نَصَفَ ثَالِثَ إِلَى ذَاكَمَا قَدْ غَيَّبْتَنِي غَيَابِيَا

وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(١)، يحتمل أن يكون بمعنى الواو.

وقوله تعالى: ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٢)، حكي عن الأخفش أنه

٥٧٣ - البيت تقدم ص ١٧٥.

٥٧٤ - البيت لتوبة الحميري، وهو شاعر من العشاق المشهورين، صاحب ليل الأخيلية، وقصته معها في الأغاني ١١/١٩٤، والبيت في مغني اللبيب ٨٩. والشاهد فيه مجيء «أو» للجمع المطلق كالواو، وهذا قول الكوفيين ووافقهم الأخفش والجرمي.

٥٧٥ - البيت لجرير من قصيدة له في مدح عمر بن عبدالعزيز، وهو في ابن عقيل ٢/٢٣٣، وشرح الفرائد الجديدة لسيوطي ٢/٧٥٣، والجنى الداني ٢٤٧، وديوانه ص ٢٠٥.

٥٧٦ - البيت لابن أحر وهو في الإنصاف ٢٠٠، والمساعد ٢/٤٥٩، والصاحبي ١٧٢، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٤.

وأراد بالغياب الغيبة، ولذلك أنث، كما قال تعالى: ﴿فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ﴾.

(١) سورة البقرة: آية ٧٤. (٢) سورة الصافات: آية ١٤٧.

قال: إن قوماً قالوا: إن «أو» في مثل هذه الآيات بمعنى بل، معناه: بل أشد قسوة.

– وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بل يزيدون^(١).

– وزعم يونس بن عبيد أن من كلامهم أن يكون «أو» بمنزلة الواو، وكذلك قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٢). أي: وأدنى، ويحتمل: أو أدنى عندكم فيما تقدرون، ولا يكون الشك من الله سبحانه وتعالى.

* * *

(١) راجع تفسير الطبري ٦٦/٢٣.

(٢) سورة النجم: آية ٩.

باب الواو بمعنى «أو»

– إن سئل عن قوله تعالى: ﴿تلك عشرة كاملة﴾^(١)، أليس أنه معلوم أن ثلاثة وسبعة يكونان عشرة؟ فما هذه الزيادة في الكلام؟
الجواب: قلنا – وبالله التوفيق –: إن لأهل التفسير والمعاني فيه ثلاثة أقوال:

- منهم من يقول: إن هذا على معنى التأكيد كقول قائلهم:
٥٧٧ – ثلاثٌ واثنتان فهنَّ خمسٌ وسادسةٌ تميلُ إلى شمامِ
وقريب منه قول الآخر:
٥٧٨ – باتت تشكي إليّ النفسُ مُجهشةً وقد حملتُك سبعاً بعد سبعينا
٥٧٩ – إنْ تُدركي أَملاً يا نفسُ كارهةً ففي الثلاثِ وفاءٌ للثمانينا
– ومنهم من يقول: إن الكاملة بمعنى المكملة، يعني: إن هذه الثلاثة

(١) ﴿فصيام ثلاثة أيامٍ في الحجِّ وسبعةٍ إذا رجعتم تلك عشرة كاملة﴾، من سورة البقرة: آية ١٩٦.

٥٧٧ – البيت للفرزدق من قصيدة أنشدها أمام الخليفة سليمان بن عبد الملك. راجع وفيات الأعيان ٩٤/٦، وديوانه بتحقيق الصاوي ص ٨٣٥.
والبيت في تأويل مشکل القرآن ص ٢٤٣، والبحر المحيط ٧٩/٢. والشمام: المشامة.

٥٧٨ – ٥٧٩ – البيتان للبيد، وقد تقدما ص ٦٨.

مع السبعة مكملة لشكر ما رزقكم الله من التكميل في سفرة واحدة، وبينهما تمتع بالنساء ولبس المخيط واستعمال الطيب، إذ لا يحمل الشكر إلا بهذه، والله أعلم.

— وقال بعضهم: لإزالة الإبهام؛ لأن الواو قد تكون بمعنى «أو» كقوله تعالى: ﴿فَانكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا﴾^(١) فلما جاز أن يكون الواو بمعنى «أو» أكده بقوله: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٢) لكي لا يتوهم أن الواو ههنا بمنزلة «أو»، فيكون العبد مخيراً بين صيام سبعة وثلاثة.

(١) سورة النساء: آية ٣.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٦.

باب أداة التنبيه

– وهي «ها» في قولهم: أيها الرجل، وما أنتم، وهذا، وهذه، وما أشبهها.

– و «ها» قد تكون بمعنى: خذ يارجل، تأمر به ولا تنهى.

وأما هاؤم فمعناه: هلموا، قال الله تعالى: ﴿هاؤم أقرؤوا كتابيه﴾^(١) وللاثنين هاؤما.

قال قطرب: أصله هاكم، فحذفوا الكاف وأبدلوا الهمزة وألقوا حركة الكاف عليها.

– وأما «هات» فمعناه: أعط، ولا يقال: هاتيه، ولكن يقال: ما أهاتيك، أي: لا أعطيك. [ذكره الكسائي].

وأما أدوات الاستفهام

– فالألف، وهل، ومَنْ، وكم، وما، وكائن، وأنى، وكيف، ومتى، وأيان، وأين، ولم، ولماذا، ومن ذا، وماذا، وما بال، وما شأن، وما خطبك، وما أجلك، ومعنى الاستفهام في «ما» لا في الشأن والخطب وما أشبههما.

– فأما «هل» فمعناه السؤال، و «ما» سؤال عما لا يعقل.

و «مَنْ» سؤال عن الناطقين، وأما «أي» فتتبع الفاعلين وتتناول كل واحدٍ

(١) سورة الحاقة: آية ١٩.

منهم على جهة الانفراد و«كم» للأعداد، وفي التكثير نقيض ربّ، وقد تجيء بمعنى ربّ، وقال الله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(١).

وأما «كيف» فسؤال عن الحال، و«أين» سؤال عن المكان.

و«متى» استخبار عن الوقت، ومثله «أيان». قال الله تعالى: ﴿أَيَانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٢).

و«أنى» بمعنى من أين إلا أنها تدل على التعجب في تضمناها معنى الاستفهام. قال الله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٣)، وقد تكون بمعنى كيف، فقوله عز وجل: ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾^(٤) محتمل للمعنيين، يعني: من أين وكيف، وكذلك قوله: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾^(٥).

— قال ابن مقبل:

٥٨٠ — من سرو حمير أبوالبغال به أنى تسديت وهناً ذلك البينا

— وقال الكميت:

٥٨١ — أنى ومن أين أبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب

(١) سورة الأعراف: آية ٤. (٤) سورة آل عمران: آية ٣٧.

(٢) سورة الذاريات: آية ١٢. (٥) سورة آل عمران: آية ٤٧.

(٣) سورة التوبة: آية ٣٠.

٥٨٠ — البيت لابن مقبل، وهو شاعر جاهلي.

والبيت في ديوانه ٣١٦، والجمهرة ٣٣٢/١، واللسان مادة بين.

والسرو: ارتفاع وهبوط بين سفح وجبل، أبوالبغال: يريدون بها السراب على التشبيه، وإنما شبه بأبوالبغال لأن بول البغال كاذب لا يلقح، والسراب كذلك. تسديت: علوت وجزت، وهناً: ليلاً بعد مرور هزيع منه.

٥٨١ — البيت للكميت بن زيد.

وهو في البحر المحيط ٤٤٣/٢، والصاحبي ٢٠٠، وتفسير الطبري ٣٣٦/٢،

ونزهة الأعين النواظر ١٠٧.

أبك: جاء بك وغشيك، الصبوة: الصبا.

– وأيان كان في الأصل أي أوان، فحذفت الهمزة ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

وقال القتيبي: حذفت الهمزة والواو وجعلت الحرفين حرفاً واحداً.
قال القائل:

٥٨٢ – يا لابساً ثوبَ الجمالِ أَيْانَ تَرْغُبُ في وصالي

– وأما «أي»، فكقوله تعالى: ﴿أَيْكُمْ يَأْتِينِي بَعْرِشِهَا﴾^(١).

وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَمَارَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، و﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾^(٤)، و﴿مَا خَطْبُكُمْ﴾^(٥)، و﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾^(٦) ونظائرها كثيرة.

– وأما «أجدك» فكقول القائل أنشده قس بن ساعدة:

٥٨٣ – خَلِيلِي هُبَا طالما قد رقدتُما أجدكُما لا تقضيانِ كراكما

– وكما قال ذو الرمة:

٥٨٤ – ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلى مفريةٍ سربُ

فهذه كلها لا تحدث إعراباً ولا تغير معنى.

٥٨٢ – لم أجده.

(١) سورة النمل: آية ٣٨. (٤) سورة يوسف: آية ٥٠.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٥. (٥) سورة القصص: آية ٢٣.

(٣) سورة الشعراء: آية ٢٣. (٦) سورة الذاريات: آية ٣١.

٥٨٣ – البيت في نهاية ابن الأثير ١/٤٥، ومعجم البلدان ٣/٢٠، وخزانة الأدب ٢/٥٧، وقوله: أجدكُما، أي: أجدكُ منكما، وهو منصوب على المصدر.

٥٨٤ – البيت لذي الرمة، وهو في كتاب الأفعال للسرقسطي ٤/٣٧، واللسان: سرب، والصاحبي ٤١٠، وديوانه ص ١.

الكُلى: جمع كلية، وهي: رقعة تكون في أصل عروة المزادة. مفرية: مقطوعة على وجه الإصلاح. سرب: سائل.

فأما «المجازاة»

فحرفها المستولي عليها «إن» والبقية منها أسماء وظروف، نحو: ما ومن ومتى وحيثما ومهما وإلا وإذا ما، وإذا ما، والأدوات كلها يجازى بها. وهذه الأدوات تجزم الفعل المضارع إذا وليها ما لم ترد بها الاستفهام.

حروف الجحد

— وهي سبعة أحرف: ما، ولا، وليس، وإن الخفيفة إذا وليتها إلا، فهذه الأربعة لا تغير الإعراب. وأما «لم» و«لما» فيجحد بهما الفعل في المستقبل كما ينفي بـ «ما» في الماضي، و«لن» ينفي بها على التأيد وهي ناصبة، ولم ولما جازمان.

حرف الاستثناء

«إلا» ويُشبه بها أفعال وأسماء وحروف، نحو: عدا وخلا وسوى وحاشا وليس ولا يكون وغير وييد وميد وسيما. فأما «إلا» فيستثنى بها الواجب، ويوجب بها المنفي. وأما «غير» و«سوى» و«عدا» فما يليها مجرور بإضافتها إليه. و«سيما» يخفف ويثقل، ويجر به ويرفع، وأصله سيّ، ضم إليه ما، فمن جرّ بها فقد أبطل ما وأضافها إلى ما بعدها، ومن رفع فبإضمار فعل واقع عليه. و«خلا» و«حاشا» يكونان حرفين يجربهما وينصب. وإذا دخلت «ما» على «خلا» نصبت.

حروف العطف

الواو والفاء وثم وأو وأم وبل ولكن ولا وحتى في بعض الأحوال، وإمّا مكسورة ومكررة، فهذه الحروف تشرك الثاني في إعراب الأول ومعانيها مختلفة، فمعنى الواو الجمع، ومعنى الفاء التعقيب والترتيب، ومعنى ثم التراخي عن الأول، ومعنى أو للشك والتخيير، وأم للاستفهام، وبل للإضراب

عن الأول والإيجاب للثاني، و«لا» للإيجاب للأول والنفي للثاني، ولكن للاستدراك، وحتى للغاية، وإما للتخيير والإباحة.

حروف الإغراء

عليك، وإليك، ودونك، ورويدك، وكذبك كذا^(١).
وقد يغرئ بغير حرف، فيقال: رأيك ونفسك. قال الله تعالى: ﴿عليكم أنفسكم﴾^(٢) جمع بينهما للتأكيد.

حروف القسم

ثلاثة: الباء والتاء والواو، وقد يقسم بحذف هذه الحروف فينصب المحلوف به كقولهم: حياتك لأفعلن، وعمرك لأذهبن، وإيمن الله.
— روي عن النبي ﷺ أنه «قال ليزيد بن ركانة حين طلق امرأته بالكناية فقال له: آله ما أردت ثلاثاً»^(٣).

(١) قال ابن فارس: ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل، ولوجاءنا جميع ما قالوه لجا شعركثير وكلام كثير، ألا ترى أنا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء: كذبك كذا، وعما جاء في الحديث من قوله: «كذب عليكم الحج»، و«كذبك العسل» ونحن نعلم أن قوله: كذب، يبعد ظاهره عن باب الإغراء. وقال ابن منظور: «وكذب عليكم الحج» من رفع جعل كذب بمعنى وجب، ومن نصب فعلى الإغراء.

وفي اللسان والنهاية قال: ومنه حديث عمر: إن عمرو بن معديكرب شكأ إليه المعص (وهو التواء في عصب الرجل)، فقال: كذب عليك العسل، يريد: العسلان، وهو مشي الذئب، أي: عليك بسرعة المشي.

(٢) سورة المائدة: آية ١٠٥.

(٣) الحديث: «إن ركانة بن عبد يزيد طلق امرأته سهيمة المزنية ألبتة، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني طلقُ امرأتِي سهيمة ألبتة، وآله ما أردت إلا واحدة، فقال رسول الله: وآله ما أردت إلا واحدة؟ فقال ركانة: وآله ما أردت إلا واحدة. فردّها إليه رسول الله، فطلقها الثانية في زمن عمر، والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما». الحديث، أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم والدارقطني. راجع شرح السنة ٢٠٩/٩.

— قال امرؤ القيس:

٥٨٥ — فقلتُ يمينَ اللّٰهِ أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لذيكَ وأوصالي

ألا

— قال الخليل: ألا للتنبيه وهي زيادة في الكلام.

قال الله تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾^(١)، وقال: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾^(٢)، وقيل: معناها اعلّموا. قال الكسائي: ألا وأما إذا دخلتا على الأفعال فمعناها التحضيض.

«إذ» و «إذا»

— إذ وإذا حرفا توقيت بمنزلة الظروف.

إذ لما مضى من الزمان، وإذا لما يستقبل، وقد يوضع كل واحدٍ منهما مكان الآخر.

قال المبرد: إن جاء «إذ» مع المستقبل كان معناه الماضي نحو قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣)، ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾^(٤)، أي: إذ قلت وإذ مكروا.

وإذا جاء «إذا» مع الماضي كان معناه الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٥)، و﴿إِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ﴾^(٦).

٥٨٥ — البيت من شواهد سيبويه ١٤٧/٢، ومغني اللبيب ٨٣٤، وتأويل مشكل القرآن

٢٢٥، وتفسير الطبري ٢٨/١٣، وهو في ديوانه ص ١٢٥.

(١) سورة هود: آية ٥. (٤) سورة الأحزاب: آية ٣٧.

(٢) سورة هود: آية ٨. (٥) سورة النصر: آية ١.

(٣) سورة الأنفال: آية ٣٠. (٦) سورة النازعات: آية ٣٤.

قال الشاعر:

٥٨٦ - وندمانٍ يزيدُ الكأسَ طيباً سقيتُ إذا تغورت النجوم

وقال آخر:

٥٨٧ - ثم جزاهُ اللّهُ عِنا إذ جرى جناتِ عدنٍ في العلالِيّ العلى

أراد: إذا جرى.

قال الخليل: كل لام جاءت بعد إذا كانت تأكيد جزاء أو عقاب أو تحقيق أمر. ومعناها ماضٍ فينصب بها الفعل المستقبل والتنوين فيها يدل على «أن».

فأما ما كان في تأكيد جزاء أو ثواب فنحو قوله عز وجل: ﴿إِذَا لَاتِيَنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهْدِيَنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(١).

وما كان في تأكيد عقاب فكقوله تعالى: ﴿إِذَا لَأَذِقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾^(٢).

وما كان في تحقيق أمر لازم كقوله تعالى: ﴿إِذَا لَابْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(٣).

وقد قيل: معناه افعل ما لم أفعل.

٥٨٦ - البيت للبرج بن مسهر، وقوله: ندمان، أي: النديم، وقوله تغورت، أي: غارت. والبيت في تفسير الطبري ٤٥/١، والصاحبي ص ١٩٧، والمؤتلف والمختلف للآمدني ص ٦٢، ومغني اللبيب ص ١٣١، وشرح الحماسة للتبريزي ١٣٢/٣.

٥٨٧ - البيت لأبي النجم وهو في الأضداد لابن الأنباري ص ١٠١، وتفسير الطبري ٢٣٥/١١، والصاحبي ص ١٩٧.

(١) سورة النساء: آية ٦٧ - ٦٨. (٣) سورة الإسراء: آية ٤٢.

(٢) سورة الإسراء: آية ٧٥.

«أَمَّا» بفتح الألف، و «إِمَّا» بكسرها

— وقد سبق القول فيهما، ولكن نذكرهما ههنا لزيادة معنى وفائدة

فنقول:

إن «أَمَّا» بفتح الألف أداة رافعة للأسماء، إلا إذا استقبلها أمر أو نهي فهي تنصب نحو قولك: أما زيد فأكرمه، وقال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(١)، وفيه فعل مضمر^(٢).

و «إِمَّا» بكسر الألف للتخيير بين الشئيين، وأغلب أحوالها النصب. قال الله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٣)، و ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾^(٤).

قال الأعشى:

٥٨٨ — ففَاضَتْ دموعي فَظَلَّ الشؤنَ إِمَّا وكيفاً وإِمَّا انحدارا

قال المبرد: أغلب أحوالها النصب ويجوز فيها الرفع. تقول: جاعني إما زيد وإما عمرو، ويجوز الخفض أيضاً نحو: مررت برجل إما زيد وإما عمرو.

(١) سورة الضحى: آية ٩.

(٢) فاليتيم: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والفعل المضمر هو بمعنى الفعل الموجود. وقال بعضهم: لا إضمار ههنا، واليتيم مفعولٌ به لقوله: «لا تقهر» المذكور.

(٣) سورة الإنسان: آية ٣.

(٤) سورة مريم: آية ٧٥.

٥٨٨ — البيت للأعشى في ديوانه ص ١٤٩ و يروى:

ففاضت دموعي كفيض الغرو ب إِمَّا وكيفاً وإِمَّا انحدارا
يقال: وكف إذا قطر.

«كَلًّا»^(١)

— قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: اعلم رحمك الله أن أهل المعاني اختلفوا في كلا.

قال بعضهم: إنه كان في الأصل: كلا ولا رد من وجهين.
— وقال صاحب كتاب «النظم»*: كَلًّا رَدُّ وإبطال لما قبله من الخبر، والكاف للتشبيه، و«لا» نفي وتبرئة وأصله للتخفيف إلا أنهم كانوا يكررون «لا» فيقولون هذا الشيء كلا ولا ثم حذفوا إحداهما وشددوا الثانية، ومنه قول الشاعر:

٥٨٩ — قبيلي وأهلي لم آت مشوقهم لو شك النوى إلا قعافا كلا ولا
قال الأعشى:

٥٩٠ — كَلَّا زعمتم بأننا لا نُقاتلُكم إِنَّا لأمثالكم يا قومنا قُتِل
— قال قطرب: كان في الأصل «لا» فوصلت بكاف التشبيه كما فعلوا بـ «لكن».

(١) جاءت «كَلًّا» في القرآن في ٣٣ موضعاً، في خمس عشرة سورة كلها في النصف الثاني من القرآن.

وقال بعض العلماء: متى سمعت «كلا» في سورة فاحكم بأنها مكية؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة.

— وقال العلامة محمد بن محمد الأمين بن خيار الجكني الشنقيطي — في نظم له في أسماء القراء ورواتهم وفي أحكام كلا —:

وهي ثلاثٌ وثلاثون تردُّ في سورٍ خمسٍ وعشرٍ لم تزد
لم تأتِ في نصف القرآن الأعلى وما حواها المدني كَلًّا
٥٨٩ — البيت لم أجده، والقعاف: الاقتلاع.

٥٩٠ — البيت للأعشى في ديوانه ص ١٤٩ ونوادر القالي ٢١١.

(*) لعلّه كتاب «نظم الجمان» لأبي الفضل محمد بن أبي جعفر، الأستاذ المنذري الهروي، المتوفى سنة ٣٢٩هـ وروى عنه الأزهرى. انظر كشف الظنون ١٩٦١/٢.

– وقال غيره: هي كاف التشبيه وُصَلَّت بحرف الرد فقيل كذا لا .
فحذفت الذال وشدت اللام عوضاً عن المحذوف .

ولها في الكلام ثلاثة مواضع: تكون زجراً، وقسماً بمعنى حقاً، وتكون
استفتاحاً بمعنى ألاً .

وجميع ما في القرآن جاء على وجهين:
أما أن يكون رداً لأول الكلام، وإما أن يكون ابتداءً للكلامٍ آخر .

– أما ما يكون رداً لأول الكلام فكقوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ
عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا﴾^(١) تم اللفظ والمعنى، وهي ردٌ عليه، أي: لا يقضى
له ذلك ثم ابتداءً فقال: ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾^(١) .

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾^(٢)، أي: لا يرد
إلى الدنيا، فقد تم عليها الكلام، ثم قال: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(٣)، وعلى
هذا قوله عز وجل: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا﴾^(٤) . أي: لا يدركونهم، ثم
استأنف فقال: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾^(٥) وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه
السلام ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ: كَلَّا﴾^(٦) .

وقال عز من قائل: ﴿قُلْ: أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾^(٧) . يعني
لا تقدرون على ذلك .

وقال جل جلاله: ﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا﴾^(٨) . أي: لا ينجيه، ثم ابتداءً فقال:
﴿إِنَّهَا لَطْفٌ﴾^(٩) .

-
- | | |
|------------------------------|----------------------------|
| (١) سورة مريم: آية ٧٨ – ٧٩ . | (٦) سورة الشعراء: آية ١٤ . |
| (٢) سورة المؤمنون: آية ٩٩ . | (٧) سورة سبأ: آية ٢٧ . |
| (٣) سورة المؤمنون: آية ١٠٠ . | (٨) سورة المعارج: آية ١٤ . |
| (٤) سورة الشعراء: آية ٦١ . | (٩) سورة المعارج: آية ١٥ . |
| (٥) سورة الشعراء: آية ٦٢ . | |

وكذلك جميع ما جاء على مثاله، فهذه طريقة المفسرين.

وقال النضر بن شميل: إذا كانت لما مضى وردعاً عليه جاز الوقف عليها، نحو قوله تعالى: ﴿أَيَطْمُعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا﴾^(١)، وقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا﴾^(٢).

— وأما إذا كانت بمعنى القسم فإنها تكون مبتدأة غير راجعة إلى ما قبلها ولا يوقف عليها كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾^(٣) ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾^(٤) ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾^(٥) ونظائرها كثيرة. وأما قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾^(٦) فإنها تحتل الرد والقسم جميعاً.

-
- (١) سورة المعارج: آية ٣٩. (٤) سورة المطففين: آية ١٨.
(٢) سورة الهمزة: آية ٣. (٥) سورة الانفطار: آية ٩.
(٣) سورة المطففين: آية ٧. (٦) سورة قريش: آية ٤.

— وقد نظم المؤرخ الموريتاني الكبير والأديب البارع — المختار بن حامد الديباني برك الله في حياته — أحكام كلا فقال:

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------|
| ١ — كلاً ثلاثاً وثلاثين تُرى | في محكم التنزيل قال مَنْ قرا |
| ٢ — بأحد عشر يجوزُ الابتداء | ويحسنُ الوقف عليها أبدا |
| ٣ — يُنجيه كلاً ونعيم كلاً | وما بإثرِ شركاء حلاً |
| ٤ — وقبل بل رانَ كذاك بعدا | لفظ لهم عزاً وبعد عهدا |
| ٥ — أخلده كلاً، وكلاً بل لا | وهكذا فيما تركتُ كلاً |
| ٦ — وكملت بما تلتُ مُنشِرة | وأنْ أزيدَ واحداً وعشره |
| ٧ — وبائتين الابتداء مُنعا | ومُنِعَ الوقف عليهما معا |
| ٨ — وهما اللتان أتتا مِنْ بعدِ ثمَّ | لدى التكاثر وفي سورة عمِّ |
| ٩ — وبائتين الابتداء لن يُعتمى | والوقفُ لا بأس به عليهما |
| ١٠ — أن يقتلون قال كلا والتي | بعدَ لمدركون قال أتتِ |
| ١١ — والوقف غير حسنٍ فيما عدا | هذا ولكن قد يجوزُ الابتداء |

«إِنْ» الخفيفة

- قال المبرد: إن الخفيفة المكسورة لها ثلاثة مواضع:
- تكون بمعنى إذ نحو قوله تعالى: ﴿وَذُرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) معناه إذ كنتم، وقوله تعالى: ﴿إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾^(٢).
- وتكون بمعنى الجحد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٣)، وقوله عز وجل: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٤).
- وتكون حرف الشرط كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾^(٥)، وكقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَوْثِقُوا لِي فَاعْتَرِلُون﴾^(٦).
- وقال غيره: تكون «إِنْ» بمعنى «قد» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾^(٨) المعنى قد كان وعد ربنا لمفعولاً.

و«إِنْ» تجزم ما بعدها وتحدث في الماضي معنى المستقبل كما أن «لم» تحدث في المستقبل معنى الماضي.

«أَنْ»

- فاما «أَنْ» بفتح الألف فلها أيضاً ثلاث دلائل:
- تكون الباء واللام فيها مقدرتين نحو قوله تعالى: ﴿أَفَنْضِرُ بْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾^(٩)، أي: بأن كنتم أولاً أن كنتم، وكذلك قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(١٠).

- | | |
|----------------------------|---|
| (١) سورة البقرة: آية ٢٧٨. | (٧) سورة الأعلى: آية ٩، وانظر مغني اللبيب |
| (٢) سورة الأنفال: آية ٤١. | باب «إِنْ». |
| (٣) سورة الملك: آية ٢٠. | (٨) سورة الإسراء: آية ١٠٨. |
| (٤) سورة الشعراء: آية ١١٥. | (٩) سورة الزخرف: آية ٥. |
| (٥) سورة يوسف: آية ٦٠. | (١٠) سورة عبس: آية ١ - ٢. |
| (٦) سورة الدخان: آية ٢١. | |

— وتكون بمعنى «أي» نحو قوله تعالى: ﴿وانطلق الملائمة منهم أن امشوا﴾^(١). أي: امشوا.

— وتكون مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله تعالى: ﴿أن أوحينا إلى رجل منهم﴾^(٢)، أي: إيحاؤنا، هذا إذا كانت مخففة عن المشددة.

وأما «أن» المشددة

فتدخل على الاسم فيكون معنى الكلام معنى المصدر. نحو: بلغني أنك منطلق. أي: بلغني انطلاقك، وتكون ناصبة، والمخففة تدخل على الفعل فتجعله بمعنى المصدر على ما بينا.

«الآن»

حد الزمانين الماضي والمستقبل.

— قال الفراء: هو حرف بني على الألف واللام لم تخلع منه، وترك على مذهب الصفة^(٣) والألف واللام لازمتان لها، وأرى أصله: أوان فحذفت الهمزة وقلبت واوه ألفاً كما قالوا في: الراح والدار.
قال الله تعالى: ﴿الآن وقد عصيت﴾^(٤). أي: في هذا الوقت وفي هذا الزمان.

«أف»^(٥)

حكاية صوت النافر المتحاشي عن الشيء.

(١) سورة ص: آية ٦.

(٢) سورة يونس: آية ٢.

(٣) لأنه صفة في المعنى واللفظ، كما فعلوا في الذي والذين فتركوهما على مذهب الأداة والألف واللام لهما غير مفارقتين، فمثل الآن بأنها كانت منصوبة قبل أن تدخل عليها الألف واللام، ثم أدخلتها فلم يغيراها، راجع معاني القرآن للفراء ٤٦٧/١.

(٤) سورة يونس: آية ٩١.

(٥) قال في القاموس: أف يؤف ويثف: تأفف من كرب أو ضجر، وأف كلمة تكره ولغاتها أربعون.

قال الفراء: هي كلمة كراهية أصحاب لشيء.
 في معنى قوله: ﴿أَفِ لَكُمْ﴾^(١). أي: نتناً لكم وقذراً منكم.
 وفيه ست لغات: النصب والرفع والخفض.
 وكل واحد منون وغير منون.

«بلى» و «نعم»

— بلى جوابُ استفهام منفي، ونعم جواب استفهام مثبت كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى﴾^(٢).

﴿فهل وجدْتُم ما وعدَ ربُّكم حقاً قالوا نعم﴾^(٣).

و«بلى» يكون له ثلاث معانٍ:

— منها ما تكون جواباً لاستفهام منفي كما ذكرنا.

— وتكون جواباً لنفي قد سبق نحو قوله عز وجل: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾^(٤) إلى قوله: ﴿بلى من كَسَبَ سيئةً﴾^(٤).

ونحو قوله: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾، إلى

قوله: ﴿إن كنتم صادقين﴾^(٥) فجوابه:

(١) سورة الأنبياء: آية ٦٧.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

(٣) سورة الأعراف: آية ٤٤.

(٤) ﴿إلا أياماً معدودة قل ألتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهدَهُ أم تقولون على الله

ما لا تعلمون، بلى من كَسَبَ سيئةً﴾ [سورة البقرة: آية ٨٠ - ٨١].

(٥) ﴿تلك أمانيتكم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ [سورة البقرة: آية ١١١].

﴿بلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾^(١)، وكقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ... بلى مَنْ أَوْفَى بَعْدِهِ﴾^(٢).

«بل»

— قد ذكرنا حكمها أنها لاستدراك غلط وقع، ورجوع عن الأول، كقولك: ما قام زيدٌ بل عمرو.

وقيل: لأنها تكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره، قال الله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾^(٣) ترك الكلام الأول وأخذ بـ «بل» في الكلام الثاني.

وعلى هذا قوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾^(٤) ثم أخذ في كلام آخر فقال: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(٤).

قال الشاعر:

٥٩١ — بل هل أريك حمولَ الحي غاديةً كالنخلِ زينها ينعُ وإفضاحُ

(١) سورة البقرة: آية ١١٢.

(٢) سورة آل عمران: آية ٧٥-٧٦.

— ولم يذكر المصنف الوجه الثالث من «بلى» وهو أنها تقع جواباً لاستفهامٍ غير منفي، نحو قولك: هل يستطيع زيدٌ مقاومتي؟

فيقول: بلى، إذا كان منكراً لمقاومته. ومنه قول الجحاف بن حكيم:

بلى سوف نبكيهم بكلِّ مهندٍ ونبكي غيراً بالرماح الخواطر
جواباً لقول الأخطل له:

ألا فاسأل الجحاف هل هو نائرٍ بقتلى أصيبت من غير بن عامر
راجع الجني الداني ٤٠١.

(٣) سورة ص: آية ١-٣. (٤) سورة ص: آية ٨.

٥٩١ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي.

وهو في ديوان الهذليين ٤٥، وتأويل مشكل القرآن ٥٣٦، ولسان العرب مادة فضح.

قوله: إفضح. يقال: أفضح السر إذا اختلط في خضرته بصفرة أو حمرة.

قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه:
«بل» إذا وليها اسم خفض بها، وشبهت بالواو التي تأتي مبتدأة بمعنى
رب، كقول أبي النجم:

..... ٥٩٢ - بل منهلٍ ناءٍ من الغياضِ

وقال الآخر في الواو المبتدأة التي تكون بمعنى رب:

..... ٥٩٣ - ومهمهٍ مُغْبِرَةٍ أَرْجَأُوهُ

وأنشد أيضاً:

٥٩٤ - فقلتُ لبعضهنَّ وشدُّ رحلي وهاجرةٍ نصبتُ لها جَبيني

-
- ٥٩٢ - الشطر ذكره ابن قتيبة في مشكل القرآن ص ٥٣٧ وقد تقدم ص ٣٩٣ .
٥٩٣ - الرجز لرؤية بن العجاج وتمته [كأنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوَهُ] وهذا من التشبيه المقلوب،
أي: كأنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ من غيرتها لَوْنَ أَرْضِهِ، وهو في ديوانه ص ١، وتأويل مشكل
القرآن ص ٣٠٣، وأمالي المرتضى ١/١٥٥ .
٥٩٤ - البيت للمثقب العبدى من قصيدة له في المفضليات ص ٢٨٩، وهو في تأويل
مشكل القرآن ص ٥٣٧ .

باب النداء

— أصل حرف النداء «يا» وقد يجمع بينها وبين «أي» إذا كان النداء مع التنبيه، تقول: يا أيها الرجل.

قال الله تعالى: ﴿يا أيها النبي﴾^(١) ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾^(٢) ﴿يا أيها الناس﴾^(٣).

— قال الزجاج: إن «أيا» اسم مبهم مبني على الضم لأنها في اللفظ مناداة، والنبي وما يليها من الأسماء صفة لها، ولا يجوز يا النبي ولا يا الناس لأن الألف واللام للتعريف، و«يا» تحدث ضرباً من التعريف أيضاً، فلم يجتمعا فلذلك زيدت «أي» وكلمة تنبيه وهي «ها».

و«ها» لازمة لأي لأنها عوض عن الإضافة، لأن أصل «أي» أن يكون معناها في الاستفهام والخبر.

أما في الاستفهام فنحو قولك: أيُّ رجلٍ عندك؟ وفي الخبر: أيُّ رجلٍ ابني.

— ويجوز النداء بهمزة واحدة كقولك: أزيد، وربما حذفوا حرف النداء واكتفوا بالاسم المنادى.

(٣) سورة البقرة: آية ٢١.

(١) سورة الأنفال: آية ٦٤.

(٢) سورة البقرة: آية ١٠٤.

قال الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا﴾^(١) يريد: يا يوسف.

والأسماء المناداة على ثلاثة أوجه:

— منها النداء المفرد المضموم. نحو: يا رجلُ ويا زيدُ.

قال الله تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٢).

— الثاني: النداء المضاف ويكون منصوباً والمضاف إليه مخفوضاً،

نحو يا غلامَ زيدٍ ويا أبا الحسن.

قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾^(٣) موضع «بني» منصوب وسقطت النون

للإضافة، وآدم: في محل جر، إلا أنه لا ينصرف فانتصب في حال الجر.

— الثالث منها: ما شابه المضاف لأجل طولها نحو: يا خيراً من زيد،

ويا حسناً وجهه، ويا كريماً أبوه.

— وتدخل اللام المفتوحة في المستغاث كقولك: يا لزيدٍ

ويا للمسلمين.

— وأما الندبة: فهي أن يكون في آخرها ألف يلحقها هاءٌ للوقف.

وحرف الندبة «يا» و«وا» كقولك: يا زيدا وواعمره.

— فإن كانت اللام في المدعو إليه للمتعجب منه فهي مكسورة، تقول:

يا للحمار على السطح، ويا للثور في حجر النمل، حتى قيل في قوله تعالى:

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ إِلَّا لِفْهِمْ﴾^(٤) إنَّ اللام لام التعجب.

— وأما النكرات فمنصوبة بفعل مضمّر تدل عليه «يا» وتصير كالبدل منه

كقولك: يا رجلاً في الدار.

(١) سورة يوسف: آية ٢٩.

(٢) سورة الأعراف: آية ٢٧.

(٣) سورة الأعراف: آية ١٩.

(٤) سورة قريش: آية ١.

قال الله تعالى: ﴿يا حسرةً على العباد﴾^(١)، وقال: ﴿يا حسرتنا﴾^(٢)،
و﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب﴾^(٣).

مسألة

— فإن قيل: كيف يجوز إيقاع النداء على الحسرة والويل وهما
لا يعقلان ولا يسمعان النداء؟.

— قلنا: هذا من المجاز والمعنى فيه كأنه يقول: يا حسرتنا آن وقتنا،
والمعنى الآخر: انتبهوا لحسرتنا.

والعرب توقع النداء على من يفهمه ومن لم يفهمه على توسعة اللغة
مجازاً كقولهم: يا للعصية، ويا للأقيلة.

وفي المثل: [ياسهرى مدبرة، ويا عبرى مقبلة]^(٤).

* * *

(١) سورة يس: آية ٣٠.
(٢) سورة الأنعام: آية ٣١.
(٣) سورة الكهف: آية ٤٩.
(٤) هذا مثلٌ يضرب للأمر يُكره من وجهين.
انظر مجمع الأمثال ٤١١/٢.

بَابُ وَجْوه «لا»

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿لا ريبَ فيه﴾^(١)، وعن قوله: ﴿لا خوفَ عليهم ولا هم يحزنون﴾^(٢).

فلأية علة انتصب بـ «لا» في نحو قوله: ﴿لا ريبَ فيه﴾، وفي قوله: ﴿فمن تعجلَ في يومينِ فلا إثمَ عليه، ومن تأخرَ فلا إثمَ عليه﴾^(٣) ونظائرها، وارتفع بـ «لا» في بعض المواضع نحو قوله تعالى: ﴿فلا خوفَ عليهم ولا هم يحزنون﴾؟

وفي بعض المواضع قرىء بهما نحو قوله تعالى: ﴿فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحجِّ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفاعَةَ﴾^(٥).

— الجواب: «لا» تنصب النكرة بغير تنوين ما دامت تليها ولم يكن بينهما حاجز. والعلة فيه لأن «لا» شبهت بالفعل كما شبهت «إن» و«ما» بالفعل لأنهما مع ما بعدهما بمنزلة شيء واحدٍ فكذلك «لا».

فقوله لا ريبَ فيه: «فريبٌ» مبتدأ، و«فيه» خبره، وهو محل الرفع و«لا» عاملة، وريب معمولها، هذا عن الأخفش^(٦). وقال غيره: إن «لا» ههنا بمنزلة

(٤) سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٥٤.

(٦) انظر معاني القرآن ١/٢٣.

(١) سورة البقرة: آية ٢.

(٢) سورة البقرة: آية ١١٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٠٣.

«إِنَّ» تنصب ما بعدها. وذلك أَنَّ «إِنَّ» غاية في الإثبات. و«لا» غاية في النفي، إلا أن ما جاء بعد «إلا» لا يعرب. وذلك لأنهما جعلاً شيئاً واحداً. . وكل شيئين جعلاً شيئاً واحداً لم يصرفا وبنيا على الفتح كقوله تعالى: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾^(١) على قراءة بعضهم.

هذا قول سيبويه حكاه عنه الزجاج.

— وأما قوله: ﴿فلا خوفٌ عليهم ولا همٌ يحزنون﴾ فالوجه فيه الرفع، قاله الأخفش؛ لأن المعطوف لا يكون إلا رفعاً وهو قوله ﴿ولا هم﴾ فهم معرفة هنا والمعرفة لا ينتصب بـ «لا» فلما جئت بعدهما بالواو جعلت النكرة كالمعرفة في حق الإعراب. إذ حكم المعطوف والمعطوف عليه واحد.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: كأنه إتباع على التقديم والتأخير.

وأما قوله: ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ﴾^(٢)، فالوجه فيه النصب لأن هذا منفي ولأنه كله نكرة ومع ذلك يجوز في كلام العرب إذا كررت «لا» الرفع والنصب.

كقول جرير:

٥٩٥ — وما هجرتك حتى قلتِ معلنةً لا ناقةً لي في هذا ولا جملُ

(١) سورة طه: آية ٩٤. وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص وأبي جعفر ويعقوب بنصب ابن وفتح أم.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٧.

٥٩٥ — البيت تقدم، وقيل إنه للراعي.

وقال آخر:

٥٩٦ - هذا لِعُمْرِكَمِ الصَّغَارُ بَعِينَهُ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

فَنَصَبَ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثَّانِي، وَجَرِيرٌ رَفَعَهُمَا مَعًا.

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾^(١).

- وقيل: إن قوله: ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ الآية جوابٌ، كأنه سئل: فيه رَفَثٌ أَوْ فُسُوقٌ؟ فنزل جواباً ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾، ونحوه قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

والفرق بينهما أن مَنْ قَالَ: هل من رجل في الدار؟ فجوابه لا رجل في الدار، وإذا قلت: هل رجل؟ فجوابه: لا رجل في الدار؛ لأنك إذا قلت: هل رجل في الدار؟ جاز أن يكون في الدار رجلان وأكثر منهما.

وإذا قلت: هل من رجل في الدار؟ يكون استفهاماً عن الواحد. فإذا قلت: لا رجل في الدار فهونفي عام. فقد أخبرت أنه ليس في الدار رجل ولا أكثر، منها كذلك لا ريب فيه.

وأما قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾^(٢)، فلأن «لا» لا تقوى على أن تعمل إذا فصل بينها وبين النكرة التي تليها فرفع «غول» على الابتداء. ولم تعمل «لا» فيه لأن «فيها» فاصلة بينهما فافهم.

وقال الفراء^(٣): إنما نصب ما بعد «لا» ليخرج «لا» من معنى غير إلى معنى ليس، والله أعلم بالصواب.

٥٩٦ - البيت اختلف في قائله فقيل لضمرة بن ضمرة، وقيل لرجل من مذحج. وهو من شواهد ابن عقيل ٤٠١/١؛ ومغني اللبيب ص ٧٧٣؛ وكتاب سيويه ٣٥٢/١؛ والمقتضب ٣٧١/٤.

(١) سورة يس: آية ٤٣.

(٢) انظر معاني القرآن ٣٨٥/٢.

(٣) سورة الصافات: آية ٤٧.

– فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكْرُ﴾^(١)، لأي علة لا يقرآن إلا بالرفع؟

قلنا: إن هذه صفة للبقرة، والمنفي المنصوب لا يكون صفة وإنما يكون مبتدأ وخبره مضمرة فيه. وهذا مثل قولك: عبدالله لا قائم ولا فاعل، دخلت «لا» لمعنى وتركت الإعراب على حاله لولم تكن فيها «لا».

– قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه:

هذه الفصول راجعة إلى ثلاثة من الفصول وهي أن «لا» لها ثلاثة مواضع:

أحدها: النهي وهي تجزم الفعل مثل قولك: لا تضرب ولا تقرأ.

والثاني: في نفي المفرد نفيًا حقيقياً فتنصب النكرة المفردة كقوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢)، و﴿لَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٣).

والثالث: أنها إذا كررت مرة أخرى فلك فيها عدة وجوه: إن شئت نصبت جميعها، وإن شئت رفعتهما، وإن شئت رفعت البعض ونصبت البعض على ما بينا.

– وقد تكون «لا» بمعنى «لم» قال الله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٤)، أي: لم يصدق ولم يصل.

وقال الشاعر:

(١) سورة البقرة: آية ٦٨.

(٢) سورة البقرة: آية ٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٠٣.

(٤) سورة القيامة: آية ٣١.

٥٩٧ - إِنَّ تَغْفِرِ اللّٰهَمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا
أي: لم يُلَمَّ. معناه: لم يذنب.

- وقد تكون صلة وقد بينا، في سورة الفاتحة.

«لات»

- قال سيبويه: هي مشبهة بليس في بعض المواضع، ولكن يقال: ليس
وليسا وليسوا. ولا يكون هذا في «لات»، قال الله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ
مَنَاصٍ﴾^(١). أي: ليس حين مهرب.

ومنهم من يرفع بـ «لات» فيجعلها بمنزلة ليس وينصب ولها وجه.

والخفص جائر قال الشاعر:

٥٩٨ - طلبوا صلحنا ولاتَ أوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

«إلا»

وتكون للاستثناء كما ذكرنا، قال الله تعالى: ﴿فَشَرُّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

منهم﴾^(٣)، وحقه النصب.

٥٩٧ - الرجز لأبي خراش الهذلي، وقيل لأمية بن أبي الصلت.

وهو في أمالي ابن الشجري ٩٤/٢؛ والخلل في إصلاح كتاب الجمل ص ١٢١؛

والصاحبي ص ٢٥٧؛ والطبري في تفسيره ٣٩/٢٧؛ والبحر المحيط ٣٩٠/٨؛

وتأويل مشكل القرآن ص ٥٤٨.

(١) سورة ص: آية ٣.

٥٩٨ - البيت لأبي زيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر. قال الفراء: والشاهد فيه أن

«لات» تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة وردّه ابن هشام بأن البيت على

تقدير: ولات أوَان صلح. راجع مغني اللبيب ص ٣٣٦؛ وخزانة الأدب

١٥١/٢؛ وتأويل مشكل القرآن ص ٥٢٩، والكشاف ٣١٦/٣؛ وتفسير الطبري

٧٧/٢٣.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٤٩.

— قال الفراء: إلا تكون للتحقيق كقوله تعالى: ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ﴾^(١)، وحقه الرفع.

— وتكون صفة ومعناها «سوى» كقوله تعالى: ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾^(٢)، وكقوله: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾^(٣)، أي سوى الله.

— وأما إلا، «لا» ضُمَّت إليها «إن»، فكقوله تعالى: ﴿إلا تنصروه﴾^(٤)، و﴿إلا تفعلوه﴾^(٥)، و﴿إلا تنفروا﴾^(٦).

— وتكون بمعنى لكن إذا كان الاستثناء منقطعاً كقوله تعالى: ﴿لا عاصمَ اليومَ من أمرِ الله إلا مَنْ رَحِمَ﴾^(٧) معناه: لكن من رحمه، وكقوله: ﴿إلا خطأ﴾^(٨). معناه: لكن إن قتل خطأً فحكمه كذا وكذا.

— وتكون بمعنى الواو نحو قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناسِ عليكم حُجَّةٌ إلا الذين ظلموا﴾^(٩) قيل معناه: ولا الذين ظلموا.

«سوى»

بمعنى غير، فإذا فتحت السين مُدَّت. قال ذو الرمة:

٥٩٩ — وماءٍ كماءِ السُّخْدِ ليس لجوفِهِ
سواءَ الحمامِ الورقِ عهدٌ بحاضرِهِ

-
- | | |
|-----------------------------|---------------------------|
| (١) سورة آل عمران: آية ١٤٤. | (٦) سورة التوبة: آية ٣٩. |
| (٢) سورة الدخان: آية ٥٦. | (٧) سورة هود: آية ٤٣. |
| (٣) سورة الأنبياء: آية ٢٣. | (٨) سورة النساء: آية ٩٢. |
| (٤) سورة التوبة: آية ٤٠. | (٩) سورة البقرة: آية ١٥٠. |
| (٥) سورة الأنفال: آية ٧٣. | |

٥٩٩ — البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ص ٣٧٧. وقوله السُخْد: جلدة الولد تنشق عن ماء أصفر، وقوله جوفه: يعني جوف الماء. وقوله عهدٌ بحاضر: يقول عهده بعيد من حَضِرٍ.

— وقد تكون بمعنى وسط كقوله تعالى : ﴿فَرَأَهُ فِي سِوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(١).

«أولى»

— تهددٌ وتوعّدٌ، قال الله تعالى : ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(٢)، وقال تعالى :

﴿أُولَىٰ لَهُمْ﴾^(٣) ثم ابتداءً فقال : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(٤). قال الشاعر :

٦٠٠ — يا أوسُ لو نالتك أرمأحنا كنتَ كَمَنْ تَهوي به الهاوية

٦٠١ — أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أُولَىٰ فَأُولَىٰ لَكَ ذَا وَاقِيَهُ

* * *

(١) سورة الصافات: آية ٥٥. (٢) سورة محمد: آية ٢٠.

(٣) سورة القيامة: آية ٣٤. (٤) سورة محمد: آية ٢١.

٦٠٠ — ٦٠١ — البيتان لعمر بن ملق الطائي شاعر جاهلي. والبيت الثاني ذكره ابن هشام

في مغني اللبيب: حرف الألف. وهما في اللسان ٢٣١/١؛ وأمالي ابن الشجري

٢١٦/١؛ والقصيدة بتمامها في نوادر أبي زيد ص ٦٢؛ وهما في مشكل القرآن ص

٥٤٩. والمعنى: وصفه بالهرب فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلفى عيناه عند

قفاه.

بَابُ الأدوات المركَّبة

— اعلم — رحمك الله — أن الأدوات المركبة هي التي قرنت فيها أداتان أو ثلاث، وهي إذا كانت مفردة كان لها معنى، فإذا قرنت مع غيرها تغير معناها.

فمنها ألف الاستفهام تقرن بالواو التي هي للعطف كقوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾^(١) فالحروف الثلاثة كان لكل واحدٍ منها بانفرادها معنى، فلما اجتمعن صرن بمنزلة كلمة واحدة.

وكذلك إذا قرنت بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾^(٢)، ونحو قوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمَا فِي الْقُبُورِ﴾^(٣)، فإنها ألف الاستفهام وفاء عطف ولا التي للنفي.

وكذلك قوله عز وجل: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾^(٤) ثلاث أدوات جعلت واحدة: لو كلمة شرط وألف استفهام وواو عطف.

— ومنها قولهم ألا إنه، وأما إنه أصلهما لا وما وهما ينفيان، دخلت ألف الاستفهام فصيرتهما للإثبات، وكذلك قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٥) ولولا الاستفهام هنا لكان نفيًا محضاً.

(٤) سورة البقرة: آية ١٧٠.

(٥) سورة الزمر: آية ٣٦.

(١) سورة التوبة: آية ١٢٦.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٣٤.

(٣) سورة العاديات: آية ٩.

- وألاً: تنبيه المخاطب على الشيء وتقريره عنده.
- ومنها (لئن): لام توكيد ضمت إلى إن فصارتا أداة للشرط. وقد كانت إن للشرط قبل دخول اللام عليها إلا أن اللام زادتها توكيداً واستقبلت بالواجب لثلاثا يستبين عليها الجزم كقوله تعالى: ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾^(١) فلولا دخول اللام عليها لكان: إن أخرجوا لا يخرجوا، فافهم.
- ومنها (لثلاثا) وهي لام دخلت عليها النون ولا.
- ومنها (لأن) مفتوحة الألف واللام تجيء لتفضيل شيء على آخر كقوله لأن يكون في كذا أحب من كذا.
- ومنها (لَمَّا) لام التوكيد دخلت على ما. كقولك: لَمَّا نَحْنُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مما أنتم فيه.
- ومنها (لَمَّا) لام مكسورة دخلت على «ما» الاستفهامية فصارتا أداة للبحث كقولك لَمَ فعلت كذا؟
- ومنها (كأن) وهي الكاف ضمت إلى أن فصارتا أداة مركبة لتشبيه شيء بشيء كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جَمَالٌ صُفْرٌ﴾^(٢). وإن خُفِّفَت النون كانت لتشبيه فعل بفعل، وقد يضم «كأن» إلى «ما» الكافة فتكون للتشبيه.
- كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾^(٣).
- ومنها (لولا) و (لوما) للتحضيض كقوله تعالى: ﴿لولا ينهاهم الربانيون﴾^(٤) و ﴿لولا ما تأتينا بالملائكة﴾^(٥).
- ومنها (إنما) لتأكيد خبر كقوله: ﴿إنما تُوعدون لآتٍ﴾^(٦).

(١) سورة الحشر: آية ١٢. (٢) سورة المائدة: آية ٦٣. (٣) سورة المرسلات: آية ٣٣. (٤) سورة الأنعام: آية ١٣٤. (٥) سورة يونس: آية ٢٧. (٦) سورة الأنعام: آية ١٣٤.

– و (كيلا) و (كيما) جمعت كي مع ما ولا فصارتا أداة لنفي تضمين شيء إلى شيء كقوله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾^(١).

– و (أينما) و (حيثما) و (كيفما) و (متما) هذه حروف استفهام ضمت إليها «ما» فصارت متضمنة للشرط ينجزم الشرط وجزاؤه بها كقوله عز وجل: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾^(٢).

– ومثلها (مهما) قيل إن أصلها ماما ف «ما» للشرط والثانية صلة. فلما قرنتا استقلتا فقلبت الأولى هاء. وروي عن الخليل بن أحمد أنه قال: إن حتام ومتام أداتان لانتهاء الغاية.

– و (كلما) أصلها كل وما فصارتا أداة اقتضت التكرار.

– و (أيما) للاستفهام كقوله أيما امرأة.

– و (كأي) كاف التشبيه ضمت إلى أي فصارت بمعنى كم^(٣)، قال الله تعالى: ﴿وكأي من قرية﴾^(٤).

وكأين وكاءٍ فيها لغتان. قال القائل:

٦٠٢ – وكائن ترى من صامتٍ لك معجبٍ زيادته أو نقصه في التكلم

– و (لاسيما) ثلاث كلمات وهي: لا وسي وما، السي: المثل يقال:

هذا سي هذا أي مثله: وهما سيان. أي: مثلان.

(١) سورة الحديد: آية ٢٣.

(٢) سورة النساء: آية ٧٨.

(٣) وهي قول أبي علي الفارسي ونقله عنه ابن جني في سر صناعة الإعراب ٣٠٦/١، وفيها لغات أخرى مثل كأي بوزن كعين. وكأ بوزن كعين، حكى ذلك أحمد بن يحيى ثعلب.

(٤) سورة محمد: آية ١٣.

٦٠٢ – البيت لزهير بن أبي سلمى في معلقته. وهو في سر صناعة الإعراب ٣٦/١، وديوانه ص ٨٨.

– (أُمّالي) جمع بين أن وما ولي، وجعلت أداة للنعته يقال: إن لم تفعل كذا فافعل هذا أمالي.

– و (لا بدّ) والبُدّ: الحيلة. معناه: لا حيلة لك دون أن تفعل ذا.
– وكذا (لا جرم) وهي «لا» دخلت على الفعل فقام مقام القسم أو بمعناه. قال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه بلى، وقال الضحاك: لا شك.
وقال ابن شميل . . . : وإيه للاستحباب والزيادة، وويهاً للزجر، وواهاً: للتعجب.

– وبله ومعناه دع ويخفض بعده.

قال الشاعر:

٦٠٣ – تذرّ الجماجمَ ضاحياً هاماتها بلة الأكف كأنها لم تُخلقِ
– ونعما وبثما وهما في الأصل نعم وبئس ضمت إلى كل واحدٍ
منهما «ما» فصارتا للمدح والذم.

– ومنها (حبذا) كان في الأصل حُببَ ذا فأدغم.

– وأما (بخ بخ) للتعجب والغیظ ولكنها مكررة.

– ومنها (ويكأنّ) كلمة دعاء. ويكأنه أيضاً.

حكى سيبويه عن الخليل أنّ (وي) منفصلة عن الكاف وهي كلمة تندم.
فكل من ندم فإظهار ندامته أن يقول: وي.

٦٠٣ – البيت لكعب بن مالك الصحابي المشهور من قصيدة له يوم الخندق.

ويجوز في «الأكف» الرفع والنصب والجر.

والبيت في مغني اللبيب ص ١٥٦؛ وشذور الذهب ص ٥١٣؛ والجنى الداني

ص ٤٠٤؛ وابن يعيش ٤٨/٤.

وقال الفراء: هي كلمة تقرير كقول الرجل: ألا ترى إلى ما صنع الله^(١). ومعناه: رحمة لك بلغة حمير. وكذلك (ويك) وقيل هما كلمتان معناهما ويلك، فطرحت اللام لكثرة ما يجري في الكلام^(٢).

— وأما (ويل) و (ويس) فللدعاء بالشر.

— و(مهلاً) و(رويداً) مرّاً بالإمساك والتأني، أي: أرود إرواداً، وأمهل إمهالاً.

— و (هلمّ)^(٣) و (تعال) و (حَيَّ هلا) فكلمات وضعت للاستدعاء والاستعجال وربما جمع بين حَيّ وهلا فقليل: حيها.

— وهيئات^(٤) وأبهاث للتبعيد.

— و (كأن قد) للتقريب.

كما روي عن رسول الله ﷺ وهو ما أخبرنا به الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصفهاني الحافظ قال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي قال أبو جعفر الطحاوي رحمة الله عليه حدثنا الحسن بن عسكر عن عاصم بن علي

(١) راجع معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢. وجاء أنّ أعرابيةً سألت زوجها أين ابنك؟ فقال:

ويكأنه وراء البيت. أي: ألم تري أنه وراء البيت.

(٢) قال الكسائي: إنّ «ويك» محذوفة من «ويلك»، فالأصل عنده [ويلك] فحذفت اللام. والكاف على قوله ضمير مجرور.

(٣) هلمّ: وهو عند الخليل هاء التنبيه رُكِبَ معها «لمّ» أمرٌ من قولك: لمّ الله شعته أي جمع.

أي: جمع إلينا في اللازم، وأجمع غيره في المتعدي، ولسماً غير معناه عند التركيب؛ لأنه صار بمعنى أقبل أو أحضر بعد ما كان بمعنى أجمع، صار كسائر أسماء الأفعال المنقولة عن أصولها، فلم يتصرف فيه أهل الحجاز مع أنّ أصله التصرف.

(٤) هيئات في تائها الحركات الثلاث، وقد تبدل هاؤها الأولى همزة مع تثليث التاء أيضاً.

حدثنا الحسين بن شعيب حدثنا عبدالرحمن بن زياد حدثنا شعبة بن الحجاج عن قيس بن قثم قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن أبي موسى الأشعري رحمه الله في حديث طويل ذكره: أنه لما أتى كتاب أبي عبيدة إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بكى فقبل له: أتوفي أبو عبيدة رضي الله عنه؟ قال: لا وكأن قد.

— وروينا عن رسول الله ﷺ أنه أتى إلى معاذ بن جبل يعزیه في ابن له مات، يذكر أشياء ثم قال: [فَلْيُذْهِبْ أَسْفَكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ فَكَأَنَّ قَدْ، والسلام].

— ومن المركبات لکنّ وهي مركبة من ثلاث كلمات لا التي للنفي. وإنّ التي للإثبات والكاف للخطاب. معناه: لا كما قيل أو فَعِلَ لأن الأمر هكذا. وهي تكون مخففة ومثقلة.

فالمثقلة تنصب ما بعدها، والمخففة يرفع ما بعدها، وأما قوله تعالى: ﴿لَكُنَّا هَوَّالَهُ﴾^(١).

إنما هي لکنّ أنا فحذفت الهمزة وأدغمت النون في النون فصارت لکنا، والله أعلم.

— (أولئ لك) للتوعد والتهديد. وربما كانت تعجباً ممن أشفى على هلکة ثم نجا منه قيل له أولئ لك. أي: كيف نجوت.

(١) سورة الكهف: آية ٣٨.

قال الفراء: معناه: لکنّ أنا هو اللّهُ ربي، ترك همزة الألف من «أنا» وكثر بها الكلام، فأدغمت النون من «أنا» مع النون من «لکن». ومن العرب من يقول: أنا قلت ذلك، بتمام الألف، فقرئت «لکنّا» على تلك اللغة، وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف كما قالوا: قواريرا، ورأيت يزيدا، فثبتت الألف في القولين إذا وقفت.

معاني القرآن ١٤٤/٢.

- «صه» للتسكيت يقال في الوصل صهٍ صه .
- «مه» زجر عن شيء يقال مهٍ مه في الوصل، ومهٌ في الوقف .
- ومنها يا «أيها» فيا حرف النداء وأي اسم مضموم في النداء وها تنبيه فإذا قلت: يا أيها الرجل فالرجل وصف لأي .
- (لعمرك) معناه: القسم وأما عَمَرَكَ اللهُ فنصب بإضمار فعل، أي: أطل الله عمرك . يقال: عمرَ وعُمِرُ .
- فأما في القسم فلا يقال إلا بالفتح .
- وأما (ايمن الله) وایم الله فقد ذكرناها في باب القسم^(١)، وقلنا بأن حروف القسم ثلاثة: الباء والتاء والواو .
- كقوله: بِاللَّهِ وَاللَّهِ تَاللَّهِ . فَالْمُقَسَّمُ به مخفوض بهذه الحروف فإذا أسقطتها نظرت إلى الذي أقسمت به .
- فإن كان اسماً محضاً خفضته أيضاً . تقول: الله ما فعلت كذا، وإن شئت نصبته، وإن كان مشتقاً من الفعل نصبته .
- وقال بعضهم: إذا سقط حرف القسم فإن المقسم به منصوب لا غير .
- (وايم الله) مرفوعة لأنه جمع ايمن، فأسقطت النون منها فبقيت الميم على ضميتها .
- قال الشاعر:

٦٠٤ – فقال فريقُ القومِ لما نشدْتهم: نعمٌ وفريقٌ ليُمن اللّهِ ما ندري

(١) انظر ص ٥٧٤ .

٦٠٤ – البيت يُنصِبُ بن الأسود ويدعى نصيب الأصغر تمييزاً له عن نصيب الأكبر مولى بني مروان وكان هذا مولى المهدي العباسي والبيت من شواهد سيويه ١٤٧/٢؛ وشرح أبيات سيويه للسيرافي ٢٨٨/٢؛ والمخصص ١١٠/١٣؛ وسر صناعة الإعراب ١٣٠/١ .

— (أولئك): أهل الحجاز يقولون أولئك بالياء، وأهل نجد وقيس وتميم
وربيعة يقولون: أولاك، وهوازن تقول: أولالك، قال الشاعر:

٦٠٥ — أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضليل إلا أولالكا

— (وهناك)، (وهناك)، (وهنا) كلها إشارة إلى الظرف. فهناك للأبعد،
وهناك للأوسط وهنا للأقرب. قال الفراء: هي أقرب مسافة من ثمت.

— (هيتلك) كلمة دعوة، والعرب تكررها فتقول هيت هيت. قال

الشاعر:

٦٠٦ — أبلغ أمير المؤمنين — من أخوا العراق إذا أتينا

٦٠٧ — أن العراق وأهله سلم عليك فهيت هيتا

— (دون) تكون بمعنى سوى وغير. وتكون للحقارة.

— (وراء) بمعنى خلف وقدام كقوله تعالى: ﴿وكان وراءهم ملك﴾^(١)

أي: أمامهم^(٢).

٦٠٥ — البيت لأخي كلحية وقوله: أشابة: هم الأخلاط من الناس، والبيت في [استدراك]
الصاحبي ص ٢٨؛ وإصلاح المنطق ص ٤٢٣؛ واللسان ٣٢١/٢٠؛ وشفاء
العليل ٥٦/١؛ ونوادر أبي زيد، ص ١٥٤؛ والمشوف المعلم ١٣٠/١ ولم ينسبه
المحقق؛ ويروى شطره الأول [ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى].

٦٠٦ — ٦٠٧ — البيتان في معاني القرآن للفراء ٤٠/٢؛ والخصائص ٧٩/١. ولم ينسبها [استدراك]
المحققان وهما لزيد بن علي.

راجع بصائر ذوي التمييز ١٦٢/٥.

وأمر المؤمنين المراد به علي بن أبي طالب. وقوله فهيت: أي هلم. وفي التنزيل:

﴿وقالت هيت لك﴾ [سورة يوسف: آية ٢٣].

(١) سورة الكهف: آية ٧٩.

(٢) قال الفراء في قوله تعالى: ﴿وكان وراءهم ملك﴾ أي: أمامهم ملك، وهو كقوله:

=

﴿من ورائه جهنم﴾ أي: إنها بين يديه.

قال الشاعر:

٦٠٨ - أليس ورائي إن تراخت مني
لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
٦٠٩ - أخبر أخبار القرون التي مضت
أدب كأي كتما قمت راع

وقال آخر:

٦١٠ - أترجون مروان سمعي وطاعتي
وقومي تميم والفلاة ورائيا
ففي هذين البيتين محتمل للمعنيين .

وقد تكون بمعنى سوى كقوله تعالى: ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾^(١).

= ولا يجوز أن نقول لرجل وراءك هوبين يديك ولا لرجل هوبين يديك: هو وراءك، إنما يجوز ذلك في المواقيت من الأيام والليالي والدهر أن تقول: وراءك برد شديد ومن بين يديك برد شديد. لأنك أنت وراءه فجاز، لأنه شيء يأتي فكان إذا لحقك صار من ورائك وكأنك إذا بلغته صار بين يديك فلذلك جاز الوجهان.
راجع معاني القرآن ١٥٧/٢، وديوانه ص ٨٩.

٦٠٨ - ٦٠٩ - البيتان للبيد، وقوله راع: منحن. والثاني منها في تفسير القرطبي ٣٤٤/١، والمتخب من كنايات البلغاء ص ١٣٦، والبحر المحيط ١٧٣/١.
٦١٠ - البيت لسواربن المضرب، وهو في تفسير القرطبي ٣١١/٨ و ٣٥/١١، ومجاز القرآن ١/٢ - و ٢٨٠.

(١) سورة المؤمنون: آية ٧.

باب «هل»

— اعلم أن «هل» على سبعة أوجه:

فألوجه الأول استفهام محض بمعنى التقرير كقوله تعالى: ﴿هل من خالقي غير الله﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً﴾^(٢)، وقوله: ﴿هل ترى من فطورٍ﴾^(٣)، وقوله: ﴿هل أتاك﴾^(٤).

والثاني: استفهام بمعنى التقرُّع نحو قوله تعالى: ﴿هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين﴾^(٦).

والثالث: استفهام بمعنى الأمر كقوله تعالى: ﴿فهل أنتم مُنتهون﴾^(٧)، و﴿هل أنتم مُطلعون﴾^(٨)، وإنما يجوز أن يكون الاستفهام بمعنى الأمر لأن في الاستفهام معنى الأمر؛ لأنك إذا قلت: هل عندك شيء؟ فكأنك تأمر بأن يخبرك بكون شيء عنده.

الرابع: استفهام بمعنى التنبية والتحريض كقوله تعالى: ﴿هل أدلكم

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة فاطر: آية ٣. | (٥) سورة الكهف: آية ١٠٣. |
| (٢) سورة الأعراف: آية ٤٤. | (٦) سورة الشعراء: آية ٢١٠. |
| (٣) سورة تبارك: آية ٢. | (٧) سورة المائدة: آية ٩١. |
| (٤) سورة الغاشية: آية ١. | (٨) سورة الصافات: آية ٥٤. |

على تجارة تُنجيكم ﴿١﴾، وكقوله تعالى حكاية عن الكفرة حين قال بعضهم لبعض: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبْنِيكُمْ﴾ ﴿٢﴾.

والخامس: بمعنى الجحد، كقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ ﴿٣﴾. معناه: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، وكقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ ﴿٤﴾.

والسادس: بمعنى قد ﴿٥﴾، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ ﴿٦﴾، وكقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىكَ حَدِيثَ مُوسَى﴾ ﴿٧﴾، معناه: قد أتاك.

السابع: بمعنى السؤال، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ﴿٨﴾، وقوله: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ﴾ ﴿٩﴾.

قال الأعشى:

٦١١ - أَجْبِيرَ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي
أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شُقَّةٍ مِنْ زَادٍ ﴿٩﴾

-
- (١) سورة الصف: آية ١٠. (٢) سورة الدهر: آية ١.
(٣) سورة سبأ: آية ٧. (٤) سورة النازعات: آية ١٥.
(٥) سورة الرحمن: آية ٦٠. (٦) سورة الشورى: آية ٤٤.
(٧) سورة محمد: آية ١٨. (٨) سورة الأعراف: آية ٥٣.
(٩) قال ابن هشام: إنها تأتي بمعنى قد، وذلك مع الفعل، وبذلك فسّر قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ جماعة منهم ابن عباس، وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبدأ بمعنى «قد» وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدره معها، ونقله في المفصل عن سيبويه، فقال: وعند سيبويه أن «هل» بمعنى قد، إلا أنهم تركوا الألف قبلها؛ لأنها لا تقع إلا في استفهام. اهـ، ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كقد.
راجع الجني الداني، ومغني اللبيب ٤٦٠.
٦١١ - البيت للأعشى وقد تقدم ص ٥٠٤.

باب «مِنْ»

- فأما «مِنْ» فله في كلام العرب مواضع:
- أحدها: أن تكون لابتداء الغاية، يقال: خرجنا مِنْ بلدتنا. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(١).
- قال الشاعر:
- ٦١٢ — خرجنا من النَّقْبَيْنِ لا حيِّ مثلنا بآيتنا نُزجي اللقَّاحَ المطافِلا
- والثاني: لتأكيد النفي، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(٢).
- والثالث: للتبيين، كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٣)، وكقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(٤).
- وتكون زائدة، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٥).

(١) سورة الفرقان: آية ٤٨.

٦١٢ — البيت لبرج بن مسهر الطائي، قال أبو عمرو بن العلاء: يقال: خرج القوم بآيتهم، أي: خرجوا بجماعتهم.

والبيت في الزاهر ١/١٧٣، وتفسير القرطبي ١/٦٦.

(٢) سورة الحاقة: آية ٤٧.

(٣) سورة الحج: آية ٣٠.

(٤) سورة البقرة: آية ١٨٧.

(٥) سورة هود: آية ٥٠.

– وقد تقام مقام الاسم والصفة، كقوله: ﴿وما منَّا إلا لهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾^(١). ومعناه: ما منَّا أحد، أو: ما منَّا مَلَكٌ، لأن من للتبعيض فإذا ذكرتها فإنها تقتضي المُبْعَض لا شك. قال الله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾^(٢)، ﴿ومن الذين هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾^(٣)، أي: ومن الذين هادوا قوم، ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون﴾^(٤). أي: وممن حولكم من الأعراب قوم، ﴿وإن منكم إلا واردها﴾^(٥). أي: ما منكم أحد.

قال الشاعر:

٦١٣ – مُهَرَّ أَبِي الْحَارِثِ لَا تَشَلُّ بَارَكَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍّ
يريد: من مهر ذي أَلٍّ. أي: ذي سرعة.

– ووجه آخر في «مِنْ» أنها تستعمل في الإضافة تأكيداً، يقال: قد اشتد النزاع مني إليك، أي: اشتد نزاعي. وقال الله تعالى: ﴿واحلُّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾^(٦). أي: عقدة لساني، فلولا هذا التقدير وإلا لأدنى المعنى إلى أن كان على لسانه عقد كثيرة حتى طلب من الله تعالى حل عقدة واحدة من العقد، لأن النكرة في الإثبات لا تعم.

– وقال عز من قائل: ﴿وسارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٧)، وقال تعالى، حكاية عن نبيه زكريا عليه السلام: ﴿إني وهن العظم مني﴾^(٨).

(١) سورة الصافات: آية ١٦٤. (٤) سورة التوبة: آية ١٠١.

(٢) سورة النساء: آية ١٥٩. (٥) سورة مريم: آية ٧١.

(٣) سورة النساء: آية ٤٦.

٦١٣ – البيت لأبي الخضر اليربوعي، يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مهراً فسبق، يقال: أَلَّ الفرس يثل أَلًّا: إذا اضطرب وأسرع.

والبيت في اللسان مادة أَلَّ، وأمالي القالي ٤٢، والتنبيه على أوهام القالي ٢٩، والروض الأنف ٢/٢٦.

(٦) سورة طه: آية ٢٧. (٨) سورة مريم: آية ٤.

(٧) سورة آل عمران: آية ١٣٣.

قال الشاعر:

٦١٤ - القلبُ منها مستريحٌ سالمٌ والقلبُ مني جاهدٌ مجهودٌ

يريد: قلبها وقلبي.

وقال الآخر:

٦١٥ - فإن لم أصدُقْ ظنكم بتيقنٍ فلا سَقَتِ الأوصالُ مني الرواعدُ

يريد: أوصالي.

فَصْل

و «من» قد تكون للبدل كما يقال: أخذت من الدينار الدرهم، يريد: بدل الدينار.

قال الله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(١). يعني: بدل الآخرة، أو مكان الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾^(٢). يعني: بدل أخيه

٦١٤ - البيت أنشده ابن درستويه في تصحيح الفصيح ٢٠٣/١، وهو في العقد الفريد ٤٨٥/٥، والعمدة ١٢١/١، واللسان: قطع.

٦١٥ - البيت لحسان بن ثابت، وبعده: [استدراك]

ويعلم أكفائي من الناس أنني أنا الفارسُ الحامي الذمار المداودُ

وهما في معاني القرآن للأخفش ٦٤/١، وقال محققه د. فائز فارس: لم أهد إلى معرفتهما، ولا أعرف نحوياً أنشدهما.

وهما في «الجملة في النحو» للفراهيدي، ولم ينسبهما المحقق د. قباوة.

راجع ديوان حسان ص ٦٧.

(١) سورة التوبة: آية ٣٨.

(٢) سورة البقرة: آية ١٧٨.

شيء. وقال عز اسمه: ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض
يخلفون﴾^(١). يعني: بدلاً منكم.

قال القائل:

٦١٦ - فليت لنا من ماء دجلة شربةً

يريد: مكان ماء دجلة.

(١) سورة الزخرف: آية ٦٠، لأن الملائكة لا تكون من الإنس.
٦١٦ - الشطر ليعلى بن مسلم بن قيس الشكري وعجزه [مبردةً باتت على طهيان].
والطهيان: خشبة يُبرّد عليها الماء. وشكر: قبيلة من الأزد. ويروى: [من ماء
حنان] بدل [ماء دجلة].
راجع لسان العرب: حنن، ويروى من زمزم. وخزانة الأدب ٢٧٦/٤، وجمهرة
اللغة ٤١٥/٣.

باب «في»

– اعلم أن «في» تقام مُقام الاسم المحذوف لأن «في» للظرف ولا بد من ذي ظرف.

– وتكون بمعنى أجل. وقال النبي ﷺ: «ولا يخافون في الله لومة لائم»^(١)، ويقال: فلان يحب فلاناً في الله. أي: من أجل الله.

– أما «في» إذا قامت مقام الاسم المحذوف فكقول القائل:

٦١٧ – لو قلت ما في قومها لم تيشم يَفْضَلُهَا بِحَسَبٍ وَمِيسَمٍ

معناه: لو قلت ما في قومها أحد يفضلها لم تأثم بذلك.

(١) لم أجده.
٦١٧ – الرجز لحكيم بن معية وهو في خزانة الأدب ٣١/٣، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٦٦٨، ومعاني القرآن للفراء ١/٢٧٠، والمساعد ٢/٢٧٩.
قال ابن الأنباري: أراد مَنْ يفضلها فحذف مَنْ للدلالة في عليها. وقوله: تيشم، أي: تأثم.

باب المدّ

— اعلم أن حروف المد ثلاثة أحرف: الألف والواو والياء إذا كانت ساكنة.

وهي تمدّ على ثلاثة أوجه:

— منها عند الإدغام، وذلك المد التام الطويل مثل قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾^(١)، و﴿لا رادّ لفضله﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يُؤَادُونُ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣)، وقوله: ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾^(٤).

ولولا الإدغام لكان: ولا الضاللين، ولا رادد لفضله، ويوآدون من حاد الله.

— وأما الثاني: فهو المد عند الهمزة إذا كانت في كلمة واحدة مثل قوله: ﴿سَاءَ عَلَيْهِمْ﴾^(٥)، و﴿أنزل من السماء ماء﴾^(٦)، و﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٧)، و﴿أسأؤوا السؤى﴾^(٨).

— وإنما جاز إذا انضم ما قبل الواو، وانكسر ما قبل الياء، وأما إذا

-
- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) سورة الفاتحة: آية ٧. | (٥) سورة البقرة: آية ٦. |
| (٢) سورة يونس: آية ١٠٧. | (٦) سورة البقرة: آية ٢٢. |
| (٣) سورة المجادلة: آية ٢٢. | (٧) سورة تبارك: آية ٢٧. |
| (٤) سورة الأنعام: آية ٨٠. | (٨) سورة الروم: آية ١٠. |

انفتح ما قبلهما فلا تمد^(١)، نحو قوله: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾^(٢)، وهو بكلّ شيءٍ عليهم^(٣).

وهذا مدٌّ وسط وهو أنقص من الأول؛ لأنه تمكين من الهمزة يوصله به إلى الهمز^(٤)، والهمز أخف من التشديد فلذلك كان المد فيه أنقص.

— والوجه الثالث من المد: هو الذي يسمّى البسط وهو أن يكون الهمزة في كلمة أخرى مثل قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(٥)، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٦)، و﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٧).

وهذا البسط أيضاً تمكين من الهمزة، لما كانت الهمزة في كلمة أخرى استغنت عن مده بعد ما بينهما لأنك إذا قلت: قوا فهو كلام تام، ثم قلت: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾، لم يكن مثل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٨)، لأنك لا تقدر أن تفرق بين الحرف وبين الهمزة كما فرقت بين ﴿قُوا﴾ وبين ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ فاطلب نظائرها في القرآن.

— وقد قيل: إن المدّ في القرآن على أصناف.

— منها مد الحجز، وهو كل مد يكون بعده حرف مشدد، كقوله تعالى:

(١) قال مكي القيسي: ويكون المد أيضاً في حرفي اللين إذا أتت بعدهما همزة أو مشدّد، نحو شيءٍ وسوء.

(٢) سورة التوبة: آية ٩٨.

(٣) سورة الأنعام: آية ٦.

(٤) وذلك أن حروف المدّ حروفٌ خفيفة، والهمزة حرفٌ بعيد المخرج، صعب في اللفظ، فلما لاصقت حرفاً خفيفاً خيف عليه أن يزداد بملاصقة الهمزة له خفاءً فَيُيِّنُ بالمد ليظهر، وكان بيانه بالمدّ أولى لأنه يخرج من مخرجه بمدّ، فَيُنَّ بِمَا هُوَ مِنْهُ. راجع الكشف عن وجوه القراءات ٤٦/١.

(٥) سورة البقرة: آية ٥.

(٦) سورة التحريم: آية ٦.

(٧) سورة الفرقان: آية ٤٨.

(٨) سورة الذاريات: آية ٢١.

﴿وَالصَّالِينَ﴾^(١) و﴿حَافِينَ﴾^(٢) و﴿الصَّاحَّةَ﴾^(٣) و﴿وَالصَّافَاتِ﴾^(٤) ونحوها،
وسمي حجزاً لأنه حجز بين الساكنين أحدهما الألف، والثاني اللام الأولى .

– ومنها مد العدل، وهو همزة الاستفهام تدخل على الهمزة التي هي
من نفس الكلمة فتحذف الثانية كقوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ﴾^(٥)، ﴿أَأَنَا﴾^(٦)
وما أشبهها. وسمي مد العدل لأنه عدل عن الجمع بين الهمزتين .

– ومنها مد التمكين في نحو قوله: ﴿إِنْ شَاءَ﴾^(٧) و﴿خَائِبِينَ﴾^(٨)،
﴿وَالْقَائِلِينَ﴾^(٩)، وهذا سمي التمكين؛ لأن الكلمة تمكنت به مع اضطراب
كان فيها .

– ومنها مد الفصل كقوله تعالى: ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ
قَبْلِكَ﴾^(١٠)، وسمي الفصل لأنه فصل بين الكلمتين .

– ومنها مد الروم كقوله: ها أنتم . وسمي مد الروم لأنك تروم بالمد
الهمزة وتطلبها ولا تقولها .

– ومنها مد الفرق، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ أَذِنٌ لَكُمْ﴾^(١١) و﴿قُلْ
الَّذِينَ﴾^(١٢)، ﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾^(١٣) ونحوها . وسمي الفرق لأنه يفرق
بين الخبر والاستفهام .

– ومنها مد البنية، كقوله: يا زكرياء، و«دعاء» . ونداء» سمي بذلك
لبنائه عليه .

-
- | | |
|---|---|
| (١) سورة الفاتحة: آية ٧ . | (٧) سورة الفتح: آية ٢٧ . |
| (٢) سورة الزمر: آية ٧٦ . | (٨) ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [سورة آل عمران: |
| (٣) ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾ . | آية ١٢٧] . |
| [سورة عبس: آية ٣٣] . | (٩) سورة الأحزاب: آية ١٨ . |
| (٤) سورة الصافات: آية ١ . | (١٠) سورة البقرة: آية ٤ . |
| (٥) سورة المائدة: آية ١١٦ . | (١١) سورة يونس: آية ٥٩ . |
| (٦) ﴿أَأَنَا لِمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [سورة | (١٢) سورة الأنعام: آية ١٤٣ . |
| النازعات: آية ١٠] . | (١٣) سورة يونس: آية ٩١ . |

— ومنها مد المبالغة، نحو: لا إله إلا الله، حيث وقع. سمي بذلك لأنه يُبالغ فيه في تعظيم ذكر الله تعالى.

— ومنها المد المبدل عن الهمزة، نحو: آمن، وآتى، وآدم، وكان في الأصل بهمزتين فخَفَّفَت الثانية وأبدل منها المد.

— ومنها مد الأصل كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾^(١)، و﴿إِنْ شَاءَ﴾، ونظائره.

— والأصل في ذلك أن الحروف التي عليها مدار المد ثلاثة أحرف، وهي التي تسمى حروف المد واللين: أَلِفٌ تقدمها فتحة، نحو: نَاءٌ وِبَاءٌ وِشَاءٌ، وِیَاءٌ ساكنة تقدمها كسرة، نحو: سِیءٌ وِجِیءٌ، وِوَأُوٌ ساكنة تقدمها ضمة، نحو: قُؤَا، والسُّؤءُ، فإذا أتى بعد هذه الحروف حرف مشدد أو مهموز أو ساكن مُدَّت.

أما الحرف المشدد فنحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ و﴿آمِنَ الْبَيْتَ﴾^(٢) و﴿الْعَادِينَ﴾^(٣) ونظائرها. هذا إذا جاء بعد الألف، فما جاء بعد الواو فنحو قوله: ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾^(٤)، و﴿تَأْمُرُونِي﴾^(٥)، وما جاء بعد الياء نحو: ﴿أَلَمْ اللَّهُ﴾^(٦) و﴿طَسْمَ﴾^(٧)، فالياء التي في اللفظ ساكنة وهي حرف المد، والميم التي قبلها مكسورة، والنون التي دخلت في اللفظ بعد الياء ساكنة، والنون الساكنة تدغم في الميم كما دغم في قوله من معك، فصار الميم مشدداً، فحصلت ههنا ياء بعدها حرف مشدد فأوجب المد فافهم.

-
- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) سورة النصر: آية ١. | (٥) ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [سورة الزمر: آية ٦٤]. |
| (٢) سورة المائدة: آية ٢. | (٦) سورة آل عمران: آية ١. |
| (٣) سورة المؤمنون: آية ١١٣. | (٧) سورة الشعراء: آية ١. |
| (٤) سورة الأنعام: آية ٨٠. | |

— وأما ما جاء بعد حرف المد واللين حرفاً مهموزاً أو همزة، فهو على نوعين:

* إما أن يكون في كلمة واحدة، نحو: جاء وشاء، والواو، نحو: يسوء ويبوء، والياء، نحو: جيء وسيء ويجيء.

* وإما أن يكون في كلمة أخرى نحو قوله: ﴿بما أنزل الله﴾^(١)، و﴿قالوا أضغاث﴾^(٢)، و﴿في أنفسكم﴾^(٣).

— والساكن الذي يجيء بعد حرف المد واللين:

— فالألف مثل: كاف، وقاف، وصاد.

— وبعد الواو: نحو نون.

— وبعد الياء: مثل ياسين.

وكذلك كل كلمة وقفت عليها وسكنتها فإنها تمد أيضاً، وإنما مد الحرف يسمى مداً وإن لم تكن في الحقيقة مداً، فمثل آمن وأوتي، و﴿إني وربِّي﴾^(٤)، ورؤف.

* * *

(٣) سورة الذاريات: آية ٢١.

(٤) سورة يونس: آية ٥٣.

(١) سورة البقرة: آية ٤.

(٢) سورة يوسف: آية ٤٤.

باب الهمز

— قال الخليل بن أحمد: الهمز مجيئها لكن لا صورة لها في نفسها^(١)، فإن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت ألفاً، نحو: يأكل ويأخذ، وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت واواً. نحو: يؤمنون ويؤلون، وإن كان ما قبلها ساكناً لم تصور، نحو: جزء ودفء.

— وقال غيره: إنما فعلوا ذلك لأن هذه إنما صورتها قريش، والهمزة لم تكن في كلامهم فصوروا سائر الحروف ولم يصوروها، ثم نزل القرآن بلغات العرب — وإن كان أكثره بلغة قريش — قريب لغتهم على ما كانت عليه من تبين الهمز فيها.

— فإن قيل: لم كتب بعضها وترك البعض؟

قلنا: ما كتب بلغة قريش ترك، وما كتب بلغة غيرهم أثبت، والله أعلم.

— فإن قيل: لأية علة قلبوا الواو همزة في قولهم قاول، وكذلك الياء

في نحو كايل وبايع؟

قلنا: لوقوعها بعد ألف فاعل، وهي ساكنة، ولم يكن إلى الحذف سبيل

(١) قال المبرد: الهمزة لا صورة لها، وإنما تكتب تارة واواً وتارة ياءً وتارة ألفاً، فلا أعدها مع التي أشكأها محفوظة معروفة، فهي جارية على الألسن موجودة في اللفظ، ويستدل عليها بالعلامات في الخط لأنه لا صورة لها.

فقلبت همزة لأن الهمزة أقوى في احتمال الحركة منها، وعلى هذا: الدعاء، والنداء والقضاء، لوقوعها بعد ألف ساكنة، فهمزت لأن الهمزة أقوى لاحتفال الحركة من الواو.

— وقد تقلب الواو همزة إذا وقعت مبتدأة، نحو: وجوه وأجوه، ووسادة وإسادة(*) . قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ﴾^(١)، إنما هو وقتت.

* * *

(١) سورة المرسلات: آية ١١ .
(*) ومثلها في وُعدُ أعد، وإعاء في وعاء، وأحد في وُحد .
راجع سر صناعة الإعراب ١٠٤/١ .

باب الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة

– اعلم – أرشدك الله – أن الهمزتين إذا اجتمعتا لا يخلوان من ثلاثة أوجه:

– إما أن يكون في كلمة واحدة، نحو قوله: ﴿فتلقى آدم﴾^(١).

– وإما أن يكونا في كلمتين كقوله عز وجل: ﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم﴾^(٢).

– أو تكونا في كلمة واحدة، ولكن تكون إحداهما همزة استفهام كقوله تعالى: ﴿أأنتم أضللتم﴾^(٣) و﴿قل أنكم لتكفرون﴾^(٤) و﴿الذكرين﴾^(٥). وإما أن تكون همزة الوصل محذوفة كقوله تعالى: ﴿أطلع الغيب﴾^(٦)، و﴿أفترى على الله﴾^(٧)، و﴿أصطفى﴾^(٨)، فالواحدة منها تجيء على تسعة أوجه:

فالوجه الأول: أن تكونا مفتوحتين.

والوجه الثاني: أن تكونا مضمومتين.

والثالث: أن تكونا مكسورتين.

والرابع: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ٣٧. | (٥) سورة الأنعام: آية ١٤٣. |
| (٢) سورة النساء: آية ٥. | (٦) سورة مريم: آية ٧٨. |
| (٣) سورة الفرقان: آية ١٧. | (٧) سورة سبأ: آية ٨. |
| (٤) سورة فصلت: آية ٩. | (٨) سورة الصافات: آية ١٥٣. |

- والخامس: أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.
والسادس: أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة.
والسابع: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.

فهذه الأوجه السبعة وجدتها في القرآن. ولم أدرك الثامن والتاسع بعد، ولعلمهما موجودان فيه.

— فأما إذا كانتا منصوبتين كليهما، فنحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^(٢).

— وأما إذا كانتا مخفوضتين فنحو قوله: ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣)، و﴿أَهْؤُلَاءِ يَاكُمْ﴾^(٤)، و﴿عَلَىٰ الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْتَ تَحَصُّنًا﴾^(٥).

— وكتاهما مرفوعتان كقوله تعالى: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكُ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٦).

— والأولى منصوبة والثانية مكسورة كقوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾^(٧).

— وأما إذا كانت الأولى مخفوضة والثانية منصوبة فكقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾^(٨).

— والوجه السادس أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو قوله: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٩).

(٦) سورة الأحقاف: آية ٣٢.

(٧) سورة البقرة: آية ١٣٣.

(٨) سورة يوسف: آية ٧٦.

(٩) سورة فاطر: آية ٤٣.

(١) سورة الأنعام: آية ٦١.

(٢) سورة محمد: آية ١٨.

(٣) سورة البقرة: آية ٣١.

(٤) سورة سبأ: آية ٤٠.

(٥) سورة النور: آية ٣٣.

– والسابع أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كقوله تعالى: ﴿السفهاء أَلَا إِنَّهُمْ﴾^(١)، ﴿والبغضاء أبدأ﴾^(٢). وأمَّا الوجهان اللذان لم أجدهما في القرآن فأحدهما: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، نحو قولك: ساء أولئك، والثاني: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة، نحو قولك: هؤلاء أمهاتك.

الآن نرجع إلى أول الفصول فنقول:

– إن الهمزتين إذا كانتا في كلمة واحدة فإنه يجب الإبدال للثانية من الحرف الذي أخذت منه نحو: آدم، وآخرين، وآخر.

– وأما إذا كانت الأولى همزة استفهام:

– فبعضهم يحققها، نحو: ﴿أنذرتهم﴾^(٣) و﴿أأنت قلت للناس﴾^(٤).

– وبعضهم يمدّه على قراءة من قرأ: ﴿أنذرتهم﴾^(٣) و﴿الذكرين﴾^(٤).

– ومنهم من يكتفي بهمزة واحد في «أنذرتهم» استدلالاً بـ «أم» على الألف، كقول القائل:

٦١٨ – لعمرك ما أدري – وإن كنتُ دارياً – بسبعٍ رمينَ الجمرَ أم بشمانٍ

(١) سورة البقرة: آية ١٣.

(٢) سورة الممتحنة: آية ٤.

(٣) وهي قراءة قالون وأبي عمرو وهشام وأبي جعفر بتسهيل الهمزة الثانية وإدخال ألفٍ. راجع الإتحاف ١٢٨.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٤٣.

وجهور القراء على إبدال همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام ألفاً خالصة، مع إشباع المدّ للساكنين.

٦١٨ – البيت لعمر بن أبي ربيعة، وقد تقدم برقم ٥٦٨.

– وأما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل فتحذف همزة
الوصل في نحو قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾^(١).

قال ذو الرمة:

٦١٩ – أَسْتَحَدُّ الرُّكْبَ عَنْ أَشْيَاءِهِمْ خَبْرًا أُمُّ رَاجِعِ الْقَلْبِ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبُ

– وأما إذا كانتا في كلمتين فإن فيهما ثلاثة أوجه^(٢):

- تحقيقهما جميعاً، وهو قول يعقوب بن إسحق الحضرمي.
- وتخفيف الأولى وتحقيق الثانية، وهو قول أبي عمرو بن العلاء.
- والوجه الثالث: تحقيق الأولى وتخفيف الثانية، وهو قول الخليل.

[هذا آخر ما وجدناه، والحمد لله رب العالمين]

* * *

(١) سورة الصافات: آية ١٥٣.

٦١٩ – البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ص ٤، والصناعتين ٤٦٣، والخصائص ٢٩/١.

(٢) قال مكِّي القيسي: إنَّ الهمزة على انفرادها حرفٌ بعيد المخرج، جَلَدٌ صعب على اللفظ به، بخلاف سائر الحروف، مع ما فيها من الجهر والقوة ولذلك استعملت العرب الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها من الحروف، فقد استعملوا فيها التحقيق والتخفيف، وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها في مواضعها، وذلك كله لاستثقالها.

فإذا انضاف إلى ذلك تكريرها كان أثقل عليهم كثيراً، فاستعملوا في تكرير الهمزة من كلمتين التخفيف للأولى، والتخفيف للثانية، والحذف للثانية، والحذف للأولى، وبعضهم يحققها جميعاً، إذ الأولى كالمنفصلة من الثانية إذ هي من كلمة أخرى. اهـ.

راجع الكشف عن وجوه القراءات ٧٢/١.

الفهارس الفنية

وتشتمل على:

- ١ - فهرس الآيات الكريمة .
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة .
- ٣ - فهرس الأمثال وأقوال العرب .
- ٤ - فهرس الأشعار والأرجاز .
- ٥ - فهرس أنصاف الأبيات .
- ٦ - فهرس الاستدراك على المحققين والمصححين
(وهو فهرس جديد مبتكر) .
- ٧ - فهرس الأعلام المترجمة .
- ٨ - فهرس المراجع والمصادر .
- ٩ - فهرس الموضوعات .

(١)
فهرس الآيات

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة الفاتحة		
١	٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٢		﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
٣	٦٥ ، ٦٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٥	﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾
٤	٦٥	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
٥	٧٤ ، ٨٢ ، ٤٦١	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
٦	٨١ ، ٨٥ ، ٧٦	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾
٧	٨٧ ، ٩٢ ، ٦١٢	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
—		أمين
سورة البقرة		
١	١٢٣	﴿الْم﴾
٢	١٢٣ ، ٣١٧ ، ٥٨٩	﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
	٥٩٢	
٣	٣٠٦	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
٤	٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦	﴿بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾
٦	٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٦١٢	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
	٦٢١	
		﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾
٧	١٣١	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٨	١٢٩ ، ١٣٩ ، ٥٢٨	﴿ومن النَّاسِ من يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وبالْيَوْمِ الْآخِرِ وما هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾
١٠	١٦٥	﴿ولهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكذبون﴾
١٣	٦٢١ ، ٣٠١	﴿السُّفَهَاءُ أَلَّا إِنَّهُم هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
١٤	٤٤١	﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾
١٤ ، ١٥	٢١١	﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾
١٧	١٣٩ ، ١٤١ ، ٤٢٣ ، ٥٢٨	﴿مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أُضْءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾
١٩	٥٦٥ ، ٤٤٥ ، ٤٢٣	﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾
١٩	٤٤٦ ، ٣٨٥	﴿مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾
٢١	٥٨٦	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾
٢٢	٦١٢	﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾
٢٢	٤٢٣	﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾
٢٣	٤٦١ ، ٤٥٨ ، ٣٧٥	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنَ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٢٥	١٤٧	﴿كَلِمًا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا: هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾
٢٦	٤٢٢ ، ١٧٠	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا﴾
٢٦	١٧٨	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾
٢٨	٤٠٧	﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٩	١٣٢	﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾
٣٠	٣٨٢ ، ٥٠٥	﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾
٣١	٦٢٠	﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾
		﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
٣٣	٣٨٠	وَالْأَرْضِ﴾
٣٤	٥٥٠	﴿وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
٣٤	١٥٨	﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾
		﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ
٣٥	٥٥٩ - ٥٥٨ - ٣٨٣	الظَّالِمِينَ﴾
٣٦		﴿فَأَخْرَجَهَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾
٣٦	٢٨١	﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾
٣٧	٦١٩	﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ﴾
٣٧	٢٧٥	﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾
		﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ
٣٨	٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ١٨٢	فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
٤٠	٣٨٠	﴿وَأَوْفُوا بَعْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾
٤٠	٥٤٧	﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾
٤١	١٤٧	﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾
٤١	٥٤٧	﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ﴾
٤٢	٣٣١	﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾
٤٣	٤٥٩	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾
٤٥	٥٥٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤	﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾
		﴿لِلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَىٰ
٤٦	٢٣٣ ، ١٩٧	رَاجِعُونَ﴾
٤٨		﴿لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾
		﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٣	٢٠٦	﴿تهتدون﴾
٥٨	٣٢٩ ، ٥٧	﴿وقولوا: حطّة﴾
٥٨	١٨٤	﴿نغفر لكم خطاياكم﴾
٦٠	٥٥٠ ، ٣١٠	﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا: اضرب بعصاك الحجر﴾
٦٠	٢٤٥ ، ٢٣٦	﴿قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾
٦١	٤٢١ ، ٢٥١	﴿اهبطوا مصرًا فإن لکن ما سألتم وضربت عليهم الذلّة والمسكنة﴾
٦١	٢٢٨	﴿ويقتلون النبیین بغير الحق﴾
٦١	٢٠٤	﴿ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض﴾
٦٥	٣٧٤	﴿كونوا قردة خاسئين﴾
٦٨	٥٩٢	﴿لا فارض ولا بكر﴾
٧٢	٢٨٠ ، ١٤٨	﴿وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها فقلنا اضربوه﴾
٧٤	٥٦٥	﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾
٧٤	١٤٩	﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق﴾
٨٠	٣٢٧	﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾
٨٠ ، ٨١	٥٨٣	﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل: أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهداً أم تقولون على الله ما لا تعلمون * بلى من كسب سيئة﴾
٨٣	٤٠٢ ، ٧٧	﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٨٣	٥٧	﴿وقولوا للناس حسناً﴾
٨٣	٦٦	﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾
٨٥	٢٢٩	﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ﴾
٩١	٢٢٩	﴿فَلَمْ تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾
٩٣	٧٥	﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾
٩٨	٢٩٥	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾
١٠٢	٢٢٨	﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾
١٠٢	٣١٤ ، ٢٥٦	﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾
١٠٢	٢٨٢ ، ١٤٣	﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا﴾
١٠٤	٥٨٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
١٠٥	٢٠٣	﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾
١١١ ، ١١٢	٥٨٣ ، ٣٨٩	﴿وَقَالُوا: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾
١١٢	٥٨٩ ، ١٤٠	﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
١١٥	٣٦٤	﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾
١١٦	٣٠٣ ، ١٤٢	﴿كُلُّ لَهُ قَاتِنُونَ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١١٧	٢٧٣	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
١١٩	٢٣١ ، ٤٠٣	﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾
١١٢	٢٥٢ ، ٤٢٢	﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾
١٢٥	٢٥٢ ، ٤٢٢	﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾
١٢٦	٥٦٢	﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا﴾
١٢٨	١٣٠	﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾
١٣٠	٣٥٦ ، ٣٥٢	﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾
١٣٢	٥٤٠	﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
١٣٣	٣٢٨ ، ٦٢٠	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾
١٣٨	٢١٠	﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾
١٤٠	٣٢٨	﴿أَمْ تَقُولُونَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾
١٤٣	٥١٢	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾
١٤٥	٤٦٤	﴿وَلَثُنَّ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾
١٥٠	١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠	﴿لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
١٥٠	٥٩٤	﴿وَلَأْتِمَنَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾
١٥١	٢٥٢	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾
١٥٤	٣٧٦	﴿بَلِّ أَحْيَاءٌ﴾
١٥٥	٣١١	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾
١٦٥	٢٥٤	﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾
١٦٥	٢٣٩	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾
١٦٥	٤٢٣	﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾
١٦٧	٢٧٨ ، ٢٧٧	﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِنْهُمْ﴾
	٥٥٨	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٨	٧٠	﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرضِ حلالاً طيباً﴾
١٦٨	٣٨٦ ، ٧٠	﴿ولا تتبعوا خطواتِ الشيطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾
١٧٠	٧٠	﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزلَ اللهُ﴾
١٧٠	٥٩٦	﴿أو لو كانَ آباءَهُمْ﴾
١٧١	١٨٦ ، ٧٥	﴿ومثلُ الذين كَفَرُوا كمثل الذي ينطق بما لا يسمع﴾
١٧١	٢٣٧	﴿إلا دعاءً ونداءاً﴾
١٧٣	٣٨٤ ، ١٧٤	﴿إنما حَرَّمَ عليكم الميتةَ والدمَّ ولحمَ الخنزيرِ وما أهلَّ به لغيرِ اللهِ﴾
١٧٣	٩٣ ، ٩٢	﴿غَيْرِ باغٍ وَلَا عَادٍ﴾
١٧٥	٤٩١	﴿فما أَصْبَرَهُمْ على النارِ﴾
١٧٧	٢٥٧ ، ٧٥	﴿ولكنَّ البرَّ مَنْ آمَنَ﴾
١٧٧	٢٧٧	﴿وَأَتَى المَالَ على حَبَّةٍ﴾
١٧٨	٦٠٩	﴿فمَنْ عَفِيَ له من أخيه﴾
١٨٠	١٨٤	﴿كُتِبَ عليكم إذا حضرَ أحدكم الموتُ إنْ تركَ خيراً الوصيةَ﴾
١٨٥	٢٥٧	﴿هدىً للناسِ﴾
١٨٥	٥٣٣ ، ٤٣١	﴿يريدُ اللهُ بكم اليسرَ﴾
١٨٥	٤٣١ ، ٢٤٩	﴿ولتكملوا العدةَ ولتكبروا اللهُ على ما هداكم﴾
١٨٧	٣١٥ ، ٢١٩	﴿هُنَّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنَّ﴾
١٨٧	٢٠٤ ، ٤٦٠ ، ٦٠٧	﴿وكلوا واشربوا حتى يتبينَ لكم الخيطُ الأبيض من الأسود من الفجرِ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٨٨	٤٦٢ ، ٣٣٣	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾
١٩١	١١١	﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾
١٩٢	٣٠٤	﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾
١٩٤	٢١١	﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾
١٩٦	٣٦٤	﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾
		﴿ذَلِكَ لِأَنَّ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
١٩٦	٤٢٨	﴿الْحَرَامِ﴾
١٩٧	٩٧	﴿الْحَجَّ أَشْهَرَ مَعْلُومَاتٍ﴾
١٩٧	٣١٧ ، ٤٦٥ ، ٥٨٩	﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾
١٩٨	٤٦٠	﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾
٢٠٠	٤٦٠	﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾
٢٠٠	٤٨٣	﴿فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾
		﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾
٢٠١	٤٨٣ ، ٤٦١	﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
٢٠٣	٥٩٢ ، ٥٨٩	﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾
٢٠٤	٨٤	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
٢١٣	١٦٦	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزَلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾
٢١٤	٣٨٥	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾
٢١٧	٨٤	﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
٢١٧	٢٠٧	﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢١	٥١٤	﴿وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾
٢٢٣	٢١٨ ، ٢٥٧	﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةٍ أَشْهُرٍ﴾
٢٢٦	٤٧٧	﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾
٢٢٨	٣١٨	﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ﴾
٢٢٩	٢٠٠ ، ٢٨٢	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا فِيمَا فَتَدَتْ بِهِ﴾
٢٣٠	١٩٧	﴿إِنْ ظَنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾
٢٣٣	٣١٨	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾
٢٣٥	٢١٩	﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدوهُنَّ سِرًّا﴾
٢٣٦	٣٣٤	﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾
٢٣٦	٦٠	﴿مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ﴾
٢٣٧	٥٤٠	﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾
٢٣٧	٤٩٣	﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾
٢٤٠	٦٠	﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾
٢٤٣	٣٧٣ ، ٤١٩	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾
٢٤٦	٢٠٧	﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَنَا﴾
٢٤٩	٤٤٣	﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾
٢٤٩	١٥٥ ، ٥٩٣	﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾
٢٥٣	٣٣٥ ، ٤٦٩	﴿تِلْكَ الرِّسَالُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٥٤	٥٨٩	﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾
٢٥٥	٢٥٥	﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾
٢٥٥	٥٧٢	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾
٢٥٦	٣٨٧	﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾
٢٥٧	١٣٢	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾
٢٥٨	١٥٧ ، ٤١٩	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾
٢٥٩	٤١٩	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾
٢٥٩	٢٥٠ ، ٢٥٣	﴿وَلَنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾
٢٦٠	٢٢٩ ، ٢٦٠	﴿يَأْتِينِكَ سَعِيًّا﴾
٢٦٠	٢٨٨	﴿قَالَ: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ: بَلَى﴾
٢٦٧	٢٢٠	﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾
٢٧٢	٣١٩	﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾
٢٧٥	١٨٤	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾
٢٧٨	٥٨١	﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
٢٨٠	٤٩٣	﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾
٢٨٠	٣٦٦	﴿فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾
٢٨١	٢٠٩	﴿فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾
٢٨٢	٢٩١ ، ٢٩٦	﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾
٢٨٣	٨٤	﴿وَمَنْ يَكْتُمهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ﴾
٢٨٥	١٤١ ، ١٤٣	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا: سَمِعْنَا﴾
٢٨٥		﴿عُفْرَانِكَ رَبَّنَا﴾
٢٨٦	٥٠٦	﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾

سورة آل عمران

٦١٥ ، ١٢٨	١	﴿ألم الله﴾
٤٠٣	٧	﴿والراسخون في العلم يقولون﴾
١٨٥	١٣	﴿قد كان لكم آية﴾
٢٣٤	١٨	﴿شهد الله﴾
٢٨٨	٢٦	﴿قل اللهم﴾
٣٠٦	٢٦	﴿بيدك الخير﴾
٢٩٠	٣٧	﴿فتقبلها ربها بقبولٍ حسنٍ﴾
٥٧١	٣٧	﴿أنى لك هذا﴾
٢٨٣	٣٩	﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي﴾
٢٦٦	٣٩	﴿وسيداً وحصوراً﴾
٣٩٦	٤١	﴿آيتك ألا تكلم الناس﴾
٢٨٢	٤٢	﴿إذ قالت الملائكة يا مريم﴾
٤١٥	٤٤	﴿أيهم يكفل مريم﴾
٤٠٣	٤٦	﴿ويكلم الناس في المهدي وكهلاً﴾
٥٧١	٤٧	﴿أنى يكون لي ولد﴾
١٣٤	٤٩	﴿بآية من ربكم﴾
١٥٠	٤٩	﴿فأنفخ فيه﴾
		﴿ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم
٢٥٤	٥٠	﴿وجتكم بآية من ربكم﴾
		﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال: من
٤٢٧ ، ٤٢٥	٥٢	﴿أنصاري إلى الله﴾
١٩٣	٥٥	﴿إني متوفيك ورافعك إلی ومطهرک﴾
		﴿لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
٢٢٩	٧١	﴿الحق﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وقالت طائفةٌ من أهل الكتاب: آمنوا بالذي أنزل﴾	٧٢ ، ٣٤٨
﴿قل إن الهدى هدى الله أن يؤق أحد﴾	٧٣ ، ٣٤٨ ، ٤٤٥
﴿ذلك بأنهم قالوا: ليس علينا في الأميين سبيل﴾	٧٥ ، ٣٨٨ ، ٥٨٤
﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون * بلى من أوفى بعهده﴾	٧٥ ، ٣٨٩ ، ٥٨٤
﴿ومنهم من إن تأمنه بقنطار﴾	٧٥ ، ٤٣٥
﴿ما دمت عليه قائماً﴾	٧٥ ، ٢١٢
﴿لما آتيتكم من كتابٍ وحكمة﴾	٨١ ، ٥١٦
﴿لتؤمننَّ به﴾	٨١
﴿أفغيرَ دينِ اللهِ يبغيون﴾	٨٣ ، ٩٠
﴿وله أسلم من في السموات والأرض﴾	٨٣ ، ٣٠٣
﴿وجاءهم البينات﴾	٨٦ ، ١٨٤
﴿إن الله غفورٌ رحيم﴾	٨٩ ، ٢٦٤
﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾	٩٧ ، ٨٣
﴿ومن دخله كان آمناً﴾	٩٧ ، ٤٦٨
﴿فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم﴾	١٠٦ ، ٢٤٥
﴿كنتم خير أمة﴾	١١٠ ، ١٦٦
﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة﴾	١١٣ ، ٢١٢ ، ٣٠٦
﴿لا تتخذوا بطانة من دونكم﴾	١١٨ ، ٤٤٣
﴿وما جعله الله إلا بشري﴾	١٢٦ ، ١٥٢
﴿خائنين﴾	١٢٧ ، ٦١٤
﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾	١٣٣ ، ٦٠٨
﴿قد خلت من قبلكم سنن﴾	١٣٧ ، ٣١٤

رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ولمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾	١٤٢
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾	١٤٤
﴿كِتَابًا مُّؤْجَلًا﴾	١٤٥
﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾	١٤٧
﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾	١٥٠
﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ﴾	١٥٢
﴿أَمَنَةً نَّعَاسًا يَغْشَىٰ﴾	١٥٤
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾	١٥٩
﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾	١٦٣
﴿أَوْ لِمَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ: أِنِّي هَذَا قُل: هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾	١٦٥
﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِيٍّ الْجَمْعَانِ﴾	١٦٦
﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾	١٦٧
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾	١٧٣
﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾	١٧٥
﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطَاءً﴾	١٧٦
﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ﴾	١٨٠
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	١٨٥
﴿لَتَبْلُغُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾	١٨٦
﴿فَنَبْذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾	١٨٧
﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَاكُمْ وَيَجْهَلُونَ﴾	

رقم الآية	رقم الصفحة
-----------	------------

٣٧٨	١٨٨	أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴿
٤٢٨	١٩١	﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾
٢٤٦	١٩١	﴿ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾
٣٦٤ ، ٣٥٣	١٩١	﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا﴾
٤٢٦	١٩٣	﴿ينادي للإيمان﴾

سورة النساء

٢٧٤	١	﴿وخلق منها زوجها وبثّ منها رجالاً كثيراً ونساء﴾
٤٤٠	٢	﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾
٤٤٤ ، ٤٨١	٣	﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾
٥٣٧		
٣٦٠	٤	﴿فإن طبنّ لكم عن شيء منه نفساً﴾
٦١٩	٥	﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم﴾
٢٦٠ ، ٢٣٧	٦	﴿ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً﴾
٢٦٨	٦	﴿وكفى بالله حسيباً﴾
٢٨١	١١	﴿فإن كنّ نساء فوق اثنتين﴾
		﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾
٤٣٣	١٧	﴿بحالة﴾
٤٦٤ ، ٥٩	٢٣	﴿حرّمت عليكم أمهاتكم﴾
٥٩	٢٤	﴿كتاب الله عليكم﴾
٩٢	٢٤	﴿غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾
٩٣ ، ٩٢	٢٤	﴿محصنين غير مسافحين﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٥	٢٠٠	﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾
٢٦	٤٤٦	﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾
٢٧	٥٣٣	﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾
٢٨	٤٤٦	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾
٣٠	٢٣٧	﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾
٣٤	٤٦٨ ، ٤٥٩	﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾
٤١	٣٤٦	﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾
٤٣	١٣٤	﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾
٤٣	٤٣١	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾
٤٦	٦٠٨	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾
		﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ
٥٣	٤٤٧	النَّاسَ نَقِيرًا﴾
		﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
٥٤	٣٢٦	فَضْلِهِ﴾
٦٠	٣٨٧	﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾
		﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ
٦٤	٧٠	فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾
		﴿إِذَا لَا تَأْتِينَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا *
٦٧ ، ٦٨	٥٧٦	وَلَهْدِينَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾
٦٩	١٣٤ ، ١٣٢	﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾
		﴿وَمَنْ يِقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ
٧٤	٤٢٠	فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
		﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ
٧٥	٤٦٧ ، ٣٢٣	أَهْلِهَا﴾
٧٧	٣٨٦	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾
٧٧	٢٧٨	﴿كَخَشِيَةِ اللَّهِ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٧٨	١٧٤ ، ٥٩٨	﴿أين ما تكونوا يدرككم الموت﴾
٨١	٥٧ ، ٣٢٩	﴿ويقولون طاعة﴾
٨١	٩١	﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾
٨٣	١٨٩ ، ٤٢٠	﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
٨٤	٤١٩	﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾
٨٩	٢٥٧	﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتِ صُدُورُهُمْ﴾
٩٠	٤٠٧ ، ٤٤٧	﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلْوكُمْ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ﴾
٩١	٣٣٤	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً﴾
٩٢	١٥٦ ، ١٦٠ ، ٤٢٠ ، ٥٩٤	﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾
٩٥	١٩٢	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
٩٦	١٦٦	﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفِلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾
١٠٢	٧٦	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ﴾
١١٤	٣٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾
١١٦	٤٨٢ ، ٤٨٥	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
١٢٣	٢٠٣	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾
١٢٤	٢١٩	﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾
١٢٤	٢٧٤	﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾
١٣٥	٧٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣٦	٤٤٤	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ
١٣٧	٤٥٠	كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا
١٤٠	٣٨٠	سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَىءَ
١٤٨	١٥٧ ، ٧٦	بِهَا﴾ ﴿لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ
١٥٠	١٩٩	إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ﴿وَيَقُولُونَ: نُوْمِنُ بِيَعْضِ وَنُكْفِرُ بِيَعْضٍ﴾
١٥٥ ، ١٥٧	٤٢١ ، ١٧٢	﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرُوا بِآيَاتِ
١٥٧	٢١٣	اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾
١٥٩	٦٠٨	﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
١٦٠	٤٢١	طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ﴾ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾
١٦٥	٤٦٧	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾

سورة المائدة

١	٣٨٠ ، ١٣٤	﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾
١	٩١	﴿غَيْرَ مَحَلِّيِّ الصَّيْدِ﴾
٢	٦١٥ ، ١٠١	﴿وَلَا آمِينَ﴾
٢	٤٦٠	﴿فَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾
٣	٣٨١	﴿حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾
٣	٢٦٧	﴿وَالنَّطِيحَةَ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥	٤٣٦	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾
٦	٥٣٤ ، ٢٠٧	﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾
١٢	٣٣٦	﴿لَا كُفْرَانَ عَنْكُمْ سِيئاتِكُمْ﴾
١٣	٤٨٨	﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾
١٣	٣٦٦	﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾
٢٩	٣٠٧	﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ﴾
٣٤	٢٣٤	﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾
٤٥	٣٠٣	﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾
٤٨	٢٣٧	﴿شُرْعَةً وَمِنَاجَاً﴾ ﴿أَمَّا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾
٤٩	١٩٩	﴿أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
٥٤	٤٣٢	﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾
٦٠	١٤٠	﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾
٦٤	٥٩٧	﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾
٦٤	٢٢١	﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً﴾
٦٧	٢٥٧	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾
٧٥	٤٥٩	﴿وَأُمَةٌ صَدِيقَةٌ﴾
٧٨	٥٣٩	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
٨٨	٤٢١	﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً﴾
٩٠	٢٣٧	﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾
	٤٦٤	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٩١	٦٠٥	﴿فهل أنتم متتهون﴾
٩٤	٢٥٥	﴿ليبلونكم الله بشيء من الصيد﴾
٩٤	٥٢٩ ، ٣٠٧	﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾
٩٥	٥٦١	﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾
		﴿أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً
١٠٤	٢٤٠	ولا يبتدون﴾
١٠٥	٥٧٤	﴿عليكم أنفسكم﴾
١٠٧	٤٣٣	﴿من الذين استحق عليهم الأوليان﴾
١١٠	١٥٠	﴿فتنفخ فيها﴾
		﴿أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
١١٤	٣٩٥ ، ٢٧١	عيداً لأولنا﴾
١١٦	٢٣٤	﴿إذ قال الله يا عيسى﴾
١١٦	٦٢١ ، ٦١٤	﴿أأنت قلت﴾
١١٧	٥٢٠	﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به﴾

سورة الأنعام

١	٤٦٧	﴿خلق السموات والأرض﴾
٣	٤٠٠	﴿وهو الله﴾
٦	٦١٣	﴿وهو بكل شيء عليم﴾
١٣	٣٠٧	﴿وله ما سكن بالليل والنهار﴾
١٤	٩٠	﴿أغير الله أبغي رباً﴾
٢٧	٢٤٠	﴿ولوترى إذ وقفوا على النار﴾
		﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا
٢٧	٣٣٣	ونكون﴾
٢٨	٥٠٩ ، ٤٢٦	﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾
	٥١٤	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٣٠	٢٤٠	﴿ولو ترى إذ وَقَفُوا على ربهم﴾
٣٠	٣٨٨	﴿أليسَ هذا بالحقِّ قالوا: بلى﴾
٣١	٥٨٨	﴿يا حسرتنا﴾
٣٥	٢٤٠	﴿إنَّ استطعتْ أن تبتغي نفقاً في الأرض﴾
٣٨	٢٩٦	﴿ولا طائر يطير بجناحيه﴾
		﴿ما عليك من حسابهم من شيءٍ وما من حسابك عليهم من شيءٍ فتطردهم فتكون من الظالمين﴾
٥٢	٥٥٩	﴿وكذلك فتناً بعضهم ببعض ليقولوا: أهؤلاء من الله عليهم من بيننا﴾
٥٣	٤١٨	﴿وكذلك نُفِصِلُ الآيات ولتستبينَ سبيلَ المجرمين﴾
٥٥	٢٥١	﴿قل: إني على بَيِّنَةٍ من ربي﴾
٦١	٦٢٠	﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت﴾
٦٣	٢٤٦	﴿تضرعاً وخُفِيَةً لئن أنجيتنا﴾
		﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره﴾
٦٨	٣٨١	﴿ولكنْ ذكروني﴾
٦٩	٦٠	﴿وأمرنا لنسلمَ لربِّ العالمين * وأن أقيموا الصلاة﴾
٧٢ ، ٧١	٤٤٥ ، ٣٥٨	﴿وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق﴾
٧٣	٤٣٦	﴿وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكونَ من الموقنين﴾
٧٥	٢٤٩	﴿هذا ربي﴾
٧٦	٣٥٦	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٧٨	١٥١	﴿فلما رأى الشمس بازغة﴾
٨٠	٦١٢، ٦١٥	﴿قل: أتأجوني في الله﴾ ﴿ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء الله﴾
٨٠	٣٥٨	﴿ربي﴾
٨٠	٣٦٠	﴿وسع ربي كل شيء علماً﴾
٩٠	٥٤٢	﴿فبهدهم اقتده﴾
٩١	٤٠٠، ٥٧	﴿قل: الله ثم ذرهم﴾
٩١	٤٠٣، ٢٣١	﴿ذرهم في حوضهم يلعبون﴾
٩٣	٢٣٣	﴿والملائكة باسطوا أيديهم﴾
٩٣	٣٥٩، ١٦٥	﴿بما كنتم تقولون على الله غير الحق﴾
٩٤	١٩٩	﴿وتركتهم ما حولناكم وراء ظهوركم﴾ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾
٩٥	٤٠٣	﴿الحي﴾
٩٦	٣١٤	﴿وجعل الليل سكناً﴾
٩٩	٤٦٠	﴿انظروا إلى ثمره إذا أنثر﴾
١٠٥	٢٥٠	﴿وليقولوا: درست﴾
١٠٩	٤٤٨، ٩٥	﴿وما يُشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾
١١١	٥١٢	﴿ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾
١١٢	٦١	﴿زخرف القول غروراً﴾
١١٢	١٣٢	﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا﴾
١١٣	٢٥٠	﴿ولتصغى إليه أفئدة الذين﴾
١١٩	٣٨٤	﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم﴾
١٢٢	٢٢٠	﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾ ﴿ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد﴾
١٢٨	٢٤٧، ٧٦	﴿استكثرتم من الإنس﴾
١٣٠	٣٦٨	﴿يامعشر الجن والإنس ألم ياتكم رسل منكم﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣٤	٥٩٧	﴿إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لَاتٍ﴾
١٣٥	٣٦٦	﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾
		﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا: هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾
١٣٦	٣٠٦	﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾
١٣٧	١٨٨ ، ٣٢٠	﴿وَقَالُوا: مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذِكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾
١٣٩	١٤٣	﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفِهِمْ﴾
١٣٩	٣٥٣	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ... حِصَادِهِ﴾
١٤١	١٣٣ ، ٢٧٥ ، ٤٦٠	﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ﴾
١٤٢	٢٦٤	﴿قُلْ: الْذَكَرِينَ﴾
١٤٣	٦١٤ ، ٦١٩ ، ٦٢١	﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّنَ﴾
١٤٤	١٤٤	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظَفِيرٍ﴾
١٤٦	٢١١	﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾
١٤٦	٥٦٥	﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾
١٥٤	٤٥٠	
سورة الأعراف		
١	١١٣	﴿الْمَصِّ﴾
٤		﴿وَكُم مِّن قَرْيَةٍ﴾
١٠	٣٧٢	﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ﴾
١٢	٩٥	﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾
١١	٤٥١	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ: اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦	١٠٨	﴿لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم﴾ ﴿يا آدم اسكنْ أنت وزوجك الجنة
١٩	٥٨٧	ولا تقربا هذه الشجرة﴾ ﴿وناداهما ربُّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة
٢٢	٣٨٣ ، ٣٣٣	وأقلل لكما: إِنَّ الشيطان لكما عدوٌّ مبين﴾ ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
٢٣	٣٣٣ ، ٢٨٧	لنكوننَّ﴾ ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً . . .
٢٦	٧٠	يذكرون﴾
٢٦	٢١٢	﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾
٢٧	٥٨٧ ، ٤٧٣	﴿يا بني آدم﴾
٣١	١٠٩	﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف
٤٢	٣٤٩	نفساً إلا وسعها﴾
٤٣	٢٣٤	﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾
٤٣	٤٢٦	﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾
٤٤	٢٣٤	﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾
٤٤	٦٠٥ ، ٥٨٣	﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً﴾
٤٨	٢٣٤	﴿ونادى أصحاب الأعراف رجالاً﴾
٥٣	٦٠٦	﴿فهل لنا من شفعاء﴾
٥٤	٤٥٢	﴿ثم استوى على العرش﴾
٥٥	٢٦٠	﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾
٥٦	٢٧٧	﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾
٥٦	١٥٠	﴿إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين﴾ ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي
٥٧	٢٢٠ ، ١٥٠	رحمته﴾

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿سقناه إلى بلدٍ ميتٍ فأنزلنا به الماء فأخرجنا به﴾	٥٧	٣٣٩
﴿وبوأكم في الأرض﴾	٧٤	٣٧١
﴿للذين استضعفوا لمن آمن منهم﴾	٧٥	٨٣
﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾	٧٦	٤٦٠
﴿فأصبحوا في دارهم﴾	٧٨	١٣٤
﴿ما سبقكم بها من العالمين﴾	٨٠	٥٣٠ ، ٤٣٦ ، ٢٠٤
﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾	٨٥	٧٦
﴿ولا تقعدوا بكلِّ صراطٍ تُوعدون﴾	٨٦	٢٣١
﴿وإن كان طائفة منكم آمنوا﴾	٨٧	١٨٥
﴿أن يأتيهم بأسنا بياتاً﴾	٩٧	٢٦١
﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد﴾	١٠٢	
﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملأه فظلموا بها﴾	١٠٣	٣٤٣
﴿إمّا أن تلقى وإمّا أن نكون نحن الملقين﴾	١١٥	١٨١
﴿ويذرك وأهلك﴾	١٢٧	٢٧٨
﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشرٍ فتمَّ ميقاتُ ربه أربعين ليلة﴾	١٤٢	٢٩٧
﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد﴾	١٤٨	٧٦
﴿ربِّ اغفر لي﴾	١٥١	٤٦١
﴿والذين هم لربهم يرهبون﴾	١٥٤	٥١٠ ، ٣٧٢
﴿واختار موسى قومه﴾	١٥٥	٣٥٢
﴿والأغلال التي كانت عليهم﴾	١٥٧	٢٢١
﴿وإذ تأذن ربك﴾	١٦٧	٥٢٤
﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾	١٧٢	٨٣
﴿ألمست بربكم قالوا: بلى﴾	١٧٢	٥٨٣ ، ٥٠٣ ، ٣٨٩

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٩٥	٤٦١	﴿قل: ادعوا شركاءكم﴾
٢٠١، ٢٠٢	٣٣٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾
سورة الأنفال		
٧	٩١	﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾
١١	١١١	﴿وَيُذْهِبْ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾
١٥	٢٥٧	﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا﴾
٢٩	٢٠٦	﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا﴾
٣٠	٥٧٥، ٤٩٣	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٣٣	١٦٧	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾
٣٣	٣٠٣	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾
٤١	٥٨١، ٣٤٦	﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا﴾
٤٢	٤٤٨	﴿لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾
		﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
٤٩	٣١١	﴿حَكِيمٌ﴾
٥٧	١٨٣	﴿فَإِذَا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ﴾
٥٨	٤٢٢	﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾
		﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِيَّاهُمْ لَا يَعْبُرُونَ﴾
٥٩	٩٥	﴿لَا يَعْبُرُونَ﴾
٦١	٤٢٦، ٤٩	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾
٦١	٤٠١	﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
٦٤	٥٨٦	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾
٦٥	٥٤١	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾
		﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾
٧٠	٢٨٤	﴿الْأَسْرَى﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٧٢	٤٢١	﴿فعليناكم النصر﴾ ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾
٧٣	٥٩٤ ، ٤٢١	﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾
٧٥	٤٢١	
سورة التوبة		
١	٤٢٢	﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم﴾ ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾
٦	١٤٢	
٨	٣١٢	﴿كيف وإن يظهروا عليكم﴾
١٣	٣٠١	﴿ألا تقاتلون قوما﴾ ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله﴾
١٩	٢٦٢ ، ٧٦	
٢٥	٥٠٥	﴿في مواطن كثيرة﴾
٣٠	٥٦	﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾ ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾
٣٠	٥٧١	
٣٢	٥١٩	﴿يريدون أن يطفئوا نور الله﴾ ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾
٣٥	٢٧٤	
٣٨	٦٠٩ ، ٣١١	﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ ﴿إلا تنفروا﴾
٣٩	٥٩٤	
٤٠	٥٩٤	﴿إلا تنصروه﴾
٤١	٤٥٩	﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾
٤٢	٣١٥	﴿وسفراً قاصداً﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٥	١٨٨	﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾
٥٩	٢٣٩	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾
٦٠	٢٣٧	﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾
٦٢	٢٧٥	﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾
٦٤	٣١٨	﴿يَجِدُ الْمُنَافِقِينَ﴾
٦٩	٤٧٥ ، ١٤١	﴿وَحَضَّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾
٧٤	٢٨٤	﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾
٧٦	٢٣٧	﴿تَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾
٨٠	٤٦١ ، ٣٧٤	﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾
٨٢	٣٧٣	﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾
٩٨	٦١٣	﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾
١٠١	٦٠٨	﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾
١٠٣	٣٩٤ ، ٢٣١	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾
١٠٥	٤٦٠	﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِي اللَّهُ عَمَلِكُمْ﴾
١٠٦	١٨١	﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾
١١٠	١٤٧	﴿لَا يَزَالُ بَنِيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾
١١١	٣٠٤	﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾
١١٢	٥٣٧	﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾
١١٥	٣١٢	﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾
١١٩	٤٤٢	﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
١٢٦	٥٩٦	﴿أَوْ لَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾
١٢٧	٥٠٦	﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ لِقُلُوبِهِمْ﴾

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة يونس

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾	٢	١٨٩ ، ٣٥٨ ، ٥٨٢
﴿جَعَلِ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾	٥	٣١٤ ، ٢٧٥
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾	١١	٣٥٣
﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾	١٢	٤٢٩
﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾	٢٢	٧٠
﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾	٢٢	٥٢٩
﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾	٢٤	١٣٤
﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾	٢٧	٥٩٧
﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ﴾	٢٩	٤٣٠
﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾	٣٥	٤٢٦
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾	٤٢	٤٨٤
﴿وَأَمَّا نُورِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِينُكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾	٤٦	١٨٢
﴿إِنِّي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ﴾	٥٣	٦١٦
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾	٥٤	١٩٨
﴿قُلِ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾	٥٩	٦١٤
﴿وَالنَّهَارَ مَبْصَرًا﴾	٦٧	٣٦٢
﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾	٧١	٢٠٧
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾	٨١	
﴿أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً وَبِشْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٧	٣٣٩

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٨٩	٥٢٦	﴿وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٩١	٦١٤ ، ٥٨٢	﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾
٩٨	١٥٦	﴿فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾
١٠٧	٦١٢	﴿لَا رَادُّ لِفَضْلِهِ﴾

سورة هود

٥	٥٧٥ ، ٣٠١	﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾
٧	١٦٧	﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾
٨	٥٧٥	﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾
١٢	٤٦٣	﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾
١٧	٢٤٢	﴿منه﴾
١٩	٣٥٢	﴿يُيَغْوِنَهَا عِوَجًا﴾ ﴿مِثْلَ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ﴾
٢٤	٢٥٤	﴿والسَّمِيعِ﴾
٣٤	٣٥٠	﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ ﴿قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا﴾
٣٥	٣٥٠	﴿تُحْرَمُونَ﴾
٣٦	٣٥٠	﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ﴾
٤٢	١٣٣	﴿وَمَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾
٤٢	٥٤٧	﴿يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ﴾
٤٣	٥٩٤ ، ٢٧١ ، ١٥٨	﴿رحم﴾
٤٦	٣١٥	﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾
٥٠	٦٠٧	﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٢	٥٥٠	﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾
٥٣	٤٤٢	﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾
٦٢	١١٠	﴿قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرْجُوًّا﴾
٦٧	١٨٥ ، ١٥١	﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾
٦٩	٢٦٧	﴿وَجَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ﴾
٧١	١٨٨	﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبِشْرَانَاهَا﴾
٧١	١٩٩	﴿وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾
٧٦	٩٢	﴿إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾
٧٧	٣٦١	﴿سَيِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾
٧٧	٣٦٢	﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾
٧٨	٢٨٢	﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي مَنْ أَطَهَرَ لَكُمْ﴾
		﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾
٨٠	٢٤٠	﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾
٨٢	٤٢٩	﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ﴾
٨٦	١٠٨	﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾
٨٧	٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ١١١	﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾
٩١	١٠٨	﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾
٩٨	٣٥٦	﴿بِشِّسِ الْوَرْدِ الْمُرُودِ﴾
٩٩	٣٥٦ ، ٢١٥	﴿بِشِّسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ﴾
١٠٧	٤٩٠	﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾
١٠٩	٩٢	﴿وَأَنَا لِمَوْفُوهِمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرُ مَنْقُوصٍ﴾
١١١	٥١٧	﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾
١١٧	٥٣٢	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾
١١٩	٤٢٩	﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة يُوسُف		
٣	٢٨٤	﴿نحن نقص عليك﴾
١٠	١٤٩	﴿يلتقطه بعض السيارة﴾
١٥	٥٣٨ ، ٢٥١	﴿فلما ذهبوا وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه﴾
١٦	٤٠٥	﴿وجاؤوا أباهم عشاء يكون﴾
١٧	١٣٥	﴿وتركنا يوسف عند متاعنا﴾
١٧	٤٨٨	﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾
١٨	٣١٥	﴿بدم كذب﴾
١٩	٣١٠	﴿فأدلى دلوه قال: يا بشرى﴾
٢٠	١٩٨	﴿وشروه بثمن بخس﴾
٢١	٣٧٢ ، ٣٥٣	﴿ولقد مكنا ليوسف في الأرض﴾
٢٩	٣١٥ ، ٢٨٧ ، ١٠٤	﴿يوسفُ أعرض عن هذا واستغفري لذنبك﴾
	٥٨٧	
٣١	١٠٦	﴿فلما رأيته أكبرته﴾
٣١	٤٩١ ، ٤٨٨	﴿ما هذا بشراً﴾
		﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
٣٥	٥١٩	﴿ليسجننه حتى حين﴾
٤٣	٣٧١	﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾
٤٤	٦١٦	﴿قالوا أضغاث أحلام﴾
٤٧	٣١٨	﴿تزرعون سبع سنين دأباً﴾
٤٨	٣١٥	﴿سبع شداد﴾
٥٠	٥٧٢	﴿ما بال النسوة﴾
٥١	٤٧٣	﴿قالت امرأة العزيز﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥١	٣٣٩	﴿أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾
٥٢	٣٣٩	﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾
٦٠	٥٨١ ، ٣١٧	﴿فإن لم تُؤتوا به فلا كيلَ لكم عندي ولا تقربون﴾
٧٤ ، ٧٥	٤٠٩ ، ٢٩٨	﴿قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين * قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين﴾
٧٦	٦٢٠	﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾
٧٨	٥٥	﴿إن له أباً شيخاً كبيراً﴾
٨٢	٧٦	﴿وسئل القرية التي كُنَّا فيها﴾
٨٦	٣٨١	﴿وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾
٨٨	٣٤٦ ، ١١١	﴿وحثنا ببضاعةٍ مزجاة﴾
٩٦	٣٨١	﴿لم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾
١٠٠	٥٣٠ ، ٤٣٦	﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾
١٠٨	١٤٨	﴿قل هذه سبيلي﴾

سورة الرعد

١٠	٤٨٥	﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به﴾
١١	٤٣٨	﴿يحفظونه من أمر الله﴾
٢٢	٣٦٦	﴿أولئك لهم عقبى الدار﴾
٢٤ ، ٢٣	٢٤٥ ، ٥٨	﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام﴾
٣١	٤٥٤ ، ٢٤٠	﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كُلم به الموتى﴾
٣١	٢٠٠	﴿أفلم يئأس الذين آمنوا﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٣٣	٢١٣ ، ٢٤١	﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾
٣٣	١١١	﴿أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾
٤١	٧٦	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾

سورة إبراهيم

٩	٤٢٧ ، ٤٤٢	﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾
١١	١٦٧	﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ﴾
١٦	١٩٩	﴿مَنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾
١٨	١٩٣	﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾
١٨	٣٦٢	﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾
٣١	٣٨٧	﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾
٣٦	٤١١ ، ٢٨٧	﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾
٤٣	١٣٣	﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾
٤٧	١٨٨	﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلَفًا وَعِدِهِ وَرَسُولُهُ﴾

سورة الحجر

٣	١٧٢ ، ٤٨٩	﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٦	٣٥٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾
٧	٥٩٧ ، ٤٩٠	﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾
٩	٢٨٣	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾
١٨	١٦١	﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مَبِينٌ﴾
٢٢	٣٦٤	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾
٣٠	٢٣٦ ، ١٤٢	﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾
٣٣	٥١٢	﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٦٧	٤٠٥ ، ٤٧٠	﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون﴾
٧٣	١٥١	﴿فأخذتهم الصيحة﴾
٧٦	١٤٨	﴿ولإنها لبسبيل مقيم﴾
٩٢	٥١٣	﴿فوربِّكَ لنسألنهم أجمعين﴾
٩٤	٣٥٨	﴿فاصدغ بما تؤمر﴾
٩٤	٣٨٧	﴿وأعرض عن المشركين﴾

سورة النحل

١	٢٣٣ ، ٥٠٢	﴿أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه﴾
٢	٣٣٧	﴿أنْ أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾
٥	٣٠٦	﴿لكم فيها دفاء﴾
١٦	١٣٤	﴿وبالنجم هم يبتدون﴾
٢٦	٧٧	﴿فأتى الله بنيانهم﴾
٢٦	٢٩٦	﴿فخرَّ عليهم السقف﴾
٢٧	٣٥٦	﴿أين شركائي﴾
		﴿الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليهم بما كنتم تعملون﴾
٢٨	٣٨٩	﴿فليسَ مثوى المتكبرين﴾
٢٩	٥١٤	﴿ولنعِم دارُ المتقين﴾
٣٠	٥١٤	﴿لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد﴾
٥١	٣٣٧	﴿فإياي فارهبون﴾
		﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم تأنله لتسألنَّ عما كنتم تفترون﴾
٥٦	٦٧	﴿وإذا بُشر أحدهم بالأنثى ظلَّ وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٨ ، ٥٩	١٤٣	﴿سوء ما بُشِّر به أَمْسِكْهُ﴾ ﴿وَلَوْ يَؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا﴾
٦١	٤٠٨	﴿عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾
٧٢	٣٠٧	﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾
٧٣	٣٢٠	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾
٧٩	١٩٤	﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾
٨١	٣٠٦	﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾
٩٦	٤٨٦	﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
٩٧	٤٨٧	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾
٩٨	١٩٤	﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾
١٠٠	٤٣٥ ، ٣٤٣	﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادَلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ﴾
١١٢	٢٢٩	﴿بِأَنْعَمِ اللهُ﴾
١١٢	٢١٢	﴿فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾
١٢٧	٤٦٢ ، ٣٣٢	﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾
سورة الإسراء		
٣	٢٨٧	﴿ذُرِّيَّةٍ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾
٣	٢٦٤	﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾
٧	٤٢٨	﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٧	٣١١	﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم﴾
١١	٤٦٦ ، ٢٦٤	﴿وكان الإنسان عجولاً﴾ ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
٢٣	٣١٠ ، ٦٠	إحساناً﴾
٢٩	٥٥٨	﴿ولا تبسطها كل البسط فتععد﴾
٣٢	٤٦٢	﴿ولا تقربوا الزنا﴾ ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
٣٣	٤٦٢ ، ٤٢٠	إلا بالحق﴾
٤٢	٥٧٦	﴿إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً﴾
٤٣	٢٩١	﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً﴾
٤٥	٢٦٩	﴿حجاباً مستوراً﴾
٤٩	٢٥٦	﴿أإذا كنا عظاماً ورُفَاتاً﴾ ﴿قل كونوا حجارةً أو حديداً أو خلقاً
٥٠ ، ٥١	٤٦١	مما يكبر في صدوركم﴾
٥٥	٢٦٦	﴿وآتيننا داود زبوراً﴾
٥٩	٣٤٣	﴿وآتيننا ثمود الناقة مبصرةً فظلموا بها﴾
٦٠	٣٨٤	﴿وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾
٦٢	٥٢١	﴿أرأيتك هذا الذي كرمت علي﴾
٦٤	٤٦١	﴿واستفرز من استطعت منهم بصوتك﴾ ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
٧٢	٤٥٧	أعمى﴾ ﴿إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف
٧٥	٥٧٦ ، ٧٦	المات﴾
٧٨	٥١٦	﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾
٨٤	١٤٢	﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾
٨٦	٥١٧	﴿ولئن شئنا لنذهبن﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٩٢	٣٨٤	﴿أَوْ تَسْقُطِ السَّمَاءُ كَمَا زُعمَتْ عَلَيْنَا كِسفًا﴾
١٠١	٢٦٩	﴿وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مُسحورًا﴾
١٠٨	٥٨١	﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لِمَفْعُولًا﴾
١٠٩	٤٢٨ ، ٤٠٥	﴿يَجْزُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾
١١٠	٤١٦٠	﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحَسَنَى﴾
١١١	٧٧	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِ﴾

سورة الكهف

٢ ، ١	١٩٤	﴿الحمد لله الذي أنزلَ على عبده الكتابَ ولم يجعل له عوجاً قَبِيحًا﴾
٢	٣٥٣ ، ٣٤٧	﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾
٦	٣٥٣ ، ١٩٤	﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا﴾
١٢	٤١٥ ، ٤١٤	﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الحَزْبِينَ أَحصى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾
١٨	٢٦٠	﴿لَوَلِيتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾
٢١	٢١٩	﴿وَكذلكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِم﴾
٢٥	١٨٧	﴿ثَلثَمائة سَنِينَ﴾
٢٨	٤٦٣	﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾
٢٩	٥١٤ ، ٤٦٠	﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾
٣٠	٣٤٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَأُنْصِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾
٣١	٣٤٩	﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾
٣٨	٦٠١	﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ﴾
٤٨	١٣٥	﴿وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا﴾
٤٩	٥٨٨	﴿يَا وَيْلَتنا ما لِهَذَا الكتابِ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٣	١٩٧	﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها﴾
٦١	٣٦٨	﴿نسيا حوتها﴾
٦٩	٥٤٩	﴿ستجدني إن شاء الله صابراً﴾
٧٧	٤١١	﴿فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض﴾
٧٩	٦٠٣ ، ١٩٩	﴿وكان وراءهم ملك﴾
٨٠	٢٠٠	﴿فخشينا أن يرهقها﴾
٨٦	٢٧٢	﴿عين حمئة﴾
٨٦	١٨١	﴿إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسناً﴾
١٠٣	٦٠٥	﴿هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾
سورة مريم		
١	٢٤٢ ، ١٢٣ ، ١١٥	﴿كهيعص﴾
٤	٦٠٨ ، ١٣٤	﴿قال: ربّ إني وهنّ العظم مني﴾
٤	٣٦٠	﴿واشتعل الرأس شيباً﴾
٤	٤٣٥	﴿ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً﴾
		﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾
٦	٣٩٥ ، ٢٣١	
٨	١٨٨	﴿وقد بلغت من الكبر عتياً﴾
		﴿وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك﴾
٢٥	٣٤٣ ، ١٥٠	
٢٦	٥٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨١	﴿فإمّا ترينّ من البشر أحداً﴾
٢٩	٤٩٣ ، ١٦٦	﴿كيف نكلّم من كان في المهد صبياً﴾
٣٥	٢٤٢ ، ١٦٧ ، ١٢٣	﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد﴾
	٥١٩	
٣٨	٥٠٤ ، ٤٥٦	﴿أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا﴾
٦١	٢٦٩ ، ١٦٧	﴿إنّه كان وعده مأتياً﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٦٤	١٦٧	﴿وما كان ربك نسياً﴾
		﴿لننزعنَّ من كلِّ شيعةٍ أيهم أشدُّ على
٦٩	٤١٥ ، ٤١٤	الرحمن عتياً﴾
٧١	٦٠٨	﴿وإن منكم إلا واردها﴾
٧٣	٤١٥	﴿أيّ الفريقين﴾
٧٥	٣٧٣	﴿فليمددْ له الرحمن مدداً﴾
٧٥	٥٧٧ ، ١٨١	﴿إمّا العذابَ وإمّا الساعة﴾
		﴿أطلع الغيب أم اتخذ عندَ الرحمن عهداً *
٧٨ ، ٧٩	٥٧٩	كلاً﴾
٨٢	١٣٣	﴿ويكونون عليهم ضداً﴾
٨٤	٣٣٦ ، ٢٦١	﴿إلى الرحمن وفداً﴾
٨٥	٣٣٦ ، ٢٦١	﴿إلى جهنم ورداً﴾
		﴿تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
٩٠	٤١١	الأرض وتخرُّ الجبال هداً﴾
		﴿إن كلُّ مَنْ في السموات والأرض إلا آتي
٩٣	١٤٢	الرحمن عبداً﴾
٩٤	١٤٢	﴿لقد أحصاهم وعدَّهم عدداً﴾
٩٥	١٤٢	﴿وكلهم آتية يوم القيامة فرداً﴾
سورة طه		
١٠	٢٥٧	﴿أو أجد على النار هدى﴾
٢٧	٦٠٨	﴿واحلل عقدة من لساني﴾
٣٩	٥٢٩	﴿فليلقه اليمُّ بالساحل﴾
٣٩	٢٥٣	﴿ولتصنع على عيني﴾
٥٠	١٩٣	﴿الذي أحسن كلَّ شيء خلقه﴾
٥١	٤٨٦	﴿فما بال القرون الأولى﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٣	٣٣٦	﴿الذي جعل لكم الأرض مهدياً وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماء﴾
٥٤	٤٦١	﴿كلوا وارعوا أنعامكم﴾
٦١	٥٥٨	﴿لا تفتروا على الله كذباً فيُسجِتكم بعذاب﴾
٦٣	٥٠٤	﴿إن هذان لساحران﴾
٦٣	٣١٤ ، ٧٧	﴿ويذها بطريقتكم المثلى﴾
٦٩	١٧٤	﴿إنما صنعوا كيد ساحر﴾
٧١	٤١٥	﴿ولتعلمن أننا أشد عذاباً وأبقى﴾
٧٢	٤٣٢	﴿على ما جاءنا من البينات﴾
٧٢	٤٣٣	﴿ولأصلبناكم في جذوع النخل﴾
٧٧	٣٣٢	﴿لا تخاف دركاً ولا تخشى﴾
٧٨	٢٩٦	﴿فغشيهم من اليمِّ ما غشيهم﴾
٨٩	٣٩٦	﴿ألا يرجع إليهم قولا﴾
٩٤	٥٩٠	﴿يا ابن أم﴾
١١٧	٣٨٣	﴿إن هذا عدو لك ولزوجك﴾
١١٧	٣٠٧	﴿فلا يخرجنك منه الجنة فتشقى﴾
		﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً
١٢٩	١٨٨	﴿وأجل مسمى﴾
١٣٢	٢٥٨	﴿والعاقبة للتقوى﴾

سورة الأنبياء

١	٥٣٧ ، ٥٠٩	﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾
٨	١٣٣	﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾
١٠	٢٢١	﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣	٣٥٦	﴿لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه﴾
١٧	٢١٢	﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾
٢٣	٥٩٤	﴿لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا﴾
٢٦	٣١١	﴿بل عبادٌ مكرمون﴾
٣٠	٢٧٤ ، ٢٥٥	﴿أنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ ﴿وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون﴾
٣٢	١٤٨	﴿أفإن متَّ فهم الخالدون﴾
٣٤	٥٩٦	﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾
٣٧	١٨٧	﴿لو يعلمُ الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار﴾
٣٩	٢٤٠	﴿إنما أنذركم بالوحي﴾
٤٥	٢٥٥	﴿ونضعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامةِ﴾
٤٧	٤٣١ ، ٢٨٥	﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾
٤٨	٥٣٨ ، ٤١٨	﴿وضياء﴾
٥٠	٢٥٥	﴿وهذا ذكْرُ مبارك﴾
٥٧	٥٢١	﴿وتالله لا أكيدن أصنامكم﴾
٦٧	٥٨٣	﴿أف لکم﴾
٧٧	٤٣٤	﴿ونصرناه من القوم الذين كذبوا﴾ ﴿وداودَ وسليمانَ إذ يحكمانِ في الحَرثِ إذ نفثت فيه غنمُ القومِ وكنا لحكمهم شاهدين﴾
٧٨	٢٨٠	﴿ومن الشياطين مَنْ يغوصون له﴾
٨٢	١٣٩	﴿وأيوبَ إذ نادى﴾
٨٣	٤٧٠	﴿وحراماً على قريةٍ أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾
٩٥	٩٥	

رقم الآية	رقم الصفحة
﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق﴾	٩٦ ، ٢٥١ ، ٥٣٧
﴿شاخصةً أبصار الذين كفروا يا ويلنا﴾	٩٧ ، ٢٤٦
﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾	٩٨ ، ٣٧٢ ، ٤٨١ ، ٤٢٨
﴿وتلقاهم الملائكة هذا يومكم﴾	١٠٣ ، ٢٤٦
﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر﴾	١٠٥ ، ٤٤٢
سورة الحج	
﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾	٥ ، ٤١١
﴿وله في الدنيا خزئ ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾	٩ ، ١٠ ، ٦٧
﴿وما قدم يداك﴾	١١ ، ١١١
﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾	١٣ ، ٥١٤
﴿يدعولن ضره أقرب من نفعه﴾	١٥ ، ٥١٥
﴿فليمدد بسبب إلى السماء﴾	١٨ ، ٥٣٦
﴿والشمس والقمر والنجوم﴾	١٩ ، ٢٨١
﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾	٢٥ ، ٥٣٨ ، ٤٥٤ ، ٢٤٣
﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد﴾	٢٥ ، ٣٤٣
﴿وممن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾	٢٦ ، ٣٧١
﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾	٢٨ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٤٦٠
﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٩	٥١٥ ، ٧٠	﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْوَرَهُمْ﴾
٣٠	٦٠٧ ، ٤٦٥	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾
٣١	٩٢	﴿حَنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾
٣٥	١٤١	﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾
		﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ
٤٦	٣٣٣	﴿قُلُوبٌ﴾
٤٦	٥٤١	﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾
٥٥	٣٦٢ ، ٢٧٣	﴿يَوْمَ عَقِيمٍ﴾
		﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ
٦٢	٤٠١ ، ١٤٤	دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾
		﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ
٦٣	٣٢٩	الْأَرْضُ مَخْضرةً﴾
٧٨	٤٥٩	﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾

سورة المؤمنون

		﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي
		صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ
		اللغو مَعْرُضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
		فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْرَابِهِمْ
		حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
٥٣٦	٩ ، ١	مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾
٤٣٢	٦	﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾
		﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
		الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ
		وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ
٦٠٤	١١ - ٩	صَلَوَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٤	١٣٤	﴿فكسونا العظام لحماً﴾
٢٠	٣٤٢	﴿تنبت بالدهن﴾
٣٥	٣٧٨	﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾
٤٠	١٧٠ ، ١٧٣	﴿عما قليل﴾ ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً﴾
٥١	٢٨٤	﴿فتقطعوا أمرهم﴾
٥٣	٥٢٤	﴿وهم لها سابقون﴾
٦١	٥٠٨ ، ٤٢٨	﴿مستكبرين به سامراً تهجرون﴾
٦٧	٢٦٢	﴿قال رب ارجعون﴾
٩٩	٢٨٤	﴿لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلاً إنَّها كلمة هو قائلها﴾
٩٩ ، ١٠٠	٥٧٩	﴿حتى أنسوكم ذكري﴾
١١٠	٤٥٣	﴿العادين﴾
١١٣	٦١٥	

سورة النور

٢	٣٠٣	﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾
٢	٢٨١	﴿وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين﴾
٣	٣١٨	﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾ ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم﴾
١٠	٤٥٤ ، ٣٧٥	﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾
١٤	٣٧٥	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧		﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً﴾
٢٥	٤٠١	﴿ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾
٣١	٥٦٥	﴿إلا لبعولتهن أو آبائهن﴾
٣١	٩٢	﴿أو التابعين غير أولي الإربة﴾
		﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾
٣١	١٣٣	﴿على البغاء إن أردن تحصناً﴾
٣٣	٦٢٠	﴿لعلكم تعقلون﴾
٦١	٣٠٤	

سورة الفرقان

٤	٣٤٦	﴿فقد جاؤوا ظلماً وزوراً﴾
		﴿وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً * إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها﴾
١١ ، ١٢	١٤٠ ، ١٤٧	﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً﴾
١٤	٤٦٥	﴿أذلك خير أم جنة الخلد﴾
١٥	٣٢٧	﴿أنتم أضللتهم﴾
١٧	٦١٩	﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون﴾
٢٠	٤١٨	﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾
٢٣	٢١٩	﴿وكان يوماً على الكافرين عسيراً﴾
٢٦	٤٩٢	﴿أهذا الذي بعث الله رسولاً﴾
٤١	٤٦٩ ، ٣٥٦	﴿أرايت من اتخذ إلهه هواه أفانت تكون عليه وكيلاً﴾
٤٣	٣٧٨	﴿وجعل النهار نشوراً﴾
٤٧	٣٦٢	﴿وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾
٤٨	٣٣٦	

رقم الآية	رقم الصفحة
٤٨	٦١٣ ، ٦٠٧ ، ٣٣٦
٥٣	٤٧٠
٥٤	٣١٥
٥٥	٣٣٧
٥٨	٣٣٧
٥٩	٤٣٥
٦٣	٥٧
٦٦	٢٩١
٧٠	٢٣٤
٧٤	١٨٨
٧٧	٢٧٩

سورة الشعراء

١	٦١٥
٣	٤٦٣ ، ٣٩٧
١٠	٨٣
١٤	٤٣٢
١٥ ، ١٤	٥٧٩
٢٣ ، ٢٤	٥٧٢ ، ٤٨٦
٢٦	٤٧٠
٦١ ، ٦٢	٥٧٩
٧٧	١٥٨

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٨٤	٢٢٠	﴿واجعل لي لسان صدقٍ﴾
٨٦	١٦٥	﴿واغفر لأبي إنه كان من الضالين﴾
٩٢	١٧٣	﴿أين ما كنتم تعبدون من دون الله﴾
١١٥	٥٨١	﴿إن أنا إلا نذير مبين﴾
١١٦	٤٦٤	﴿لئن لم تنته﴾
١٨٦		﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾
١٩٢	٥١٣	﴿وإنه لتنزيل رب العالمين﴾
		﴿أفرأيت إن متعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون﴾
٢٠٥ ، ٢٠٦	٢٤٣	
٢١٠	٦٠٥	﴿هل أنبتكم على من تنزل الشياطين﴾
٢٢٦	٥٤٠	﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾
٢٢٧	٤١٤	﴿أي منقلب ينقلبون﴾

سورة النمل

١٩	٢٦٢	﴿فتبسم ضاحكاً من قولها﴾
١٩	٤٤٤	﴿أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾
٢٨	١٩٣	﴿فألقه في اليم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾
٣٥	٢٥٦	﴿يُخرجُ الخبء﴾
٣٨	٥٧٢ ، ٤١٥ ، ٤١٤	﴿أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين﴾
٤٨	١٦٦	﴿وكان في المدينة تسعة رهط﴾
٤٩	٥٢٣ ، ٤٠٥	﴿قالوا: تقاسموا بالله لنبئته وأهله﴾
٥٩	٥٧	﴿قل الحمد لله وسلام على عباده﴾
٥٩	٣٢٧	﴿الله خير مما يشركون﴾
٦٠	٥٠٣	﴿إله مع الله﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٧٢	٥١٤	﴿عسى أن يكون رَدِفَ لكم﴾
٧٥	٢٧١	﴿وما من غائبة في السماء﴾
٨٠	٢٣٦	﴿ولأولئك مدبرين﴾
٨٧	١٤٢	﴿وكلُّ أتوه داخرين﴾
٨٨	٦٠	﴿صُنِعَ اللهُ﴾
١٠٠	٥٣٤	﴿والذين هم به مشركون﴾

سورة القصص

٥	٥١٩	﴿ونريدُ أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض﴾
٧	٤٦٣	﴿ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك﴾
٨	٥١٢	﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾
٩	٣١٠ ، ١٠٧	﴿قوة عين لي ولك لا تقتلوه﴾
١٧	٣١٨	﴿فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾
٢٠	٤٠٥	﴿وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى﴾
٢٣	٥٧٢	﴿ما خطبكما﴾
٢٨	٤١٦	﴿أيما الأجلين قضيت﴾
٣٨	٩٠	﴿ما علمتُ لكم من إلهٍ غيري﴾
٥٩	٢٢٩	﴿وما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً يتلو﴾
٦٤	٢٤٠	﴿ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون﴾
٧٣	١٨٦	﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار﴾
٧٦	١٨٧	﴿ما إن مفاتحه لتنوء بالعصية﴾
٧٧	٤٣٨	﴿وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة﴾
٨٢	٥٤١	﴿إنه لا يفلح الكافرون﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
-----------	------------

سورة العنكبوت

٥٠٩	٨	﴿وإن جاهدك لتشرك بي﴾ ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم﴾
١٤٠ ، ١٥٩ ، ٥٢٦	١٠	
٢٥١	١٢	﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾
١٥٥	١٤	﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ ﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم﴾
٣٤٩	١٦	﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾
٣١٠	٢٢	
٣٤٩	٢٣	﴿أو لم يروا كيف يُبدى الله الخلق﴾
	٢٤	﴿وأولئك لهم عذاب مهين﴾
٥٥٥ ، ٤٦٣	٣٣	﴿لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك﴾
١٦٥	٣٤	﴿بما كانوا يفسقون﴾ ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت﴾
٤٢٣	٤١	﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾
١٥٨	٤٦	﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾
٣٩١	٤٩	

سورة الروم

٦٠	٦	﴿وعد الله لا يخلف الله وعده﴾
٦١٢	١٠	﴿أسأؤوا السوأى﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
﴿في روضةٍ يجبرون﴾	١١١
﴿هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء﴾	٢٠٤
﴿وما آتيتم من رباً ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاةٍ تريدون وجهَ الله فأولئك هم المضعفون﴾	٧٠
﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشراتٍ وليذيقكم من رحمته﴾	٢٥٢
﴿وإن كانوا من قبل أن يُنزلَ عليهم من قبله لمبلسين﴾	٢٩٧
﴿اللَّهُ الذي خلقكم من ضعفٍ﴾	٢٥٧
سورة لقمان	
﴿هذا خلقُ الله﴾	٢٥٥
﴿ولقد آتينا لقمانَ الحكمة﴾	٣٥٠
﴿باللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	٥٢٨
﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وحمله وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير * وإن جاهدك﴾	٣٥٠ ، ٢٤٦
﴿يا بني إنها إن تك مثقال﴾	٥٤٢
﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾	٥٣٣
﴿وأن ما يدعون من دونه الباطل﴾	١٧٤
﴿فلما نجاهم إلى البرِّ فمنهم مقتصد﴾	٣٠٨
﴿ولا يغرنكم باللَّهِ الغرور﴾	٤٦٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة السجدة

﴿آلم﴾ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين ﴿ أم يقولون افتراه﴾	١-٣	٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٩١
﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون﴾	٩	١٧٣ ، ٧١
﴿وقالوا أيذا ضللنا في الأرض﴾	١٠	٧١ ، ٥٠٤
﴿يدعون ربهم خوفاً وطمعاً﴾	١٦	٢٦٠
﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾	١٧	٤٨٧
﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾	١٨	٢٨١

سورة الأحزاب

﴿ادعوهم لأبائهم﴾	٥	٤٢٦
﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾	٧	٢٩٥
﴿وتظنون بالله الظنونا﴾	١٠	٥٠٥ ، ٥٠٤
﴿والقائلين﴾	١٨	٦١٤
﴿ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله﴾	٢٢	٣٨٥
﴿ليجزى الله الصادقين بصدقهم﴾	٢٤	٥٢٩
﴿وردد الله الذين كفروا بغضبهم﴾	٢٥	٥٣٠
﴿يانساء النبيّ من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب﴾	٣٠	١٤٠
﴿وممن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً﴾	٣١	١٤١

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٣٢	١٤٣	﴿لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾
٣٣	٤٨٨	﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ﴾
		﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾
٣٦	٢٨٢	﴿وَمَا كَانَ أَمْرٌ لِلَّهِ مَفْعُولًا﴾
٣٧	١٦٧ ، ٥٧٥	﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾
٣٧	٤٩٣	﴿سَنَّةَ اللَّهِ﴾
٣٨	٦١	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾
٤٠	١٦٦	﴿وَأَمْرًا مَوْمِنَةً إِنَّمَا هِيَ نَفْسُ النَّبِيِّ إِنَّمَا أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٥٠	٦٧	﴿غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءً﴾
٥٣	٩٢	﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾
٧٢	٢٦٤	

سورة سبأ

٧	٦٠٦	﴿هَلْ نَدْرِكُكُمْ عَلَى رِجْلِ يَنْبُتِكُمْ﴾
٨	٦١٩	﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
		﴿إِنَّ نَشْأَ نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقُطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾
٩	٣٨٤	﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ﴾
١١	٢٨٥	﴿إِذَا فَرَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾
٢٣	١٩٨	﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
٢٤	٣١١ ، ٥٦٤	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٧	٥٧٩	﴿قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا﴾
٣٣	٢٧٨	﴿بل مكرُّ الليل والنهار﴾
٤٠	٦٢٠	﴿أهؤلاء إياكم﴾
سورة فاطر		
١	٤٤٤	﴿أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع﴾
١	١١٠	﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾
٢	١٥١ ، ١٧٥ ، ٤٩٠ ، ٥٣٧	﴿ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها﴾
٣	٦٠٥ ، ٩٠	﴿هل من خالقٍ غير الله﴾ ﴿أفمن زُين له سوء عمله فراه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾
٨	٢٤١ ، ٣١٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤	﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾
٩	٤٣٧	﴿فأحيينا به الأرض بعد موتها﴾
١٣	٢١٩	﴿ما يملكون من قطمير﴾
٢٧	٢٣٦	﴿وغرابيب سود﴾
٣٠	٢٦٤	﴿غفور شكور﴾
٣٢	٤٥٠	﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا﴾
٣٦	٥٥٨	﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾ ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعده﴾
٤١	٢٠٣	﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾
٤٥	٦٢٠ ، ٤٠٨	﴿ما ترك على ظهرها﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة يس		
١	٢٧٣	﴿يس﴾
٢	٢٧٣	﴿والقرآن الحكيم﴾
٨	٤٤٢	﴿فهي إلى الأذقان﴾
٢٧	٤٨٧ ، ٤٩١	﴿بما غفر لي ربي﴾
٢٩	٥٤٢	﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾
٣٠	٥٨٨	﴿يا حسرة على العباد﴾
٣٢	٥١٧	﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾
٤٠	١٤٢	﴿وكل في فلك يسبحون﴾
٤٣	٢٦٨ ، ٥٩١	﴿فلا صريخ لهم ولا هم ينقدون﴾
٤٤ ، ٤٣	١٥٨ ، ١٥٦	﴿ولا هم ينقدون * إلا رحمة منا﴾
٤٦	٢٠٣	﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم﴾
٥١	٢٣٢	﴿فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾
٥٢	٤٨٢	﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾
٥٨	٢٥٥	﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾
		﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا
٦٠	٣٨٦	الشیطان إنه لكم عدو مبين﴾
٧٦	٤٦٣	﴿فلا يحزنك قولهم﴾
سورة الصافات		
١	٦١٤	﴿والصافات﴾
٣٦	٤٢٨	﴿أئنا لتاركوا آهتنا لشاعر مجنون﴾
٤٧	٥٩١	﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾
٥٤	٦٠٥	﴿هل أنتم مطلعون﴾
٥٥	٥٩٥	﴿فراه في سواء الجحيم﴾
٦٢	٣٢٧	﴿أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم﴾
٦٨	٤٤٧	﴿ثم إن مرجعكم لإلى الجحيم﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٨٨	٤٢٧	﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾
١٠٣	٢٥١	﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلجِبِينِ وَنَادَيْنَاهُ﴾
١٠٤	٥٣٨	﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ﴾
		﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ
	١٢٥، ١٢٦، ٨٢	اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾
١٤٧	٤٤٥، ٥٦٦	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾
١٥١	٣٠١	﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكَهُمْ لَيَقُولُونَ﴾
١٥٣	٦١٩	﴿أَصْطَفَى﴾
١٦٤	٦٠٨	﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾
		﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ *
		إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ
	١٧١، ١٧٢، ٣٨٢	الْغَالِبُونَ﴾

سورة ص

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١، ٢	١٢٣، ١٢٧، ٢٤٢	﴿ص * وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾
	٥٨٤	
٣	٥٩٣	﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾
٤	١٢٣	﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ﴾
٥	١٢٣	﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾
٦	٥٨٢	﴿وَانطَلِقِ الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا﴾
٦	١١٢	﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾
٧	٥٨٤، ٢٤٢	﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾
٨	٥٨٤	﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾
		﴿أَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي
٩	٥٨٤، ٣٩٢	شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٠	٣٢٨	﴿أَمْ لِمَ مَلَكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
١١	٤٩١	﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ﴾
١٣	١٢٣	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾
١٥	١٥٥	﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾
١٥	٢١٣	﴿مَا لَهَا مِنْ فَوْاقٍ﴾
		﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخِصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا
٢١	٢٨٠ ، ١٣٣	الْمِحْرَابِ﴾
٢٤	٢٧٨	﴿بِسْؤَالٍ نَعْبُجُكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾
٢٤	٢٦٢	﴿وَخَرٌّ رَاكِعًا﴾
٣٢	٤٠٨	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
٣٣	٥٣٤	﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾
٤٥	٨٣	﴿وَإِذْ كَرَّ عِبَادُنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾
٦٤	١٢٣	﴿إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾
٦٩	٣٨٢	﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾
سورة الزمر		
١	٥٥	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
		﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
٣	٢٤٦	مَا نَعْبُدُهُمْ﴾
٥	١٣٣	﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٨	٤٦٠	﴿قَلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾
٩	٤٨٤ ، ٢٤١ ، ١٠٤	﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِلٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾
		﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ
١٩	٤٥٤ ، ٣٧٨	مَنْ فِي النَّارِ﴾
٢١	٢٥٦	﴿يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾
٢١	٢٥٦	﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حِطَامًا﴾
		﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢	٢٤١ ، ٤٥٤	﴿نورٍ من ربه﴾
٢٣	٤٢٧	﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٢٤	٢٤١	﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾
٢٨	٩١	﴿قِرَاءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾
		﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ﴾
٣٣	١٤١	﴿هَمَّ الْمُتَّقُونَ﴾
٣٦	٥٠٣ ، ٥٩٦	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾
٤٦	٢٨٧	﴿فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾
٥٧	٣٩٠	﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾
		﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾
		﴿فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ﴾
٥٨ ، ٥٩	٣٨٩	﴿آيَاتِي﴾
٦٤	٦١٥	﴿تَأْمُرُونِي﴾
		﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ﴾
٦٥ ، ٦٦	٣٩٢	﴿فَاعْبُدْهُ وَكَفَىٰ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾
٦٨	٢٥٨	﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾
٧٣	٢٥٠ ، ٥٣٧	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾
٧٦	٦١٤	﴿حَاقِقِينَ﴾
سورة غافر		
٧	٣٦١	﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ﴾
		﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾
٧	٤٠٥ ، ٤١٨	﴿يَسْبَحُونَ﴾
١٢	٥٥	﴿فَالْحُكْمَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾
١٢	٥٣٤	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾
١٥	٤٣٨	﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٩	٣٦٦ ، ٥٤٢	﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾
٢١	٤٠٠	﴿كانوا هم أشدّ منهم قوةً وآثاراً﴾
٢٦	٥١٥	﴿وليدع ربه﴾
٣٧	٨٢	﴿لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات﴾
٥١	٣٨٢	﴿إنا لننصرُ رسلنا﴾
٦٠	٥٥٠	﴿أستجب لكم﴾
٦٤	٢٥٥	﴿والساء بناء﴾

سورة فصلت

٩	٦١٩	﴿قل أنتم لتكفرون﴾
١٠	٣٠٧	﴿سواءً للسائلين﴾
١٢	٦٠	﴿وزينا الساء الدنيا بمصاييح وحفظاً﴾
١٨	١٧٩ ، ٥٠٣	﴿وأما ثمود فهديناهم﴾
٢٠	١٧٢	﴿حتى إذا ما جاؤوها شهيد عليهم﴾
٢٢	٩٥	﴿ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾
٢٣	١٩٨	﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم﴾
٣٠	٤٧٨	﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾
٣٠	٤٦٣	﴿ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾
٣٤	٩٥	﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾
٤٠	٤٦٠	﴿اعملوا ما شئتم﴾
٤٣	٣٨٧	﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك﴾
٤٧	١٣٥	﴿ما تخرج من ثمرة من أكمامها﴾
٤٩	٢٧٨	﴿لا يسأم الإنسان من دعاء الخير﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
-----------	------------

﴿أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد *
 ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل
 شيء محيط﴾

٣٨٥ ٥٤ - ٥٣

سورة الشورى

٤٠٠	٩	﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِ﴾
٤٣٨	١١	﴿يَذُرْكُمْ فِيهِ﴾
٤٢٧	١٣	﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
٤٢٦	١٥	﴿فَلذَلِكَ فَادِعُ﴾
١٥٧	١٦	﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ﴾
٥٢٩	٢١	﴿مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾
١٢١	٢٣	﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾
		﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ
٢٥٣	٢٤	الْبَاطِلَ﴾
		﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى
		ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ
		شَكُورٍ * أَوْ يُوقِنَهُنَّ مَا كَسَبُوا وَيَعْفُ
٣٣٢	٣٣ ، ٣٥	عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾
٢١١	٤٠	﴿وَجِزَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾
٦٠٦	٤٤	﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾
١٣٤	٤٥	﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾
		﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *
٨٣	٥٣ ، ٥٢	صِرَاطِ اللَّهِ﴾

سورة الزخرف

٥٨١ ، ٢٩٣

٥

﴿أَفَنضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣	١٤٩ ، ٤٦١	﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ﴾
١٧ ، ١٨	١٤٣	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ * أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْخَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مَبِينٍ﴾
٢٦	١٥٨	﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي﴾
٣٣	١٣٤	﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُر بِالرَّحْمَنِ لِيُوتَهُمْ سِقْفًا﴾
٣٥	٣٥٣	﴿وَزَخْرَفًا﴾
٣٥	١٤٢	﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكُمْ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
٣٨	٢٤٦	﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾
٣٩		﴿فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾
٤٤	٢٢١	﴿وَإِنَّهُ لَذَكَرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾
٥٢	٣٢٧	﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾
٥٥	٧٧	﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقِمْنَا﴾
٥٨	١٥٥	﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾
٥٩	٣٣٩ ، ٣٥٠	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
٦٠	٣١١ ، ٣٥٠ ، ٦٠٩	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾
٦١	٣٣٩ ، ٣٥٠	﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا﴾
٦٧ - ٧٠	٧١ ، ٧٢ ، ١٨٩	﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
-----------	------------

﴿يطاف عليهم بصحافٍ من ذهب وأكوابٍ
وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين
وأنتم فيها خالدون﴾
﴿ونادوا يا مالك﴾

٦٧ ٧١
٤٧٤ ٧٧

سورة الدخان

﴿أمرأ من عندنا﴾
﴿يوم تأتي السماء بدخانٍ مبين﴾
﴿ربنا اكشف عنا العذاب﴾
﴿فإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾
﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾
﴿ولا هم ينصرون إلا من رحم الله﴾
﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم * كالمهل
يغلي﴾
﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾
﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾

٣٥٣ ، ٣٤٧ ٥
٢٤٥ ١٠
٢٤٥ ١١
٥٨١ ٢١
٤١٢ ٢٩
١٥٨ ٤٢
١٤٨ ٤٤ ، ٤٣
٣٥٥ ٤٩
٥٩٤ ، ١٥٩ ٥٦

سورة الجاثية

﴿ويل لكل أفاكٍ أثيم * يسمع آياتِ الله
تلى عليه﴾
﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾
﴿لهم عذابٌ من رجزٍ أليم﴾
﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
أيام الله﴾
﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا﴾
﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾

١٤١ ٨ ، ٧
٩
٢٣٧ ١١
٣٨٦ ١٤
٤٠٨ ٢٤
٤١١ ٢٩

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٣١	٧١	﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين﴾
٣٣	٧١	﴿وبدا لهم سيئاتٌ ما عملوا﴾
٣٤	٧١	﴿اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومآواكم النار﴾
٣٥	٧١	﴿فاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعتبون﴾
سورة الأحقاف		
١١	٤١٨	﴿لو كان خيراً ما سبقونا إليه﴾
١٧	٤٦٨	﴿والذي قال لوالديه أتف لكما﴾
٢٦	٣٩٨ ، ٣٥٣	﴿ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه﴾
٣٢	٦٢٠	﴿أولياء أولئك في ضلالٍ مبين﴾
٣٤	٢٤٧ ، ١٥٠	﴿ويوم يُعرضُ الذين كفروا على النارِ أليس هذا بالحق﴾
٣٥	٢٠٤	﴿أولي العزم من الرسل﴾
سورة محمد		
٣	٥٣٤	﴿ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل﴾
٤	٦٠	﴿فضرب الرقاب﴾
٤	٥٠٣ ، ١٨٢	﴿فإمّا منّا بعدُ وإمّا فداء﴾
٤	٧٧	﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾
١٣	٥٩٨	﴿وكأين من قرية﴾
١٣	٧٧	﴿من قرينتك التي أخرجتك﴾
١٦	١٤٠	﴿ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٨	٦٠٦	﴿هل ينظرون إلا الساعة﴾
١٨	٦٢٠	﴿فقد جاء أشراطها﴾
١٩		﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾
٢٠ ، ٢١	٥٩٥	﴿أولى لهم طاعة وقول معروف﴾ ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله﴾
٢٢ ، ٢٣	٧١	﴿الذي علم أعمالكم﴾
٢٥	٣٣٨	﴿ولنبلونكم﴾
٣٠	٣٣٦	﴿فلا تنهوا وتدعوا إلى السلم﴾
٣١	٣٣٦	
٣٥	٣٣٣	

سورة الفتح

١	٤١٧	﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك﴾
٨ ، ٩	٣٣٨	﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾
٢٧	٦١٤	﴿إن شاء الله﴾
٢٩	٤٧٠	﴿ومحمد رسول الله﴾
٢٩	٢٠٤	﴿من أثار السجود﴾

سورة الحجرات

٣	١١٠	﴿وأولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾
---	-----	--

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٧	٧١	فضلاً من الله ونعمةً أولئك هم الراشدون ﴿
١٦	٥٣٢	﴿قل أتعلمون اللهَ بدينكم﴾
١٧	٣٥٣ ، ٣٤٧	﴿قل لا تمنؤا عليّ إسلامكم﴾

سورة ق

٢ ، ١	٢٤٢ ، ١٢٢ ، ١١٦	﴿ق والقرآن المجيد﴾
	٣٩٢	
٣	٣٩٢	﴿بل عجبا﴾
٤	٢٤٢ ، ١٢٢	﴿أإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجعٌ بعيد﴾
١٧	٣٠٧	﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾
		﴿وجاءت كل نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ *
٢١ ، ٢٢	٢٤٦	لقد كنتَ في غفلة﴾
٢٣	٤٨٧	﴿هذا ما لديّ عتيد﴾
٢٤	٣٦٨	﴿ألقيا في جهنم﴾
		﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا
٣١ ، ٣٢	١٤٤	ما توعدون﴾
		﴿لكل أوابٍ حفيظ﴾
		﴿مَنْ خشي الرحمنَ بالغيبِ وجاء بقلبٍ
٣٣	١٤٢ ، ١٤٠	منيب﴾

سورة الذاريات

١٢	٥٧١	﴿أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾
١٣	٤٣١	﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾
١٥	٩٠	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعِيُونَ آخِذِينَ﴾
٢١	٦١٦ ، ٦١٣	﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢	٤٣٣	﴿وفي السماء رزقكم﴾
٢٤	١٣٣	﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾
٢٥	٣١٢	﴿قال: سلام قوم منكرون﴾
٣١	٥٧٢	﴿فما خطبكم أيها المرسلون﴾
٤٧	١٤٨	﴿والسماء بنيناها بأيدي﴾
٥٦	٣٠٤	﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾
٥٧	٤٩٠ ، ٤٨٨ ، ٢٠٤	﴿ما أريد منهم من رزق﴾
٥٩	٢١٣	﴿فإن للذين ظلموا ذنوباً﴾
سورة الطور		
٨	٩٠	﴿فاكهين﴾
٩	٤١١	﴿يوم تمور السماء موراً﴾
١٥	٥٠٣	﴿أفسحراً هذا أم أنتم لا تبصرون﴾
١٦	٣٧٤	﴿اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا﴾
١٨	٩٠	﴿فاكهين﴾
﴿وما ألتناهم من عملهم من شيء * كل امرئ بما كسب رهين، وأمددناهم		
٢١ ، ٢٢	٣٤٩ ، ٣٤٨	بفأكهة﴾
٣٢	٢١٣	﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾
٣٤	٥١٥ ، ٤٦١	﴿فليأتوا بحديث مثله﴾
٣٥	٤٤٨ ، ٣٢٨	﴿أم خلقوا من غير شيء﴾
سورة النجم		
٣	٤٤٨	﴿وما ينطق عن الهوى﴾
٤	٤٠٩	﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾
٨	١٩٣	﴿ثم دنا فتدلى﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٩	٥٦٧	﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾
١٠	٢٩٧ ، ١١٤	﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾
١٩	٢٤٣	﴿أفرايتم اللات والعزى﴾
٢٦	١٣٤	﴿وكم من ملك في السموات﴾ ﴿إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء
٢٦	٣١١	ويرضى﴾ ﴿ولله ما في السموات والأرض ليجزي
٣١	٥١٣ ، ٥٠٨	الذين أسأؤوا بما عملوا﴾ ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
٣٢	١٥٦	إلا اللمم﴾
٥٢	٤٠٠	﴿كانوا هم أظلم وأطغى﴾
٥٤	٢٩٧	﴿فغشاها ما غشى﴾
٥٨	٥٤٢	﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾

سورة القمر

١	٢٣٤ ، ١٩٣	﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾
١٧	٢٩٩	﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾
٣٤	٥٣١	﴿نجيناهم بسحر﴾
٤٥	١٣٤	﴿ويولون الدبر﴾
٥٤	١٣٣	﴿في جناتٍ ونهر﴾

سورة الرحمن

١٣	٢٩٩	﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾
٢٢	٣٦٨	﴿ينخرج منها اللؤلؤ والمرجان﴾
٢٦	٤٠٨ ، ١٤٢	﴿كل من عليها فان﴾
٣١	٥٤٩	﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٤٦	٢٧٨	﴿ولن خاف مقام ربه﴾
٤٨	٤٧٨	﴿ذواتا أفنان﴾
٦٠	٦٠٦	﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾
٦٨	٢٩٥	﴿فيهما فاكهة ونخلٌ ورمان﴾

سورة الواقعة

٢	٢٧١ ، ٣٦٦	﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾
١٧ ، ١٨	٢٠٧	﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون بأكوابٍ وأباريق وكأسٍ من معين﴾
٢٦ ، ٢٧	١٥٧	﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً﴾
٤٥ ، ٤٦	١٦٧ ، ٦٧	﴿إنهم كانوا قبل ذلك مترفين * وكانوا يصرّون على الحنث العظيم﴾
٥١	٧١ ، ٦٧	﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون﴾
٥٦	٧١	﴿هذا نزلهم يوم الدين﴾
٥٧	٧١	﴿نحن خلقناكم فلولا تصدّقون﴾
٨٦	٣٧٦	﴿فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين﴾
٨٨	١٧٩	﴿فأمّا إن كان من المقرّين فروح﴾
٩٥	٤٧٣	﴿حقّ اليقين﴾

سورة الحديد

١٢	٢٠٧	﴿نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم﴾
١٥	١٨٤	﴿لا يؤخذ منكم فدية﴾

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله﴾	٢٠	٤٤٤
﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾	٢٣	٥٩٨
﴿ليعلم الله مَنْ ينصره ورسله بالغيب﴾	٢٥	٥١٢
﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾	٢٩	٥١٢ ، ٩٥
سورة المجادلة		
﴿فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾	١٣	٢٥٢
﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾	٢١	٣٨٢
﴿يؤادون مَنْ حادَّ الله ورسوله﴾	٢٢	٦١٢
سورة الحشر		
﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾	٢	٧٧
﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾	٥	٢٥٣
﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾	٧	١٧٥
﴿للفقراء المهاجرين﴾	٨	٥١٠
﴿الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾	٨	٢٠٧
﴿والذين تبوّؤا الدار والإيمان﴾	٩	٢٠٨
﴿لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم﴾	١٢	٥٩٧
﴿لأنتم أشد رهبة﴾	١٣	٥١٤
سورة المتحنة		
﴿تلقون إليهم بالموءدة﴾	١	٣٤٣
﴿يُخرجون الرسول﴾	١	٢٣١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾	١	٢٦٠
﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾	٢	٥٦٠
﴿وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾	٤	٦٢١
﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ﴾	٨	

سورة الصف

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	٥	٥٠٦
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾	٨	٥١٩ ، ٤٣١ ، ٢٥٠
﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾	١٠ ، ١١	٦٠٦
﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾	١٤	٤٣٩

سورة الجمعة

﴿قُلْ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ﴾	٨	٤٦٩
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾	١٠	٤٥٩
﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾	١١	٢٧٤

سورة المنافقون

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُّ﴾	١٠	٥٥٨
---	----	-----

سورة التغابن

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾	٧	٣٥٠
﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٨	٣٥٠
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾	٩	٣٥٠

رقم الآية	رقم الصفحة
-----------	------------

سورة الطلاق

﴿فحاسبناها حساباً شديداً وعدّناها عذاباً نكراً﴾	٨	١٨٩
﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾	١١	١٤٠
﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾	١٢	٣٨٤

سورة التحريم

﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾	٣	٤٨٢
﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	٢٨١
﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾	٤	٤٤١
﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾	٦	٦١٣
﴿وَإِغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾	٩	٢٥٣
﴿امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾	١٠	٢٧٤

سورة تبارك

﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾	٢	٦٠٥
﴿وَقَالُوا: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾	١٠	٣٩٠
﴿فَسَحَقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	١١	٥٠٨
﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	١٣	٣٧٣ ، ٣٨٠
﴿فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾	١٥	٣٧٣
﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾	٢٠	٥١٧
﴿سَيِّئٌ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٢٧	٦١٢
﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾	٣٠	٢٦٠

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة القلم		
٦	٣٤٢	﴿بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ﴾
٩	٥٦٠	﴿وَدُوا لَوْ تَدَهَنُوا فَيَذَرُوكَ خَالِدِينَ﴾
١٣	٤٤١	﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ﴾
سورة الحاقة		
٣	٣٦٧	﴿وَالْمُؤَنَّفَكَاتِ بِالْخِطَابَةِ﴾
٥	٣٦٧ ، ٢٦٢ ، ١٧٩	﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلَكُوا بِطَاغِيَةِ﴾
«٨»	٣٦٧ ، ٢٦٢	﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾
١٧	١٣٥	﴿وَالْمَلِكِ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾
١٩	١٧٩	﴿فَأَمَّا مَن أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ: هَٰؤُمِ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ﴾
٢٠	٢٣٣ ، ١٩٧	﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾
٢٥	١٧٩	﴿وَأَمَّا مَن أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾
٢٨ ، ٢٩	٥٤٢	﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلِكْ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾
٤١	١٧٣	﴿قَلِيلًا مَّا تَوَّمنُونَ﴾
٤٥	٢١٢	﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾
٤٧	٢٠٣ ، ١٤٣	﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾
٤٩	٥١٣	﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ﴾
سورة المعارج		
١	٤٣٤ ، ٣٤٣	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾
٤	٤٩٢	﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾
١١ ، ١٢	١٥٢	﴿يَوْمَ الْمَجْرَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمئِذٍ بِنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٤ ، ١٥	٥٧٩	﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ * كَلَّا إِنَّهَا لَلظَىٰ﴾ ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً﴾
٣٩	٥٨٠	نعيم كلاً﴾
٤٠	٩٥	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾
٤٣	٢٦٠	﴿يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سُرَاعًا﴾
سورة نوح		
٨	٢٦٠	﴿إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا﴾
١٣	٢٠٠	﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾
١٦	٢٨٣	﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾
١٧	٢٩٠	﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾
٢٤	٤٥٣	﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾
٢٥	١٧٣	﴿تَمَّا خَطَّيْتَهُمْ﴾
سورة الجن		
٧	١٩٨	﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾
١٨	٥٠٥	﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾
سورة المزمل		
٣	٨٣	﴿قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَصْفَهُ﴾
٨	٢٩١ - ٨٢	﴿وَإِذْكَرَ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾
٩	٨٢	﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾
١٨	١٤٨	﴿السَّمَاءِ مَنْفَطَرًا بِهِ﴾
٢٠	٤٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٠	﴿وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة المدثر		
٤	٢٢٠	﴿وَنِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾
٦	٢٢٩	﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾
١٥	٤٥٢	﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾
١٦	٣٧١	﴿إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً﴾
٤٢	٤٩٠	﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾
سورة القيامة		
١	٩٤	﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾
٥	٣٤٦	﴿بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرَهُ أَمَامَهُ﴾
١٤	٣٩٣ ، ١٨٨	﴿بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾
١٦	٤٠٩	﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾
٢٦	٤٠٩	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾
٣١	٥٩٢	﴿فَلَا صَدْقَ وَلَا صَلَّى﴾
٣٣	٦٨	﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي﴾
٣٤	٥٩٥ ، ٢٩٩ ، ٦٨	﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾
٣٧	١٤٩	﴿مَنْ مَنِيَّ مَنِيَّ﴾
سورة الإنسان		
١	٦٠٦	﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾
٣	٥٧٧	﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾
٦	٤٣٧ ، ٣٤٣	﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾
١٠	٣٦٢	﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾
١٥	٥٠٤	﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرٍ﴾
١٨	١٠٦	﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٢١ ، ٢٢	٦٧	﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً * إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً﴾
٢٤	٥٦٥ ، ٤٤٥	﴿ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً﴾
٣١	٣٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢٠٧	﴿يُدخلُ من يشاءُ في رحمتهِ والظالمينَ أعداءَ لهم عذاباً أليماً﴾

سورة المرسلات

٦	٥٦٥	﴿عذراً أو نذراً﴾
١١	٦١٨	﴿وإذا الرُّسُلُ أقتت﴾
١٥	٢٩٩ ، ٥٥	﴿ويلٌ يومئذٍ للمكذِبين﴾
٢١	٢٦٧	﴿فجعلناه في قرارٍ مكين﴾
٢٣	٢٩١	﴿فقدرونا نعم القادرون﴾
٣٣	٥٩٧	﴿كانه جمالتٌ صفر﴾
٣٦	٥٦٠	﴿ولا يؤذن لهم فيعتدون﴾

سورة عمّ (النبأ)

١٤	٤٣٧	﴿وأنزلنا من المعصراتِ ماءً ثجاجاً﴾
٢٤	٣٣٢	﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً﴾
٢٨	٢٩١	﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً﴾
٣٦	٨٥ ، ٨٢	﴿جزاءً من ربك عطاءً حساباً * ربّ السمواتِ والأرضِ﴾

سورة النازعات

١	٢٩٣ ، ٢٤٢ ، ١٢٢	﴿والنازعات غرقاً﴾
١٠	٢٤٢ ، ٢٢٩ ، ١٢٢	﴿أئنا لمردودون في الحافرة﴾
	٦١٤ ، ٢٧١	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٥	٦٠٦	﴿هل أتاك حديثُ موسى﴾
٢٢	٤٠٥	﴿ثم أدبر يسهى﴾
٢٧	٣٢٧	﴿أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها﴾
٣٠	٤٤١	﴿والأرض بعد ذلك دحاهما﴾
٣٤	٥٧٥	﴿فإذا جاءت الطامة﴾

سورة عبس

٢ ، ١	٥٨١ ، ٦٨	﴿عبس وتولى * أن جاءه الأعمى﴾
٣	٦٨	﴿وما يُدريك لعله يزكى﴾
١٢ ، ١١	١٥١	﴿كلا إنها تذكرة * فمن شاء ذكره﴾
١٨	٤١٦	﴿من أي شيء خلقه﴾
٣٣	٦١٤	﴿جاءت الصاخة﴾

سورة التكويد

٨	٢٦٩	﴿وإذا الموءدة سئلت﴾
٢٤	٣٣٨	﴿وما هو على الغيب بضنين﴾
٢٥	٣٣٨	﴿وما هو بقول شيطانٍ رجيم﴾

سورة الانفطار

٨	٤١٦	﴿في أي صورةٍ ما شاء ركبك﴾
٩	٥٨٠	﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾
		﴿وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك﴾
١٧ ، ١٨	٢٩٩	﴿ما يوم الدين﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
-----------	------------

سورة المطففين

١١٠ ، ٣٠٦ ، ٥٠٨	١	﴿وَيْلٌٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾
٥٢٠ ، ٤٣٣ ، ٣٠٦	٢	﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾
٥٢٤		
٥٢٠ ، ٣٥٣ ، ٣٠٦	٣	﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
٥٨٠	٧	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِّينٍ﴾
٥٨٠	١٨	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّينٍ﴾
		﴿يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتومٍ * خَتَامُهُ مَسْكُ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَنْعِيمٍ﴾
٣٥٠ ، ٣٤٩	٢٧ ، ٢٥	

سورة الانشقاق

١٢٣ ، ٢٤٣	١	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾
-----------	---	------------------------------

سورة البلد

٢٧٨ ، ٣٢٠	١٤	﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾
٣٢٠	١٥	﴿بِئْتِيَا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾
٤٥٠	١٧	﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

سورة الشمس

١٢٣ ، ٢٤٢	١	﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾
٧٤ ، ٤٨١	٥	﴿وَالسَّاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾
١٢٣ ، ٢٤٢	٩	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

سورة الليل

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٨ ، ٦	١٧٩	فَسَيَسِّرُهُ لِّلسَّيْرِ ﴿٦﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ
١٠ ، ٨	٥٤٩ ، ١٧٩	فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعَسْرَىٰ ﴿٨﴾
سورة الضحى		
٢ ، ١	٥٣٨	﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾
١٠ ، ٩	٥٧٧ ، ١٧٨	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ ﴿١٠﴾
١١	١٧٨	فَلَا تَنْهَرْ ﴿١١﴾ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾
سورة الانشراح		
٢	٢٢٠	﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾
٥ ، ٤	٢٩٩	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٤﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾
سورة البروج		
١	١٢٣	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾
٤	٨٥	﴿قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَحْدُودِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٤﴾
١٢	١٢٣	﴿إِنْ يَبْطِشْ رِبْكَ لِشَدِيدٍ ﴿١٢﴾
سورة الطارق		
٤	٥١٣ ، ٤٣٠	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾
٦	٢٧١	﴿مَنْ مَاءٍ دَافِقٌ ﴿٦﴾
سورة الأعلى		
٩	٤٤٧	﴿إِنْ نَفَعْتَ الذَّكَرَىٰ ﴿٩﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
-----------	------------

سورة الغاشية

٦٠٥	١	﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾
٥٤٢	١١	﴿لا تسمع فيها لاغية﴾
١٥٨	٢٢ ، ٢٣	﴿لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر﴾

سورة الفجر

٢٤٢ ، ١٢٣	٢ ، ١	﴿والفجرِ وليالٍ عشر﴾
٢١٣	١٣	﴿فصبّ عليهم ربك سوط عذاب﴾
٢٤٢ ، ١٢٣	١٤	﴿إن ربك لبالمرصاد﴾
٧٧	٢٢	﴿وجاء ربك والملك صفاً صفا﴾
٣٤٦	٢٣	﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾
٤٤٤	٣٠	﴿فادخلي في عبادي﴾

سورة التين

٥٣٣	٨	﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾
-----	---	----------------------------

سورة العلق

٣٤٣	١	﴿اقرأ باسم ربك﴾
٣٤٠	٩ ، ١٠	﴿أرأيت الذي ينهى * عبداً إذا صلى﴾
		﴿أرأيت إن كان على الهدى أو أمر
		بالتقوى﴾
٣٤٠ ، ٢٤١	١١	﴿أرأيت إن كذب وتولى﴾
٣٤٠	١٣	﴿لنسفعاً بالناصية * ناصية كاذبة﴾
٨٢	١٥ - ١٦	﴿فليدع ناديه﴾
٥١٥ ، ٧٧	١٧	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة القدر		
١	٢٨٣ ، ٤٠٨	﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾
٤ ، ٥	٤٣٧	﴿من كل أمرٍ * سلامٌ هي﴾
سورة البينة		
١ ، ٢	٨٢	﴿حتى تأتيهم البينة * رسولٌ من اللّٰه﴾
سورة الزلزلة		
٥	٤٢٦	﴿بأن ربك أوحى لها﴾
٨	٤٨٢	﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾
سورة العاديات		
١	٢٩٣	﴿والعاديات ضبحا﴾
٢	٢٩٣	﴿فالموريات قدحاً﴾
٤	٤٠٩	﴿فأثرن به نقعاً﴾
٦	٢٦٤	﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾
٧ ، ٨	٥٠٨ ، ٤٢٧ ، ٣٣٨	﴿وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد﴾
٩	٥٩٦	﴿أفلا يعلم إذا بُعثر ما في القبور﴾
سورة القارعة		
١١	٢٧٢	﴿نار حامية﴾
سورة التكاثر		
٣ ، ٤	٢٩٩	﴿كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلدون﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة الهمزة		
٣	٥٨٠	﴿يحسب أنّ ماله أخذه كلاً﴾
٤	٥٨٠	﴿كلاً لينبذنّ في الحطمة﴾
سورة قريش		
١	٥٨٧ ، ٥١٠	﴿لإيلاف قريش﴾
٣	٥١٥	﴿فليعبدوا ربّ هذا البيت﴾
سورة الكوثر		
٢	١١٢	﴿فصل لربك وانحر﴾
سورة الكافرون		
٢ - ٣	٤٩٠ ، ٢٩٩	﴿لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾
سورة النصر		
١	٦١٥ ، ٥٧٥	﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾
سورة المسد		
٤	٢١٢	﴿حمالة الخطب﴾

(٢)

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الحديث
١٧٠	١ - «أحبب حبيك هوناً ما»
٥٢١	٢ - «اذهب بها ثلاثن معك»
٤٧٢	٣ - «أصحبابي أصحبابي»
٩٩	٤ - «آمين»
٩٨	٥ - «آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين»
	٦ - «إن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو فقال: أوجب إن ختم. فقال له رجل: بأي شيء يختم؟ قال: بآمين، فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب»
١٠٠	
٥٧٤	٧ - «آله ما أردت ثلاثاً؟»
٤٣٤	٨ - «أن رجلاً سأل رسول الله بعذاب الكفار»
٥٢٩	٩ - «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد»
٥٣٩	١٠ - «أنا وسفعاء الخدين كهاتين في الجنة»
٥٣٠	١١ - «زملوهم بدمائهم»
٣٣٦	١٢ - «عليكم بحبل الله وسنة نبيه»
٦٠١	١٣ - «فليذهب أسفك ما هو بازل بك، فكان قدي، والسلام»
٥٣١	١٤ - «كان رسول الله يقومنا في الصلاة كأنما يقيم بنا القداح»
٥٢٣	١٥ - «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً»
٥٥٤	

- ٤٤٣ - ١٦ «ليس منا الأجناد»
- ٥٢٢ - ١٧ «هاجروا ولا تهجروا»
- ٦١١ - ١٨ «ولا يخافون في الله لومة لائم»
- ١٥٩ - ١٩ «ينادي مناد يوم القيامة: أين المتحابون في الله؟»
- ٩٩ - ٢٠ «يا عائشة، إن اليهود قوم حسدة، أتدرين علام يحسدونا؟»
- ٢١ - «عن زر بن حبیش قال: قرأت على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فلما بلغت الحواميم قال...»
- ١٠٤ - ٢٢ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»
- ١١٤ - ٢٣ «هل تدرّون فيم يختصم الملائ الأعلیٰ»
- ٣٨٢ - ٢٤ «لا، وكان قد
- ٦٠١

(٣)

فهرس الأمثال وأقوال العرب

الصفحة	الموضوع
١٧١	١ - مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية
١٨٧	٢ - عرضتُ الناقة على الحوض
١٨٧	٣ - كسوت بدني الثوب
١٨٧	٤ - لبست الخف رجلي
٥٥١	٥ - إن البغاث بأرضنا يستنسر
٥٨٨	٦ - يا سهري مدبرة، ويا عبري مقبلة
٥١٠	٧ - يا للأقيلة
٥١٠	٨ - يا للمعضلة
٢٩٦	٩ - طر في حاجتي بأرجل
٤١١، ٢٩٦	١٠ - قال برأسه، وقال بيده
٢٩٩	١١ - والله لا أفعل، والله لا أفعله
٣٠٥	١٢ - ملكتُ العجين
٣٦٠	١٣ - تصيبتُ عرقاً
٣٦٤	١٤ - رجل لابن
٤١١	١٥ - طار في هذا الأمر
٤١١	١٦ - الجبلان يتراءيان ويتناطحان
٤٤٨	١٧ - رميتُ عن القوس
٤٤٩	١٨ - أنك تشتري لنا شيئاً
٤٦٣	١٩ - لا أراك ههنا
٥٠٨	٢٠ - لأملك الويل
٥٣٠	٢١ - شربتُ بالعسل الصاب

(٤)

فهارس الأشعار والأرجاز

البيت	القائل	الصفحة
	حرف الهمزة	
-	وَأَنَيْتِ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشَّعْرَى فِطَالُ بِي الْأَنْاءِ	٧٨ الحطيئة
-	أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسْتَ حَقًّا بِأَكْرَمِ مَنْ أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ	٢٨٨ -
-	بَلَى وَابْنَ الْأَطْيَابِ مِنْ قَرِيشٍ مَلُوكِ النَّاسِ لَيْسَ بِهِمْ خِفَاءُ	٢٨٨ -
-	طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلا تِ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءُ	٥٩٣ أبو زبيد الطائي
	حرف الألف	
-	يَشْكُو إِلَيَّ جَمِيلِي طَوولِ السَّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلانًا مَبْتَلَى	٦٢ أحد السواقين
-	ثُمَّ جِزَاهُ اللَّهُ إِذْ جَزَى جَناتِ عَدْنٍ فِي الْعَلالِي الْعَلَى	٥٧٦ أبو النجم
-	جَارِيَةٌ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تَأْ تَدَهْنَ رَأْسِي وَتَفْلِينِي وَ	١١٩ حكيم بن معاوية التميمي
-	بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلا أَرِيدُ الْخَيْرَ إِلا أَنْ تَأْ	١٢٠ لقيم بن أوس

البيت	القائل	الصفحة
	حرف الباء	
- بلئ فانهلّ دمعك غير نزرٍ		
كما عيّت بالسرب الطبابا	جرير	٩٢ - ١١٥ ، ٣٩٠
- إذا سقط السماء بأرض قومٍ		
رعيناه وإن كانوا غضابا	معاوية بن مالك	٢٢٢
- منا يرفشون وبات منّا		
رجال في سلاحهم ركوبا		٢٣٢ ، ٢٥٩
- هرق لنا من قرقرى ذنوبا		
إنّ الذنوبَ ينفعُ المغلوبا		٥٤٣
- ذرني فأذهب جانباً		
وحدي وأكفك جانباً	عمرو بن	
	معديكرب	٥٥٩
- بها جيف الحسرى فأماً عظامها		
فييض وأماً جلدها فصليبٌ	علقمة بن عبدة	١٣٦
- وكلّ أناسٍ قاربوا قيد فحلهم		
ونحن خلعنا قيدهُ فهو سارب	الأخنس بن شهاب	
	التغليبي	١٤٥
- ألا يالهف نفسي إثر قومٍ		
هم كانوا الشفاء فلم يصابوا	امرؤ القيس	١٧٦
وقاهم جدّهم ببني أبيهم		
وبالأشقين ما كان العقاب	امرؤ القيس	١٧٦
- فكراً يمشق طعنأ في جواشنها		
كأنه الأجر في الإقبال يحسب	ذو الرّمة	١٩٠
- إنّي إذا نازعني شريبٌ		
فلي ذنوبٌ وله ذنوبٌ		
فإن أبى كان له القلب		٢١٤

البيت	القائل	الصفحة
- براءة الجيد واللبات واضحة		
- كأنها ظبية أفضى بها لب	ذو الرمة	٢٨٥ ، ٢٠٩
- كذبتم وبيت الله لا تنكحونها		
- بني شاب قرناها تصرُّ وتحلب		٣١٣
- فوالله ما أدري أسلمنى تغولت		
- أم النوم أم كلُّ إلي حبيب		٣٢٩
- سائل بنا حجر بن أم قطام إذ		
- ظلت به السمر النواهل تلعب	عبيد بن الأبرص	٤١٣
- فإن تسألوني بالنساء فإنني		
- خبير بأدواء النساء طيب	علقمة الفحل	٤٣٥
- فلا تتركني بالوعيد كأنني		
- إلى الناس مطلي به القار أجرب	النابعة	٤٣٩
- إلى لوائح من أطلال أحوية		
- كأنها حلل موشية قشب	ذو الرمة	٤٤٠
- وخبرتماني أما الموت بالقرئ		
- فكيف وهذي هضبة وكثيب	كعب بن سعد	٣١٣
- فقلت لها فيئي إليك فإنني		
- حرام وإني بعد ذلك لبيب	مضرب بن كعب	٤٤١
- أرب يبول الثعلبان برأسه		
- لقد ذل من بال عليه الثعالب	راشد بن عبدالله	٥٢٩
- وأرغب فيها عن لقيط ورهطه		
- ولكنني عن سنسب لست أرغب	امرؤ القيس	٤٤٣
- فلست بإنسي ولكن بملاك		
- تنزل من جو السماء يصبوب	علقمة بن عبدة	٥٣٣
- حتى إذا امتلأت بطونكم		
- ورأيتم أبناءكم شبوا	الأسود بن يعفر	٥٣٨

البيت	القائل	الصفحة
وقلبتم ظهر المجن لنا		
- أنى ومن أين أبك الطرب	الأسود بن يعفر	٥٣٨
من حيث لا صبوّة ولا ريب	الكميت	٥٧١
- هذا لعمركم الصغار بعينه		
لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أب	ضمرة بن ضمرة	٥٩١
- ما بال عينك منها الماء ينسكب		
كانه من كلّ مفريّة سرب	ذو الرّمة	٥٧٢
- لمياء في شفيتها حوّة لعس		
وفي اللثات وفي أنيابها شب	ذو الرمة	٢٣٧
- أستحدثت الركب من أشياعهم خبرا		
أم راجع القلب من أطرابه طرب	ذو الرمة	٦٢٢
- وما مثله في الناس إلا مملكاً		
أبو أمه حيّ أبوه يقاربه	الفرزدق	١٩٦
- وكيف تواصل من أصبحت		
خلالته كأبي مرحب	النابعة الجعدي	٧٩
- ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم		
بهنّ فلول من قراع الكتاب	النابعة الذبياني	٩١
- كليني لهم يا أميمة ناصب		
وليل أقاسيه بطيء الكواكب	النابعة الذبياني	٣٦٥
- أحمر إمّا أهلكنّ فلا تكن		
لمولك مهواناً ولا للأقارب		١٠٤
- كأنه وجه تركيين قد عصبا		
مستهدف لطعان غير تذييب	الفرزدق	١٣٧
- فأما الحرام فمركوبة		
- وأما الحلال فلم تركب		١٥٢، ١٨٠

البيت	القائل	الصفحة
- عقيلة أخذان لها لا دميمة ولا ذات خلق إن تأملت جانب - كأن هندا ثناياها وبهجتها	امرؤ القيس	١٩١
- أتاني بخي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة	الراعي	١٩٥
- أتاك رسول من لؤي بن غالب فرفعت عن ذيلي الإزار وشمرت بي الفرس الوضاء بين السباسب فمر لي بماقد جئت ياخير من مشى	سواد بن قارب	٣٤٠
- وإن كان فيما جئت شيب الذوائب فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعه	سواد بن قارب	٣٤١
- سواك بمغن عن سواد بن قارب - خليلي مرا بي على أم جندب	سواد بن قارب	٣٤٠، ٣٤١
- لم تر أنني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب - ما إن رأيت ولا سمعت بمثله	امرؤ القيس	٣٧٠
- كالسيوم هانء أيتق جرب - ومكاشح لولاك أصبح جانحا	دريد بن الصمة	٣٩٩
- للسلم يرقى حيتي وضبابي - أعوذ بالله من العقراب	ابن هرمة	٤٢٧
- الشائلات عقيد الأذنان - ومنا ضرار وابنماه وحاجب	-	٥٠٥
مؤجج نيران المكارم لا المخبي	الكميت بن زيد	٤٩١

البيت	القائل	الصفحة
-	ألا يا لقومي للأموال العجائب	
٥١١	أبو طالب	وصرف زمانٍ للأحبة ذاهب
-	أتاني كلام من نصيب يقوله	
٢٠١	أبو زيد الغول الطهوي	وما خفتُ يا سلام أنك عائبي
-	وأهلك مهر أبيك الدوا	
٧٨	ثعلبة بن عمرو	ء ليس له من طعامٍ نصيبٌ
حرف التاء		
-	أبلغ أمير المؤمنين	
٦٠٣	زيد بن علي	أخا العراق إذا أتيتا
-	أن العراق وأهله	
٦٠٣	زيد بن علي	سلم عليك فهيت هيتا
-	على صلب الوظيف أكر يوماً	
١٩٥	أحد المتعسفين	وتحتي فارس بطل كميئ
-	أقول إذ حوقلت أو دنوت	
٢٢٧	رؤية بن العجاج	وبعد حيقال الرجال الموت
-	مالي إذا نزعته صأيت	
٢٢٧	رؤية بن العجاج	أكبرٌ غيّرني أم بيت
-	أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة	
٤٣٦ ، ٧٢ ،	كثير	لدينا ولا مقلية إن تقلت
٥٣٠		
-	أمين ومن عطاك هوادة	
١٠٢	-	رمى الله في أطرافه فاقفعلت
-	من كان أسرع في تفرق فالحج	
١٦٣	عنز بن دجاجة	فلبونه جربت معاً وأغدت

البيت	القائل	الصفحة
إلا كناشرة الذي ضيعتم		
كالغصن في غلوائه المنتبت	عز بن دجاجة	
– وإن زلت – لثني وصادق	المأزني	١٦٣
عليها بما كانت إلينا أزلت كثير		١٩٥
– من اللواتي والتي واللاتي		
يزعمن أن قد كبرت لداتي	–	٣٠٠
– أحمد الله كلنا سيموت		
لخراب البيوت نبي البيوت	–	٥١٢
حرف الثاء		
– متى ما تعرفوها تنكروها		
على أقطارها علق نفيث	أبو المثلث الهذلي	٤٣٢
حرف الجيم		
– ليت الغراب غداة ينبع دائما		
كان الغراب مقطّع الأوداج	جرير	٢٩٨
– فتى يملا الشيزى ويروي سنانه		
ويضرب في رأس الكمي المدجج	الشماخ	٤٣٣
– يا ليتني علقت غير حارج		
قبل الصباح ذات خلق بارج		
أم صبي قد جبا أو دارج	جندب بن عمرو	٤٠٤
– نحن بني جعدة أصحاب الفلج		
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج	النابعة الجعدي	٣٤٣

البيت	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

حرف الحاء

- رأيت زوجك في الوغى
متقلداً سيفاً ورمحاً
عبدالله بن الزبيرى ٢٠٨
- فقلت لصاحبي لا تحسانا
بنزع أصوله واجدز شيحا
مضرس بن ربيعي ٣٦٩
- إني أرقتُ فبتُ الليل مكتئباً
كأن عيني فيها الصابُ مذبوحُ
أبو ذؤيب الهذلي ٢٢١
- فلو مارسوه ساعةً إنَّ قرنه
إذا خام أخذان الإماء يطيح
أبو ذؤيب الهذلي ٤٥٥
- فطرنا إلى الهامات بالبيض والقنا
ودارت على هام الرجال الصفائح
كعب الأشقر ٤٣٢
- بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها أم أنت في العين أملح
ذو الرمة ٣٢٩
- بل هل أريك حول الحيّ غاديةً
كالنخل زينها ينع وإفضاحُ
أبو ذؤيب الهذلي ٥٨٤
- فلما لبسن الليل أو حين نصبت
به من خذا آذانها وهو جانحُ
ذو الرمة ٣١٣
- ولو أن مدحة قومٍ منشرٌ أحدا
أحيا أبوتك الشم الأماديح
أبو ذؤيب الهذلي ١٥٣
- أستم خير من ركب المطايا
وأندئى العالمين بطون راح
جرير ٥٠٣، ٤٩٨
- دانٍ مسفٌ فوق الأرض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالراح
عبيد بن الأبرص ٤٧٢
- هم اللاؤون فكوا الغلّ عني
بمرو الشاهجان وهم جناحي
أحد الهذليين ٤٧٧

البيت	القائل	الصفحة
- إنَّ الفصاحة والسماحة ضمنا		
قبراً بمرّو على الطريق الواضح فإذا مررت بقبره فاعقر به	زياد الأعجم	١٦٨
كوم الجلاد وكل طرفٍ سابح وانضح جوانب قبره بدمائها	زياد الأعجم	١٦٨
فلقد يكون أخدامٍ وذبائح	زياد الأعجم	١٦٨ ، ٢٢٩
حرف الدال		
- تباعد مني فطحل إذ دعوته		
أمين فزاد الله ما بيننا بُعداً	جبير	١٠٢
- قد هجت لي يا راعِ الهوى		
أصاب حمام الموتِ أهوننا وجداً		١٠٢
أمين وأضناه الهوى فوق ما به		
وزاد من تباريحه جهداً		١٠٢
- إلا كخارجة المكلف نفسه		
وابني قبيصة أن أغيب ويشهدا	الأعشى	١٦٣
- تسمع بالأحشاء منه لفظاً		
ولليدين جساءة وبددا		٢٠٩
- الطعن شفشفة والضرب هيقة		
ضربَ المعول تحت الديمة العضدا	عبد مناف الهذلي	٢٤٤
وللقسي أزاميل وغمغمه		
حسّ الجنوب تسوق الماء والبردا	عبد مناف الهذلي	٢٤٤
حتى إذا أسلكوهم في قتائده		
شلاً كما تطلب الجمّالة الشردا	عبدمناف	
	الهذلي	٢٤٤

البيت	القاتل	الصفحة
- كم من أخٍ لي صالحٍ بؤاته بيدي	لحدا - عمرو بن معد	٣٧٢
- ضمنت برزق عيالنا أرماحنا		
- فزججتها بمزجةٍ	الأعشى	٣٤٤
- فزجَّ القلوص أبي مزاده	-	٣٢١
- فإن يكن الحرب أفناهم		
- فأخو الهموم إذا الهموم تحضرت	شتيم بن خويلد	٥١٢
- يعجبه السخون والبرود	الظرماع	٣٦٣
- والتمر حُباً ماله مزيدُ	رؤية بن	
- فلولا حصين عينه أن أسوءه	العجاج	٢٩٣ ، ٦٢
- ألا طرقتنا بعد ما هجعوا هند	زهير بن مسعود	١٣٦ ، ٢٤١
- ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هند	الخطيئة	٢٣٧
- فباتوا يرفثون وibat منا	الخطيئة	٢٣٨
- القلب منها مستريح سالم	-	٤٠٦
- فإن لم أصدقَ ظنكم بتيقنٍ	-	٦٠٩
- فلا سقتِ الأوصالِ مني الرواعدُ	حسان بن ثابت	٦٠٩

البيت	القائل	الصفحة
- وأبوك بسرُّ ما يُفْنَدُ عمره		
وإلى بلى ما يُرْجَعُنْ جديداً	لييد	١٧٣
- فما لي أراي وابن عمي مالكا		
متى أدن منه ينا عني ويعد	طرفة	٢٣٨
- سفته إياة الشمس إلاثاته		
أسف لم تكدم عليه بإئمد	طرفة	١٩٢
- وإن يلتق الحيّ الجميع تلاقني		
إلى ذروة البيت الرفيع المصمد	طرفة	٤٣٩
- طحوران عوار القذى فتراهما		
كمكحولتي مذعورة أم فرقد	طرفة	٥٥٣
- وبرك هجود قد أثارث مخافتي		
نواديها أمشي بعضب مجرد	طرفة	٢٧٩
- ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى		
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	طرفة	٤٠٢، ٣٠١
- من وحش وجرة موشي أكارعه		
طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد	النابعة الذبياني	٣٢٤
- يا دار مية بالعلياء فالسند		
أقوت وطال عليها سالف الأمد	النابعة الذبياني	٧٢
- يوماً بأجود منه سيب نافلة		
ولا يحول عطاء اليوم دون غد	النابعة الذبياني	٨٠
- فلا لعمر الذي قد زرتة حججاً		
وما هريق على الأنصاب من جسد	النابعة الذبياني	٩٦
- قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا		
إلى حمامتنا أو نصفه فقد	النابعة الذبياني	١٧٥ - ٥٦٦

البيت	القاتل	الصفحة
- وقفت بها أصيلاً أسائلها عيت جواياً وما بالربع من أحد إلا الأوراي لاياً ما أبينها	النابعة	٢٠٤، ١٦٢
- أرى سفهاً بالمرء تعليق لبه	النابعة الذياني	١٦٢
- أرتسي أياماً لنا بدحيضة	الأعشى	٦٩
- أجبير هل لأسيركم من فادي	الأعشى	٦٩
- وإن الذي حانت بفلج دماؤهم	الأعشى	٦٠٦، ٥٠٤
- واني لأتيكم بشكري ما مضى	الأشهب بن رميلة	٤٧٦، ١٤٥
- إذا ما مات ميت من تميم	الطرماح	٢٣٥، ١٦٨، ٤٩٢
- فسرك أن يعيش فجىء بزاد	يزيد بن الصعق	١٧٧
- شدخت غرة السوابق فيهم	ابن مفرغ	٤٤٠
- ولو خلد امرؤ لقديم مجد	-	٢٤١
- ما كان حينك والشقاء ليتهي	-	٢٤١
- حتى أزورك في مغار محصد	جرير	٢٧٦
- من فتية حسن أوجههم	الحارث بن دوس	٣٢٤
- من نزار بن إياد بن معد	الإيادي	٣٢٤

البيت	القائل	الصفحة
- سواء عليه أيّ حين أتيته		
أساعة نحسٍ تتقى أم بأسعد	زهير بن أبي سلمى	٣٢٨
- شلت يمينك إن قتلت مسلماً		
حلت عليه عقوبة التعمد	عاتكة بنت زيد	٥١٣، ٤٣١
- أعاذل ما يدريك أن منيتي		
إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد	عدي بن زيد	٤٤٩
- لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحي		
ولكننا الفتيان كل فتى ندي		٢٦٣
- إن المنية والحسوف كلاهما		
يوفي المخارم يرقبان سوادي	الأسود بن يعفر	٢٧٥
- فقالت عن الرفد طب نفساً فقلت لها		
لا يصدر الحر إلا بعد مورده		٣٦١
- يا رب عيسٍ لا تبارك في أسدٍ		
من بين من قام وبين من قعد		
إلا الذي قام بأطراف المسد		١٤٥، ٤٧٧

حرف الراء

- تسمع للجرع إذا استحيراً		
للهاء في أجوافها خريرا	العجاج	٥٠٨
- بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه		
وأيقن أنا لاحقان بقيصرا	امرؤ القيس	٤٦٤
فقلت له لا تبك عينك إنما		
نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا	امرؤ القيس	٥٠٥، ٤٦٤

البيت	القائل	الصفحة
- فيخبرني عن غائب المرء هديه		
كفى الهدي عما غيب المرء مخبراً	زيادة بن زيد	٣٦٧
العذري		
- وسبّحت المدينة لا تلمها		
رأت قمرأ بسوقهم نهارأ	عمرو بن لجأ	٧٩
- تساءل باين أحرر من تراه		
أعارت عينه أم لم تعارا	ابن أحرر	٥٣٢
- وكادت فزارة تصلى بنا		
فأولى فزارة أولى فزارا	عوف بن عطية	٣٠٠
- لا أرى الموت يسبق الموت شيء		
نغص الموت ذا الغنى والفقيرا	عدي بن زيد	٢٩٨
- إذ يسفون بالدقيق وكانوا		
قبل لا يأكلون شيئاً فطيرا	أمية بن أبي	٣٤٤
الصلت		
- أخاف زياداً أن يكون عطاؤه		
أداهم سودأ أو محدرجة سمرا	الفرزدق	٣٥٧
- فما آباؤنا بآمن منه		
علينا اللاء قد مهدوا الحجورا	رجل من سليم	٤٧٧
- إلى خير من يأتيه الطارقو		
ن إماً عياداً وإما اعترارا	الكميت	١٨٢
- نجا سالم والنفس منه بشدقه		
ولم ينج إلا جفن سيف ومثزرا	أبو خراش	١٦١
الهذلي		
- ففاضت دموعي فظل الشؤون		
إما وكيفأ وإما انحدارأ	الأعشى	٥٧٧

البيت	القائل	الصفحة
- لقد عيّل الأيتام طعنة ناشر		
أناشر لا زالت يمينك آشرة	أم ناشرة	٢٧٢
وأنت الذي اخترت المذاهب كلها	التغليبي	
- بوهين إذ ردت عليّ الأباعر	ذو الرمة	٣٥٤
- ما كان يرضى رسول الله فعلهم		
والطيان أبو بكر ولا عمر	جرير	٩٧
- فقلنا أسلموا إنا أخوكم		
فقد برئت من الإحن الصدور	العباس بن مرداس	١٣٥
- هم المولى وإن جنفوا علينا		
وإنا من لقائهم لزور	عامر الخصفي	١٣٨
- وليلة مرضت من كل ناحية		
فلا يضيء لها نجم ولا قمر	أبو حية النميري	١٤٦
- مثل القنافذ هداجون قد بلغت		
نجران أو بلغت سواتهم هجر	الأخطل	١٩١
- إني أتني لسان لا أسر بها		
من علو لا عجب منها ولا سخر	أعشى باهلة	٢٢٣
- ويحيى لا يلام بسوء خلق		
فيحيى طاهر الأثواب حر		٢٢٤
- قامت تبكيه على قبره		
من لي بعدك يا عامر	أعرابية	١٥٤، ٢٣٢، ٢٦١
تركنتي في الحيّ ذا غربة		
قد ذلّ من ليس له ناصر	أعرابية	١٥٤
- ترتع ما رتعت حتى إذا ذكرت		
فلإنما هي إقبال وإدبار	الخنساء	٢٥٨، ٣١٥

البيت	القائل	الصفحة
- تراه كأن الله يجده أنفه وعينه إن مولاه ثاب له وفر	خالد بن الطيفان	٢٠٨
- قليل عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور	عروة بن الورد	٢٥٩
- فلما استقلت في حمل كأنها حدائق نخل القادسية أو حجر	ذو الرمة	٢٦٤
- وعينان قال الله: كونا، فكاتنا فعولين بالألباب ما تفعل الخمر	ذو الرمة	٢٦٥، ٥٥٤
- لقاء أكثر من يأتيك أوزار فلا تبال أصدوا عنك أم زاروا	أبو الفتح البستي	٢٩٦
- لهم إليك إذا جاؤوك أوطار فإن قضيتهم ملوك أوطاروا	أبو الفتح البستي	٢٩٦
- فلما رأيت الخيل تترا أناجيا علمت بأن اليوم أحمر فاجر	وعلة الجرمي	٣٦٣
- وأعور من نبهان أما نهاره فأعمى وأما ليله فبصير	جرير	٣٦٣
- أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر	حاتم الطائي	٤١٠
- نغالي اللحم للأضياف نياً ونرخسه إذا نضج القدور	رجل من قيس	٣٤٧
- فلما حسبت الهون والعر ممسك على رغمه ما أمسك الحبل حافة	الخطيئة	١٩٠
- فقلت لها فاهاً لفيك فإنها قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره	أبو سدره الأسدي	٢١٧، ٣٥٧

البيت	القائل	الصفحة
- المرء يهوى ما يعيش وطول عيش قد يضره	النابغة	١٤٦
- فلا تذهبن عينك في كل شرمح طوال فإن الأقصرين أماره	رجل من بني الأصبط	١٥٤ ، ٤٦٤
- هنّ الحرائر لا ربأت أخمرة سود المحاجر لا يقرآن بالسور	الراعي	٩٦ ، ٣٤٥
- سقى الله حياً بين صارة والحمى همى فيد صوب المدجئات المواطر	محمد بن عبد الله الفقعسي	١٠٢
- أمين فادى الله ركاً إليهم بخير ووقاهم حمام المقادر	محمد بن عبدالله الفقعسي	١٠٢
- يا عاذلاتي لا تطلن ملامتي إن العواذل ليس لي بأمر	-	١٣٦
- فما رقد الولدان حتى رأته على البكر يمره بساقٍ وحافر	جبيهاء الأسدي	٢١١
- ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فدى لك من أخي ثقة إزارى	أبو المنهال الأشجعي	٢٢٥
- شهد الحطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالغدر	الحطيئة	٢٣٤
- وللفؤاد وجيب تحت أهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر	ابن مقبل	٢٧٩
- فلست مسلماً ما دمت حياً على معن بتسليم الأمير	أعرابي	٢٧٩
- يجيئ بالسلام غني قوم ويبخل بالسلام على الفقير		

البيت	القائل	الصفحة
ليس الموت بينهما سواء		
إذا ماتوا وصاروا في القبور	شوبعر الحنفي	٢٨٢
- أنت الفداء لكعبة هدمتها		
ونقرتها بيديك كل منقر		٢٩٢
- ولو كنت ضيباً عرفت قرابتي		
ولكن زنجياً غليظ المشافر	الفرزدق	٣١٢
- يا لهف نفسي كان جدّة خالد		
وبياض وجهك للتراب الأعفر	أبو كبير الهذلي	٦٨
- فعاشوا بذل ذوي قسوة		
بشرب المدامة والميسر		٢٠٩
- لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً		
شعيث بن عمرو أم شعيث بن منقر	الأسود بن يعفر	٣٢٩
- لم يجرموا حسن الغداء وأمهم		
دحقت عليك بناتق مذكّار	النابغة	٥٣٢
- وليس لعيشنا هذا مهأه		
وليست دارنا الدنيا بدار	عمران بن حطان	٥٤٣
- نال الخلافة أو كانت له قدراً		
كما أتى موسى ربه على قدر	جرير	٥٦١
- وماء كماء السخذ ليس لجوفه		
سواء الحمام الورق عهد بحاضر	ذو الرمة	٥٩٤
- فقال فريق القوم لما نشدتهم		
نعم وفريق ليمن الله ما ندري	نصيب الأصغر	٦٠٢
- يا فل فل فلان يشتره		
ويستعن ببصري في بصره		٤٤٦
أما يرى إلى اطراد أبهره		
وطول سير به إلى معذره		

البيت	القائل	الصفحة
–	–	٤٤٦
– لا وأبيك يا أنبة العامري		
– لا يدعي القوم أني أفرُّ	امرؤ القيس	٧٢
– رميتي بسهمٍ أصاب الفؤاد		
– عند الرحيل فلم أنتصرُ	امرؤ القيس	٧٢
– في بشرٍ لاحورٍ سرى وما شعر		
– بإفكه حتى رأى الصبح جشراً	العجاج	٩٥
– ألكني إليها وخير الرسو		
– ل أعلمهم بنواحي الخبر	أبو ذؤيب الهذلي	١٣٧
– تمنى ابتساي أن يعيش أبوهما		
– وهل أنا إلا من ربيعة أو مضرٍ	ليبد	٢٤٠
– فإن حان يوماً أن يموت أبوكما		
– فلا تخمشا وجهاً ولا تخلقا شعرُ	ليبد	٢٤٠
– فقولاً هو الحي الذي لا صديقه		
– أهان ولا خان الأمير ولا غدرُ		٢٤٠
– إلى الحولِ ثم اسم السلام عليكما		
– ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذرُ	ليبد بن ربيعة	٣٤٠
– وعين لها حدره بدره		
– إلى حاجبٍ علٌّ فيه الشعرُ	امرؤ القيس	٤٤٠
– تحسب الطرف عليها نجدة		
– يا لقومي للشباب المسبكرُ	طرفة	٥١٠
– لسنا كمن تسمه برد الشجر		
– ولا خشيف الماء في الليل القررُ	–	١٥٢
– حرف السين		
– تسمع للحلي إذا ما وسوسا		
– والتجُّ في أجيادها وأجرسا	العجاج	٢٨٥

البيت	القائل	الصفحة
- إذا تشكو سنة حسوسا		
- تأكل بعد الأخضر اليبسا		٣١٦
- أنبتُ أن النار بعدك أوقدت		
- واستبَّ بعدك يا كليب المجلس	مهلهل بن ربيعة	٧٩
- وبلدة بها أنيس		
- إلا اليعافير وإلا العيس	جران العود	٥٣٦، ١٦٢
- إذا طرفت في مربع بكراتها		
- أو استأخرت عنها الثقال القناعس	ذو الرمة	٤٤٥
- إذ ما أتيت على الرسول فقل له		
- حقاً عليك إذا اطمأن المجلس	العباس بن مرداس	٤٩٠
- ما أنت بالحنّة الولود ولا		
- عندك خيرٌ يرجى لملتمس	قتادة الشكري	٢٢٦
- أعلاقة أم الوليد بعد ما		
- أفنان رأسك كالثغام المخلص	المزار الحنظلي العدوي	٤٨٩
- الواردون وتيم في ذرا سبأ		
- قد عضّ أعناقهم جلد الجواميس	جرير	١٣٧
- دع المكارم لا ترحل لبغيتها		
- واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	الخطيئة	٢٧٢
حرف الصاد		
- كلوا في نصف بطنكم تعيشوا		
- فإن زمانكم زمن خميص		١٣٧
- يأكلن من قو لعاعاً وربّة		
- تجبر بعد الأكل فهو نميص	امرؤ القيس	٢٦٧

البيت	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

- جاء الشتاء ولما أتخذ ربنا
يا ويح نفسي من حفر القراميص - ٢٢٦

حرف الضاد

- إذا أنا لم أنفع صديقي بوده
فإن عدوي لا يضرهم بغضي النابغة ١٣٨
- حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا
خراش وبعض الشراهمون من بعض أبو خراش
٤٤٢ الهذلي

- تلك عرسي تقول: إنك شيخ
ذاك عيب عليّ ممّض - ٢٢٦

حرف العين

- لقد علمت أولي المغيرة أنني
كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا المرار الأسدي ٣٢٢
- فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر
وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعا سويد بن كراع ٣٦٩
- فأقسم لو شيء أتانا رسوله
سواك ولكن لم نجد لك مدفعا امرؤ القيس ٢٤٠

- فأدركت من قد كان قبلي ولم أدع
لمن كان بعدي في القصائد مصنعا جرير ١٦٧

- تقول بنتي وقد قربت مرتحلا
يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا الأعشى ٢٤٧
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي
نوماً فإن جنب المرء مضطجعا الأعشى ٢٤٧

البيت	القائل	الصفحة
- أكفراً بعد ردّ الموت عني		
- وبعد عطائك المائة الرتاعا	القطامي	٢٦٢
- وخير الأمر ما استقبلت منه		
- وليس بأنّ تبعه اتباعاً	القطامي	٢٩١
- ألم يحزنك أنّ حبال قيس		
- وتغلب قد تباينت انقطاعا	القطامي	٢٧٦
- هم الأولى قسطوا وجاروا		
- على النعمان وابتدروا السطاعا	القطامي	٤٧٨
- فلما تفرقنا كأيّ ومالكا		
- لطول اجتماعٍ لم نبت ليلة معاً	متمم بن نويرة	٥١١
- ترى الناس إما جاعلوه وقاية		
- لمالهم أو تاركوه فضائع		١٨٢
- ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه		
- وسائره بادٍ إلى الشمس أجمع		١٩٠
- وإني بحمد الله لأثوب فاجرٍ		
- لبست ولا من غدره أتقنع	برذع بن عدي	٢٢٤
- أمن ربحانة الداعي السميع		
- يؤرقني وأصحابي هجوع	عمرو بن معديكرب	٢٧٣
- تعالوا فسلوا يعلم الناس أيننا		
- لصاحبه في أول الدهر بائع	يزيد بن الحكم	٣٠٤
- إذ ما تريني اليوم أزجي مطبي		
- أصعدُ سيراً في البلاد وأفرع	عبد الله بن همام	٤٨٩
- فلإني من قومٍ سواكم وإنما		
- رجالي قوم بالحجاز وأشجع	عبد الله بن همام السلوي	٤٨٩

البيت	القائل	الصفحة
- توهمتُ آياتِ لها فعرفتُها		
لستِ أيامِ وذا العامِ سابع		٥١١
- لكلفتني ذنبَ امرئٍ وتركته		
كذي العرّ يكوئى غيره وهوراتع	النابعة	٥١٨
- بود أعدائهم لو أنهم قتلوا		
وأنهم صنعوا بعض الذي صنعوا		٥٣٤
- أليس وراثي إن تراخت منيتي		
لزوم العصا تحني عليها الأصابع	ليبد	٦٠٤
أخبر أخبار القرون التي مضت		
أدبُ كأي كلما قمت راکعُ	ليبد	٦٠٤
- لما أتى خبر الزبير تواضعت		
سور المدينة والجبال الخشعُ	- جرير	٤١٢ ، ٢١٤
- فإذا هم طعموا فالأم طاعمٍ		
وإذا هم جاعوا فشرُّ جياعٍ		١٣٨
- إذا لم تصن عرضاً ولم تحش خالقنا		
ولم تستح مخلوقاً فما شئت فاصنع	أبو دلف العجلي	٣٣٤
- يدفع عنها الموت كل مدفعٍ		
خمسون بسطا في خلايا أربعٍ	أبو النجم	٤٣٨
- أريد لكم خيراً وتطرحونني		
أكعب بن عمرو لاختلاف الطبائع	كثير	٥١٠
- ربُّ مَنْ أنضجتُ غيظاً قلبه		
قد تمنى لي موتاً لم يُطع	سويد بن أبي	
	كاهل	٤٨٣
- ليس عليك عطشٌ ولا جوع		
إلا الرقادَ والرقادَ ممنوعٌ		١٦١

البيت	القائل	الصفحة
	حرف الفاء	
- قف بالديار وقدماً كان وقافا		
- نادوهم ألا الجموا ألا تا	سئلة برسوم الدار كلافا -	٥٤٣
- ألما بسلامى عنكما إن عرضتما	قالوا جميعاً كلهم ألا فا	١١٨
- فقولا لها عوجي على من تخلفوا	ذو الرمة	٤٨٤
- فقالت: حنان، ما أتى بك ههنا		
- أذو نسب أم أنت بالحي عارف	المزدر بن درهم	٣٢٩
- المكلمي		
- الحافظو عورة العشيرة لا		
- يأتيهم من ورائنا وكف	عمرو بن امرىء	٤٦٧
- القيس		
- تنفي يداها الحصى في كل هاجرة		
- نفي الدراهم تنقاد الصياريف	الفرزدق	٣٢١
- قد يكسب المال الهدان الجافي		
- بغير لا عصف ولا اصطراف	رؤبة بن العجاج	٩٦
- قلت لها قفي قالت: قاف		
- لا تحسبي أنا لا نسينا الإيجاف	الوليد بن عقبة	١١٨
- خرجت من عند زياد كالحرف		
- تخط رجلاي بخط مختلف		
- كأنما تكتبان لام ألف	أبو النجم	١٢٥
- نحن بما عندنا وأنت بما		
- عندك راضٍ والرأي مختلف	قيس بن الخطيم	٢٧٥

حرف القاف

- فقلت لسيدنا يا حليـ
 - م إنك لم تأس أسوأ رقيقاً شتيم بن خويلد ٣٥٧
 - فديتُ بنفسه نفسي ومالي
 - ولا ألوك إلا ما أطيقُ عروة بن الورد ٦٩
 - فسيرا فإمّا حاجة تقضيانها
 - وإما مقيـل صالح وصديقُ -- ١٨٢
 - عدس ما لعبادٍ عليكِ أمانة
 - نجوتِ وهذا تحملين طليق ابن مفرغ ٢٦٧
 - نعق الغراب بين لبني غدرة
 - كم وكم بفراق لبني ينـعق قيس صاحب
 - لبني ٢٩٩
 - قومي قوم إذا عزّت الخمر
 - وقامت زقاقهم والحِـقاقُ الأعشى ٥٠٩
 - المهينين ما لهم لزمان السـ
 - جـدب حتى إذا أفـاق أفـاقوا الأعشى ٥٠٩
 - فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
 - طلاقك لم أبخل وأنت صديق - ١٥٤
 - وسائلةٌ بشـعبـة بن سير
 - وقد علقت بشـعبـة العـلوق المفضّل النكري ٥٣٢
 - ألم تسأل الربع القواء فينطق
 - وهل يجبرنك اليوم بيـداء سـمـلـقُ جميل العذري ٥٦٢
 - فلا تضيقن إن السلم آمنة
 - ملساء ليس بها وعثٌ ولا ضيقُ - ١٥٣
 - يا نفس صبراً كلُّ حيٍّ لاقٍ
 - وكل إثـنين إلى افتراقٍ - ٦٣

البيت	القائل	الصفحة
- من شاء دلى النفس في هوة		
- ضنك ولكن من له بالمضيقي	المهلهل	٧٨
- سامعها أو سوف أجعل أمرها		
- إلى ملك أظلافه لم تشقى	عكفان بن قيس	٢١٢
- ألا يا زيد والضحاك سيرا		
- فقد جاوزتما خمراً الطريق	المخبل السعدي	٣٠٢
- تذر الجماجم ضاحياً هاماتها		
- بله الأكف كأنها لم تخلق	كعب بن مالك	٥٩٩
- جاء الشتاء وقميصي أخلاق		
- شرادم يضحك منها التواق		٢٨٥

حرف الكاف

- أقول له والرمح ياطر منته		
- تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا	خفاف بن ندبة	٣٤١
- أولالك قومي لم يكونوا أشابة		
- وهل يعظ الضليل إلا أولكا	أخو الكلجة	٦٠٣

حرف اللام

- ترى الغر الغطارق من قريش		
- إذا ما الأمر في الحدنان عالا	الفرزدق	٥٣١
- قياماً ينظرون إلى سعيد		
- كأنهم يرون به هلالا	الفرزدق	٥٣١
- هتفت بظه في القتال فلم يجب		
- فحفت لعمرى أن يكون موائلا	متمم بن نويرة	١٢١
- محمد فقد نفسك كل نفس		
- إذا ما خفت من أمر تبالا	أبو طالب	٢٨٨

البيت	القائل	الصفحة
- إن كنت أزننتني بها كذبا		
- جزء فلاقيت مثلها عجلا	حزرمي بن عامر	٢٨٨
- أخليفة الرحمن إن عشيرتي		
- أمسى سراتهم عزيزن فلولا	الراعي	٢٨٩
- كذبتك عينك أم رأيت بواسط		
- غلس الظلام من الرباب خيالا	الأخطل	٣٣٠
- دع المغمّر لا تسأل بمصرعه		
- وسل بمصقلة البكري ما فعلا	الأخطل	٤٣٥
- كانت كتائب منذر ومحرق		
- أماتهن وطرقهن فحيلا	الراعي	٥٤٥
- قبيلي وأهلي لم آت مشوقهم		
- لو شك النوى إلا قعافاً كلا ولا	-	٥٧٨
- خرجنا من النقبين لا حيّ مثلنا		
- بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا	برج بن مسهر	٦٠٧
- خلا أن حيّاً من قریش تفضلوا		
- على الناس أو أن الأكارم نهشلا	الأخطل	٢٤٣
- تسعى الوشاة جنايبها وقيلهم		
- إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول	كعب بن زهير	٦٢
- وما هجرتك حتى قلت معلنة		
- لا ناقة لي في هذا ولا جمل	الراعي	٥٩٠، ٩٤
- إذا اجتمعوا على ألف وياء		
- وواو هاج بينهم الجدال	يزيد بن الحكم	١٢٧
- وطعني إليك الليل حضنيه إنني		
- لتلك إذا هاب الهدان فعول	حميد بن ثور	١٩٤
- بكى الحارث الجولان من فقد ربه		
- وحوران منه خائف متضائل	النابعة	٤١٣، ٢١٤

البيت	القائل	الصفحة
-	كسوناها من الربط اليماني	
٢١٦	مسوحاً في بنائتها فضولُ المخبل السعدي	
	وهدمنا صوامع شيدتها	
٢١٦	لها حب مخالطها نجيل المخبل السعدي	
-	يضاحك الشمس منها كوكب شرق	
٢٢٢	مؤزر بعميم النبت مكتهل الأعشى	
-	ألا بكرت طلتي تعذل	
٢٢٦	وأساء في قولها أعذل -	
-	أراك فما أدري أهمُّ همته	
٣٠٨	وذو المم قدماً خاشع متضاءل -	
-	لمية موحشاً طللُ	
٣٢٣	يلوح كأنه خللٌ كثيرٌ	
-	هزرتكم لو كان فيكم مهزة	
٥٥١	وذكرت ذا التأنيث فاستنوقَ الجملُ الكميت	
-	اخترتك الناس إذ رثت خلائقهم	
٣٥٤	واعتل من كان يُرجى عند السون الراعي	
-	أستغفر الله ذنباً لست محصيه	
٣٥٤	رب العباد إليه الوجه والعمل -	
-	هم الملوك وأبناء الملوك لهم	
٤١٠	والآخذون به والساسة الأول القطامي	
-	لقد كان في الفرقان ما لو دعوتهم	
١٤٦	به عاقل الأروى أتتكم تنزلُ الأخطل	
-	وما هداني لتسليم على دمن	
٤٢٦	بالغمر غيرهن الأعصر الأول القطامي	
-	بنزوة لص بعد ما مرَّ مصعب	
٥٣٣	بأشعث ما يفلى ولا هو يغسل الأخطل	

البيت	القاتل	الصفحة
-	فلسنا كعهد الدار يا أم مالك	
٢٢٣	ولكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ الهذلي	
-	كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم	
٥٧٨	إننا لأمثالكم يا قومنا قتلُ الأعشى	
-	فقام بيضُ بدنٍ بواجلٍ	
٢٥٦	لا زكزيكاتُ ولا عواطلُ -	
-	لبسهن الحلل الفواضلُ	
٦٣	وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم	
-	يقولون لا تهلك أسيّ وتجملِ امرؤ القيس	
٦٣	أقول نصاحَةً لبني عدي	
-	ثيابكم ونضح دم القتيال جرير	
٢٢٣ - ٦٩	ألا زعمت بسباسة اليوم أني كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي امرؤ القيس	
٦٩	كذبت لقد أصبني على المرء عرسه	
-	وأمنع عرسي أن يزن بهم الخالي امرؤ القيس	
٣٤٤	فلما تنازعنا الحديث وأسمحت	
-	هصرت بغصن ذي شماريخ ميال امرؤ القيس	
٣٤٤	هصرتُ بفودي رأسها فتمايلت	
-	عليّ هضم الكشح رياً المخلخل امرؤ القيس	
٢٠٥	فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	
-	لما نسجتها من جنوب وشمأل امرؤ القيس	
٢٩١	فصرنا إلى الحسنئ ورقّ كلامنا	
-	فرضتُ فذلت صعبة أي تذلال امرؤ القيس	
٢٨٦	يزلّ الغلام الخف عن سهواته	
-	ويرمي بأثواب العنيف المثقل امرؤ القيس	

البيت	القائل	الصفحة
- مهفهفة بيضاء غير مفاضة		
تراثها مصقولة كالسجنجل	امرؤ القيس	٢٨٦
- فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى		
بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل	امرؤ القيس	٢٥٤
- ويوماً على ظهر الكتيب تعذرت		
عليّ وآلت حلفة لم تحلل	امرؤ القيس	٢٤٧
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل		
وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجلي	امرؤ القيس	٢٤٧
- فإن كنت قد ساءتك مني خليقة		
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل	امرؤ القيس	٢٢٥
- حلفت لها بالله حلفة فاجر		
لناموا فما إن من حديث ولا صالي	امرؤ القيس	٣٩٩، ٥١٤
- ألا يا ربّ يوم لك منهن صالح		
ولا سيما يوم بدارة جلجل	امرؤ القيس	٤٧١
- أصاح ترى برقاً أريك وميضه		
كلمع اليدين في حبيّ مكلل	امرؤ القيس	٤٧٤
- مكبرٍ مفرٍ مقبلٍ مدبرٍ معا		
كجلمود صخر حطه السيل من عل	امرؤ القيس	٥٤٧
- وتعطو برخص غير شثنٍ كأنه		
أساريع ظبي أو مساويك إسحل	امرؤ القيس	٥٤٨
- فقلت يمين الله أبرح قاعداً		
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	امرؤ القيس	٥٧٥
- لقد خفت حتى ما تزيد مخافتي		
على وعلٍ في ذي الفقارة عاقل	النابعة	٢٧٩، ١٩٢، ٨٠
- ولا عيب فينا غير عرقٍ لمعشرٍ		
كرامٍ وأنا لا نخط على النمل	عمرو بن حممة	٩١

البيت	القائل	الصفحة
- فاذهبي ما إليك أدركني الحـ		
- ما بكاء الكبير بالأطلال	لم عداني عن هجوكم أشغالي الأعشى	٤٨٨
- وتلحيني في اللهو أن لا أحبه	وسؤالي فما يرد سؤالي الأعشى	٤٣٦
- دعيني إنما خطأي وصوبي	وللهو داعٍ دائب غير غافل الأحوص	٩٦
- إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه	عليّ وإنما أتلفت مالي أوس بن غلفاء	١٧٥
- يصرف للأصوات جيداً كأنه	بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل ذو الرمة	
- إذا لسعته النحل لم يرج لسعها	إذا برقت فيه الضحى صفح منصل ذو الرمة	٤٢٦
- جزيتك ضعف الحب لئما اشتكيت	وحالفها في بيت نوبٍ عوامل أبو ذؤيب الهذلي	٢٠١
- عفت غير نوء الدار ما إن تبينه	وما إن جزاك الضعف أحد قبلي أبو ذؤيب الهذلي	٢٠٤
- أم لا سبيل إلى الشباب، وذكره	وأقطع طفلي قد عفت في المعافل أبو ذؤيب الهذلي	٣٩٩
- لما وضعت على الفرزدق ميسمي	أشهى إليّ من الرحيق السلسل أبو كبير الهذلي	٤٣٩
- رفع المطي بما وسمت مجاشعا	وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل جرير	٢١٥
- رأت مر السنين أخذن مني	والزنبيري يعوم ذو الأجلال جرير	٢١٥
- أقول نصاحةً لبني عديّ	كما أخذ السرار من الهلال جرير	١٥٣
	ثيابكم ونضح دم القتيل جرير	٦٣

البيت	القائل	الصفحة
- أريد لأنسى ذكرها فكأنما		
تمثل لي ليلى بكل سبيل	كثير	٤٤٦ ، ٢٥٠
- بضرب من السيوف رؤس قوم		
أزلنا هامهن عن المقييل	المرار الأسدي	٣٢١
- كذبتم - وبيت الله - نسلم أحدا		
ولما نقاتل دونه ونناضل	أبو طالب	٣٣٤
وننصره حتى نصرع حوله		
ونذهل عن أبنائنا والحلائل	أبو طالب	٣٣٤
- وقد صالحوا قوماً علينا أشحة		
يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل	أبو طالب	٣٥٤
- ربما تكره النفوس من الأ		
مر له فرجة كحل العقال	أمية بن أبي الصلت	٤٨٧ ، ٤٨٩
- يريد الرمح صدر أبي براء		
ويرغب عن دماء بني عقيل	النجاشي الحارثي	٤١٢
- تعاورتما ثوب العقوق كلاكما		
أبٌ غير برٍّ وابنمٌ غير واصل	عبدمناف الهذلي	٥٥٤
- أتيناك والعدراء تدمي لبانها		
وقد شغلت أم الصبي عن الطفل	أعرابي	٥٣٧
- يا لابساً ثوب الجمال		
أيان ترغب في وصالي		٥٧٢
- مهر أبي الحبحاب لا تشل		
بارك فيك الله من ذي آل	أبو الخضر اليربوعي	٦٠٨
- فمن يبتغي مسعاة قومي فليرم		
صعوداً إلى الجوزاء هل هو مؤتلي	الأخطل	٥١٥
- أزهير هل عن شبية من معدل		
أم هل سبيل إلى الشباب الأول	الهذلي	٥٠٤

البيت	القائل	الصفحة
- هزرتكم لو كان فيكم مهزة		
- وذكرت ذا التأنيث فاستنوق الجمل	الكميت	٥٥١
- سألتني بأناس هلكوا		
- شرب الدهر عليهم وأكل	النابعة	٥٣١ ، ٤١٣
- وأنت مكانك من وائل		
- مكان القراد من است الجمل	عتبة بن الوغل	١٣٠
حرف الميم		
- فما كان قيس هلكه هلك واحد		
- ولكنّه بنيان قوم تهّدا	عبدة بن الطبيب	٨٢
- جزائي عليك منكما إن أسأتما		
- أمين ومني إن أسأت جزاكما		١٠٢
- وسمحة المشي شمالاً قطعت بها		
- أرضاً يحار بها الهادون ديموما	الأسود بن يعفر	١٦٢
- مهامها وحزوننا لا أنيس بها		
- إلا الصوائح والأصداء والبوما	الأسود بن يعفر	١٦٢
- فأما تميم بن مرّ		
- فألفاهم القوم روبي نياما	بشر بن أبي خازم	١٨٠
- قد حالف الحيات منه القدماء		
- الأفعوان والشجاع الشجعما	مساور بن هند	١٩١
- هريقي من دموعهما سجاما		
- ضباع وجاوبي نوحا قياماً	عبد الله بن ثور	٢٥٨
- إن تغفر اللهم تغفر جمّا		
- وأيّ عبد لك لا ألما	أمية بن أبي الصلت	
- أبو خراش الهذلي		٥٩٣
- بثينة شأنها سلبت فؤادي		
- بلا جرم أتيت به سلاما	جميل العذري	١٩٠

البيت	القائل	الصفحة
-	ألا ليتني قد لامني في هجائكم	
٢٥٨	بحدثان عهدٍ لومٍ مَنْ كان لائماً -	
-	فإنَّ المنية من يخشها	
٤٥٥، ٣٠٨	فسوف تصادفه أينما النمر بن توبل	
-	خليليَّ هباً طالما قد رقدتما	
٥٧٢	أجدكما لا تقضيان كراكما قس بن ساعده	
-	إنَّ تمياً خلقت ملموما	
١٥٢	لا راحم الناس ولا مرحوما المخيس الأعرجي	
-	يزيد يغض الطرف دوني كأنما	
٤٤٤ - ٦٨	زوى بين عينيه عليَّ المحاجمُ	
-	فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى	
٦٨	ولا تلقني إلا وأنفك راغم الأعشى	
-	لقد كان في حولٍ ثواء ثويته	
٨٤	تقضي لبانات ويسام سائم الأعشى	
-	وأرى لها داراً بأغدره السـ	
١٦٤	ييدان لم يدرس لها رسمُ المخبل السعدي	
-	إلا رماداً كشفت عنه	
١٦٤	الرياح خوالد سحمُ المخبل السعدي	
-	سلط الموت والمنون عليهم	
٢٣٨	فلهم في صدئ المقابر هام أبو دؤاد الإيادي	
-	أظلم إن مصابكم رجلاً	
٢٦٣	أهدى السلام تحيةً ظلمُ العرجي	
-	أعن ترسنت من خرقاء منزلة	
٢٦٩	ماء الصبابة من عينك مسجومٌ ذو الرمة	
-	أودى بها ذو أداحي استحارها	
٢٧٠	وجافل من عجاج الصيف مهجومٌ ذو الرمة	

البيت	القائل	الصفحة
- لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله		
- عار عليك إذا فعلت عظيم	أبو الأسود الدبلي	٣٣١
- أم هل كبير بكى لم يقض عبرته		
- إثر الأحبة يوم البين مشكوم	علقمة بن عبدة	٤٨٥
- العاطفون تحين ما من عاطفٍ		
- والمطعمون زمان أين المطعم	أبو وجزة السعدي	٥٢٢
- الخيط الأبيض وقت الصبح منفلق		
- والخيط الأسود لون اللون مكتوم	أمية بن أبي الصلت	٥٣٩
- فإنك والكتاب إلى عليّ		
- كدابغة وقد حلم الأديمُ	الوليد بن عقبة	٥٤٠
- وندمانٍ يزيد الكأس طيباً		
- سقيت إذا تغورتِ النجومُ	برج بن مسهر	٥٧٦
- فإن يهلك أبو قابوس يهلك		
- ربيع الناس والشهر الحرامُ	النابغة	٥٦١
- وغمسك بعده بذناب عيش		
- أجبّ الظهر ليس له سنام	النابغة	٥٦١
- يا دار عبلة بالجواء تكلمي		
- وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي	عنترة	٧٣
- فوقفْتُ فيها ناقتي فكأنها		
- فدنُّ لأقضي حاجة المتلومِ	عنترة	٧٣
- وتحل عبلة بالجواء وأهلنا		
- بالحزن فالصمان فالمتلّمِ	عنترة	٧٣
- حلت بأرض الزائرين فأصبحت		
- عسراً عليّ طلابك ابنة مخرمِ	عنترة	٧٣

البيت	القائل	الصفحة
علقتها عرضاً وأقتل قومها		
زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم	عترة	٧٣
ولقد نزلت فلا تظني غيره		
مني بمنزلة المحب المكرم	عترة	٧٣
كيف المزار وقد تربح أهلها		
بعنيزتين وأهلنا بالغيلم	عترة	٧٣
إن كنت أزمعت الرحيل فإنما		
زمت ركابكم بليلٍ مظلم	عترة	٧٣
ما راعني إلا حمولة أهلها		
وسط الديار تسف حب الخمخم	عترة	٧٣
— هلا سألت الخيل يا ابنة مالك		
إن كنت جاهلة بما لم تعلمي	عترة	٧٩
— ولقد أبيت على الطوى وأظله		
حتى أنال به كريم المطعم	عترة	١٠٦
— فشككت بالرمح الأصم ثيابه		
ليس الكريم على القنا بمحرم	عترة	٢٢٤
— فيها اثنتان وأربعون حلوبة		
سوداً كخافية الغراب الأسحم	عترة	٢٦٦
— بطل كأن ثيابه في سرحة		
تحذي نعال السبت ليس بتوأم	عترة	٤٣٤
— شربن بماء الدحرضين فأصبحت		
زوراء تنفر عن حياض الديلم	عترة	٤٣٧، ٣٤٥
— ولقد رجوت بأن أموت ولم تكن		
للحرب دائرة على ابني ضمضم	عترة	٣٤٤
— يا شاة ما قنص لمن حلت له		
حرمت عليه وليتها لم تحرم	عترة	٤٨٨

البيت	القائل	الصفحة
-	بذكرني حاميم والرمح شاجر	
١٢٠	فهلأ تلا حاميم قبل التقدم شريح بن أوفى	
-	إذا قالت حذام فصدقوها	
١٢٦	فإنّ القول ما قالت حذام ديسم بن طارق	
-	بفي الشامتين الترب إن كان هدي	
١٣٨	رزية شبلي مخدر في الضراغم الفرزدق	
-	فكيف إذا مررت بدار قوم	
١٦٩	وجيران لنا كانوا كرام الفرزدق	
-	كانت فريضة ما تقول كما	
١٩١	كان الزناء فريضة الرجم النابغة الجعدي	
-	أقول لأهل الشعب إذ بأسروني	
٢٠٢	ألم يتأسوا أني ابن فارس زهدم سحيم بن وثيل	
-	لاهم إن عامر بن جهم	
٢٢٢	أو ذم حجاجاً في ثياب دسم -	
-	لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى	
٣٦٣	ونمت وما ليل المطي بنائم جرير	
-	حارث قد فرجت همي	
	فنام ليلى وتجلّى غمي	
٣٦٣	رؤية بن العجاج	
-	ملاعبة العنان بغصن بان	
٤٤٠	إلى كتفين كالقنب الشميم خالد بن الصقعب	
-	وكائن رأينا الموت من ذي تحية	
٥١٠	إذا ما ازدرانا أو أصرّ لمائم جابر بن حني التغلبي	
-	قطعت برسامة حرّه	
٥٣٥	غدائره كالعنيف المقطم -	

البيت	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

- لو قلت ما في قومها لم تيشم
يفضلها بحسب وميسم حكيم بن معاوية ٦١١
- وكائن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه في التكلم زهير بن أبي سلمى ٥٩٨
- ثلاث واثنتان فهنّ خمس
وسادسة تميل إلى شمام الفرزدق ٥٦٨
- كم نعمة كانت لكم
كم كم وكم - ٣٠٠
- شتان هذا والعناق والنوم
والمشرب البارد والظل الدوم لقيط بن زرارة ٢٥٩
- يقوم على الوغم من قومه
فيعفوا إذا شاء أو ينتقم الأعشى ٢١٣
- أخيّ إن الحادثات
عركتني عرك الأديمّ أعرابي ٤٧٢
- وصهباء طاف يهوديها
وأبرزها وعليها ختمّ الأعشى ٥٥١
- وقابلها الريح في دنها
وصلّى على دنها وارتسم الأعشى ٥٥١
- حرف النون
- غودرت بعدهم وكن
ت بطول صحبتهم ضنينا لبيد ٣٩٨
- ما إن رأيت ولا سمع
ت بمثلهم في العالمينا لبيد ٣٩٨
- باتت تشتكي إليّ النفس مجهشة
وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا لبيد ٥٦٨ - ٦٨

البيت	القائل	الصفحة
إن تجدي أملاً يا نفس كارهة		
ففي الثلاثِ وفاء للثمانينا	ليد	٥٦٨ - ٦٨
— إن تقتلوا اليوم فقد سبينا		
في حلقكم عظم وقد شجينا	المسيب بن زيد	١٣٥
— ما بالمدينة دار غير واحدة		
دار الخليفة إلا دار مروانا	الفرزدق	١٦٤
— إذا ما الموت حلّ بدار قومٍ		
يجل بدار قومٍ آخرينا	العلاء بن قرظة	١٧٦
فقل للشامتين بنا أفيقوا		
سيلقى الشامتون كما لقينا	العلاء بن قرظة	١٧٦
— قريناكم فعجلنا قراكم		
قيل الصبح مرداة طحونا	عمرو بن كلثوم	٣٥٧، ٢١٦
— فقددت الأديم لنهاشيه		
وألفى قولها كذباً ومينا	عدي بن زيد	٢٣٨
— إذا ما الغانيات برزْنَ يوماً		
وزججن الحواجب والعيونا	الراعي	٢٠٨
— فلو في يوم معركة أصيبوا		
ولكن في ديار بني مرينا	امرؤ القيس	٢٤١
— نبث زيداً مخصباً يدعوننا		
يا بكر هذا عشب فأتونا		٢٤٨
— إن شرخ الشباب والشعر الأسـ		
ود ما لم يعاص كان جنونا	حسان بن ثابت	٢٧٦
— لكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا		
حبّ النسبي محمد إيانا	حسان بن ثابت	٥١٨، ٥١٣
— أما الرحيل فدون بعد غدٍ		
فمتى تقول الدار تجمعنا	عمر بن أبي ربيعة	٢٩٦

البيت	القائل	الصفحة
- ورجلة يضربون البيض عن عرض ضرباً توأصي به الأبطال سجيناً	ابن مقبل	٤٣٠
- قالت رمى الله أعدانا لصاحبه أمين أمين رب الناس آمينا	يزيد بن الطزية	١٠٣
- يا رب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آمينا	مجنون ليلي	١٠٣
- يقول أهل السوق لما جينا هذا لعمر الله إسرائينا	أعرابي	٤٣٠
- من سرد حمير أبوال بغال به أنى تسديت وهنا ذلك البينا	ابن مقبل	٥٧١
- ثياب بني عوفٍ طهارى نقيه وأوجههم بيض المسافر غران	امرؤ القيس	٢٢٤
- ما للجفان تخطاني كأنهم لم يمس حول ذرا بيتي المساكين	-	٢٤٨
- أنت خير المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان	موسى شهوات	٩٣
- لو كان بطنك شبراً قد شبت وقد أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين	أبو وجزة	١٠٣
- فإن تصبك من الأيام جائحة لا نبك منك على دنيا ولا دين	أبو وجزة	١٠٣
- ولا نقول إذا يوماً نعت لنا إلا بآمين رب الناس آمين	أبو وجزة	١٠٣
- إن السفاهة طه من خلثفكم لا قدس الله أرواح الملاعين	يزيد بن المهلهل	١٢١
- تعش فإن عاهدتني لا تحونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان	الفرزدق	١٤٤، ٤٨٤
- وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان	عمرو بن معديكرب	١٦٣

- ولقد أمرَ على اللثيم يسبي
فمضيت ثمت قلت لا يعنيني شمر عمر والحنفي ٢٣٠
- وما أضحى وما أمسيت إلا
٢٣٠ - رأوني منهم في كوفان
- رماني بأمرٍ كنت منه ووالدي
٢٧٦ - الأزرقي بن طرفة
- إذا ما راية رفعت لمجد
٢٩٨ - تلقاها عرابة باليمين الشماخ
- ووجهٍ مشرق اللون
٥١٨ - كأن ثدييه حقان
- لكل مدجج كالليث يسمو
٤٣٠ - إلى أوصال ذئال رفن النابغة
- عمداً فعلت بيد أني
٥٢٩ - مخظور بن مرثد أخاف إن هلكت أن ترني
- فقلت لبعضهن وشد رحلي
٥٨٥ - المثقب العبدى وهاجرة نصبت لها جيني
- وبنو نويجة اللذون كأنهم
٤٧٦ - معط مخزومة من الخزان أحد الهذليين
- لعمرك ما أدري وإن كنت داريا
٥٦٤ ، ٣٢٨ - عمر بن أبي ربيعة رمين الجمر أم بثمان
- وكنت كذبي رجلين رجلٍ صحيحة
٣٣٤ - رجل رماها الدهر بالحدثان النجاشي
- فأما التي صحت فأزد شنوءة
٣٣٤ - وأما التي شلت فأزد عمان النجاشي الحارثي

البيت	القائل	الصفحة
- بوادٍ يمانٍ ينبت الشث صدره		
- وأسفله بالمرخ والشبهان	الأحول الشكري	٣٤٢
- وإني لأبكي اليوم من خوفي غدا		
- فراقك والحَيان مؤتلفان	مجنون ليلى	٤٠٩
- رشاشاً وتهتاناً ووبلاً وديمة		
- وسحاً وتسكاباً وتهملان	مجنون ليل	٤٠٩
- إن دهرأ يلف شملي بجمل		
- لزمانُ يهم بالإحسان	جميل بثينة	٤١٢
- كأن مخواها على تفشاتها		
- معرّسٍ خمس وقعت للجناجن	الطرماح	٤٢٩
- ولو أنا على حجر ذبحنا		
- جرى الدميان بالخبر اليقين	علي بن بدّال	٤٦٨
- من يفعل الحسنات الله يشكرها		
- والشر بالشر عند الله مثلان	عبدالرحمن بن حسان	
- بن ثابت		٤٨٢
- فلست بمدرِكٍ ما فات مني		
- بليت ولا لعل ولا لو أني		٥٥٨
- وما أدري إذا يمت أرضاً		
- أريد الخير أيها يليلني	المنقب العبدي	٣٠٨
- لا تعجلا باللوم وارحل عني		
- فلست والله الخليل مني		٣٦٩
- ولو كان البكاء يرد شيئاً		
- لقلت لدمع عيني أسعداني		٣٧٠
- امتلأ الحوض وقال قطني		
- مهلاً رويداً قد ملأتُ بطني		٤١٢

البيت	القائل	الصفحة
- لاهِ ابنُ عمك لا أفضلت في حسبٍ عني ولا أنت ديباني فتخزونى	ذو الإصبع العدواني	٤٣٤
- إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمانٍ	أبو المنهال	٣٥١
وأبدلتني بالشطاط انحنا وكنت كالصعدة تحت السنان	أبو المنهال الخزاعي	٣٥١
- إذا حاولت في أسدٍ فجوراً فلإني لست منك ولست من	النابعة	٤٤٣
- يا ربَّ مَنْ يبغض أذواننا رحن علي بغضائه واغتردين	عمرو بن قمئة	٤٨٣
- لبيتك إذ بعضهم بيته من الشر ما فيه من مستكن	الأعشى	٥٠٩
- بكرت عليّ عوا ذلي يلحنني وألومهنه	ابن قيس الرقيات	٣١٣
ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنسه	ابن قيس الرقيات	٣١٣

حرف الهاء

- تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر ولا يخفي عليّ جوابها	الفرزدق	٢٨٨ ، ٦٥
- لهم مجلس صُهب السبال أذلة سواسية أحرارها وعبيدها	ذو الرمة	٧٨
- فإن تصلوا ما قرّب الله بيننا فإنكم أعمام أمي وخالها	عمرو بن البراء	١٣٦
- وكل قومٍ أطاعوا أمر مرشدهم إلا نغيراً أطاعت أمر غاويها	مالك بن خياط	١٤٥

البيت	القائل	الصفحة
- إلى أوس بن حارثة بن أم		
ليقضي حاجتي فيما قضاهها	بشر بن أبي خازم	١٧٥
- فلست خراسان التي كان خالد		
بها إذ كان سيف أميرها	الفرزدق	١٩٢
- تراك أمكنة إذا لم أرضها		
أو يعتلق بعض النفوس حمامها	ليبد	٢٠١
- حتى إذا ألفت يداً في كافر		
وأجنّ عورات الثغور ظلامها	ليبد	٤١٠
- إذا مت فادفني إلى أصل كرمه		
يروّي عظامي بعد موتي عروقها	أبو محجن الثقفي	٢٠٢
ولا تدفني في الفلاة فإنني		
أخاف إذا ما مت ألا أذوقها	أبو محجن الثقفي	٢٠٢
- وإن الله ذاق حلوم قيس		
فلما راء خفتها قلاها	يزيد بن الصعق	٢١٥
- ألا يا صفى النفس كيف تقولها		
لو أن طريداً خالفاً يستجيرها	توبة الحميري	٢٩٧
يجبر إن شطت به غربة النوى		
ستنعم ليلي أو يُفك أسيرها	توبة الحميري	٢٩٧
- دعاني إليها القلب إنى لأمره		
سميع فما أدري أرشد طلابها	أبو ذؤيب الهذلي	٣٠٨
- وصهباء منها كالسفينة نضجت		
بها الحمل حتى زاد شهراً عديدها	حميد بن ثور	٤٠٩
- أموالنا لذوي الميراث نجمعها		
ودورنا لخراب الدهر نبنها	سابق البربري	٥١٢
- وقد زعمت ليلي بأنى فاجر		
لنفس تقاها أو عليّ فجورها	توبة الحميري	٥٦٦

البيت	القائل	الصفحة
- فإما تري لمتي بدلت		
- هذا جنائي وخياره فيه	فإن الحوادث أودى بها الأعشى	١٨٥ ، ١٨٣
- وشربتُ برداً ليتني	إذ كل جانٍ يده إلى فيه	عمرو بن عدي ٢٥٦
- فمن ركب أحلوه رحلي وناقتي	من بعد بردٍ كنت هامه	يزيد بن مفرغ ٢٠٢
- من الناس من يؤتي الأبعاد نفعه	يبلغ عني الشعر إذا مات قائلاً	علقمة بن عبدة ٣٣٧
- به تمطت غول كل ميله	ويشقى به حتى الممات أقاربه	الحارث بن كلدة ٤٨٣
- نحن أرحنا الناس من عذابه	بناحراجيح المهارئ النّفه	رؤبة بن العجاج ٥٣٥
- أتى به الدهر بما أتى به	ضربنا بالسيف على نطابه	زنباع المرادي ٣٠٠
	قلنا به قلنا به قلنا به	زنباع المرادي ٣٠٠
	حرف الياء	
- قد أطعمتني دقلاً حوليا		
- ما للظلم عاك كيف لا	مُسوساً مدوداً حجرياً	زرارة بن الصعب ٦١
- ينقد عنه جلده إذا يا	قد كنتَ تفرين به الفريا	
- نادوهم ألا الجموا ألياً	يهبي التراب فوقه إهبايا	١١٩
- صوت امرئ للجليات عيأ		١١٩

البيت	القاتل	الصفحة
- قرى عنكما شهرين أو نصف ثالث		
- أترجو بنومروان سمعي وطاعتي	إلى ذاكما قد غيبتني غيايبا ابن أحمـر	٥٦٧
- ولكل ما نال الفتى	وقسومي تميم والفلاة ورائيا سوار بن مضرب	٦٠٤
- يا أوس لو نالتك أرمأحنا	قد نلته إلا التحية زهير بن جناب	١٤٦
ألفيتا عيناك عند القفا	كنت كمن تهوي به الهاويه عمرو بن ملقط	٥٩٥
- قلت كلي يا مي واستأهلي	أولى لك فأولى ذا واقيه عمرو بن ملقط	٥٩٥
	إنّ الذي أنفقت من ماليه عمرو بن أسوى	٥٤٢

* * *

(٥)

فهرس أنصاف الأبيات

رقم الصفحة

٥٢٣	أرطاة بن سهية	١ - إذا تخازرتُ وما بي من خزر
٣٠٩	-	٢ - أصمُّ عما ساءه سميع
١١٥	العجاج	٣ - بل ما هاج أحزاناً وشجواً وقد شجا
١١٥	-	٤ - بل بلدة ما الأنس من آهالها
٥٤٨	أبو النجم	٥ - تخلُّج المجنون من كسائه
٢٧٢	-	٦ - رؤوساً بينَ حالقةٍ ووفر
٤٣٧	أبو ذؤيب الهذلي	٧ - شرينَ بالماء البحر ثم ترفعت
٣٥٤	عبدمناف الهذلي	٨ - ضربَ المعول تحت الديمة العضدا
٦٣	الأغلب العجلي	٩ - ضرباً وطعناً أو يموت الأعجلُ
٤٤٨	مزاحم العقيلي	١٠ - غدت من عليه بعدما تمَّ ظمؤها
٤٢٩	الأشعث بن قيس	١١ - فخرٌ صريعاً لليدين وللغم
٥٣٨	امرؤ القيس	١٢ - فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى
٥٥٠	كعب بن سعد الغنوي	١٣ - فلم يستجبه عند ذاك مجيب
٦١٠	يعلى بن مسلم الشكري	١٤ - فليت لنا من ماء دجلة شربة
٢٩٢	شقيق بن جزء	١٥ - فإن شتمت تعاوننا عوادا
٥٣٠	زهير	١٦ - فتعرككم عركَ الرحي بثفالها
٢٢٥	النابعة الجعدي	١٧ - فكانت عليه لباساً
٣٧٠	امرؤ القيس	١٨ - قفانبك

٣٩٢	أبو ذؤيب الهذلي	١٩ - كالنخل زيتها ينع وإفضاح
٥١٦	النابعة	٢٠ - لستة أعوامٍ وذا العام سابع
٥٢٢	العجاج	٢١ - وقيس عيلان ومن تقيسا
٥٨٥	رؤية	٢٢ - ومهمه مغبرة أرجاؤه
٣٦٥	العجاج	٢٣ - ومهمه هالك من تعرجا
٥٤٥	أبو حنبل الطائي	٢٤ - وإن منيت أمات الرباع
٥٣٩ ، ٢٧٢	رؤية	٢٥ - ومهمه أطرافه في مهمه
٣٦٥	العجاج	٢٦ - يكشف عن جماته دلو الدال
٥٨٥ ، ٣٩٣	أبو النجم	٢٧ - بل منهل ناء من الغياض
٥٤٧	أبو النجم	٢٨ - يا ابنة عماء لا تلومي واهجعي

* * *

(٦)

فهرس الاستدراكات على المحققين والمصححين

الموضوع	رقم الصفحة
١ - الاستدراك على محقق كتاب «الإفصاح» الأستاذ سعيد الأفغاني	١٣٧
٢ - الاستدراك على محقق كتاب «الأفعال» الدكتور حسين محمد شرف والدكتور مهدي علام عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة	٣٢٧
٣ - الاستدراك على محقق كتاب «أماي المرتضى» الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم	١٦٧
٤ - الاستدراك على محقق كتاب «تأويل مشكل القرآن» السيد أحمد صقر	٧٨ - ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٥١٠
٥ - الاستدراك على محقق كتاب «الجمل للفراهيدي» الدكتور فخرالدين قباوة	١٩٥ ، ٦٠٩
٦ - الاستدراك على محقق كتاب «الخصائص» الأستاذ محمد علي البخار	١٣٧ ، ٥٣٣ ، ٦٠٣
٧ - الاستدراك على محقق كتاب «خزانة الأدب» الأستاذ عبد السلام هارون	١٦٧
٨ - الاستدراك مصحح تفسير القرطبي الأستاذ أبو إسحق أطفيش	٢٨٢ ، ٣٧٢ ، ٥١٢
٩ - الاستدراك على محقق كتاب «الدر المصون» الدكتور أحمد الخراط	١٠٢ ، ١٤٦

الموضوع	رقم الصفحة
١٠ - الاستدراك على محقق كتاب «رصف المباني» الدكتور أحمد الخراط	١٣٥
١١ - الاستدراك على محقق كتاب «ربيع الأبرار» الدكتور سليم النعيمي	٣٣٤
١٢ - الاستدراك على محقق «شرح قصيدة بانة سعاد» الدكتور أبو ناجي	١٤٦ ، ٦٩
١٣ - الاستدراك على محقق «شرح شذور الذهب» الشيخ عبدالغني الدقر	١٠٢
١٤ - الاستدراك على محقق كتاب «شفاء العليل شرح التسهيل» الدكتور الشريف عبدالله الحسيني البركاتي	٤٠٤
١٥ - الاستدراك على محقق كتاب «الصاحبي» السيد أحمد صقر	٥١٠ ، ٤١٢ ، ٣٠٠
١٦ - الاستدراك على محقق كتاب «العين» الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي	٤٦٨ - ٤٣٣
١٧ - الاستدراك على محقق كتاب «معاني القرآن للفراء» الأستاذ أحمد يوسف نجاتي والأستاذ محمد علي البخار	٦٠٣ ، ٥٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٠٤
١٨ - الاستدراك على محقق كتاب «معاني القرآن للأخفش» الدكتور فائز فارس	٦٠٩
١٩ - الاستدراك على محقق كتاب «المذكر والمؤنث لابن الأنباري» الدكتور طارق الجنابي	١٣٦
٢٠ - الاستدراك على محقق كتاب «المقتضب للمبرد» الأستاذ عبدالحق عزيمة	٥٣٨
٢١ - الاستدراك على محقق كتاب «معاني الحروف للرماني» الدكتور عبدالفتاح شلبي	٥٤٨
٢٢ - الاستدراك على محقق كتاب «الملخص في ضبط قوانين العربية» الدكتور علي بن سلطان الحكمي	٥٣٣

رقم الصفحة	الموضوع
١٣٧	٢٣ - الاستدراك على محقق كتاب «الجلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل» سعيد عبدالكريم سعودي
١٦٧	٢٤ - الاستدراك على محقق كتاب الأضداد لابن الأنباري محمد أبي الفضل إبراهيم
٣٠٢	٢٥ - الاستدراك على محقق كتاب «قطر الندى» محمد محي الدين عبدالحميد
٣٠٠	٢٦ - الاستدراك على محقق كتاب المثلث للبطليموسي مهدي الفرطوسي
٣٣٤ - ٢٥٩	٢٧ - الاستدراك على محقق كتاب مجمع البلاغة للراغب الدكتور عمر الساريسي - عضو رابطة الأدب الإسلامي في عمان
٢٥٨	٢٨ - الاستدراك على محقق كتاب «مجاز القرآن» الدكتور فؤاد سزكين
١٣٦	٢٩ - الاستدراك على محقق «سر صناعة الإعراب» الدكتور خليل هنداوي
٣٦٧ - ٧٨	٣٠ - الاستدراك على محقق «المحكم لابن سيدة» الدكتور مراد كامل
١٠٢	٣١ - الاستدراك على محقق «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة، السيد أحمد صقر
٦٠٣	٣٢ - الاستدراك على محقق «المشوق المعلم» ياسين السواس
٣١٣ - ٧٨	٣٣ - الاستدراك على محقق كتاب «غريب الحديث» للخطابي الدكتور عبد الكريم العزباوي الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
٨٤	٣٤ - الاستدراك على محقق كتاب البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، الدكتور طه عبد الحميد طه

* * *

(٧)

فهرس الأعلام المترجمة

رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١١٣	١٩ - أبو عبيد الطوسي	٥٤	١ - روبة بن العجاج
١١٧	٢٠ - السدي	٥٤	٢ - الحسن البصري
١٢٤	٢١ - المبرد	٥٦	٣ - الزجاج
١٢٨	٢٢ - عاصم	٦٠	٤ - الفراء
١٢٨	٢٣ - أبو بكر ابن عياش (شعبة)	٦٣	٥ - الأخفش
١٢٩	٢٤ - أبو عمر البزار	٧٤	٦ - علي بن أبي طالب
١٦٠	٢٥ - قطرب	٧٤	٧ - ابن عباس
١٦٠	٢٦ - يونس بن حبيب	٧٥	٨ - جابر بن عبدالله
١٦٠	٢٧ - أبو عبيدة	١٠٠	٩ - الحسين بن الفضل
١٧٠	٢٨ - ابن كيسان	١٠٣	١٠ - ابن قتيبة
١٧٢	٢٩ - أبو بكر ابن الأنباري	١٠٤	١١ - زر بن حبيش
١٩٤	٣٠ - حميد بن ثور	١٠٩	١٢ - أبو عمرو بن العلاء
٣٤٠	٣١ - سواد بن قارب	١٠٩	١٣ - سفيان بن عيينة
٣٤١	٣٢ - خفاف بن ندبة	١١٠	١٤ - الزهري
٣٦٨	٣٣ - هشام بن السائب الكلبي	١١٠	١٥ - قتادة
١٠٣	٣٤ - يزيد بن الطثيرة	١١١	١٦ - الشعبي
٩٨	٣٥ - سعيد المقبري	١١٢	١٧ - مقاتل
٩٩	٣٦ - هلال بن يساف	١١٣	١٨ - الضحاک

(٨)

فهرس المراجع والمصادر

- ١ - إتحاف فضلاء البشر، للدمايطي، تصحيح وتعليق عليّ محمد الضّباع، طبع مصر.
- ٢ - الإِتقان في علوم القرآن، للسيوطي، بدون تحقيق، طبع دار المعرفة - بيروت.
- ٣ - الاختيارين، للأخفش الصغير، تحقيق د. فخرالدين قباوة، طبع مؤسسة الرسالة.
- ٤ - ارتشاف الضّرب، لأبي حيان، تحقيق د. مصطفى النماس، طبع مصر.
- ٥ - الأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، طبع مجمع اللغة العربية - دمشق.
- ٦ - أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق عبدالرحيم محمود، دار المعرفة - بيروت.
- ٧ - الاستغناء في أحكام الاستثناء، للقرافي، تحقيق د. طه محسن، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ٨ - الاستيعاب في ذكر الأصحاب، لابن عبدالبر، بدون تحقيق، دار الفكر - بيروت.
- ٩ - الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، طبع القاهرة.
- ١٠ - الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الخانجي - مصر.
- ١١ - الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، بدون تحقيق، دار الفكر - بيروت.
- ١٢ - الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف - مصر.
- ١٣ - الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.
- ١٤ - أضواء البيان، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الكتب - بيروت.
- ١٥ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه، دار الكتب - القاهرة.
- ١٦ - الأعلام، للزركلي، طبع دمشق ١٩٥٩.

- ١٧ - أغاليط المؤرخين، لأبي اليسر عابدين، طبع دمشق.
- ١٨ - الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، دار الكتب.
- ١٩ - الأفعال، للسرقسطي، تحقيق د. حسين محمد شرف، مجمع اللغة العربية - القاهرة.
- ٢٠ - الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي، تحقيق د. أحمد محمد قاسم، طبع القاهرة.
- ٢١ - الاقتضاب شرح أدب الكتاب، للبطلوسي، طبع بيروت.
- ٢٢ - الألفات، لابن خالويه، تحقيق د. علي حسين البواب، دار المعارف - الرياض.
- ٢٣ - الأمالي، لثعلب، طبع مصر.
- ٢٤ - الأمالي، لابن الشجري، دار المعرفة - مصر.
- ٢٥ - الأمالي، للقالي، دار الكتب المصرية.
- ٢٦ - أمالي المرتضى، للسيد المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع بيروت.
- ٢٧ - الانتخاب في الأبيات المشككة الإعراب، لابن عدلان، تحقيق د. صالح الضامن، مؤسسة الرسالة.
- ٢٨ - الأنساب، للسمعاني، طبع بيروت.
- ٢٩ - إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا، طبع عام ١٩٤١.
- ٣٠ - البحر المحيط، لأبي حيان، دار الفكر.
- ٣١ - البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت.
- ٣٢ - بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٣٣ - بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت.
- ٣٤ - البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق حسن السندويي، طبع مصر.
- ٣٥ - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، نقله للعربية د. عبدالحليم النجار، دار المعارف - مصر.
- ٣٦ - تاريخ بغداد، للخطيب، مكتبة الخانجي - مصر.
- ٣٧ - تاريخ العلماء النحويين، للتونخي، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، جامعة الإمام ابن سعود.

- ٣٨ - تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٣٩ - الترغيب والترهيب، للمنذري، تعليق مصطفى عمارة، طبع مصر.
- ٤٠ - التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق د. فتحي علي الدين، طبع جامعة أم القرى.
- ٤١ - تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٢ - تسهيل الفوائد، لابن مالك، تحقيق د. محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي - مصر.
- ٤٣ - التصريح على التوضيح، للأزهري، دار الفكر - بيروت.
- ٤٤ - تفسير البيضاوي، للبيضاوي، المكتبة الإسلامية.
- ٤٥ - تفسير روح البيان، للبرسوي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٦ - تفسير روح المعاني، للألوسي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٧ - تفسير الطبري، للطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ٤٨ - تفسير القرطبي، للقرطبي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٩ - تفسير الماوردي، للماوردي، تحقيق خضر محمد خضر، وزارة الأوقاف - الكويت.
- ٥٠ - التفتية في اللغة، للبنديجي، تحقيق د. خليل العطية، وزارة الثقافة - بغداد.
- ٥١ - التنبية على أوهام القالي، للبكري، طبع بيروت.
- ٥٢ - تنزيه القرآن عن المطاعن، للقاضي عبدالجبار، طبع مصر.
- ٥٣ - تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبدالسلام هارون وجماعة، طبع مصر.
- ٥٤ - المجلس الصالح الكافي، للنهرواني، تحقيق د. محمد مرسي الخولي، عالم الكتب.
- ٥٥ - جمع الفوائد، للروداني، طبع مكة المكرمة.
- ٥٦ - جمع الجوامع في النحو، للسيوطي، مؤسسة الرسالة.
- ٥٧ - الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق محمد أبي شنب، طبع باريس.
- ٥٨ - الجمل في النحو، للفراهيدي، تحقيق د. فخرالدين قباوة، مؤسسة الرسالة.
- ٥٩ - جهرة أشعار العرب، للقرشي، طبع بيروت.
- ٦٠ - الجمهرة، لابن دريد، طبع الهند.
- ٦١ - الجنى الداني، للمرادى، تحقيق طه محسن، جامعة بغداد.
- ٦٢ - جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، دار الباز - مكة.

- ٦٣ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، دار العلوم - الرياض.
- ٦٤ - الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، دار قتيبة - دمشق.
- ٦٥ - حاشية الشيخ زاده على البيضاوي، الشيخ زاده، دار قتيبة - المكتبة الإسلامية.
- ٦٦ - الحروف، لأبي الحسين المزني، تحقيق د. محمود حسني ود. حسن عواد، دار الفرقان - عمان.
- ٦٧ - الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار إحياء التراث العربي.
- ٦٨ - حياة الحيوان، للدميمري، طبع مصر.
- ٦٩ - الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، طبع بيروت.
- ٧٠ - خزنة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، طبع مصر.
- ٧١ - الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر.
- ٧٢ - الدر المصون، للسمنين، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم.
- ٧٣ - ديوان الشماخ، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف.
- ٧٤ - ديوان الأخطل، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٧٥ - ديوان الأعشى، علق عليه محمد محمد حسين، طبع مصر، ونسخة طبع دار صادر.
- ٧٦ - ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر.
- ٧٧ - ديوان أمية بن أبي الصلت، المطبعة التعاونية - دمشق.
- ٧٨ - ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، طبع بيروت.
- ٧٩ - ديوان ابن مفرغ، جمع د. عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة.
- ٨٠ - ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن، مطبعة الترقى - دمشق.
- ٨١ - ديوان حميد بن ثور، جمع الميمني، طبع القاهرة.
- ٨٢ - ديوان جرير، المكتبة الإسلامية. ونسخة قدم لها مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية.
- ٨٣ - ديوان ذي الرمة، تحقيق مطيع بيبي، المكتبة الإسلامية بيروت.
- ٨٤ - ديوان رؤبة بن العجاج، باعتناء وليم بن الورد، طبع عام ١٩٠٣.
- ٨٥ - ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق حسين نصار، طبع القاهرة ونسخة طبع دار صادر.
- ٨٦ - ديوان العجاج، دار الأوقاف.
- ٨٧ - ديوان عروة بن الورد، دار صادر.

- ٨٨ - ديوان الراعي، جمعه وحققه واينهرت فايبرت، طبع بيروت.
- ٨٩ - ديوان عترة، دار صادر.
- ٩٠ - ديوان أبي النجم العجلي، جمع علاء الدين آغا، النادي الأدبي - الرياض.
- ٩١ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت.
- ٩٢ - ديوان الفرزدق، نشر د. شاعر الفحام، طبع دمشق. ونسخة بتحقيق الفاعور - دار الكتب العلمية.
- ٩٣ - ديوان النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٩٤ - ديوان النابغة الذبياني، دار صادر.
- ٩٥ - ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية.
- ٩٦ - ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، مكتبة الأندلس - بغداد.
- ٩٧ - ربيع الأبرار، للزخشي، تحقيق د. سليم النعيمي، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ٩٨ - رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم - دمشق.
- ٩٩ - الروض الأنف، للسهيلى، دار المعرفة.
- ١٠٠ - رياض الصالحين، للنووي، تحقيق شعيب أرنؤوط، دار الرسالة.
- ١٠١ - زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، لحبيب الله الشنقيطي، دار الفكر.
- ١٠٢ - الزاهر، لابن الأنباري، وزارة الثقافة - بغداد تحقيق د. صالح الضامن.
- ١٠٣ - سحر البلاغة وسر البراعة، الثعالبي، دار الكتب العلمية.
- ١٠٤ - سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق لجنة من الأساتذة، مصطفى الباني الحلبي.
- ١٠٥ - سنن أبي داود، أبو داود، المطبعة التجارية.
- ١٠٦ - سنن النسائي، النسائي، دار الكتب العلمية.
- ١٠٧ - سنن الترمذي، الترمذي، دار الكتب العلمية.
- ١٠٨ - سنن ابن ماجه، ابن ماجه، مراجعة محمد فؤاد عبدالباقي، طبع بيروت.
- ١٠٩ - شذرات الذهب، لابن العماد، دار المسيرة - بيروت.
- ١١٠ - شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
- ١١١ - شرح الأبيات المشككة الإعراب، للفارقي، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة.
- ١١٢ - شرح أبيات سيويه، لابن السيرافي، تحقيق د. محمد علي سلطاني، دار الفكر.

- ١١٣ - شرح أبيات سيويه، للنحاس، مؤسسة الرسالة.
- ١١٤ - شرح التسهيل، للدماميني، طبع مصر.
- ١١٥ - شرح الجمل، لابن هشام، تحقيق د. علي مال الله، عالم الكتب - بيروت.
- ١١٦ - شرح الجمل، لابن عصفور، تحقيق د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ١١٧ - شرح الحماسة، للتبريزي، عالم الكتب.
- ١١٨ - شرح ديوان الهدالين، للسكري، تحقيق عبدالستار فراج، طبع مصر.
- ١١٩ - شرح الشافية، للجاربردي، دار الكتب العلمية.
- ١٢٠ - شرح شذور الذهب، لابن هشام، تحقيق عبدالغني الدقر، دار الكتب العربية.
- ١٢١ - شرح فصيح ثعلب، لابن درستويه، تحقيق عبدالله الجبوري، طبع بغداد.
- ١٢٢ - شرح قطر الندى، لابن هشام، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة - مصر.
- ١٢٣ - شرح قصيدة كعب بن زهير، تحقيق د. محمود أبو ناجي، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- ١٢٤ - شرح مفصل الزمخشري، لابن يعيش، عالم الكتب - بيروت.
- ١٢٥ - شرح مفصل الزمخشري، لابن الحاجب، تحقيق د. موسى العليلى، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ١٢٦ - شرح عمدة الحفاظ، لابن مالك، تحقيق عدنان الدوري، مطبعة العاني - بغداد.
- ١٢٧ - شرح القصائد المشهورات، للنحاس، دار الكتب العلمية.
- ١٢٨ - شرح المفضليات، لابن الأنباري، مجمع اللغة العربية - دمشق.
- ١٢٩ - شرح الموطأ، للزرقاني، دار المعرفة - بيروت.
- ١٣٠ - شرح السنة، للبخاري، تحقيق زهير شاويش وشعيب أرنأؤوط، المكتب الإسلامي.
- ١٣١ - شرح الكافية، للرضي، دار الكتب العلمية.
- ١٣٢ - الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق د. مفيد قمحة، دار الكتب العلمية.
- ١٣٣ - الشفاء، للقاضي عياض، دار الكتب العلمية.
- ١٣٤ - شفاء العليل شرح التسهيل، للسلسبيلي، تحقيق د. الشريف عبدالله الحسيني البركاتي، مكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.

- ١٣٥ - الصحابي في فقه اللغة، لابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى البابي - مصر.
- ١٣٦ - صحيح البخاري، البخاري، دار المعرفة.
- ١٣٧ - صحيح مسلم، مسلم، دار المعرفة.
- ١٣٨ - الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، طبع بيروت.
- ١٣٩ - الصناعتين، للعسكري، تحقيق د. مفيد قمحة، دار الكتب العلمية.
- ١٤٠ - طبقات الشافعية، لابن السبكي، تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- ١٤١ - طبقات الشعراء، لابن سلام، دار الكتب العلمية.
- ١٤٢ - طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني.
- ١٤٣ - طبقات القراء الكبار، للذهبي، مؤسسة الرسالة.
- ١٤٤ - طبقات المفسرين، للداودي، بإشراف لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية.
- ١٤٥ - طبقات المفسرين، للسيوطي، بإشراف لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية.
- ١٤٦ - ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس.
- ١٤٧ - عارضة الأحوذى، لابن العربي، دار الكتاب العربي.
- ١٤٨ - العباب الزاخر، للصاغاني، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد - بغداد.
- ١٤٩ - العقد الفريد، لابن عبدربه، تحقيق سعيد العريان، دار الفكر.
- ١٥٠ - العين، للفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد - بغداد.
- ١٥١ - عين الأدب والرياسة، ابن هذيل، مصطفى البابي الحلبي.
- ١٥٢ - عيون الأخبار، لابن قتيبة، طبع مصر.
- ١٥٣ - غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تحقيق ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية.
- ١٥٤ - غريب الحديث، لأبي عبيد، بمراقبة د. محمد عبدالمعين خان، دار الكتاب العربي.
- ١٥٥ - الغيث المسجم شرح لامية العجم، للصفدي، دار الكتب العلمية.

- ١٥٦ - الفائق في غريب الحديث، للزنجشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة.
- ١٥٧ - فتح الباري، لابن حجر، بإشراف محمد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة.
- ١٥٨ - الفتح الكبير، للسيوطي، دار الكتاب العربي.
- ١٥٩ - الفرائد الجديدة شرح الفريدة في النحو، للسيوطي، تحقيق عبدالكريم المدرس، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ١٦٠ - فصل المقال شرح كتاب الأمثال، للبكري، تحقيق إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين، دار المعرفة.
- ١٦١ - الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة.
- ١٦٢ - فوات الوفيات، لابن شاکر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر.
- ١٦٣ - القاموس المحيط، للفيروزآبادي، عالم الكتب - بيروت.
- ١٦٤ - القطع والائتناف، للنحاس، تحقيق د. أحمد خطاب العمر، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ١٦٥ - الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة النهضة - مصر.
- ١٦٦ - الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر.
- ١٦٧ - الكتاب، لسيويه، تحقيق عبدالسلام هارون، طبع مصر.
- ١٦٨ - الكشف، للزنجشري، دار الكتاب العربي.
- ١٦٩ - الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة.
- ١٧٠ - كشف الظنون، لحاجي خليفة، طبع طهران.
- ١٧١ - لباب الآداب، لأسامة بن منقذ، طبع بيروت.
- ١٧٢ - لطائف الإشارات في فنون القراءات، للقسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان ود. عبدالصبور شاهين، طبع مصر.
- ١٧٣ - لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر.
- ١٧٤ - لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر.
- ١٧٥ - اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق حامد مؤمن، مطبعة العاني - بغداد.

- ١٧٦ - ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، طبع بيروت.
- ١٧٧ - ما ينصرف وما لا ينصرف، للزجاج، تحقيق هدى قراة، طبع مصر.
- ١٧٨ - ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقرظ، تحقيق المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر.
- ١٧٩ - متخير الألفاظ، لابن فارس، تحقيق هلال ناجي، مطبعة المعارف - بغداد.
- ١٨٠ - المثلث في اللغة، للبطليوسي، تحقيق صلاح الفرطوسي، وزارة الثقافة - بغداد.
- ١٨١ - مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية.
- ١٨٢ - مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق د. فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة.
- ١٨٣ - مجالس ثعلب، لثعلب، تحقيق عبدالسلام هارون، طبع مصر.
- ١٨٤ - مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة.
- ١٨٥ - المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مطبعة الحلبي مصر.
- ١٨٦ - المخصص، لابن سيده، مطبعة بولاق.
- ١٨٧ - المعاني الكبير، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية.
- ١٨٨ - معاني الحروف، للرماني، تحقيق د. عبدالفتاح شلبي، مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة.
- ١٨٩ - معجم البلدان، لياقوت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٩٠ - معجم ألفاظ القرآن الكريم، لعبدالباقي، دار الكتب المصرية.
- ١٩١ - معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار إحياء الكتب العربية - مصر.
- ١٩٢ - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، طبع بيروت.
- ١٩٣ - معجم الشعراء، للمرزباني، دار الكتب العلمية.
- ١٩٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، جماعة من المستشرقين، تصوير بيروت.
- ١٩٥ - معاني القرآن، للأخفش، تحقيق د. فائز فارس، طبع الكويت.
- ١٩٦ - معاني القرآن، للفراء، تحقيق محمد علي النجار، ويوسف النجاتي، عالم الكتب.
- ١٩٧ - مغني اللبيب، لابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر - دمشق.
- ١٩٨ - المفصل في النحو، للزحشري، تحقيق النعساني، دار الفكر.
- ١٩٩ - المقضب، للمبرد، تحقيق عبدالخالق عزيمة، وزارة الأوقاف بمصر.

- ٢٠٠ - المسائل العسكرية، للفارسي، تحقيق د. علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة - بغداد.
- ٢٠١ - المساعد شرح تسهيل الفوائد، لابن عقيل، جامعة أم القرى.
- ٢٠٢ - المسند، للإمام أحمد، طبع بيروت. المكتب الإسلامي.
- ٢٠٣ - المشوف المعلم، للعكبري، تحقيق ياسين السواس، جامعة أم القرى.
- ٢٠٤ - المذكر والمؤث، للفراء، نشر مصطفى الزرقاء، طبع حلب.
- ٢٠٥ - المذكر والمؤث، لابن الأنباري، تحقيق د. طارق الجنابي، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ٢٠٦ - المقصور والمدود، للفراء، تحقيق ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة.
- ٢٠٧ - المقتصد شرح الإيضاح للفارسي، للجرجاني، تحقيق د. كاظم المرجان، وزارة الثقافة - العراق.
- ٢٠٨ - الملخص في ضبط قوانين العربية، لابن أبي الربيع، تحقيق د. علي الحكمي، طبع بيروت.
- ٢٠٩ - متشابه القرآن، للقاضي عبد الجبار، طبع مصر.
- ٢١٠ - المتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الأوقاف.
- ٢١١ - منار الهدى في الوقف والابتداء، للأشموني، مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- ٢١٢ - المنتخب من كليات الأدباء، للجرجاني، دار الكتب العلمية.
- ٢١٣ - المنصف شرح تصريف المازني، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، وزارة المعارف - مصر.
- ٢١٤ - منثور الفوائد، لابن الأنباري، تحقيق د. صالح الضامن، مؤسسة الرسالة.
- ٢١٥ - المؤلف والمختلف، للأمدي، صححه د. ف. عنكو، دار الكتب العلمية.
- ٢١٦ - نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبدالكريم الراضي، مؤسسة الرسالة.
- ٢١٧ - نسيم الرياض شرح الشفاء، للخفاجي، دار الكتاب العربي.
- ٢١٨ - النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح علي الضباع، طبع مصر.
- ٢١٩ - نظم الدرر في تناسب الآي والسور، للبقاعي، مراقبة محمد عبدالمعين خان، طبع وزارة المعارف - الهند.
- ٢٢٠ - نقد النثر، لقدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية.

- ٢٢١ - نكت الانتصار للقرآن، للباقلاني، طبع مصر.
- ٢٢٢ - النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية.
- ٢٢٣ - نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للفخر الرازي، تحقيق د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين.
- ٢٢٤ - نهاية السؤل في الأصول، للبيضاوي، عالم الكتب.
- ٢٢٥ - هدية العارفين، إسماعيل باشا، دار الكتب العلمية.
- ٢٢٦ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق أحمد سالم مكرم، طبع بيروت.
- ٢٢٧ - الوافية شرح الكافية، لابن الحاجب، تحقيق د. موسى بناي العليلي، طبع العراق.
- ٢٢٨ - وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر.
- ٢٢٩ - الوفيات، لابن منقذ، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق.
- ٢٣٠ - بيتمة الدهر، للثعالبي، دار الباز - مكة المكرمة.

أخطاء وقعت سهواً في كتاب
المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى

الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	رقم البسطر
عن	عنه	١١٠	٢٠
مُعْرُوشَاتٍ	مَعْرُوشَاتٍ	١٣٣	١
وأما... بخل	وأما مَنْ بخل	١٧٩	١٨
—	[استدراك]	٢٠١	١٨
معين ^(٣)	معين ^(٣) إلى قوله: ﴿وحوور عين﴾ ^(٣)	٢٠٧	٦
جِمل	جِمل	٢١٥	٦
لمخبل	للمخبل	٢١٦	١٧
الإسنان	الإسنان	٢٢٧	٨
عين	مين	٢٣٨	١٤
لآخر	آخر	٢٤٤	١٢
والعراض	والعراض	٢٧٠	٩
زمن	زمن	٢٨٩	٥
وإن يظهرها	وإن يظهرها	٣١٢	١٢
البيت لم ينسب	البيت نسبه أبو عبيدة في المجاز ٤٧/١ للأسدي، وهو في كتاب سيبويه ٢٥٩/١	٣١٣	١٦
الوضاء	الوجناء	٣٤١	٢
كما يقول	كما تقول	٣٤٨	٩
آية: ١	آية: ٢	٣٥٨	١٤
ليس لنا	ليس علينا	٣٨٩	٦
مارج	حارج	٤٠٤	٢
ما ترك الله على	ما ترك على	٤٠٨	٩
من العلاقة	من العلامة	٤٧٩	١٤
القادر	النادر	٥٠٧	٤
يا للأقيلة	يا للأنيكة	٥١٠	١٠
بن أسدى	بن أسوى	٥٤٢	١٩